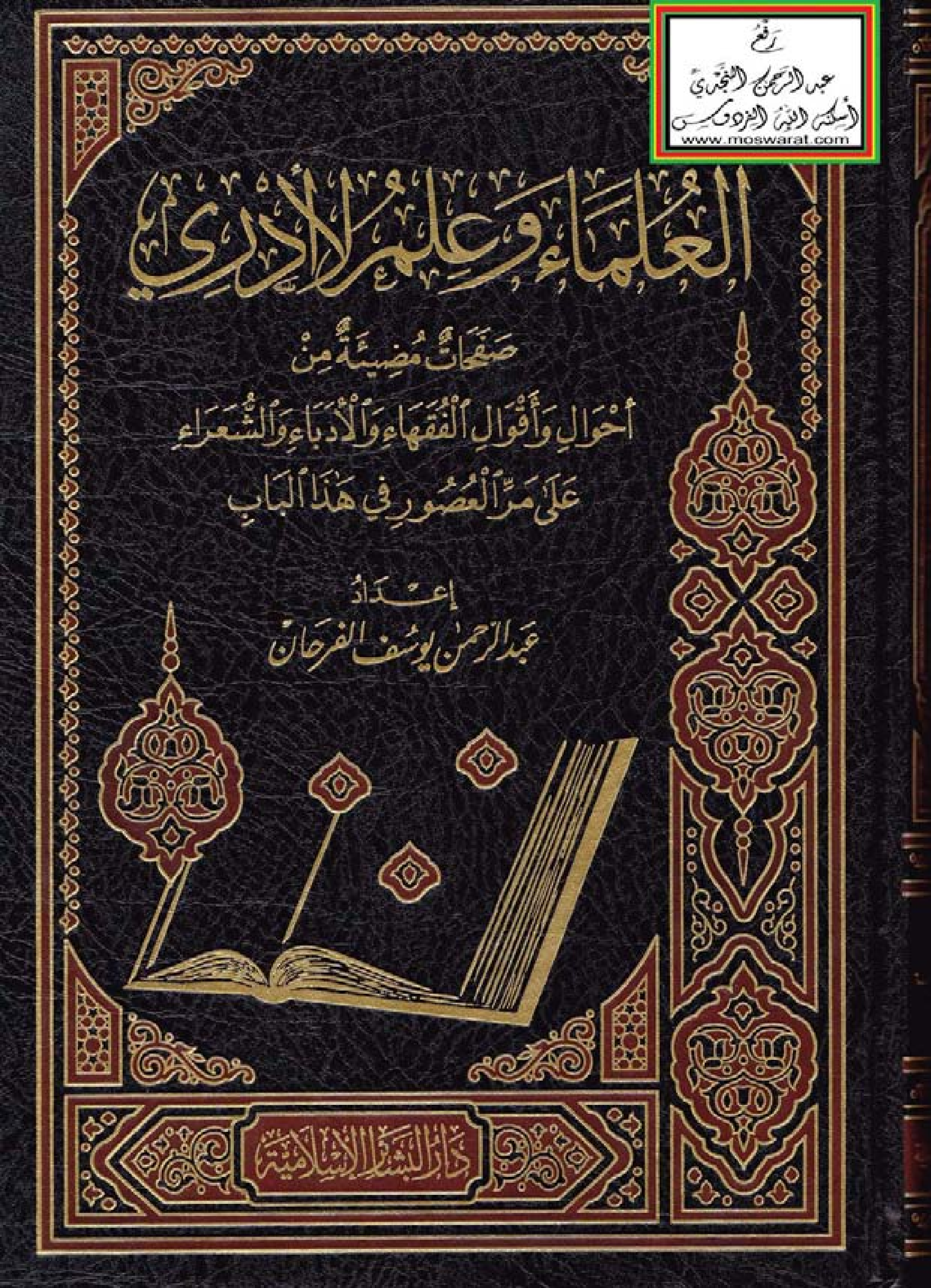


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
العلماء وعلم الأدب
صفحات مضيئة من
أحوال وأقوال الفقهاء والأدباء والشعراء
على مر العصور في هذا الباب
إعداد
عبد الرحمن يوسف الفرحان
دار البشائر الإسلامية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

العلماء وعلم لا أدري



الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

العلماء وعلم لا أدري

صفحات مضيئة من أحوال وأقوال الفقهاء والأدباء
والشعراء على مر العصور في هذا الباب

إعداد
عبد الرحمن يوسف الفرحان

دار البشائر الإسلامية



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَقْمُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

زكاة العلم

إذا أفادَكَ إنْسَان بفائدةٍ ... من العلوم فأكثر شكره أبدا
وقل فلان جَزاه الله صالحة ... أفادنيها وَالْقِ الكِبْرَ والحَسَدَا
فالحُرّ يشكر صُنْعاً للمُفيدِ له ... عِلْماً ويذكُره إنْ قامَ أو قَعَدَا

قبل ثلاث سنوات زارني الأخ الشيخ الفاضل محمد بن ناصر العَجَمي ـ حفظه الله ورعاه ـ وسألني بعد طبع كتابي «دعوة المظلوم» و«عُشَّاق الكتب» ما عزمك بعدهما؟ فقلت: ما رأيك بكتاب «**العلماء وعلم لا أدري**»، وكنت قد جمعت فيه بضعة أوراق، وعرضتها عليه، فقال: اعمل عليه.

وتمرّ الأيام، وكان في زيارته أو مهاتفته يسألني عنه، فكنت أعمل فيه قليلاً ثم أتركه، لأن القراءة أحبّ إليّ من الكتابة.

وقبل أشهر زارني، وكان قد استعار مني «الأعمال الكاملة لأمين نخلة»، فقال: قد أورد فيه فصلًا عن موضوع كتابك. وسألني: أين بلغت به؟ فأخرجت الكتاب وقد زاد بضعة أوراق، فأخذه وقبّله وقال: متى ستنتهي منه؟ فأثّرت قبلته للكتاب في قلبي، فعزمت وعملت عليه.

فأخي محمد ـ حماه الله، وكافأ فضله وشكر إفادته ـ كان السبب في جمع هذا الكتاب، والدّاعي إلى تصنيفه والمنهض إليه، فجزاه الله خيراً.

والحمد لله الذي تتمّ به الصالحات.

وأختم بقول من قال:

علمتُ لك الفضل الذي أنت أَهْلُهُ   وإني بِمَدْحي فيك غير مُقَصِّرِ



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

توطئة

قَسَّمَ الخليل بن أحمد الفراهيدي ـ رحمه الله ـ أحوالَ النَّاس فيما عَلِمُوه أو جَهِلُوه أربعةَ أقسامٍ متقابلة، لا يخلو حالُ الإنسان منها، فقال: الناسُ أربعةٌ:

فرجُلٌ يَدري وهو يَدري أنه يدري، فذاك عالِمٌ فخُذوا عنه.

ورجُلٌ يَدري وهو لا يَدري أنّه يدري، فذاك ناسٍ فَذَكِّرُوه.

ورجُلٌ لا يدري وهو يدري أنّه لا يدري، فذاك مُسْتَرْشِدٌ فَعَلِّموه.

ورجُلٌ لا يَدري وهو لا يَدري أنّه لا يَدري، فذاك جاهِلٌ فارفضُوه(١).

---

(١) الخبر ـ بخلاف في ألفاظه ـ في: «عيون الأخبار» (٢/ ١٢٦)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٨) (وفيه ثلاثة)، «العقل وفضله» (ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ١/ ٣٢)، «العقد الفريد» (٢/ ٢٣٩، طبعة صادر ٢/ ٢٤٦)، «مراتب النحويين» (٢١)، «نور القبس» (٦١)، «الجليس الصالح» (٣/ ١٥٠)، «أدب الدنيا والدين» (١٢٠)، «جامع بيان العلم» (٣٤٧، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٢٠)، «تلخيص المتشابه» (١/ ١٦٣)، «الطيوريات» (٦٥٥)، «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٨٥)، «معجم الأدباء» (٣/ ١٢٤٦)، «تاريخ دنيسر» (٣٢ ـ ٣٤)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٥١)، «تهذيب الكمال» (٢/ ٤٠٠)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٧٨٨)، «حدائق الأزاهر» (٢٨٢)، (طبعة المسيرة: ٢٨٨)، «نزهة الجليس» (١/ ١٢٤)، «إتحاف السادة المتقين» =

. . . .

❑ ❑ ❑

= (١/ ٥٧٦)، «روضات الجنات» (٣/ ٢٨٣)، «أعيان الشيعة» (٦/ ٣٤٦)، «جمهرة الأمثال البغدادية» (١/ ١٤٥)، «موسوعة الأدب الضاحك» (٨/ ٤١)، ومنسوب لبعض الحكماء في: «التبر المسبوك» (٢٦٦)، ودون نسبة في «عين الأدب والسياسة» (٩٣)، وبعضه دون نسبة في «محاضرات الأدباء» (١/ ٤٢، طبعة صادر ١/ ٨٥)، وهو في «المجالسة» (٢/ ٩٧ ـ ٩٨): «قال النَّضر بن شميل: كنت عند الخليل بن أحمد؛ إذْ دخل عليه شيخٌ من أهله، فقال له: لو اشتغلت بمعاشك كان أعود عليك من هذا، فأنشأ الخليل يقول:

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عَذَرْتَني ... أو كنتَ تفهمُ ما أقولُ عَذَلْتُكا

لكنْ جهلتَ مَقالَتي فَعَذَلْتَنِي ... وعلمتُ أنَّك مائِقٌ فَعَذَرْتُكا

ثمّ التفت إلينا؛ فقال: الرجال أربعة: . . . . . .»، وفي «جمهرة أشعار العرب» (١/ ١٦١): «عن الأصمعي قال: قدم على الخليل بن أحمد رجل من أشراف فَزارة، وكان عَيِيًّا، فسأله عن مسألة، فأبطأ الخليل في جوابها، فتضاحك الفَزاري، فالتفت الخليل إلى رجل من جلسائه، فقال: الرجال أربعة: . . . .» ثمّ أنشأ يقول: . . . (البيتان).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة(١)

الحَمْدُ للهِ الَّذي افْتَتَحَ بِالحَمْدِ كِتَابَه، وأَلْهَمَهُ عِبادَه، وجَعله مُستزيداً لهم من فضله، وذريعةً إلى ما قرّب منه وأزْلَفَ عنده. وصَلَّى الله على محمَّد نَبِيِّهِ وخاتم رسله، وصفوته من خَلْقِهِ، وخِيرَتِهِ من عِبادِهِ؛ صَلاةً تُزْلِفه لديه، وتُحظيه عنده؛ وسلَّم تَسليماً.

اللَّهُمَّ إنَّا نَعوذ بك من فِتنة القول كما نَعوذ بك من فتنة العمل، ونَعوذ بك من التّكلُّف لِمَا لا نُحْسِن كما نعوذ بك من العُجْبِ بِمَا نُحْسِن، ونَعوذ بك من السَّلاطة والهذَر، كما نَعوذ بك من العِيّ والحَصَر.

اللَّهُمَّ كما ابْتَلَيْتَ بحكمتك الخفيَّةِ التي أشكَلَتْ على العُقول، وحارَتْ معها البصائر، فَعافِ بِرَحْمَتِكَ اللَّطيفة التي تَطاولتْ إليها الأعناق، وتَشَوَّفَتْ نحوها السَّرائر. اللَّهُمَّ واجْعَلْ طَريقَنا إليكَ أَمَماً، ونَجِّنا من الشَّيطان الرَّجيم، وخُذْ معنا بالفضل الذي هو إليك مَنْسُوب، وعنك مَطْلوب، وافْطِمْ نفوسَنا من رَضاع الدُّنيا، والْطُفْ بنا بما أنتَ له أهْل، إنَّكَ على كُلِّ شيءٍ قدير.

---

(١) قد اقتبسنا في هذه المقدّمة من كلام: المبرّد في «الفاضل» (١)، والجاحظ في «البيان والتبيين» (٣/ ٣)، والتَّوحيدي في «البصائر والذخائر» (٤/ ٦ ـ ٧)، والآجري في «أخلاق العلماء» (١٤ ـ ١٥)، وناصر الدين في «الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا» (١)، وابن قيّم الجوزية في «إعلام الموقعين عن رَبِّ العالمين» (١/ ١٥ ـ ١٧، ٨ ـ ١٢)، وابن وكيع في «المنصف» (٣٩).

اللَّهُمَّ قُدْنَا بأزِمَّةِ التَّوحيد إلى مَحاضِر طاعتك، واخلطْنا بزُمْرَة المُخْلصين لذكرك، واجْعلْ إجابتك لنا من فَضْلِ ما تُفْضِلُ بكرمِ عَفْوك، ولا تَجْعَلْ خَيْبَتَنَا عليك من قِبَلِ جَهْلنا بِقَدْرك، وإضرابنا عن أمرك، فلا سائِلَ أَفْقَرُ مِنَّا، ولا مَسْؤولَ أجْوَدُ منك.

اللَّهُمَّ احجزْ بَيْنَنا وبين كُلِّ ما دَلَّ على غيرك بلسانك، ودَعَا إلى سِواكَ ببرهانك.

اللَّهُمَّ انْقُلْنا عن مَواطنِ العَجْز مُرَقِّياً إلى شُرُفات العِزّ؛ فقد استحوذَ الشَّيطانُ، وخَبُثَتِ النَّفسُ، وساءَتِ العادةُ، وكَثُرَ الصَّادُّونَ عنك، وقَلَّ الدَّاعون إليك، وذَهَبَ الرَّاعُونَ لأمرك، وفُقِدَ الواقفونَ عند حُدودك، وخَلَتْ دِيارُ الحقِّ من سُكَّانها، وبِيعَ دِينُكَ بَيْعَ الخَلَق، واسْتُهْزِىءَ بناصِرِ مَجْدك، وأُقْصِي المُتَوَسِّلُ بك.

اللَّهُمَّ فَأعِدْ نَضَارَةَ دِينك، وأفِضْ بين خَلْقِكَ بَرَكاتِ إحْسانك، وامْدُدْ عليهم ظِلَّ توفيقك، واقْمَعْ ذَوي الاعتراضِ عليك، واخْسِفْ بالمُقْتَحمينَ في دَقائق غَيْبك، واهْتِكْ أستارَ الهاتكين لِسِتْرِ دِينك، والقارعينَ أبوابَ سِرِّك، والقائسين بينك وبين خَلْقك.

أسألُكَ اللَّهُمَّ أنْ تَخُصَّني بإلْهام أقتبسُ الحقَّ منه، وتَوفيقٍ يَصْحَبني وأصْحبُه، ولُطْفٍ لا يَغيبُ عنّي ولا أغيبُ عنه، حتَّى أقولَ إذا قلتُ لِوَجْهك، وأسْكتَ إذا سَكتُّ بإذْنِك، وأسألَ إذا سألتُ بأمرك، وأُبَيِّنَ إذا بَيَّنْتُ بِحُجَّتِك، وأقربَ إذا قربتُ بتأنيسك، وأبعدَ إذا بعدتُ بإجلالك، وأعْبُدَ إذا عَبدتُ مُخْلِصاً لك، وأمُوتَ إذا متُّ منتقلاً إليك.

اللَّهُمَّ فلا تكِلْني إلى غيرك، ولا تُؤيسني مِنْ خَيْرك.

وبعد:

فإنَّ الله عَزَّ وجلَّ وتَقَدَّسَتْ أسماؤه اخْتَصَّ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ أَحَبَّ، فهداهم للإيمان.

ثمَّ اخْتَصَّ من سائر المؤمنين مَنْ أَحَبَّ؛ فتفضَّلَ عليهم فَعَلَّمهم الكتابَ والحكمةَ، وفَقَّهَهم في الدِّين، وعلَّمهم التَّأويل، وفضَّلهم على سائر المؤمنين، وذلك في كُلِّ زَمانٍ وأوانٍ؛ رَفَعَهم بالعِلْمِ، وزَيَّنَهُم بالحِلْمِ؛ بهم يُعْرَفُ الحَلالُ مِنَ الحَرام، والحقُّ من الباطل، والضَّارُّ مِنَ النَّافِع، والحسنُ من القبيح؛ فَضْلُهُم عظيم، وخَطَرُهم جزيل؛ وَرَثَةُ الأنبياء، وقُرَّةُ عينِ الأولياء؛ الحِيتان في البحار لهم تستغفر، والملائكة بأجنحتِها لهم تَخْضَع، والعُلَماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع؛ مَجالِسُهم تُفيد الحكمة، وبأعمالهم يَنْزَجِر أهلُ الغَفْلَة؛ هم أفضلُ مِنَ العُبَّاد، وأعلى درجةً مِنَ الزُّهَّاد؛ حَياتُهم غَنيمَةٌ، وموتُهم مُصيبةٌ؛ يُذَكِّرونَ الغافِلَ، ويُعَلِّمونَ الجاهِلَ، لا يُتَوَقَّع لهم بائقة، ولا يُخاف منهم غائلةٌ؛ بِحُسن تأديبهم يتنازع المطيعون، وبجميل مَوْعِظَتِهم يَرجع المقصِّرون؛ جميعُ الخلق إلى عِلْمهم مُحتاج، والصَّحيحُ على مَنْ خالف بقولهم مِحْجاج؛ الطَّاعَةُ لهم مِنْ جميع الخَلْقِ واجِبَةٌ، والمَعْصِيَةُ لهم مُحَرَّمَة؛ مَنْ أطاعهم رَشَدَ، ومَنْ عَصاهُمْ عَنَدَ.

ما وَرَدَ على إمام المسلمين من أمرٍ اشْتَبَه عليه حتَّى وَقَفَ فيه؛ فبقول العلماء يعمل، وعن رأيهم يَصْدُر. وما وَرَدَ على أمَراء المسلمين مِنْ حُكْمٍ لا عِلْمَ لهم به؛ فبقولهم يعملون، وعن رأيهم يصدُرون. وما أشكل على قضاة المسلمين من حُكْمٍ؛ فبقول العُلَماء يَحْكُمون، وعليه يُعَوِّلونَ؛ فهم سِراجُ العِباد، ومَنارُ البلاد، وقِوام الأمَّة، ويَنابيع الحِكْمَة.

هُم غَيْظُ الشَّيطان، بهم تَحْيَا قُلوبُ أهْلِ الحَق، وتَموتُ قُلوبُ أهْلِ الزَّيْغ، مَثَلُهم في الأرضِ كَمثل النّجومِ في السَّماء، يُهْتَدَى بها في ظُلُمات البَرِّ والبَحْرِ، إذا انْطَمَسَتَ النّجوم تَحيَّروا، وإذا أسْفَرَ عنها الظَّلامُ أبْصَروا.

وقد وصفهم الله عَزَّ وَجَلَّ في كتابه الكريم بخمس مناقب:

أحدها: الإيمان ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧].

وثانيها: التَّوحيد والشَّهادة ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

وثالثها: البُكَاء ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

ورابعها: الخُشُوع ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩﴾ [الإسراء: ١٠٧ ـ ١٠٩].

وخامسها: الخَشْيَةُ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

ثم إنه ـ سبحانه وتعالى ـ زاد في الإكرام فجعلهم في المرتبة الأولى في آيتين فقال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]، وقال: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]، وقد قال تعالى في مَوْضع آخر: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، فسبحانه ـ رَدَّ حكمه في الوقائع إلى استنباطهم وألحق رتبتهم برتبة الأنبياء في كشف حكم الله.

ولَمَّا كان التَّبليغُ عن حُكْمِ الله سبحانه يعتمد العِلْمَ بِمَا يُبَلِّغ،

والصِّدْقَ فيه، لم تصلح مرتبة التَّبليغ بالرِّواية والفُتْيَا إلَّا لمن اتَّصَفَ بالعِلْمِ والصِّدْقِ؛ فيكون عالماً بما يُبَلِّغ، صادقاً فيه، ويكون مع ذلك حَسَنَ الطَّريقةِ، مَرْضِيَّ السِّيرة، عَدْلاً في أقوالِهِ وأفْعالِهِ، مُتَشابه السرِّ والعلانية في مدخله ومخرجه وأحوالِهِ؛ وإذا كان مَنْصِبُ التَّوقيع عن الملوكِ بالمَحَلِّ الذي لا يُنْكَر فَضْلُه، ولا يُجْهَلُ قَدْرُه، وهو من أعلى المراتب السَّنِيَّاتِ، فكيفَ بِمنصب التَّوقيع عن رَبِّ الأرضِ والسَّموات؟

فَحقيق بمن أُقيمَ في هذا المنصب أنْ يُعِدَّ له عُدَّته، وأنْ يتأهَّب له أُهبَته، وأنْ يَعلم قَدْرَ المقام الذي أُقيمَ فيه، ولا يَكون في صدره حَرَجٌ من قولِ الحَقِّ والصَّدْع به؛ فإنَّ الله ناصِرُهُ وهاديهِ، وكيفَ وهو المنصب الذي تَوَلَّاهُ بنفسه رَبُّ الأرباب فقال تَعالَى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٢٧]، وكَفَى بِمَا تَوَلّاه الله تعالى بنفسه شَرَفاً وجَلالَةً، إذْ يَقول في كتابه: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، وليعلم المُفْتِي عَمَّنْ يَنُوبُ في فَتْواه وليوقنَ أنَّهُ مسؤولٌ غداً ومَوقوفٌ بين يدي الله.

وأوَّل مَنْ قامَ بهذا المَنْصبِ الشَّريفِ سَيِّدُ المُرسلين، وإمامُ المُتَّقين، وخاتم النَّبِيِّين، عبدُ الله ورسولهُ، وأمينُهُ على وَحْيِهِ، وسَفيرهُ بينه وبين عِبادِهِ؛ فكان يُفْتِي عَنِ اللهِ بِوَحْيِهِ المُبين، وكان كَمَا قال له أحكم الحاكمين: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صَ: ٨٦]، فكانت فتاويه ﷺ جَوامِعَ الأحكام، ومشتملة على فَصْلِ الخطاب، وهي في وجوبِ اتِّبَاعِهَا وتَحْكيمها والتَّحاكم إليها ثانية الكتاب، وليسَ لأحَدٍ من المسلمين العُدول عنها ما وَجَدَ إليها سَبيلاً، وقد أمَرَ الله عِباده بِالرَّدِّ إليها حيث يقول: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

ثُمَّ قام بِالفَتْوَى بعده برك الإسلامِ وعِصابة الإيمان، وعَسكر القرآن، وجُنْدُ الرَّحمن، أولئك أصحابُهُ ﷺ، أَلْيَنُ الأمَّة قُلوباً، وأعمقها عِلْماً، وأقلّها تَكَلُّفاً، وأحسنها بياناً، وأصدقها إيماناً وأعمّها نصيحةً، وأقربها إلى الله وَسيلةً، وكانوا بين مُكْثِرٍ منها ومُقِلٍّ ومتوسّط.

وَجَرَى التَّابعون لهم بإحسانٍ على منهاجهم القويم، واقْتَفَوْا على آثارهم صراطَهم المستقيم، ثمَّ سلك تَابِعُو التَّابعينَ هذا المسلكَ الرَّشيد، وهُدُوا إلى الطَّيِّبِ من القول وهُدُوا إلى صراط الحميد، وكانوا بالنّسبة إلى مَنْ قبلهم كما قال أصدق القائلين: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٣، ١٤].

ثُمَّ جاءت الأئمَّة من القرن الرابع المُفَضَّل في إحدى الرّوايتين، كما ثبت في الصَّحيح من حديث أبي سعيد[١] وابن مسعود[٢] وأبي هريرة[٣] وعائشة[٤] وعمران بن الحصين[٥]، فسلكوا على آثارهم اقتصاصاً، واقتبسوا هذا الأمرَ عن مِشْكاتِهم اقتباساً، وكان دينُ الله

---

(١) في صحيح البخاري (٢٧٤٠) و(٣٤٤٩)، وصحيح مسلم (٢٥٣٢).
(٢) في صحيح البخاري (٢٥٠٩) و(٣٤٥١)، وصحيح مسلم (٢٥٣٣).
(٣) في صحيح مسلم (٢٥٣٤).
(٤) في صحيح مسلم (٢٥٣٦).
(٥) في صحيح البخاري، في كتاب الشهادات (٢/ ٩٣٨، رقم ٢٥٠٨) وفي كتاب فضائل الصّحابة (٣/ ١٣٣٥، رقم ٣٤٥٠)، وفي صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة (٤/ ١٥٥٩، رقم ٢٥٣٥)، واللّفظ له: عن عمران بن الحصين: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ خَيْرَكُمْ قَرْني، ثُمَّ الَّذين يَلُونَهُمْ، =

سبحانه أجَلَّ في صدورهم، وأعْظَمَ في نفوسهم، من أنْ يُقَدِّمُوا عليه رأياً أو معقولاً أو تَقليداً أو قياساً، فطارَ لهم الثَّناءُ الحَسَن في العالمين، وجعل الله سبحانه لهم لسان صِدْقٍ في الآخرين، ثُمَّ سارَ على آثارهم الرَّعيلُ الأوَّل من أتباعهم، ودَرَجَ على منهاجهم المُوَفَّقون من أشياعهم، زاهدينَ في التّعصُّبِ للرّجال، واقفينَ مع الحجّة والاستدلال، يَسيرونَ مع الحقِّ أيْنَ سارَتْ رَكائِبُه، ويَستقلون مع الصَّواب حيث استقلت مضاربه، إذا بَدَا لهم الدليلُ بأخْذَتِهِ طاروا إليه زَرافاتٍ وَوُحداناً، وإذا دعاهم الرّسُولُ إلى أمْرٍ انْتَدبوا إليه ولا يسألونه عَمَّا قال برهاناً، ونصوصُه أجَلُّ في صدورهم وأعظمُ في نفوسهم من أنْ يُقَدِّمُوا عليها قولَ أحَدٍ من النَّاس، أو يُعَارضوها برأيٍ أو قياس.

ثُمَّ خَلَفَ من بعدهم خُلُوفٌ فَرَّقوا دِينَهم وكانوا شِيعاً كُلُّ حِزْبٍ بما لديهم فرحون، وتَقَطَّعُوا أمرهم بينهم زبراً وكُلٌّ إلى رَبّهم راجعون، جَعلوا التَّعَصّبَ للمذاهب ديانَتهم الَّتي بها يَدِينُونَ، ورؤوس أموالهم الَّتي بها يَتَّجِرونَ، وآخرون منهم قنعوا بمحضِ التَّقليد وقالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]، والفريقان بمعزلٍ عَمَّا ينبغي اتّباعُه من الصَّواب، ولسانُ الحَقِّ يَتْلُو عليهم: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٢٣].

فَحَقيقٌ بِمَنْ لنفسه عنده قَدْرٌ وقيمةٌ، ألَّا يلتفتَ إلى هؤلاء،

= ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ». قالَ عِمْرانُ: فَلَا أدْري أقَالَ رَسُولُ الله ﷺ، بَعْدَ قَرْنِهِ، مَرَّتَيْنِ أوْ ثَلاثَةً. «ثُمَّ يَكونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُون، وَيَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُونَ. ويَنْذُرُونَ ولا يُوفُونَ، ويَظْهَرُ فيهِمُ السِّمَنُ».

ولا يَرْضى لها بما لديهم، وإذا رُفِعَ له عَلَمُ السُّنَّة النَّبويَّة شَمَّرَ إليه ولم يحبس نفسه عليهم، فما هي إلَّا ساعة حتَّى يُبَعْثَر ما في القُبور، ويُحصَّلَ ما في الصّدور، وتَتَساوى أقدامُ الخلائق في القيام لله، ويَنظر كُلّ عبد ما قَدَّمَت يَداه، ويَقع التَّمييز بين المُحِقِّينَ والمُبْطِلين، ويَعْلم المُعْرِضونَ عن كتابِ رَبِّهم وسُنَّةِ نَبِيّهم أنَّهم كانوا كاذبين.

وهذا أوان أنْ نذكر ما قصدناه من تأليف هذا الكتاب، فقد أتينا على ما حَضرَنا، ونُبْنَا عنك في جمعه واستحضاره ولَقْطه، وتصفّح الكتب، ولقاءِ العلماء فيه؛ ولسنا نضمن إيراد جميعه، وإنّما نذكر في ذلك ما بلغنا علمه.

ونحن نبرأ إلى النَّاظر في كتابنا من ادّعاء الإحاطة به، ومعرفة جملته، لأنّي لا أدّعي رواية جميع الأحاديث، والإحاطة بكلّ الأخبار والكتب.

ولكل عالم زيادةً على ما أوردت، أنْ يورد منها ما أغفلت، غير طاعنٍ عَلَيّ، ولا ناسب تقصيراً إليّ، لأنّي حفظت ما لم يَبْلُغْه وحفظ ما لم يَبْلُغْني. وأعوذ بالله من ادّعاء ما لا نحسنه، وتعاطي ما لا نتقنه.

وبالله نستعين، وعليه نتوكَّل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

❑❑❑

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الأول

القرآن الكريم، وَعِلْم «لا أدْري»






القرآن الكريم وعلم «لا أدري»

قال الله تبارك وتعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

قال ابن قيِّم الجوزية رحمه الله[١]: وقد حرَّم الله سبحانه القول عليه بغير علم في الفُتيا والقضاء، وجعله من أعظم المحرَّمات، بل جعله في المرتبة العليا منها، فقال تعالى: (. . . الآية)، فرتَّب المحرَّمات أربع مراتب، وبدأ بأسهلها وهو الفواحشُ، ثمَّ ثَنَّى بما هو أشَدُّ تحريماً منه وهو الإثم والظّلم، ثمَّ ثَلَّثَ بما هو أعظم تحريماً منهما وهو الشّرك به سبحانه، ثمَّ رَبَّعَ بما هو أشَدّ تحريماً من ذلك كلّه وهو القولُ عليه بلا عِلْمٍ، وهذا يَعُمُّ القولَ عليه سبحانه بلا علمٍ في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي دِينه وشرعه.

قال ابن الجوزي رحمه الله[٢]: عامٌّ في تحريم القول في الدِّين من غير تحقيق.

---

(١) «إعلام الموقعين عن رَبِّ العالَمين» (فصل: تحريم القول على الله بغير علم) (١/ ٥٧).

(٢) «زاد المسير» (٣/ ١٩٢).

قال ابن كثير رحمه الله[١]: من الافتراء والكذب من دَعْوَى أنَّ له ولداً ونحو ذلك مِمَّا لا عِلْم لكم به.

قال أحمد المراغي رحمه الله[٢]: القول على الله بغير علم، وهو من أسس المُحَرَّمات التَّي حُرِّمت على ألسنة الرّسل جميعاً، إذْ هو منشأ تحريف الأديان المُحَرَّفَة، وسبب الابتداع في الدِّين الحق، وقد انتشر الابتداع بين أهله وتَحَكَّمَت بينهم الأهواء واتَّبعوا سَنَن من قبلهم كما جاء في الحديث: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتَّى لو دخلوا جُحْر ضَبّ لتبعتموهم؛ قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فَمَنْ؟» رواه الشَّيخان. ورأس البليّة في هذا الابتداع القول في الدّين بالرأي، فما من أحد يبتدع أو يتبع مبتدعاً إلَّا استدل على بدعته بالرأي، وقد ظهرت مبادىء هذه البدع والأهواء في القرون الأولى، قرون العلم بالسنَّةِ والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وما زال أمرها يستفحل حتَّى وصلت إلى ما نراه الآن. وما شرع من اجتهاد الرأي في حديث معاذ وغيره فهو خاص بالقضاء لا بأصول الدِّين وعباداته، فقد أكمل الله دينه فلم يترك فيه نقصاً يكمله غيره بظنّه ورأيه بعد وفاة رسوله ﷺ، وليس لقاضٍ ولا مُفْتٍ أنْ يسند رأيه الاجتهادي إلى الله فيقول: هذا حُكْم الله وهذا دينه، بل يقول: هذا مبلغ اجتهادي، فإنْ كان صواباً فَمِن توفيق الله وإلهامه، وإنْ كان خطأً فَمِنِّي ومن الشيطان.

والخلاصة: أنَّهُ لا ينبغي لأحد أنْ يُحرّم شيئاً تحريماً دينياً على

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٣/ ١٦٣).

(٢) «تفسير المراغي» (٨/ ١٤٠ ـ ١٤١).

عباد الله أو يوجب عليهم شيئاً إلَّا بنص صريح عن الله ورسوله، ومن تهجَّم على ذلك فقد جعل نفسه شريكاً لله، ومن تبعه في ذلك فقد جعله ربّاً له، ومن ثمَّ كان فقهاء الصَّحابة والتَّابعين يَتحامَوْن القول في الدِّين بالرأي.

*** وقد أنكر الله على مَن نسب إلى دينه تَحْليل شيء أو تَحريمه من عند نفسه بلا برهان فقال الله تعالى:**

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النّحل: ١١٦ ـ ١١٧]

قال ابن صلاح الشَّهرَزوْري رحمه الله[١]: شامِلٌ بِمعناه: مَنْ زاغَ في فَتْواه فقالَ في الحرامِ: هذا حَلال، أو في الحَلالِ: هذا حَرام، أو نحو ذلك.

قال ابن قيِّم الجوزية رحمه الله[٢]: فتقدَّم إليهم سبحانه بالوعيدِ على الكذبِ عليه في أحكامه، وقولهم لِمَا لم يُحرمه: هذا حرامٌ، ولما لم يُحِلّه: هذا حلالٌ، وهذا بيانٌ منه سبحانه أنّه لا يجوز للعبد أنْ يقول هذا حلالٌ وهذا حرامٌ إلَّا لِمَا علم أنَّ الله سبحانه أحَلَّهُ وحرَّمَهُ. وقال بعض السَّلف [ابن مسعود رضي الله عنه]: لِيَتَّقِ أحدُكم أن يَقولَ:

---

(١) «أدب المفتي والمستفتي» (٨٥).

(٢) «إعلام الموقعين عن رَبِّ العالَمين» (فصل: تحريم القول على الله بغير علم) (١/٥٧ ـ ٥٨).

أَحَلَّ اللهُ كذا، وحَرَّمَ كذا، فيقول الله له: كذبتَ، لم أُحِلَّ كذا، ولم أُحَرِّمَ كذا، فلا ينبغي أنْ يَقولَ لِمَا لا يعلمُ ورُودَ الوَحْي المُبَين بتحليله وتحريمه أحَلَّهُ الله وحَرَّمَهُ الله لمجرَّد التَّقليدِ أو بالتَّأويل.

قال الألوسي البغدادي رحمه الله[1]: وحاصل معنى الآية على ما نصّ عليه العسكري: لا تسمّوا ما لم يأتكم حلّه ولا حرمته عن الله تعالى ورسوله ﷺ حَلالاً ولا حَراماً فتكونوا كاذبين على الله تعالى: لأنَّ مدار الحِلّ والحُرْمَة ليسَ إلَّا حُكْمه سبحانه، ومن هنا قال أبو نضرة: لم أزل أخاف الفتيا منذ سمعت آية النّحل إلى يومي هذا. وقال ابن العربي: كره مالك وقوم أنْ يقول المُفْتي هذا حلال وهذا حرام في المسائل الاجتهادية، وإنَّما يقال ذلك فيما نَصَّ الله عليه، ويُقال في مسائل الاجتهاد: إنِّي أكره كذا وكذا ونحو ذلك، فهو أبعد من أنْ يكون فيه ما يوهّم منه الافتراء على الله سبحانه.

قال سيد قطب رحمه الله[2]: لا تقولوا للكذب الذي تصفه ألسنتكم وتحكيه: هذا حلال وهذا حرام. فهذا حلال وهذا حرام حين تقولونها بلا نَص هي الكذب عينه، الذي تفترونه على الله. والذين يفترون على الله الكذب ليس لهم إلَّا المتاع القليل في الدّنيا ومن ورائه العذاب الأليم، والخيبة والخسران... ثمَّ يجرؤ نَاس بعد ذلك على التَّشريع بغير إذن من الله، وبغير نص في شريعته يقوم عليه ما يشرعونه من القوانين، وينتظرون أنْ يكون لهم فلاح في هذه الأرض أو عند الله!

---

(١) «روح المعاني» (١٤/ ٢٤٨).

(٢) «في ظلال القرآن» (٤/ ٢٢٠٠).

قال ابن كثير رحمه الله[1]: ويدخل في هذا كلّ مَن ابتدع بدعة ليسَ له فيها مستند شرعي، أو حلَّلَ شيئاً مِمَّا حرَّم الله، أو حَرَّمَ مِمَّا أباح الله بمجرّد رأيه وتَشَهّيه.

قال الشوكاني رحمه الله[2]: أخرج ابن أبي حاتم عن أبي نضرة قال: قرأت هذه الآية فلم أزل أخاف الفتيا إلى يومي هذا. قلت [أي: الشوكاني]: صدق رحمه الله، فإنَّ هذه الآية تَتَناول بعموم لفظها فُتيا مَن أفْتَى بخلاف ما في كتاب الله أو في سُنَّة رسوله ﷺ كما يقع كثيراً من المؤثرين للرأي المُقدّمين له على الرّواية، أو الجاهلين لعلم الكتاب والسُنَّة كالمقلّدة، وإنّهم لحقيقون بأنْ يحال بينهم وبين فتاويهم ويُمنعوا من جهالاتهم. فإنّهم أفتوا بغير علم من الله ولا هدى ولا كتاب منير فَضَلّوا وأضلّوا، فهم ومن يستفتيهم كما قال القائل:

كَبهيمة عمياء قاد زمامها   أعمى على عوج الطريق الجائر

وقال الله عَزَّ وجَلَّ:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

قال أحمد المراغي رحمه الله[3]: أيْ ولا تَتَّبعْ أيّها المرء ما لا عِلْم لك به مِن قول أو فعل، وذلك دستور شامل لكثير من شؤون الحياة، ومن ثَمَّ قال المفسرون فيه أقوال كثيرة: **قال ابن عبَّاس**: لا تَشهد إلَّا بما

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٢٣٢).

(٢) «فتح القدير» (٣/ ٢٠١).

(٣) «تفسير المراغي» (١٥/ ٤٥ ـ ٤٦).

رأت عيناك، وسمعته أذناك، ووعَاه قلبك. **قال قتادة:** لا تقل سمعتُ ولم تسمع، ولا رأيتُ ولم تَرَ، ولا علمتُ ولم تَعْلَم. **وقيل:** المراد النَّهي عن القول بلا علم، بل بالظّن والتَّوهّم.

قال ابن كثير رحمه الله[١]: ومضمون ما ذكروه: أنَّ الله تعالى نَهَى عَن القول بلا علم بَلْ بالظّنّ الذي هو التّوهّم والخيال.

قال محمود الزمخشري رحمه الله[٢]: يعني: ولا تكن في اتباعك ما لا علم لك به من قول أو فعل كمن يتبع مسلكاً لا يدري أنّه يوصله إلى مقصده فهو ضال، والمراد النَّهي عن أنْ يقول الرّجل ما لا يعلم وأنْ يعمل بما لا يعلم؛ ويدخل فيه النَّهي عن التّقليد دخولاً ظاهراً لأنّه اتباع لما لا يعلم صحته من فساده.

قال سيد قطب رحمه الله[٣]: والعقيدة الإسلامية عقيدة الوضوح والاستقامة والنَّصاعة. فلا يقوم شيء فيها على الظّن أو الوهم أو الشّبهة.

فهذه الكلمات القليلة تقيم منهجاً كاملاً للقلب والعقل، يشمل المنهج العلمي الذي عرفته البشرية حديثاً جِدّاً، ويُضيف إليه استقامة القلب ومراقبة الله، ميزة الإسلام على المناهج العقلية الجافة! فالتَّثَبُّت من كلِّ خَبَر ومن كلِّ ظاهرة ومن كلِّ حَرَكة قبل الحُكْم عليها هو دعوة القرآن الكريم، ومنهج الإسلام الدّقيق. ومتى استقام القلب والعقل على

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٠٧).

(٢) «الكشَّاف» (٢/ ٤٤٩).

(٣) «في ظلال القرآن» (٤/ ٢٢٢٧).

هذا المنهج لم يبق مجال للوهم والخرافة في عالم العقيدة. ولم يبق مجال للظَّن والشّبهة في عالم الحكمة والقضاء والتّعامل. ولم يبق مجال للأحكام السَّطحيَّة والفروض الوهميَّة في عالم البحوث والتَّجارب والعلوم.

والأمانة العلمية التي يشيد بها النَّاس في العصر الحديث ليست سوى طرف من الأمانة العقلية والقلبية التي يعلن القرآن تبعتها الكبرى، ويجعل الإنسان مَسؤولاً عن سمعه وبصره وفؤاده، أمام واهب السَّمع والبصر والفؤاد. . إنّها أمانة الجوارح والحواس والعقل والقلب. أمانة يُسْأل عنها صاحبها، وتُسْأل عنها الجوارح والحواس والعقل والقلب جَميعاً. أمانة يرتعش الوجدان لدقّتها وجسامتها كلَّما نطق اللّسان بِكلمة، وكلّما روى الإنسان رواية، وكلّما أصدر حكماً على شخص أو أمْر أو حادثة. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾: ولا تَتَّبع ما لم تعلمه علم اليقين، وما لم تَتَثَبَّت من صحّته: مِن قول يُقال ورواية تروى، من ظاهرة تُفسّر أو واقعة تُعلّل، ومن حكم شرعي أو قضيَّة اعتقاديَّة.

وهكذا تَتَضافر الآيات والأحاديث على تَقرير ذلك المنهج الكامل المُتَكامل الذي لا يأخذ العقل وحده بالتّحرّج في أحكامه، والتَّثَبّت في استقرائه؛ إنَّما يصل ذلك التّحرّج بالقلب في خواطره وتصوّراته، وفي مشاعره وأحكامه، فلا يقول اللّسان كلمة ولا يروي حادثة ولا ينقل رواية، ولا يحكم العقل حكماً، ولا يبرم الإنسان أمْراً إلَّا وقد تَثَبَّتَ من كلِّ جزئيّة ومن كلِّ مُلابسة ومن كلِّ نَتيجة، فلم يبق هنالك شك ولا شبهة في صحّتها؛ ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] حَقّاً وصِدْقاً. .

وقال الله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩]

قال ابن كثير رحمه الله[1]: وقد أنكر الله تعالى على من حرَّم ما أحَلَّ الله، أو أحَلَّ ما حرّم بمجرّد الآراء والأهواء التي لا مستند لها ولا دليل عليها، بل تَوَعّدهم على ذلك يوم القيامة ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [يونس: ٦٠].

قال الزمخشري رحمه الله[2]: وكفى بهذه الآية زاجرة زجراً بليغاً عن التَّجوّز فيما يُسأل عنه من الأحكام، وباعثة على وجوب الاحتياط فيه، وأنْ لا يقول أحد في شيء جائز أو غير جائز إلَّا بعد إيقان وإتقان، ومن لم يوقن فليتَّقِ الله وليصمت وإلَّا فهو مفتر على الله.

وقال الشوكاني رحمه الله[3]: وفي هذه الآية الشَّريفة ما يصكّ مسامع المُتَصَدّرين للإفتاء لعباد الله في شريعته، بالتَّحليل والتَّحريم والجواز وعدمه، مع كونهم من المقلّدين الذين لا يعقلون حجج الله، ولا يفهمونها ولا يدرون ما هي، ومبلغهم من العلم الحكاية لقول قائل من هذه الأمّة قد قلّدوه في دينهم، وجعلوه شارعاً مستقلاً. ما عمل به من الكتاب والسُنَّة فهو المعمول به عندهم، وما لم يبلغه أو بلغه ولم يفهمه حق فهمه، أو فهمه وأخطأ الصَّواب في اجتهاده وترجيحه فهو في حكم المنسوخ

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٣/ ٥٠٨).

(٢) «الكشَّاف» (٢/ ٢٤٢).

(٣) «فتح القدير» (٢/ ٤٥٥).

عندهم المرفوع حكمه عن العباد. مع كون من قلّدوه متعبَّداً بهذه الشّريعة كما هم متعبَّدون بها، ومحكوماً عليه بأحكامها كما هو محكوم عليهم بها، وقد اجتهد رأيه وأدّى ما عليه، وفاز بأجرين مع الإصابة وأجر مع الخطأ؛ إنَّما الشأن في جعلهم لرأيه الذي أخطأ فيه شريعة مستقلّة، ودليلاً معمولاً به، وقد أخطأوا في هذا خطأً بَيّناً، وغلطوا غلطاً فاحشاً، فإنَّ التَّرخيص للمجتهد في اجتهاد رأيه يخصّه وحده، ولا قائل من أهل الإسلام المُعتدّ بأقوالهم أنّه يجوز لغيره أنْ يعمل به تقليداً له واقتداءً به، وما جاء به المقلّدة في تقوّم هذا الباطل، فهو من الجهل العاطل.

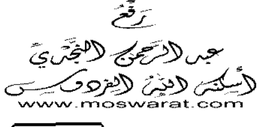
اللَّهمَّ كما رزقتنا من العلم ما نُميّز به بين الحق والباطل، فارزقنا من الإنصاف ما نظفر عنده بما هو الحق عندك يا واهب الخير.

وقال ابن وهب[1]: سمعتُ مالكاً (ابن أنس) يقول: لم يكن من أمرِ النَّاس ولا مَنْ مَضَى من سلفنا، ولا أدركتُ أحداً أقتدي به يقولُ في شيء: هذا حَلالٌ، وهذا حَرام، وما كانوا يجترئون على ذلك، وإنَّما كانوا يقولون: يُكْرَهُ هذا، ونَرَى هذا حَسَناً، فينبغي هذا، ولا نَرَى هذا. ورواه عنه عتيق بن يعقوب، وزاد: ولا يقولون حلالٌ ولا حرامٌ، أما سمعتَ قولَ الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩].

الحَلالُ: ما أَحَلَّهُ الله ورسوله، والحرامُ: ما حَرَّمَهُ الله ورسوله.

❑❑❑

(١) «إعلام الموقعين عن رَبِّ العالَمين» (١/ ٥٩).



الفصل الثاني

النَّبِيُّ محمَّد ﷺ، وعِـلْـم «لا أدْري»





النَّبيُّ محمَّد ﷺ وعلم «لا أدري»

قال مالك بن أنس: كان رسولُ اللهُ ﷺ إمامَ المُسلمينَ وسَيِّدَ العالمينَ يُسْأَلُ عَنِ الشَّيْءِ فَلَا يُجيبُ حتَّى يأتيهُ الوَحْيُ مِنَ السَّماءِ.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَدْرِي تُبَّعٌ أَلَعيناً كانَ أمْ لا؟ ومَا أدري ذَا القرنينِ أَنَبِيّاً كانَ أمْ لا؟ ومَا أدري الحُدُودُ كَفَّاراتٌ أمْ لا؟»[١].

---

(١) قال الألباني رحمه الله في «سلسلة الأحاديث الصَّحيحة» (٥/ ٢٥١ ـ ٢٥٣): أخرجه أبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٣/ ٨٨٤، رقم ٣٩٠٨) ـ دون الجملة الثالثة ـ ولفظه: «ما أدري أتُبَّعٌ لَعينٌ، أمْ لا، وما أدري أعُزَيْرٌ نَبِيٌّ هو، أمْ لا». والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٦)، وعنه البيهقي (٨/ ٣٢٩)، وأبو القاسم الحنائي في «الفوائد» (١/ ١٦)، وابن عبد البرّ في «الجامع» (٢/ ٨٢٨)، وابن عساكر في «التاريخ» (١١/ ٣ ـ ٦ (ضمن ترجمة تُبَّع) و٤٠/ ٣١٧ ـ ٣١٨ (ضمن ترجمة عُزَير) و٥٦/ ٢٨٦) كلّهم عن عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علَّة»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وقال ابن عساكر: «قال الدارقطني: تفرَّد به عبد الرزاق».
قلتُ: ولعلّه يعني عن معمر، وإلَّا فقد توبع عليه معمر عن ابن أبي ذئب كما يأتي، وقد أُعل بالإرسال، فقال الحنائي عقبه: «غريب، ورواه هشام بن يوسف الصنعاني عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن النَّبِيِّ ﷺ مرسلاً، وهو الأصح». =

. . . .

= وذكر البيهقي نحوه عن البخاري، وأقول: هشام ثقة، وقد خالفه معمر كما تقدم، وكذلك خالفه آدم بن أبي إياس: ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري به.
أخرجه الحاكم (٢/ ٤٥٠)، وعنه البيهقي أيضاً، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. فقد اتَّفق الثقتان على وصله عن ابن أبي ذئب عن المقبري به، فإمّا أنْ يُقال: ما اتفقا عليه أرجح ممّا تفرد به هشام من الإرسال، وإما أنْ يقال: كل صحيح، وابن أبي ذئب له سندان، أحدهما عن المقبري عن أبي هريرة، والآخر: عن الزهري مرسلاً، وكل حفظ عنه ما سمع منه، وكل ثقة. والله أعلم.
وللحديث شاهد بإسناد ضعيف عن ابن عباس خرجناه في الكتاب الآخر (سلسلة الأحاديث الضعيفة» (رقم ٣٠٣٣).
(فائدة): قال ابن عساكر: «وهذا الشك من النبي ﷺ كان قبل أنْ يُبَيَّنَ له أمره، ثمَّ أُخبر أنَّهُ كان مسلماً، وذلك فيما أخبرنا..». ثمَّ ساق إسناده **بحديث**: «لا تَسُبُّوا تُبَّعاً فإِنَّهُ كانَ قَدْ أَسْلَمَ».
أخرجه هو، وأحمد (٥/ ٣٤٠) عن ابن لهيعة: «ثنا أبو زرعة عمرو بن جابر عن سهل بن سعد» مرفوعاً.
وأبو زرعة وابن لهيعة ضعيفان. (انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٤/ ٤١٣، رقم ١٩٣٩).
لكن للحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن على أقل الدرجات، كما سيأتي بيانه إن شاء الله في «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٥٤٨ ٥٤٩، برقم (٢٤٢٣). (و«صحيح الجامع» (٦/ ١٥٢، رقم ٧١٩٦)).
قلتُ: ونحوه قول الهيثمي: «يحتمل أنَّهُ ﷺ قاله في وقت لم يأته فيه العلم عن الله، ثمَّ لمَّا أتاه قال ما رويناه في حديث عبادة وغيره».
يعني قوله ﷺ: «... ومَنْ أصابَ من ذلك شيئاً فَعوقِبَ فهو كفَّارة له...».
أخرجه الشيخان وغيرهما. =

وعن جُبير بنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً قالَ: يا رَسولَ الله! أيُّ البُلْدان أحبُّ إلى الله، وأيُّ البلدان أبغضُ إلى الله؟ قال: «لا أدري، حتَّى أسألَ جبريل عليه السَّلام»، فأتاهُ جبريل، فأخبرَهُ: «إنَّ أحسنَ البِقاع إلى الله المَساجِدُ، وأبْغَضَ البِقاع إلى الله الأسْواقُ»(١).

= (تنبيه): وقع في «المستدرك» في الموضع الأول منه «تبّع أنَبِيّاً»، وأظنه خطأ من بعض نسّاخ «المستدرك» أو الطابع، والصَّواب ما أثبتناه، وهو رواية البيهقي عن الحاكم، وكذلك هو في رواية الآخرين عن عبد الرزاق، وفي رواية آدم بن أبي إياس أيضاً.
ووقع في «الفتح الكبير» (٣/ ٧٨) معزواً لإحدى روايتي الحاكم: «عزير» بدل «لقمان»، وهو خطأ مخالف لروايتي الحاكم كلتيهما، ولرواية الآخرين، اللّهم إلّا قول ابن عساكر في آخر الحديث: «وقال غيره: «عزير»، ولم أدرِ من عَنَى، ولكنه روي ذلك في الشاهد الذي سبقت الإشارة إليه. والله أعلم. انتهى، بتصرّف بسيط.
أقول: وصحّحه أيضاً في «الجامع الصغير» (٥/ ١٢١، رقم ٥٤٠٠). والحديث أورده الغزالي وشرحه الزبيدي في «إتحاف السادة» (١/ ٦٥٢)، والقاري في «الأسرار المرفوعة» (٢٦٢)، وعنه في «كشف الخفاء» (٢/ ٤٦٥).

(١) رواه أحمد والبزار ـ واللفظ له ـ وأبو يعلى والحاكم وقال: «صحيح الإسناد». قال الألباني رحمه الله: في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩، رقم ٣٢٥) «حسن صحيح». أخرجوه كلّهم من طريق ابن عقيل، لكنْ ليس عندهم ـ إلّا البزّار ـ قصّة المسجد.
وأخرجه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١/ ٦٥٢ ـ ٦٥٣) قال:
وقول المسؤول ـ «لا أدري» أو «لا أعلم» ـ لا يَضع من قَدْره، بل دليل على كمال معرفته، ومنْ ثَمَّ قال ﷺ في مسائل سُئِلَ عنها فقال: «ما أدري».
من ذلك: (لـمَّا سُئِلَ رسول الله ﷺ عن خير البِقاع في الأرضِ وشَرِّها قال: =

. . . .

= «لا أدري»؛ حتَّى نَزَلَ عليه جبرائيل عليه السَّلام فسأله فقال: «لا أدري»، إلى أنْ أعلمه الله عَزَّ وَجَلَّ: «أنَّ خير البِقاع المساجد ـ لأنَّها محل فيوض الرَّحمة وإمداد النِّعمة ـ وشَرّها الأسواق»). ولفظ الحديث: الأسواق، وإنَّما قرن المساجد بالأسواق مع أنَّ غيرها قد يكون شرًّا منها لِيبين أنَّ الدِّيني يرفعه الأمر الدُّنيوي، فكأنَّهُ قال: خير البقاع محصلة لذكر الله مسلَّمة من الشَّوائب الدُّنيويَّة. فالجواب من أسلوب الحكيم فكأنَّه سُئِلَ: أيّ البقاع خير؟ فأجاب به وبضدِّه.

قال العراقي: وهذا الحديث رواه ابن عمر، وجبير بن مطعم، وأنس.

أمَّا حديث ابن عمر، فرواه ابن حبّان في صحيحه من رواية جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر: «أنَّ رجلاً سأل النَّبِيَّ ﷺ: أيّ البقاع شَرٌّ؟ قال: لا أدري حتَّى أسأل جبريل، فسأل جبريل، فقال: لا أدري حتَّى أسأل ميكائيل، فجاء فقال: خير البقاع المساجد وشرُّها الأسواق».

وأمَّا حديث جبير بن مطعم، فرواه أحمد، وأبو يعلى، والبزّار، والطبراني من رواية زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه: «أنَّ رجلاً أتى النَّبِيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله أيّ البلدان شَرٌّ؟ قال: لا أدري، فلمَّا أتاه جبريل قال: يا جبريل، أيُّ البلدان شَرٌّ؟ قال: لا أدري حتَّى أسأل ربِّي عَزَّ وجَلَّ، فانطق جبريل فمكث ما شاء الله أنْ يمكث ثمَّ جاء فقال: يا محمد، إنَّكَ سألتني أيّ البلدان شَرٌّ، فقلتُ: لا أدري، وإنّي سَألت رَبِّي عَزَّ وجَلَّ أيّ البلدان شَرٌّ؟ فقال: أسواقها. لفظ أحمد. وقال أبو يعلى: فلمَّا جاءه جبريل ولم يقل أن يمكث. وقال البزّار: إنَّ رَجُلاً قال: يا رسول الله أيُّ البلدان أحَبّ إلى الله تعالى، وأيُّ البلدان أبغض إلى الله تعالى؟ فقال: لا أدري حتَّى أسأل جبريل، فأتاه جبريل فأخبره إنَّ أحبّ البقاع إلى الله عَزَّ وجَلَّ المساجد، وأبغض البلاد إلى الله عَزَّ وجَلَّ الأسواق. ورواه الطبراني أيضاً من رواية قيس بن الربيع، عن عبد الله بن محمد بن عقيل =

. . . .

= باللفظ الأوَّل إلَّا أنَّه قال: (أيُّ البلاد) في المواضع الأربعة، ولم يقل: (يا رسول الله)، وقال: فلمَّا أتَى جبريل رسول الله ﷺ، ولم يقل: يا جبريل، ولم يقل: أنْ يمكث.

وأمَّا حديث أنس، فرواه الطبراني في الأوسط من رواية عمار بن عمارة الأزدي قال: حدَّثني محمد بن محمد بن عبد الله، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: أيُّ البقاعِ خَيْرٌ؟ قال: لا أدري. قال: فَسَلْ عن ذلك رَبَّكَ عَزَّ وجَلَّ. قال: فَبَكَى جبريل وقال: يا محمد، ولنا أنْ نسأله هو الذي يخبرنا بما شاء، فعرج إلى السَّماء ثمَّ أتاه فقال: خَيْرُ البقاعِ بيوت الله عَزَّ وجَلَّ في الأرض. قال: فأيّ البقاعِ شَرٌّ؟ فعرج إلى السَّماء ثمَّ أتاه فقال: شَرُّ البقاعِ الأسواق».

وقد روي الحديث أيضاً عن أبي هريرة، رواه مسلم في صَحيحه (١/ ٣٨٨ رقم ٢٨٨) من رواية عبد الرحمن بن مهران عنه، وليس فيه موضع الاستدلال به من قوله: «لا أدري». قلت: ولفظه فيه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: أَحَبُّ البِلادِ إلى اللهِ مَسَاجِدُها، وأَبْغَضُ البِلادِ إلى اللهِ أَسْواقُها.

قلت: والحديث أخرجه أيضاً، مع فوائد عنه: «الآجري في أخلاق العلماء» (١٠٩)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٠)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٤١٠)، وابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٢/ ٨٢٦ ـ ٨٢٧)، والسخاوي في «المقاصد الحسنة» (٦٣، رقم ٢٩)، والعجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٥٢، رقم ١٢٠)، وهو في «صحيح الجامع» (١/ ١٠٨ رقم ١٦٥ و٣/ ١٢٠ رقم ٣٢٦٦)، وشرحه «فيض القدير» (١/ ١٧٠ ـ ١٧١ و٣/ ٤٧٠).

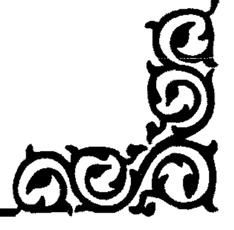
قال العجلوني: وفي الباب عن واثلة بن الأسقع رفعه بلفظ: «شَرُّ المجالسِ الأسواقُ والطُّرُقُ، وخَيْرُ المَجالسِ المَسَاجِدُ، فإنْ لَمْ تَجْلِسْ في المسجدِ، فَالْزَمْ بَيْتَكَ». قال الألباني عنه في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٦/ ١١٦ ـ ١١٧ رقم ٢٦٠٩)، و«ضعيف الجامع» (٣/ ٢٤٧ رقم ٣٣٩٢): «حديث موضوع».

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثالث

الصَّحابة رضي الله عنهم، وعِلْم «لا أدْري»







الصحابة رضي الله عنهم وعلم «لا أدري»

قال مالك بن أنس: وإذا كانَ أصحابُ رَسُولِ الله ﷺ تَصْعُبُ عليهم المسائِلُ، ولا يُجيبُ أَحَدٌ منهم عَنْ مسألة حتَّى يأخُذَ رَأْي صاحِبِهِ مَعَ ما رُزِقُوا مِنَ السَّدادِ والتَّوفيقِ والطَّهارَةِ، فَكَيْفَ بِنَا الَّذين غَطَّتِ الذُّنُوبُ والخَطايا قُلُوبَنا[١].

أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه

قال محمد بن سيرين: لم يكن أحدٌ بعد النَّبيّ ﷺ أهْيَبَ لِمَا لا يَعْلَمُ من أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، ولم يكن أحدٌ بعد أبي بكر أهْيَب لِما لا يَعْلَمُ من عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، وإنَّ أبا بكر نزلتْ به قضيّة فلم يجد في كتاب الله منها أصلاً، ولا في السُنَّة أثراً، فاجتهدَ رأيه ثمّ قال: هذا رأي فإنْ يَكُنْ صَوَاباً فَمِنَ اللهِ، وإنْ يَكُنْ خَطَأً فمنِّي وأَسْتَغْفِرُ الله[٢].

---

(١) «أدب المفتي» (٨٠)، و«إعلام الموقعين» (٤/ ٢٦٣)، و«بدائع الفوائد» (٣/ ٢٧٦).

(٢) «جامع بيان العلم» (٣٥١ ـ ٣٥٢، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٠) ذكره عن الحسن بن علي الحلواني، عن عارم، عن حماد بن زيد، عن سعيد بن أبي صدقة، عن ابن سيرين به. (وقال محققه: إسناده صحيح إلى ابن سيرين، ورجاله ثقات. وابن سيرين لم يدرك أبا بكر، ولذا أورده الحافظ في «التلخيص» (٤/ ١٩٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد =

. . . .

= به وقال: «أخرجه قاسم بن محمد في كتاب «الحجة والرد على المقلدين»، وهو منقطع».اهـ). ومثله ذكره في «إعلام الموقعين» (١/ ٧٨)، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٣٢) بسنده عن الفضل بن عنبسة الخزّاز الواسطي وعارم بن الفضل، عن حماد بن زيد، به، ونقله عنه السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (١٢٩)، وأخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١٠/ ٦٨) بسنده عن خلف بن هشام البزار، عن حماد بن زيد، به، وأخرجه ابن عساكر من طريقين في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٢٧)، و«مختصره» (١/ ١٠٤)، وبعض الخبر في «صفة الصفوة» (١/ ٢٥٣).

وأبو بكر الصّديق، عبد الله، ويقال عتيق، ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي القرشيّ التَّيْميُّ رضي الله عنه: خليفة رسول الله ﷺ، وأفضل خلق الله بعده، ورفيقه في المهاجرة ومؤنسه في الغار، وأول من أسلم، وسيّد كهول أهل الجنّة، كان عالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، ومن سادات قريش وموسريهم، خطيباً لسناً، وشجاعاً بطلاً. بويع بالخلافة سنة ١١هـ. وفي أيامه افتتحت بلاد الشام وقسم كبير من العراق. مناقبه وفضائله وأخباره كثيرة جدًّا. تُوُفِّي ليلة الثلاثاء في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، عن ثلاث وستّين سنة، ودفن إلى جانب رسول الله ﷺ عند كتفه، عليه رحمة الله ورضوانه.

ومن أخباره: قال عمر بن الخطاب: اطلعت إلى أبي بكر وهو آخذ بلسانه يتضنضه، فقلت: سبحان الله! فقال: إنَّ هذا أورَدَني المَوَارِدَ.

ومن خطبه: وعليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البِرّ وهما في الجنَّة، وإياكم والكذب فإنّه يهدي إلى الفجور وهما في النار.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، ٣/ ١٢٥ ـ ١٦٠)، «تاريخ خليفة» (١٠٠، ١٢١ ـ ١٢٢)، «طبقات خليفة» (٤٨)، «الزهد لأحمد» (١٣٥ ـ ١٤١)، «المحبر» (١٢ ـ ١٣)، «جمهرة نسب قريش» =

. . . .

= (٢/ ٥٨٢ ـ ٥٩٠)، «البيان والتبيين» (٢/ ٤٥)، «التاريخ الكبير» (١/ ٥)، «التاريخ الأوسط» (١/ ١٠٨ ـ ١١٠، ١٢٣ ـ ١٩٥)، «تاريخ الثقات» (٤٩١)، «المعارف» (١٦٧ ـ ١٧٨، ٥٧٥، ٥٩١)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٣٨ ـ ٢٤١، ٤٤٦ ـ ٤٥٥، ٤٩٧ ـ ٤٨٠، ٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩٥، «أنساب الأشراف» (١٠/ ٥١ ـ ٩٩)، «تاريخ أبو زرعة» (١/ ١٦٩ ـ ١٧٤)، «تاريخ اليعقوبي» (١/ ١٢٣ ـ ١٣٨)، «تاريخ الطبري» (٣/ ٢٢٣ ـ ٢٢٧، ٤١٩ ـ ٤٣٣)، «ذيل المذيل» (٥٥٩)، «الجرح والتعديل» (٥/ ١١١ (طبعة العلمية ٥/ ١٣٤)، «مروج الذهب» (٢/ ٣٠٤ ـ ٣١١)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢ ـ ٣)، «الثقات» (١/ ١٦٤ ـ ١٨٣)، «تاريخ ابن زبر» (٣٤، ٣٧)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٨٨٩ ـ ٨٩٠)، «نثر الدر» (٢/ ١٢ ـ ٢٣)، «حلية الأولياء» (١/ ٢٨ ـ ٣٨)، «طبقات الفقهاء» (١٨ ـ ١٩)، «شرح البغوي» (١٤/ ٧٦ ـ ٨٢، ٩٦ ـ ١٠٣)، «مجمع الأمثال» (٤/ ٤٨ ـ ٤٩) (طبعة صادر: ٣/ ٦٩٢ ـ ٦٩٤)، «تاريخ دمشق» (المجلد الثلاثون)، «الإنباء في تاريخ الخلفاء» (٤٧ ـ ٤٨)، «المنتظم» (٤/ ٥٣ ـ ٧٣، ١٢٥ ـ١٣١)، «صفة الصفوة» (١/ ٢٣٥ ـ ٢٦٧)، «المدهش» (١٢٦)، «المختار من مناقب الأخيار» (١/ ٨ ـ ٣٤)، «التبيين في أنساب القرشيين» (٣٠٥ ـ ٣١٠)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٠٥ ـ ٢٣١، ٥/ ٣٧)، «الكامل» (٢/ ٤١٨ ـ ٤٢٧)، «شرح نهج البلاغة» (١/ ١٥٥ ـ ١٥٦، ١٦٣ ـ ١٦٦، ١٣/ ٢١٥ ـ ٢٩٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٨١ ـ ١٩١)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٦٤ ـ ٧١)، «مختصر التاريخ» ٦١ ـ ٦٤)، «الفخري» (٩٦)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٣/ ٣٤ ـ ١٣٠)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٥٦ ـ ١٥٩)، «نهاية الأرب» (٨/ ١٩ ـ ٤٦، ١٢٨ ـ ١٤٥)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٧٧ ـ ٧٨)، «تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) (٣/ ١٠٥ ـ ١٢٢)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢ ـ ٥)، «العبر» =

وقال محمد ناصر الدّين الألباني: أخرج البزّار بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنّه لمّا نزل عذرها مِمَّا رماها به أهل الإفك، قبَّل أبو بكر رضي الله عنه رأسها، فقالت: يا أبة ما منعك أنْ تعذرني عند رسول الله ﷺ حين قال أهل الإفك ما قالوا؟ فقال: يا بُنَيَّة، وكيف أعذركِ بما لا أعلم، وأي سماء تظلّني وأيّ أرض تقلّني إنْ قلت ما لا أعلم؟ وعقّب الألباني: وهذا هو الموقف الذي يجب على كل مسلم أن يقفه تجاه كل مسألة لم يأت الشرع الحنيف بما يوافق هوى الرجل، ولا يتخذ إلهه هواه[1].

= (١/ ١٣)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ١٨٧ ـ ١٩٢)، «الوافي» (١٧/ ٣٠٥ ـ ٣١٤)، «تمام المتون» (١٧٨ ـ ١٨٥)، «مرآة الجنان» (١/ ٦٥ ـ ٦٩)، «البداية والنهاية» (٧/ ١٨)، «أعمال الأعلام» (١/ ٥٩ ـ ٦٢)، «حياة الحيوان» (١/ ٤٨ ـ ٤٩)، «وفيات ابن قنفذ» (٢٩)، «العقد الثمين» (٥/ ٢٠٦ ـ ٢٠٨)، «غاية النهاية» (١/ ٤٣١ ـ ٤٣٣)، «الإصابة» (٤/ ١٤٤ ـ ١٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٨٣)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٥٩ ـ ٦٠)، «طبقات الحفاظ» (١٣) (طبعة الثقافة ١٨)، «فاكهة الصيف» (٢٩٤ ـ ٢٥١)، «تاريخ الخلفاء» (١٠٦ ـ ١٢٢) (طبعة صادر ٤٣ ـ ١٣٢)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ٧٢ ـ ٧٦)، «شذرات الذهب» (١/ ١٥٤ ـ ١٥٧)، «أخبار الدول» (١/ ٢٧٥ ـ ٢٨٤)، «الأعلام» (٤/ ١٠٢)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٨٧)، «معجم الشعراء المخضرمين» (٦٦ ـ ٦٧)، «إتحاف الخلان» (١/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣).

(١) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٦/ ١/ ٢٨)، وأخرجه ابن اللمش من طريق الزهري في «تاريخ دنيسر» (٧٥ ـ ٨٥)، وفي «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٧) قال: روى مالك بن مغول عن أبي حصين عن مجاهد عن عائشة به. وبمثله رواه الذهبي في «معجم محدّثي الذّهبي» (٢٠٥).

وعن ابن أبي مليكة قال: سئل أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه عن آية، فقال: أيُّ سماء تُظِلُّني، وأيّ أرض تُقِلُّني، إن قلت في كتابِ الله ما لم أعلم؟[١].

وعن إبراهيم التّيمي: أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه سئل عن قوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]، فقال: أيُّ سماء تظلّني، وأي أرض تقلّني، إنْ قلت في كتاب الله ما لم أعلم؟[٢].

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ٢٨٥) عن عامر الشعبي، وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٣، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٣ ـ ٨٣٤) عن أبي معمر، وقال: (وذكر مثل هذا عن أبي بكر الصديق: ميمون بن مهران وعامر الشعبي وابن أبي مليكة). وأخرجه البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (٣/ ٥٤٠ ـ ٥٤١) من طريق القاسم بن محمد، ومن طريق ابن أبي مليكة. ورواه ابن القيم عن ابن أبي مليكة في «إعلام الموقعين» (١/ ٧٨، ٢/ ٢٤٧)، ومثله في «تاريخ الخلفاء» (١١٧). وذكره في «طبقات الحنابلة» (١/ ٦٩، طبعة السعودية ١/ ١٦٨)، و«تعريف الخلف» (١/ ٩٨، وانظر تعليق المؤلف).

(٢) «الدر المنثور» (٨/ ٤٢١) قال: أخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد عن إبراهيم التيمي، به، وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان»، والخطيب والحاكم وصححه عن أنس أن عمراً قرأ على المنبر: «فَأَنْبَتْنَا فِيها حَبًّا، وَعِنَباً وَقَضْباً» إلى قوله: «وَأَبًّا» قال: كل هذا قد عرفناه فما الأب؟ ثم رفع عصا كانت في يده، فقال: هذا لَعَمْرُ الله هو التكلّف فما عليك أنْ لا تدري ما الأب، اتبعوا ما بُيِّن لكم هداه من الكتاب فاعملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربّه. ورواه في «المنهج الأحمد» (١/ ١٦٥) عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن محمد بن يزيد بن حوشب، عن إبراهيم، به. وذكره في «تاريخ الخلفاء» (١١٧ ـ ١١٨)، و«محاضرات الأدباء» (٤/ ١٧٦).

وعن الزهري: أن أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه حَدَّثَ رجلاً بحديثٍ فاستفهمه الرّجلُ، فقال الصِّدِّيق: هو كما حدّثتك؛ أيُّ أرضٍ تُقلِّني إذا قلتُ بما لا أعلم؟[١].

وأخرج أبو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران أنه قال: كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نَظر في كتاب الله، فإن وجد فيه ما يقضي به بينهما قضى به، وإن لم يكن في الكتاب وعَلِمَ من رسول الله ﷺ سُنَّةً قضى به، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين وقال: أتاني كذا وكذا، فهل علمتم أنّ رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع إليه النّفر كلّهم يذكر عن رسول الله ﷺ فيه قضاء، فيقول أبو بكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبيّنا، فإن أعياه أن يجد فيه سُنَّةً عن رسول الله ﷺ جَمَعَ رؤوس النّاس وخيارهم فاستشارهم، فإن أجمع أمرهم على رأي قضى به؛ وكان عمر رضي الله عنه يفعل ذلك، فإن أعياه أن يجد في القرآن والسُنَّة نَظر هل كان لأبي بكر فيه قضاء؟ فإن وجد أبا بكر قضى فيه بقضاء قضى به، وإلّا دَعا رؤوس المسلمين فإذا اجتمعوا على أمر قضى به[٢].

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣، وانظر تعليقه)، وهو من رواية ابن وهب، عن يونس، عن الزهري في «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٣).

(٢) «تاريخ الخلفاء» (٦٠)، وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٦٢) بسنده عن ميمون بن مهران، به، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨). وأورده ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (١/ ٩٠) وعزاه لأبي عبيد في كتاب القضاء بسنده عن ميمون، به.

وأخرج الأربعة ومالك عن قبيصة قال: جاءت الجدَّة إلى أبي بكر الصِّدِّيق تسأله ميراثها، فقال: ما لك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سُنَّة نبيّ الله ﷺ شيئاً، فارجعي حتّى أسأل النّاس، فسأل النّاس، فقال المغيرة بن شُعبة: حضرتُ رسول الله ﷺ أعطاها السُّدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مَسْلَمة فقال مثل ما قال المغيرة، فأنفذه لها أبو بكر[1].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن صَدَقة بن أبي عبد الله أنَّ عمر بن الخطاب كان يقول: إنَّ أصحاب الرأي أعداء السُّنن، أعْيَتْهُمُ أنْ يحفظوها، وتَفَلَّتَتْ منهم أنْ يَعُوها، واسْتَحْيوا حين سُئِلُوا أنْ يقولوا: لا نعلم، فعارضوا السُّنَّن برأيهِم فإيّاكم وإيّاهم[2].

---

(١) «تاريخ الخلفاء» (١٢٢).

(٢) رواه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٤٧٦، طبعة ابن الجوزي ٢/ ١٠٤٢) عن ابن وهب، عن رجل من أهل المدينة، عن ابن عجلان، عن صدقة به، وأخرجه من طرق أخرى بألفاظ مختلفة. وذكره في «إعلام الموقعين» (١/ ٨٠) عن ابن عجلان، عن صدقة به، وكذلك أورده من طرق أخرى، وقال: وأسانيد هذه الآثار عن عمر في غاية الصحة. والخبر ذكره ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (١٢/ ١٠٢).

وعمر بن الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العُزّى القرشيّ العَدَوِيّ، أبو حفص الفاروق: ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل من لقّب بأمير المؤمنين، وسيّد كهول أهل الجنة. كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وأسلم في السنة السادسة من النبوّة، وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر سنة ١٣هـ بعهد منه. =

. . . .

= في أيامه تمَّ فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. تُوُفِّي شهيداً، قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غيلة سنة ٢٣هـ بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال، عن ثلاث وستين سنة على الأصحِّ، ودفن في حجرة النبيّ ﷺ ورأسه عند كتفي الصديق. رضي الله عنه وأرضاهُ.

ومن كلامه: إذا رأيتُم العالِمَ يُحِبُّ الدُّنيا فاتَّهموه على دينكم، فإنَّ كلَّ مُحبٍّ يَخوضُ فيما أحبَّ. وقال: الإنسان لا يتعلّم العلم لثلاث، ولا يتركه لثلاث: لا يتعلّمه ليمارِيَ به، ولا ليباهِيَ به، ولا ليرائِيَ به. ولا يتركه حياءً من طلبه، ولا زهادة فيه، ولا رضا بالجهل بدلاً منه. وقال: ولا تعترض فيما لا يعني، ولا تسأل عمّا لم يَكن، فإنَّ فيما كانَ شُغْلاً عمّا لم يكن. ومن وصيّته لأبي موسى الأشعري ـ وهي الرسالة المشهورة في القضاء ـ: لا يَمْنَعْكَ قضاءٌ قضيتَه اليومَ فراجعتَ فيه عقلَك، وهُديتَ فيه لرُشْدِك، أن ترجِعَ إلى الحقِّ، فإن الحقَّ قديمٌ ولا يبطله شيء، وإن مراجَعَةُ الحقِّ خيرُ من التَّمادِي في الباطل.

وقال الشعبي: من سرّه أن يأخذ بالوثيقة في القضاء فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٦، ٣/ ٢٠١ ـ ٢٨٧)، «تاريخ خليفة» (١٢٢، ١٥٢ ـ ١٥٣)، «طبقات خليفة» (٥٥)، «الزهد لأحمد» (١٤٢ ـ ١٥٦)، «المحبر» (١٣ ـ ١٤، ٤٥، ٥٤، «أسماء المغتالين» (نوادر المخطوطات ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣)، «جمهرة نسب قريش» (٢/ ٧٧٨ ـ ٧٨٢)، «البيان والتبيين» (٢/ ٤٦ ـ ٥٠)، «التاريخ الكبير» (٦/ ١٣٨ ـ ١٣٩)، «التاريخ الأوسط» (١/ ١٠٨، ١١٠، ١٢٨، ١٤٠، ٣٨٦)، «تاريخ الثقات» (٣٥٦)، «المعارف» (١٧٩ ـ ١٩٠، ٥٥٤، ٥٨٥، ٥٩٢)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٥٥ ـ ٤٦٨، ٤٧٩ ـ ٤٨٠، ٣/ ١٦٤، ٢٩٥ ـ =

. . . .

= ٣٠٨)، «أنساب الأشراف» (١٠/ ٢٨٦ ـ ٤٤٦)، «تاريخ أبو زرعة» (١/ ١٧٥ ـ ١٨٢)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ١٣٩ ـ ١٦١)، «تاريخ الطبري» (٤/ ١٩٠ ـ ٢٣٠)، «ذيل المذيل» (٥٠٤)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٠ ـ ١١)، «مروج الذهب» (٢/ ٣١٢ ـ ٣٣٩)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٣)، «الثقات» (١/ ١٨١ ـ ٢٠٣)، «الكامل لابن عدي» (١/ ١١٧ ـ ١١٨)، «تاريخ ابن زبر» (٣٧، ٤٤)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٠٥٤)، «نثر الدر» (٢/ ٢٤ ـ ٦١)، «حلية الأولياء» (١/ ٣٨ ـ ٥٥)، «طبقات الفقهاء» (١٩ ـ ٢١)، «شرح البغوي» (١٤/ ٨٢ ـ ١٠٣)، «مجمع الأمثال» (٤/ ٥٠ ـ ٥١) (طبعة صادر: ٣/ ٦٩٥ ـ ٦٩٧)، «تاريخ دمشق» (المجلد الرابع والأربعون)، «الإنباء في تاريخ الخلفاء» (٤٨)، «المنتظم» (٤/ ١٣١ ـ ١٤٢، ٣٢٩ ـ ٣٣٢)، «صفة الصفوة» (١/ ٢٦٨ ـ ٢٩٣)، «المختار من مناقب الأخيار» (١/ ١/ ٣٥ ـ ٧٣)، «شرح قصيدة ابن عبدون» (١٥٢ ـ ١٥٤)، «التبيين في أنساب القرشيين» (٤٠٢ ـ ٤٠٦)، «أسد الغابة» (٣/ ٦٤٢ ـ ٦٧٨)، «الكامل» (٣/ ٤٩ ـ ٦٧)، «شرح نهج البلاغة» (١/ ١٧٣ ـ ١٨٥، ١٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣ ـ ١٥)، «مختصر التاريخ» (٦٥ ـ ٧٠)، «الفخري» (٢٩، ٨٣، ٩٦)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٨/ ٢٦١ ـ ٣٥١، ١٩/ ٧ ـ ٥٢)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٥٩ ـ ١٦٥)، «نهاية الأرب» (١٩/ ١٤٦ ـ ١٥٤، ٣٧١ ـ ٤٠١)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٤١ ـ ٣٤٤)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٧٨)، «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء الراشدين) (٣/ ٢٥٣ ـ ٢٨٤)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٥ ـ ٨)، «العبر» (١/ ٢٠)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ١٩٢ ـ ٢٠١)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٠ ـ ٤٥)، «الوافي» (٢٢/ ٤٥٩ ـ ٤٦٥)، «تمام المتون» (١٨٧ ـ ١٨٩)، «مرآة الجنان» (١/ ٧٨ ـ ٨٢)، «البداية والنهاية» (٧/ ١٣٣ ـ ١٤١)، «أعمال الأعلام» (١/ ٦٢ ـ ٦٤)، «حياة الحيوان» (١/ ٤٩ ـ ٥٢)، =

وقال رضي الله عنه: لو طلب منّي سؤال ليس عندي لحلفت ما هو عندي[١].

ولمَّا ولَّى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال له: يا ابنَ مسعود؛ اجلسْ للنّاسِ طَرَفي النَّهارِ، وَأَقْرِئهمُ القُرآن، وحَدِّثْ عن السُّنَّةِ وصالح ما سَمِعْتَ من نَبِيِّك ﷺ، وإيّاك والقَصَصَ والكُلَفَ وصِلَةَ الحديث، فإذا انقطعتْ بك الأمور فاقْطَعْها، ولا تَسْتَنْكِفْ إذا سُئِلْتَ عمَّا لا تَعْلَمُ أنْ تَقُولَ: لا أعلَم؛ وَقُلْ إذا عَلِمْتَ، واصمُتْ إذا جَهِلْتَ، وأَقْلِلِ الفُتْيَا، فإنّك لم تُحِطْ بالأمورِ عِلْماً، وأجِبِ الدَّعوَةَ، ولا تَقْبَلِ الهديَّةَ، وليست بحرامٍ، ولكنّي أخاف عليكَ القَالَةَ، والسَّلام[٢].

= «وفيات ابن قنفذ» (٢٦)، «العقد الثمين» (٦/ ٢٩١ ـ ٣٠٥)، «غاية النهاية» (١/ ٥٩١)، «الإصابة» (٤/ ٤٨٤ ـ ٤٨٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٢١ ـ ٢٢٢)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٧٨)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧)، «طبقات الحفاظ» (١٣ طبعة الثقافة ١٨)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، فاكهة الصيف» (٢٥٢ ـ ٢٦٢)، «تاريخ الخلفاء» (١٢٣ ـ ١٦٧) (طبعة صادر ١٣٣ ـ ١٧٧)، «الكواكب الدرية» (١/ ٧٧ ـ ٩٠)، «شذرات الذهب» (١/ ١٧٧ ـ ١٧٩)، «أخبار الدول» (١/ ٢٨٥ ـ ٢٩٢)، «الأعلام» (٥/ ٤٥)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٢)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٢٥٢)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥).

(١) «أخبار القضاة» (٢/ ١٩٤).

(٢) الخبر بخلاف في بعض ألفاظه في: «البصائر والذخائر» (٦/ ١٣)، و«نثر الدر» (٢/ ٢٩)، و«أسرار الحكماء» (٢٤)، وبعضه في «أخبار القضاة» (٢/ ١٨٨).

وسأل رضي الله عنه رجلاً عن شيء فقال: الله أعلمُ. فقال عمر: لقد شَقينا إنْ كنّا لا نَعْلَمُ أنَّ اللهَ أعلم؛ إذا سُئِلَ أحدكم عن شيءٍ لا يعلمُهُ فَلْيَقُلْ: لا أدري[١].

وقال رضي الله عنه يوماً لأصحاب النَّبِيِّ ﷺ: فِيمَ تَرَوْنَ هذه الآيةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾؟ [البقرة: ٢٦٦]. قالوا: اللهُ أعلمُ.

فغضِبَ عمرُ، فقال: قولوا نعلمُ أو لا نَعلمُ. فقال ابن عباسٍ رضي الله عنه: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين. فقال عمر: يا ابنَ أخي قُلْ ولا تَحْقِرْ نفسكَ. قال ابن عباس: ضُرِبَتْ مثلاً لعملٍ، قال عمر: أيُّ عملٍ؟ قال ابن عباس: لعملٍ. قال عمر: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يعملُ بطاعةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ثمَّ بَعثَ اللهُ لَهُ الشَّيطانَ، فعمِلَ بالمعاصي حتَّى أغرقَ أعمالَهُ[٢].

---

(١) «البيان والتبيين» (١/ ٢٦١)، «نثر الدر» (٢/ ٢٦)، «مجمع الأمثال» (٤/ ٥١، طبعة صادر ٣/ ٦٩٦)، «شرح نهج البلاغة» (٨/ ١٢)، وبخلاف بسيط في «الحيوان» (١/ ٣٣٨)، و«محاضرات الأدباء» (٢/ ٧١٠، طبعة صادر ٤/ ٨٣٨).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيح البخاري»، «كتاب التفسير، باب (٤٩، ٤/ ١٦٥٠)، وابن المبارك في «الزهد» (٢/ ٦٢٧)، وأبو داود في «الزهد» (٩٧)، كلهم من طريق ابن جريج، عن أبي بكر بن أبي مليكة، به.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال رضي الله عنه: إذا سُئلتم عمَّا لا تعلمون فاهربوا. قالوا: وكيف الهرب يا أمير المؤمنين؟ قال: تقولون: الله أعلم[1].

---

(١) أخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٦٧) عن محمد بن يوسف، عن عمير بن عرفجة، عن رزين أبو النعمان، به. وذكره عنه «عرف البشام» (٢٤).
وعلي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ القرشي الهاشمي، أبو الحسن والحسين، وكنّاه الرسول ﷺ: أبا تراب. رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وأحد الشجعان المشهورين والزهاد المذكورين، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، ابن عمّ الرسول ﷺ، وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين. ولد بمكة، ورُبِّي في حجر النبيّ ﷺ ولم يفارقه. ولي الخلافة بعد مقتل عثمان سنة ٣٥هـ. وأجمع المسلمون على أنه قتل شهيداً يوم قتل، وما على وجه الأرض أفضل منه، ضربه ابن ملجم المرادي صبيحة سابع عشرة من رمضان سنة أربعين من الهجرة، وعمره ثلاث وستين سنة على الأصح وقول الأكثرين، رضي الله عنه وأرضاه.
ومن كلامه: تزاوروا وتذاكروا الحديث، فإنكم إن لم تفعلوا يَدْرُس. وقال: العلم لا ينقطعُ ولا يَنْفَدُ كالنّارِ لا ينقُصُها ما يُؤْخَذُ منها. وقال: لو أنَّ حملة العلم حملوه بحقِّه لأحبَّهم الله وملائكته، ولكنّهم حملوه لطلب الدّنيا فمقتهم الله وهانوا عليه. وقال: قَصَمَ ظَهْري رَجُلَان: جاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، وعَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ. وقال: إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكُمْ إذا تُفُقِّهَ لغيرِ الدِّين، وتُعُلِّمَ لِغَيْرِ العَمَلِ، وطُلِبَت الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَة. وقال: الجاهل المتعلِّم شبيه بالعالم، والعالم المُتَعَسِّفُ شبيه بالجاهل.
وقال كُمَيل بن زياد: أخذ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي فأخرجني إلى ناحيةِ الجَبَّان، فلمّا أصْحَرنا جلس، ثمَّ تنفَّس، ثمَّ قال: يا كُميل بن زياد، القلوب أوعية، فخَيْرُها أوعاها. احفظْ ما أقولُ لك: النّاسُ ثلاثة، فعالمٌ =

. . . .

= ربَّاني، ومتعلِّم على سبيل نجاة، وهَمجٌ رَعَاع، أتباعُ كلِّ ناعِق، يميلون مع كلِّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، العلم خيرٌ من المال، العلمُ يحرُسُك وأنت تحرُس المال، العلمُ يزكو على العمل، والمالُ تنقصهُ النَّفَقَة، العلم حاكم، والمال محكومٌ عليه، ومحبَّة العالم دِينٌ يدانُ بها، العلم يكسب العالم الطَّاعة في حياته، وجميلَ الأحدوثةِ بعد موته، وصنيعةُ المال تزولُ بزواله؛ مات خُزَّانُ الأموال وهم أحياء، والعلماءُ باقونَ ما بَقِيَ الدَّهر، أعيانُهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة. هاه إنَّ هاهنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ علماً لو أصبتُ له حَمَلَة! بلى أصبتُه لَقِناً غيرَ مأمونٍ عليه، يستعملُ آلَةَ الدِّينِ للدُّنيا، يستظهر بحججِ الله على كتابه، وبنعمه على عباده، أو معانِداً لأهل الحقّ، لا بصيرة له في إحيائه، ينقدح الشّكُّ في قلبه بأول عارضٍ من شُبهة، لا ذا ولا ذاك، أو مَنْهوماً باللّذات، سلِسَ القيادِ للشَّهوات، أو مُغْرًى بجمعِ الأموال والادِّخار، ليسوا من دُعاةِ الدِّين، أقرب شبهاً بهم الأنعام السَّائمة؛ كذلك يموتُ العلم بموت حامليه. اللّهمَّ بلى لن تخلوَ الأرضُ من قائم لله بحُجَّة، لكي لا تبطل حجج الله وبَيِّناتُه، هم الأقلُّونَ عدداً، الأعظمون عند الله قَدْراً، بهم يدفع الله عن حُجَجه، حتَّى يؤدُّوها إلى نُظَرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقةِ الأمر، فاستلانوا ما استوعَرَهُ المُتْرَفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدُّنيا بأبدانٍ أرواحُها معلَّقة بالمنظر الأعلى، أولئك خلفاءُ الله في بلاده، ودعاته إلى دينه. آه، آه، شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولك، إذا شئت فَقُم.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩، ٣/ ١٣ ـ ٢٩، ٦/ ٩١، «تاريخ خليفة» (١٨٠ ـ ٢٠٢)، «طبقات خليفة» (٣٠، ٢١٣، ٣٢١)، «الزهد لأحمد» (١٦٢ ـ ١٦٦)، «المحبر» (١٦ ـ ١٧، ٤٥، ٥٥)، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/ ١٧٧ ـ ١٨٠)، «البيان والتبيين» (٢/ ٥٠ ـ ٥٦)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٥٩)، «التاريخ الأوسط» (١/ ١٧٠)، «تاريخ الثقات» =

. . . .

= (٣٤٧ ـ ٣٤٨)، «المعارف (٢٠٣ ـ ٢١٨، ٥٨٥)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، ٣/ ١٦٥، ٢٥٦، ٣١٦)، «أنساب الأشراف» (٢/ ٣٤٥ ـ ٤٣٨)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٥٨٧، ٦٤٧. ٦٤٨، ٦٥٠)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ١٧٨ ـ ٢١٤)، «أخبار القضاة» (١/ ٨٤ ـ ٩٧)، «تاريخ الطبري» (٤/ ٤٢٧ ـ ٥٧٥، ٥/ ١٤٣ ـ ١٥٧)، «ذيل المذيل» (٥١٢)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٩١ ـ ١٩٢)، «مروج الذهب» (٢/ ٣٥٨ ـ ٤٣٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٤)، «الثقات» (١/ ٢١٤ ـ ٢٣١)، «مقاتل الطالبيّين» (٣٩ ـ ٥٧)، «الكامل لابن عدي» (١/ ١١٨ ـ ١١٩)، «معجم الشعراء» (١٦٨ ـ ١٦٩)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٠٧٤ ـ ١٠٧٥)، «نثر الدر» (١/ ٢٦٩ ـ ٣٢٧)، «حلية الأولياء» (١/ ٦١ ـ ٨٧)، «تاريخ بغداد» (١/ ١٣٣ ـ ١٤١)، «طبقات الفقهاء» (٢٢ ـ ٢٣)، «شرح البغوي» (١٤/ ١١١ ـ ١١٤)، «مجمع الأمثال» (٤/ ٥٣ ـ ٥٤) (طبعة صادر ٣/ ٦٩٨ ـ ٧٠٠)، «تاريخ دمشق» (المجلد الثاني والأربعون)، «الإنباء في تاريخ الخلفاء» (٤٨)، «المنتظم» (٥/ ٦٢ ـ ٧٢، ١٧٢ ـ ١٧٩)، «صفة الصفوة» (١/ ٣٠٨ ـ ٣٣٥)، «المدهش» (١٣٤ ـ ١٣٦)، «المختار من مناقب الأخيار» (١/ ٩١ ـ ١٤٢)، «شرح قصيدة ابن عبدون» (١٥٥ ـ ١٥٩)، «التبيين في أنساب القرشيين» (١٢٠ ـ ١٢٥)، «أنباه الرواة» (١/ ٤٥ ـ ٤٧)، «معجم الأدباء» (١٤/ ٤٠ ـ ٥٠) (طبعة الغرب ٤/ ١٨٠٩ ـ ١٨١٣)، «أسد الغابة» (٣/ ٥٨٨ ـ ٦٢٢)، «الكامل» (٣/ ١٩٠ ـ ٢٠٤)، «شرح نهج البلاغة» (١/ ١١ ـ ٣٠، ٢/ ١٩٧ ـ ٢٠٣، ٦/ ١١٣ ـ ١٢٦، ١٣/ ١٩٨ ـ ٢٠١، ٢١٥ ـ ٢٩٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٩)، «مختصر التاريخ» (٧٥ ـ ٧٨)، «الفخري» (٩٩ ـ ١٠٢)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٩٧ ـ ٣٨٩، ١٨/ ٥ ـ ٩٩)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٧٠ ـ ١٨٢)، «نهاية الأرب» (٢٠/ ١ ـ ٢٢٣)، «تهذيب الكمال» =

وقال رضي الله عنه: يا بَرْدَهَا على الكَبِدِ إذا سُئِلْتُ عَمَّا لا أَعْلَم أَنْ أَقُولَ: الله أعلم[١].

= (٥/ ٢٥٧ ـ ٢٦٢)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٧٩ ـ ٨٠)، «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء الراشدين) (٣/ ٦٢١ ـ ٦٥٢)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٠ ـ ١٣)، «العبر» (١/ ٣٣، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٢٥ ـ ٢٨)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٠٦ ـ ٢٢٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ٣٣٧ ـ ٣٤٨)، «الوافي» (٢١/ ١٥٤، ٢٦٩ ـ ٢٨١)، «تمام المتون» (١٩٥ـ ٢٠٣)، «مرآة الجنان» (١/ ١٠٨ ـ ١١٧)، «البداية والنهاية» (٧/ ٢٢٣ ـ ٣٦٢، ٨/ ٢ ـ ١٣)، «أعمال الأعلام» (١/ ٦٥ ـ ٦٧)، «حياة الحيوان» (١/ ٥٤ ـ ٥٧)، «وفيات ابن قنفذ» (٢٨)، «العقد الثمين» (٦/ ١٨٨ ـ ٢٠٣)، «غاية النهاية» (١/ ٥٤٦)، «الإصابة» (٤/ ٤٦٤ ـ ٤٦٨)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٦٩ ـ ١٧١)، «النجوم الزاهرة» (١/ ١١٩ ـ ١٢٠)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠)، «طبقات الحفاظ» (١٤) (طبعة الثقافة ١٨)، «فاكهة الصيف» (٢٦٥ ـ ٢٦٨)، «تاريخ الخلفاء» (١٨٩ ـ ٢١٢ (طبعة صادر ١٩٨ ـ ٢٢١)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ٩٧ ـ ١١٣)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٢١ ـ ٢٢٧)، «أخبار الدول» (١/ ٣٠٤ ـ ٣١٢)، «أعيان الشيعة» (١/ ٣٢٣ ـ ٥٦٢)، «الأعلام» (٤/ ٢٩٥)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٣٠٧ ـ ٣١٣)، «مصادر الدراسة الأدبية» (٤٥ ـ ٤٨)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٢٥٠)، «معجم الشعراء المخضرمين» (٣٠٢ ـ ٣٠٣)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٣/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٤٤ ـ ٦٤٥).

(١) أخرجه الدارمي من ثلاث طرق في: «سنن الدارمي» (١/ ٦٧) (الأوَّل) عن عمرو بن عون، عن خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري وزاذان به، (والثاني) عن أبي نعيم، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري: «يا بردها على الكبد أن تقول لما لا تعلم: الله أعلم». (والثالث) عن محمد بن حميد، عن جرير، عن منصور، عن مسلم البطين، =

. . . .

= عن عزرة التميمي قال: «قال علي: وَابَرْدَها على الكبد. ثلاث مرَّات. قالوا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: أن يسأل الرجل عمّا لا يعلم، فيقول: الله أعلم». ونقله عنه الزبيدي في «إتحاف السادة» (١/ ٦٤٩). وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٢، ٣٤) قال: حدثنا محمد بن الحسن الكوفي بمصر، ثنا محمد بن أحمد البصري، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري قال: قال علي: «يا بَرْدَهَا على الفؤاد..». ورواه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٢/ ٣٨٤) قال: روي عن سفيان، عن عطاء بن السائب»؛ أنّ عليًّا قال يوماً: يا بردها على الفؤاد لو سألني رجل عن شيء لا أعرفه فقلت: لا أدري. وفي «الفاضل» للمبرد (٣): قال علي رحمه الله: يا بَرْدَها على الكبد من عالم يقول: لا أدري. وأخرجه الآجرِّي في «أخلاق العلماء» (١٠٩ ـ ١١٠) بسنده عن أبي أحمد هارون بن يوسف التاجر، عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن عطاء بن السائب عن زاذان أبي ميسرة قال: «خرج علينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً وهو يمسح بطنه وهو يقول: يا بَرْدَها على الكَبِد، سُئِلْتُ عمَّا لا أعلم فقلت: لا أعلم، والله أعلم». وفي «أدب الدنيا والدين» (١١٧) قال: قال علي بن أبي طالب: وما أبردَها على القلب! إذا سُئل أحدكم فيما لا يَعلم، أن يقول: الله أعلم، فإن العالِمَ مَنْ عَرَفَ أنَّ ما يعلَمُ فيما لا يَعْلَمُ قليلٌ. وذكره في «جامع بيان العلم» (طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٦): قال: وذكر الشعبي عن علي أنه خرج عليهم وهو يقول: ما أبردها على الكبد، فقيل له: وما ذاك؟ قال: أن تقول للشيء لا تعلمه: الله أعلم).

وأخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧١) من وجهين: (الأوَّل): عن أبي الحسن محمد بن رزقويه، عن عثمان بن أحمد الدقاق، عن أحمد بن يحيى الحلواني، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري قال: «قال علي: يا بردها =

وقال رضي الله عنه: أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إليها آباطَ الإبِلِ لكانَتْ لِذلِكَ أَهْلاً: لا يَرْجُوَنَّ أحَدٌ مِنْكُمْ إلَّا رَبَّهُ، ولا يَخافَنَّ إلَّا ذَنْبَهُ، ولا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إذا سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَمُ أنْ يَقُولَ: لا أعْلَمُ، ولا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إذا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيءَ أنْ يَتَعَلَّمَهُ. وعليكَ بِالصَّبْرِ، فإنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإيمانِ كالرَّأسِ مِنَ الجَسَدِ، ولا خَيْرَ في جَسَدٍ لا رَأْسَ مَعَهُ، ولا خَيْرَ في إيمانٍ لا صَبْرَ مَعَهُ[1].

= على الكبد إذا سئل الرجل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم». (والثّاني): عن علي بن محمد بن عبد الله المعدل، عن إسماعيل بن محمد الصفار، عن سعدان بن نصر، عن معتمر بن سليمان، عن عبد الله بن بشر: «إنّ علي بن أبي طالب سئل عن مسألة فقال: لا علم لي. ثمّ قال: وابردها على الكبد، سئلت عمّا لا أعلم فقلت: لا أعلم».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥١٠) بسنده عن أبي البختري وزاذان به. وذكره «تاريخ الإسلام» (٣/ ٦٤٥) عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري به. وذكره «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٧) عن البيهقي من حديث مسلم البطين، عن عزرة التميمي به. ومثله في «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٤). وذكره في «طبقات الحنابلة» (١/ ٧٠، طبعة السعودية ١/ ١٦٨)، و«تاريخ الخلفاء» (٢١١، طبعة صادر ٢١١)، وفي «الهواء الطلق» (١٣٨).

(١) الخبر بخلاف في ألفاظه: أخرجه الدّينوري في «المجالسة» (٢/ ١٨٧) قال: ثنا أحمد بن محمد البغدادي، ثنا عبد الله بن سعيد، ثنا أبو خالد الأحمر عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق قال: قال علي رضي الله عنه: كلماتٌ لو رَحَّلْتُمْ المَطِيَّ لأنْضَيْتُمُوهنَّ قبل أنْ تدركوا مثلهنَّ... وذكره.

وأخرجه ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢/ ١١٩) عن أبي خالد بن الأحمر، به. ولفظه: قال علي رضي الله عنه: كلماتٌ لو رَحَّلْتُم المَطِيَّ فيهنّ لا تُصيبوهنَّ قبل أنْ تُدركوا مثلَهن، وذكره. =

. . . .

= وأخرجه البيهقي من طريقين في «الجامع لشعب الإيمان» (١٢/ ١٩٥): (الأوَّل) عن أبي عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة قال: قال علي. (والثّاني) في (٣/ ٣١٨ ـ ٣١٩) عن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن أبي حسان يحيى بن أحمد الضبي، ثنا حفص بن محمد بن نجيح البصري، ثنا بشر بن مهران، عن شريك بن عبد الله النخعي، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: خطب علي الناس بالكوفة، وذكره. وذكر بعده كلام في الصبر. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٧٥ ـ ٧٦) من طريقين: (الأوَّل) قال: ثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاووس، عن عكرمة بن خالد قال: قال علي بن أبي طالب. (والثَّاني): وثنا عبد الله بن محمد قال: ثنا عبد الله بن محمد بن سوار بن أبي صفية، عن أبي الزغل قال: قال علي: احفظوا عني خمساً، وذكره. وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (١٧٤، طبعة ابن الجوزي ١/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣) من طريقين: (الأوَّل) قال: أخبرنا خلف بن سعيد، أنا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، الحكم بن أبان، عن عكرمة قال: قال علي: خمسٌ أحفظوهن، وذكره. و(الثَّاني) وحدّثنا محمد بن إبراهيم، نا أحمد بن مطرف، نا سعيد بن عثمان، نا يونس، نا سفيان، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي قال: قال علي: خذوا عنّي هؤلاء الكلمات، وذكره. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥١٠، ٥١١) من طريقين: (الأوَّل) قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ المقرىء، أنا أبو محمد بن الضّرّاب، أنا أبو بكر المالكي، نا أحمد بن محمد البغدادي، نا عبد الله بن سعيد، نا أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق قال: قال علي: كلمات لو رحلتم، وذكره. =

. . . .

= (والثّاني) قال: أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد وابن عمّه أبوالمحاسن عبد الرزاق بن عبد الله، أنا عبد الكريم بن هوازن قالا: أخبرنا جدتنا فاطمة بنت الحسن بن علي الدّقاق قالت: أنا عبد الله بن يوسف بن باموية، أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق القرشي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا أبو عمير، نا ضمرة، عن إبراهيم بن عبد الله الكناني قال: قال علي: خمس لو سافر فيهن رجل إلى اليمن، وذكره. وأورده ابن قيّم الجوزيَّة في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٧) عن علي وعزاه للبيهقي. وأورده السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٢١١، طبعة صادر ٢١٩) وعزاه لسعيد بن منصور في سننه. وروي مرفوعاً عن علي في «الموضوعات» (٣/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠)، وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع. وأدرجه الجاحظ في «البيان والتبيين» (٢/ ٧٧): قال علي رضي الله عنه: أوصيكم بأربع، وذكره. وأخرجه ابن رُشيد في «ملء العيبة» (٥/ ٣٨٥) بسنده عن داود بن أبي غمرة أنَّ عليًّا قال: لا يخافَنّ أحدُكم إلّا ذَنْبَه، ولا يَرْجُوَنَّ إلَّا رَبَّه، ولا يستحي مَن لا يَعْلَمْ أنْ يتعلَّم، ولا يستحي من يعلم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم.

والخبر في: «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٠٦)، و«ربيع الأبرار» (٢/ ٥٢٦)، و«أدب الدنيا والدين» (١١٨)، و«التذكرة الحمدونية» (١/ ٧١)، و«المستطرف» (٢/ ٣٣٥)، و«المختار من مناقب الأخيار» (١/ ١٢٢)، و«الآداب» (٦٧)، و«شرح نهج البلاغة» (١/ ٣٢٤، ١٨/ ٢٣٢)، و«عين الأدب والسياسة» (٩٥، ٢٢٥)، و«الآداب الشرعية» (٢/ ٦٤)، و«سكردان السلطان» (٣٧٤)، وعن الشعبي في «صفة الصفوة» (١/ ٣٢٦)، وعن أبي إسحاق في «مفتاح دار السعادة» (١/ ٥٠٩)، ومن ضمن خطبة في «العقد الفريد» (٣/ ١٤٧، ٤/ ٨١، طبعة صادر ٣/ ٩٠، ٤/ ٧٦)، و«لباب الآداب» (٢٩٣).

والخبر عدا الفقرة ـ فقرة الصبر ـ ذكره اليزيدي في «المراثي» (٢٩٢، =

. . . .

= والمطبوع أيضاً بعنوان: أمالي اليزيدي ١٤١): حدثني عمّي الفضل، عن بعض مشايخه قال: قال أمير المؤمنين علي: أربعٌ. و«نثر الدر» (١/ ٢٨٠): (أوصيكم بأربع). و«الحكمة الخالدة» (١١٣): (أوصيكم بخصال). و«الكواكب الدرية» (١/ ١/ ١٠١) (احفظوا عني). والفقرة الأخيرة وحدها ـ فقرة الصبر ـ **أخرجها** وكيع في «الزهد» (٢/ ٤٥٠) قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن رجل يقال له عمر عن محمد بن علي قال: قال علي رضي الله عنه: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد. وابن أبي الدّنيا في «الصبر» (٢٤) قال: ثنا أبو بشر عاصم بن عمر بن علي، ثنا أبي عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن مسروق قال: قال علي رضي الله عنه: ألا إنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ من الجسد، فإذا قُطِعَ الرأسُ بادَ الجسد. ثمَّ رَفَعَ صوتَهُ فقال: ألا إنّهُ لا إيمانَ لمنْ لا صَبْرَ لَهُ. وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» (٤/ ٢٣٤) موقوفاً على علي وعزاه للبيهقي، ومرفوعاً عن أنس وعزاه لمسند الفردوس ورمز لضعفه وقال: قال العراقي: فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف. وقال الألباني في «ضعيف الجامع» (٣/ ٢٨٠): ضعيف جداً مرفوعاً وضعيف موقوفاً. وأورده أيضاً في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٨/ ٢٦٦).

وفي «ألف باء» للبلوي (١/ ٢٢) قال: ويروى عن علي رضي الله عنه أنه قال: «لا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم، ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم». قلت: وليس عاراً على من ليس يعلم علماً أن يقول إذا ما سئل: لا أدري، فذاك أحسن من أن يفتي الناس بالجهل الذي أولى بنفسه أن يزري.

وذكر البلاذري في «أنساب الأشراف» (٥/ ٢٤٥) قال: قال المدائني قال: زياد بن أبيه: «احفظوا عنّي اثنتَين: لا يستحينَّ مَنْ لا يعلم من أنْ يتعلَّم، ولا يستحيينَّ مَنْ يعلم إذا سُئِلَ عمَّا لا يعلم أنْ يقول: الله أعلم».

وقال رضي الله عنه: مِنْ عِلْمِ الرّجل أنْ يقولَ لما لا يعلم: الله أعلم، لأنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قال لرسوله عليه الصلاة والسلام: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صَ: ٨٦][1].

وقال رضي الله عنه: إنَّ أبْغَضَ الخَلائِقِ إلى اللهِ تعالى رَجُلَانِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إلى نَفْسِهِ؛ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ بِكلامِ بِدْعَةٍ، ودُعاءِ ضَلالَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدَى مَنْ كانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ في حَياتِهِ وَبَعْدَ وَفاتِهِ، حَمَّالٌ خَطايا غيرِهِ، رَهْنٌ بخطيئتِهِ. ورَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً، مُوضِعٌ في جُهَّالِ الأمَّةِ، عَادٍ في أغباشِ الفِتْنَةِ، عَمٍ بِمَا في عَقْدِ الهُدْنَةِ، قدْ سَمَّاهُ أشْباهُ النَّاسِ عالِماً؛ وَلَيْسَ بِهِ. بَكَّرَ فاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حتَّى إذا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ، وَاكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قاضِياً، ضامِناً لِتَخْليصِ مَا الْتَبَسَ على غَيْرِهِ. فإنْ نَزَلَتْ بِهِ إحْدَى المُبْهَماتِ؛ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً رَثّاً مِنْ رَأيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهاتِ في مِثْلِ نَسْجِ العَنْكَبُوتِ، لا يَدْري أصَابَ أمْ أخْطَأَ، فَإنْ أصَابَ خَافَ أنْ يَكُونَ قَدْ أخْطَأَ، وإنْ أخْطَأَ رَجَا أنْ يَكُونَ قَدْ أَصابَ. جاهِلٌ خَبَّاطُ جَهالاتٍ، عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ، لَمْ يَعَضَّ على العِلْمِ بِضِرْسٍ قاطِعٍ. (فَيَعْلَم، ولا يَعْتَذِرَ مِمَّا لا يَعْلَم فَيَسْلَم) يُذْرِي الرِّوَاياتِ إذْراءَ الرِّيحِ الهَشِيمِ، لا مَلِيءٌ واللهِ بإصدارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، ولا هُوَ أَهْلٌ لِمَا قُرِّضَ بِهِ. لا يَحْسِبُ العِلْمَ في شَيْءٍ مِمَّا أنْكَرَهُ، ولا يَرَى أنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ،

---

(١) الخبر ذكره في «الآداب الشرعية (٢/ ٦١) قال: وبإسناد حسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال، وذكره. وأقول: سيأتي مثله في ترجمة عبد الله بن مسعود.

وإنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ، تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وتَعجُّ مِنْهُ المَوَارِيثُ إلى اللهِ مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً، ويَمُوتُونَ ضُلَّالاً؛ لَيس فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الكِتَابِ إذا تُلِيَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، ولا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً، ولا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الكِتابِ إذا حُرِّفَ عَنْ مَواضِعِهِ، ولا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ المَعْروفِ، ولا أَعْرَفُ مِنَ المُنْكَرِ(١).

---

(١) الخبر أورده ابن أبي حديد في «شرح نهج البلاغة» (١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤). وبألفاظ مختلفة أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٣٢ ـ ٣٣) قال: أخبرني عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوي، ثنا إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، وذكره بنحوه. وأخرجه المعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨٥) بسنده عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن علي، بنحوه. (وقال بعده): وهذا الفريق الذين وصفهم أمير المؤمنين من الجهلة الأراذل السّفلة قد كثروا في زماننا وغلبوا على أهله واسْتَعْلَوْا على علمائِهِ والربّانيّين فيه، وإلى الله المشتكى. وقد تظاهرتِ الأخبارُ عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنَّ الله لا يَقبِضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعُهُ من النَّاس، ولكن يقبضُ العلمَ بقبض العلماء، حتَّى إذا لم يبق عالمٌ، اتَّخذ النَّاسُ رؤساء جهَّالاً فسُئلوا فأفْتَوْا بغير علمٍ فَضلُّوا وأضلّوا. وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٠٤ ـ ٥٠٨، مختصره ١٨/ ٧٠ ـ ٧١)، وأخرجه أيضاً في (٣٤/ ٣٢، مختصره ١٤/ ١٦١) من طريق آخر: عن سالم بن زيد قال: سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه واعظاً بكُناس الكوفة وقد سئل عن مسائل أجاب فيها بغير الصَّواب، فخرج مسرعاً وقام مقامه وقال: وذكر نحوه. والخبر في «نثر الدّر» (١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩)، و«تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢١١) ولفظه: «قُضيَ على رجل بقضيّةٍ فقال: يا أمير المؤمنين! قُضِيَتْ عَلَيَّ قضيّة هلك فيها مالي، وضاع فيها عيالي! فغضب حتَّى استبان الغضب في وجهه، ثمّ قال: يا قُنْبُر! نادِ في النّاس الصلاة جامعةً. فاجتمع الناس =



عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال رضي الله عنه: إذا سئل أحدكم عمَّا لا يدري، فليقل: لا أدري؛ فإنَّه ثلث العلم(١).

= ورقي المنبر، فحمد الله وأثنَى عليه، ثمّ قال: ذِمَّتي بِما أقولُ رَهينةٌ، وأنا بِهِ زَعِيمٌ، وذكر نحوه. ومثله في «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ١٠٦ ـ ١٠٧) ولفظه: «وأتاه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين، قُضيت عليَّ قضيةً ذهبَ فيها أهلي ومالي، فخرجَ إلى الرُّحْبَة، فاجتمع عليه الناسُ فقال، وذكره بنحوه.

(١) الخبر أورده السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٧١٣) وعزاه للهروي في «ذمّ الكلام» له، من حديث الشعبي، وقال: وكذا هو في «سنن سعيد بن منصور»، إلَّا أنه منقطع بين الشعبي وابن مسعود. وعنه في «كشف الخفاء» (٢/ ٤٦٥). وأورده في «الدرر المنتثرة» (٢٥٥) عن سنن سعيد بن منصور عن ابن مسعود: «لا أدري ثلث العلم». وعنه في «الأسرار المرفوعة» (٢٦٢). وأورده ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (١/ ٨٣) «قال: وقال سعيد بن منصور: ثنا خلف بن خليفة، ثنا أبو يزيد، عن الشعبي قال: قال ابن مسعود: «إياكم وأَرأَيتَ أرأيتَ، فإنَّما هلك مَنْ كان قبلكم بأرأيت أرأيت، ولا تَقِيسُوا شيئاً فتزلَّ قَدَمٌ بعد ثبوتها، وإذا سُئِلَ أحدكم عَمَّا لا يعلم فليقلْ: لا أعلم، فإنَّه ثلثُ العلم». وقال المحقّق: أخرجه الطبراني (٨٥٥٠) وذكر الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٨٠)، وقال: والشعبي لم يسمع من ابن مسعود، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف. وأورده الزبيدي في «إتحاف السادة» (١/ ٦٤٩) وعزاه للهروي عن ابن مسعود، به. وأورده مرفوعاً في «تاريخ بيهق» (٢٨٠) قال محمد بن عمرو بن جبريل البيهقي: سمعت علي بن سلمة اللّبقيّ، عن رجاله، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: وذكره. (وقال المصنّف بعده): رأيت المصطفى صلوات الله عليه في المنام بنَيْسابور فقال لي: «من قال فيما لا يدري: لا أدري، فهو أعلم الناس». =

. . . .

= وفي ذلك سر عظيم، فإن كل ضلالة تلقي بظلها على العالم، إنّما تأتي من عدم اعتراف الجاهل بجهله، وقوله في الدّين بما لا يعلم، وخداع العوام عادة بتقوى ظاهري التقوى ممّن لا علم لهم فيطلبون العلم منهم، ويرى أولئك الجهلة الفضيحة والعار لو أنهم اعترفوا بجهلهم، وأنّ الناس سيبتعدون عنهم، لذا فهم يتكلّمون بما لا يعلمون، وبحكم صلاح ظاهرهم يتلقى الناس كلامهم ـ بحسن الظن ـ بالقَبول والإصغاء، لتجد الضلالات والبدع طريقها إلى عالم الوجود. وإنّ أصل كلّ ضلالة دخلت أديان موسى وعيسى ومحمد، صلوات الله عليهم، هو من الجاهل الظاهر الصلاح الخالي من العلم، ومنذ أنْ خلق الله العالم، كان عادة العوام في كل مكان أن يكونوا مريدين للجاهل الظاهر الصلاح الزاهد سليم القلب، وكلامه أكثر إقناعاً، وأسرع قبولاً لديهم؛ وإن اقتلاع هذا البلاء من بين الناس صعب. ولقد عجز علماء الأمم عن أن يبعدوا العوام عن ظاهري الصلاح سليمي القلوب الجهلة، فإن أرادوا يوماً أن يظهروا بطلان عمل أولئك الجهلة من أهل الصلاح الظاهر، راج سوقهم، وازداد إقبال عوام الناس عليهم. فلا ينبغي أن تعطى الأولوية للصلاح في أوّل صحيفة العلماء؛ لأنّ الصلاح المطلق مدح للنساء، قال الله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ﴾ [النور: ٣٢]، وقال الله تعالى: ﴿مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ﴾ [التحريم: ٥]؛ فالنساء هنَّ اللواتي يجب أن يتزيّن بالصلاح والعفّة، وأمّا صفات النساء الأخرى فهي تبع للصلاح. وفي باب العلماء، فالأصل للعقل ثمَّ للعلم الكامل والتَّقوى. وحيثما وجد العقل والعلم والتَّقوى، كان الصلاح والورع تبعاً وفروعاً له، والله أعلم.

وعبد الله بن مسعود بن غافل (وقيل عاقل) بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، وكان يعرف أيضاً بأمِّه، فيقال له: ابنُ أمِّ عبد: الإمام الحبر، فقيه الأمّة، كان سادساً في الإسلام وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، وشهد مع رسول الله ﷺ =

. . . .

= بدراً، وبيعة الرّضوان، وجميع المشاهد. وكان صاحب سرِّ رسولِ الله ﷺ ووساده وسِواكه، ونعلَيه وطَهورِه في السفر. وكان يُشَبَّه بالنبيِّ ﷺ في هَدْيه ودَلّه وسَمِتْه. وكان على قضاء الكوفة، وبيت مالها، لعمر بن الخطاب وصدراً من خلافة عثمان، ثمّ صار إلى المدينة فتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ثلاثٍ وثلاثين، وهو ابن بضع وستين سنة، ودفن بالبقيع. رضي الله عنه وأرضاه.

ومن أخباره: في هيبته للفتيا ما رواه الدارمي في سننه (١/ ٥٩) عن شقيق قال: سئل عبد الله عن شيء فقال: إنّي لأكره أن أحلّ لك شيئاً حرَّمه الله عليك، أو أحرّم ما أحلّه الله لك.

ومن كلامه: ليس العلم بكثرةِ الرِّواية، ولكنَّ العلمَ الخَشْيَة. وقال: العلماء سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة. وقال: إنّي لأحسبُ الرّجلَ ينسى العِلْمَ كان تعلّمه، للخطيئةِ يعمَلُها. وقال: لو أنَّ أهل العلم صانُوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا أهل زمانهم، ولكنهم وضعوه عند أهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢، ٣/ ١١١ ـ ١١٩، ٦/ ٩٣)، «تاريخ خليفة» (١٦٦)، «طبقات خليفة» (٤٧، ٧٩، ٢١٤، ٢١٧)، «المحبر» (١٠، ٧٢، ٢٧٨)، «جمهرة نسب قريش» (٢/ ٥٨٢)، «البيان والتبيين» (٢/ ٥٦ ـ ٥٧)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٢)، «التاريخ الأوسط» (١/ ١٤٩)، «تاريخ الثقات» (٢٧٨ ـ ٢٧٩)، «المعارف» (٢٤٩، ٥٩٤)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٤٥، ٤٤٥، ٤٦٨، ٧١٤، ٢/ ٥٣٣ ـ ٥٥٠، ٣/ ١٦٧، ٣٠٩)، «أنساب الأشراف» (١/ ٢٣٣، ٦/ ١٤٦ ـ ١٤٩، ١١/ ٢١٠ ـ ٢٢٨)، «تاريخ أبو زرعة» (١/ ٦٤٧ ـ ٦٥٢)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ١٧٠ ـ ١٧١)، «أخبار القضاة» (٢/ ١٨٨ ـ ١٨٩)، «تاريخ الطبري» (٤/ ٣٠٨)، «ذيل المذيل» (٥٥٨)، «الجرح والتعديل» =

. . . .

= (٥/ ١٤٩)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٩)، «الثقات» (١/ ٣٥٧)، . «تاريخ ابن زبر» (٤٨)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٨٩٤)، «نثر الدر» (٢/ ٦٩ ـ ٧٣)، «حلية الأولياء» (١/ ١٢٤ ـ ١٣٩)، «الإرشاد» ١/ ١٨٢)، «تاريخ بغداد» (١/ ١٤٧ ـ ١٥٠)، «طبقات الفقهاء» (٢٤ ـ ٢٥)، «شرح البغوي» (١٤/ ١٤٧ ـ ١٥٢)، «مجمع الأمثال» (٤/ ٥٧) (طبعة صادر ٣/ ٧٠١)، «تاريخ دمشق» (٣٣/ ٥١ ـ ١٩٤)، «المنتظم» ٥/ ٢٩ ـ ٣٢)، «صفة الصفوة» (١/ ٣٩٥ ـ ٤٢٢)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٢٦٧ ـ ٢٨٢)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨٦)، «الكامل» (٣/ ١٣٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٨٨ـ ٢٩٠)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٤/ ٤٣ ـ ٧٢)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٦٨)، «نهاية الأرب» (١٩/ ٤٤٩)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٨٠ ـ ٨١)، «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء الراشدون) (٣/ ٣٧٩ ـ ٣٨٩)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٦١ ـ ٥٠٠)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٣ ـ ١٦)، «العبر» (١/ ٢٤)، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٣٢ ـ ٣٦)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٠٣)، «إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ١٩٧ ـ ١٩٩)، الوافي (١٧/ ٦٠٤ ـ ٦٠٦)، مرآة الجنان (١/ ٨٧ ـ ٨٨)، البداية والنهاية (٧/ ١٦٢ ـ ١٦٣)، «وفيات ابن قنفذ» (٥٢)، «العقد الثمين» (٥/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤)، «غاية النهاية» (١/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩)، «الإصابة» (٤/ ١٩٨ ـ ٢٠١)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٨٩)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٩١ ـ ٩٢)، «طبقات الحفاظ» (١٣) (طبعة الثقافة ١٨)، «تاريخ الخلفاء» (١٧٨) (طبعة صادر ١٨٧)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ١٦٩ ـ ١٧٣)، «شذرات الذهب» (١/ ١٩٥ ـ ١٩٦)، «أخبار الدول» (١/ ٣٧١)، «الأعلام» (٤/ ١٣٧)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٥٧٢).

وقال رضي الله عنه: يا أيُّها النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صٓ: ٨٦][1].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيح البخاري»، كتاب «التفسير» (٤/ ١٨١٠، رقم ٤٥٣١)، (٤/ ١٧٩٢، رقم ٤٤٩٦)، (٤/ ١٨٢٤، رقم ٤٥٤٥). ومسلم في «صحيح مسلم»، كتاب «صفات المنافقين»، باب الدخان (٤/ ١٧١٠، رقم ٢٧٩٨). والترمذي في «صحيح سنن الترمذي»، باب تفسير القرآن، باب (٤٥)، (٣/ ١٠٣ ـ ١٠٤، رقم ٢٥٩٤). والدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٦٦). وأبو خيثمة في «كتاب العلم» (١٥، ١٩). والآجري في «أخلاق العلماء» (٨٣). وابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٣، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣١ ـ ٨٣٣). والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧١). وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٣٦١)، و«مختصره» (٢٣/ ١١١). وابن قيّم الجوزية في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٧). كلّهم من طرق، عن مسروق، به. والخبر في «طبقات الحنابلة» (١/ ٧١، طبعة السعودية ١/ ١٧٠، و«المقاصد الحسنة» (٧١٤)، و«تمييز الطيب» (٢٠٨)، و«الأسرار المرفوعة» (٢٦٢)، و«كشف الخفاء» (٢/ ٤٦٥)، و«إتحاف السادة» (١/ ٦٤٩)، و«عرف البشام» (٢٤)، و«المصنوع، في الحاشية» (٢٠٥).
وفي «إعلام الموقعين» (١/ ٨٣): قال: سنيد بن داود، ثنا محمد بن فضل، عن سالم بن أبي حفصة، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خثيم أنه قال: قال عبد الله: «ما عَلَّمَكَ الله في كتابِهِ من عِلم فاحْمَدِ اللهَ، وما استأثَرَ به عليكَ من علم فَكِلْهُ إلى عالمه، ولا تتكلّف، فإن الله عزّ وجلّ يقول لنبيِّه: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾، الآية». وقال: يروى هذا عن الربيع بن خثيم، وعن عبد الله. وقال المحقق: إسناده ضعيف لضعف سنيد وغيره. وفي «الآداب الشرعية» (٢/ ٦١) قال: وبإسناد حسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه =

وقال رضي الله عنه: إذا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا لا يَعْلَمُ، فَلْيُقِرَّ، ولا يَسْتَحِيْ[١].

وقال رضي الله عنه: لَقَدْ أتانِي اليَوْمَ رَجُلٌ، فَسَأَلَنِي عَنْ أمْرٍ مَا دَرِيتُ مَا أَرُدُّ عليهِ، فقال: أرأيْتَ رَجُلاً مُؤْدِياً نَشِيطاً، يَخْرُجُ مَعَ أمرائِنا في المَغازي، فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا في أشياءَ لا نُحْصِيها؟

فقلتُ لَهُ: واللهِ مَا أدري مَا أقولُ لَكَ، إلَّا أنَّا كُنَّا مع النَّبِيِّ ﷺ، فَعَسَى أنْ لا يَعْزِمَ علينا في أمْرٍ إلَّا مَرَّةً حتَّى نَفْعَلَهُ، وإنَّ أحَدَكُمْ لَن يَزالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللهُ، وإذا شَكَّ في نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَجُلاً فَشَفَاهُ مِنْهُ، وَأَوْشَكَ أنْ لا تَجِدُوهُ، والذي لا إله إلَّا هُوَ، مَا أَذْكُرُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنيا إلَّا كالثَّغْبِ، شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ[٢].

= قال: «مِنْ عِلْمِ الرّجل أنْ يقولَ لما لا يعلم: الله أعلم، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قال لرسوله عليه الصلاة والسلام: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾. وانظر ما تقدّم في ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) «طبقات الحنابلة» (١/ ٨٣، طبعة السعودية ١/ ١٦٨).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيح البخاري»، كتاب «الجهاد»، باب (١١٠)، (٣/ ١٨٠٢، رقم ٢٨٠٣). والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧١). وأخرج الفقرة الأخيرة في وصف الدنيا أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٣٢). ووردت في «نثر الدر» (٢/ ٧١). **والثَّغب**: بفتح الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة، الموضع المطمئن في أعلى الجبل ينتقع فيه ماء المطر كما في النهاية لابن الأثير.



أبو الدَّرْداء رضي الله عنه

قال رضي الله عنه: «لا أدري»، نِصْفُ العِلْم[١].

---

(١) قال ابن عبد البرّ في «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» (٣٨): صَحَّ عن أبي الدرداء أنّه قال: «لا أدري نصف العلم». ونقل قوله الذّهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٧٧). وأورده أيضاً ابن عبد البرّ بلفظ: «قال أبو الدرداء: قول الرّجل فيما لا يعلم: لا أعلم، نصف العلم في «جامع بيان العلم» (طبعة الثقافة ٣٥٧)، وفي (طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٤٢) أورده من قول أبي داود، وقال المحقق: كذا في نسخة أ، ولعله الصّواب، والظاهر أنّه من قوله بعد الفراغ من ذكر آثار الباب في الكتاب المذكور تحت رقم (١٥٨٠) باسم «حديث مالك» والله أعلم. وأشار إلى مطبوعة الثقافة.
وأقول أنا المؤلف: فيما تقدّم يردّ عليه. وممّن نسبها إلى أبي الدرداء أيضاً الخفاجي في «طراز المجالس» (٢٣٥) قال: عن أبي الدرداء: «قول الرجل فيما لا يعلم، لا أعلم ولا أدري، نصف العلم». ونقله عنه «جمهرة الأمثال البغدادية» (٤/ ٣٩٦). وهو من قول بعضهم في «عرف البشام» (٢٤). وبعطف عن بُزُرْجُمْهِرْ» وكان يقول: «قولُ لا أعْلَمُ، نِصْفُ العِلْم» في «شرح نهج البلاغة» (١٨/ ٢٣٦). ونسب لأرسطو في «مسالك الأبصار» (٩/ ٣٦).
وأقول: انظر في ترجمة عبد الله بن عمرو وابن عباس والشعبي مثله في ترجمتهم.
وأبو الدَّرداء، **عُوَيْمِر بن عبد الله**، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن زيد، وقيل: ابن ثعلبة الأنصاريّ الخَزْرَجِيّ. وقيل: عويمر بن قيس بن زيد، ويقال: عامر بن مالك: الإمام الرَّبَّانيَ، حكيم هذه الأمّة. كان عالم أهل الشام، ومقرىء أهل دمشق، وفقيههم، وقاضيهم. وبها تُوُفِّي سنة اثنتين وثلاثين، رضي الله عنه وأرضاه.
ومن أخباره: قال يحيى بن سعيد: إنَّ أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي: أنْ هلمَّ إلى الأرض المقدَّسة. فكتب إليه سليمان: إن الأرض لا تقدّس =

. . . .

= أحداً وإنّما يقدس الإنسان عمله، وقد بلغني أنّك جعلت طبيباً، فإن كنت تبرىء فنعمّا لك، وإن كنت متطبِّباً فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النَّار. فكان أبو الدّرداء إذا قَضَى بين اثنين ثمَّ أدبرا عنه نظر إليهما وقال: متطبِّب والله، ارجعا إليَّ أعيدا عليَّ قضيّتكما.

ومن كلامه: مثلُ العلماء في الأرضِ كمثل النجوم في السماء يُهْتَدَى بِهَا. وقال: اطلبوا العلم، فإنْ لم تطلبوه فأحبُّوا أهلَه، فإنْ لم تحبُّوهم فلا تُبْغِضوهم. وقال: إنّما أخشى عليكم زلّة عالم وجدال المنافق بالقرآن، والقرآن حق، وعلى القرآن منار كمنار الطريق، ومن لم يكن غنياً من الدنيا فلا دنيا له. وقال: ما لي أرَى علماءَكم يذهبُونَ؟ وجهّالَكُمْ لا يَتَعَلَّمُون؟ وأراكم قد أقبلتُم على ما تُكُفِّلَ لكم بِهِ، وتركتم ما أُمرتُم بِهِ! ألا فتعلَّموا وعلِّموا، فإنَّ العالِمَ والمتعلِّمَ في الأجرِ سواء، ولا خيرَ في النَّاس بعدَهما».

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦)، «طبقات خليفة» (١٦٥، ٥٥٤)، «الزهد لأحمد» (١٦٧ ـ ١٧٨)، «المحبر» (٧٥، ٢٨٦)، «التاريخ الكبير» (٧/ ٧٦ ـ ٧٧)، «التاريخ الأوسط» (١/ ١٤٩، ١٥١، ١٦٨)، «المعارف» (٢٦٨)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥، ٤٦٨، ٤٨٢، ٤٨٧، ٣/ ١٦٩)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ١٩٨ ـ ٢٠٠، ٦٤٧ ـ ٦٤٩)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ١٧٧)، «أخبار القضاة» (٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٠)، «تاريخ الطبري» (٤/ ٤٢١)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٦ ـ ٢٧) (طبعة العلمية ٧/ ٣٧ ـ ٣٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (٨٤)، «الثقات» (١/ ٣٩٣)، «تاريخ ابن زبر» (٤٨، ٤٩)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١١٦٥)، «نثر الدر» (٢/ ٩٤ ـ ٩٦)، «حلية الأولياء» (١/ ٢٠٨ ـ ٢٢٧)، «الإرشاد» (١/ ١٨٣)، «طبقات الفقهاء» (٢٨)، «مجمع الأمثال» (٤/ ٥٩) (طبعة صادر ٣/ ٧٠٢)، «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٩٣ ـ ٢٠١)، «المنتظم» (٥/ ١٦ ـ ١٨)، =



أبو موسى الأشعريّ رضي الله عنه

عن أبي المهلّب قال: سمعتُ أبا موسى على مِنْبَرِهِ وهو يقول: مَنْ علَّمه الله عِلْماً فَلْيُعَلِّمْهُ ولا يقولنَّ ما ليسَ له بِهِ علم، فيكونَ مِنَ المتكلّفين ويَمْرُقَ من الدِّين(١).

= «صفة الصفوة» (١/ ٦٢٧ ـ ٦٤٣)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٣١٤ ـ ٣٢٨)، «أسد الغابة» (٤/ ١٨ ـ ٢٠، ٥/ ٩٧ ـ ٩٨)، «الكامل» (٣/ ١٢٩، ٢٠٠)، «بغية الطلب» (١٠/ ٤٤٤٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٠/ ١٠ ـ ٤٣)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٥١٤ ـ ٥١٦)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٨٥ ـ ٨٦)، «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء الراشدون) (٣/ ٣٩٨ ـ ٤٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٣٥ ـ ٣٥٣)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٤ ـ ٢٥)، «العبر» (١/ ٢٤)، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٤٠ ـ ٤٢)، «مرآة الجنان» (١/ ٨٨)، «غاية النهاية» (١/ ٦٠٦ ـ ٦٠٧)، «الإصابة» (٣/ ٤٦٧، ٤/ ٦٢١، ٧/ ١٠٢)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤١)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٨٩)، «طبقات الحفاظ» (١٦) (طبعة الثقافة ١٨)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، «تاريخ الخلفاء» (١٧٨) (طبعة صادر ١٨٧)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ١١٥ ـ ١١٩)، «شذرات الذهب» (١/ ١٩٦)، «الأعلام» (٥/ ٩٨)، «إتحاف الخلان» (١/ ٣٦٣).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٨٢) قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، ثنا حميد الطويل، عن أبي رجاء، عن أبي المهلب، وذكره. وأخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٦٧) قال: أخبرنا يزيد بن هارون، ثنا حميد، عن أبي رجاء، عن أبي المهلب: «أن أبا موسى قال في خطبته: من علم علماً فليعلم النَّاس، وإيَّاه أنْ يقول ما لا علم به، فيمرق من الدين ويكون من المتكلّفين. وأخرجه ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (١/ ٨٧) وعزاه للبغوي قال: ثنا الحجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، =

. . . .

= عن حميد، عن أبي رجاء العطاردي قال: قال أبو موسى الأشعري: «مَنْ كان عنده عِلْمٌ فليعلمه النّاسَ، وإنْ لم يَعْلَمْ فلا يقولنَّ ما ليسَ له بِهِ عِلْمٌ فيكون من المُتكلِّفين ويمرق من الدين». وأورده في «طبقات الحنابلة» (١/ ٧٠، طبعة السعودية ١/ ١٦٨) ولفظه: قال أبو موسى: «من علَّمَهُ اللهُ عِلْماً فليُعَلِّمْهُ الناسَ، وإيّاهُ أنْ يقولَ ما لا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فيصيرَ مِنَ المُتكلِّفينَ، ويَمْرُقَ مِنَ الدِّينِ.

وأبو موسى الأشعري، هو عبد الله بن قيس بن سُليم بن حَضَّار بن حرب: استعمله النّبيّ ﷺ مع معاذ بن جبل على اليمن، ثمَّ ولّي لعمر بن الخطاب البصرة، ولعثمان الكوفة، وولّاه علي تحكيمَ الحَكَمَيْنِ، وكان من العلماء العاملين، صالحاً تالياً لكتاب الله وإليه المنتهى في حسن الصّوت بالقرآن، وروى علماً طيّباً مباركاً، وأقرأ أهل البصرة وفقَّههم، تُوُفِّي سنة أربع وأربعين على الصّحيح، وهو ابن ثلاث وستّين سنة، رحمه الله ورضي عنه وأرضاه.

من كلامه، حيث إنّه جمع الذين قرأوا القرآنَ فإذا هم قريبٌ من ثلاثِمئة، فعظَّمَ القرآن وقال: «إنَّ هذا القرآنَ كائنٌ لكم أجراً، وكائنٌ عليكم وِزْراً، فاتَّبِعُوا القرآن ولا يتبعنَّكم القرآن، فإنَّه من اتَّبَعَ القرآنَ هبطَ بِهِ على رياض الجنَّة، ومَنْ اتَّبَعَه القرآن زُجَّ في قفاه فَقَذَفَهُ في النَّار».

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، ٤/ ٧٨ ـ ٨٩، ٦/ ٩٤)، «تاريخ خليفة» (٩٧، ١٥٤، ١٦٨، ١٧٨، ١٩٧، ٢١١)، «طبقات خليفة» (١٢٦، ٢٢٤، ٣٠٩)، «المحبر» (١٢٦، ٣٠٥،)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٢ ـ ٢٣)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٢١٨)، «تاريخ الثقات» (٢٧٢ ـ ٢٧٣)، «المعارف» (٢٦٦، ٥٩٠)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٦٧، ٤٤٤، ٤٨١)، «أنساب الأشراف» (١/ ٢٨٢ ـ ٢٢٩)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ١٨٣، ٢٣١، ٦٥٠، ٦٧٠)، «أخبار القضاة» (١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٧)، «تاريخ الطبري» (٥/ ٢٤٠)، «ذيل المذيل» (٥٨٣)، «الجرح والتعديل» (٥/ ١٣٨ (طبعة العلمية ٥/ ١٧٠)، «مشاهير علماء الأمصار» (٦٥)، «الثقات» (٣/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣)، =

. . . .

= «طبقات المحدثين بأصبهان» (١/ ٢٣٧ ـ ٢٥٠)، «تاريخ ابن زبر» (٥٨، ٦٠، ٦٢)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٩٩)، «نثر الدر» (٢/ ٨٨ ـ ٩٠)، «حلية الأولياء» (١/ ٢٥٦ ـ ٢٦٤)، «تاريخ أصبهان (١/ ٨٣ ـ ٨٧)، «الإرشاد» (١/ ١٨٢)، «طبقات الفقهاء» (٢٥)، «الأنساب» (في الأشعري، ١١٥)، «تاريخ دمشق» (٣٢/ ١٤ ـ ١٠٢)، «المنتظم» (٥/ ٢٥١ ـ ٢٥٢)، «صفة الصفوة» (١/ ٥٥٦ ـ ٥٦٢)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٢٦٢ ـ ٢٦٧)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥، ٥/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧)، «الكامل» (٣/ ٤٧١)، «شرح نهج البلاغة» (١٣/ ٣١٣ ـ ٣١٦)، «بغية الطلب» (١٠/ ٤٦٣٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٣٣ ـ ٢٥٤)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٧٧ ـ ١٧٨)، نهاية الأرب» (٢٠/ ١٤٤ ـ ١٦٠)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤)، «طقات علماء الحديث» (١/ ٨٤ ـ ٨٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٤١ ـ ٦٠) (٤/ ١٣٩ ـ ١٤٦)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٨٠ ـ ٤٠٢)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٣ ـ ٢٤)، «العبر» (١/ ٣٧)، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٣٩ ـ ٤٠)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢١٤ ـ ٢١٦)، «إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ١٢٧ ـ ١٢٩)، «الوافي» (١٧/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨)، «مرآة الجنان» (١/ ١٢٠ ـ ١٢١)، «البداية والنهاية» (٧/ ٤٥)، «وفيات ابن قنفذ» (٦١)، «العقد الثمين» (٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤)، «غاية النهاية» (١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣)، «الإصابة» (٤/ ١٨١ ـ ١٨٣، ٧/ ٣٢٢)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦)، «النجوم الزاهرة» (١/ ١٢٦)، «طبقات الحفاظ» (١٥) (طبعة الثقافة ١٨)، «تاريخ الخلفاء» (١٧٨، ٢٣٢) (طبعة صادر ١٨٨، ٢٤١)، «تاريخ ثغر عدن» (٢/ ١١٧)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ١٢٣ ـ ١٢٤)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٣٥)، «أخبار الدول» (١/ ٣٠١ ـ ٣٠٨)، «الأعلام» (٤/ ١١٤)، «إتحاف الخلان» (١/ ٥٨٨ ـ ٥٥٩).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

قال رضي الله عنه: مَنْ سُئِلَ عَمَّا لا يَدْرِي فقال: لا أدْرِي، فقد أحْرَزَ نِصْفَ العِلْم[١].

---

(١) «العقد الفريد» (٢/ ٢١٧، طبعة صادر ٢/ ١٨٠)، و«حدائق الأزاهر» (٢٨٠، طبعة الميسرة ٢٨٧). وفي، «البيان والتبيين» (١/ ٣٩٨): أنَّ القول لعمر بن عبد العزيز، قال: «من قال: لا أدري فقد أحرز نصف العلم. لأنّ الذي له على نفسه هذه القوّة قد دلّنا على جودة التثّبت، وكثرة الطّلب، وقوّة المنّة». وأعاده في (٢/ ٩١) قال عمر بن عبد العزيز: «من قال عندما لا يدري لا يدري فقد أحرَز نصف العلم». وفي «نثر الدّر» (٢/ ٥٥): أنَّ القول لعمر بن الخطاب، قال: «من قال: لا أدري عندما لا يَدْري، فقد أحرزَ نصفَ العلم؛ لأنَّ الذي لَهُ على نفسِهِ هذه القوَّةُ؛ فقد دَلَّنا على جَوْدةِ التَّثَبُّتِ، وكثرَةِ الطَّلب، وقوَّة المُنَّة». وانظر في ما سبق في ترجمة أبي الدرداء، وما سيأتي في ترجمة ابن عباس، والشعبي.

وعبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد القرشيُّ السَّهميُّ: صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، كان من خيار الصّحابة وعلمائهم وعبّادهم، كتب عن النبيّ ﷺ كثيراً، وكان واسع العلم مجتهداً في العبادة، عاقلاً يلوم أباه على القيام مع معاوية بأدبٍ وتُؤدَة ويطيعه للأبوَّة. تُوُفِّي بمصر سنة خمس وستين ــ على الصَّحيح ــ وهو ابن اثنتين وسبعين، رضي الله عنه وأرضاه.

من كلامه: ما أعطي إنسان شيء خير من صحّة وعفّة وأمانة وفقه. وقال: كان يُقال: دَعْ ما لستَ منه في شيءٍ، ولا تَنْطِق فيما لا يَعنيك، واخزنْ لسانَك كما تَخْزُنُ وَرِقَك.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٨٥، ٤/ ١٩٧ ــ ٢٠٣، ٧/ ٣٤٣ ــ ٣٤٤)، «تاريخ خليفة» (١٥٩، ١٩٥، ٢١٨)، «طبقات خليفة» (٦٢، ٢٣٤)، «المحبر» (٢٩٣)، «جمهرة نسب قريش» (٢/ ٩٢٤ ــ ٩٢٥، ٩٣٠)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٥)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٢٤١، ٢٦٢)، «تاريخ الثقات» (٢٧٠)، «المعارف» (٢٨٦ ــ ٢٨٧، ٥٩٢)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٥١)، =

. . . .

= «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٩٤)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٢٢)، «أخبار القضاة» (٣/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤)، «تاريخ الطبري» (٤/ ١٨١، ٢٢٩)، «الجرح والتعديل» (٥/ ١١٦) (طبعة العلمية ٥/ ١٤١)، «مشاهير علماء الأمصار» (٩٣)، «الثقات» (١/ ٣٥٨)، «تاريخ ابن زبر» (٧٠، ٧٢، ٧٥)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٨٩٨)، «نثر الدر» (٢/ ٩٧)، «حلية الأولياء» (١/ ٢٨٣ ـ ٢٩٢)، «الإرشاد» (١/ ١٨٣، ١٨٥)، «رياض النفوس» (١/ ٦٥ ـ ٦٦)، «طبقات الفقهاء» (٣٢)، «الأنساب» (في السّهمي) (٣/ ٧٩)، «تاريخ دمشق» (٣١/ ٢٣٨ ـ ٢٩٠)، «المنتظم» (٦/ ٤٧)، «صفة الصفوة» (١/ ٦٥٥ ـ ٦٦٠)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٢٥٥ ـ ٢٦١)، «التبيين في أنساب القرشيين» (٤٦٤)، «معجم البلدان» (١/ ٢٢٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٧)، «الكامل» (٣/ ٤١٣، ٤٥٥، ٤/ ٢١٠)، «الحلّة السيراء» (١/ ١٧ ـ ٢٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢)، «معالم الإيمان» (١/ ١٢٦ ـ ١٢٨)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٣/ ١٩٤ ـ ٢٠٦)، «نهاية الأرب» (٢١/ ٦٣)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٤)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٩٥ ـ ٩٦)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٦١ ـ ٨٠) ٥/ ١٦١ ـ ١٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٧٩ ـ ٩٤)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٤١ ـ ٤٢)، «العبر» (١/ ٥٣)، «إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٩٠ ـ ٩٤)، «الوافي» (١٧/ ٣٨٠ ـ ٣٨٢)، «مرآة الجنان» (١/ ١٤١)، «البداية والنهاية» (٨/ ٢٦٣)، «وفيات ابن قنفذ» (٧٥)، «العقد الثمين» (٥/ ٢٢٣ ـ ٢٢٩)، «غاية النهاية» (١/ ٤٣٩)، «المقفّى» (٤/ ٦٣٦ ـ ٦٤٢)، «الإصابة» (٤/ ١٦٥ ـ ١٦٧)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤)، «النجوم الزاهرة» (١/ ١٧١)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٦٣)، «طبقات الحفاظ» (١٨) (طبعة الثقافة ١٨)، «تاريخ الخلفاء» (٢٤٣) (طبعة صادر ٢٥٢)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢١٥) «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٩٠)، «الأعلام» (٤/ ١١١)، «إتحاف الخلان» (١/ ٥٥٦ ـ ٥٥٧).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عبد الله بن عباس رضي الله عنه

قال رضي الله عنه لكعب الأحبار: إنِّي سائلكَ عن أشياء، فلا تحدّثني بما حُرِّفَ من الكتاب ولا بأحاديث الرِّجال، وإنْ لَمْ تَعْلَم فَقُلْ: لا أعلم، فإنَّه أعلم لك(١).

---

(١) رواه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٥٣)، وذكره المقريزي في «المقفى» (٤/ ٥٠٣).

وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشيّ الهاشميُّ، أبو العباس: ابن عمِّ النبيّ ﷺ ودَعَا له أن يفقّهه في الدِّين ويعلّمه التأويل، كان حَبر الأمَّة، وترجمان القرآن الذي لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه. ويُسَمَّى البحر لغزارة علمه، وكان عمر وعثمان يدعوانه ليشير عليهما مع أهل بدر، وكان يُفتي في عهدهما إلى أن مات. قال عبيد الله بن عبد الله: كان ابن عباس قد فات الناس بخصال، بعلم ما سَبَقَه، وفقهٍ فيما احتيج إليه من رأيه، وحِلمٍ ونسبٍ ونائل. كفَّ بصره في آخره عمره، تُوُفِّي بالطائف ـ على الصّحيح ـ سنة ثمان وستين، وهو ابن إحدى وستِّين سنة، رضي الله عنه وأرضاه.

ومن أخباره: قال: وجدتُ عامَّة حديث رسول الله ﷺ عند الأنصار، وإن كنتُ لآتي الرّجلَ فأجدهُ نائماً لو شئتُ أنْ يوقَظَ لي لأُوقِظ، فأجلسُ على بابه تسفي على وجهي الرّيح حتّى يستيقظ متى ما استَيقظ وأسأله عمَّا أريد ثمّ انصرف. وقال الشعبي: ركب زيد بن ثابت، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: لا تفعل يا ابن عمّ رسول الله، قال: هكذا أُمرنا أنْ نفعل بعلمائنا. فقال زيد: أرني يديك، فأخرج يديه فقبّلهما، وقال: هكذا أُمرنا أنْ نفعل بأهل بيت نبيِّنا. وقال أحمد بإسناده: إنَّ ابن عباس أخذ بثمرة لِسانه وهو يقول: ويْحك! قُلْ خيراً تَغْنَم، واسْكُتْ عن شَرٍّ تَسْلَمْ.

ومن كلامه: من أفتَى بفتيا يعمي عليها فإثمها عليه. وقال: لو أنَّ العلماء =

. . . .

= أخذوا العلم بحقِّه لأحبّهم الله عزَّ وجلَّ والملائكة والصالحون من عباده، ولهابَهم النَّاسُ، لفضل العلم وشرفه. وقال: مُذَاكَرَةُ العِلْم ساعةً خيرٌ مِن إحياء ليلة. وقال: ذَللتُ طالباً لطلب العلم، فعززتُ مطلوباً.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٧٨ ـ ٢٨٤) (القسم المتمم ١/ ١١١ ـ ٢١١)، «تاريخ خليفة» (٢٠١، ٢٦٥، ٢٦٦)، «طبقات خليفة» (٢٩ ـ ٣٠، ٢١٣)، «الزهد لأحمد» (٢٣٦)، «المحبر» (٦٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٦، ٤٠٩، ٤٥٥)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٣ ـ ٥)، «التاريخ الأوسط» (١/ ١٩٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٤)، «تاريخ الثقات» (٢٦٣ ـ ٢٦٥)، «المعارف» (١٢١ ـ ١٢٣، ٥٨٩)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٤١، ٢٧٠، ٤٩٣ ـ ٥٤٢، ٣/ ١٦٧، ٣٣٠)، «أنساب الأشراف» (٤/ ٣٩ ـ ٧٣)، «تاريخ أبي زرعة» (٢٣٨، ٥٤٧، ٦٥٠)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، «أخبار القضاة» (١/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩)، «تاريخ الطبري» (٥/ ١٠٩ ـ ١١٠، ١٤١ ـ ١٤٣)، «ذيل المذيل» (٥٢٣ ـ ٥٢٥)، «الجرح والتعديل» (٥/ ١١٦) (طبعة العلمية ٥/ ١٤٠)، «مروج الذهب» (٣/ ١٠٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٨)، «الثقات» (١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧)، «الكامل لابن عدي» (١/ ١١٩ ـ ١٢٠)، «تاريخ ابن زبر» (٧٥، ٧٦) «التعديل والتجريح» (١/ ٨٩٧ ـ ٨٩٨)، «نثر الدر» (١/ ٤٠٨ ـ ٤٢٣)، «حلية الأولياء» (١/ ٣١٤ ـ ٣٢٩)، «الإرشاد» (١/ ١٨٣ ـ ١٨٥، ٣٨٩)، «رياض النفوس» (١/ ٦٠)، «تاريخ بغداد» (١/ ١٧٣ ـ ١٧٥)، «طبقات الفقهاء» (٣٠ ـ ٣١)، «شرح البغوي» (١٤/ ١٤٤ ـ ١٤٦)، «مجمع الأمثال» (٤/ ٥٦) (طبعة صادر ٣/ ٧٠٠ ـ ٧٠١)، «تاريخ دمشق» (٢٩/ ٢٨٥ ـ ٢٨٩، ٧٣/ ١٧٥ ـ ٢١٨)، «المنتظم» (٦/ ٧٢ ـ ٧٥)، «صفة الصفوة» (١/ ٧٤٦ ـ ٧٥٨)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٢٢٤ ـ ٢٣٥)، «أخبار الدول المنقطعة» (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٢)، «شرح مقامات الحريري» (١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٩)، «التبيين في أنساب القرشيين» =

وسأل رضي الله عنه بعض أصحابه عن شيء فقال: لا أدري، فقال ابن عباس: أحْسَنْت، كان يُقال: إنَّ قولَ لا أدري نصفُ العلم[1].

= (١٥٦ ـ ١٦٠)، «أسد الغابة» (٣/ ١٨٦ ـ ١٩٠)، «الكامل» (٤/ ٢٩٦)، «شرح نهج البلاغة» (الفهرس ٢٤)، «الحلّة السيراء» (١/ ٢٠ ـ ٢٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٦٢ ـ ٦٤)، «معالم الإيمان» (١/ ١١٩ ـ ١٢٣)، «مختصر التاريخ» (٧١، ٨٣، ٨٦)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٩٣ ـ ٣٣٠)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٩٦)، «نهاية الأرب» (٢١/ ٧٧)، «تهذيب الكمال» (٤/ ١٧٦ ـ ١٧٨)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٩٣ ـ ٩٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٦١ ـ ٨٠) ٥/ ١٤٨ ـ ١٦١)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٣١ ـ ٣٥٩)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٤٠ ـ ٤١)، «العبر» (١/ ٥٦)، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٤٥ ـ ٤٦)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٣٨)، «إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ١٠ ـ ١٤)، «الوافي» (١٧/ ٢٣١ ـ ٢٣٤)، «نكت الهميان» (١٨٠ ـ ١٨٢)، «مرآة الجنان» (١/ ١٤٣)، «البداية والنهاية» (٨/ ٢٩٥ ـ ٣٠٧)، «وفيات ابن قنفذ» (٧٦، ٨٤)، «العقد الثمين» (٥/ ١٩٠ ـ ١٩٣)، «غاية النهاية» (١/ ١٢٥ ـ ٤٢٦)، «المقفّى» (٤/ ٤٨٧ ـ ٥٢٣)، «الإصابة» (٤/ ١٢١ ـ ١٣١)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٦)، «النجوم الزاهرة» (١/ ١٨٢)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٤٦)، «طبقات الحفاظ» (١٨) (طبعة الثقافة ١٨)، «تاريخ الخلفاء» (٢٤٣) (طبعة صادر ٢٥٢)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢١٤)، «طبقات المفسرين» (١/ ٢٣٩)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ١٧٣ ـ ١٧٧)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦)، «أعيان الشيعة» (٨/ ٥٥ ـ ٥٧)، «الأعلام» (٤/ ٩٥)، «إتحاف الخلان» (١/ ٥٤٨).

(١) رواه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٦٩)، وذكره المقريزي في «المقفى» (٤/ ٥٢٠). وانظر ما تقدّم في ترجمة أبي الدرداء، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وما سيأتي في ترجمة الشعبي.

وقال رضي الله عنه: لا يقولنَّ أحدكم لشيءٍ لا يعلمه: الله يعلمه؛ والله يعلم غير ذلك، فيعلّم الله ما لا يعلم، فذاك عند الله عظيم(١).

وعن طاووس، قال: أشهد لسمعت ابن عباس يقول: أشهد لسمعت عمر بن الخطَّاب يُهل وإنَّا لواقفون في الموقف، فقال له رجل: أرأيت حين دَفَع؟ فقال ابن عباس: لا أدري، فعجب النَّاس من ورع ابن عباس(٢).

وعن ابن عائشة قال: ما زال ابن عباس يستفيد حتَّى مات. وكان يقول: ما علمت ما «فاطر» حتَّى سمعت أعرابياً يُخاصم رجلاً في بئر وأحدهما يقول: أنا فطرتها، حتَّى حفرتها، وكنت لا أدري ما «البعل» حتَّى سمعت أعرابياً ينادي آخر يقول: يا بَعْلَ النَّاقة، فعلمتُ أنَّه ربُّها(٣).

قال طاووس: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: ذَكَرُوا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: اغْتَسِلُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ واغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ، وإنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُباً، وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ. قال ابنُ عبَّاسٍ: أَمَّا الغُسْلُ فَنَعَمْ، وَأَمَّا الطِّيبُ فَلَا أَدْرِي(٤).

---

(١) رواه البخاري في «صحيح الأدب المفرد» (٢٨٥، رقم ٥٨٨).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (القسم المتمم ١/ ١٧١).
ويهل: الإهلال: رفع الصوت بالتلبية. الموقف: هو مكان الوقوف وهو عرفة.
دفع: أي بدأ الانتقال من عرفة إلى المزدلفة.

(٣) «تاريخ دمشق» (٧٣/ ١٩٧)، و«مختصره» (١٢/ ٢١٣).

(٤) رواه البخاري من طريقين في «صحيح البخاري» (١/ ٣٠٢، رقم ٨٤٤، ٨٤٥)، كتاب «الجمعة»، باب الدُّهْنِ للجمعة. ورواه أبو زرعة في «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٦١٧). ومن طريقه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٢٥). ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩).

وقال رضي الله عنه: إِذَا أَغْفَلَ العَالِمُ «لا أدْرِي» أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ[1].

---

(١) الخبر بخلاف في نسبته وفي بعض ألفاظه: أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٦٨) قال: حدّثني أبو عمرو العمري، عن هشام الكلبي، عن المساحق، عن أبيه، أنّ ابن عباس كان يقول: «إذا ترك العالم قول..»، وذكره. وأخرجه الآجري في «أخلاق العلماء» (١١٣) قال: أنبأنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، أنبأنا أحمد بن منصور الرمادي، أنبأنا عبد الرزاق قال: «كان مالك يذكر قال: كان ابن عباس يقول: «إذا أخطأ العالم أن يقول...»، وذكره. ومن طريقه أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٢) قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا محمد بن الحسين الآجري، به. وأخرجه في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٨٠) قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، بمكّة ـ وأنبأنا جعفر الصنّدلي، أنبأنا يعقوب بن بختان قال: سمعت أحمد بن حنبل قال: سمعت الشافعي قال: سمعت مالكاً قال: سمعت ابن عجلان قال..»، وذكره. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٧٤) قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت محمد بن الصبّاح يقول: أنبأنا سفيان بن عيينة قال: «إذا ترك العالم..»، وذكره. ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٢٣٤). وأخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ١٤٢) قال: حدثنا أبو عاصم إملاء قال: ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الشافعي، قال: ثنا مالك بن أنس، قال: قال ابن عجلان: «جنة يورث العالم جلساءه، لا أدري». ومن طريق ابن عاصم، أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٤١٠) قال: حدثنا أبو محمد بن حيّان، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم إملاءً، ولفظه: «جنّة العالم يورث جلساءه لا أدري». وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٦ ـ ٣٥٧، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١) من طرق: قال: ذكر أبو داود في =

. . . .

= «تصنيفه لحديث مالك: «حدثنا عباس العنبري قال: حدثنا عبد الرزاق قال: قال مالك: كان ابن عباس يقول: «إذا أخطأ العالم. . ، وذكره. قال أبو داود: وحدثنا محمود بن خالد، ثنا مروان بن محمد قال: حدثني بعض أصحابنا، عن مالك عن يحيى بن سعيد قال: قال ابن عباس: «إذا ترك العالم: لا أعلم. . ، وذكره. قال: وحدثنا أحمد بن حنبل، نا محمد بن إدريس قال: سمعت مالكاً يقول: سمعت ابن عجلان يقول: «إذا أخطأ العالم. . ، وذكره. أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أبو الحسن علي بن الحسن علان ببغداد، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله قال: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت ابن عجلان يقول: . . وذكره. وذكر أبو داود، عن أبي السرح، عن ابن وهب، عن معاوية بن صالح قال: كان يُقال: «إذا لم يألف العالِم: لا أدري. . فذكر معناه. وأخرجه في «الانتقاء» (٣٧) قال: ذكر أبو بشر الدولابي قال: وأخبرنا أبو موسى العباسي، عن الزبير بن بكّار قال: نا محمد بن مسلمة المخزومي، عن مالك بن أنس قال: «جنَّة العالم لا أدري إذا أغفلها أصيبت مقاتله». وفي (٣٨) وقال مالك: كان ابن عجلان يقول: «إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله». وقال: وقد روي مثل ذلك عن ابن عباس. وأخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣) قال: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن عمر الصابوني يقول: ثنا محمد بن عبد الله الشافعي قال: نا إبراهيم الحربي، نا أحمد بن حنبل، نا محمد بن إدريس الشافعي، نا مالك بن أنس قال: سمعت ابن عجلان يقول: «إذا أخطأ العالم. . ، وذكره. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ٣٦٣) و«مختصره» (٤/ ٣٣٧) قال: أخبرنا أبو الحسن بن قُبيس، أنا أبي أبو العباس، أنا أبو نصر بن الجبَّان، نا عبد الوهاب بن الحسن، نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان، نا إسماعيل بن أبان بن حُوَيّ، =

. . . .

= نا أبو مسهر قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «جُنَّةُ العالم قولُه لا أدري، فإذا أضاعها أصيبت مقاتله». وأخرجه ابن المستوفى في «تاريخ إربل» (١/ ١٢٢) قال: نقلت من خطّ محمد بن أبي عثمان موسى الحازمي قال: أخبرني القاضي أبو طالب محمد بن علي الكتَّاني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب في كتابه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن غالب البرقاني قال: قرىء على أبي القاسم عمر بن نوح بن خلف بن البُندار البجلي وأنا أسمع، قيل له: أخبركم جعفر بن محمد الفريابيّ قراءة عليه، حدثنا محمد بن داود المصيّصي سنة ثلاث وثلاثين، حدثنا أحمد بن حنبل حدثني محمد بن إدريس ـ وهو الشافعي ـ قال: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت محمد بن جلان يقول: . . وذكره. وبعده: (قلت: لم يسمع مالك من ابن عجلان إلّا هذا، وحديث آخر فيما قيل ـ والله أعلم). وأخرجه ابن الصلاح في «أدب المفتي» (٧٦ ـ ٧٧) قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم منصور بن أبي المعالي الفراوي بنيسابور قال: أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الصفار يقول: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت محمد بن عجلان يقول: . . وذكره. وقال: (هذا إسنادٌ جليلٌ عزيز جداً لاجتماع أئمَّة المذاهب الثلاثة فيه بعضهم عن بعض. وروى مالك مثل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما). وأخرجه ابن رشيد في «ملء العيبة» (٥/ ١٨٨) قال: أنا شيخنا أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر كتباً قال: كتب إلينا الشيخ أبو زكريا يحيى بن أبي الحسن العُلْبي ـ رحمه الله ـ من بغداد قال: أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال: أنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي، أنا محمد بن أحمد الجارودي قال: أنا أبو إسحاق قال: =

. . . .

= نا أبو يحيى الساجي قال: نا أبو داود السجزي قال: نا أحمد بن حنبل قال: نا الشافعي قال: أنا مالك، عن ابن عجلان، عن أبيه قال: وذكره. قال أبو اليمن: أنشدنا صاحبنا الشيخ أبو المظفّر يوسف ابن النابلسي الحافظ ـ رحمه الله ـ لنفسه فيما أذن لنا في روايته عنه في معنى هذا الإسناد.

أرى أثراً عليه النّور باد فدونكه سراجاً في الظلام
تجمّع فيه حفّاظ عُلاهم إمام عن إمام عن إمام

قلت: كذا وقع ولعلّه علاة أو سراة أو ثقات، وأقربُه للتَّصحيف علاة جمع عالٍ، مثل: رام ورماة.

وأخرجه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٨) قال: أخبرنا الحسن بن علي القلانسي، أنا عبد الله بن عمر، أنا عبد الأول بن عيسى، به وذكره. وقال: هذا الأثر غالب إسناده حفاظ، وهم من أبي إسماعيل الأنصاري إلى ابن عجلان، والله أعلم. وذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٦) قال: قال مالك: كان ابن عجلان يقول: «إذا أخطأ العالم..»، وذكره وقال: وقد رُوِيَ هذا الكلام عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٧٧) قال: وعن مالك قال: «جُنَّة العالم: لا أدري، فإذا أغفلها أصيبت مقاتله». وأورده ابن القيّم في «بدائع الفوائد» (٣/ ٢٧٦) قال: قال الحاكم: سمعت أبا عبد الله الصفار يقول: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت محمد بن عجلان يقول: وذكره. قال: وروي ذلك بنحوه عن ابن عباس. وأورده في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٨) قال: قال الشافعي: سمعت مالكاً يقول: سمعت ابن عجلان يقول: وذكره. وقال: وذكره ابن عجلان عن ابن عباس. وأورده ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ٦١) قال: قال ابن عباس: إذا ترك، وذكره، وكذا قال عليٌّ بن حسين. وقال مالك: =

. . . .

= كان يقال: وذكره. وذكره أيضاً في: (٢/ ٦٥) قال: وقال أحمد بن حنبل، به، عن ابن عجلان يقول: إذا ترك، وذكره. ورواه إسحاق بن راهويه، عن ابن عيينة، عن داود بن أبي زُبير الزُّبيري، عن مالك، عن ابن عجلان قال: قال ابن عباس ـ فذكره ـ وقد سبق. وذكره السبكي في «طبقات الشافعية» (٢/ ٦٢) قال: روى الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور، في ترجمة محمد بن نصر الفرّاء ـ وهو في الطبقة الخامسة ـ أنه سمع أحمد بن حنبل، عن الشافعي، عن مالك، عن ابن عجلان قال: وذكره، وأنَّ أحمد بن حنبل قال: لم يسمع مالك من ابن عجلان إلّا هذا. قلت: هذه فائدة. وأخرجه أبو حاتم في «الثقات» (٤/ ٢٣٩) قال: حدثنا محمد بن أحمد المسندي قال: حدثنا محمد بن نصر الفرّاء قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال: عن مالك، عن ابن عجلان، وذكره.

وذكره الباجي في «التعديل والتجريح» (٢/ ٧٦٨) قال: وقال في كتاب «الضعفاء»: لم يحدث مالك عن ابن عجلان غير حديث واحد، وكان استضعفه، وهو حديث رواه علي عن سفيان عن رجل عن مالك عن ابن عجلان، قال ابن عباس: إذا ترك العالم لا ندري أصيبت مقاتله. وذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٧١٤) قال: وعند البيهقي في مناقب الشافعي، من طريق أحمد بن حنبل، عن الشافعي، عن مالك رحمهم الله قال: سمعت محمد بن عجلان يقول: وذكره. ونقله عنه في «كشف الخفاء» (٢/ ٤٦٥). وذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» (١/ ٦٤٩) من قول ابن مسعود قال: «جنّة العلم لا أدري، فإن أخطأها فقد أصيبت مقاتله». وقال شارحه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١/ ٦٤٩): ونص القول في موضع آخر: وقال علي بن الحسين ومحمد بن عجلان: إذا أخطأ العالم قول. . ، وذكره. قلت: وهذا القول قد أخرجه الحازمي في سلسلة الذهب، عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن ابن عجلان. وقال أبو نعيم في «الحلية»، وذكر ما تقدم في «الحلية» من قول سفيان به. =



عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه

قال القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق: كانت عائشة رضي الله عنها قد استقلَّتْ بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمرَ وعثمان ـ هلمّ جرًّا ـ إلى أنْ ماتت ـ يرحمها الله ـ وكنت ملازماً لها مع برِّها بِي، وكنتُ أجالِسُ البحر ابن عباس، وقد جلستُ مع أبي هريرة، وابن عمرَ فأكثرتُ، فكانَ هناك ـ يعني: ابن عمر ـ وَرَعٌ، وعِلْمٌ جَمٌّ، ووقوفٌ عَمَّا لا عِلْمَ لَهُ بِهِ[1].

= والخبر ذكره في كلام ابن عباس: الجاحظ في «البيان والتبيين» (١/ ٣٩٥) قال سفيان بن عيينة: قال ابن عباس: إذا ترك العالم قول. . ، وذكره. وكرّره في (٢/ ٩٠) قال ابن عباس: وذكره. ومثله من قول ابن عباس في «عيون الأخبار» (٢/ ١٢٥)، و«نثر الدر» (١/ ٤١٢)، و«أدب الدنيا والدين» (١١٧)، و«التذكرة الحمدونية» (١/ ١٠٥). و«ألف باء» (١/ ٢٢)، و«المقفّى» (٤/ ٥١٩). وذكر من كلام مالك بن أنس في «العقد الفريد» (٢/ ٢١٧، طبعة صادر ٢/ ١٨٠)، و«سرح العيون» (٢٦٣)، و«حدائق الأزاهر» (٢٨٠، طبعة المسيرة ٢٨٦).

وذكر من كلام ابن مسعود في «ربيع الأبرار» (٣/ ٢٦٧) قال: «جنّة العالم لا أدري؛ فإذا أخطأها. . .» وذكره.

وذكر من كلام علي بن أبي طالب في «شرح نهج البلاغة» (١٨/ ٢٣٦).

وذكر من كلام ابن عمر في «الفاضل» (٣).

وذكر (من كلام المولدين والإسلاميين) في «الأمثال المولّدة» (١٠٤)، و«مجمع الأمثال» (٣/ ٣٦٠، طبعة صادر ٣/ ٤٢٢).

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٦٥)، «مختصره» (٢١/ ٤٦) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر بن حيّوية، أنبأنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن محمد بن =

. . . .

= عبد الرحمن، حدثنا محمد بن سعد قال: أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص العمريّ، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه قال، وذكره. ورواه عن الواقدي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٥). وأورده النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٥٥).

وعبد الله بن عمر بن الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العُزّى القرشيّ العَدَوِيّ، أبو عبد الرحمن: الإمام القدوة، الصحابي وابن الثاني في الفضيلة بعد رسول الله ﷺ، وشقيق حفصة أم المؤمنين رضي الله عنهم. أَثْنَى النبيّ ﷺ عليه ووصفه بالصَّلاح. كان من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لآثار الرسول ﷺ، شديد التَّحرِّي والاحتياط والتَّوقِّي في فتواه وفي كلِّ ما يأخذ به نفسه، وأفتى في الإسلام ستّين سنة. تُوُفِّي سنة ثلاث وسبعين، وقيل: أربع، وهو الأصحّ، قاله الذهبي ـ وهو ابن أربع وثمانين، وهو آخر من مات بمكّة من الصّحابة، رضي الله عنه وأرضاه.

ومن أخباره: عن جابر بن زيد: أنَّ ابن عمر لقيه في الطَّواف، فقال له: «يا أبا الشعثاء، إنَّك من فقهاء البصرة، فلا تُفْتِ إلَّا بقرآن ناطق، أو سُنَّة ماضية، فإنَّك إنْ فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت».

وعن أبي مِجْلَز قال: شهدت ابن عمر والناس يسألونه فقال: «أيّها النَّاس إليكم عنِّي، فإنِّي قد كنتُ مع مَنْ هو أعلم منِّي، ولو علمتُ أنِّي أبقَى فيكم حتَّى تقتضوا إليَّ لتعلَّمتُ لكم».

وعن يزيد بن مَوْهَب أنَّ عثمان بن عفّان قال لعبد الله بن عمر: اقْضِ بين النَّاس، فقال: لا أقضي بين اثنين ولا أؤمّ اثنين. قال: فقال عثمان: أتَقْضيني؟ (هكذا في طبقات ابن سعد، وأظنّها: أتَعْصيني؟) قال: لا، ولكنّه بلغني أنَّ **القضاة ثلاثة:** رجل قضى بجهل فهو في النَّار، ورجل حاف ومال به الهوى فهو في النَّار، ورجل اجتهد فأصاب فهو كفاف لا أجْرَ ولا وِزْرَ عليه. فقال: فإنَّ أباك كان يقضي. فقال: إنَّ أبي كان يقضي فإذا أشكل عليه شيء =

. . . .

= سأل النبيّ ﷺ، وإذا أشكل على النبيّ ﷺ سأل جبرائيل، وإنّي لا أجِد مَنْ أسأل، أما سمعتَ النبيّ ﷺ يقول: من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذٍ؟ فقال عثمان: بَلَى، فقال: فإنّي أعوذ بالله أنْ تستعملني، فأعفاه وقال: لا تُخْبِرْ بهذا أحداً.

وقيل لنافع: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا يُطيقونه، الوُضوءُ لكلِّ صلاةٍ والمُصْحَفُ فيما بينهما.

وكان ابن عمر إذا سئل عن الفتيا قال: اذهب إلى هذا الأمير الذي تقلّد أمور النَّاس فضعها في عنقه.

ومن كلامه: إنَّكم تستفتونا استفتاء قوم كأنَّنا لا نُسأل عمَّا نفتيكم. يا أيُّها النَّاس، إنّا لا ندري: لعلَّنا نأمركم بأشياء لا تحلّ لكم، ولعلَّنا نحرم عليكم أشياء هي لكم حلال. إنَّ آخر ما نزل من القرآن آية الرّبا، وإنَّ رسول الله ﷺ لم يبيّنها لنا حتَّى مات، فدعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥، ٤/ ١٠٥ ـ ١٤٢)، «تاريخ خليفة» (١٤٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ٢١٣ ـ ٢١٧، ٢٧١)، «طبقات خليفة» (٥٦، ٣٢٣)، «الزهد لأحمد» (٢٣٧ ـ ٢٤٣)، «المحبر» (٢٤، ٤٤٢)، «جمهرة نسب قريش» (٢/ ٧٨١، ٧٨٥ ـ ٧٨٩)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٢ ـ ٣)، «التاريخ الأوسط» (١/ ١٤٢، ٢٣٥، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٥)، «تاريخ الثقات» (٢٦٩)، «المعارف» (١٨٥ ـ ١٨٧، ٢٧٤)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٤٩، ٤٩٠ ـ ٤٩٣، ٢/ ٧٧١، ٣/ ١٦٨، ٣٣٢، ٣٤٩، ٣٧١، ٣٧٢)، «أنساب الأشراف» (١/ ٤٤٦ ـ ٤٥٥)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٣٨، ٤٠٣، ٥٩٣، ٢/ ٧١٢)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٤٠، ٢٨٢)، «تاريخ الطبري» (الفهارس ١٠/ ٣١٢)، «ذيل المذيل» (٥٦٣)، «الجرح والتعديل» (٥/ ١٠٧ (طبعة العلمية ٥/ ١٣٠)، «مروج الذهب» (٢/ ٣٣٠)، «مشاهير علماء الأمصار» (٣٧)، «الثقات» (١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨)، «تاريخ ابن زبر» (٧٨، ٧٩)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٨٩٥ ـ ٨٩٦)، =

. . . .

= «نثر الدر» (٢/ ٩٠ ـ ٩٣)، «حلية الأولياء» (١/ ٢٩٢ ـ ٣١٤)، «الإرشاد» (١/ ١٨٣ ـ ١٨٥)، «رياض النفوس» (١/ ٦١ ـ ٦٢)، «تاريخ بغداد» (١/ ١٧١ ـ ١٧٣)، «طبقات الفقهاء» (٣١)، «شرح البغوي» (١٤/ ١٤٦ ـ ١٤٧)، «تاريخ دمشق» (٣١/ ٧٩ ـ ٢٠٤)، «المنتظم» (٦/ ١٣٣ ـ ١٣٧)، «صفة الصفوة» (١/ ٥٦٣ ـ ٥٨٢)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٢٣٨ ـ ٢٥٢)، «التبيين في أنساب القرشيين» (٤٠٦ ـ ٤٠٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٣٦ ـ ٢٤١)، «الكامل» (٤/ ٣٦٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٨ ـ ٢٨١)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨ ـ ٣١)، «معالم الإيمان» (١/ ١٠٠ ـ ١٠٤)، «مختصر التاريخ» (٦٩، ٧٠)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٣/ ١٥٢ ـ ١٨١)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٩٧)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٢١٧ ـ ٢١٩)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٩٢ ـ ٩٣)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٦١ ـ ٨٠) (٥/ ٤٥٣ ـ ٤٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٠٣ ـ ٢٣٩)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٧ ـ ٤٠)، «العبر» (١/ ٦١)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٣٩)، «إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٧٨ ـ ٨٣)، «الوافي» (١٧/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤)، «نكت الهميان» (١٨٣ ـ ١٨٤)، «مرآة الجنان» (١/ ١٥٤ ـ ١٥٥)، «البداية والنهاية» (٩/ ٤ ـ ٥)، «وفيات ابن قنفذ» (٧٩)، «العقد الثمين» (٥/ ٢١٥ ـ ٢١٧)، «غاية النهاية» (١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨)، «المقفّى» (٤/ ٦١٩ ـ ٦٣٢)، «الإصابة» (٤/ ١٥٥ ـ ١٦١)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠)، «النجوم الزاهرة» (١/ ١٩٢)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٦٤ ـ ٦٥)، «طبقات الحفاظ» (١٨) (طبعة الثقافة ١٨)، «تاريخ الخلفاء» (٢٢٣، ٢٥٢) (طبعة صادر ٢٣٢، ٢٦٢)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢١٤)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ١٦٣ ـ ١٦٧)، «شذرات الذهب» (١/ ٣١٠ ـ ٣١١)، «أخبار الدول» (١/ ٢٩٨)، «الأعلام» (٤/ ١٠٨)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٢٣٠)، «إتحاف الخلان» (١/ ٥٥٦).

وعن عُبَيد بن جُرَيج: كنتُ أجلس بمكَّة إلى ابن عُمَر يوماً وإلى ابن عباس يوماً، فما يقول ابن عُمَر فيما يُسأل: لا عِلْمَ لي، أكثر ممَّا يُفْتِي بِهِ[1].

وعن نافع قال: كان عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عبّاس يجلسان للنَّاس عند قدوم الحاجّ، قال: فَكُنْتُ أجلِسُ إلى هذا يوماً، وإلى هذا يوماً، فكان ابنُ عبَّاس يُجيب ويُفتي في كلِّ ما يُسْأَلَ عنه، وكان ابنُ عُمَر مَا يردُّ أكثرُ مِمَّا يُفْتِي[2].

وعن نافع: أنَّ رجلاً سأل ابن عُمَر عن مسألة فطأطأ ابن عُمَر رأسَه، ولم يُجِبْه حتَّى ظنَّ النَّاسُ أنَّه لم يَسمع مسألتَه، قال: فقال له: يرحمك الله، أمَا سمعتَ مسألتي؟ قال: بلى، ولكنّكم كأنَّكم تَرَوْنَ

---

(١) أخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٦١) قال: أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا العمري عن عبيد بن جريج، وذكره. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١٦٧) من طريق الدارمي، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو بكر أحمد بن يحيى، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى، قالوا: أنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفّر، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه، أنا عيسى بن عمر بن العباس، أنا عبد الله بن عبد الرحمن، به.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١٦٧)، و«مختصره» (١٣/ ١٧١) قال: أخبرنا أبو المعالي الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس الأصم، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا ابن وهب، قال: سمعت مالك بن أنس يحدّث عن نافع قال، وذكره. وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٢٢) مالك عن نافع، به.

أنَّ الله ليس بسائلنا عمَّا تسألونا عنه، اتْرُكْنَا يَرْحَمُكَ الله حتَّى نَتَفَهَّمَ في مسألتِك، فإنْ كانَ لها جوابٌ عندنا وإلَّا أعلمناك أنَّه لا عِلْمَ لَنَا بِهِ(١).

وقال عقبة بن مسلم: صحبتُ ابن عُمَر أربعةً وثلاثين شهراً، فكان كثيراً ما يُسأل فيقول: لا أدري. ثمَّ يلتفت إليَّ فيقول: تدري ما يريد هؤلاء؟ يريدون أن يجعلوا ظهورنا جِسْراً لهم إلى جهنَّم(٢).

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ١٢٦ ـ ١٢٧) قال: أخبرنا محمد بن يزيد بن خنيس قال: حدّثنا عبد العزيز بن أبي روّاد قال: أخبرني نافع، فذكره. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١٦٧ ـ ١٦٨) و«مختصره» (١٣/ ١٧١) من طريق ابن سعد، قال: قرأت على أبي غالب ابن البنّا، عن أبي إسحاق البرمكي، أنبأ عمي، أنا عبد القادر، أنا الحسن ـ قراءة ـ عن أبي عمر. ح قال: وأما البرمكي ـ إجازة ـ أنا أبو عمر محمد بن العباس، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، به. وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ٥٦٦) عن نافع، به.

(٢) أخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٧، ٣٧٠، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٤١، ٨٦٣) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، ثنا علي بن محمد، ثنا أحمد بن داود، ثنا سحنون، ثنا ابن وهب قال: أخبرني حفص بن عاصم، عن حيوة بن شريك، عن عقبة بن مسلم قال: فذكره. وقال المحقّق: صحيحٌ. ورجاله ثقات. غير أنه استشكل عليَّ وجود حفص بن عاصم وهو: ابن عمر بن الخطاب في هذه الطبقات، فلعلّه خطأ من الناسخ والله أعلم بالصواب. وأورده ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (٤/ ٢٦٤)، الفقرة الأولى منه، وتحرّف الاسم فيه إلى «عتبة بن مسلم».

وعن عُقْبة بن مُسْلم: إنَّ ابن عُمَر سُئل عن شيء فقال: لا أدري، ثمَّ أتبعها فقال: أتريدون أنْ تجعلوا ظهورنا لكم جسوراً في جهنَّم، أنْ تقولوا أفتانا بهذا ابن عُمَر(١).

وعن عطية (بن قيس الكلابي) قال: جاء رجل إلى ابن عُمَر يسأله عن فريضةٍ هَيِّنة من الصُّلْب فقال: لا أدري، فقام الرّجل. فقال له بعض مَنْ عنده: ألَا أخبرْتَ الرَّجُل؟ فقال: لا والله ما أدري(٢).

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٨) قال: أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الورّاق قالا: أخبرنا يحيى قال: حدّثنا الحسين قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا حيوة بن شريح قال: حدّثني عقبة بن مسلم، فذكره. ونقله عنه ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ١٦٠). وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٩٠) حدّثنا عبد الله بن عثمان، حدّثنا عبد الله بن حيوة بن شريح، به. وأخرجه من طريق آخر في (١/ ٤٩٣) حدّثنا أبو الوليد خلف بن الوليد قال: حدّثنا ابن المبارك، به. وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٢) من طريق ابن المبارك. قال: أخبرنا الجوهري، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الورّاق وأبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، نا ابن المبارك، به. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١٦٨) و«مختصره» (١٣/ ١٧١) أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا أبو محمد الجوهري، به. وأورده الغزالي في «الإحياء» (١/ ٦٥٠) بلفظ: «كان ابن عمر يقول: تريدون أن تجعلونا جسراً تعبرون علينا إلى جهنّم».

(٢) أخرجه الآجري في «أخلاق العلماء» (١١١ ـ ١١٢) قال: أنبأنا جعفر الصَّندلي، أنبأنا أحمد بن منصور الرَّمادي، أنبأنا مُحاضر عن الأعمش عن عطية، وذكره. وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٤، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٥ ـ ٨٣٦) قال: حدّثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن =

وعن خالد بن أسلم قال: خرجنا مع عبد الله بن عُمَر نمشي، فلحقنا أعرابي، فقال: أنت عبد الله بن عُمَر؟ قال: نعم، قال: سألتُ عنك فَدُلِلْتُ عليك، فأخبرني أترث العمَّة؟ فقال ابن عُمَر: لا أدري، فقال: أنت لا تدري، ولا ندري، قال: نعم، اذهب إلى العلماء بالمدينة فَسَلْهُمْ، فلمَّا أدْبَرَ قبَّل ابن عُمَر يديه فقال: نِعِمّا قال أبو عبد الرحمن، سئل عمَّا لا يدري فقال: لا أدري[1].

= أحمد قالا: نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي بن مروان، نا أحمد بن عمرو، حدّثنا وكيع بن الجرّاح، حدّثنا الأعمش، عن مجاهد قال: «سئل ابن عمر عن فريضة من الصلب فقال: لا أدري. فقيل له: فما منعك أن تجيبه؟ فقال: سئل ابن عمر عمَّا لا يدري فقال: لا أدري».
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١٦٩) أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن عمران الضَّرَّاب، نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا محمد بن عبد الله بن نمير، نا الأعمش، عن مجاهد قال: «سُئِلَ ابن عُمَر عمَّا لا يعلم فقال: لا أعلم، فلمَّا ذهب الرّجل قيل له: ألا أخبرته؟ فقال: سئل ابن عُمَر عمَّا لا يعلم، فقال: لا أعلم».

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١٦٨ ـ ١٦٩) أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل، أنا أبو بكر البيهقي، أنا محمد بن عبد الله الحافظ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن فراس، نا محمد بن علي بن زيد الصايغ، حدّثني أحمد بن شبيب، حدّثني أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن خالد بن أسلم، فذكره. وأخرجه الخطيب في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٦٦) قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني، نا محمد بن يحيى الذهلي، نا أحمد بن شبيب بن =

وذُكِرَ من طُرُق: سُئِلَ ابن عُمَر عن شيء فقال: لا أدري. فلمَّا ولَّى الرَّجُلُ أَفْتَى نفسه فقال: أحسن ابن عُمَر، سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَم فقال: لا أعلم[1].

= سعيد الحبطي، نا أبي، عن يونس، قال: قال ابن شهاب، عن خالد بن أسلم، وذكره. وأورده ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٧)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٤) قال الزهري عن خالد بن أسلم، به. وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة» (١/ ٦٤٩) وعزاه لأبي داود في الناسخ والمنسوخ، وابن مردويه عن خالد بن أسلم به.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ١٢٨) قال: أخبرنا أحمد بن محمد الأزرقيّ قال: حدّثنا عمرو بن يحيى عن جدّه قال: فذكره. وأخرجه في (٤/ ١٠٧) من طريق آخر، قال: أخبرنا عبد الله بن نُمير، عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «سُئِلَ ابن عُمَر عن شيء فقال: لا عِلْمَ لي به، فلمَّا أدبر الرَّجل قال لنفسه: سُئل ابن عُمَر عمَّا لا علم له فقال: لا علم لي به». ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه، أخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٦٧): أخبرنا فروة بن أبي المغراء: أنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، به. ومن طريق الدارمي، أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١٦٨) أخبرنا أبو الفضل الفضيلي، وأبو المحاسن الأديب، وأبو بكر الأذرنجاني، وأبو الوقت السِّجْزي، قالوا: أنا عبد الرحمن بن محمد، أنا عبد الله بن أحمد، أنا عيسى بن عمر، أنا عبد الله بن عبد الرحمن، به. وأورده ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ٥٦٦) عن عروة قال: وذكره. وأخرجه ابن المبارك في: «الزهد والرقائق» (١٧) قال: أنا محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر «أنّه سئل أمر، فقال: لا أعلمه». ومن طريقه، الآجري في «أخلاق العلماء» (١١١) قال: أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن المروزي، أنبأنا ابن المبارك، به، ولفظه: «أنّه سئل عن أمرٍ لا يعلمه فقال: لا أعلمه». والفسوي في «المعرفة =

. . . .

= والتاريخ» (١/ ٤٩٠) حدّثنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، به. وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١٦٨) من وجهين عن ابن المبارك، به. وأخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٦٧)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٩٣) أخبرنا عبد الله بن مسلمة: ثنا عبد الله العمري، عن نافع: «أنَّ رجلاً أتى ابن عمر يسأله عن شيء، فقال: لا علم لي. ثمَّ التفت بعد أنْ قَفَّا الرَّجل، فقال: نِعْمَ ما قال ابن عمر، سئل عمَّا لا يعلم فقال: لا علم لي. يعني ابن عمر نفسه». ونقله عن الدارمي، الزبيدي في «إتحاف السادة» (١/ ٦٤٩). ومن طريق عبد الله بن مسلمة، أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧١ ـ ١٧٢) أخبرنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا عبد الله بن مسلمة، به. وأخرجه من طريق آخر في (٢/ ١٧٢) أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا هارون بن سليمان الأصبهاني، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا أبو هلال، عن مروان الأصفر قال: «كنت عند ابن عمر فسئل عن شيء فقال: لا أدري، فلما ذهب الرجل أقبل على نفسه وقال: سئل ابن عمر عمَّا لا يعلم فقال: لا أدري، ونِعْمَ ما قال ابن عمر لما لا يدري لا أدري». وأخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١٠/ ٤٥١) حدّثني محمد بن أبان الواسطي، عن أبي هلال، عن أبي بكر المزني: «أنَّ ابن عمر سئل عن شيء فقال: لا علم لي به، ثمَّ قال لنفسه: أحسن ابن عمر، سئل عن شيء لا يعرفه فقال: لا علم لي به». وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٣ ـ ٣٥٤، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٤ ـ ٨٣٥) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال: أنا علي بن محمد، ثنا أحمد بن داود، ثنا سحنون بن سعيد، ثنا ابن وهب قال: حدثني عبد الله بن (عمر، كذا)، عن نافع، عن ابن عمر أنه سئل عن شيء فقال: لا أدري، فلمَّا ولَّى الرّجل قال: نِعِمَّا قال عبد الله بن عمر سئل =

وعن نافع قال: قال ابن عُمَر رضي الله عنه: العِلْمُ ثَلاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، وَسُنَّةٌ قَائِمَةٌ، ولَا أَدْرِي[1].

= عمَّا لا يعلم فقال: لا علم لي به. قال ابن عبد البرّ: وذكر ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن ابن عمر مثل حديثه عن العمري عن نافع، عن ابن عمر سواء. والخبر ذكره الزمخشري في «ربيع الأبرار» (٣/ ٢٧١).

(١) أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٢) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٩٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن بكران الفوي بالبصرة، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر، نا عمر بن عصام، نا مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: فذكره. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨) قال: حدّثنا فارس بن حزين الأنطاكي، حدّثنا أبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي المدني، حدّثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: «العلم ثلاثة: كتابٌ ناطقٌ، وسُنَّةٌ ماضِيَةٌ، ولا أدْرِي» وقال ابن عدي بعده: وهذا الحديث بهذا الإسناد يرويه شيخ يقال له عمر بن عصام، عن مالك، وأنكر ما رأيت لأبي حذافة هذا، عن مالك أحاديث مناكير، وما رواه عن غيره فمحتمل. حدثناه عبد الله بن موسى بن الصّقر، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عنه، وأبو حذافة سرقه منه. وأخرجه في «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٣) أخبرني الحسن بن محمد الخلال، حدّثنا إسماعيل علي بن الحسن القاضي الجراحي، حدّثنا ابن صاعد، حدّثنا أحمد بن إسماعيل السهمي، حدّثنا مالك بن أنس، به. ونقله عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٢١٧) «والأسماء فيه: أنبأنا الجلالُ، حدّثنا علي بن الحسن الجرّاحي..». وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣١١، طبعة ابن الجوزي ١/ ٧٥٣) قال: أخبرنا أحمد بن فتح بن عبد الله، نا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي بمصر، نا عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري، نا الزبير بن =

. . . .

= بكار، نا سعيد بن داود بن أبي زنبر، عن مالك بن أنس، عن داود بن الحصين، عن طاووس، عن عبد الله بن عمر قال: «العلمُ ثلاثة أشياء: كتابٌ ناطق، وسُنَّة ماضية، ولا أدري». قال ابن عبد البرّ: ورواه أبو حذافة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: «العلم ثلاثة. . .» فذكره. وقال المحقّق: إسناده ضعيف جداً. والأثر أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٠٠٥) قال: حدّثنا أحمد قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدّثنا عمر بن حصين قال: حدّثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، به. وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٧٢): «. . . وفيه حصين غير منسوب، رواه عن مالك بن أنس، وروى عنه إبراهيم بن المنذر ولم أر من ترجمه». وأخرجه الحميدي في «جذوة المقتبس» (١/ ٣٨٥) قال: أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد الفقيه قال: حدّثنا عبد الرحمن بن سلمة قال: أخبرني أحمد بن خليل قال: حدّثنا خالد بن سعد قال: حدّثنا طاهر بن عبد العزيز قال: حدّثنا أبو القاسم مَسعَدة العطّار بمكة، وقد سمعتُ طاهراً وأحمد بن خالد يُحسنان الثناء عليه، قال: حدّثنا الحزامي، يعني إبراهيم بن المنذر قال: نا عمر بن عصام، قال طاهر: وكان ثقةً، عن مالك بن أنس، عن نافع (ابن عمر، كذا) قال: «العلم ثلاث: كتابُ الله الناطق، وسُنَّةٌ ماضية، ولا أدري». ومن طريق عبد الرحمن بن سلمة، أخرجه الضّبّي في «بغية الملتمس» (٢/ ٤٢٢) قال: أخبرني غير واحد، عن شريح بن محمد، عن أبي محمد بن حزم قال: نا عبد الرحمن بن سلمة، به. وأخرجه السلفي في «الطيوريات» (٤٢٦) قال: ثنا محمد، ثنا أبو عبد الله، ثنا الزبير، ثنا سعيد بن داود بن زَبْر، عن مالك بن أنس، عن داود بن الحُصين، عن طاووس، عن ابن عمر، وذكره.

وأخرجه ابن عساكر في «اريخ دمشق» (١٧/ ٣١٨) قال: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا أحمد بن محمد بن عمر النقّاش، وحمد بن أحمد الصَّيرفي، قالا: ثنا أبو عبد الله بن منده: أخبرنا دينار بن بنان =

. . . .

= الجوهري، نا الحسن بن جرير الصُّوري، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، نا عمر بن عمّار المدني، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره. وقال: كذا قال، وإنما هو عمر بن عصام. قال: أخبرناه عالياً أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنبأ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر الشيبانيّ ـ إملاء وقراءة ما لا أَحصي من مرَّة ـ نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، نا عمر بن عاصم، نا مالك بن أنس ـ وقال زاهر: عن مالك ـ عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره. وأخرجه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٠٨) قال: أخبرنا أبو الفضل ابن عساكر، عن أبي روح البزاز، أنا أبو القاسم النيسابوري، أنا أبو سعيد الطبيب، أنا شافع بن محمد الإسفرائيني، نا محمد بن حمدون الحافظ، نا أبو حذافة المدني، نا مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره. وقال الذهبي: هذا لم يصح مسنداً، ولا هو مما عدّ في مناكير أبي حذافة السهمي، فما أدري كيف هذا؟ وكأنه موقوف. وأخرجه في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٦١) قال: أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا أبو رَوْح البزاز، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعيد الطبيب، أخبرنا شافع بن محمد الإسفرائيني، حدثّنا محمد بن حمدون الحافظ، حدّثنا أبو حذافة المدنيّ، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ قال: فذكره. قال الذهبي: فهذا مما نُقِمَ على أبي حذافة أحمد بن إسماعيل، وصوابُهُ موقوفٌ من قول ابنِ عمر. وأورده الغزالي في «الإحياء» (١/ ٦٤٦) قال: وفي الخبر: «العلم ثلاثة: كتاب ناطق وسُنّة قائمة ولا أدري». وقال شارحه الزبيدي في «إتحاف السادة» (١/ ٦٤٦ ـ ٦٤٧) هكذا أورده صاحب القوت. قال العراقي: أخرجه الدارقطني في غرائب مالك، والخطيب في أسماء من روى عن مالك من رواية عمر بن عصام، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر موقوفاً عليه. وقد رواه ابن عدي =

. . . .

= في الكامل في ترجمة أبي حذافة السهمي عن مالك قال: وهذا من منكرات أبي حذافة سرقة من عمر. قال العراقي: ولم يصرح المصنف بأنه مرفوع، وإنما قال: وفي الخبر: والظاهر أنه أراد هذا فذكر به احتياطاً لاحتمال أن يكون روي مرفوعاً اهـ.

قلت: المصنف تبع في ذلك صاحب القوت، فإنه هو الذي قال، وفي الخبر: ثم إن الحديث المذكور رواه أيضاً الديلمي في الفردوس موقوفاً، وكذلك أبو نعيم والطبراني في الأوسط، وقال الحافظ ابن حجر: والموقوف حسن الإسناد، ثم قال العراقي: وأول الحديث مرفوع من حديث عبد الله بن عمر رواه أبو داود، وابن ماجه من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمر ورفعه: «العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة» اهـ وسكت عليه. وقد أخرجه أيضاً الحاكم في الرقاق، وقد قال الذهبي في المهذب، وتبعه الزركشي: فيه عبد الرحمن بن أنعم ضعيف. وقال في المنار: فيه أيضاً عبد الرحمن بن رافع التنوخي في أحاديثه مناكير. قال المناوي («فيض القدير» ٤/ ٣٨٧): وفي طريق ابن ماجه رشد بن سعد وهو ضعيف، ومن ثم قال ابن رجب: فيه ضعفاء مشهورون. ويقول المؤلف: وانظر: «ضعيف الجامع» (٤/ ٦٩). وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» وبشرح المناوي عليه في «فيض القدير» (٤/ ٣٨٧) مرفوعاً عن ابن عمر، وقال الألباني في «ضعيف الجامع» (٤/ ٦٩): ضعيف. وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٨/ ٤١١ ـ ٤١٢): موقوف. أخرجه الديلمي (٢/ ٣٠٣) معلقاً، عن أبي نعيم بسنده الصحيح، عن عمر بن عصام ـ وكان من كبار أصحاب مالك بن أنس ـ، [عن مالك]، عن نافع، عن ابن عمر موقوفاً عليه.

قلت: ورجاله ثقات كلهم غير عمر بن عصام؛ أورده ابن أبي حاتم (٣/ ١/ ١٢٨) بهذا الأثر؛ وقال: «روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، =

وقال سليمان بن يسار: كنتُ أقسم نفسي بين ابن عبَّاس وابن عُمَر، فكنتُ أكثر ما أسمع ابن عُمَر يقول: لا أدري، وابن عبَّاس لا يردّ أحداً، فسمعت ابن عبَّاس يقول: عجباً لابن عُمَر وردّه النَّاس، ألا ينظر في ما يشكّ، فإنْ كانت مضت به سُنَّة قال بها، وإلَّا قال برأيه، قال: فسمعت ابن عبَّاس وسئل عن مسألة فارتجّ فيها، فقال: البلاء موكَّل بالقول[1].

= وسليمان بن محمد اليساري». ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقد توبع، فقال ابن عبد البرّ في «الجامع»: «ورواه أبو حذافة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر». ورواه سعيد بن داود بن زنبر، عن مالك بن أنس، عن داود بن الحصين، عن طاووس، عن عبد الله بن عمر به موقوفاً. أخرجه ابن عبد البرّ. **قلت**: وابن زنبر هذا؛ صدوق له مناكير عن مالك. **وبالجملة**؛ فالحديث ثابت عن ابن عمر موقوفاً عليه، وقد رفعه بعضهم من طريق أبي حذافة المدني المتقدم. أخرجه هكذا الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٠٨) وساق ما تقدّم من قول الذهبي. وذكره في «طبقات الحنابلة» ١/ ٧١، طبعة السعودية (١/ ١٧٠) (قال ابن عمر). وأورده ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (١/ ٨٦، ٣٤٢) وقال مالك عن نافع عن ابن عمر قال. وأورده ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ٦١) وصَحَّ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال... والخبر في «عيون الأخبار» (٢/ ١٣٠)، ولبعض الفقهاء في «محاضرات الأدباء» (١/ ٥٠، طبعة صادر ١/ ١٠٢)، ودون عزو في «العقد الفريد» (٢/ ٢١٧)، طبعة (طبعة صادر ٢/ ١٨٠)، وعنه في «حدائق الأزاهر» ٢٨٠، طبعة المسيرة ٢٨٧) وفيهما بعد الخبر: «فجعلوا لا أدري من العِلْم، إذْ كان صواباً من القول».

(١) أخرجه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٩) الضحّاك بن عثمان، عن بكير بن الأشج، عن سليمان بن يسار، وذكره.

وعن رجل من بني زبيد قال: سألت امرأة ابن عُمَر عن مسألة فقال: إئتِ ابن عبَّاس، فإنَّه أعلم النَّاس بما أنزل الله على محمد ﷺ[١].

وعن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى ابن عُمَر فسأله عن فريضة فقال: إئْتِ سعيد بن جبير فإنَّه أعلم بالحساب منِّي، وهو يُفْرِضُ منها ما أفرض[٢].

---

(١) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦١٦) قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن يمان، عن عمّار بن زريق، عن عمير بن بشير، عن رجل من بني زبيد.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٦٩) قال: أخبرنا الفضل بن دُكين قال: حدثنا إسرائيل، عن ثُوير، به. وأخرجه ابن وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٤١١) قال: حدثني أحمد بن زهير قال: أخبرنا ابن الأصفهاني قال: حدثنا يحيى بن يمان قال: حدثنا علي بن أسلم المنقري، عن سعيد بن جبير، «أنّ ابن عمر سئل عن فريضة، فقال: سلوا سعيد بن جبير فإنَّه أعلم منِّي». وأخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٩، طبعة العلمية ٤/ ٩) قال: حدثنا عبد الرحمن، نا يزيد بن سنان البصري بمصر، أنا ابن مهدي، نا سفيان، عن أسلم، به. وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٣٦): الثوري، عن أسلم المنقري، به. وأورده مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٢٦٧). وأورده الشيرازي في «طبقات الفقهاء» (٨٢) ولفظه: «. . . قال: سَلْ سعيد بن جبير، فإنه يعلم منها ما أعلم ولكنّه أحسب منِّي». ومثله في «تهذيب الأسماء» (١/ ٢١٦). وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٧/ ٦). ولابن قيِّم الجوزيَّة ـ رحمه الله ـ في كتابه «إعلام الموقعين عن رَبِّ العالمين» (٤/ ٢٤٩ ـ ٢٥١) (في فصل: دلالة العالم للسائل على مُفتي غيره) قال: وهو موضعٌ خَطِرٌ جداً، فلينظر الرجلُ ما يحدث من ذلك، فإنّه متسبِّبٌ بدلالته إما إلى الكذِبِ على الله =

. . . .

= ورسوله في أحكامِه أو القولِ عليه بلا علم، فهو مُعِينٌ على الإثم والعدوان، وإما معينٌ على البرِّ والتَّقوى، فلينظر الإنسانُ إلى مَنْ يدلّ عليه، وليتَّقِ الله ربّه. فكان شيخنا (ابن تيمية) قدَّس الله روحه شديد التجنُّبِ لذلك، ودَلَلْتُ مرةً بحضرته على مُفْتٍ أو مذهبٍ، فانتهرني وقال: ما لك وله؟ دعه، ففهمتُ من كلامه: إنك لتبوءُ بما عَسَاهُ يحصل له من الإثم ولمن أفتاه، ثمَّ رأيت هذه المسألة بعينها منصوصةً عن الإمام أحمد. قال أبو داود في «مسائله»: قلتُ لأحمد: الرجلُ يسأل عن المسألة فأدلّه على إنسانٍ يسأله؟ فقال: إذا كان ـ يعني الذي أرشدتَهُ إليه ـ مُتَّبعاً ويُفتي بالسنَّة، فقيل لأحمد: إنّه يريد الاتباع وليس كُلّ قولِه يُصيب، فقال أحمد: ومَنْ يُصِيبُ في كلِّ شيء؟ قلتُ له: فرأي مالكٍ، فقال: لا تتقلّد في مثل هذا بشيء! قلت: وأحمد كان يدلُّ على أهلِ المدينة ويدلُّ على الشافعيِّ ويدلُّ على إسحاق ولا خلافَ عنه في استفتاء هؤلاء، ولا خلافَ عنه في أنّه لا يُستفتى أهلُ الرأي المخالفون لسُنَّة رسول الله ﷺ، وبالله التوفيق، ولا سيما كثيرٌ من المنتسبين إلى الفتوى في هذا الزمان وغيره.

وقد رأى رجلٌ ربيعة بن أبي عبد الرحمن يبكي، فقال: ما يُبْكِيكَ؟ فقال: اسْتُفْتِي مَنْ لا عِلْمَ له، وظهر في الإسلام أمرٌ عظيمٌ، وقال: ولَبَعْضُ مَنْ يُفتي ههنا أَحَقُّ بالسجن من السُّرَّاق. قال بعض العلماء: فكيف لو رأى ربيعة زماننا، وإقدامَ مَنْ لا علمَ عنده على الفُتْيا، وتَوثُّبَهُ عليها، ومَدَّ باع التكلُّف إليها، وتسلّقه بالجهلِ والجرأة عليها مع قلّة الخبرةِ وسوءِ السيرة وشؤم السريرةِ، وهو من بين أهلِ العلم مُنْكَرٌ أو غريب، فليس له في معرفة الكتاب والسُنَّة وآثار السلف نصيبٌ، ولا يبدي جواباً بإحسان، وإن ساعد القدر فتواه كذلك يقول فلانٌ ابن فلان.

يَمُدُّونَ للإفتاءِ باعاً قصيرةً ... وأكثَرُهم عند الفتاوي يُكَذْلِكُ

وكثيرٌ منهم نصيبهم مثل ما حكاه أبو محمد ابن حزم، قال: كان عندنا مُفْتٍ =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه

قال أبو إسحاق الشيباني: سألتُ عبد الله بن أبي أوْفى: هَلْ رَجَمَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قال: نَعَمْ. قالَ قُلْتُ: بَعْدَما أُنْزِلَتْ سُورَةُ النُّورِ أمْ قَبْلَها؟ قالَ: لا أدْرِي[1].

= قليل البضاعة، فكان لا يُفتي حتَّى يَتَقَدَّمَهُ مَنْ يكتب الجوابَ، فيكتب تحته: جوابي مثل جواب الشيخ، فَقُدِّرَ أنِ اختلفَ مفتيان في جوابٍ، فكتب تحتهما: جوابي مثل جواب الشيخين، فقيل له: إنهما قد تناقضا، فقال: وأناً أيضاً تناقضت كما تناقضا..

وقد أقام الله سبحانه لكلِّ عالمٍ ورئيس وفاضلٍ من يظهر مماثلته، ويرى الجهَّال وهم الأكثرون مساجلتَه ومشاكلته، وأنَّه يجري معه في الميدان، وأنهما عند المسابقة كفرسي رهان، ولا سيما إذا طوَّل الأردان، وأرخى الذوائبَ الطويلة وراءه كَذَنَبِ الأتان، وهدر باللسان، وخلا له الميدان الطويل من الفرسان.

فلو لبسَ الحمارُ ثيابَ خَزٍّ لقالَ النَّاسُ يا لَكَ من حمارِ!

وهذا الضَّرْبُ إنما يُسْتَفْتَوْنَ بالشكل لا بالفضل، وبالمناصب لا بالأهلية، قد غَرَّهُم عُكوفُ مَنْ لا علمَ عنده عليهم، ومسارعة أجهل منهم إليهم، تَعجُّ منهم الحقوقُ إلى الله تعالى بالجرأة على ما ليس له بأهلٍ من فُتيا أو قضاءٍ أو تدريسٍ، استحقَّ اسمَ الذمِّ، ولم يحلَّ قَبولُ فتياه ولا قضائه، هذا حكم دين الإسلام.

وإنْ رَغِمَتْ أنوفٌ من أناسٍ فَقُلْ يا رَبِّ لا ترغم سواها

(١) أخرجه مسلم في «صحيح مسلم» كتاب الحدود، باب رجم اليهود، أهل الذمة، في الزنا (٣/ ١٠٧٢) رقم (١٧٠٢). وأخرجه البخاري في «صحيح البخاري» كتاب المحاربين من أهل الكفر والردّة (٦/ ٢٤٩٨، رقم ٦٤٢٦، ٦/ ٢٥٠٩ ـ ٢٥١٠، رقم ٦٤٤٩). والذّهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٦٩) و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٤٦). كلهم من طرق عن الشيباني، به. وقال معلّق صحيح البخاري: (قبل سورة النور) أي قبل نزول الآيات التي =

. . . .

= في سورة النور، والتي تبيّن عقوبة الجلد للزاني. قال العيني: قد وقع الدّليل على أنَّ الرَّجم وقع بعد سورة النُّور، لأنَّ نزولها كان في قصّة الإفك، واختلف: هل كان سنة أربع أو خمس أو ست، والرّجم كان بعد ذلك، وقد حضره أبو هريرة رضي الله عنه، وإنَّما أسلم سنة سبع.

وعبد الله بن أبي أوفى، واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الخزاعي الأسلمي، أبو معاوية وقيل: أبو إبراهيم، ويقال: أبو محمد: صحابي وابن صحابي، من أهل بيعة الرضوان الذين رضي الله عنهم بنصّ القرآن، ولا يدخلِ أحدٌ منهم النَّار بنصِّ السُّنة، شهد الحديبية وخيبر، وبعدها من المشاهد، دعا لهم رسول الله ﷺ: «اللّهمَّ صَلِّي على أبي أوفى». تُوُفِّي سنة ست وثمانين، وقيل: سبع أو ثمان وثمانين، وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة، رضي الله عنه وأرضاه.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦، ٦/ ٩٨ ـ ٩٩)، «تاريخ خليفة» (٢٩٢)، «طبقات خليفة» (١٨٥، ٢٣١)، «المحبر» (٢٩٨)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٤)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٢٩٦، ٣١٦ ـ ٣١٨،)، «تاريخ الثقات» (٢٥٠)، «المعارف» «٣٤١، ٥٨٨)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٦٥)، «أنساب الأشراف» (١/ ٢٨٩)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٤١، ٦٣٨)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٦٢١، ٣/ ٤١١، ٤/ ٣٥٢)، «الجرح والتعديل» (٥/ ١٢٠) (طبعة العلمية ٥/ ١٤٦)، «مشاهير علماء الأمصار» (٨٣)، «الثقات» (١/ ٣٦٣)، «تاريخ ابن زبر» (٨٣)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٨٩٩ ـ ٩٠٠)، «طبقات الفقهاء» (٨٨)، «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠ ـ ٥٠)، «أسد الغابة» (٣/ ٧٨ ـ ٧٩)، «الكامل» (٤/ ٤٥٦، ٥٢٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٦١)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٣/ ١٤٢ ـ ١٤٤)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٩١)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٨١ ـ ١٠٠) ٦/ ٩٨ ـ ٩٩)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠)، «العبر» (١/ ٧٤)، «إكمال تهذيب الكمال» =

. . . .

❑❑❑

= (٧/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨)، «الوافي» (١٧/ ٧٨ ـ ٧٩)، «نكت الهميان» (١٨٢)، «مرآة الجنان» (١/ ١٧٧)، «البداية والنهاية» (٩/ ٧٥)، «وفيات ابن قنفذ» (٨٤)، «الإصابة» (٤/ ١٦ ـ ١٧)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٠٤)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢١٣)، «تاريخ الخلفاء» (٢٥٥) (طبعة صادر ٢٦٥)، «شذرات الذهب» (١/ ٣٥١)، «الأعلام» (٤/ ١٠٤)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٢٢٥)، «معجم الشعراء المخضرمين» (٢٣٩).

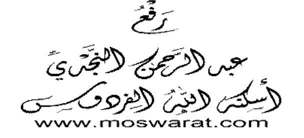
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الفصل الرابع

التَّابعون رحمهم الله
وعَلْم «لا أدْري»



التَّابعون رحمهم الله وعَلْم «لا أدْري»

عبيدة السلماني رحمه الله

قال محمد بن سيرين: كنتُ أجالس شُريحاً، فربّما أرسل إلى عبيدة يسأله، فقلت: من عبيدة هذا؟ قالوا: هذا رجل من بني سلمان، من أجرأ النَّاس على الفُتيا، فأتيته فإذا هو أجبن النَّاس عمَّا لا يعلم(١).

---

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٧٠) قال: قال محمد بن عبد الله العمري، نا ضمرة بن ربيعة، عن يزيد بن أبي يزيد بن أبي يزيد، عن ابن سيرين قال: وذكره. وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٤٠٠) قال: حدثنا الرمادي قال: حدثنا محمد بن حسان السهلي قال: حدثنا هشيم، عن منصور بن زاذان، عن ابن سيرين، وذكره. وأخرجه مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ١١٢) قال البخاري قال: محمد بن عبد الله العنبري، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن أبي زيد، عن ابن سيرين، ولفظه: «قال: جلست إلى شريح فكان إذا أشكل عليه شيء أرسل، فقلت: إلى من يرسل؟ قيل: إلى عبيدة. قال: فأتيته فلم أجد أحداً أجرأ على ما يعلم ولا أجبن عما لا يعلم منه».
وعَبِيدَةُ بنُ عَمْرو، ويقال: ابن قيس بن عمرو السَّلْماني المُرَاديّ، أبو مسلم، ويقال: أبو عمرو: من كبار فقهاء التابعين من أهل الكوفة، أسلم قبل وفاة النبيّ ﷺ بسنتين ولم يره، وهو مشهور بصحبة علي بن أبي طالب، وحضر معه قتال الخوارج، وكان أحد أصحاب عبد الله بن مسعود الذين يُقْرِؤون ويُفْتُون. وكان ابن سيرين من أروى النَّاس عنه، قال: ما رأيت أشدّ توقّياً منه. تُوُفِّي رحمه الله ـ على الصحيح ـ سنة اثنتين وسبعين. =

. . . .

= ومن كلامه: قال محمد بن سيرين: سألتُ عبيدة عن آية فقال: عليك باتّقاء الله والسّداد، فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أُنْزِل القرآن.
ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ١٥٢ ـ ١٥٤)، «تاريخ خليفة» (١٥٥)، «طبقات خليفة» (٢٤٦)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٨٢)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٢٦٩، ٢٧٢)، «تاريخ الثقات» (٣٢٥)، «المعارف» (٤٢٥، ٥٧٨، ٥٨٤)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢١٩، ٢٢٨ ـ ٢٢٩، ٤٤٣، ٧١٤، ٢/ ٥٥٣، ٥٥٧ ـ ٥٥٨، ٣/ ١٩٥، ٣٦٥)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٦٥١، ٦٥٥)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٤٠، ٢٨٢)، «أخبار القضاة» (٢/ ٣٩٩ ـ ٤٠٢)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٩١ (طبعة العلمية ٦/ ١٠٨ ـ ١٠٩)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٦٠)، «الثقات» (٢/ ٣٤٦)، «تاريخ ابن زبر» (٧٠، ٧٧، ٧٨)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٠٥٣)، «الإرشاد» (٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥)، «تاريخ بغداد» (١١/ ١١٧ ـ ١٢٠)، «تلخيص المتشابه» (١/ ١٢٩ ـ ١٣٠)، «طبقات الفقهاء» (٨٠)، «الأنساب» (في السَّلْماني، ٣/ ٤٤)، «المنتظم» (٦/ ١٢٢ ـ ١٢٣)، «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ١٠٦ ـ ١٠٧) (طبعة العلمية ١/ ١١٨ ـ ١٢٠)، «أسد الغابة» (٣/ ٤٤٨)، «الكامل» (٤/ ٣٧٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣١٧)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٨٦ ـ ٨٧)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٠٣ ـ ١٠٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٦١ ـ ٨٠) (٥/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٠ ـ ٤٤)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٥٠)، «العبر» (١/ ٥٨)، «إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ١١١ ـ ١١٥)، «الوافي» (١٩/ ٤٣٥)، «الشُّعور بالعُور» (١٦٢ ـ ١٦٣)، «مرآة الجنان» (١/ ١٤٨)، «البداية والنهاية» (٨/ ٣٢٨)، «وفيات ابن قنفذ» (٩٧)، «غاية النهاية» (١/ ٤٩٨)، «الإصابة» (٥/ ٩٢)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٥ ـ ٤٦)، «النجوم الزاهرة» (١/ ١٨٩)، «طبقات الحفاظ» (٢٢) (طبعة الثقافة ٢١)، «شذرات الذهب» (١/ ٣٠٤)، «الأعلام» (٤/ ١٩٩)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٠٠).

وقال: قدمت الكوفة فقعدت إلى شُريح، وأنا أرى أنه أعلمهم حين استقضي؛ فكان الرجل إذا جاءه يسأله عن الشيء لا يدري، قال: سلوا عنها عبيدة، فأتيت عبيدة فجلست إليه وأنا أرى أنّه أفقههم؛ فكان إذا أتي في شيء لا يدري ما هو، قال: سلوا علقمة(١).

إبراهيم النَّخَعِيّ رحمه الله

قال: إنِّي لأسأل عن الشيء ما أعلمه، فما يمنعني أنْ أقول: الله أعلم، إلَّا مخافة أنْ يروا أنِّي أعلم(٢).

---

(١) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٣٣٦) قال: حدثنا الحسن بن أبي ربيع الجرجاني قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين.

(٢) أخرجه أحمد في «الزهد» (٤٣٧) قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا روح، حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم قال.

وإبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النَّخَعِيُّ، أبو عمران: من أكابر التابعين، أحد الأئمَّة المشاهير، كان مُفتي أهل الكوفة، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً مُتَوقياً قليل التكلّف، تُوُفِّي ـ رحمه الله ـ بالكوفة، وهو مُخْتَفٍ من الحجاج، سنة ستٍّ، وقيل: سنة خمسٍ وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين سنة على الصّحيح، في خلافة الوليد بن عبد الملك.

من أخباره: قال الأعمش: كان إبراهيمُ يتوقَّى الشُّهْرَة، فكان لا يجلسُ إلى الأسطوانة، وكان إذا سُئِلَ عن مسألةٍ لم يَزِدْ على جواب مسألته؛ فأقول له في الشيء يسأل عنه: أليس فيه كذا وكذا؟ فيقول: إنّه لم يسألني عن هذا. وقال منصور بن المُعْتَمر: ما سألتُ إبراهيمَ قطُّ عن مسألةٍ إلَّا رأيتُ الكراهيةَ في وجهه، يقول: أرجو أنْ تكون وعسى. وقال أبو حصين عثمان بن عاصم: أتيت إبراهيم أسأله عن شيء، فقال: ما وجدت أحداً فيما بيني وبينك تسأله غيري. =

. . . .

= ومن كلامه: قال: وَدِدْتُ أنِّي لم أكنْ تكلَّمت، ولو وجدتُ بُدّاً من الكلام ما تكلَّمْت، وإنَّ زماناً أكونُ فيه فقيهَ أهلِ الكوفةِ لزمانُ سَوْء. وقال: من جلس مجلساً ليُجلس إليه، فلا تجلسوا إليه. وقال: كانوا إذا أتوا الرَّجل ليأخذوا عنه، نظروا إلى صَلاته وإلى هَدْيه وإلى سَمْته. وقال: كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أنْ يخرج الرَّجل أحسن حديثه، أو من أحسن ما عنده من حديثه.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٧٩ ـ ٢٩١)، «تاريخ خليفة» (١٩٦)، «طبقات خليفة» (٢٦٥ ـ ٢٦٦)، «المحبر» (٣٠٣)، «التاريخ الكبير» (١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٥٢ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٦)، «تاريخ الثقات» (٥٦ ـ ٥٧)، «المعارف» (٤٣٢ ـ ٤٦٣ ـ ٤٦٤، ٥٨٧، ٦٢٤)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٢٢، ٢/ ١٠٠، ٢٦٦، ٣٦٨، ٦٠٣ ـ ٦١٠، ٦٤٠، ٦٤٤، ٦٤٥، ٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧، ٢٣٩)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٩٣، ٤٣٩، ٤٧٠، ٦١٦، ٦٢٩، ٦٤٥، ٦٥٠ ـ ٦٥١، ٦٥٥، ٦٦٦، ٢/ ٦٧٥، ٦٨٣)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٩٢)، «أخبار القضاة» (٢/ ٢٧٧ ـ ٢٨٥، ٣/ ٥٦، ٧٢، ٧٣)، «الجرح والتعديل» (٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥)، (طبعة العلمية ٢/ ٨٩)، «مروج الذهب» (٣/ ١٨١)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٦٣)، «الثقات» (٢/ ٧)، «الفهرست» (٣٨٩)، «تاريخ ابن زبر» (٩٢، ٩٣، ٩٤)، «التعديل والتجريح» (١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧)، «حلية الأولياء» (٤/ ٢١٩ ـ ٢٤٠)، «الإرشاد» (٢/ ٥٥٦ ـ ٥٥٧)، «طبقات الفقهاء» (٨٣)، «الأنساب» (في النخعي، ٤/ ٤١١ ـ ٤١٢)، «المنتظم» (٧/ ٢٠ ـ ٢٢)، «صفة الصَّفوة» (٣/ ٨٦ ـ ٩٠)، «المختار من مناقب الأخيار» (١/ ٢٧٨ ـ ٢٨١)، «الكامل» (٥/ ٢١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٠٤ ـ ١٠٥)، «وفيات الأعيان» (١/ ٢٥ ـ ٢٦، ٤٤١)، «تهذيب الكمال» (١/ ١٤٤ ـ ١٤٦)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٤٥ ـ ١٤٦)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٨١ ـ ١٠٠) ٦/ ٢٦٢، ٢٧٩ ـ ٢٨٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٢٠ ـ ٥٢٩)، «تذكرة الحفاظ» =



سعيد بن جبير رحمه الله

قال عبد الملك بن أبي سليمان: سُئِلَ سعيد بن جبير عن شيءٍ فقال: لا أعلم، ثمَّ قال: ويلٌ للَّذي يقول لِمَا لا يعلم: إنِّي أعلم[1].

= (١/ ٧٣ ـ ٧٤)، «العبر» (١/ ٨٥)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤)، «المغني» (١/ ٣٠)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٦١٦ ـ ٦١٨)، «إكمال تهذيب الكمال» (١/ ٣١٣ ـ ٣٢١)، «الوافي» (٦/ ١٦٩)، «الشعور بالعور» (١٠٩ ـ ١١٠)، «مرآة الجنان» (١/ ١٩٨ ـ ١٩٩)، «البداية والنهاية» (٩/ ١٤٠)، «غاية النهاية» (١/ ٢٩ ـ ٣٠)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٩٢ ـ ٩٣)، «لسان الميزان» (٩/ ٢٥١)، «طبقات الحفاظ» (٣٦ ـ ٣٧) (طبعة الثقافة ٣٨ ـ ٣٩)، «فاكهة الصيف» (٣١٧)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، «شذرات الذهب» (١/ ٣٨٧)، «أعيان الشيعة» (٢/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠)، «الأعلام» (١/ ٨٠)، «إتحاف الخلان» (١/ ١٠٤).

(١) أخرجه: ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٤، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٦) قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أحمد بن زهير، ثنا الوليد بن شجاع، ثنا ابن نمير قال: ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، وذكره. وقال المحقّق: إسناده حَسَنٌ. وأورده ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٨)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٥) بلفظ: «وقال ابن جبير: وَيْلٌ لمن يقولُ لما لا يعلم إنِّي أعلم».
وسعيد بن جُبَيْر بن هشام الوالبيُّ، مولى بني والبة، من أسد بن خزيمة، أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد الكوفي: من مشاهير علماء التابعين ومتقدّميهم في التَّفسير والحديث والفقه والعبادة والورع وغيرها من صفات أهل الخير، كان يقال له: جِهْبِذُ العلماء، وكان ابن عبَّاس يعظّمه. خرج مع القرَّاء على الحجَّاج بن يوسف، وشهد دير الجَماجم، وهرب ولحق بمكّة ـ وكان واليها خالد القسري ـ فقبض عليه وبعث به إلى الحجَّاج فقتله صبراً بواسط ـ بعد محاورة بينهما، وندر رأسه وهو يهلّل ثلاث =

. . . .

= مرّات ـ سنة ستٍّ، وقيل: خمس وتسعين، وله تسع وأربعون سنة على الأشهر، وقيل: عاش بضعاً وخمسين سنة ـ رحمه الله ـ في خلافة الوليد بن عبد الملك.

ومن أخباره: قال إسماعيل بن عبد الملك: سألت سعيد عن فريضة من فرائض الجد، فقال: يا ابن أخي إنَّه كان يقال: من أحبَّ أنْ يتجرَّأ على جراثيم جهنَّم، فليتجرَّأ على فرائض الجد.

أقول: فريضة الجدّ، يسمّيها الفَرَضيون: «الخرقاء» لتخرّق أقوال الصَّحابة فيها (وانظر: «تاريخ دمشق» ٢٥/٣٩٦، ٤٠٠).

وقال جعفر بن إياس: قلت لسعيد بن جبير: ما لك لا تقول في الطَّلاق شيئاً؟ قال: ما منه شيء إلَّا قد سألت عنه، ولكنِّي أكره أن أحلَّ حراماً أو أحرم حلالاً.

من كلامه: قيل له: من أين هلاكُ النَّاس؟ قال: إذا ذَهَبَ أو هَلَكَ عُلَمائِهم. وقال: وَدِدْتُ أنَّ النَّاس أخذوا ما عِندي من العلم فإنَّه مِمَّا يَهُمُّنِي. وقال: لأنْ أنْشُرَ علمي أحبُّ إليَّ من أنْ أذهب به إلى قبري.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٦٧ ـ ٢٧٧)، «تاريخ خليفة» (٢٤٧، ٢٨٧، ٣٠٧)، «طبقات خليفة» (٤٩١)، «الزهد لأحمد» (٤٤٣ ـ ٤٤٤)، «المحبر» (٣٧٨)، «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٦١)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦٣)، «تاريخ الثقات» (١٨١ ـ ١٨٢)، «المعارف» (٤٤٥ ـ ٤٤٦)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٧١٢ ـ ٧١٥، ٢/ ١٦، ٣٥، ١٤٧، ١٥٧)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٥١٥، ٥٢٧، ٦١٩، ٦٧١)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٧٨، ٢٩٢)، «أخبار القضاة» (٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨، ٤١١ ـ ٤١٢)، «تاريخ الطبري» (٦/ ٤٨٧ ـ ٤٩١)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٩ ـ ١٠ (طبعة العلمية ٤/ ٨ ـ ٩)، «مروج الذهب» (٣/ ١٧٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٣٣ ـ ١٣٤)، «الثقات» (٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧)، «الكامل لابن عدي» (١/ ١٢٧ ـ ١٢٨)، =

. . . .

= «طبقات المحدثين بأصبهان» (١/ ٣١٥ ـ ٣١٩)، «تاريخ ابن زبر» (٩٢، ٩٣)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٢١٨ ـ ١٢١٩)، «حلية الأولياء» (٤/ ٢٧٢ ـ ٣٠٩)، «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢)، «طبقات الفقهاء» (٨٢ ـ ٨٣)، «الأنساب» (في الوالبي، ٤/ ٤٦٨)، «المنتظم» (٦/ ٣١٨، ٧/ ٦ ـ ١٠)، «صفة الصفوة» (٣/ ٧٧ ـ ٨٦)، «التدوين في أخبار قزوين» (٩١ ـ ٩٧) (طبعة العلمية ١٠٠ ـ ١٠٨)، «المختار من مناقب الأخيار» (٢/ ٥٠٨ ـ ٥٢١)، «الكامل» (٤/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢١٦ ـ ٢١٧)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٤)، «خلاصة الذهب المسبوك» (١١ ـ ١٣)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٩٨ ـ ١٩٩)، «نهاية الأرب» (٢١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣)، «تهذيب الكمال» (٣/ ١٤١ ـ ١٤٥)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٤٩ ـ ١٥٠)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٨١ ـ ١٠٠) ٦/ ٣٦٦ ـ ٣٧٠)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٢١ ـ ٣٤٣)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٧٦ ـ ٧٧)، «العبر» (١/ ٨٤)، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٦٨ ـ ٦٩)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٦١٣ ـ ٦١٦)، «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٢٦٧ ـ ٢٧١)، «الوافي» (١٥/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧)، «مرآة الجنان» (١/ ١٩٦ ـ ١٩٨)، «البداية والنهاية» (٩/ ٩٦ ـ ٩٩، ١٤٠)، «وفيات ابن قنفذ» (١٠١)، «العقد الثمين» (٤/ ٥٤٩ ـ ٥٥٣)، «غاية النهاية» (١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٩ ـ ١١)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٢٨)، «طبقات الحفاظ» (٣٨) (طبعة الثقافة ٤٠ ـ ٤١)، «فاكهة الصيف» (٣٧٠ ـ ٣٧١)، «تاريخ الخلفاء» (٢٥٦) (طبعة صادر ٢٦٥)، «طبقات المفسرين» (١/ ١٨٨ ـ ١٨٩)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣)، «شذرات الذهب» (١/ ٣٨٢ ـ ٣٨٦)، «روضات الجنات» (٤/ ٣٨ ـ ٤٢)، «أعيان الشيعة» (٧/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦)، «الأعلام» (٣/ ٩٣)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤٠٥).

وقال رحمه الله: لَقِيني رجل من يهود الحيرة فقال: يا أبا عبد الله، أيّ الأجَلَين قَضَى موسى؟ قلت: لا أدري. ثُمَّ لقيت ابن عبَّاس بعدُ فسألته فقال: قَضَى أكبرَهُما وأتمَّهُما. فلقيتُ اليهوديّ فأعلمته ذلك فقال: صاحبُك والله عالم![1].

وقال مروان الأصغر: كنت عند سعيد بن جبير جالساً فسأله رجل عن آية من كتاب الله، فقال سعيد: الله أعلم. فقال الرّجل: قُلْ فيها ـ أصلحك الله ـ برأيك. فقال: أقول في كتاب الله برأيِي. فردَّ مرَّتين أو ثلاثاً ولم يُجِبْهُ بشيء[2].

وعن رزين الجرجاني قال: قلت للضَّحَّاك: سألت سعيد بن جبير عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]. فقال: لا أدري، فقال الضَّحاك: أشهد أنِّي سألت ابن عبَّاس عنها وهو عنده فقال: نزلت في نساء أهل حنين لمَّا افتتح حنين أصاب المسلمون سباياً كان الرّجل إذا أراد أنْ يأتي المرأة منهنّ قالت: إنَّ لي زوجاً، فذكروا ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فأنزل الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

---

(١) «المقفى» (٤/ ٥٠٢). والأجلين: إشارة لسورة القصص، آية (٢٧ ـ ٢٨): ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾.

(٢) أخرجه البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (٣/ ٥٤٣) قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، حدثنا أبو منصور النضروي، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا حماد بن يحيى، حدثنا مروان الأصغر، وذكره.

قال: السبايا ذوات الأزواج لا بأس بهنّ. فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال: صدق الضَّحاك[1].

حُمَيْد بن عبد الرحمن الحِمْيَري رحمه الله

قال: لأنْ أردّه بِعِيِّهِ أحبُّ إِلَيَّ مِنْ أنْ أتَكَلَّفَ لَهُ مَا لَا أعْلَم[2].

---

(١) أخرجه السَّهميّ في «تاريخ جرجان» (٢١٢) قال: حدثنا الإمام أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا عمر بن سهل بن مخلد، حدثنا الحسن بن عبد الله، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضّاح، حدثنا سالم الأفطس، حدثني رزين الجرجاني، وذكره.

(٢) أخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٥٩) قال: أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن حميد، وذكره.
وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٨) قال: حدثنا عيسى بن محمد، أخبرنا أزهر، عن ابن عون، به. ولفظه: «أردده بعيّه...».
وورد محرّفاً في «طبقات الحنابلة» (١/ ٧١، طبعة السعودية ١/ ١٧١) «قال أحمد بن عبد الرحمن الحميري: لأنْ أَرِدَهُ مَغَبَّةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أنْ أَتَكَلَّفَهُ».
وحُمَيْد بن عبد الرحمن الحِمْيَريُّ البصري: تابعي ثقة، متّفق على توثيقه، أخرج له الجماعة. قال ابن سيرين: هو أفقهُ أهلِ البَصْرَة. تُوُفِّي رحمه الله سنة تسعين أو في سنة مائة أو في حدودها.
ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ١٠٧)، «طبقات خليفة» (٣٥١)، «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٤٦)، «تاريخ الثقات» (١٣٤)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٧ ـ ٦٨)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٢٥) (طبعة العلمية ٣/ ٢٤٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٤٨)، «الثقات» (٢/ ٨٣)، «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٤٣)، «طبقات الفقهاء» (٩٣)، «الأنساب» (في الحميري ٢/ ٩٣)، «تهذيب الكمال» (٢/ ٣٠٦)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٨١ ـ ١٠٠) (٦/ ٥٣، ٣٣٨)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤)، «الوافي» (١٣/ ١٩٤ ـ ١٩٥)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٩٧).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

طاووس بن كَيْسان رحمه الله

قال حنظلة بن أبي سفيان: ما رأيتُ عالِماً قطُّ يقول: لا أدري أكْثَرَ مِنْ طاووس[١].

---

(١) الخبر في «تاريخ الإسلام» (٧/ ١١٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٣) عن عنبسة بن عبد الواحد، عن حنظلة.

وطاووس بن كَيْسان الخَوْلاني الهَمْداني، بالولاء، أبو عبد الرحمن: من أكابر التّابعين، تفقُّهاً في الدِّين ورواية للحديث، وتقشّفاً في العيش وجرأة على وعظ الملوك، أدرك خمسين من الصَّحابة، وأكثر روايته عن ابن عبَّاس رضي الله عنه. أصله من الفرس، ومولده ومنشأه في اليمن. تُوُفِّي رحمه الله يوم التَّروية بمُزدلِفة، أو بمنًى سنة ستٍّ ومئة على الأشهر، عن بضعٍ وسبعينَ سنةً. في خلافة هشام بن عبد الملك.

ومن أخباره: قال سفيان: جاء ابنٌ لسليمان بن عبد الملك، فجلس إلى جنب طاووس، فلم يلتفت إليه، فقيل له: جَلس إليك ابنُ أمير المؤمنين فلم تلتفِتْ إليه! قال: أردت أنْ يعلم أنَّ للهِ عباداً يزهدون فيما في يديه. **وقال الصَّلْتُ بن راشد:** كنتُ عند طاووس، فسأله سَلْم بن قُتيبة عن شيءٍ فانْتَهَرَه. قلتُ: هذا سَلْمُ بن قُتيبة صاحبُ خُراسان! قال: ذاك أهونُ له عليَّ.

ومن كلامه: ما تَعَلَّمْتَ فَتَعَلَّمْهُ لنفسِكَ، فإنَّ الأمانةَ والصِّدْق قد ذَهَبَا من النَّاس.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٦٦ ـ ٧٠)، «تاريخ خليفة» (٣٣٦)، «طبقات خليفة» (٥١٦)، «الزهد لأحمد» (٤٤٩ ـ ٤٥١)، «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٦٥)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٨٨، ٣٩٩)، «تاريخ الثقات» (٢٣٤)، «المعارف» (٤٥٥، ٥٥٠، ٦٢٤)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٧٠٢، ٧٠٥ ـ ٧١١، ٣/ ٢١٤)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٤٤، ٣١٥، ٥١٥، ٥١٦)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٠٩، ٣١٥، ٣٢٩،)، «تاريخ =

وقال اليافعي: والمشهور عن طاووس رحمه الله أنّه سُئِلَ عن مسألة فقال: أخاف إنْ تَكلَّمْت، وأخافُ إنْ سَكَت، وأخافُ أنْ آخذ بين الكلام والسكوت(١).

= الطبري» (٧/ ٢٩)، «ذيل المذيل» (٦٣٦)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٥٠٠ ـ ٥٠١) (طبعة العلمية ٤/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣)، «مروج الذهب» (٣/ ٢١٤)، «مشاهير علماء الأمصار، الثقات» (٢/ ٢٤٤)، «تاريخ ابن زبر» (١٠٤)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٦٤٧ ـ ٦٤٨)، «حلية الأولياء» (٤/ ٣ ـ ٢٣)، «طبقات الفقهاء» (٦٥)، «الأنساب» (في الأبناوي ١/ ٥٦، والجَنَدِيّ ١/ ٤٣٩)، «المنتظم» (٧/ ١١٥ ـ ١١٦)، «صفة الصفوة» (٢/ ٢٨٤ ـ ٢٩٠)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ١٦٤ ـ ١٧١)، «معجم البلدان» (٢/ ١٦٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٥١)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٥٠٩ ـ ٥١١)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٣٤)، «تهذيب الكمال» (٣/ ٤٩٥ ـ ٤٩٩)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٥٩ ـ ١٦٠)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٠١ ـ ١٢٠) ٧/ ١١٦ ـ ١٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٨ ـ ٤٩)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٩٠)، «العبر» (١/ ٩٩)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٦٢٤ ـ ٦٢٦)، «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ٥٢ ـ ٥٦)، «الوافي» (١٦/ ٤١٢)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، «البداية والنهاية» (٩/ ٢٣٥ ـ ٢٤٤)، «وفيات ابن قنفذ» (١٠٧)، «العقد الثمين» (٥/ ٥٨ ـ ٥٩)، «غاية النهاية» (١/ ٣٤١)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٣٥)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٦٠)، «طبقات الحفاظ» (٤١) (طبعة الثقافة ٤٤)، «تاريخ الخلفاء» (٢٨٥) (طبعة صادر ٢٩٢)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٤٠ ـ ٤١)، «روضات الجنات» (٤/ ١٣٦ ـ ١٣٩)، «أعيان الشيعة» (٧/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦)، «الأعلام» (٣/ ٢٢٤)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤٥٨).

(١) «مرآة الجنان» (١/ ٢٢٨)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٤١).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عامِرُ بن شَراحيل الشَّعْبيُّ رحمه الله

قال الصَّلْت بن بَهْرام: ما رأيتُ أحداً بَلَغَ مبلغ الشَّعْبِيّ أكْثَرَ مِنْهُ، يَقُول: لا أدْرِي[١].

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٦٢) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو شهاب، عن الصّلت بن بهرام، وذكره. وأخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٥٦) أخبرنا محمد بن أحمد: ثنا إسحاق بن منصور، عن عمر ابن أبي زائدة قال: «ما رأيت أحداً أكثر أن يقول ـ إذا سُئل عن شيء ـ لا علم لي به، من الشَّعبي». وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٦٥) من طريقهما، ابن سعد والدارمي، وأورده الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٨٥)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ١٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٠٢) عن أبي شهاب الخياط، به.

وعامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله، ابن عبد ذي كبار، الشَّعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي: علّامة التَّابعين، أدرك أكابر الصّحابة، كان إماماً حافظاً فقيهاً متفنّناً ثبتاً متقناً، صاحب مناقب وفضائل وطرائف وأخبار، ويُضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة، سنة أربع ومئة على المشهور، عن بضع وثمانين سنة، رحمة الله عليه ورضوانه.

من أخباره: قال داود: سألت الشّعبي: كيف تصنعون إذا سُئلتم؟ قال: على الخبير وقعت، كان إذا سئل الرَّجل قال لصاحبه: أَفْتِهِمْ، فلا يزال حتَّى يرجع إلى الأوَّل. وعن أبي عبد الله بن أبي السّفر قال: قال الشّعبيّ: والله ما منه آية إلَّا قد سألتُ عنها، ولكنّها الرّواية عن الله ـ أو قال: على الله ـ. وعن عبد الله بن شُبْرُمة قال: كان الشّعبيّ إذا سُئِلَ عن مسألة قال: نحن في العيوق ولسنا في النُّوق، زبَّاء ذات وبر، لا تنقاد ولا تَنْساق، ولو سُئِلَ عنها أصحاب محمَّد ﷺ لأعضلتهم، وعنه قال: كنت عند الشّعبي فَقَضَى بين اثنين فبصّرته بعدُ، فرجع إلى قولي. وعن ليث قال: كنتُ أسأل الشَّعبيَّ، فيُعرض عنِّي ويَجْبَهني بالمسألة. فقلت: يا معشر العلماء، يا معشر الفقهاء، تزوون =

. . . .

= عنَّا أحاديثكم، وتجبهونا بالمسألة. فقال الشَّعبي: يا معشر العلماء، يا معشر الفقهاء، لسنا بفقهاء ولا علماء، ولكنا قوم قد سمعنا حديثاً، فنحن نُحَدِّثكم بما سمعنا، إنَّما الفَقيهُ مَنْ وَرِع عن مَحارِمِ الله، والعالِمُ مَنْ خافَ الله.

ومن كلامه: إنَّما كانَ يطلبُ هذا العِلْمَ مَنِ اجتمعتْ فيه خَصْلتان: العقلُ والنُّسك، فإن كانَ عاقلاً ولم يكنْ ناسكاً قال: هذا أمْرٌ لا ينالُه إلَّا النُّسَّاك فَلَنْ أطلبه، وإنْ كان ناسكاً ولم يكنْ عاقلاً قال: هذا أمْرٌ لا ينالُه إلَّا العُقلاء، فَلَنْ أطلبَهُ. يقول الشَّعبيّ: فلقد رهِبْتُ أنْ يكونَ يطلبُه اليومَ مَنْ ليس فيه واحدةٌ منهما، لا عَقْلٌ ولا نُسكٌ. وقال: تعايَشَ النَّاس بالدِّين زمناً طويلاً حتَّى ذهب الدِّين، ثمَّ تعايش النَّاس بالمُروءة زمناً طويلاً حتَّى ذهبت المُروءة، ثمَّ تعايش النَّاس بالحياء زمناً طويلاً حتَّى ذهب الحياء، ثمَّ تعايش النَّاس بالرَّغبة والرَّهبة، وأظَنُّ أنَّه سيأتي بعد هذا ما هو أشدّ منه. وقال: اتَّقوا الفاجِر من العُلماء، والجاهلَ من المُتَعَبِّدين، فإنّهما آفةُ كلِّ مفتُون. وقال: العلمُ أكثر من أنْ يُحْصَى، فخذْ من كلِّ شيءٍ أحسنه. وقال: ليتني أنْفَلِتُ من عِلْمِي كفافاً لا عليَّ ولا لي. وقال: لَيْتَني لم أكنْ عَلِمتُ مِنْ ذا العلم شيئاً. قال الذّهبي: قلتُ: لأنَّهُ حُجَّةٌ على العالم، فَيَنْبَغي أنْ يَعملَ بِهِ، ويُنَبِّه الجاهلَ، فيأمرهُ وينهاه، ولأنَّه مَظِنَّة أنْ لا يُخْلِصَ فيه، وأنْ يَفْتَخِرَ بِهِ ويُماري بِهِ، لينالَ رئاسةً ودُنْيا فانية.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٥٩ ـ ٢٦٧)، «تاريخ خليفة» (١٤٩، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣١٣، ٣٣٠)، «طبقات خليفة» (٢٦٦)، «المحبر» (٣٧٩، ٤٧٥)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٥٠ ـ ٤٥١)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٠)، «تاريخ الثقات» (٢٤٣ ـ ٢٤٤)، «المعارف» (٣٩٥، ٤٤٩ ـ ٤٥١، ٥٩٥)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٧٦، ٣٦٢، ٣٦٨، ٥٩٢ ـ ٦٠٣، ٣/ ١٧، ٢١٧، ٣٧٢)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٩٤، ٣٢٩، ٦٦٠ ـ ٦٦٥)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٨٢، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٩)، «أخبار القضاة» (٢/ ٣٩٢، ٤١٣ ـ ٤٢٨، ٣/ ٦٠ ـ ٧٢)، «تاريخ =

. . . .

= «الطبري» (٦/ ١٥ ـ ١٨، ٦٩، ٩١، ٣٢٧، ٣٥٠، ٣٧٥، ٥٥٤، ٥٨٩)، «ذيل المذيل» (٦٣٥ ـ ٦٣٦)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤) (طبعة العلمية ٦/ ٤١٤ ـ ٤١٦)، «مروج الذهب» (٣/ ١٥٢، ١٧٢)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٦٣)، «الثقات» (٢/ ٣٧٧)، «الكامل لابن عدي» (١/ ١٣٣ ـ ١٣٤)، «نور القبس» (٢٣٧ ـ ٢٥١)، «تاريخ ابن زبر» (١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١١١٦ ـ ١١١٧)، «نثر الدر» (انظر الفهارس)، «حلية الأولياء» (٤/ ٣١٠ ـ ٣٣٨)، «الإرشاد» (٢/ ٥٥٦، ٥٦٠)، «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣٤)، «طبقات الفقهاء» (٨٢)، «سمط اللآلي» (٢/ ٧٥١)، «الأنساب» (في الشَّراحِيلي ٣/ ١١٧، وفي الشَّعْبي، ٣/ ١٣١ وفي الكِبارِيّ ٤/ ١٢١)، «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٣٥ ـ ٤٣٠)، «المنتظم» (٧/ ٩٢ ـ ٩٤)، «صفة الصفوة» (٣/ ٧٥ ـ ٧٧)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٣٣٣ ـ ٣٤١)، «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٧٨ ـ ٣٨٢)، «معجم الأدباء» (طبعة الغرب ٤/ ١٤٧٥ ـ ١٤٧٩)، «معجم البلدان» (٣/ ٣٤٨)، «الكامل» (٥/ ١٠٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧٨)، «وفيات الأعيان» (٣/ ١٢ ـ ١٦)، «مختصر تاريخ دمشق» (١١/ ٢٤٩ ـ ٢٦٣)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٢٩ ـ ٣٠)، «نهاية الأرب» (٢١/ ٣٥٩، ٣٩١)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٧ ـ ٣٠)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٥٤ ـ ١٥٦)، «تاريخ الإسلام» (حوادث١٠١ ـ ١٢٠) (٧/ ١٢٤ ـ ١٣٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٩٤ ـ ٣١٩)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٧٩ ـ ٨٨)، «العبر» (١/ ٩٦)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٦٢٢ ـ ٦٢٤)، «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ١٢٨ ـ ١٣٦)، «الوافي» (١٦/ ٥٨٧ ـ ٥٨٩)، «مرآة الجنان» (١/ ٢١٥ ـ ٢١٩)، «البداية والنهاية» (٩/ ٢٣٠ ـ ٢٣١)، «وفيات ابن قنفذ» (١٠٥)، «غاية النهاية» (١/ ٣٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٥٣)، «طبقات الحفاظ» (٤٠) =

وقال مغيرة (ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ): كان عامر إذا سُئِلَ عن شيء يقول: لا أدري. فإنْ ردّوا عليه قال: إنْ شئت كنت حلفت لك بالله إنْ كان لي بِهِ عِلْم[1].

وعن محمد بن جُحادة: أنَّ عامراً الشَّعبي سُئِلَ عن شيء فلم يكن عنده فيه شيء، فقيل له: قُلْ برأيك. قال: وما تصنع برَأيـي؟ بُلْ على رأيـي[2].

= (طبعة الثقافة ٤٢ ـ ٤٣)، «تاريخ الخلفاء» (٢٥١، ٢٨٣ (طبعة صادر ٢٦٠، ٢٩٠)، «الكواكب الدرية» (٤/ ١٧١ ـ ١٧٥، ٣٥٧)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٤ ـ ٢٧)، «الأعلام» (٣/ ٢٥١)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٢٧)، «معجم الشعراء» (عفيف) (١٢٤)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٣/ ٣٨)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤٦٦).

(١) أخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٦٨) أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن مغيرة، به.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٦٢) قال: أخبرنا عبد الله بن عمرو المنقري قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال: حدثنا محمد، وذكره. وأورده الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ١٣٠) قال محمد بن جُحادة، وذكره. وأورده مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ١٢٩). وأخرج نحوه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣١٩) قال: حدثنا حبيب بن الحسن إملاء، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعبي، ثنا صالح بن مسلم قال: «سألتُ الشعبيَّ عن مسألة، فقال: قال فيها عمر بن الخطاب كذا، وقال عليُّ بن أبي طالب فيها كذا. فقلت للشَّعبي: ما ترى؟ قال: ما تَصنع برأيي بعد قولهما، إذا أخبرتك برأيي، فَبُلْ عليه». وعنه في «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٣٣٨).

وعن آدم: أنَّ رجلاً سأل إبراهيم النَّخْعِيُّ عن مسألة فقال: لا أدري. فَمَرَّ عليه عامر الشَّعبي، فقال للرَّجل: سَلْ ذاك الشَّيخ ثمّ ارجع فأخبرني. فرجع إليه قال: قال لا أدري. قال إبراهيم: هذا والله الفقه[1].

وعن عيسى الخيَّاط، عن الشَّعْبيّ قال: جاءه رجل فسأله عن شيء، فقال: كان ابن مسعود يقول فيه كذا وكذا. قال: أخبرني أنت برأيك. فقال: ألا تعجبون من هذا؟ أخبرته عن ابن مسعود ويسألني عن رأيي، وديني عندي آثر من ذلك، والله لأن أتغنى أغنية أحبّ إليّ من أن أخبرك برأيي[2].

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٦٢) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أبو شهاب، عن آدم، به. وعنه في «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ١٢٩).

(٢) أخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٥١) أخبرنا إسماعيل بن أبان: أخبرني حاتم هو ابن إسماعيل، عن عيسى به. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٧٠) قال: أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمرو الأصبهاني، أنا أبو محمد المديني، أنا أحمد بن محمد اللنباني، أنا عبد الله بن محمد القرشي، حدثني الفضل بن إسحاق، نا جعفر بن عون، عن عيسى به، ولفظه: «قال: سأل رجل الشَّعبي عن شيء فقال: قال ابن مسعود كذا وكذا، فقال: أخبرني برأيك، فقال: ألا ترون إلى هذا أخبره عن ابن مسعود ويسألني عن رأيي! الله تبارك وتعالى، آثر عندي وديني من أقول فيها برأيي، والله لا أن أتغنّيا تغنية (كذا) أحبّ من أقول فيها برأيي». وأورده ابن قيّم الجوزيّة في «إعلام الموقعين» (١/ ٣٤٨) قال: قال وكيع: حدثنا عيسى الخياط، عن الشعبي، قال: «لأنْ أتعنى بعنِيَّةٍ أحبّ إليَّ من أقولَ في مسألة برأي» قال: قلتُ: رواه أبو محمد بن قتيبة بالعين المهملة، وعنية بوزن غَنِيَّة، ثمَّ فسَّره بأنَّ العنية أخلاطٌ تُنقعُ في أبوالِ الإبلِ حيناً حتَّى تُطْلَى بها الإبلُ من الجَرَب.

وعن إسماعيل قال: سألتُ الشَّعْبيَّ فقال: واللهِ لوددت أنِّي لم أسأل عن شيء قط، وما أبالي سُئِلت عمَّا أعلم أو ما لا أعلم[١].

وسأل إبراهيمُ النَّخْعِيُّ عامراً الشَّعبيَّ عن مسألة، فقال: لا أدري. فقال: هذا واللهِ العالِم، سُئِلَ عَمَّا لا يَدْرِي، فقال: لا أدْرِي[٢].

وقال القاضي المحسّن التّنوخي: سُئِلَ الشَّعبيّ عن مسألة، فقال: لا أدْرِي. فقيل له: فبأيّ شيء تأخذ رزق السّلطان؟ فقال: لأقول فيما لا أدْرِي، لا أدْرِي![٣].

وعن أبي زيد قال: سألتُ الشَّعْبيّ عن شيءٍ، فَغَضِبَ، وحَلَفَ أنْ لا يُحدّثني، فذهبت فجلست على بابه. فقال: يا أبا زيد إنَّ يَميني إنَّما وَقَعَت على نِيّتي، فَرِّغْ لي قَلْبَكَ، واحْفَظْ عنِّي ثلاثاً؛ لا تَقُولَنَّ لشيءٍ

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٦٢) أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن السقا، وأبو محمد بن بالويه، قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا عباس بن محمد الدوري، نا يحيى بن معين، نا أبو خالد الأحمر، عن إسماعيل به. وأورده في «طبقات الحنابلة» (١/ ٧١، طبعة السعودية ١/ ١٧٠) قال الشَّعْبِيُّ: «واللهِ مَا أُبَالِي سُئِلْتُ عَمَّا أَعْلَمُ، أَوْ ما لَا أَعْلَمُ». يَقُولُ: إِنَّهُ يَسْهُلُ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ: لا أَعْلَمُ.
وأقول: سيأتي مثله في ترجمة محمد بن سيرين.

(٢) «العقد الفريد» (٢/ ١٢٧، طبعة صادر ٢/ ١٨٠)، وعنه في «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ١٣٠).

(٣) أورده السيوطي نقلاً عن «نشوار المحاضرة» (٤/ ٧) في «المزهر» (٢/ ٣١٤)، وعنه أورده محقّق «النشوار»، وذكره عنه أيضاً في «موسوعة الكنايات العامية» (١/ ٢٠٧). وستأتي حكاية شبيه لها في ترجمة إبراهيم بن طهمان.

خَلَقَهُ اللهُ لِمَ خَلَقَ هذا وما أرادَ به؟ ولا تَقُولنَّ لشيءٍ لا تَعْلَمُهُ إنِّي أعْلَمه، وإيَّاكَ والمُقايَسَةَ في الدِّين، فإذا أنت أحللتَ حراماً أو حرَّمتَ حلالاً و﴿فَنَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النّحل: ٩٤]، قُمْ عَنِّي يا أبا زيد[١].

وعن أبي يزيد داود بن يزيد الأودي قال: قال الشّعبيّ: أحدّثك ثلاثة أحاديث لها شأن. قلتُ: بلى!

قال: إذا سألت عن مسألة فأُجبتَ فيها فلا تتبع مسألتك أرأيت أرأيت؛ فإنَّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان: ٤٣] حتَّى فَرَغَ من الآية.

وحديث آخر أحدّثك به، إذا سُئِلْتَ عن شيءٍ فلا تَقِسْ بشيءٍ فتُحَرم حَلالاً وتُحِلّ حَراماً، والثالثة لها شأنْ، إذا سُئِلْتَ عَمَّا لا عِلْمَ لَكَ بِهِ فَقُلْ: لا عِلْمَ لي، وأنا شَرِيكك![٢].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٣١٩) قال: حدثنا محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن موسى الخطمي، ثنا سهل بن بحر، ثنا عبد الله بن رشيد، ثنا أبو عبيدة، عن أبي سلمة الواسطي، عن أبي زيد به. وعنه ذكره في «إتحاف السادة» (١/ ٦٤٧)، و«الكواكب الدرية» (٤/ ١٧٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٣١٩) قال: حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، ثنا وهب بن إسماعيل الأسدي، عن داود الأودي، وذكره. وعنه في «إتحاف السادة» (١/ ٦٤٧). وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٤٩٥، طبعة ابن الجوزي ٢/ ١٠٧٦) قال أبو ذر الهروي: أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني بالريّ، حدثنا وهب بن إسماعيل، عن داود الأودي قال: قال الشعبي: «احفظ عنّي ثلاثاً لها شأن: إذا سَأَلْتَ عن مسألة فأُجبتَ فيها فلا تتبع مسألتك: أرأيت؛ فإنَّ الله يقول في كتابه: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ حتَّى =

وعنه قال: قال لي الشَّعْبيّ: يا أبا يزيد قُمْ مَعي حتَّى أُفيدك، فمشيت معه، وقلت: أيَّ شيءٍ يفيدني؟ قال: إذا سُئِلْتَ عَمَّا لا تَعْلَم فَقُلْ: الله أعْلَم بِهِ، فإنَّه عِلْم حَسَنٌ[١].

وعن محمد بن قيس قال: سَمِعْتُ الشَّعْبيَّ يَقُولُ: والله إنَّهُ لِعِلْمٌ حَسَنٌ إذَا سُئِلَ رَجُلٌ عَمَّا لا يَعْلَم أنْ يَقُولَ: لا أعْلَم[٢].

= فرغ من الآية، والثانية: إذا سُئِلْتَ عن مسألةٍ فلا تَقِسْ شيئاً بشيءٍ فربّما حرَّمت حلالًا أو حللت حراماً، والثالثة: إذا سُئلتَ عمَّا لا تعلم فقل: لا أعلم، وأنا شريكك». وأورده ابن قيّم الجوزيّة في «إعلام الموقعين» (١/ ٣٤٥) قال: قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدثنا وهب بن إسماعيل، عن داود الأودي قال، وذكره بخلاف بسيط.

(١) أورده ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٣/ ٧٥)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٢٣٠) ولفظه فيه: قال لي الشَّعبيّ: قُمْ معي هاهنا حتّى أفيدك علماً، بل هو رأس العلم. قلت: أيّ شيء تفيدني؟ قال: إذا سُئِلْتَ عمَّا لا تَعْلَم فَقُلْ: الله أعْلَم، فإنّه عِلْم حَسَن.

(٢) أخرجه السّمعاني في «المنتخب» (١/ ٢٥٠) قال: أبنا أحمد بن محمد البابكوشكيّ بأصبهان، أبنا أبو إسحاق الطّيّان، أبنا أبو إسحاق التّاجر، أبنا أبو حفص الدَّرْبيّ، ثنا محمد بن إسماعيل الحسَّاني، ثنا وكيع، ثنا محمد بن قيس، وذكره.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٦٦) و«مختصره» (١١/ ٢٤٥) قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، نا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البحيري ـ إملاء ـ أنا أبو محمد الشعيري ـ فيما قرأت عليه ـ وهو الحسن بن محمد بن جابر، نا عبد الله بن هاشم، نا وكيع، به.

وعن محمد بن مزاحم قال: قيل للشَّعْبِيِّ: إنَّا لَنَسْتَحِي مِنْ كَثْرَةِ مَا تُسْأَلُ فَتَقُولُ: لا أَدْرِي. **فقال:** لكنْ ملائِكَةُ الله المُقَرّبونَ لَمْ يَسْتَحْيُوا حينَ سُئِلُوا عَمَّا لا يَعْلَمُونَ أنْ قَالُوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢][1].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدُّنيا في «الإشراف» (٢٢٣) قال: حدثني أبو صالح المروزي قال: سمعت أبا وَهْب محمد بن مزاحم، وذكره. وأورده عنه السيوطي في «المزهر» (٢/ ٣١٥). ومن طريق ابن أبي الدنيا، أخرجه ابن وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٤٢٢).

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٦٦) و«مختصره» (١١/ ٢٥٤) قال: أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمرو الأصبهاني، أنا أبو محمد بن يَوَه المديني، أنا أحمد بن محمد اللنبانيّ، نا أبو بكر بن أبي الدّنيا، به. وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٤٧) قال: أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباسي قال: أنا علي بن الحسين الرازي قال: أنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي قال: نا أحمد بن عبيد قال: أنا الهيثم بن عدي عن مجالد قال: «سُئِلَ الشَّعْبيُّ عَنْ شيءٍ فقال: لا أدري. فقيلَ لَهُ: أَمَا تَسْتَحي مِنْ قَوْلِكَ لا أدري وأنت فَقِيهُ أهل العراقين؟ قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾. وأورده ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٢، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٢) بلفظ: «سئل الشَّعبيّ عن مسألةٍ فقال: هي زبّاء هلباء وبر ولا أحسنها، ولو ألقيت على بعض أصحاب رسول الله ﷺ لأعضلت به، وإنّما نحن في الغوق ولسنا في النّوق. فقال له أصحابه: قد استحيينا منك ممّا رأينا منك، فقال: لكن الملائكة المقربين لم تستح حين قالت: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾.

والخبر في: «أمالي ابن دريد» (١٦٣) عن مجالد به، و«أخبار أبي إسحاق الزجاجي» (١٣٤) عن المبرّد به، و«نور القبس» (٢٤١) ولفظه: «وسئل عن شيء فقال: لا عِلْمَ لي بهذا! فقال: ألا يَسْتَحي مِثْلُكَ يقول هذا؟! فقال: =

وعن مغيرة (ابن مِقْسَم): عن الشَّعْبيِّ قال: لا أدْرِي: نِصْفُ العِلْمِ[١].

= إنَّ الملائكة لم تَسْتَحِي من قولهم: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾، أَستَحِي أَنَا! و «البصائر والذخائر» (٤/ ١٨٤) ولفظه: «سُئِلَ الشَّعبيّ عن مسألةٍ فقال: لا عِلْمَ لي بها. فقالوا: ألا تستحي؟ فقال: ولِمَ أستحي ممّا لم يَسْتحي منه الملائكة حين قالت: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾. و«نشر الدّر» (٢/ ١٧٩ و ٥/ ١٣٧)، و«محاضرات الأدباء» (١/ ٥٠، طبعة صادر ١/ ١٠١)، و«ربيع الأبرار» (١/ ٦٩٥، ٣/ ١٩٦)، و«إعلام الموقعين» (٤/ ٢٦٤)، و«المخلاة» (١٨)، و«زهر الربيع» (١٣٦)، و«كشكول البحراني» (١/ ٤١٧)، و«روضات الجنات» (٣/ ١٩١)، وموسوعة الكنايات العامية» (١/ ٢٠٨)، وحاشية «نشوار المحاضرة» (٦/ ٣٢٧).

(١) أخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٦٧) قال: حدثنا يحيى بن حمّاد، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، وذكره. وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٣) قال: أخبرنا أبو سعيد الصّيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا هارون بن سليمان الأصبهاني، نا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة. وأخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق، نا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري قال: نا أبو بكر الأثرم، نا عفان، ثنا أبو عوانة، به.
وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣١٨) عن أبي عَوانة به.
وأورده السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٧١٣) قال: حديث: «لا أدري نصفُ العلم» (رواه) الدارمي في «مسنده» من حديث مغيرة، عن الشَّعْبي به من قوله، وكذا أخرجه البيهقي في «المدخل»، ولكن قد روى الهروي في «ذمّ الكلام» له، من حديث الشعبي، قال: قال ابن مسعود: إذا سئل أحدكم عمَّا لا يدري، فليقل: لا أدري؛ فإنّه ثلث العلم. وكذا هو في «سنن سعيد بن منصور»، إلَّا أنه منقطع بين الشَّعبي وابن مسعود. وعنه في «كشف الخفاء» =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رحمه الله

وقال مالك بن أنس: أتى القاسِمَ أميرٌ من أمراءِ المدينة فسألَهُ عن شيءٍ، فقال القاسم: إنَّ مِنْ إكرامِ المَرْءِ نفسه أنْ لا يقولَ إلَّا ما أحاطَ بِهِ عِلْمُه(١).

= (٢/ ٤٦٤). و«الأسرار المرفوعة» (٢٦٢)، و«تحذير المسلمين» (١٢٠)، و«الدرر المنتشرة» (٢٥٥)، و«تمييز الطيّب» (٢٠٨)، و«المصنوع» (٢٠٥)، و«الجدُّ الحثيث» (٢٥٤)، و«النخبة البهيَّة» (١٣١). وأورده الغزالي في «الإحياء» (١/ ٦٤٧)، وقال شارحه الزبيدي في: «إتحاف السادة» (١/ ٦٤٧): هكذا أورده صاحب القوت، وزاد: يعني أنّه من الورع. والمرء إذا قال: لا أدري فقد عمل بعلمه وقام بحاله، فله من الثَّواب بمنزلة من دَرَى فقام بحاله وعمل بعلمه فأظهر، فلذلك كان قول لا أدري نصف العلم اهـ.

والخبر في: «طبقات الحنابلة» (١/ ٧١، طبعة السعودية ١/ ١٧٠)، و«الآداب الشرعية» (٢/ ٦١)، و«إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٨)، وهو (عن بعضهم) في «عرف البشام» (٢٤)، وهو (من كلام السلف مالك وغيره) في «أسنى المطالب» (٣٤٣)، وهو بلا نسبة في «المخلاة» (٣٣٤) بلفظ: (قولك لا أدري نصف العلم). وقد تقدّم نحوه في ترجمة عبد الله بن عمرو، وابن عباس، وأبي الدَّرداء.

(١) أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١٠/ ١١٠) قال: حدثني محمد بن عمار الدمشقي قال: سمعت مالك بن أنس قال، وذكره. وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٣) قال: أخبرني أبو الخطاب محمد بن علي بن محمد الجبلي الشاعر، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق، أنا محمد بن خريم العقيلي، نا هشام بن عمار، نا مالك قال، به. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٧٧)، «مختصره» (٢١/ ٤٨) من طريق عبد الوهاب الكلابي، به. ورواه المزّي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٨٤)، والذّهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٧) من طريق هشام بن عمار، به .=

. . . .

= وأورده ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٨) قال: قال القاسم: «من إكرام الرجل نفسه...». وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٥) قال: قال مالك: عن القاسم: إنَّ من إكرام المرء لنفسه...». وأقول: وسيأتي مثله من قول يحيى بن أكثم، ومثله لسيخانس في ترجمتهما.

والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصدّيق القُرشيُّ التَّيميُّ المَدَنيّ، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الرحمن: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، من سادات التابعين، من أفضل أهل زمانه، كان فقيهاً إماماً مجتهداً ورعاً عابداً زاهداً ثقة حُجَّة رفيعاً، روى له الجماعة، وكان قليل الحديث، قليل الفُتْيَا. نشأ بعد قتل أبيه في حِجْر عمّته عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، فسمع منها، وتفقه بها. تُوُفِّي رحمه الله بقُدَيد (منزل بين مكة والمدينة) حاجاً أو معتمراً سنة ١٠٨هـ، وقيل: ١٠٧هـ، وقيل غيره.

ومن أخباره: قال أبو الزناد عبد الله بن ذكوان: ما كان القاسم يجيب إلّا في الشيءِ الظَّاهِر. وقال عبيد الله بن موهب: سمعت القاسم بن محمد سأله رجل عن مسائل، فلما قام الرجل قال له القاسم: لا تذهبنَّ فتقول: إن القاسم قال: هذا هو الحق، إني لا أقول لك إن هذا هو الحق، ولكن إذا اضطررت إليه عملت به. وقال عبد الله بن عون: ما لقيت أكفّ من ثلاثة؛ رجاء بن حيوة بالشام، والقاسم بن محمد بالحجاز، وابن سيرين بالعراق. يقول: لم يتجاوزا ما علموا، أو لم يتكلّفوا أن يقولوا برأيهم.

ومن كلامه: كان اختلاف أصحاب رسول الله رحمة للناس.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٤٢ ـ ١٤٨)، «تاريخ خليفة» (٣٣٨)، «طبقات خليفة» (٤٢٤)، «جمهرة نسب قريش» (٢/ ٦١٢)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧، ٣٩٩ ـ ٤٠٠)، «التاريخ الكبير» (٧/ ١٥٧)، «تاريخ الثقات» (٣٨٧)، «المعارف» (١٧٥، ٥٨٨)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٥ ـ ٥٤٩)، «أنساب الأشراف» (١٠/ ١١٠ ـ ١١١)، «تاريخ أبي زرعة» =

وعن أيّوب السَّختياني: سمعت القاسم يُسْأل بِمِنًى، فيقول: لا أدري، لا أعلم. فلمَّا أكثروا عليه، قال: والله ما نعلم كلّ ما تسألون عنه، ولو علمنا ما كَتَمْناكُمْ، ولا حَلَّ لنا أنْ نَكْتمكم(١).

= (١/ ٢٤٢، ٣٠٦، ٤٠٦، ٥٢٥، ٢/ ٦٧٧، ٦٩٣، وانظر: «الفهرس» (٢/ ٩٦٣)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٤٠، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣٠٨، ٣١٥)، «تاريخ الطبري» (٦/ ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٨٦، ٧/ ١٤، ٢٩)، «الجرح والتعديل» (٧/ ١١٨ (طبعة العلمية ٧/ ١٥٨ ـ ١٥٩)، «مروج الذهب» (٣/ ٢١٤)، «الثقات» (٢/ ٤٣٧)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٠٥)، «تاريخ ابن زبر» (١٠٥، ١٠٦)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١١٩٨ ـ ١١٩٩)، «حلية الأولياء» (٢/ ١٨٣ ـ ١٨٧)، «طبقات الفقهاء» (٤١ ـ ٤٢)، «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٥٧ ـ ١٩٣)، «المنتظم» (٧/ ١٢٣ ـ ١٢٤)، «صفة الصفوة» (٢/ ٨٨ ـ ٩٠)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، «التبيين في أنساب القرشيين» (٣١٥، ٣٩٦)، «الكامل» (٥/ ١٤١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٥٥)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٥٩ ـ ٦٠)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٥ ـ ٥١)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٢٠٢)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٨٣ ـ ٨٥)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٦٨ ـ ١٦٩)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٠١ ـ ١٢٠) (٧/ ٢١٧ ـ ٢٢٣)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٣ ـ ٦٠)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٩٦ ـ ٩٧)، «العبر» (١/ ١٠٠ ـ ١٠١)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤٦)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٦٢٨ ـ ٦٣٠)، «الوافي» (٢٤/ ١٥٦)، «نكت الهميان» (٢٣٠)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٢٨)، «البداية والنهاية» (٩/ ٢٥٠)، «وفيات ابن قنفذ» (٩٠)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، «طبقات الحفاظ» (٤٤) (طبعة الثقافة ٤٨)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦)، «شذرات الذهب» (٢/ ٤٤)، «الأعلام» (٥/ ١٨١).

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٨٤) قال: حدثنا أبو حامد بن جبلة قال: ثنا محمد بن إسحاق قال: ثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: ثنا حيان بن =

. . . .

= هلال قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال، وذكره. ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٧٥) قال: أنبأنا أبو علي المقرىء، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، به. وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٤، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٦) قال: قال محمد بن علي، ونا موسى بن إسماعيل، نا حماد بن زيد، عن أيوب قال: «تكاثروا على القاسم بن محمد يوماً بمنًى، فجعلوا يسألونه، فيقول: لا أدري، ثمَّ قال: إنَّا والله ما نعلم كلّ ما تسألونا عنه، ولو علمنا ما كتمناكم، ولا حَلَّ لنا أن نكتمكم». وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٥٢) قال: أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال: «سمعت القاسم سئل، قال: إنَّا والله ما نعلم كل ما تسألون عنه، ولو علمنا ما كتمناكم، ولا حلَّ لنا أن نكتمكم». وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٨) قال: حدّثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال: سئل القاسم يوماً عن مسألة فقال: لا أدري. ثمَّ قال: ما كلّ ما تسألونا عنه نعلم، ولو علمنا ما كتمناكم ولا حلّ لنا أنْ نكتمكم». ومن طريقه، الخطيب في «الفقيه والمتفقه (٢/ ١٧٣). وأخرجه أبو خيثمة في «كتاب العلم» (٣٣) قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب قال: «إنّكم تسألونا عمَّا لا نعلم، والله لو علمناه ما كتمناه، ولا استحللنا كتمانه». ونقله عنه الباجي في «التعديل والتجريح» (٣/ ١١٩٩). ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٧٥) «مختصره» (٢١/ ٤٨) قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، وأبو عبد الله بن يحيى بن الحسن قالا: أنبأنا أبو محمد الصَّريفيني، أنبأنا عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتَّاني، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا أبو خيثمة، به. والخبر نقله عن «الحلية» ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٨٩)، وبعضه نقله الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٢١٩).

وعن يحيى بن سعيد قال: سُئِلَ القاسم يَوْماً. فَقال: لا أعْلَم. ثمَّ قالَ: والله لئن يعيش الرّجل جاهلاً بعد أنْ يَعْلَمَ حَقّ الله عَزَّ وجَلَّ عليهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَقولَ ما لا يَعْلَم(١).

(١) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٨) قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد قال، وذكره. ومن طريقه أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٣) قال: أخبرنا ابن الفضل، أنا ابن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، به. وأخرجه أبو زرعة في «تاريخ أبي زرعة» (٥١٧) قال: سمعت أبا مسهر يقول: أخبرنا مالك بن أنس قال: قال لي القاسم بن محمد: «ما كلّ ما تسألونا عنه ندري ما هو، ولئن يعيش المرء جاهلاً بعد أنْ يعلم ما افترض الله عليه، خير من أنْ يفتي بما لا يعلم». وأخرجه من طريق آخر، قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد قال: «لأنْ يعيش المرء جاهلاً، خير من أنْ يفتي بما لا يعلم». ومن الطريق الثاني أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٣) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو نعيم، به. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٨٤) ونقله عنه في «صفة الصفوة» (٢/ ٨٩)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ٢٢٣)، قال: حدثنا أبو حامد بن جبلة قال: ثنا محمد بن إسحاق قال: ثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: ثنا حيان بن هلال قال: ثنا حماد بن زيد قال: وسمعت يحيى بن سعيد يقول: «ما نعلم كلّ ما نُسأل عنه، ولئن يعيش. . . .». ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٧٥، ١٧٦)، و«مختصره» (٢١/ ٤٨). وأخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٥٢) قال: أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم قال: «لأن يعيش الرجل جاهلاً. . . .». ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٧٦). وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٤٣) قال: =

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري قال القاسم بن محمد: يا أهل العراق، إنَّا والله لا نعلم كثيراً مِمَّا تسألونا عنه، ولئن يعيش الرّجل جاهلاً إلَّا أنّه يعلم ما فرض الله عَزَّ وجَلَّ عليه خيرٌ له من أن يقول على الله عَزَّ وجَلَّ ورسوله ما لا يعلم(١).

= أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: أخبرنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد قال: «لئن يعيش الرجل جاهلاً بعد أن يعلم ما افترض الله عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم». وأخرجه أبو خيثمة في «كتاب العلم» (٢٣) قال: ثنا الفضل بن دُكين، أنا سفيان، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت القاسم بن محمد قال: «لأن يعيش الرجل جاهلاً خير له من أن يفتي بما لا يعلم». ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٧٦). ومن طريق يحيى بن زيد رواه المزّي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٨٤)، والذّهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٧)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٢١٩). والخبر في: «طبقات الحنابلة» (١/ ٧٠، طبعة السعودية ١/ ١٦٩). و«الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٤٠٦)، وأورده ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٨) قال: قال ابن سيرين: لأنْ يموتَ الرجلُ جاهلاً خيرٌ له من أن يقول ما لا يعلم)، «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٥) (وقال القاسم وابن سيرين).

(١) أخرجه الفسوي من طرق في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٦، ٥٤٧) قال: حدثني أبو صالح قال: حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد أنّه قال: وذكره. (وقال): حدثني محمد بن أبي زكير قال: أخبرني ابن وهب قال: «سمعت مالكاً وذكر قول القاسم: لئن يعيش الرجل جاهلاً خير له من أن يقول على الله عزّ وجلّ ما لا يعلم. فقال مالك: هذا كلام يقبل، ثمّ ذكر أبا بكر الصدّيق وما خصّه الله عزّ وجلّ به من الفضل وآتاه إياه. قال مالك: يقول أبو بكر في ذلك الزمان: =

وعن عبد الله بن عون قال: قال القاسم: إنَّكم تَسْألون عن أشياء ما كنَّا نَسْأل عنها، وتُنَقِّرون عن أشياء ما كنَّا نُنَقِّر عنها، وتسألون عن أشياء ما أدري ما هي، ولو علمناها ما حلَّ لنا أنْ نكتُمُكُموها[1].

= لا أدري. قال مالك: ولا يقول هذا لا أدري». (وقال): حدثني زيد بن بشر وعبد العزيز قالا: أخبرنا ابن وهب قال: سمعت مالكاً وغيره من أهل العلم يحدّثون عن يحيى بن سعيد أنّه سمع القاسم بن محمد يقول: «يا أهل العراق إنَّا والله ما نعلم كلّ الذي تسألونا عنه، ولئن يعيش المرء جاهلاً إلَّا أنّه يعرف ما افترض الله عزَّ وجلَّ عليه خيرٌ له من أنْ يقول على الله عزَّ وجلَّ ما لا يعلم». ومن طريقه الأوَّل أخرجه، ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٧٥). وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٥، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٧) قال: وذكر الحسن بن علي الحلواني، ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم قال: وذكره، وأورده ابن قيّم الجوزيَّة في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٨، ٤/ ٢٦٥). وكلام مالك، مثله بخلاف بسيط في «جزء في الخلع» (٥٠)، و«جامع بيان العلم» (٣٥٦، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٩).

(١) أخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٥٣) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون قال، وذكره. ومن طريقه، أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٧٦) قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو بكر أحمد بن يحيى بن الحسن، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى قالوا: أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد بن حمّويه، أنبأنا عيسى بن عمر بن العباس، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، به.

وقال عبد الله بن عون: كنت عند القاسم بن محمد إذْ جاءه رجل فسأله عَن شيءٍ، فقالَ القاسمُ: لا أُحْسِنُهُ. فَجَعَلَ الرَّجُلُ يقولُ: إنِّي دُفِعْتُ إليكَ لا أعرفُ غيركَ، فقال القاسم: لا تَنْظُرْ إلى طولِ لِحْيَتِي، وكثرةِ النَّاسِ حَوْلِي، والله ما أُحْسِنُه!. فقالَ شيخٌ مِن قُرَيْشٍ جالسٌ إلى جَنْبِهِ: يا ابن أخي! إلزمْها فواللهِ ما رأيتكَ في مَجْلسٍ أنبلَ مِنْكَ اليومَ. فقال القاسمُ: والله لأن يُقْطَعَ لِسَاني أحَبُّ إليَّ مِنْ أتكَلَّم بما لا عِلْمَ لي بِهِ[1].

وقال كنت جالساً في حلقة فيها القاسم بن محمد فجاءه رجل ومعه جارية، فقال: إنِّي أعتقت هذه الجارية عن دبر منِّي فولدت أولاداً، أفأبيع من أولادها شيئاً؟ فقال القاسم: لا أدري ما هذا؟ فقال رجل في المجلس: قَضَى عمر بن عبد العزيز أن أولادها بمنزلتها إذا أُعْتِقَتْ أُعْتقوا بِعِتْقِها، فقال القاسم: ما أرَى رأيه إلَّا معتدلاً، وهذا رَأْيِي، وما أقول إنّه الحق[2].

---

(١) أخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٥، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٧) قال: قال الحسن: ونا نعيم بن حماد قال: سمعت بعض أصحاب ابن عون ـ أظنّه الحسين بن حسن ـ عن ابن عون قال، وذكره. ونقله عنه ابن القيّم في «بدائع الفوائد» (٣/ ٢٧٦)، و«إعلام الموقعين» (٤/ ٢٦٥)، وابن الصلاح في «أدب المفتي والمستفتي» (٧٨).

(٢) أخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٥٢٣، طبعة ابن الجوزي ٢/ ١١٢٤) قال: وذكر الحسن بن علي الحلواني، ثنا يزيد بن هارون قال: أنا ابن عون قال، وذكره. وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٤٣): «عن روح بن عبادة عن ابن عون عن القاسم أنّه قال في شيء: أُرى ولا أقول إنّه الحق». ومثله في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٢٠).

وقال محمد بن عبد الله الأنصاري: قال عبد الله بن عون: سُئل القاسم بن محمد عن شيء فقال: ما اضطرّني إلى هذه المشورة وما أنا منها في شيء.

قال الأنصاري: كأنَّه يُرَى أنَّ الوالي إذا شاور من عنده في شيء من العلم فالواجب عليه أن يجتهد[١].

وعن أبي سليمان بن بلال: شهدت القاسم بن محمد، والنَّاس يسألونه، فقال: يا هؤلاء بعض مسائلكم، فإنَّا لا نعلم كلّ شيء[٢].

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٤٣) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ذكره.
وأخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٥٢) قال: أخبرنا سعيد بن عامر، عن ابن عون قال: سئل القاسم عن شيء قد سمَّاه، فقال: ما اضطر إلى مشورة، وما أنا من ذي في شيء».

(٢) «ربيع الأبرار» (٣/ ٢٧٢). قال المحقق: كذا في الأصل أبي سليمان بن بلال.
وفي «ميزان الاعتدال» (٧/ ٣٧٧) أبو سليمان الفلسطيني، عن القاسم بن محمد، وعنه إسماعيل بن أبي زياد. قال البخاري: حديث طويل منكر في القصص.
قلت: رواه عنه الماضي بن محمد. وسمَّاه محمد بن سعد في «الطبقات الكبير» (٥/ ٤٨٩): سليمان بن بلال، وقال: يكنى أبا محمد مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وكان بربرياً جميلاً حسن الهيئة عاقلاً، وكان يفتي بالبلد وولى خراج المدينة، وتُوُفِّي بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومائة في خلافة هارون، وكان ثقة كثير الحديث.


رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محمد بن سيرين رحمه الله

عن أشعث، عن ابن سيرين قال: ما أبالي سُئِلْتُ عَمَّا أعْلَمُ أو مَا لَا أعْلَمُ، لأنِّي إذا سُئِلْت عَمَّا أعْلَم قُلْتُ مَا أعْلَم، وإذا سُئِلْت عَمَّا لا أعْلَم قُلْتُ: لا أعْلَم(١).

---

(١) أخرجه الدارمي في «سنن الدارمي» (١/ ٦٨) قال: أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص، عن أشعث، وذكره. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٣/ ٢٠٠) من طريق الدارمي به. أقول: وقد تقدّم نحوه في ترجمة الشَّعْبيّ.
ومحمد بن سيرين، أبو بكر، مولى أنس بن مالك الأنصاري: من التّابعين، من أهل البصرة، الإمام الربَّاني، . كان فقيهاً إماماً، غزير العلم، ثقة، ثبتاً، علَّامة في التَّعبير، رأساً في الورع. وكان به صَمَمٌ. تُوُفِّي رحمه الله بالبصرة، سنة عشرة ومائة، وهو ابن بضع وثمانين سنة، في خلافة هشام بن عبد الملك.
ومن أخباره: قال ابن سيرين: قال حُذَيْفة: إنَّما يُفْتِي النَّاسَ أحد ثلاثة: مَنْ يَعْلَم ما نُسِخَ من القرآن، قالوا: ومَنْ يعلم ما نُسِخَ من القرآن؟ قال: عُمَر، أو أمير لا يَجِدُ بُدّاً، أو أحمق متكلّف. ثمَّ قال ابن سيرين: ولستُ بواحِدٍ من هذين، ولا أُحِبُّ أنْ أكون الثالث. وقال عبد الله بن شبرمة: دخلتُ على محمد بن سيرين بواسط فلم أرَ أجْبَنَ عن فُتْيَا ولا أجرأ على رُؤْيا منه.
وعن هشام بن حسان قال: أنّه كان لا يفتي في الفرج بشيء فيه اختلاف.
وقال عبد الله بن عَون: قال ابن سيرين لرجل في شيء يسأله عنه: لا أعلم به بأساً، ثمَّ قال له: إنِّي لم أقل لك لا بأس به، إنَّما قلت: لا أعلم به بأساً.
وقال الأشعث بن عبد الملك: كنا إذا جلسنا إليه حدثنا وتحدثنا وضحك وسأل عن الأخبار، فإذا سُئِلَ عن شيءٍ من الفقهِ والحلالِ والحرامِ تَغَيَّرَ لونُه وتَبَدَّلَ، حتَّى كأنَّه ليس بالذي كان. وقال عبد الله بن عون: ما لقيت أكفأ من ثلاثة، رجاء بن حيوة بالشام، والقاسم بن محمد بالحجاز، وابن سيرين بالعراق، يقول: لم يتجاوزوا ما علموا، ولم يتكلّفوا أنْ يقولوا برأيهم. =

. . . .

= ومن كلامه: إنَّ هذا العِلْمَ دينٌ فانظروا عن من تأخذونَهُ. وقال: ذهب العِلْم وبقِيتْ منه شذرات في أوْعيةٍ شَتَّى. وقال: أرى أقواماً يجترئون على أنْ يفتوا برأيهم، إنِّي لأحسب القرآن لو كان ينزل نزل بخلاف ما يفتون. وقال: لو يعلم الذي يتكلم أنَّ كلامُه يُكتب عليه لَقَلَّ كلامه.
ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ١٤٣ ـ ١٥٤)، «تاريخ خليفة» (١١٨، ٣٤٠)، «طبقات خليفة» (٣٦٠)، «الزهد لأحمد» (٣٧٢ ـ ٣٧٥)، «المحبر» (٣٤٣ ـ ٣٤٤، ٣٧٩، ٤٨٠)، «التاريخ الكبير» (١/ ٩٠ ـ ٩٢)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، ٤٠٦)، «تاريخ الثقات» (٤٠٥)، «المعارف» (٣٠٩، ٤٤٢ ـ ٤٤٣، ٥٥٠، ٥٧٦، ٥٨٤، ٦١٤)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٨، ٧٠١، ٢/ ٣٤، ٥٠، ٥٤ ـ ٦٤، ٦٧، ٣٦٨، ٣/ ٣٤٦، ٣٦٥)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٦٤، ٦٧١، ٢/ ٦٧٧، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٠٩)، «أخبار القضاة» (٢/ ٣٢٦ ـ ٣٣٠)، «تاريخ الطبري» (٣/ ٣٧٧)، «ذيل المذيل» (٦٤٠)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٨٠ ـ ٢٨١) (طبعة العلمية ٧/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣)، «مروج الذهب» (٣/ ٢١٤ ـ ٢١٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٤٣)، «الثقات» (٣/ ٤)، «الكامل لابن عدي» (١/ ١٣١ ـ ١٣٢)، «الفهرست» (٣٩٠)، «تاريخ ابن زبر» (١٠٧)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٧٣٩ ـ ٧٤١)، «حلية الأولياء» (٢/ ٢٦٣ ـ ٢٨٢)، «الإرشاد» (١/ ١٩٠)، «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٣١ ـ ٣٣٨)، «طبقات الفقهاء» (٩٢ ـ ٩٣)، «تاريخ دمشق» (٥٣/ ١٧٢ ـ ٢٤٣)، «المنتظم» (٧/ ١٣٨ ـ ١٤٠)، «صفة الصفوة» (٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٨)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ٣٧٧ ـ ٣٨٦)، «الكامل» (٥/ ١٥٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٨٢ ـ ٨٤)، «وفيات الأعيان» (٤/ ١٨١ ـ ١٨٣)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢١٧ ـ ٢٣٤)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٣٥)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٢٠٣)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢)، «طبقات علماء الحديث» =

وعن عبد الله بن عون قال: كلَّمت محمد بن سيرين في رجل، وقلت: يا أبا بكر إنَّه من أهل العلم، ثمَّ رجعت إليه من الغد فقلت: يا أبا بكر كيف رأيت صاحبنا؟ قال: بعيد مِمَّا قلت، يَرَى أنَّه يَعلم العِلْم ولا يَقول لِمَا لم يَسمعه لم أسْمَعه[1].

وعن عاصم الأحول قال: كنتُ عند ابن سيرين فدخل عليه رجل فقال: يا أبا بكر ما تقول في كذا؟ قال: ما أحفظ فيها شيئاً. فقلنا له: فقل فيها برأيك. قال: أقول فيها برأيي ثمَّ أرجع عن ذلك الرأي، لا والله[2].

= (١/ ١٥١ ـ ١٥٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٠١ ـ ١٢٠) ٧/ ٢٣٩ ـ ٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٦٠٦ ـ ٦٢٢)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٧٧ ـ ٧٨)، «العبر» (١/ ١٠٣)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤٨)، «الوافي» (٣/ ١٤٦)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤)، «البداية والنهاية» (٩/ ٢٦٧ و٢٧٤ ـ ٢٧٦)، «وفيات ابن قنفذ» (١٠٨)، «غاية النهاية» (٢/ ١٥١)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٥٨٥ ـ ٥٨٧)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٦٨)، «طبقات الحفاظ» (٣٨) (طبعة الثقافة ٤١ ـ ٤٢)، «تاريخ الخلفاء» (٢٨٥) (طبعة صادر ٢٩٢)، «الكواكب الدرية» (١«٤٢٦ ـ ٤٢٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٥٢ ـ ٥٤)، «نزهة الجليس» (٢/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥)، «روضات الجنات» (٧/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩)، «الأعلام» (٦/ ١٥٤)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٣٣٨)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٨٣٠).

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٦٥) قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد قال: ثنا محمد بن يونس قال: ثنا سليمان بن حرب قال: ثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، وذكره.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٦٨) قال: حدثنا محمد بن أحمد أبو الجرجاني قال: ثنا أحمد بن موسى بن العباس قال: ثنا إسماعيل بن =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مكحول الشَّامي رحمه الله

قال تيم بن عطية العنسي: كثيراً ما كُنْتُ أَسْمَعُ مَكْحُولاً يُسْأَلُ فَيَقُولُ: «نَدَانَمْ». (يعني: لا أدري، بالفارسية)(١).

= سعيد الكسائي قال: ثنا النجم بن بشير، عن إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، وذكره. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٣/ ٢٠٠)، و«مختصره» (٢٢/ ٢٢٢) قال: وأنبأنا ابن أبي خيثمة، حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول قال: «كان محمد بن سيرين إذا سُئِلَ عن الشيءِ قال: ليسَ عندي فيه إلَّا رأيٌ أتَّهمُه، فيقالُ له: قُلْ فيه على ذلك برأيك، فيقول: لو أعلمُ أنَّ رأيي يثبتُ لقلتُ فيه، ولكن أخافُ أنْ أرى اليومَ رأياً وأرى غداً غيره، فلا بُدَّ حينئذٍ أنْ أتَّبع النَّاس في بيوتهم». وأورده ابن الأثير في «المختار» (٤/ ٣٧٨).

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع الصحيح» (٤/ ٦٦٢، رقم ٢٥٠٦)، كتاب «صفة القيامة» الباب الرابع والخمسون، قال: حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل ابن عيّاش عن تميم بن عطية، وذكره. وقال الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (١/ ٣٠٦، رقم ٢٦٣٥)، باب صفة القيامة، الباب الثامن عشر: (حسن الإسناد مقطوع). وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٧٩) قال: حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبيد الله بن سعد الزهري، ثنا حجاج بن محمد قال: ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني تميم بن عطية (العنسي)، وذكره. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٢١٨) من طرق عن تميم بن عطية العنسي به. وذكره المزّي في «تهذيب الكمال» (١/ ٣٩٩)، والذهبي في «السير» (٥/ ١٦١)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٨١).
ومكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، الهذلي بالولاء: تابعي ثقة، فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث. أصله من فارس، ومولده بكابل. ترعرع بها وسُبي، وصار مولى لامرأة بمصر، من هذيل، فنسب إليها. وأعتق، وتفقه، ورحل في طلب الحديث إلى العراق، =

. . . .

= فالمدينة، وطاف كثيراً من البلدان، واستقر في دمشق. وتُوُفِّي بها رحمه الله سنة ثلاث عشرة ومائة هـ، وقيل: سنة اثنتي عشرة ومائة، وقيل غير ذلك.

من أخباره: قال سعيد بن عبد العزيز: لم يكن في زمان مكحول أبصر بالفتيا منه، وكان إذا سُئِلَ عن شيء لا يُجيب حتَّى يقولَ: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله، هذا رأيٌ، والرأيُ يُخطىء ويُصيب. وعن محمد بن إسحاق قال: سمعت مكحولاً يقول: طُفْتُ الأرضَ كلَّها في طلب العلم.

ومن كلامه: من فقه الرّجل ممشاه ومدخله مع أهل العلم. وقال: مَنْ لا يَنْفَعَهُ عِلْمُهُ، ضَرَّهُ جَهْلُهُ.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٣١٥ ـ ٣١٦)، «تاريخ خليفة» (٢٠٦، ٣٤٥)، «طبقات خليفة» (٥٦٦)، «التاريخ الكبير» (٨/ ٢١ ـ ٢٢)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٤١٦ ـ ٤١٧)، «تاريخ الثقات» (٤٣٩)، «المعارف» (٤٥٢ ـ ٤٥٣، ٦٢٥)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٤٠، ٢/ ١٧، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٨٩ ـ ٣٩٠، ٣٩٩ ـ ٤٠٥، ٤١٠ ـ ٤١٦، (وانظر: الفهرس ٣/ ٧٨٦)، «تاريخ أبي زرعة» (الفهرس ٢/ ١٠٠٩ ـ ١٠١٠)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٠٩، ٣٣٠)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٠٧) (طبعة العلمية ٨/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٨٣ ـ ١٨٤)، «الثقات» (٣/ ٧٠)، «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (١٠٨، ١٠٩، ١١١)، «الفهرست» (٤٧٨)، «تاريخ ابن زبر» (١٠٨، ١٠٩، ١١١)، «حلية الأولياء» (٥/ ١٧٧ ـ ١٩٣)، «الإرشاد» (١/ ١٩١ ـ ١٩٢)، «طبقات الفقهاء» (٧٠)، «الأنساب» (٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣ (في الشَّاميّ)، «تاريخ دمشق» (٦٠/ ١٩٧ ـ ٢٣٤)، «المنتظم» (٧/ ١٧٢ ـ ١٧٣)، «الضعفاء والمتروكين» (٣/ ١٣٨)، «المختار من مناقب الأخيار» (٥/ ٥٢ ـ ٥٥)، «الكامل» (٥/ ١٧٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١١٣ـ ١١٤)، «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٨٠ ـ ٢٨٣)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٥/ ٢٢٤ ـ ٢٣٢)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٧)، =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قتادة بن دِعامة السَّدُوسي رحمه الله

قال عبد الصمد بن عبد الوارث: حدّثنا أبو هلال الرَّاسيّ قال: سألت قتادة عن مسألة، فقال: لا أدري، فقلتُ: قُلْ برأيك، قال: ما قُلْت برأي منذ أربعين سنة، فقلتُ: ابن كم هو يومئذٍ؟ قال: ابن خمسين سنة[١].

= «تهذيب الكمال» (٧/ ٢١٦ ـ ٢١٩)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٧٩ ـ ١٨٠)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٠١ ـ ١٢٠) (٧/ ٤٧٨ ـ ٤٨٢)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٥٥ ـ ١٦٠)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٠٧ ـ ١٠٨)، «العبر» (١/ ١٠٧)، «لسان الميزان» (٦/ ٥٠٩ ـ ٥١٠)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦)، «إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٥)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٤٣)، «البداية والنهاية» (٩/ ٣٠٥)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٤٨ ـ ١٤٩)، «لسان الميزان» (٩/ ٤٢٩)، «المغني» (٢/ ٦٧٥)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٧٢)، «طبقات الحفاظ» (٤٩) (طبعة الثقافة ٥٣)، «تاريخ الخلفاء» (٢٨٥) (طبعة صادر ٢٩٢)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢٩٧)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٧)، «شذرات الذهب» (٢/ ٦٦ ـ ٦٨)، «الأعلام» (٧/ ٢٨٤)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٩٠٦)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٩٥٠).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٧١). وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٨٠) قال: حدثنا سلمة، ثنا أحمد، حدثنا عبد الصمد، وذكره. وأورده المزّي في «التهذيب» (٦/ ١٠٢)، والذهبي في «السير» (٥/ ٢٧٣) وزاد، قلت: فدلَّ على أنه ما قال في العلم شيئاً برأيه.

وقتادة بن دِعامة السَّدوسيّ، أبو الخطَّاب البصري: تابعي، أحد الحفاظ الأئمة الأعلام بالقرآن والفقه، ورأساً في العربية ومفردات اللُّغة وأيَّام العرب والنَّسب. قال مطر الورّاق: كان قتادة عَبْدَ العلم، وما زال قتادة مُتَعَلِّماً حتَّى =

. . . .

= ماتَ. تُوُفِّي بواسط في الطاعون سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل: سنة سبع عشرة، وله سبع وخمسون سنة، رحمه الله تعالى.

ومن كلامه: بابٌ مِنَ العِلْمِ يحفظُه الرّجل لصلاح نفسه وصلاحِ مَنْ بعده، أفضلُ من عبادة حَوْلٍ كاملٍ. وقال: مَنْ طَلَبَ العِلْمَ جُمْلَةً ذَهَبَ منه جملةً، إنَّما كُنَّا نطلب العلم حَديثاً وحديثين. وقال: لو كان يُكتفى من العلم بشيء لاكتفى موسى عليه السلام بما عنده، ولكنه طلب الزيادة.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ١٧١ ـ ١٧٣)، «تاريخ خليفة» (٢٣٢، ٣٤٨)، «طبقات خليفة» (٣٦٦)، «المحبر» (٢٩٨، ٤٧٥)، «التاريخ الكبير» (٧/ ١٨٥ ـ ١٨٧)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٤٢٦، ٤٢٧، ٢/ ٦٩)، «تاريخ الثقات» (٣٨٩)، «المعارف» (٤٦٢، ٤٤٣، ٥٨٨، ٦٢٥)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٢١، ٦٤٢، ٢/ ٢٧٧ ـ ٢٨٣، ٣/ ١٧) (وانظر: الفهرس ٣/ ٧٢٤)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٣٠١، ٦١٣، ٦١٤)، (وانظر: الفهرس ٢/ ٩٦٥)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٣٠)، «أخبار القضاة» (٢/ ٢٨ ـ ٢٩، ٣/ ١٢٨ ـ ١٢٩)، «ذيل المذيل» (٦٤٣)، «الجرح والتعديل» (٧/ ١٣٣ ـ ١٣٥) (طبعة العلمية ٧/ ١٧٩ ـ ١٨٢)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٥٤)، «الثقات» (٢/ ٤٤٩)، «تاريخ ابن زبر» (٦٧، ١١٢ ـ ١١٣)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٨١ ـ ١٨٤)، «حلية الأولياء» (٢/ ٣٣٢ ـ ٣٤٥)، «طبقات الفقهاء» (٩٤)، «الأنساب» (٣/ ٢٦) (في السدوسي)، «المنتظم» (٧/ ١٨٤)، «صفة الصفوة» (٣/ ٢٥٩)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ٢٢٤ ـ ٢٢٧)، «أنباه الرواة» (٣/ ٣٥ ـ ٣٧)، «معجم الأدباء» (١٧/ ٩ ـ ١٠) (طبعة الغرب ٥/ ٢٢٣٣ ـ ٢٢٣٤)، «الكامل» (٥/ ١٩٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٥٧ ـ ٥٨)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٨٥ ـ ٨٦)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٩٩ ـ ١٠٤)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٩٥ ـ ١٩٧)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٠١ ـ ١٢٠) (٧/ ٤٥٣ ـ ٤٥٥)، «سير أعلام النبلاء» =

وقال: اجتنبوا نقض هذا الميثاق، فإنَّ الله تعالى قد قدّم فيه وأوعد، وذكره في آي من القرآن تقدمة ونصيحة وحجّة، وإنّما تعظم الأمور بما عظّمها الله عند ذوي العقل والفهم والعلم بالله عَزَّ وجَلَّ، وإنّا ما نعلم الله تعالى أوعد في ذنب ما أوعد في نقض هذا الميثاق، وإنَّ المؤمن حيّ القلب حيّ البصر، سمع كتاب الله فانتفع به ووعاه وحفظه وعقله عن الله، والكافر أصم أبكم لا يسمع خيراً ولا يحفظه ولا يتكلّم بخير ولا يعلمه. في الضَّلالة متسكّعاً فيها، لا يجد منها مخرجاً ولا منفذاً، أطاع الشيطان فاستحوذ عليه. وتلا قوله: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١] قال: خصومة علَّمها الله عَزَّ وجَلَّ محمداً ﷺ وأصحابه يخاصمون بها أهل الضَّلالة، وإنَّ الله عَزَّ وجَلَّ علَّمكم فأحسن تعليمكم وأدَّبكم فأحسن تأديبكم. فأخذ رجل بما علَّمه الله ولا يتكلَّف ما لا علم به فيخرج من دين الله

= (٥/ ٢٦٩ ـ ٢٨٣)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٢٢ ـ ١٢٤)، «العبر» (١/ ١١٢)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٤٦٦)، «المغني» (٢/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٣٨٧ ـ ٣٩٠)، «الوافي» (٢٤/ ١٩١ ـ ١٩٢)، «نكت الهميان» (٢٣٠ ـ ٢٣١)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٥١)، «البداية والنهاية» (٩/ ٣١٣ ـ ٣١٤)، «وفيات ابن قنفذ» (١١٥)، «غاية النهاية» (٢/ ٢٥ ـ ٢٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠)، «لسان الميزان» (٩/ ٣٩٥)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٧٦)، «طبقات الحفاظ» (٥٤، طبعة الثقافة ٥٩ ـ ٦٠)، «تاريخ الخلفاء» (٢٨٥، طبعة صادر ٢٩٢)، «طبقات المفسرين» (٢/ ٤٧ ـ ٤٨)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧)، (٤/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩)، «شذرات الذهب» (٢/ ٨٠ ـ ٨١)، «الأعلام» (٥/ ١٨٩)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٧٣٣ ـ ٧٣٤).

ويكون من المتكلّفين، وإيَّاكم والتكلّف والتَّنطّع والغلو والإعجاب بالأنفس، تواضعوا لله عَزَّ وجَلَّ يرفعكم. قد رأينا والله أقواماً يسرعون إلى الفتن وينزعون فيها، وأمسك أقواماً عن ذلك هيبة لله ومخافة منه، فلمَّا انكشفت إذا الذين أمسكوا أطيب نفساً وأثلج صدوراً وأخفّ ظهوراً من الذين أسرعوا إليها وينزعون فيها، وصارت أعمال أولئك حزازات على قلوبهم كلّما ذكروها. وأيم الله! لو أنَّ النَّاس يعرفون من الفتنة إذا أقبلت كما يعرفون منها إذا أدبرت لعقل فيها جيل من النَّاس كثير، والله ما بعثت فتنة قط إلَّا في شبهة وريبة إذا شبت. رأيت صاحب الدّنيا لها يفرح ولها يحزن، ولها يرضى ولها يسخط، ووالله لئن تشبث بالدّنيا وحدب عليها ليوشك أنْ تلفظه وتقضي منه(١).

وَهْبُ بن مُنَبِّه رحمه الله

عن عبد الصمد بن معقل: أنّه سمع وهب بن منبه يقول لرجل من جلسائه: ألا أعلّمك طبًّا لا يتعايا فيه الأطباء، وفقهاً لا يتعايا فيه الفقهاء، وحلماً لا يتعايا فيه الحلماء؟

قال: بلى يا أبا عبد الله.

قال: أمَّا الطّبّ فلا تأكل طعاماً إلَّا سَمّيت الله على أوّله وحمدته على آخره، وأمَّا الفقه فإنْ سُئِلْتَ عن شيءٍ عندك فيه علم فأخبر بما تعلم

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين قال: ثنا إسحاق بن الحسن قال: ثنا حسين بن محمد قال: ثنا شيبان قال: ثنا قتادة، وذكره.

وإلَّا فَقُلْ: لا أدري، وأمَّا الحلم فأكثر الصَّمت إلَّا أنْ تُسأل عن شيء[1].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٥) قال: حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا محمد بن سهل، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد، وذكره. وقال المحقق: (في نسخة: حكماً لا يتعايا فيه الحكماء. وكذا في الجواب عن تمام الخبر). وأخرجه أحمد في «الزهد» (٤٤٨) عن إسماعيل بن عبد الكريم، به. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٨٩) بسنده من طريق إسماعيل بن عبد الكريم، فقرة: (ألا أعلمك فقهاً لا يتعايا الفقهاء فيه؟ قال: بلى، قال: إنْ سئلت عن شيء عندك فيه علم فأخبر بعلمك، وإلَّا فقل: لا أدري). ومثله في «تهذيب الكمال» (٧/ ٥٠٠). والخبر أورده ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٢٨٠).

وأقول: وقد رُوِي عن مالك مثله، سنرده في ترجمته.

ووهْبُ بن مُنَبِّه بن كامل الصَّنعاني الذِّماري، أبو عبد الله: عالم أهل اليمن. تابعي جليل ثقة، كان شديد العناية بكتب الأوّلين وأخبار الأمم وقصصهم. تُوُفِّي رحمه الله تعالى بصنعاء سنة أربع عشرة ومائة، وقيل غيره، عن نحو ثمانين سنة.

من كلامه: قال لعطاء الخراساني: كان العلماءُ قبلَنا قد استغْنَوْا بعلْمِهم عن دُنْيا غيرِهم، فكانوا لا يلتَفتُون إلى دنيا غيرهم، وكان أهل الدُّنيا يبذلونَ لهم دُنياهم رغبة في علمِهم، فأصبحَ أهلُ العلم اليوم فينا يَبْذُلون لأهلِ الدُّنيا علمَهم رغبةً في دُنياهم، وأصبحَ أهلُ الدُّنيا قد زَهِدُوا في علمِهم لِما رَأَوْا من سُوءِ موضعهِ عندهم، فإيَّاكَ وأبوابَ السلاطين، فإنَّ عند أبوابِهم فِتَناً كَمَبارِكِ الإبل، لا تصيب من دنياهم شيئاً إلَّا وأصابوا من دينك مثله. ثمَّ قال: يا عطاء، إن كان يُغْنيك ما يَكفيك فكل عيشك يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء يكفيك، إنّما بطنُكَ بحرٌ من البُحور، ووادٍ من الأودية، لا يسعه إلّا التّراب. وقال: إنَّ للعِلْم طُغْياناً كَطُغْيانِ المَالِ. وقال: إذا تَعَلَّمَ الشَّريفُ العِلْمَ تَواضَعَ، وإذا تَعَلَّمَهُ الوَضيعُ تَكَبَّرَ. وقال: يا بني عليك =

. . . .

= بالحكمة، فإنَّ الخير في الحكمة كلّه، وتُشَرّف الصَّغير على الكبير، والعبد على الحُرّ، وتزيد السَّيّد سؤدداً وتجلس الفقير مجالس الملوك.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٧٠ ـ ٧١)، «تاريخ خليفة» (٣٤٠)، «طبقات خليفة» (٥١٦)، «الزهد لأحمد» (٤٤٥ ـ ٤٤٨)، «التاريخ الكبير» (٨/ ١٦٤)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٩٩، ٤١٨)، «تاريخ الثقات» (٤٦٧)، «المعارف» (٤٥٩)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٩ ـ ٣٠) (وانظر: الفهرس ٣/ ٨١٩)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٩٥)، «أخبار القضاة» (١/ ٦٩، ٣/ ٣٠٣)، «ذيل المذيل» (٦٤٠)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٤)، (طبعة العلمية ٩/ ٣١ ـ ٣٢)، «مروج الذهب» (٣/ ٢١٤، ٢١٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٩٨)، «الثقات» (٣/ ٩٩)، «تاريخ ابن زبر» (١٠٧، ١١٠)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٣٦٢)، «حلية الأولياء» (٤/ ٢٣ ـ ٨١)، «طبقات الفقهاء» (٦٦)، «الأنساب» (١/ ٥٦ (في الأبناوي)، (٢/ ٢٧٢) (في الذِّماري)، «تاريخ دمشق» (٦٣/ ٣٦٦ ـ ٤٠٣)، «المنتظم» (٧/ ١٤٠ ـ ١٤٢)، «صفة الصفوة» (٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٦)، «الضعفاء والمتروكين» (٣/ ١٨٩)، «المختار من مناقب الأخيار» (٥/ ١٠٨ ـ ١١٥)، «معجم الأدباء» (١٩/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠)، (طبعة الغرب ٦/ ٢٨٠٢)، «الكامل» (٥/ ١٧٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٤٩)، «وفيات الأعيان» (٦/ ٣٥ ـ ٣٦)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٨٥ ـ ٤٠٠)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٣٥))، «تهذيب الكمال» (٧/ ٤٩٨ ـ ٥٠٤)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٧٥ ـ ١٧٦)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٠١ ـ ١٢٠) (٧/ ٤٩٧ ـ ٥٠٠)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٤٤ ـ ٥٥٧)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٠٠ ـ ١٠١)، «العبر» (١/ ١٠٩)، «ميزان الاعتدال» (٧/ ١٤٨ ـ ١٤٩)، «المغني» (٢/ ٧٢٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠)، «البداية والنهاية» (٩/ ٢٧٦ ـ ٣٠٢)، «وفيات ابن قنفذ» (١١١)، «تهذيب التهذيب» =

وقال عقيل بن معقل: سمعت عمِّي وهب بن منبه يقول: لكلِّ شيء علامة يُعرف بها وتشهد له أو عليه، **وإنَّ للدّين ثلاث علامات يُعرف** بهن، وهي: الإيمان والعلم والعمل. **وللإيمان ثلاث علامات:** الإيمان بالله وملائكته وبكتبه ورسله، **وللعمل ثلاث علامات:** الصلاة والزكاة والصِّيام، **وللعلم ثلاث علامات:** العلم بالله وبما يحبّ الله وما يكره، **وللمتكلِّف ثلاث علامات:** ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال، **وللظالم ثلاث علامات:** يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظَّلمة، **وللمنافق ثلاث علامات:** يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان أحد عنده، ويحرص في كلِّ أموره على المحمدة، **وللحاسد ثلاث علامات:** يغتاب إذا غاب المحسود ويتملَّق إذا شهد ويشمت بالمصيبة، **وللمسرف ثلاث علامات:** يشتري بما ليس له، ويأكل بما ليس له، ويلبس بما ليس له، **وللكسلان ثلاث علامات:** يتوانى حتَّى يفرط، ويفرط حتَّى يضيِّع، ويضيِّع حتَّى يأثم، **وللغافل ثلاث علامات:** السَّهو واللَّهو والنّسيان[١].

= (٤/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣)، «لسان الميزان» (٩/ ٤٤٥)، «طبقات الحفاظ» (٤٨، طبعة الثقافة ٥٢)، «تاريخ الخلفاء» (٢٨٥، طبعة صادر ٢٩٢)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٤٧٧ ـ ٤٨١)، «شذرات الذهب» (٢/ ٧٣ ـ ٧٤)، «الأعلام» (٨/ ١٢٥)، «معجم المؤلفين» (٤/ ٧٩)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٣٧٩)، «إتحاف الخلان» (٢/ ١٠١٣).

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٤٧ ـ ٤٨) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبيد بن محمد الصنعاني، ثنا همام بن مسلمة بن عقبة، ثنا غوث بن جابر، ثنا عقيل بن معقل، وذكره. وهو بخلاف في ألفاظه، من قول علي بن أبي طالب في «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٠٧) (خرج يوماً فقال: =



نافع المدني رحمه الله

قال عبد الله بن عون: سألتُ نافعاً عن هذه الآية وقد كنتُ خبأتها لغير واحد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١]. قال نافع: ما زال كثرة السؤال منذ قط يُكره. قال: فكان فيما يقول إذا سُئِل: لا أدري(١).

= يا طالب العلم!...). وفي «لباب الآداب» (٢٢٨) (كان يُقالُ: مِنْ حُسْنِ الأدَب أنْ لا تُنازِعَ مَنْ فوقَك، ولا تقولَ ما لا تَعلَمُ، ولا تَتَعاطَى ما لا تَنالُ، ولا يُخَالِفَ لسانُك ما في قلبك، ولا قولُكَ فِعْلَكَ، ولا تَدَعَ الأمْرَ إذا أَقْبَلَ وتَطْلُبَهُ إذا أَدْبَرَ). ومن قول شَبيب بن شيبة لفتًى من دَوْس: في «العقد الفريد» (٢/ ١٩)، طبعة صادر ٢/ ١٨٢)، وفقرة: «لا تنازع من فوقك، ولا تقل ما لا تعلم» للحكيم محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني في «تاريخ حكماء الإسلام» (٨٣)، وقريب منه في «الجامع لشعب الإيمان» (٧/ ٨٩)، و«تاريخ دمشق» (٨/ ١٤): قال أرطأة بن المنذر بن الأسود الحمصي: «آية المتكلِّف ثلاث: يتكلَّم فيما لا يعلم، وينازع من فوقه، ويتعاطى ما لا ينال».

(١) أخرجه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٤٩) قال: حدثني أبو بشر، حدثنا خالد بن الحارث عن ابن عون، وذكره. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦١/ ٤٣٥) قال: أخبرنا أبو القاسم الكتبي، أنا أبو بكر بن الطبري، نا أبو الحسين محمد بن الحسين، أنا عبد الله، نا يعقوب، نا أبو بشر بكر بن خلف، نا خالد بن الحارث، عن ابن عون، به.

ونافع مولى عبد الله بن عمر وراويته، أبو عبد الله المدني: الإمام المفتي الثَّبْت، عالم المدينة، أحد الأئمة الكبار من التابعين. كان علّامة في فقه الدّين، متّفقاً على رياسته، كثير الرّواية للحديث، ثقة لا يعرف له خطأ في =

. . . .

= جميع ما رواه. تُوُفِّي بالمدينة رحمه الله ـ على ما جزم به الذّهبي ـ سنة سبع عشرة ومائة، في خلافة هشام بن عبد الملك.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٥/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣)، (والقسم المتمم ١٤٢ ـ ١٤٥)، «تاريخ خليفة» (٢٠٦)، «طبقات خليفة» (٤٤٦)، «جمهرة نسب قريش» (٢/ ٨٢٠)، «التاريخ الكبير» (٨/ ٨٤ ـ ٨٥)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٤٢٦، ٢/ ٤٤ ـ ٤٦)، «تاريخ الثقات» (٤٤٧)، «المعارف» (٤٦٠ ـ ٤٦١)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٤٥ ـ ٦٤٧)، (وانظر: الفهرس ٣/ ٧٩٦)، «تاريخ أبي زرعة» (انظر: الفهرس ٢/ ١٠١٧)، «تاريخ اليعقوبي» (١/ ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢٩)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٥١) (طبعة العلمية ٨/ ٥١٦ ـ ٥١٧)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٢٩)، «الثقات» (٣/ ٨٤)، «تاريخ ابن زبر» (١١٢)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٨٤٩ ـ ٨٥٠)، «الإرشاد» (١/ ٢٠٥)، «تاريخ دمشق» (٦١/ ٤٢١ ـ ٤٤٣)، «المنتظم» (٧/ ١٨٥)، «الكامل» (٥/ ١٩٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤)، «وفيات الأعيان» (٥/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٠٩ ـ ١١٢)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٣١٣ ـ ٣١٥)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٧٤ ـ ١٧٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٠١ ـ ١٢٠) (٧/ ٤٨٨ ـ ٤٩٠)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٩٥ ـ ١٠١)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٩٩ ـ ١٠٠)، «العبر» (١/ ١١٣)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤٨)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٥١)، «البداية والنهاية» (٩/ ٣١٩)، «وفيات ابن قنفذ» (١١٥)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢١٠ ـ ٢١١)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٧٥)، «طبقات الحفاظ» (٤٧) (طبعة الثقافة ٥٠ ـ ٥١)، «تاريخ الخلفاء» (٢٨٥) (طبعة صادر ٢٩٢)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٨١ ـ ٨٢)، «الأعلام» (٨/ ٥)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٩٧٢).



عطاء بن أبي رَبَاح رحمه الله

قال عبد العزيز بن رفيع: سُئِلَ عطاء عن شيء، قال: لا أدري. قال: قيل له: ألا تقول فيها برأيك؟ قال: إنِّي أستحيي من الله أنْ يُدان في الأرض بِرَأْيي(١).

---

(١) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٥١) قال: حدثنا مخلد بن مالك، ثنا حكام بن سلم، عن أبي خيثمة، عن عبد العزيز بن رفيع، وذكره. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٩٧) بسنده من طريق الدارمي، وذكره المزّي في «تهذيب الكمال» (٥/ ١٧٠). والذّهبي في «السير» (٥/ ٨٦). وابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٠٢).
وعطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان، أبو محمد القرشي مولاهم: من سادات التَّابعين فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً. قال سلمة بن كهيل: ما رأيتُ أحداً يُريد بهذا العلم وَجْهَ الله غير ثلاثة: عطاء وطاووس ومجاهد. ولد في جَنَد (باليمن) ونشأ بمكّة فكان مفتي أهلها ومحدّثهم، وتُوُفِّي فيها رحمه الله ـ على ما صحّحه الذّهبي ـ سنة أربع وعشرة ومائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.
ومن أخباره: جاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين إلى عطاء هو وابناه فجلسوا إليه يُصلِّي، فلما صلَّى انتقل إليهم، فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حوّل قفاه إليهم، ثمَّ قال سليمان لبنيه: قوما، فقاما، فقال: يا بنيّ لا تَنِيا في طلب العلم، فإنِّي لا أنسى ذلّنا بين يدي هذا العبد الأسود.
ومن كلامه: قال يعلى بن عُبيد: دخلنا على محمد بن سُوقَة، فقال: يا ابن أخي! أُحدِّثكم بحديث لعلَّه ينفعكم، فقد نفعني. قال لنا عطاء بن أبي رباح: إنَّ مَنْ كان قبلَكم كانوا يَعُدُّون فضولَ الكلام ما عدا كتاب الله، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو أنْ تَنطِق في معيشتك التي لا بُدَّ لك =

. . . .

= منها، أتنكرون أن عليكم حافظين كِراماً كاتبين، (عن اليمين وعن الشّمال قعيد، ما يلفظُ من قول إلَّا لديه رقيب عتيد)، أما يستحي أحدُكم لو نُشِرَتْ صحيفتُه التي أمْلَى صدرَ نهاره، وليس فيها شيء مِن أمر آخرته.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥، ٦/ ٢٠ ـ ٢٢)، «تاريخ خليفة» (٣٤٦)، «طبقات خليفة» (٤٩١)، «المحبر» (٤٧٨)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٤٢١،)، «تاريخ الثقات» (٣٣٢)، «المعارف» (٤٤٤، ٥٤٧، ٥٧٨)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٧٠١ ـ ٧٠٣، ٣/ ٧٢، ٣٤٧) (وانظر: الفهرس ٣/ ٦٧٧ ـ ٦٧٨)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٤٧، ٤٢٩، ٤٤٩ ـ ٤٥٠، ٢/ ٦٨٣، ٧٢١)، (وانظر: الفهرس ٩٣٩)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٠٩، ٣١٥، ٣٢٩)، «ذيل المذيل» (٦٨٣)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٦٣) (طبعة العلمية ٦/ ٤٢٦ ـ ٤٢٨)، «مروج الذهب» (٣/ ٢١٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٣٣)، «الثقات» (٢/ ٣٨٢)، «الكامل لابن عدي» (١/ ١٢٩)، «تاريخ ابن زبر» (١١٠، ١١١)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١١٢٧ ـ ١١٢٨)، «حلية الأولياء» (٣/ ٣١٠ ـ ٣٢٥)، «طبقات الفقهاء» (٥٧)، «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٦٦ ـ ٤١١)، «المنتظم» (٧/ ١٦٥ ـ ١٦٨)، «صفة الصفوة» (٢/ ٢١١ ـ ٢١٤)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٥٦٥ ـ ٥٧١)، «الكامل» (٥/ ١٧٩ ـ ١٨٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٦١ ـ ٢٦٣)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٧/ ٦٥ ـ ٧٤)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٤٠ ـ ٤١)، «تهذيب الكمال» (٥/ ١٦٦ ـ ١٧٠)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٧١ ـ ١٧٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٠١ ـ ١٢٠) (٧/ ٤٢٠ ـ ٤٢٤)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٧٨ ـ ٨٨)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٩٨)، «العبر» (١/ ١٠٨)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٨٩ ـ ٩٠)، «مسالك الأبصار» =

وقال هشام بن حسَّان: أنّ عطاء سُئِلَ عن شيءٍ فقال: لا أدري. فقيل: إنَّ الحسن البصري يقول: كذا وكذا، قال: إنّه والله ليس بين جَنْبَيَّ مثل قلْب الحسن[١].

وقال حبيب بن أبي ثابت: كتبت إلى عطاء أسأله عن المُولي. فقال: لا عِلْمَ لي به[٢].

وقال مصعب بن حيان: كنت عند عطاء فَسُئِلَ عن شيء، فقال: لا أدري، نصف العلم، ويُقال: نصفُ الجهل[٣].

= (٥/ ٦٣٦ ـ ٦٣٨)، «إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ٢٤١ ـ ٢٤٥)، «نكت الهميان» (١٩٩ ـ ٢٠٠)، «الشعور بالعور» (١٧٠)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٤٤)، «البداية والنهاية» (٩/ ٣٠٦)، «وفيات ابن قنفذ» (١١٢)، «العقد الثمين» (٦/ ٨٤ ـ ٩٣)، «غاية النهاية» (١/ ٥١٣)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٠١ ـ ١٠٣)، «لسان الميزان» (٩/ ٣٧١)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٧٣)، «طبقات الحفاظ» (٤٥ ـ ٤٦) (طبعة الثقافة ٤٩ ـ ٥٠)، «تاريخ الخلفاء» (٢٨٥) (طبعة صادر ٢٩٢)، «شذرات الذهب» (٢/ ٦٩ ـ ٧١)، «الأعلام» (٤/ ٢٣٥)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٣٧٨)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٢١).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٢٦). والذهبي في «تاريخه» (٧/ ٥٥).

(٢) أخرجه أبو زرعة في «تاريخه» (١/ ١٤٩). والمُولي: الحالف الذي يحلف باعتزال امرأته.

(٣) الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨٥) وعزاه لمحمد بن حميد عن أبي تُميلة به. وذكره أبو حاتم في «الثقات» (٤/ ٢٠٣) ولفظه: «قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح فسئل عن شيء، فقال: لا أدري».

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محمد بن مُسلم الزُّهْرِيّ رحمه الله

قال موسى بن علي: سألتُ الزّهري عن شيء، فقال: ما سمعت فيه بشيء، وما نزل بنا. فقلتُ: إنّه قد نزل ببعض إخوانك، فقال: ما سمعت فيه بشيء، وما نزل بنا، وما أنا بقائل فيه شيئاً(١).

---

(١) أخرجه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٣٤) قال: حدثني زيد بن بشر وعبد العزيز بن عمران قالا: حدثنا ابن وهب عن موسى بن علي، وذكره. ومن طريقه أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٨ ـ ٩) قال: أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب، وذكره. وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٣٥٩) قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر ابن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب، (وذكره). وأورده ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٥٢٥)، (طبعة ابن الجوزي ٢/ ١١٢٦) ولفظه: «قال ابن وهب: وأخبرني موسى بن علي أنه سأل ابن شهاب عن شيء فقال ابن شهاب: ما سمعت فيه بشيء، وما نزل بنا، وما أنا بقائل فيه شيئاً».

ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي، أبو بكر الزُّهْري: أحد أكابر الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة. وأوّل من دوَّن الحديث. كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق: عليكم بابن شهاب، فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسّنّة الماضية منه. تُوُفِّي رحمه الله سنة أربع وعشرين ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق ليمرّ مارّ فيدعو له. رحمة الله عليه ورضوانه.

من كلامه: ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ أفضلَ مِنْ العِلْمِ. وقال: العِلْمُ وادٍ، فإذا هبطتَ وادياً فعليك بالتُّؤَدَةِ حتَّى تَخْرُجَ منه، فإنَّكَ لا تَقْطَعُ حتَّى يُقطعَ به. وقال: إنَّ هذا العلم أدب الله الذي أدَّب به نبيّه عليه السلام، وأدّب النبيُّ ﷺ أمّته، أمانة الله إلى رسوله ليؤدّيه على ما أُدّي إليه، فمن سمع علماً فليجعله أمامه =

. . . .

= حجّة فيما بينه وبين الله، وقال: إنَّ هذا العلم إنْ أخذْتَهُ بالمُكاثرة غَلَبَكَ، ولم تظفَرْ منه بشيء، ولكن خُذْهُ مع الأيام واللَّيالي أخذاً رَفيقاً، تظفَرْ به.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧، (٥/ ٣٤٨ ـ ٣٥٧) (القسم المتمم ١٥٧ ـ ١٨٦)، «تاريخ خليفة» (٢١٨، ٣٥٤، ٣٥٦)، «طبقات خليفة» (٤٥٤)، «المحبر» (٤٧٦)، «جمهرة نسب قريش» (٢/ ٥٧٤ ـ ٥٨٠)، «التاريخ الكبير» (١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤، ٤٥٩، ٤٦٣، ٢/ ٤١)، «تاريخ الثقات» (٤١٢)، «المعارف» (٤٧٢)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٨٦، ١٨٧، ٣٥٣، ٤٢٤، ٤٧٩، ٦٢٠ ـ ٦٤٣، ٣/ ٣٤٧، ٣٤٩)، (وانظر: الفهرس ٣/ ٧٦١ ـ ٧٦٣)، «أنساب الأشراف» (١٠/ ٤٧ ـ ٥٠)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٧٥، ٣١٥، ٤٠٧ ـ ٤٢١، ٤٣٤ ـ ٤٣٧، ٥٣٣ ـ ٥٣٨، ٥٧٤، ٦١٢ ـ ٦١٣)، (وانظر: الفهرس ٢/ ٩٩٠ ـ ٩٩٢)، «تاريخ اليعقوبي» (١/ ٣٠٩، ٣١٥، ٣٢٩)، «ذيل المذيل» (٦٨٦)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٧١ ـ ٧٤) (طبعة العلمية ٨/ ٨٤ ـ ٨٧)، «مروج الذهب» (٣/ ٢١٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٠٩)، «الثقات» (٣/ ٤)، «الكامل لابن عدي» (١/ ١٣٧ ـ ١٤١)، «تاريخ ابن زبر» (١١٨، ١١٩)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٦٩٥ ـ ٦٩٧)، «معجم الشعراء» (٤٠٥)، «حلية الأولياء» (٣/ ٣٦٠ ـ ٣٨١)، «الإرشاد» (١/ ١٨٩)، «طبقات الفقهاء» (٤٧ ـ ٤٨)، «الأنساب» (٢/ ٣٨٤) (في الزهري)، «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٩٤ ـ ٣٨٧)، «المنتظم» (٧/ ٢٣١ ـ ٢٣٥)، «صفة الصفوة» (٢/ ١٣٦ ـ ١٣٩)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ٤٣٨ ـ ٤٤٥)، «التبيين في أنساب القرشيين» (٣٠٤)، «معجم البلدان» (٣/ ٤٨، ٣٥٢)، «الكامل» (٥/ ٢٦٠)، «شرح نهج البلاغة» (٤/ ١٠٢)، «بغية الطلب» (١٠/ ٤٧٦١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٩٠ ـ ٩٢، ٢/ ٢٩٩)، «وفيات الأعيان» (٤/ ١٧٧ ـ ١٧٩)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٢٧ ـ ٢٤٣)، =

وحضر الزّهري يوماً مجلس هشام بن عبد الملك وعنده أبو الزّناد عبد الله بن ذَكْوان، فقال له هشام: أيّ شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة؟ فقال الزّهري: لا أدري، فسأل أبا الزّناد عنه فقال: في المحرّم، فقال هشام للزّهري: يا أبا بكر، هذا علم استفدتَهُ اليوم، فقال: مجلسُ أمير المؤمنين أهلٌ أنْ يُستفاد منه العلم(١).

= «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٢٠٤)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٥٠٧ ـ ٥١٣)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٨١ ـ ١٨٣)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠) (٨/ ٢٢٧ ـ ٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٦ ـ ٣٥٠)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٠٨ ـ ١١٣)، «العبر» (١/ ١٢١ ـ ١٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٦/ ٣٣٥)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤٩)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٣٨١ ـ ٣٨٦)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٤١ ـ ٣٥٧)، «الوافي» (٥/ ٢٤ ـ ٢٦)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١)، «البداية والنهاية» (٩/ ٣٤٠ ـ ٣٤٨)، «وفيات ابن قنفذ» (١١٨)، «غاية النهاية» (٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، «المقفّى» (٧/ ٢٤٠ ـ ٢٥٣)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٦٩٦ ـ ٦٩٩)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٩٤)، «طبقات الحفاظ» (٤٩) (طبعة الثقافة ٥٣ ـ ٥٤)، «تاريخ الخلفاء» (٢٨٥) (طبعة صادر ٢٩٢)، «الكواكب الدرية» (١/ ٤٣٩، ٣/ ٥٤١ ـ ٥٤٣)، «شذرات الذهب» (٢/ ٩٩ ـ ١٠١)، «نزهة الجليس» (٢/ ٤٠٢ ـ ٤٠٤)، «روضات الجنات» (٧/ ٢٣٠ ـ ٢٣٧)، «أعيان الشيعة» (٧/ ٧٠)، «المستدركات» (٢/ ٣٣٧)، «الأعلام» (٧/ ٩٧)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٧١٥)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٣٧٩، ٦٠٥)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٨٩٦).

(١) «وفيات الأعيان» (٤/ ١٧٧). وعنه في «مرآة الجنان» (١/ ٢٦١). و«نزهة الجليس» (٢/ ٤٠٣). و«روضات الجنات» (٧/ ٢٣٢). وببعض الاختلاف في «تهذيب الكمال» (٤/ ١٢٦). وهو في «أنساب الأشراف» (١٠/ ٤٩ ـ ٥٠) =


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عمرو بن دينار رحمه الله

سأل رجل عمرو بن دينار عن شيء فلم يُجِبْه، فقال له الرّجل: إنَّ في نفسي منها شيئاً فأجبني. فقال: أنْ يكونَ في نفسك منها مثلُ أبي قُبيس أحَبُّ إليَّ من أنْ يكون في نفسي منها مثل الشَّعرة(١).

= بلفظ: (حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن أبي الزناد قال: اجتمعت والزهري عند هشام بن عبد الملك فقال هشام: يا زهري، أيّ شهر كان شهر الزكاة؟ فقال الزهري: حدثني السائب بن يزيد أنَّ عثمان خطب فقال: هذا شهر زكاتكم، ولا أدري أيّ شهر، فقال لي هشام: يا ابن ذكوان ما عندك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أو بهذا إخفاء؟ إنَّ عمر وعثمان كانا يجعلان شهر الزَّكاة المحرّم وما أحد يخالف في هذا، فقال هشام: استفد يا زهري، قال الزّهري: مجلس أمير المؤمنين المجلس الذي يستفاد فيه العلم. قال أبو الناد: وكان الزّهري حين جلس لا يشكّ في أنّه يسأل عن شيء إلّا وجد عنده منه علم، فسئل عن أيسر الأشياء فلم يعلمه).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٩) قال عبد الرزاق، عن معمر قال، وذكره. ومثله في «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٥).. وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٤٨) قال: حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا أبو العباس السراج، ثنا محمد بن عبد الملك قال: سمعت سليمان بن حرب قال: سمعت حماد بن زيد قال: «سأل رجل عمرو بن دينار عن مسألة فلم يجبه، فقيل له في ذلك. فقال: أدعه على الرّجل أحبّ إليَّ من أن أجيبه». وعنه في «المختار» (٤/ ١١٩). (وقُبَيْس: جبل مشرف على مسجد مكّة).

وعمرو بن دينار المكّي، **أبو محمد الأثْرَم الجمحي مولاهم**: أحد أئمة التابعين، وأحد المجتهدين أصحاب المذاهب، عالم أهل مكة في زمانه، قد أجمعوا على جلالته وأمانته وتوثيقه. قال سفيان بن عيينة: ما كان عندنا أحداً أفقه ولا أعلم ولا أحفظ منه. تُوُفِّي رحمه الله سنة ست وعشرين ومائة، وهو ابن ثمانين سنة.
=

. . . .

= **ومن أخباره**: قال سفيان بن عُيَينة: لمَّا مات عطاء قال هشام بن عبد الملك لعمرو بن دينار: أنِ اجلِسْ وَأَفْتِ النَّاس، وأُجري عليك رِزْقاً. قال: لسْتُ أُريدُ أنْ أُفتِيَ النَّاس، ولا تُجري عليَّ رِزْقاً.
ومن كلامه: يسألوننا عن رأينا فنخبرهم فيكتبونه كأنّه نقرٌ في حجر، ولعلّنا أنْ نرجع عنه غداً.
ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٩ ـ ٣٠)، «تاريخ خليفة» (٣٦٨)، «طبقات خليفة» (٤٩٤)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٠٢، ٣٠٣، ٤٦٨، ٤٦٩)، «تاريخ الثقات» (٣٦٣)، «المعارف» (٤٦٨)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٣، ٦٢١، ٧٠٤، ٧١٤، ٢/ ١٨ ـ ٢٢، ٢٠٧ ـ ٢١٣، ٥٨٥، ٣/ ١٥٧)، (وانظر: الفهرس ٣/ ٧٠١)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٥٢، ٤١٠، ٤٥٠ ـ ٤٥١، ٥١٠ ـ ٥١٤، ٥٢٣، ٥٣٥، ٦٤١، ٦٧٢)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٢٩، ٣٤٨)، «ذيل المذيل» (٦٨٤)، «الجرح والتعديل» (١/ ١٤٧، ٦/ ٢٣١) (طبعة العلمية ١/ ١٤٧، ٦/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٣٧)، «الثقات» (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥)، «تاريخ ابن زبر» (١٢٠، ١٢١)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٠٩٤ ـ ١٠٩٥)، «حلية الأولياء» (٣/ ٣٤٧ ـ ٣٥٤)، «طبقات الفقهاء» (٥٨ ـ ٥٩)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ١١٨ ـ ١٢٠)، «شرح نهج البلاغة» (٥/ ٧٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٤٠٨ ـ ٤١٠)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٨٤ ـ ١٨٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠) (٨/ ١٨٦ ـ ١٨٩)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٠٠ ـ ٣٠٧)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١١٣ ـ ١١٤)، «العبر» (١/ ١٢٥)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٣١٤)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ١٦٢ ـ ١٦٦)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢١)، «وفيات ابن قنفذ» (١٢٠)، «العقد الثمين» (٦/ ٣٧٤ ـ ٣٧٦)، «غاية النهاية» (١/ ٦٠٠)، =



أبو حَصين عثمان بن عاصم رحمه الله

قال سفيان بن عُيَيْنة: كان أبو حصين إذا سُئِلَ عن مسألة؛ قال: ليس لي بها عِلْم، والله أعلم[1].

= «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٣٠٠)، «طبقات الحفاظ» (٥٠) (طبعة الثقافة ٥٤)، «الكواكب الدرية» (٤/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦)، «شذرات الذهب» (٢/ ١١٥)، «أعيان الشيعة» «المستدركات» (٣/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، «الأعلام» (٥/ ٧٧)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٨٦).

(١) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٧١) قال: حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان، وذكره. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٤١٠) من طريقين عن الحميدي عن سفيان، به. وذكره المزّي في «تهذيب الكمال» (٥/ ١١٧). والذهبي في «السير» (٥/ ٤١٦). وابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٦٦). والمرتضى الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١/ ٦٥٨).

وعثمان بن عاصم الأسدي، أبو حَصين الكوفي: أحد الأشراف والأئمة، من أركان المحدثين وفقهائهم. كان ثبتاً خيِّراً فاضلاً، وكان سيّد بني أسد بالكوفة. ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من التابعين، وذكره ابن حبان في أتباع التابعين. تُوُفِّي رحمه الله ـ على الصّحيح ـ سنة ثمان وعشرين ومائة.

ومن كلامه: إنَّ أحدهم ليُفْتي في المسألة، ولو وَرَدَتْ على عمر بن الخطّاب لَجَمَعَ لها أهل بدر.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣١٧)، «طبقات خليفة» (٢٧٠)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٤٠ ـ ٢٤١)، «تاريخ الثقات» (٣٢٨)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٧٤، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٩٢، ٦٧١، ٨٠٧، ٣/ ١٦، ٨٨)، «تاريخ أبي زرعة» (٢/ ٦٧٨ ـ ٦٧٩)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٦٠) (طبعة العلمية ٦/ ٢٠٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٦٣)، «الثقات =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مطر بن طهمان الورّاق رحمه الله

عن عبد الله بن شَوْذَب: عن مطر، وسأله رجل عن حديث؟ فحدّثه، فسأله عن تفسيره؟ فقال: لا أدري، إنَّما أنا زاملة. فقال له الرّجل: جزاك الله خيراً من زاملةٍ خيراً؛ فإنَّ عليك من كلِّ حلوٍ وحامض[1].

= (٤/ ١٢١ ـ ١٢٢)، «تاريخ ابن زبر» (١٢٣)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٠٧٠)، «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٣٩٧ ـ ٤١٨)، «التبيين في أنساب القرشيين» (٥١٩)، «الكامل» (٥/ ٣٤٠)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٦/ ١٠١ ـ ١٠٢)، «تهذيب الكمال» (٥/ ١١٦ ـ ١١٨)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠) (٨/ ١٧٣ ـ ١٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤١٢ ـ ٤١٧)، «العبر» (١/ ١٢٩)، «إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ١٥٦ ـ ١٥٨)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٩)، «غاية النهاية» (١/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٦٥ ـ ٦٦)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٣٠٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٢٣).

(١) أخرجه أبو حاتم في «الثقات» (٥/ ٦٠٦ ـ ٦٠٧) قال: حدثنا سكر، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا يونس بن أبي أيوب العسقلاني، ثنا ضمرة بن شوذب قال: وذكره. وأخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ١٥٣) قال: أنا ابن رزق، أنا عثمان، نا حنبل، نا هارون بن معروف، نا ضمرة، عن ابن شوذب، وذكره. وأخرجه السَّمعاني في «أدب الأملاء» (٦٣) قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر الدّمشقيّ الحافظ في كتابه إليّ أنّ أبا بكر أحمد بن علي (الخطيب) البغدادي أخبرهم بدمشق، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدّقّاق، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا هارون بن معروف، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، به. وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٤٦٤، طبعة ابن الجوزي ٢/ ١٠٢٠) قال: حدثنا عبد الوارث، ثنا القاسم، ثنا أحمد بن زهير، =



القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر رحمه الله

أخرج الإمام مسلم في صحيحه، قال: حدّثني أبو بكر بن النَّضر بن أبي النَّضر قال: حدَّثني أبو النَّضر هاشم بن القاسم، حدّثنا أبو عَقيل صاحِبُ بُهَيَّةَ قال: كُنْتُ جالِساً عِند القاسم بن عُبيد الله ويحيى

= ثنا هارون بن معروف، به. وذكره مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ٢٢٢). (والزّاملة: البعير الذي يُحمل عليه الطّعام والمتاع).

ومَطَرُ بنُ طَهْمان الورَّاق، أبو رَجاء الخُراسانيُّ السُّلَمِيّ، مولى علباء السّلمي، نزيل البصرة: كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك. قال الذّهبي: وغيره أتقن للرّواية منه، ولا ينحطّ حديثه عن رتبة الحسن، وقد احتجّ به الإمام مسلم. تُوُفِّي رحمه الله سنة تسع وعشرين ومائة، ويقال: سنة خمس وعشرين ومائة.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ١٨٩)، «تاريخ خليفة» (٣٨٩)، «طبقات خليفة» (٣٦٨)، «التاريخ الكبير» (٧/ ٤٠٠ ـ ٤٠١)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٤٦٧)، «تاريخ الثقات» (٤٣٠)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٨، ٢٥٧، ٢٦٨، ٣/ ٣٦٨)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٣٠١)، «ذيل المذيل» (٦٤٧)، «الضعفاء للعقيلي» (٤/ ١٣٦٤)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٨٧) (طبعة العلمية ٨/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٥٣)، «الثقات» (٣/ ٦٢)، «الكامل لابن عدي» (٨/ ١٣٤ ـ ١٣٥)، «تاريخ ابن زبر» (١٢٤، ١٢٦، ١٢٨)، «حلية الأولياء» (٣/ ٧٥ ـ ٧٨)، «المختار من مناقب الأخيار» (٥/ ١٩ ـ ٢٠)، «تهذيب الكمال» (٧/ ١٢٥ ـ ١٢٦)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠) (٨/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣)، «ميزان الاعتدال» (٦/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥)، «إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ٢٢١ ـ ٢٢٣)، «الوافي» (٢٥/ ٦١٨ ـ ٦١٩)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٨٧ ـ ٨٨)، «لسان الميزان» (٩/ ٤٢٤)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٣١٠)، «الكواكب الدرية» (٤/ ٥٩٨).

بن سعيد، فقال يحيى للقاسم: يا أبا محمد! إنَّهُ قَبيحٌ على مِثلِكَ، عَظيمٌ أنْ تُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أمْرِ هذا الدِّينِ، فلا يُوجَدَ عِندَكَ مِنْهُ عِلْمٌ ولا فَرَجٌ، أوْ عِلْمٌ ولا مَخْرَجٌ. فقالَ لَهُ القاسمُ: وَعَمَّ ذاكَ؟ قالَ: لأنَّكَ ابْنُ إمَامَيْ هُدًى، ابْنُ أبي بكر وعُمر.

قالَ: يقولُ لَهُ القاسمُ: أقْبَحُ مِنْ ذَاكَ عِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ، أنْ أقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أوْ آخُذَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ. قالَ: فَسَكَتَ فَمَا أجابَهُ[1].

وحدّثني بشر بن الحكم العبديّ قال: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: أخبروني عن أبي عقيل صاحب بهية أنَّ أبناءً لِعبد الله بن عمر سألوه عن شيء لم يَكُنْ عِنْدَهُ فيهِ عِلْمٌ. فقالَ لَهُ يحيى بن سعيد: واللهِ إنِّي لأُعْظِمُ أنْ يَكونَ مِثْلُكَ، وأنْتَ ابْنُ إمَامَي الهُدَى، يَعني عُمر وابْنَ عُمر، تُسألُ عَنْ أمْرٍ ليسَ عِنْدَكَ فيهِ عِلْمٌ. فقال: أعْظَمُ مِنْ ذَلكَ واللهِ، عِنْدَ اللهِ، وعِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ، أنْ أقولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أوْ أُخْبِرَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ.

قالَ: وَشَهِدَهُما أبو عَقيل يحيى بنُ المتوكِّل حينَ قالا ذَلِكَ[1].

---

(١) صحيح مسلم (الباب الخامس، ١/ ٢٩)، وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٥٢) قال: أخبرنا محمد بن كثير، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى قال: «قلت للقاسم: ما أشدَّ عَلَيَّ أنْ تُسأل عن الشيء لا يكون عندك، وقد كان أبوك إماماً. قال: إنّ أشدّ من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله أنْ أفتي بغير علم، أو أروي عن غير ثقة». وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٥٥) (في ترجمة سالم بن عبد الله بن عمر) قال: حدثنا أبو بكر الحميدي قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد قال: «سئل ابن لابن عبد الله بن عمر.. مثلك ابن إمام هدًى...»، وذكره. ومن طريقه أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ١٢٠) قال: أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، =

. . . .

= به. وأخرجه أبو زرعة في «تاريخه» (٥١٧) قال: قال محمد بن أبي عمر، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد قال: «سئل ابنٌ لعبد الله بن عمر عن شيء، فلم يكن عنده فيه جواب. فقلت: إنِّي لأعظم أنْ يكون مثلك ابن إمام هدى، يسأل عن شيء لا يكون عنده فيه علم! قال: أعظم ـ والله ـ من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله عزَّ وجلَّ أنْ أقول بغير علم، أو أحدّث عن غير ثقة». وأخرجه الآجري في «أخلاق العلماء» (١١٢) قال: أنبأنا هارون بن يوسف، أنبأنا ابن أبي عمر، أنبأنا سفيان، عن يحيى بن سعيد قال: «سئل ابن لعبد الله بن عبد الله بن عمر عن شيء فلم يكن عنده جواب. فقلت: إنِّي لأُعْظِمُ أنّه يكون مثلك ابنُ إمام هدًى، يسأل عن شيء لا يكون عندك منه علم فقال...»، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/ ١٧٧ ـ ١٧٨) قال: أخبرنا أبو الفضل الفضيلي، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو بكر أحمد بن يحيى، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى قالوا: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الداودي، أنبأنا عبد الله بن أحمد السرخسي، أنبأنا عيسى بن عمر، أنبأنا أبو محمد الدارمي، أنبأنا محمد بن كثير، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى قال: قلت للقاسم: ما أشدّ عَلَيَّ أنْ تُسأل عن الشيء لا يكون عندك وقد كان أبوك إماماً، قال: إنَّ أشدّ من ذلك عند الله، وعند من عقل عن الله أنْ أفتي بغير علمٍ، أو أروي عن غير ثقة». وقال: «وقد رويت هذه الألفاظ عن يحيى بن سعيد للقاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. وذلك فيما: أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن، عن أبي تمّام علي بن محمد، عن أبي عمر بن حيّوية، أنبأنا محمد بن القاسم بن جعفر، أنبأنا ابن أبي خيثمة، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، حدثنا أبو عقيل مولى لآل عمر بن الخطاب قال، وذكر رواية مسلم. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦) من طريقين، الأول: قال: حدّثنا أحمد بن علي بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن محمد بن يونس البصري، حدثني =

. . . .

= العباس بن الفضل الأزرق، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: «كنتُ مع يحيى بن سعيد الأنصاري في حَلْقَةِ رَجُلٍ من وَلَدِ عبد الله بن عمر، فسئل العَبْدَلِيَّ عَنْ شيءٍ، فقال: لا أدري. فقال له يحيى بن سعيد: العَجَبُ مِنْكَ كُلَّ العَجَبِ، تَقولُ: لا أَدْرِي، وأنْتَ ابْنُ إمامَيْ هُدًى، فقالَ: ألَا أُخْبِرُكَ بأعْجَبَ منِّي عِنْدَ اللهِ، وعنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ، مَنْ قالَ بغير علم، أو حدَّثَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ». ومن الطريق الثاني، قال: حدثنا إبراهيم بن هانىء، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن محمد بن كثير المصيصي، عن يحيى بن سعيد، قال: قلتُ للقاسم: «ما أشَدَّ عَلَيَّ أنْ تُسألَ عنِ الشَّيءِ لا يكونُ عِندَكَ، فَقَدْ كان أبُوكَ إماماً، قال: وذكره. ورواه عن مسلم «تهذيب الكمال» (٦/ ٧٦) و(٨/ ٤٧٤)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٤١٦)، و«التحفة اللطيفة» (٢/ ٣٧٦)، وأورده الزمخشري في «ربيع الأبرار» (٣/ ٢٧١) عن سفيان بن عيينة قال: «كنت في حلقة رجل من ولد عبد الله بن عمر فسئل عن شيء فقال: لا أدري. فقال له يحيى بن سعيد: العجب منك كل العجب! تقول لا أدري وأنت ابن إمام هدى؟ فقال...». وقال في «فتح الملهم بشرح صحيح مسلم» (١/ ٢٦٧) قوله: «ابنُ إمامَي هُدًى أبي بكر وعمر» إلخ، وفي الرواية الثانية: «وأنت ابن إمامي الهدى»، يعني عمر وابن عمر ولا مخالفة بين الروايتين؛ فإنَّ القاسم هذا هو ابن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، فهو ابنهما، وأم القاسم هي أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، فأبو بكر جدّه الأعلى لأمّه وعمر جدّه الأعلى لأبيه، وابن عمر جدّه الحقيقي لأبيه، رضي الله عنهم أجمعين. وقوله: «أو آخذَ عَنْ غيرِ ثِقَةٍ» إلخ: والحاصل: أنَّ القول في الدّين بغير علم أو بغير سند يوثق به أقبح وأشنع من قول: «لا أدري»، فإنَّ اعتراف عدم العلم علم، وادّعاء العلم بغير العلم بغير علم جهل عظيم، ينشأ منه المفاسد العظيمة، أعاذنا الله منه. =



أيوب السَّخْتِياني رحمه الله

قال حمَّاد بن زيد: ما رأيتُ أحداً أكثر من قول لا أدري من أيوب ويونس (بن عبيد بن دينار)، وأمَّا (عبد الله) ابن عون فكان شيئاً عجباً[1].

= **والقاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، أبو محمد المَدَنيّ:** أمّه أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، كان قليل الحديث، وقد أخرج له البخاري ومسلم والنسائي. تُوُفِّي رحمه الله في حدود ١٣٠هـ، في خلافة مروان بن محمد.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٥/ ٧٣٠) (القسم المتمم ٢٢٠)، «طبقات خليفة» (٤٥٦)، «التاريخ الكبير» (٧/ ١٦٥)، «أنساب الأشراف» (١٠/ ٤٦١)، «الجرح والتعديل» (٧/ ١١٢)، «الثقات» (٢/ ٤٣٧)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٧٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٤١٦)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٣٧٦).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٨٣) قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حمّاد بن زيد. ونقل عن بعضه العاملي في «أعيان الشيعة» (٣/ ٥٢٥).

وأيوب بن أبي تَمِيْمة كَيْسان السَّخْتِيانِيّ، العَنَزي مولاهم، أبو بكر البصري: أحد الأئمة الأعلام، كان ثقة ثبتاً في الحديث، جامعاً، كثير العلم، حجّة عدلاً، من النسّاك الزّاهدين. اتّفقوا على جلالته وأمانته وحفظه وتوثيقه ووفور علمه وفقهه وسيادته، يعدّ في صغار التابعين. تُوُفِّي رحمه الله شهيداً في طاعون البصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله ثلاث وستون سنة.

من أخباره: عن حمّاد بن زيد قال: كان الرّجل إذا سأل أيوب عن شيء استعاده، فإن أعاد عليه مثل ما قال له أوّلاً أجابه، وإن خلّط عليه لم يُجِبْه.

(وانظر: تعليق عنه في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٥٠)).

وقيل له: العلم اليوم أكثر أم قلّ اليوم؟ قال: الكلام اليوم أكثر والعلم كان قبل اليوم أكثر. =

. . . .

= ومن كلامه: أجرأ النّاس على الفتيا أقلّهم علماً باختلاف العلماء، وأكفّ النّاس عن الفتيا أعلمهم باختلاف العلماء.
وقال: إنّه ليبلغني موت الرّجل من أهل السّنّة فكأنّما يسقطُ عضوٌ من أعضائي.
وقال: لا خبيثَ أخبثُ من قارئٍ فاجرٍ.
وقال: وَدِدْتُ أنّي أنفلتُ من هذا الأمر كفافاً. يعني الحديث.
وقال: إذا أردت أن تعرف خطأ معلّمك فجالس غيره.
وقال: ينبغي للعالم أنْ يضع التّراب على رأسه تواضعاً لله.
ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ١٨٣ ـ ١٨٧)، «تاريخ خليفة» (٣٩٨)، «طبقات خليفة» (٣٧٣)، «التاريخ الكبير» (١/ ٤٠٩ ـ ٤١٠)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ٢١، ٢٢)، «المعارف» (٤٥٦، ٤٧١، ٥٧٧)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٩، ٨٨، ١٣٠، ١٣٧، ٢٣١، ٢٤١، ٢٦٦، ٢٦٧، ٦٨٩، ٧٨٧، ٧٩١، ٣/ ٢٧، ٧١)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٣٨، ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٥٠٧، ٥٥٧، ٢/ ٦٨٠)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٣٠)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٥٥) (طبعة العلمية ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٣٧)، «الثقات» (٣/ ٢٠٧)، «الكامل لابن عدي» (١/ ١٤٢ ـ ١٤٥)، «الفهرست» (٣٨٩)، «تاريخ ابن زبر» (٧٤، ١٢٧، ١٢٨)، «التعديل والتجريح» (١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٧)، «حلية الأولياء» (٣/ ٣ ـ ١٤)، «طبقات الفقهاء» (٩٥)، «الأنساب» (٣/ ٢٤) (في السَّختياني)، «المنتظم» (٧/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩)، «صفة الصفوة» (٣/ ٢٩١ ـ ٢٩٦)، «المختار من مناقب الأخيار» (١/ ٤٢٨ ـ ٤٣٢)، «الكامل» (٥/ ٣٩٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٣١ ـ ١٣٢)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٥٢)، «تهذيب الكمال» (١/ ٣١٤ ـ ٣١٥)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٢٠٨ ـ ٢١٠)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠) (٨/ ٣٧٩ ـ ٣٨٣)، «سير أعلام النبلاء» =

وقال عبد الله بن شَوْذَب: كان أيوب إذا سُئِلَ عن الشيء ليس عنده فيه شيء، قال: سَلْ أهْل العلم[1].

وقال حمّاد بن زيد: سُئِلَ أيّوب عن شيءٍ، فقال: لم يبلغني فيه شيء. فقيل له: قُلْ فيه برأيك. فقال: لا يبلغه رأيِي[2].

= (٦/ ١٥ ـ ٢٦)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٣٠ ـ ١٣٢)، «العبر» (١/ ١٣٢ ـ ١٣٣)، «إكمال تهذيب الكمال» (٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٨)، «الوافي» (١٠/ ٥٤ ـ ٥٥)، «تمام المتون»، «مرآة الجنان» (١/ ٢٧٣)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١)، «التحفة اللطيفة» (١/ ٢٠٨)، «طبقات الحفاظ» (٥٩) (طبعة الثقافة ٦٥)، «تاريخ الخلفاء» (٢٩٦) (طبعة صادر ٣٠٣)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٣٥)، «أعيان الشيعة» (٣/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦)، «الأعلام» (٢/ ٣٨)، «إتحاف الخلان» (١/ ٢٢٠).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٨٣) قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الجَرْمي قال: حدثنا ضَمْرَة قال: حدثنا ابن شوذب، وذكره. وعنه في «أعيان الشيعة» (٣/ ٥٢٦). وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٣٤) قال: حدثنا سعيد بن أحمد، حدثنا ضمرة عن ابن شوذب، به.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٨٤) قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد، وذكره. وعنه في «أعيان الشيعة» (٣/ ٥٢٦). وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٣٤) قال: حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، وذكره. وزاد بعده: (قال أبو النعمان: وهؤلاء يشترون كتباً من القنطرة، ويقولون من قال خلاف هذا فهو خطأ). وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٨) قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا عارم قال: حدثنا حماد بن زيد، به. وأورده ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٢١٠، طبعة ابن الجوزي ١/ ٥٣٤).

وقال الفضيل بن عياض: سُئِلَ أيّوب في هذا المسجد عن شيء، فقال: لا أدري. فقال له الرّجل: دُلّني على مَنْ يدري، فقال أيوب: لا أدري، ولا أدري مَنْ يدري[١].

وقال مالك بن أنس: كُنَّا جُلوساً عند أيّوب فسأل عمر بن نافع عن شيء، فلم يجِبْ أيّوب، فقال له عمر: لا أراك فهمت، قال: بلى. قال: فما لك لا تُجيبني؟ قال: لا أعلم. قال مالِك: ونحن نَتَكَلَّم[٢].

وقال سفيان بن عُيَيْنة: سُئِلَ أيّوب عن المملوك يتصدَّق بالرَّغيف، فلم يفْتِ فيه، وقال: أنا لا أُحْسن أفتي في رَغيف، فكيف تسألوني؟[٣].

---

(١) أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٤) قال: أخبرنا علي بن أحمد الرزاز قال: نا أحمد بن سلمان قال: نا أبو يحيى الناقد قال: نا خالد بن خداش قال: سمعت الفضيل بن عياض، وذكره.

(٢) أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٤) قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي الشيخ الصالح، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز قالا: نا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد إملاء، نا أبو يحيى الناقد قال: نا خالد بن خداش قال: سمعت مالك بن أنس، وذكره. وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٥، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٦ ـ ٨٣٧) قال: حدثنا الحسن بن رشيق، ثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا وهب قال: سمعت مالكاً يقول: «سأل عبد الله بن نافع أيوبَ السختيانيّ عن شيءٍ فلم يجبه، فقال له: لا أراك فهمتَ ما سألتُك عنه، قال: بلى. قال: فلم لا تجيبني؟ قال: لا أعلمه».

(٣) أخرجه أبو زرعة في «تاريخه» (٢/ ٦٨٠) قال: محمد بن أبي عمر، قال سفيان، وذكره. وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٣٦) ولفظه: (حدثنا أبو بكر الحميدي، حدثنا سفيان قال: سئل أيوب عن المملوك =

وقال حمّاد بن زيد: دَعَا بعض الأمراء أيّوب فشاوره في شيء، فقال: ما سمعت فيه شيئاً أحدّثك بِهِ. فقال: فرأيك؟ قال: ليس لي فيه رأي. قال: فاذهب(١).

وقال: سُئِلَ أيّوب عن مسألة فَسَكَت. فقال الرّجل: يا أبا بكر لم تفهم، أعيد عليك؟ قال: فقال أيوب: قد فهمت ولكنّي أفكّر كيف أجيبك(٢).

عبد الله بن شُبْرُمة رحمه الله

قال إبراهيم بن أدهم: سألتُ ابن شُبْرُمة عن شيءٍ، وكانت عندي مسألة شديدة، فقلتُ: رحمك الله، أُنْظر فيها. قال: إذا وَضحَ لي الطّريق ووجدتُ الأثَرَ لَمْ أحبْس(٣).

= يتصدّق؟ فقال: لا أدري. ثمَّ قال: ما لكم رجل يسأل عن الخوف فلم يَدْرِ ما يقول).

(١) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧) قال: حدثنا سليمان، ثنا حماد، وذكره.

(٢) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٣٦) قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، وذكره. وأخرجه من طريقه، الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٨٨ ـ ١٨٩) قال: أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان قال: نا سليمان بن حرب، نا حماد، به.

(٣) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٧٧) قال: أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا إبراهيم بن أدهم، وذكره. وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٣/ ٧٥) قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال: حدثنا محمد بن يوسف =

. . . .

= الفريابي، عن إبراهيم بن أدهم قال: «سألت ابن شبرمة، عن شيء وكانت عندي مسألة شديدة فأسرع للجواب فقلت له: انظر فيما بان، قال: إذا وجدت الأثر ووضح لي الطريق لم أحبسك». وأعاده بنفس السّند في (٣/ ٨٨) ولفظه: «قال: سألت ابن شبرمة عن مثله فقلت: انظر فيها رحمك الله، فقال: إذا وضح لي الطريق ووجدت الابن لم أجبك (كذا)».

وعبد الله بن شُبْرُمَة بن الطفيل بن حسّان، الضّبّي، أبو شُبْرُمَة الكوفي: فقيه أهل الكوفة وقاضيها، عداده في التابعين، محدّث ثقة. له شعر وحكم وأقوال مأثورة، وله في كتب الأدب واللغة نوادر. تُوُفِّي رحمه الله سنة أربع وأربعين ومائة.

من أخباره: قال سفيان بن عيينة: سُئِلَ ابن شبرمة عن مسألة فأفتى فيها فلم يصب. فقال له نوح بن دراج: انظر فيها وتثبَّت يا أبا شبرمة. فعرف أنّه لم يصب، فقال ابن شبرمة: ردّوا عليَّ الرّجل. ثمَّ أنشأ يقول:

كادت تزلّ به من حالق قدم ... لولا تداركها نوح بن درّاج

وقالوا له: حدثنا تُؤجر، فقال:

يمنّونني الأجر العظيم وليتني ... نجوت كفافاً لا عليَّ ولا لِيا

ومن كلامه: إنَّ من المسائل مسائل لا يجمل بالسائل أنْ يسأل، ولا بالمسؤول أنْ يُجيب.

ومن شعره:

هذا الزَّمان الذي كنّا نُحَذِّرُهُ ... في قول سعدٍ وفي قول ابن مسعود

إنْ دام ذا العيش لم نحزن على أحد ... منّا بموتٍ ولم نفرح بمولود

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٣٧)، «تاريخ خليفة» (٣٦١، ٤٢١)، «طبقات خليفة» (٢٨٣)، «التاريخ الكبير» (٥/ ١١٧)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ٥٤، ٦٤، ٦٥)، «تاريخ الثقات» (٢٥٩ ـ ٢٦١)، «المعارف» (٤٧٠ ـ ٤٧١، ٤٩٤)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٢٨، ٢/ ٦١٠ ـ ٦١٥، =

قال ابن شُبْرُمَة: لقيني جابر فقال لي: ما يمنعك أنْ تستشير؟ فقلت: فيما أعلم أو فيما لا أعلم! فلو قال لي: فيما تعلم، قلت: ولم أستشير فيما أعلم؟ ولو قال لي: فيما لا تعلم، لقلت: ولم أقضي فيما لا أعلم[1]؟

= ٦٧٤، ٧٠٨، ٣/ ١٠٢، ١٧١)، «أنساب الأشراف» (١١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٦٦٠، ٦٦٧)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٦١)، «أخبار القضاة» (٣/ ٣٦ ـ ١٢٩)، «تاريخ الطبري» (٧/ ١٥٩، ١٧٩، ١٩١)، «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٦٦٣)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٨٢) (طبعة العلمية ٥/ ٩٨)، «مروج الذهب» (٣/ ٣١٥ ـ ٣١٦)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٦٥)، «الثقات» (٤/ ٥ ـ ٦)، «تاريخ ابن زبر» (١٤٠)، «طبقات الفقهاء» (٨٥)، «الأنساب» (٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤)، «المنتظم» (٧/ ٢١٥، ٨/ ١٧٨)، «الكامل» (٥/ ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٩، ٥٢٨، ٥٨٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢)، «وفيات الأعيان» (انظر: الفهرس ٨/ ١٢٩)، «الفخري» (١٧٥)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٣)، «تهذيب الكمال» (٤/ ١٥٩ ـ ١٦٠)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٤١ ـ ١٦٠) (٩/ ١٩٣ ـ ١٩٥)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩)، «العبر» (١/ ١٥٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ١١٨)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٤)، «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ٣٨٩ ـ ٣٩٦)، «الوافي» (١٧/ ٢٠٧)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٩٧)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢)، «لسان الميزان» (٩/ ٣٤٠)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٣٥٣)، «تاريخ الخلفاء» (٣١٤) (طبعة صادر ٣٢١)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٠٥)، «أعيان الشيعة» (٨/ ٥٣).

(١) الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦١١). وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٣/ ٧٥ ـ ٧٦) قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن حسن قال: حدثنا حامد بن يحيى قال: سفيان، عن ابن شبرمة قال: «قال لي محارب بن دثار قال: لم لا يستشير حين ولي القضاء، قال: قلت: فيم أستشير؟ فيما أحسن =

وقال سفيان بن عيينة: كان ابن شبرمة إذا سُئِلَ عن الدَّمِ حَلَفَ: ما يَعْرِفه[١].

جعفر الصَّادق رحمه الله

قال أيوب السَّختيانيّ: سمعت جعفراً يقول: والله لا نَعْلَم كلّ ما تَسألونا عنه، ولَغَيْرُنا أعلمُ مِنّا[٢].

= أو فيما لا أحسن؟ قال: فلو قال لي، فيما تحسن، لقلت: كيف أستشير فيما أحسن؟ ولو قال لي: فيما لا أحسن، لقلت: كيف أقضي فيما لا أحسن». وأعاده في (٣/ ١٢١ ـ ١٢٢) قال: حدثني أحمد بن زهير قال: حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال: قال سفيان: «لقي ابن شبرمة جابر الجعفي فقال: ما يمنعك أن تستشير؟ قال: أستشير فيما أعلم أو فيما لا أعلم؟ فلو قال: فيما تعلم، فقلت: فلم أستشير فيما أعلم، ولو قال: فيما لا تعلم، لقلت: لم أقضي بما لا أعلم».

(١) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦١٢) قال: حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان، وذكره. وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٣/ ٩٠) قال: أخبرني عبد الله بن المفضل قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: سمعت ابن عيينة يقول: «كان ابن شبرمة يفتي ويتكلّم، فإذا جاءت الدّماء أمسك الإخبار».

(٢) رواه حماد بن زيد عن أيوب، في «تهذيب الكمال» (١/ ٤٧٢)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٩١)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٦٠).

وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشيّ الهاشميّ ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ أبو عبد الله الصادق: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً وجوداً، وعبّاد أتباع التابعين، وعلماء أهل المدينة. توفي إلى رضوان الله في سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة.

من كلامه: الفُقَهَاءُ أُمَناء الرُّسُل، فإذا رأيتُم الفقهاء قد ركنوا إلى السَّلاطين، فاتّهموهم. =

. . . .

= ترجمته وأخباره في: «تاريخ خليفة» (٤٢٤)، «طبقات خليفة» (٤٦٩)، «جمهرة نسب قريش» (٢/ ٦١٣)، «التاريخ الكبير» (٢/ ١٩٨ ـ ١٩٩)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ٦٢)، «تاريخ الثقات» (٩٨ ـ ٩٩)، «المعارف» (١٧٥، ٢١٥)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٣٣، ٢/ ٦٧٢)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٥٨، ٢٩٧)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٣)، «تاريخ الطبري» (٧/ ١٨١، ٥٤٠، ٥٥٣، ٥٧٩)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨٧) (طبعة العلمية ٢/ ٤١٨ ـ ٤١٩)، «مروج الذهب» (٣/ ٢٩٧)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٠٥ ـ ٢٠٦)، «الثقات» (٣/ ٢٥١)، «تاريخ ابن زبر» (١٤٥، ١٤٦)، «نثر الدر» (١/ ٣٥١ ـ ٣٥٧)، «حلية الأولياء» (٣/ ١٩٢ ـ ٢٠٦)، «الأنساب» (٣/ ١٨٤) (في الصادق)، «المنتظم» (٨/ ١١٠ ـ ١١٢)، «صفة الصفوة» (٢/ ١٦٨ ـ ١٧٤)، «المختار من مناقب الأخيار» (٢/ ٣٩ ـ ٤٦)، «التبيين في أنساب القرشيين» (١٣٣)، «الكامل» (٥/ ٢٠٩، ٢٤٣، ٥٢٤، ٥٤٤، ٥٥٣، ٥٨٩، ٦/ ٣٠، ٩/ ٢١٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٤٩ ـ ١٥٠)، «وفيات الأعيان» (١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨، ٤٣٤ ـ ٤٣٦، ٤٧١ ـ ٤٧٢)، «الفخري» (١٥٤ ـ ١٥٥)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٧٧ ـ ٧٩)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥)، «تهذيب الكمال» (١/ ٤٦٩ ـ ٤٧٥)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٤١ ـ ١٦٠) ٩/ ٨٨ ـ ٩٣)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٥٥ ـ ٢٧٠)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٦٦ ـ ١٦٧)، «العبر» (١/ ١٦٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤)، «المغني» (١/ ١٣٤)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٦)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/ ٢٢٧ ـ ٢٣١)، «الوافي» (١١/ ١٢٦ ـ ١٢٩)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٠٥)، «وفيات ابن قنفذ» (١٢٧)، «غاية النهاية» (١/ ١٩٦ ـ ١٩٧)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٣١٠ ـ ٣١١)، «لسان الميزان» (٩/ ٢٧٤)، «النجوم الزاهرة» =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عبد الله بن يزيد بن هُرْمُز رحمه الله

حدّث ابن وهب عن مالك بن أنس قال: سمعتُ ابن هُرْمُز يقول: يَنْبَغِي للعالِمِ أنْ يُوَرِّثَ جُلَساءَهُ من بَعده: «لا أدري»، حتَّى يكون ذلك أصلاً في أيديهم، يَفزعون إليه إذا سُئِلَ أحدهم عمَّا لا يَدري، قال: لا أدري[1].

= (٢/ ٨ ـ ٩)، «التحلفة اللطيفة» (١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢)، «طبقات الحفاظ» (٧٩) (طبعة الثقافة ٨٦ ـ ٨٧)، «تاريخ الخلفاء» (٣١٤) (طبعة صادر ٣٢١)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٣)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧)، «نزهة الجليس» (٢/ ٥٦ ـ ٥٩)، «أعيان الشيعة» (١/ ٦٥٩ ـ ٦٧٧)، «الأعلام» (٢/ ١٢٦)، «معجم المؤلفين» (١/ ٤٩٥)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٢)، «إتحاف الخلان» (١/ ٢٦٣).

(١) أخرجه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٥٥) قال: حدثنا زيد بن بشر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني مالك، وذكره. وأورده مرّة أخرى في (١/ ٦٥٢) بلفظ: «قال ابن وهب: حدثني مالك، عن عبد الله بن يزيد بن هرمز قال: إنّي لأحبّ أنْ يكون من بقايا العالم بعده «لا أدري» ليأخذ بذلك من بعده». ومن طريقه أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٣) قال: أخبرنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب، به. وأخرجه أبو زرعة في «تاريخه» (١/ ٤٢٢) قال: حدثني سليمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن وهب، عن مالك، به. وأورده ابن عبد البرّ في «الانتقاء» (٣٨) بخلاف بسيط في بعض ألفاظه. وأورده أيضاً في «جامع بيان العلم» (٣٥٤، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٥) ولفظه: «قال ابن وهب: وسمعت مالكاً يحدِّث عن عبد الله قال: إنْ لأُحِبّ أنْ يكون من بقايا العالِم بعده: لا أدري، ليأخذ به مَنْ بعده». ومثله في «تاريخ الإسلام» (٨/ ١٥٨) وأورده مرّة أخرى في (٨/ ١٥٩) بلفظ: =

. . . .

= «ينبغي للعالم أن يورِّث جلساءه من بعده لا أدري». وأورده الزمخشري في «ربيع الأبرار» (٣/ ٢٧٣). والقاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٦، طبعة المغرب ١/ ١٨٢). والذّهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٧٧). وابن الالقيّم في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٨). وأورده من قول مالك في «الديباج المذهب» (١/ ١١٢). والمناوي في «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٤٢١).

وعبد الله بن يزيد بن هُرْمُز، أبو بكر الأصم، وقيل: اسمه يزيد بن عبد الله بن هرمز، مقلوب، مولى لبني ليث: الفقيه أحد الأعلام. تفقّه عليه مالك بن أنس وصَحِبَهُ مدّة وحكى عنه فوائد. قال مالك: كنتُ أحبّ أنْ أقتدي به. كان قليل الكلام، قليل الفُتيا شديد التَّحفّظ، وكان كثيراً ما يُفتي الرّجل، ثمَّ يبعث في أثره من يردّه إليه حتّى يخبره بغير ما أفتاه، وكان بصيراً بالكلام يردّ على أصول الأهواء، وكان من أعلم الناس بذلك. تُوُفِّي رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائة.

من أخباره: روى مالك بن أنس عن ابن هرمز: أنّه كان يُسأل عن الشيء فيقول: إنَّ في هذا نظراً وتفكّراً. فيقال: أجل فافعل. فيقول: إنَّ له فيه شُغلاً وتفكّراً ـ قال عبد العزيز: وما أحبّ أنْ أشغل نفسي في ذلك ـ قالا جميعاً: متى أصلِّي؟ متى أذكر؟ وروى أيضاً عنه: أنه كان يأتيه الرّجل فيسأله عن الشيء، فيخبره، ثمَّ يبعث في أثره من يردّه إليه فيقول له: إنّي قد عجلت فلا تقبل شيئاً ممّا قلت لك حتَّى ترجع إليّ. قال: وكان قليلاً من يفتي من أهل المدينة. قال مالك: وليس من يخشّى الله كمن لا يَخشاه. وروي أيضاً عنه: وكان إذا جاءه الرّجل فسأله عن الأمر يقول: هل سألت أحداً؟ فيقول: نعم. فيقول: من هو؟ فإن سمّى له من لا يرضاه قال: لا أعرفه، ولا يسأله أنْ يخبره ما قال، وإنْ أخبره برجل يرضاه سأله ما قال له فيخبره. وروي أيضاً عنه: قال: ما طلبت هذا الأمر حق طلبه ـ إذا اسْتُفْتَى ـ. قال مالك: =

. . . .

= وهذا يفتي وهو لا يعلم ولم يطلبه حقّ طلبه ولم يطلب هذا الأمر ممّن يعرفه ـ فأنكر على مثل هؤلاء أنْ يُفتوا. وروى زيد عنه: أنّه قال ـ حين كفّ عن الكلام ـ: ما كنّا إلّا قضاة، ولكن لم نكن نعرف ما نحن فيه، فكانت الفروج تستحل بكلامنا وتقطع الأموال بكلامنا. فما كنّا إلّا قضاة. وروى سحنون قال: قيل لابن هرمز: إن نسألك فلا تجيبنا، وإنْ مالكاً وعبد العزيز يسألانك فتجيبهما؟ فقال: إنّه قد دخل على يدي ضَعْف ولا أخشى أن يكون دخل على عقلي مثل ذلك، وإنكم إذا سألتموني عن شيء فأجبتكم فيه قبلتموه منِّي، وإنَّ عبد العزيز ومالكاً إذا سألاني فأجبتهما نظرا في ذلك فإنْ كان صواباً قبلاه وإن كان غير ذلك تركاه.

ومن كلامه: أدركنا من كان قبلنا من أهل العلم إذا سُئلوا عن الشيء قال بعضهم لبعض: انظروا فيما يقول صاحبكم، فيقولون: كأنا نشبِّه هذا الأمر بالأمر الذي كان في زمان رسول الله ﷺ، كأنّه الذي كان في زمان أبي بكر في فلان، وفي زمان عمر بن الخطاب مثل ذلك، فقالوا مثله. وقالوا: لا ليس عندنا شيء غير هذا.

ثمّ قال: اجتمعنا أنا وربيعة وأبو الزّناد فقلنا: أيّ شيء يُلْبِس على النّاس فكأنّه وشبهه! قال: فاجترأنا وأبى القوم. فقلنا نحن: هو مثله. قال: سُئلنا عن أشياء فقلنا: نكرهها. فجاء آخرون كانوا معنا وتحتنا فقالوا: لا، لأيّ شيء نكرهها؟ ما هو إلّا حلال وحرام، فاجترؤوا على الّتي هبناها أنا وأصحابي كما اجترأنا على الّتي هابها من كان قبلنا. وقال: إنّي أحبّ للرجل أنْ لا يحوط رأيَ نفسه كما يحوط السُّنَّة.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٥/ ٤١٨ ـ ٤١٩)، (والقسم المتمم ٣٢٧ ـ ٣٢٨)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٤٦٤، ٢/ ٦٣، ٧٢)، «المعارف» (٥٨٤)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٥١ ـ ٦٥٥، ٦٨٥)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٢١، ٤٢٢، ٥٧٣)، =

. . . .

❏❏❏

= «تاريخ الطبري» (٧/ ٥٩٩)، «الجرح والتعديل» (٥/ ١٩٩) (طبعة العلمية ٥/ ٢٤٧)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢١٩)، «الثقات» (٤/ ٩)، «طبقات الفقهاء» (٥١)، «الكامل» (٥/ ٥٥٣)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠) (٨/ ١٥٧ ـ ١٦٠)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠)، «الوافي» (١٧/ ٦٧٩)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٠)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ١٠٢).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الخامس

عُلَمَاء المُسْلِمين، وعِلْم «لا أدْري»



عُلَمَاء المُسْلِمين، وعِلْم «لا أدْري»

الإمام أبو حَنيفة النُّعمان بن ثابت رحمه الله

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: كنت عند أمير المؤمنين الرَّشيد إذْ دخل أبو يوسف ـ يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، تلميذ أبي حنيفة ـ، فقال له الرشيد: يا أبا يوسف! صِفْ لي أخلاق أبي حنيفة رضي الله عنه، فقال: إنَّ اللهَ تَعالى يَقولُ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]. وهُوَ عندَ لسانِ كلِّ قائلٍ، كانَ علمي بأبي حنيفة أنَّه كان شديد الذَّبّ عنِ محارِمِ الله أنْ تُؤْتَى، شَديد الورع أنْ يَنْطِقَ في دينِ اللهِ بِمَا لا يعْلَم، يُحِبُّ أنْ يُطاعَ الله ولا يُعْصَى؛ مُجانباً لأهل الدُّنيا في زمانهم، لا ينافس في عزّها، طويل الصَّمْت، دائِم الفِكر، على عمل واسِعٍ، لم يَكُنْ مِهذاراً ولا ثرثاراً، إنْ سُئِلَ عن مسألة كان عنده فيها علم نطق به وأجاب فيها بما سمع، وإنْ كان غير ذلك قاس على الحق وتبعه صائناً نفسه ودينه، بَذولاً للعِلْم والمالِ، مُستَغْنِياً بِنفسِهِ عن جميع النَّاس، لا يميل إلى طمع، بعيداً عن الغيبة، لا يذكرُ أحداً إلَّا بخير، فقال له الرَّشيد: هذه أخلاق الصّالحين. ثمَّ قال للكاتب: اكتب هذه الصّفة وادفعها إلى ابْنِي ينظر فيها. ثمَّ قال له: احفظها يا بُنَيْ! حتَّى أسألك عنها إنْ شاء الله[1].

---

(١) أخرجه الصَّيرمي في «أخبار أبي حنيفة» (٣١) قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن =

. . . .

= إبراهيم قال: ثنا مكرم قال: ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، وذكره. وأورده المناوي بخلاف في بعض ألفاظه في «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٤٧١).

والنُّعمان بن ثابت بن زُوْطَى، مولى بني تَيْمِ اللهِ بن ثعلبة، أبو حنيفة الكوفي: فقيه أهل العراق وإمام أصحاب الرأي، الفقيه المجتهد المحقّق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السُنَّة. مناقبه كثيرة وعلمه غزير. تُوُفِّي رحمه الله ببغداد سنة خمسين ومائة، وهو ابن سبعين سنة.

من أخباره: قال خارجة بن مصعب: سمعت عبد الله بن عون وذكر أبا حنيفة فقال: ذاك صاحب ليل وعبادة، قال: فقال بعض جلسائه: إنّه يقول اليوم قولاً ثمَّ يرجع غداً! فقال ابن عون: فهذا دليل على الورع، لا يرجع من قول إلى قول إلَّا صاحب دين، ولولا ذلك لنصر خطأه ودافع عنه. وعن خالد بن يزيد الزيّات قال: قال أبو حنيفة: الفُتْيَا ثَلاثٌ؛ فمن أصابَ خَلَّص نفسَه، ومَنْ أفْتَى بغيرِ عِلْمٍ ولا قِياسٍ هَلَكَ وأَهْلَكَ، والثالثُ جاهِلٌ يُريدُ العلومَ، ولم يَعْلَم ولم يَقِسْ. قال خالد: قيل لأبي حنيفةَ عندَ ذلك: وهل عُبِدَتِ الشَّمْسُ إلَّا بالمقاييسِ؟ قال: غَفَرَ اللهُ لَكَ، الفَهْمَ الفَهْمَ، ثمَّ القِياسَ على العِلْمِ، وسَلِ اللهُ التَّوفيقَ لِلْحَقِّ.

ومن كلامه: من تكلَّم في شيء من العلم وتقلّده وهو يظنّ أنّ الله لا يسأله عنه كيف أَفْتَيت في دينِ الله؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه. وقال: لولا الفَرَق من الله أنْ يضيع العلم ما أفتيت أحداً، يكون له المهنأ وعليّ الوزر. وقال: لا يحلّ لمن يفتي من كتبي أنْ يفتي حتَّى يعلم من أين قلت. وقال: عِلْمُنا هذا رأيٌ وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسنَ منه قبلناه.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٤/ ٣٤٨، ٧/ ٢٣٣)، «تاريخ خليفة» (٤٢٥)، «طبقات خليفة» (٢٨٤، ٦١٢)، «التاريخ الكبير» (٨/ ٨١)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ٣٧ ـ ٣٨، ٧٧، ١٠٠، ١١٤)، «تاريخ الثقات» (٤٥٠)، =

. . . .

= «المعارف» (٤٩٥، ٥٧٧، ٦٢٥)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٣٥، ٢/ ٧٤٦)، (وانظر: الفهرس ٣/ ٨٠٠)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٩٨، ٤٢٨، ٤٦٥، ٥٠٥ ـ ٥٠٨)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٩١)، «أخبار القضاة» (١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، ٣/ ٤٦، ٧٧، ١٤٢، ١٧٦)، «تاريخ الطبري» (٧/ ٦١٨، ٦١٩)، «ذيل المذيل» (٦٥٣ ـ ٦٥٤)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٤٠٧ ـ ١٤١٢)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٤٩) (طبعة العلمية (٨/ ٥١٣ ـ ٥١٤)، «مروج الذهب» (٣/ ٣١٥)، «المجروحين» (٢/ ٤٠٥ ـ ٤١٣)، «الكامل» لابن عدي (٨/ ٢٣٥ ـ ٢٤٦)، «الفهرست» (٤٢٨ ـ ٤٢٩)، «تاريخ ابن زبر» (١٤٧، ١٤٨)، «ثمار القلوب» (١/ ٢٩٠ ـ ٢٩١)، «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (١ ـ ٨٩)، «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٢٣ ـ ٤٥٤)، «الانتقاء» (١٢١ ـ ١٧١)، «طبقات الفقهاء» (٨٧ ـ ٨٨)، «الأنساب» (٢/ ١٥٣) (في الخزَّاز)، «الإنباء في تاريخ الخلفاء» (٦٤ ـ ٦٥، ٦٧، ٢٦١)، «المنتظم» (٨/ ١٢٨ ـ ١٤٤)، «الضعفاء» لابن الجوزي (٣/ ١٦٣ ـ ١٦٤)، «المختار من مناقب الأخيار» (٥/ ٨٧ ـ ١٠٤)، «الكامل» (٥/ ٥٥٩ ـ ٥٦٠، ٥٨٥، ٥٩٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢١٦ ـ ٢٢٣)، «وفيات الأعيان» (٥/ ٤٠٥ ـ ٤١٥) «خلاصة الذهب المسبوك» (٨٠ ـ ٨١)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥ ـ ٦)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٣٩ ـ ٣٤٥)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٤١ ـ ١٦٠) (٩/ ٣٠٣ ـ ٣٠٥)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٩٠ ـ ٤٠٣)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٦٨ ـ ١٦٩)، «العبر» (١/ ١٦٤)، «ميزان الاعتدال» (٧/ ٣٧ ـ ٣٨)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨)، «مسالك الأبصار» (٦/ ١٥ ـ ٢٥)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٦ ـ ٥٩)، «الوافي» (٢٧/ ١٤٤ ـ ١٥٢)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٠٩ ـ ٣١٢)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٠٧ ـ ١٠٨)، «الجواهر المضيّة» (١/ ٤٩ ـ ٦٣)، «حياة الحيوان» (١/ ١٤٠)، =

وقال أبو حنيفة: إذا تَكَلَّمَ العَبْدُ بِما عَلِمَ فلا إثْمَ عَليه، وإنّما الإثْمُ في الظَّنِّ[١].

قال يحيى بن آدم: ذُكر لأبي حنيفة قول من قال: لا أدري نصف العلم. قال: فليقل مرّتين لا أدري حتَّى يستكمل العلم. **قال يحيى:** وتفسير قوله: لا أدري نصف العلم، لأنَّ العلم إنَّما هو أدري ولا أدري، فأحدهما نصف الآخر[٢].

وقال محمد خليل المرادي: وقد ورد عن الأئمة الأربعة أنّهم سُئلوا عن مسائل فقالوا: لا أدري.

وعن أبي حنيفة رحمه الله أنّه سُئِلَ عن تسع مسائل فقال: لا أدري، وهي ما الدّهر فيما إذا حلف لا يكلّم فلاناً دهراً؟ ومحل أطفال المشركين؟ ووقت الختان؟ وإذا بال الخنثى من الفرجين؟ والملائكة

= «وفيات ابن قنفذ» (١٢٩)، «غاية النهاية» (٢/ ٣٤٢)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٢ ـ ١٥)، «تاج التراجم» (٤٨ ـ ٤٩)، «طبقات الحفاظ» (٨٠) (طبعة الثقافة ٨٧ ـ ٨٨)، «تاريخ الخلفاء» (٣٠١، ٣٠٢، ٣١٤ (طبعة صادر ٣٠٨، ٣١٠، ٣٢١)، «الطبقات السُنيّة» (١/ ٧٣ ـ ١٦٩)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٤٦٩ ـ ٤٧٣)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٢)، «نزهة الجليس» (٢/ ٢٧٣ ـ ٢٨٢)، «إتحاف السادة المتقين» (١/ ٣٢٨ ـ ٣٣٨)، «روضات الجنات» (٨/ ١٥٣ ـ ١٦٢)، «تاريخ آداب اللغة العربية» (٢/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦)، «الأعلام» (٨/ ٣٦)، «معجم المؤلفين» (٤/ ٣٢ ـ ٣٣)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٩٨٤).

(١) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢/ ٤٧٢).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٠٤).

أفضل أم الأنبياء؟ ومتى يصير الكلب معلماً؟ ومتى يطيب لحم الجلّالة؟ وهل يجوز نقش جدار المسجد من غلّة الوقف؟[١].

ونظمه البرهان ابن أبي شريف فقال[٢]:

حمل الإمامَ أبا حنيفة دينُه ... أنْ قال لا أدري لتسعة أسئلَهْ
أطفالُ أهْلِ الشّرك أينَ محلُّهم ... وهل الملائكة الكرامُ مُفَضَّلَهْ
أمْ أنبياء الله، ثمَّ اللَّحْم من ... جَلَّالَةٍ أنَّى يطيب الأكل لَهْ
والدَّهْر مع وقت الختان وكلبهم ... وَصْفَ المعلَّم أيّ وقت حَصَّلَهْ
والحُكْم في خُنْثَى إذا ما بالَ من ... فَرْجَيْهِ مع سُؤْرِ الحمار اسْتَشْكَلَهْ
وأجائِزٌ نَقشُ الجدارِ لمَسْجدٍ ... من وقْفِهِ أمْ لم يَجُزْ أنْ يَفْعَلَهْ

ولبعضهم أيضاً[٣]:

مَنْ قال لا أدري لِمَا لا يَدْري ... فقد اقْتَدَى في الفِقْهِ بِالنُّعْمانِ
في الدَّهر والخُنْثَى كذاك جوابه ... ومَحَلّ أطفال ووقت ختان

عبد الرحمن الأوزاعيُّ رحمه الله

قال الهقل بن زياد: أَفْتَى الأوزاعي في سبعين ألف مسألة، أو نحوها من العلم، وسئل يوماً عن مسألة فقال: ليس عندي فيه خبر،

---

(١) «عرف البشام» (٢٥). (المسائل هنا ثمان، وفي النظم الآتي أنّ التّاسع هو سؤال عن سؤر الحمار).

(٢) «الصبابات فيما وجدته على ظهور الكتب» (٧٢). على ظهر نسخة: «لذّة السمع في نظم رسالة الوضع» للعَضُد بخطّه، ناظمها العلّامة محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي المتوفى سنة (١٠٨٨هـ).

(٣) «كشف الخفاء» (٢/ ٤٦٥).

أي أن الذي أفتيتها كلها كان عندي أخبار[١].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣٥/ ١٦٢)، و«مختصره» (١٤/ ٣١٦)، والقسم الأول من الخبر في «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٦٣)، و«الجرح والتعديل» (١/ ١٨٤)، (طبعة العلمية ١/ ١٧١)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٠٨)، و«طبقات الفقهاء» (٧١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٩٩)، و«تهذيب الكمال» (٤/ ١٤٩)، و«طبقات علماء الحديث» (١/ ٢٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٧/ ١١١)، و«العبر» (١/ ١٧٤)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ١٧٩)، و«مرآة الجنان» (١/ ٣٣٣)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١١٦)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٥٣٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٥٧).

وعبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد، أبو عمرو الأوزاعي: إمام أهل الشام، أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً وفضلاً وعبادة وضَبْطاً مع زهادة، وأحد الكتاب المترسلين، كان ثقةً مأموناً صدوقاً فاضلاً خيِّراً كثير الحديث والعلم والفقه حُجّة، وكان الخليفة المنصور يعظّمه ويصغي إلى وعظه ويجلّه. كان يسكن دمشق بمحلّة الأوْزاع، ثم تحوّل إلى بيروت فسكنها مرابطاً إلى أن مات بها ـ رحمه الله ـ سنة ١٥٧هـ ـ، وقيل غيره، في آخر خلافة المنصور.

ومن أخباره رحمه الله: قال العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي: سمعت أبي، وعقبة بن علقمة يقولان: ما رأيت أحداً كان أسرع رجوعاً إلى الحق إذا سمعه من الأوزاعي، وكان يقول: أمِّروا حديث رسول الله ﷺ.

ومرَّ إبراهيم بن أدهم ـ رحمه الله ـ بالأوزاعي وحوله الناس، فقال: على هذا عهدت الناس، كأنك معلِّم وحولك الصبيان، والله لو أن هذه الحلقة على أبي هريرة لعجز عنهم، فقام الأوزاعي وترك الناس.

ومن كلامه: طالب العلم بلا سكينة ولا حلم كالإناء المنخرق، كلما حُمل فيه شيء تناثر. وقال: تعلم ما لا يؤخذ به كما تعلم ما يؤخذ به. وقال: يا بنيّ، =

. . . .

= لو كنا نقبل من الناس كلّ ما يعرضون علينا لأوشك بنا أن نهون عليهم. وقال: عليك بآثار من سلف، وإنْ رفضكَ الناسُ، وإياكَ وآراء الرّجال وإن زخرفوه لك بالقول، فإن الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم. وقال: كنا قبل اليوم نمزح ونضحك، فأما إذا صرنا أئمة يُنظر إلينا ويُقتدى بنا، فينبغي لنا أن نتحفظ. وقال: مَنْ أخذَ بنوادرِ العلماء خرجَ من الإسلام. وقال: العالِمُ من خَشِيَ الله، وخشيةُ الله الورع. وقال: ما زال هذا العلم عزيزاً يتلاقاه الرجالُ بينهم حتَّى وقع في الصّحف، فحمله أو دخل فيه غير أهله. وقال: ويل للمتفقّهين لغير العبادة، والمستحلّين الحُرُمات بالشُّبُهات. وقال عن بعضهم: ينظرُ أحدُكم إلى الشُّرطيِّ فَيَستعيذُ باللهِ منه، وينظُرُ إلى عُلماءِ الدُّنيا المتصنِّعينَ للخَلْقِ، المُتشوِّفينَ للرِّياسَةِ فلا يَمقتهم، هم أحقُّ بالمَقْتِ من الشُّرطيّ.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٣٩٩)، «تاريخ خليفة» (٤٢٨)، «طبقات خليفة» (٥٧٧)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٢٦)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ٩٦ ـ ٩٧)، «تاريخ الثقات» (٤٩٦ ـ ٢٩٧)، «المعارف» (٤٩٦ ـ ٤٩٧)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩٧، ٤٠٨ ـ ٤١٠)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٦٢ ـ ٢٧٢)، وانظر: الفهرس (٢/ ٩٠٦ ـ ٩٠٨)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٦٣، ٣٩١)، «أخبار القضاة» (٣/ ٢٠٧)، «ذيل المذيل» (٦٥٦)، «الجرح والتعديل» (١/ ١٨٤ ـ ٢١٩، ٥/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧) (طبعة العلمية ١/ ١٧١ ـ ١٩٤)، (٥/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥)، «مروج الذهب» (٣/ ٣١٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٨٥ ـ ٢٨٦)، «الثقات» (٤/ ٣٩)، «الكامل» لابن عدي (١/ ١٧٣ ـ ١٧٤)، «الفهرست» (٤٧٨)، «تاريخ ابن زبر» (٨٨، ١٥٤)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٩٧١ ـ ٩٧٢)، «حلية الأولياء» (٦/ ١٣٥ ـ ١٤٩)، «الإرشاد» (١/ ١٩٨)، «طبقات الفقهاء» (٧١)، «الأنساب» (١/ ١٥٨) (في الأوزاعي)، «تاريخ دمشق» (٣٥/ ١٤٧ ـ ٢٢٩)، «المنتظم» =

وقال محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز: كنا عند أبي إسحاق ـ إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء ـ الفزاري يوماً، فذكر الأوزاعي، فقال: إن ذاك رجل كان شأنه عجباً. قال: فقال بعض أهل المجلس: وما كان عجبه يا أبا إسحاق؟ قال: يُسأل عن الشيء، عندنا فيه الأثر، فيقول: ما عندي فيه شيء، وأنا أكره التكلّف، ولعلّه يبتلى بلجاجة السائل حتى يردّد عليه، فلا يَعدو الأثر الذي عندنا، فقال بعض أهل المجلس: هذا شبيه بالوحي يا أبا إسحاق! قال: فأغضبه

= (٨/ ١٩٦ ـ ١٩٨)، «صفة الصفوة» (٤/ ٢٥٥ ـ ٢٥٩)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٣٨٦ ـ ٤٠٤)، «الكامل» (٦/ ١٤)، «بغية الطلب» (١٠/ ٤٧٥٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠)، «وفيات الأعيان» (٣/ ١٢٧ ـ ١٢٨)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٤/ ٣١٣ ـ ٣٤٠)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٧)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٤٧ ـ ٤٥٠)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٢٧٧ ـ ٢٨٠)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٤١ ـ ١٦٠) (٩/ ٤٨٣ ـ ٤٩٨)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٠٧ ـ ١٣٤)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٧٨ ـ ١٨٣)، «العبر» (١/ ١٧٤ ـ ١٧٥)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٠٥)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٧٠)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٦٥٤ ـ ٦٥٩)، «الوافي» (١٨/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١١٥ ـ ١٢٠)، «حياة الحيوان» (١/ ١٣٧)، «وفيات ابن قنفذ» (١٣٢)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٥٣٧ ـ ٥٣٩)، «لسان الميزان» (٩/ ٣٥٦)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٣٠ ـ ٣١)، «طبقات الحفاظ» (٨٥ ـ ٨٦) (طبعة الثقافة ٩٣)، «تاريخ الخلفاء» (٣١٤) (طبعة صادر ٣٢١)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٩)، «الأعلام» (٣/ ٣٢٠)، «معجم المؤلفين» (٢/ ١٠٥)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣).


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ذلك، وقال: من هذا نعجب، كان والله يرد الجواب كما هو عندنا في الأثر، ولا يقدم منه مؤخراً، ولا يؤخر منه مقدماً(١).

سُفيان الثَّوْرِيّ رحمه الله

قال الحسن بن واقد: وقعت مسألة بمرو فلم أجد أحداً يعرفها، فجئت إلى العراق فسألت عنها سفيان الثّوري، فقال لي: يا حسين لا أعرفها ـ بعد أنْ أطرق ساعة ـ. فقلتُ له: أنت تقول لا أعرفها وأنت إمام! فقال: أقول كما قال ابن عمر: سُئِلَ عن شيء لَمْ يَدْرِه فقال: لا أدري. **قال:** فأتيت أبا حنيفة فسألته عنها فأفتاني فيها، فذكرت ذلك لسفيان فقال: كيف قال لك فيها. قلت: قال فيها كذا وكذا، فسكت ساعة ثمَّ قال: يا حسين هو على ما قال لك أبو حنيفة(٢).

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣٥/ ١٧٢)، و«مختصره» (١٤/ ٣٢٠)، «الجرح والتعديل» (١/ ١٨٤)، (طبعة العلمية ١/ ١٧١)، وبعضه في «سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٣٠).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «الانتقاء» (١٢٧) قال: نا محمد بن الحسين الفارض قال: نا علي بن عبد العزيز قال: نا إسماعيل بن إسحاق الطائفي قال: نا الحسين بن واقد، وذكره.
وسُفيان بن سَعيد بن مَسْروق الثَّوْرِيّ، أبو عبد الله الكوفي: شيخ الإسلام وسيّد الحفّاظ، أمير المؤمنين في الحديث وأحد الأئمة المجتهدين. كان سيّد أهل زمانه في علوم الدّين والتَّقوى، أجمع النّاس على دينه وورعه وزهده وثقته. وكان من أقوى النّاس بكلمةٍ شديدةٍ عند سلطان يُتَّقَى. ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور على أنْ يَلي الحكم فأبى وخرج من الكوفة فسكن مكّة والمدينة. ثمّ طلبه المهدي فتوارى وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً سنة إحدى وستّين ومائة، وله أربع وستّون سنة رحمه الله تعالى. =

. . . .

= قال الذّهبي: هذا الرّجل وأمثاله، ما جعل الله لهم هذه الجلالة في القلوب سُدًى، فحبُّ سفيان من الإيمان.
ومن أخباره: قال المعافى بن عمران: سألت سفيان فقال: أدركتُ الناس ممَّنْ أدركْتُ من العلماء والفقهاء وهم يترادُّون المسائل، يكرهون أنْ يُجيبوا فيها، فإذا أُعْفُوا منها كان ذلك أحبَّ إليهم. وروى عنه أيضاً قال: أدركتُ الفقهاء وهم يكرهون أنْ يُجيبوا في المسائل والفتيا، ولا يُفْتُوا حتَّى لا يجدوا بُدًّا مِنْ أنْ يُفْتُوا. وقال خلف بن تَميم: رأيت الثَّوري بمكَّة، وقد كثُروا عليه، فقال: إنّا لله، أخافُ أنْ يكون اللهُ قد ضيَّع هذه الأمَّة، حيثُ احتاج النَّاسُ إلى مثلي. وعن حيدرة بن عبيد قال: كان سفيان إذا لقي شيخاً سأله: هل سمعت من العلم شيئاً؟ فإنْ قال: لا، قال: لا جزاك الله عن الإسلام خيراً. وعن فرقد إمام مسجد البصرة قال: دخلوا على سفيان في مرضه الذي مات فيه، فحدّثه رجل بحديث فأعجبه وضرب يده إلى تحت فراشه فأخرج ألواحه فكتب ذلك الحديث، فقالوا له: على هذه الحال منك؟ فقال: إنّه حسن، إنْ بقيت فقد سمعت حسناً، وإنْ متّ فقد كتبت حسناً.
ومن كلامه: ما من النّاس أعزّ من فقيه ورع. وقال: مَنْ أحَبَّ أنْ يُسْأَلَ فليس بأهْلٍ أنْ يُسْأل. وقال: العالِمُ طَبيبُ الدّين، والدِّرْهم داءُ الدِّين، فإذا اجْتَرَّ الطَّبيبُ الدَّاءَ إليه متى يُداوِي غيرَه! وقال: إذا رأيت القارىءَ يلوذُ بباب السلطان، فاعْلم أنّه لِصٌّ، فإذا رأيتَهُ يلوذُ بالأغنياء، فاعْلم أنَّهُ مُرائي. وقال: شرار النّاس قراؤنا هؤلاء الذين تقارضوا الثَّناء بينهم. وقال: لا يعدلُ طلبَ العِلم شيء لمن أراد به الله. وقال: إنَّما يُطلب العلم ليُتَّقَى الله به، فمن ثَمَّ فُضِّل، فلولا ذلك لكان كسائر الأشياء. وقال: لا نزال نتعلَّم العلم ما وجدنا من يُعلِّمنا. وقال: مَنْ يَزْدَدْ عِلْماً يَزْدَدْ وجعاً، ولو لم أعلم كان أيسر لحزني. وقال: ودِدت أنَّ علمي نسخ من صدري، ألستُ أريد أنْ أُسأل غداً عن كلّ حديث رويته: أيشْ أردتَ به؟ =

. . . .

= **ترجمته وأخباره في**: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢)، «تاريخ خليفة» (٣١٩، ٤٣٧)، «طبقات خليفة» (٢٨٧)، «التاريخ الكبير» (٤/ ٩٢ ـ ٩٣)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، ٢/ ١١٣ ـ ١١٤، ١١٦)، «تاريخ الثقات» (١٩٠ ـ ١٩٣)، «المعارف» (٤٧٩ ـ ٤٨٩، ٥٥٠، ٦٢٤)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٧١٣ ـ ٧٢٩، ٣/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠)، (وانظر: الفهرس ٣/ ٥٥٩ ـ ٥٦٠)، «أنساب الأشراف» (١١/ ٣١٢ ـ ٣٢٣)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٨٩، ٢٩٩، ٤٦٥ ـ ٤٦٨)، (وانظر: الفهرس ٢/ ٨٧٢ ـ ٨٧٣)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٩١، ٤٠٣)، «أخبار القضاة» (١/ ٢٦٤، ٢/ ٤٢١)، «تاريخ الطبري» (٨/ ٥٨)، «ذيل المذيل» (٦٥٧)، «الجرح والتعديل» (١/ ٥٥ ـ ١٢٦، ٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٥) (طبعة العلمية ١/ ٨٦ ـ ١٣١، ٤/ ٢٠٨ ـ ٢١١)، «مروج الذهب» (٣/ ٣٣٢، ٣٣٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٦٨)، «الثقات» (٣/ ٤١١)، «الكامل» لابن عدي (١/ ١٦٤ ـ ١٧٢)، «الفهرست» (٣٧٩، ٤٧٤)، «تاريخ ابن زبر» (٩٤، ٩٥، ١٥٨، ١٥٩)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٢٨٨ ـ ١٢٨٩)، «ثمار القلوب» (١/ ٢٩١)، «حلية الأولياء» (٦/ ٣٥٦ ـ ٣٩٣ حتى ٧/ ١ ـ ١٤٤)، «الإرشاد» (٢/ ٥٦٦ ـ ٥٦٨)، «تاريخ بغداد» (٩/ ١٥١ ـ ١٧٤)، «طبقات الفقهاء» (٨٥ ـ ٨٦)، «الأنساب» (١/ ٣٧١) (في الثَّوري)، «المنتظم» (٨/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤)، «صفة الصفوة» (٣/ ١٤٧ ـ ١٥٢)، «المختار من مناقب الأخيار» (٢/ ٥٤٠ ـ ٥٦٥)، «التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ٤٨ ـ ٥٠)، «معجم البلدان» (١/ ٢١٦)، «الكامل» (٦/ ٥٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٨٦ ـ ٣٩١)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٩٧ ـ ٩٨)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٩)، «تهذيب الكمال» (٣/ ٢١٧ ـ ٢٢١)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٣٠٩ ـ ٣١٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠) (١٠/ ٢٢٢ ـ ٢٤٢)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٢٩ ـ ٢٧٩)، =

وقال مروان بن معاوية: شهدت سفيان الثّوري، وقد سألوه عن مسألة في الطَّلاق فسكت وقال: إنَّما هي الفروج[١].

سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخيّ رحمه الله

قال أبو مسهر عبد الأعلى الغسَّاني: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: لا أدري لِمَا «لا أدري» نِصْف العلم[٢].

= «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٧)، «العبر» (١/ ١٨١)، «الاعتدال» (٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٧٢)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٦٥٩ ـ ٦٦٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٣٨٧ ـ ٤٠٨)، «الوافي» (١٥/ ٢٧٨ ـ ٢٨٠)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٧)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٣٤)، «الجواهر المضية» (٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٩، ٤/ ١٦٨، ٥٥٧)، «وفيات ابن قنفذ» (١٣٤)، «غاية النهاية» (١/ ٣٠٨)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٥٦ ـ ٥٨)، «لسان الميزان» (٩/ ٣١٤)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٣٩)، «طبقات الحفاظ» (٩٥ (طبعة الثقافة ١٠٤)، «فاكهة الصيف ٣٦٣ ـ ٣٦٤)، «تاريخ الخلفاء» (٣٠٢، ٣٠٤، ٣٢٢) (طبعة صادر ٣١٠، ٣١١، ٣٣٠)، «طبقات المفسرين» (١/ ١٩٣ ـ ١٩٦)، «الطبقات السنيّة» (٤/ ٤٠ ـ ٤٣)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٩)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥)، «إتحاف السادة المتَّقين» (١/ ٣٣٩)، «روضات الجنات» (٤/ ٦٠ ـ ٦٤)، «أعيان الشيعة» (٧/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، «تاريخ آداب اللغة العربية» (٢/ ٤٥١)، «الأعلام» (٣/ ١٠٤)، «معجم المؤلفين» (١/ ٧٧١)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤١٢).

(١) أخرجه عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبيه قال: نا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت مروان بن معاوية، وذكره.

(٢) أخرجه أبو زرعة عن أبي مسهر في «تاريخه» (١/ ٣٦١). ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١/ ٢٠٨). وذكره الذّهبي في كتبه =

. . . .

= «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٢١٩)، «والسير» (٨/ ٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٢٠).

وسعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التَّنُوخِيُّ، أبو محمد الدّمشقيّ: فقيه أهل دمشق، ومفتيهم بعد الأوزاعي. كان فاضلاً ديّناً ورعاً ناسكاً خاشعاً قانتاً. تُوُفِّي رحمه الله بدمشق سنة سبع وستين ومائة، وهو ابن بضع وسبعين سنة.

من أخباره: قال أبو مسهر: كان سعيد لا يجيب حتَّى يقول: لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله، هذا رأي، والرأي يخطىء ويُصيب.

ومن كلامه: لا خَيْرَ في الحياة إلَّا لأحد رجُلين: صموتٍ واعٍ، وناطقٍ عارف.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٣٢٤)، «تاريخ خليفة» (٤٣٩)، «طبقات خليفة» (٥٧٧)، «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ١٢٠ ـ ١٢١، ١٢٦)، «تاريخ الثقات» (١٨٦)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٥٥، ١٥٧)، (وانظر: الفهرس ٣/ ٥٥٣)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٦، ٣٦٠ ـ ٣٦٣، ٤٦١، ٢/ ٧٠٤)، (وانظر: الفهرس ٢/ ٨٦٨ ـ ٨٧٠)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٤٠٣، ٤٣١)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٢) (طبعة العلمية ٤/ ٤٢ ـ ٤٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٩٢)، «الثقات» (٣/ ٣٩٢)، «تاريخ ابن زبر» (١٦٤)، «حلية الأولياء» (٨/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦)، «طبقات الفقهاء» (٧١)، «الأنساب» (١/ ٣٥٢) (في التنوخي)، «تاريخ دمشق» (٢١/ ٩٣ ـ ٢١٣)، «الكامل» (٥/ ٥٢٠، ٦/ ٦٥)، «مختصر تاريخ دمشق» (٩/ ٣٣٠ ـ ٣٣٣)، «تهذيب الكمال» (٣/ ١٨٢ـ ١٨٣)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠) (١٠/ ٢١٥ ـ ٢٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٢ ـ ٣٨)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠)، «العبر» (١/ ١٩٢)، =

إبراهيم بن طَهْمان رحمه الله

قال مالك بن سليمان: كان لإبراهيم بن طهمان جِرايةٌ من بيت المال فاخرةٌ يأخذ في كلِّ وقتٍ، وكان يَسْخُو بِهِ، قال: فَسُئِلَ مسألةً يَوْماً من الأيَّام في مَجْلسِ الخليفة، فقال: لا أدْرِي. فقالوا له: تأْخُذُ في كلِّ شهرٍ كذا وكذا، ولا تُحْسِنُ مَسْأَلَةً؟!. فقال: إنَّما آخِذُهُ على ما أُحْسِن، ولو أخذتُ على مَا لا أُحْسِن لَفَنِيَ بيتُ المال عَلَيَّ ولا يَفْنَى مَا لا أُحْسِن، فَأَعْجَبَ أميرَ المؤمنين جوابُه، وأمر له بجائزةٍ فاخرةٍ وزادَ في جِرايتِهِ[1].

= «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢١٧ ـ ٢١٨)، «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦)، «الوافي» (١٥/ ٢٣٩)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٥٣)، «غاية النهاية» (١/ ٣٠٧)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣١ ـ ٣٢)، «لسان الميزان» (٩/ ٣١٢)، «طبقات الحفاظ» (٩٩) (طبعة الثقافة ١٠٨)، «الكواكب الدرية» (٤/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٩٩)، «الأعلام» (٣/ ٩٧)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤٠٧).

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦/ ١١٠) قال: أخبرنا ابن بكير، أخبرنا الحسين، حدثنا ابن ياسين قال: سمعت إسحاق بن محمد ـ بورجه ـ يقول: قال مالك بن سليمان، وذكره. ومن طريقه، أخرجه ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦) قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن عمر بن بكير قال: أخبرنا الحسين بن أحمد قال: حدَّثنا أحمد بن ياسين قال: سمعت إسحاق بن محمد يقول: قال مالك بن سليمان، وذكره. والمزّي في «تهذيب الكمال» (١/ ١١٦) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، أخبرنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكندي سنة ست مائة قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد الشيبانيّ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال: أخبرنا محمد بن عمر بن بُكَير، حدثنا الحسين بن أحمد =

. . . .

= الصفّار، حدثنا أحمد بن محمد بن ياسين: سمعت إسحاق بن محمد بن بُورَجه يقول: قال مالك بن سليمان، وذكره. والذّهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٨٢) قال: أنبأني علي ابن البخاري، أنبأنا أبو اليُمْن الكِنْدي عام ست مئة، وذكره. والخبر ذكره ابن الجوزي في «أخباء الأذكياء» (١٣٨). والأربلي في «خلاصة الذهب المسبوك» (٩٨ ـ ٩٩). والذّهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٢١٣). والصّفدي في «الوافي» (٦/ ٢٤). والمولى تقي الدين في «الطبقات السُنيّة» (١/ ١٩٩). وسمير شيخاني في «كتاب الأنس» (١/ ٣٠٩).

وإبراهيم بن طَهْمان بن شُعْبَة الهرويُّ، الخراسانيّ، أبو سعيد: من أفاضل علماء خراسان. من الفقهاء وأصحاب الحديث، كان ثقة ديِّناً جواداً، وكان يميل إلى الإرجاء. اتّفقوا على توثيقه وأخرج له الجماعة. مولده بهراة، ونشأ بنيسابور، وجاور بمكَّة وتُوُفِّي فيها ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ثلاث وستين ومائة، على قول الجمهور.

ترجمته وأخباره في: «طبقات خليفة» (٥٩٩)، «التاريخ الكبير» (١/ ٢٩٤)، «تاريخ الثقات» (٥٢)، «الضعفاء» للعقيلي (١/ ٦٦ ـ ٦٧)، «الجرح والتعديل» (٢/ ١٠٧) (طبعة العلمية ٢/ ٥٦)، «مشاهير علماء الأمصار» (٣١٤)، «الثقات» (٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣)، «الفهرست ٤٧٩ ـ ٤٨٠)، «التعديل والتجريح» (١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥)، «الإرشاد» (٣/ ٨٦٩ ـ ٨٧٠)، «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠٥ ـ ١١١)، «الأنساب» (١/ ١٨٠) (في الباشاني) و(٣/ ٢٧٨) (في الطَّهمانيّ)، «المنتظم» (٨/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦)، «الضعفاء» لابن الجوزي» (١/ ٣٦ ـ ٣٧)، «معجم البلدان» (١/ ٣٢٢)، «الكامل» (٦/ ٦٢)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٩٨ ـ ٩٩)، «تهذيب الكمال» (١/ ١١٥ ـ ١١٧)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠) (١٠/ ٦٠ ـ ٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٧٨ ـ ٣٨٥)، «تذكرة الحفاظ» =

الحسن بن صالح بن حَيّ رحمه الله

قال أحمد بن يونس: سألَ الحسنُ بن صالح رجلاً عن شيء، فقال: لا أدْرِي.

فقال: الآن حين دَريت[1].

= (١/ ٢١٣)، «العبر» (١/ ١٨٥)، «ميزان الاعتدال» (١/ ١٥٨)، «المغني» (١/ ١٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (١/ ٢٢٠ ـ ٢٢٨)، «الوافي» (٦/ ٢٣ ـ ٢٤)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٥١)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٤٦)، «الجواهر المضية» (١/ ٨٥ ـ ٨٦)، «العقد الثمين» (٣/ ٢١٥ ـ ٢١٦)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٦٩ ـ ٧٠)، «لسان الميزان» (٩/ ٢٤٩)، «طبقات الحفاظ» (٩٦) (طبعة الثقافة ١٠٥ ـ ١٠٦)، «تاريخ الخلفاء» (٣٢٢) (طبعة صادر ٣٣٠)، «طبقات المفسرين» (١/ ١٢ ـ ١٣)، «الطبقات السنيّة» (١/ ١٩٨ ـ ٢٠٠)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٨٦)، «أعيان الشيعة» (٢/ ١٦٨)، «الأعلام» (١/ ٤٤)، «معجم المؤلفين» (١/ ٣٣)، «إتحاف الخلان» (١/ ٨٩).

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٤٨) قال: سمعت الفرهاذاني يقول: سمعت عباس الغبري يحكي عن أحمد بن يونس قال: به. وذكره المزّي في «تهذيب الكمال» (٢/ ١٣٦) عن عباس بن عبد العظيم العنبري، عن أحمد بن يونس. وأورده الذّهبي في «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٦٨).

والحسن بن صالح بن حَيّ، الهَمْدانيّ الثَّوْريّ، أبو عبد الله الكوفي: فقيه الكوفة وعابدها. كان حسن الفقه، صحيح الحديث، كثيره، حجّة ثَبْتاً، ناسكاً عابداً ورعاً، من المتقشّفة الخشن. وكان يرى الخروج على أئمة الجور. ولد سنة مئة، وتُوُفِّي مُسْتخفياً من المهدي بالكوفة ـ رحمه الله ـ سنة سبع وستين ومائة.

من كلامه: فَتَّشْنا الوَرَع فلم نَجِدْهُ في شيءٍ أَقَلَّ منه في اللِّسان. وقال: إنَّ الشَّيْطانَ لَيَفْتَحُ للعبدِ تسعةً وتسعين باباً مِن الخَيْرِ، يُريدُ به باباً مِن الشَّرِّ. =

. . . .

= ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٥٣)، «تاريخ خليفة» (٤٣٩)، «طبقات خليفة» (٢٨٦)، «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٩٥)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧)، «تاريخ الثقات» (١١٥)، «المعارف» (٥٠٩، ٦٢٤)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٥٥، ٢/ ٨٠٥ ـ ٨٠٦، ٣/ ١٣٢، ١٨٤)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٣٠١، ٢/ ٦٨١ ـ ٦٨٢)، «ذيل المذيل» (٦٥٧ ـ ٦٥٨)، «الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٣)، «الجرح والتعديل» (٣/ ١٨) (طبعة العلمية ٣/ ٢٠ ـ ٢١)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٦٨)، «الثقات» (٣/ ٢٦٩)، «الكامل» لابن عدي (٣/ ١٤٣ ـ ١٥٧)، «الفهرست» (٣٧٩)، «تاريخ ابن زبر» (٩٧، ١٦٣، ١٦٤)، «حلية الأولياء» (٧/ ٣٢٧ ـ ٣٣٥)، «طبقات الفقهاء» (٨٦)، «الأنساب» (١/ ٣٧١) (في الثَّوري) و(٤/ ٥١٠) (في الهَمْدانيّ)، «المنتظم» (٨/ ٣١٣)، «صفة الصفوة» (٣/ ١٥٢ ـ ١٥٦)، «الضعفاء» لابن الجوزي (١/ ٢٠٣)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ٥٨ ـ ٦٢)، «الكامل» (٥/ ٦٠٧، ٦/ ٧٦)، «تهذيب الكمال» (٢/ ١٣٣ ـ ١٣٦)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠) ١٠/ ١٣١ ـ ١٣٦)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٦١ ـ ٣٧١)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢١٦ ـ ٢١٧)، «العبر» (١/ ١٩١ ـ ١٩٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٧)، «المغني» (١/ ١٦٠)، «الوافي» (١٢/ ٥٩ ـ ٦٠)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٥٣)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٥٠)، «الجواهر المضيّة» (٢/ ٦١ ـ ٦٢)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠)، «لسان الميزان» (٩/ ٢٨٢)، «طبقات الحفاظ» (٩٨) (طبعة الثقافة ١٠٧ ـ ١٠٨)، «الطبقات السُنيّة» (٣/ ٦٥ ـ ٦٦)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٩٨)، «أعيان الشيعة» (٥/ ١١٩ ـ ١٢٣)، «الأعلام» (٢/ ١٩٣)، «معجم المؤلفين» (١/ ٥٥٥)، «إتحاف الخلان» (١/ ٢٩٥).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإمام مالك بن أنس رحمه الله

قال قُرَاد (عبد الرحمن بن غزوان): كان مالكٌ إذا جلَس يُنكِّس رأسَه، ويُحرّك شفَتَيه بذكر الله، ولم يَلْتَفت يميناً ولا شمالاً، فإذا سُئِلَ عنْ مسألةٍ تغيَّر لونُه، وكانَ أحمرَ، بِصُفرَةٍ، فيصفَرُّ وينكّس رأسَه ويُحرِّكُ شفَتَيه ثمَّ يقول: ما شاءَ اللهُ لا حولَ ولا قُوَّة إلَّا بالله، فربّما سُئِلَ عن خمسين مسألةً فلا يُجيب مِنها في واحِدَةٍ[1].

---

(١) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٤، طبعة المغرب ١/ ١٤٤). والفقرة الأخيرة منه في «أدب المفتي» (٧٩)، و«عرف البشام» (٢٥) ولفظه: «عن مالك أنَّهُ رُبَّما كانَ يُسْأَلُ عن خَمسين مسألة فلا يُجيبُ في واحدةٍ منها».

ومالِك من أنس بن مالِك بن أبي عامر الأصْبَحِيُّ الحِمْيريُّ، أبو عبد الله المَدَنيُّ: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنّة، وإليه تنسب المالكية. أجمعت طوائف العلماء على إمامته وجلالته وعظم سيادته وتبجيله وتوقيره، والإذعان له في الحفظ والتَّثبيت وتعظيم حديث رسول الله ﷺ. كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وكانت السلاطين تهابه. توفي بالمدينة رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة، وله خمس وثمانون سنة، في خلافة هارون الرشيد.

من أخباره: قال ابن وهب: الذي نقلْنا من أدب مالك أكثرُ ممّا تعلّمناه من عِلمه. وعن ابن بكير قال: ولد مالك بذي المروة وكان أخوه النضر يبيع البز، وكان مالك مع أخيه بزازاً ثمَّ طلب العلم فكان يقال: مالك أخو النضر فما مضت الأيام والليالي حتى قيل: النضر أخو مالك. وقال خلف بن عمرو: سمعت مالك يقول: ما أجبتُ في الفُتْيا حتَّى سألتُ من هو أعلمُ منِّي: هل يراني موضعاً لذلك؟ سألتُ ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وسألتُ يحيى بن سعيد فأمراني بذلك. فقلت له: يا أبا عبد الله فلو نهوكَ؟ قال: كنتُ أنتهي، لا ينبغي لرجلٍ أنْ يرى نفسَه أهْلاً لشيءٍ حتَّى يسألَ من هو أعلم =

. . . .

= منه. وقال عبد الله بن مسلمة القعنبي: دخلت على مالك في مرضه الذي مات فيه، فسلَّمت عليه، ثمَّ جلست فرأيته يبكي، فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي يبكيك؟ قال فقال لي: يا ابن قَعْنَب، وما لي لا أبكي؟ ومن أحق بالبكاء منِّي؟ والله لوددت أنِّي ضربت لكلِّ مسألة أفتيت فيها برأيي بسوط سوط، وقد كانت لي السَّعة فيما قد سُبقت إليه، وليتني لم أفت بالرأي.

وقال إسماعيل بن أبي أُوَيْس: كان مالك لا يُفْتِي حتَّى يقول: لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله. وقال ابن القاسم: سمعت مالكاً يقول: إنِّي لأفكّر في مسألة منذ بضع عشرة سنة فما اتّفق لي فيها رأي إلى الآن. وكان يقول: ربّما وردت عليَّ المسألة فأسهَر فيها عامَّة ليلتي. وقال ابن وهب: سمعته عندما يُكْثَر عليه بالسؤال يَكفّ ويقول: حَسْبُكُم، مَنْ أكثرَ أَخْطَأ، وكان يعيب كثرة ذلك، وكان يقول: مَنْ أحَبَّ أنْ يُجيبَ عن مسألَةٍ فَلْيَعْرِضْ نَفْسَهُ على الجَنَّةِ والنَّارِ وكيف يكون خَلَاصُه في الآخرة ثمَّ يُجيب. وقال أشهب بن عبد العزيز: رآني مالك أكتب جوابه في مسألة، فقال: لا تكتبها فإنِّي لا أدري أثبت عليها أم لا.

ومن كلامه: ما أفتيتُ حتَّى شَهِدَ لي سَبْعون أنِّي أَهْلٌ لذلك. وقال: ما شيء أشدّ عليَّ من أنْ أُسْأَلَ عن مسألة من الحلال والحرام، لأنَّ هذا هو القطع في حكم الله، ولقد أدركنا أهل العلم ببلدنا وإنَّ أحدُهم إذا سُئِلَ عن المسألة كأنَّ الموتَ أشرفَ عليه. وقال: إنَّما أنا بَشَر أخطىء وأصيب، فانظروا في رأيي، فكلّ ما وافق الكتاب والسُّنَّة فخذوا به، وما خالف فاتركوه. وقال: بلغني أنَّ العلماء يسألون يوم القيامة عمَّا يسأل عنه الأنبياء. وفي رواية: ما ثَمَّ أحدٌ يُخافُ عليه يومَ القيامَةِ كالعُلماءِ، فإنَّهم يُسألون عمَّا يُسألُ عنه الأنبياءُ. وقال: ما تعلَّمْتُ العلمَ إلَّا لنفسي، وما تعلَّمْتُ ليَحتاج النَّاسُ إليَّ، وكذلك كان النَّاسُ.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٥/ ٤٦٥ ـ ٤٦٩، ٧/ ١٤٣)، «والقسم المتمّم» (٤٣٣ ـ ٤٤٤)، «تاريخ خليفة» (٣١٩، ٤٥١)، «طبقات =

. . . .

= خليفة» (٤٧٩)، «جمهرة نسب قريش» (١/ ٩١، ٣٦٠)، «التاريخ الكبير» (٧/ ٣١٠)، «التاريخ الأوسط» (١/ ٤٢٦، ٢/ ١١٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨)، «تاريخ الثقات» (٤١٧)، «المعارف» (٢٢٧، ٤٩٨ ـ ٤٩٩، ٥٩٥)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٣١، ١٤٦، ١٧٠، ٣٥٣، ٤٢٣، ٤٢٥، ٦٨٢ ـ ٦٩٧، ٣/ ٣٦٩)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٧٦، ٤٣٨ ـ ٤٤٢، ٤٦١، ٥٧٣)، «تاريخ اليعقوبي» (٤٣١)، «أخبار القضاة» (١/ ٢٠٥، ٢٥٩، ٣/ ٢٤٣، ٢٥٩ ـ ٢٦١)، «تاريخ الطبري» (٧/ ٥٣٩، ٥٦٠)، «ذيل المذيل» (٦٥٩ ـ ٦٦٠)، «الجرح والتعديل» (١/ ١١ ـ ٣٢، ٨/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦) (طبعة العلمية ١/ ٥٧ ـ ٧٠، ٨/ ٢٣١ ـ ٢٣٤)، «الكامل» لابن عدي (١/ ١٧٤ ـ ١٧٩)، «مروج الذهب» (٣/ ٣٥٠)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٢٣)، «الثقات» (٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨)، «الفهرست» (٤٢٣)، «تاريخ ابن زبر» (١٧١، ١٧٢، ١٧٣)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٧٦٣ ـ ٧٧١)، «ثمار القلوب» (٢/ ٩٦٤)، «حلية الأولياء» (٦/ ٣١٦ ـ ٣٥٥)، «الإرشاد» (١/ ١٥٧، ٢٠٩ ـ ٢١٢، ٢٨١ ـ ٢٨٥)، «الانتقاء» (٩ ـ ٤٧)، «طبقات الفقهاء» (٥٣ ـ ٥٤)، «ترتيب المدارك» (١/ ١٠٢ ـ ٢٧٩) (طبعة المغرب ١/ ١٠٤ ـ ١٩٣ حتى ٢/ ١٣ ـ ٢٢٥)، «الأنساب» (١/ ١٢٠ (في الأصبحيّ) و(٤/ ٢١٧) (في المالكي)، «المنتظم» (٩/ ٤٢ ـ ٤٥)، «صفة الصفوة» (٢/ ١٧٧ ـ ١٨٠)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ٢٦٣ ـ ٢٧١)، «التّقييد» (٤٣٥ ـ ٤٣٨)، «الكامل» (٥/ ٥٣٢، ٦/ ١٤٧)، «شرح نهج البلاغة» (٥/ ٧٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٧٥ ـ ٧٩)، «وفيات الأعيان» (٤/ ١٣٥ ـ ١٣٩)، «خلاصة الذهب المسبوك» (١٢٣ ـ ١٢٤)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٤)، «نهاية الأرب» (٢٢/ ١٣١)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٦ ـ ١٤)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٣١٢ ـ ٣١٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٧١ ـ ١٨٠) (١١/ ٣١٦ ـ ٣٣٢)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٨ ـ ١٣٥)، «تذكرة =

وقال أبو نُعيم الفضل بن دُكَيْن: ما رأيتُ أحداً أكثرَ قولاً «لا أدري»، من مالك بن أنس[١].

وقال موسى بن داود: ما رأيتُ أحداً من العُلماءِ أكْثَر أنْ يقولَ: لا أُحْسِنُ، من مالك. ورُبَّما سمِعْتُه يَقول: ليسَ هذا ببلَدِنا[٢].

= الحفاظ» (١/ ٢٠٧ ـ ٢١٣)، «العبر» (١/ ٢١٠ ـ ٢١١) «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩)، «مسالك الأبصار» (٦/ ١٧١ ـ ١٧٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ٧ ـ ٣٣)، «الوافي» (٢٥/ ٣٩ ـ ٤٣)، «سرح العيون» (٢٦٠ ـ ٢٦٣)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٧)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٧٤ ـ ١٧٥)، «الديباج المذهب» (١/ ٨٢ ـ ١٣٩)، «حياة الحيوان» (٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦)، «وفيات ابن قنفذ» (١٤١ ـ ١٤٢)، «غاية النهاية» (٢/ ٣٥ ـ ٣٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٦ ـ ٨)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٩٦ ـ ٩٧)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٣٩٩)، «طبقات الحفاظ» (٩٦) (طبعة الثقافة ١٠٤ ـ ١٠٥)، «فاكهة الصيف» (٣٩٠ ـ ٣٩٢)، «تاريخ الخلفاء» (٣٠٢، ٣٣٠، ٣٣٨) (طبعة صادر ٣١٠، ٣٣٩، ٣٤٧)، «طبقات المفسرين» (٢/ ٢٩٤ ـ ٣٠١)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢٥)، «شذرات الذهب» (٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥٤)، «نزهة الجليس» (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٩)، «إتحاف السادة» (١/ ٣١٧ ـ ٣٢٨)، «روضات الجنات» (٧/ ٢١١ ـ ٢١٦)، «تاريخ آداب اللغة العربية» (٢/ ٤٤٦ ـ ٤٤٥)، «الأعلام» (٥/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٩)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٧٥٢).

(١) أخرجه الحميدي في «جذوة المقتبس» (٢/ ٤٨٥) قال: قال إبراهيم بن نصر: وحدثنا محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول، وذكره. وأورده مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ٣٠).

(٢) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٥، طبعة المغرب ١/ ١٨٠). ودون الفقرة الأخيرة منه في «الديباج المذهب» (١/ ١١١).

وعن ابن سَرْح قال: سمعتُ عبد الله بن وهب يقول: لَوْ أَرَدْتُ أنْ أنْصَرِفَ كُلَّ يَوْمٍ بِأَلْواحِي مَلأى عِنْدَ مالِكِ بن أنَسٍ فِيمَا يُسْأَلُ، ويَقُولُ: لا أَدْرِي، لانْصَرَفْتُ بِهَا. قالَ ابنُ سَرْحٍ: وَقَدْ صَارَ لا أدْري عِنْدَ أهْلِ زَمَانِنَا هَذَا عَيْبٌ[١].

وقال عبد الله بن وهب: وكنتُ أسمعه كثيراً ما يقول: لا أدري[٢].

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٧٩) قال: أنبأنا العباس بن محمد بن العباس، أخبرنا أحمد بن عمرو بن سرح، سمعت ابن وهب يقول: به.
وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٢٣) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، ثنا أبو حفص التنيسي عن ابن وهب قال: «لو شِئْتُ أنْ أمْلأَ ألواحي مِنْ قول مالك بن أنس: «لا أَدْرِي». فَعَلْتُ. وأخرجه الحميدي في «جذوة المقتبس» (٢/ ٤٨٥) قال: أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد قال: حدثنا الكِناني قال: حدثنا أحمد بن خليل قال: حدثنا خالد بن سعد قال: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبي زيد قال: حدثنا إبراهيم بن نصر قال: أخبرنا أبو طاهر، عن ابن وهب قال: (لو شئت أن أنصرف كلّ يوم عن مالك وألواحي مملوءة من «لا أدري» لفعلت). وأورده ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٦، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٩) بلفظ: «لو كتبنا عن مالك: لا أدري، لملأنا الألواح».
وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٧، طبعة المغرب ١/ ١٨٣) بلفظ: «لو ملأ رجلٌ صحيفتَه مِن قول مالكٍ: لا أدري لَفَعَلَ قبلَ أنْ يُجيبَ في مسألة». وأورده الجزري في «المختار» (٤/ ٢٦٧). والذّهبي في «السير» (٨/ ١٠٨).
(٢) «جامع بيان العلم» (٣٥٦، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٩).

وقال: سَألتُ مالكاً في ثلاثين ألف مسألة، نوازل في عُمُره، فقال في ثُلُثِها، أو في شَطْرها، أو ما شاءَ الله منها: لا أُحْسِن ولا أدري[(١)].

قال الهيثم بن جميل الأنطاكي: شَهِدْتُ مالكاً سُئِلَ عن ثمانٍ وأربعين مسألةً، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري[(٢)].

---

(١) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٧، طبعة المغرب ١/ ١٨٣).

(٢) أخرجه أبو زرعة في «تاريخه» (١/ ٤٢٢) قال: أخبرني الوليد بن عتبة قال: حدثنا الهيثم. ومن طريق أبي زرعة، أخرجه ابن عبد البرّ في «الانتقاء» (٣٨) قال: حدثنا خلف بن قاسم قال: نا أبو الميمون قال: نا أبو زرعة الدّمشقي، به. وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٦، طبعة المغرب ١/ ١٨١)، وابن صلاح في «أدب المفتي» (٧٩)، وابن فرحون في «الديباج» (١/ ١١٢). والمناوي في «الكواكب الدرية» (٢/ ٤٢١). وذكره الذّهبي في «السير» (٨/ ٧٧) بلفظ: «قال الهيثم بن جميل: (سمعتُ... فأجاب في اثنتين وثلاثين منها بـ «لا أدري»). وأورده الغزالي في «الإحياء» (١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠)، ونقله عنه الدميري في «حياة الحيوان» (٢/ ٣٢٦) قال الشافعي: «إنِّي شهدتُ مالكاً وقد سئل...»، وبعده: «ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بأن يقر على نفسه بأنّه لا يدري. وزاد المرتضى في شرحه: «بل يجب أنْ يجيب في كلّ مسألة مهما أمكن لئلا ينسب الجهل إلى نفسه. ومثله عن الشافعي، ذكره ابن وردان في «تاريخ العباسيين» (٨٧) نقلاً عن «التمهيد» لابن عبد البرّ في الباب السادس من أبواب العلم. والخبر في: «ربيع الأبرار» (٣/ ٢٧٢)، و«المستطرف» (١/ ٧٥).

قال خالد بن خداش المهلَّبي: قدمتُ على مالك بن أنس من العراق بأربعين مسألة، فسألته عنها، فما أجابني منها إلَّا في خمسِ مسائل[١].

وقال إسماعيل بنُ أبي أُوَيْس: سُئِلَ مالكٌ مَرَّةً عن نيِّفٍ وعشرين مسألة، فما أجاب منها إلَّا في واحدة.

وربَّما سُئِلَ عن مائة مسألة، فيُجيب منها في خَمْسٍ أوْ عَشْرٍ، ويقول في الباقي: لا أدْرِي[٢].

وقال عبدِ الله بن أبي حسَّان اليحصبيّ: سُئِلَ مالكٌ عن اثنَتين وعشرين مسألةً بِحَضْرَتِي فَمَا أجابَ إلَّا في اثْنَتَيْن، بعدَ أنْ أكثرَ من قولِ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله العَلِيّ العَظيم[٣].

وقال يوسف بن محمد البلوي: يُرْوَى عن مالك رضي الله عنه أنَّه كان يُكتب إليه بالمسائل، فيجيب في الأقلِّ منها، ويكتب على الأكثر: لا أدْرِي[٤].

---

(١) أخرجه ابن عبد البرّ في «الانتقاء» (٣٨) قال: وروينا عن خالد بن خداش أنّه قال، وذكره. وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٦، طبعة المغرب ١/ ١٨١)، والذهبي في «السير» (٨/ ٧٧) عن خالد بن خداش، به.

(٢) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٦، طبعة المغرب ١/ ١٨٣).

(٣) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٧ و٤٨١، طبعة المغرب ١/ ١٨٤ و٣/ ٣١١).

(٤) «ألف باء» (١/ ٢٢).

وقال عبد الله بن وهب: قال لي مالك: كان رسول الله ﷺ، إمام المسلمين، يُسأل عن الشيء فلا يُجيبُ حتَّى يأتيه الوَحْيُ من السَّماء[١].

وقال: وسمعت مالكاً وذكر قول القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: لئن يعيش المرء جاهلاً خير له من أنْ يقول على الله عَزَّ وجَلَّ مَا لا يعلم. فقال مالك: هذا كلام يقبل، ثمَّ ذكر أبا بكر الصّديق وما خصّه الله عَزَّ وجَلَّ به من الفضل وآتاه إيّاه. قال مالك: يقول أبو بكر في ذلك الزَّمان: لا أدري. قال مالك: ولا يقول هذا لا أدري[٢].

---

(١) أخرجه الحميدي في «جذوة المقتبس» (١/ ١٩٣) قال: أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة قال: أخبرني أحمد بن خليل قال: حدثنا خالد بن سعد قال: حدثنا أحمد بن خالد قال: أخبرنا يحيى بن عمر قال: أخبرنا الحارث بن مسكين قال: أخبرنا ابن وهب.
وأورده ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٦، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٩) وزاد: «وذكر عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك بعض هذا، وفي روايته هذه: الملائكة قد قالت ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢]».

(٢) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧) قال: حدثني محمد بن أبي زكير قال: أخبرني ابن وهب، وذكره. وأخرجه ابن بطّة العكبري في «الخلع وإبطال الحيل» (٥٠) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثني أبو زائد، حدثني ابن وهب قال، وذكره بخلاف بسيط. وأورده ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٦، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٩) بلفظ: «. . . على الله ما لا يعلم، ثمَّ قال: هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد خصَّه الله تعالى بما خصَّه من الفضل يقول: لا أدري».

وقال بعضهم له: إذا قُلْتَ أنْتَ يا أبا عبد الله: لا أَدْري، فَمَنْ يَدْري؟، **قال:** وَيْحَك! ما عَرَفْتَني! ومَنْ أنا؟ وأيُّ شيءٍ مَنْزلتي حتَّى أَدْري ما لا تَدْرُون؟ ـ ثمَّ أخَذَ يَحْتَجّ بحديث ابن عُمَر ـ ، وقال: هذا ابن عُمَر يَقُول: لا أَدْري، فَمَنْ أنا؟ وإنَّما أهْلَكَ النَّاسَ العُجُب وطَلَبُ الرياسَة، وهذا يَضْمَحِلُّ عَنْ قَليل. **وقال مَرَّةً أُخرى:** قد ابتُلي عُمَر بن الخطَّاب بهذه الأشياءِ فَلَمْ يُجِب فيها. وقال ابن الزُّبير: لا أَدْري، وابنُ عُمَر: لا أَدْري(١).

وقال مُصعب بن عبد الله الزّبيري: سُئِلَ مالك عن مسألةٍ، فقال: لا أَدْرِي، فقال له السَّائلُ: إنَّها مَسْأَلَة خفيفَة سَهْلَة، وإنَّما أَرَدْتُ أنْ أُعْلِمَ بها الأمير، وكانَ السَّائل ذا قَدْرٍ، فَغَضِبَ مالك وقال: مَسْأَلَة خَفيفَة سَهلة! ليسَ في العِلْم شَيْءٌ خَفيف؛ أمَ سَمِعْتَ قَوْلَ الله تَعالَى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمّل: ٥] فَالعِلْمُ كلُّه ثَقيل، وبخاصَّةٍ مَا يُسَاءَلُ عنه يَوْمَ القيامَة(٢).

وقال مالك بن أنس: وإذا كانَ أصحابُ رَسُولِ الله ﷺ تَصْعُبُ عليهم المسائِلُ، ولا يُجيبُ أَحَدٌ منهم عَن مسألةٍ حتَّى يأخُذَ رَأْي صاحِبِهِ مَعَ ما رُزِقُوا مِنَ السَّدادِ والتَّوفيقِ والطَّهارَةِ، فَكَيْفَ بِنَا الَّذين غَطَّتِ الذُّنُوبُ والخَطايا قُلُوبَنا(٣).

---

(١) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٧، طبعة المغرب ١/ ١٨٤).

(٢) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٧، طبعة المغرب ١/ ١٨٤)، وببعض الاختلاف في «أدب المفتي» (٨٠)، و«إعلام الموقعين» (٤/ ٢٦٣)، و«بدائع الفوائد» (٣/ ٢٧٦).

(٣) «أدب المفتي» (٨٠)، و«إعلام الموقعين» (٤/ ٢٦٣)، و«بدائع الفوائد» (٣/ ٢٧٦).

قال سعيد بن سليمان: قَلَّ ما سمعتُ مالكاً يُفْتِي بشيءٍ إلَّا تَلَا هذه الآيَةَ: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢][١].

وقال محمد بن القاسم: عن مالك: أنّه كان يكثر أنْ يَقُول: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢][٢].

وقال أشهب بن عبد العزيز: سُئِلَ مالك عن مسألةٍ فَأَجابَ فيها، ثمَّ قال مَكانه: لا أَدْري، إنْ نَظِنُّ إلَّا ظَنًّا، إنَّما هو الرأيُ، وأنا أخطىء وأرجع، وكلّ ما أقول يُكتب[٣].

وقال بعضهم: ما سمِعتُ قَطُّ أكثرَ قَوْلاً من مالك «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله»، ولو نشاء أنْ ننصرِفَ بألواحِنا مملوءَةً بِقَوْلِهِ: لا أَدْري، ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢]، لَفَعَلْنا[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٢٣) قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا موسى بن هارون، ثنا نصر بن داود بن طوق قال: سمعت سعيد بن سليمان يقول.
وأورده الجزري في «المختار» (٤/ ٢٦٨).

(٢) «جذوة المقتبس» (٢/ ٤٢١) قال: حدثنا سحنون والحارث بن مسكين، عن ابن القاسم، وذكره. وأورد ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٤٩٤، طبعة ابن الجوزي ٢/ ١٠٧٥)، وابن القيّم في «إعلام الموقعين» (١/ ٦٥) قال: وقد روي عن مالك أنّه قال في بعض ما كان ينزل فيسئل عنه فيجتهد فيه رأيه: (الآية).

(٣) «ترتيب المدارك» (١/ ١٥٠، طبعة المغرب ١/ ١٩٠).

(٤) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٨، طبعة المغرب ١/ ١٨٥).

قال عبد الله بن وهب: سمعتُ مالكاً يقول: يَنْبَغي للعالِم أنْ يأْلَف فِيما أشْكِلَ عَليه قَوْل: لا أَدْرِي، فإنَّه عَسى أنْ يُهَيَّأَ له خَيْر[1].

قال عبد الله بن وهب: سمعت مالكاً يقول: إذا ذهب الإنسان يريد أنْ يعلم ما لم يُعْلَم، فيوشك أنْ يخسر، وقد أدَّبنا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢][2].

وقال عبد الله بن عبد الحكم: كان مالك إذا سئل عن المسألة، قال للسائل: انْصَرِفْ، حتَّى أنظر. فينصرف ويتردّد فيها، فقلنا له في ذلك، فَبَكَى وقال: إنّي أخاف أنْ يكونَ لي من السَّائِلِ يومٌ، وأيُّ يومٍ[3].

وقال مروان بن محمد: كنتُ أرى مالكاً يقول للرَّجل يَسأله: اذْهَبْ حتَّى أنظُرَ في أمرك. فقلت: أنَّ الفِقْهَ من بالِه، وما رَفَعَه الله إلَّا بالتَّقوى[4].

---

(١) أورده ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٦، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٣٩) قال: وذكر ابن وهب في «كتاب المجالس» قال، وذكره. وورد بلفظ: «قال مالك: من فقه العالم أنْ يقولَ: لا أعلم؛ فإنّه عسى أن يتهيأ له الخير» في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٨)، و«الآداب الشرعية» (٢/ ٦٥).

(٢) أخرجه أبو زرعة في «تاريخه» (١/ ٤٤٠) قال: أخبرني الحارث بن مسكين عن ابن وهب، وذكره.

(٣) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٤، طبعة المغرب ١/ ١٧٨)، و«الديباج المذهب» (١/ ١١١)، و«الكواكب الدرية» (٢/ ٤٢١).

(٤) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٥، طبعة المغرب ١/ ١٨٠).

قال عبد الله بن وهب: سمعت مالكاً وقال له عبد الرحمن بن القاسم: يا أبا عبد الله ليس بعدَ أهل المدينة أحدٌ أعلمَ بالبيوعِ من أهل مصر. فقال مالك: ومن أين علموا ذلك؟ قال: مِنك يا أبا عبد الله. فقال له مالك: ما أعلمُها أنا، فكيف يعلمونها بي؟[١].

قال عبد الرحمن بن مهدي: رأيتُ رجلاً جاء إلى مالك بن أنس يَسأله عَن شيءٍ أيَّاماً مَا يُجيبُه، فقال: يا أبا عبد الله إنِّي أريدُ الخروج، وقَد طالَ التَّرَدُّد إليك؟. **قال:** فأطرقَ طويلاً، ثمَّ رَفَعَ رأسَهُ، وقال: ما شاءَ اللهُ يا هذا، إنِّي إنَّما أتَكَلَّمُ فيما أحْتَسِبُ فيهِ الخيرَ، ولَسْتُ أُحْسِنُ مَسْألتكَ هذه[٢].

وقال عمرو بن يزيد: قلتُ لمالك: يا أبا عبد الله، يأتيك ناسٌ من بلدانٍ شتَّى قد أنْضوا مطاياهم، وأنفقوا نفقاتهم، يسألونك عمَّا جعل الله عندك من العلم، تَقُول: لا أدري! **فقال:** يا عبد الله، يأتيني الشَّامي من شامه، والعراقي من عراقه، والمصري من مصره، فيسألوني عن الشيء

---

(١) أخرجه ابن عبد البرّ في «الانتقاء» (٣٧) قال: ذكر أبو بشر الدولابي قال: نا يونس بن عبد الأعلى قال: أنا ابن وهب.
والذّهبي في «السير» (٨/ ٧٦) عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٢٣) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا يحيى يقول: سمعت علي بن عبد الله يقول: حدثني عبد الرحمن بن مهدي قال. وأورده ابن صلاح في «أدب المفتي» (٧٨ ـ ٧٩)، وابن القيّم في «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٩)، «وبدائع الفوائد» (٣/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٥).

لَعَلِّي أنْ يبدو لي فيه غير ما أجيب به، فأين أجدهم؟. **قال عمرو:** فأخبرت الليث بن سعد بقول مالك هذا؛ فَبَكَى. ثمَّ قال: مالك، فإنَّ مالكاً ـ واللهِ ـ أقوى من اللَّيث، واللَّيث ـ واللهِ ـ أضعف من مالك(١).

وقال مصعب بن عبد الله الزّبيري: وَجَّهَني أبي بمسألَةٍ، ومعي صاحبها، إلى مالك، فقصَّها عليه، فقال: ما أُحْسِن فيها جَواباً، اسألوا أهلَ العِلم(٢).

وقال أبو مصعب الزّهري: قال لنا المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي: تَعالوا نجتمعُ ونَستذكرُ كلَّ ما بقي علينا ممَّا نُريد أنْ نسأل عنه مالكاً، فمكثنا نجمعُ ذلك، وكتبناه في قُنْداق، ووجَّه به المغيرةُ إليه، وسأله الجَواب، فأجابَه في بعض، وكتب في الكثير منهُ: لا أَدْري. فقال المغيرة: يا قوم! لا والله، ما رَفَعَ اللهُ هذا الرَّجلَ إلَّا بالتَّقوى، مَنْ كانَ منكم يُسْأَل عَن هذا فَيَرْضَى أنْ يَقولَ: لا أَدْرِي(٣).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٢٤) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن عبد العزيز، ثنا الحارث بن مسكين عن عمرو بن يزيد بن شيخ من أهل مصر ـ صديق لمالك بن أنس قال، وذكره، عدا الفقرة الأخيرة «فبكى ثمَّ قال.. إلخ».
ومن طريقه، أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٣٦٠) والزيادة منه.
وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٦، طبعة المغرب ١/ ١٨٢) من طريق ابن وهب وذكره باختلاف بسيط، والفقرة الأخيرة منه بلفظ: «فبكى وقال: مالكٌ واللهِ أقْوَى من اللَّيْث، أو نحو هذا».
(٢) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٧، طبعة المغرب ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤).
(٣) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٧، طبعة المغرب ١/ ١٨٣)، والقُنْداق: صحيفة الحساب (تركية).

وقال المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي: كنتُ أسأل مالكاً، عن القول يَقوله: من أين قال؟ فصلَّى يوماً إلى جانبي، فقال لي: يا أبا هاشم، إنَّك تكرم عَلَيَّ وتسألني عمَّا لا أجيب فيه النَّاس، فإنْ أجبتك اجترؤوا عَلَيَّ، وأُحِبّ ألَّا تفعل، ولكن اكتُبْ ما تريد من المسائل، وابعث بها تحت خاتمك، أجبك فيما أمكنني إنْ شاء الله. فانصرفتُ مسروراً، وقلتُ لأصحابنا، اكتُبُوا مسائل، فكتبناها في نصف طومار، وختمت عليها، ووجَّهتها إليه، فقامت عنده أربعة أشهر، فجاءتني بخاتمه بعد ذلك، وقد أجاب في ثلث تلك المسائل، وقال في باقيها لا أدْرِي[١].

وقال عبد الله بن وهب: قال لي مالك رحمه الله ـ وهو يَنْكر كثرة الجواب للمسائل ـ: يا عبد الله: ما علمته فَقُلْ بِهِ ودُلَّ عليه، وما لم تعلم فاسكت عنه، وإيَّاك أنْ تتقلَّدَ النَّاس قِلادة سوء[٢].

وسأله آخَرُ؛ فلم يُجبه، فقال له: يا أبا عبد الله أجبني! فقال: ويحك! أتريد أنْ تجعلني حُجَّةً بينك وبين الله؟ فأحتاج أوَّلاً أنْ أنظر كيف خلاصي ثمَّ أخلّصك[٣].

---

(١) «ترتيب المدارك» (١/ ٢٨٥، طبعة المغرب ٣/ ٧).

(٢) أخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٤٩٢، طبعة ابن الجوزي ٢/ ١٠٧١) قال: حدثنا عبد الرحمن بن يحيى، ثنا علي بن محمد، ثنا أحمد بن داود، ثنا سحنون، ثنا ابن وهب، وذكره. وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٠) قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، نا أحمد بن منصور هو الرمادي، ثنا حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، به. وأورده ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (١/ ١١٣ و٢/ ٢٤٩).

(٣) «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٥، طبعة المغرب ١/ ١٨١).

وسُئِلَ مالك عن المرأة التي سَمَّت النَّبيّ ﷺ بخيبر ما فعل بها؟ **فقال:** ليس عندي بها علم، وسأسأل أهل العلم. فلقي محمد بن عمر الواقدي فقال: يا أبا عبد الله ما فعل النَّبيّ ﷺ بالمرأة التي سَمَّته بخيبر؟ **فقال:** الذي عندي أنَّه قتلها. فقال مالك: قد سألتُ أهل العلم فأخبروني أنَّه قتلها[1].

ويُقال: إنَّ مالكاً رضي الله عنه، لمّا وادع يحيى بن يحيى قال له: أوصيك بأربع كلمات:

الأولى: أجمع لك فيها فقه الفقهاء، إذا سُئِلْتَ عن شيء لا تعرفه، فقل: لا أدري.

والثانية: أجمع لك فيها حكمة الحكماء، إذا جالست قوماً فكن أصمتَهم، فإنْ أصابوا أصبت معهم، وإنْ أخطؤوا سَلِمْت.

والثالثة: أجمع لك فيها طبَّ الأطبَّاء، أنْ تضع يدك في الطَّعام وأنت تشتهيه، وترفع يدك وأنت تشتهيه؛ فإنَّك إذا فعلت ذلك لم يصبك مرض إلَّا مرض الموت[2].

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٨) قال: أخبرني الحسن بن أبي طالب، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا ابن المغيرة، حدثنا الحارث بن محمد قال: حدثني رجل من أصحابنا قال: حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الحارث ـ أو سمعته أنا من محمد بن صالح قال، وذكره.

(٢) «زهر الأكم في الأمثال والحكم» (١/ ١٩٣) وقد تقدّم في ترجمة وهب بن منبّه أنّه من كلامه، وهو الأشبه. **والخبر أيضاً فيه:** أنّه أوصاه بأربع والمذكور منها ثلاث، كما في ترجمة وهب.

قال عبد الرحمن بن مهدي: كنَّا عند مالك بن أنس، فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله جِئْتُكَ من مسيرة ستّة أشهر، حَمَّلني أهل بلادي مسألةً أسألُكَ عنها. قال: فَسَلْ. قال: فسأل الرّجل عن أشياء فقال: لا أُحْسِن. قال: فقُطع بالرّجل كأنّه قد جاء إلى من يعلم كلّ شيء قال: وأيّ شيء أقول لأهل بلادي إذا رجعت إليهم؟ قال: تقول لهم: قال مالك بن أنس: لا أُحْسِن(١).

---

(١) أخرجه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٦١ ـ ٦٢) قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي. ومن طريقه، أخرجه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (٣٥٥ ـ ٣٥٦، طبعة ابن الجوزي ١/ ٨٣٨) قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الرازي بمكَّة، ثنا أبو محمد عبد الرحمن الرازي، به. وعن أبي حاتم نقله النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٧٨)، والذّهبي في «تاريخ الإسلام» (١١/ ٣٣٠)، والمرتضى في «إتحاف السادة» (١/ ٣٢٠).

وأخرجه الآجري من وجه آخر في «أخلاق العلماء» (١١٣ ـ ١١٤) قال: أنبأنا جعفر الصَّندلي، أنبأنا صالح بن أحمد، عن أبيه قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «جاء رجل إلى مالك بن أنس يسأل عن شيء. فقال له مالك: لا أدري، قال الرجل: فأذكر عنك أنَّك لا تدري. قال: نعم احْكِ عنِّي أنِّي لا أدري». وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٤) قال: أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنائي قال: ثنا أحمد بن سليمان النجاد، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: «سأل رجل من أهل المغرب مالك بن أنس عن مسألة، فقال: لا أدري. فقال: يا أبا عبد الله، تقول لا أدري؟ قال: نعم، فبلِّغ مَن وراءك أنِّي لا أدري». ومثله ذكره ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (١/ ٤٨) قال عبد الله بن أحمد في مسائله: سمعت أبي يقول: وذكره. وأخرجه أبو نعيم =

. . . .

= في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٢٣) قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن أحمد بن عمر، ثنا عبد الله بن أحمد بن كليب، حدثني أبو طالب عن أبي عبد الله قال: سمعت ابن مهدي يقول: «سألَ رجلٌ مالكاً عن مسألة، فقال: لا أُحسنها. فقال الرّجلُ: إنِّي ضربتُ إليك من كذا وكذا لأسألكَ عنها. فقال له مالك: فإذا رجعتَ إلى مكانكَ وموضعكَ فأخبرهم أنِّي قد قلت لك إنِّي لا أحسنُها». ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ٤٣)، وذكره أيضاً في كتابه «صفة الصفوة» (٢/ ١٧٩)، ومثله ابن الأثير في «المختار» (٤/ ٢٦٥). وأخرجه ابن عبد البرّ في «الانتقاء» (٣٧) قال: ذكر أبو بشر الدولابي قال: نا جعفر بن محمد قال: نا أحمد بن إبراهيم الدروقي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «سأل رجل مالكاً عن مسألة وذكر أنهم أرسلوه يسأله عنها من مسيرة ستَّة أشهر. قال: فأخبر الذي أرسلك أنِّي لا علم لي بها. قال: ومن يعلمها. قال: من علَّمه الله. قال عبد الرحمن: قالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢]. وذكر مثله دون السَّند، وعدا فقرة: «قال عبد الرحمن: قالت الملائكة..» القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٥، طبعة المغرب ١/ ١٨٠). وبعدها أوردها مرّة أخرى بلفظ: «وسأله رجل عن مسألة اسْتَوْدَعه إيّاها أهلُ المغرب، فقال: ما أدري، ما ابتلينا بهذه المسألة في بلدنا، ولا سمعنا أحداً من أشياخنا تكلَّم فيها، ولكن تَعُود. فلمَّا كان من الغد جاءه، وقد حَمَلَ ثِقْلَه على بَغْلَةٍ يَقُودها، فقال: مسألتي؟ فقال: ما أدري ما هِيَ؟ فقال الرّجل: يا أبا عبد الله! تركتُ خَلْفي من يقول: ليس على وجه الأرض أعلمُ منك. فقال مالك غيرَ مُسْتَوْحِش: إذا رجعتَ فأخبرهم أنّي لا أُحْسِن». وأورده ابن الجوزي في «صيد الخاطر» (٣٥٤ ـ ٣٥٥) في فصل، قال: «إذا صَحَّ قصدُ العالِم؛ استراحَ من كُلَفِ التَّكَلُّفِ. فإنَّ كثيراً من العلماء يأنَفون من قولِ: لا أدري، فيحفظونَ بالفَتْوى جاهَهم عند النَّاسِ؛ لئلَّا يُقالَ: جَهِلوا =



الفُضَيْل بن عِيَاض رحمه الله

قال: ليسَ لأحدٍ أنْ يقعد مع مَنْ شاء، لأنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يَقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٨]، ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠].

وليسَ له أنْ يَنْظر إلى مَنْ يشاء، لأنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يَقول: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

وليسَ له أنْ يَقول ما لا يَعْلَم، أو يَستمع إلى ما شاء، أو يهوى

= الجواب، وإنْ كانوا على غيرِ يقينٍ ممَّا قالوا، وهذا نهايةُ الخِذْلان. وقد رُوي عن مالكِ بن أنسٍ: أنَّ رَجُلاً سألَهُ عن مسألةٍ، فقال: لا أدري! فقال: سافرْتُ البُلْدانَ إليك! فقال: ارجعْ إلى بَلَدِكَ، وقُلْ: سألتُ مالكاً، فقالَ: لا أدري. فانظرْ إلى دينِ هذا الشَّخصِ وعقلهِ؛ كيفَ اسْتَراحَ من الكُلْفَةِ، وسَلِمَ عند الله عزَّ وجلَّ. ثمَّ إنْ كانَ المقصودُ الجاهَ عندَهم؛ فقلوبُهم بيدِ غيرِهم. واللهِ؛ لقد رأيتُ مَنْ يُكْثِرُ الصلاةَ والصَّومَ والصَّمتَ، ويَتَخَشَّعُ في نفسه ولباسِهِ، والقلوبُ تَنْبُو عنه، وقَدْرُه في النّفوسِ ليس بذاك! ورأيتُ مَنْ يَلْبَسُ فاخرَ الثّياب، وليس له كبيرُ نَفْلٍ ولا تَخَشُّعٍ، والقلوبُ تتهافتُ على محبَّتِهِ. فتدبَّرْتُ السَّبَبَ، فوجدتُه السَّريرةَ. كما رُوِيَ عن أنس بن مالكٍ: أنَّه لم يكنْ له كبيرُ عملٍ من صلاةٍ وصوم وإنَّما كانتْ له سريرةٌ. فَمَنْ أصلَحَ سريرتَه؛ فاحَ عبيرُ فضلِهِ، وعَبَقَتْ القلوبُ بنشرِ طيبِه. فاللهَ اللهَ في السَّرائرِ؛ فإنَّه ما يَنْفَعُ مع فسادِها صلاحُ ظاهرٍ. وأورده أمين نخلة في «الهواء الطّلق» (١٣٧) وقال معلّقاً: «مالك بن أنس لا يتوقَّف عن قول «لا أدري» في مسألة لا معرفة له بها، فأمَّا أنصاف الجهلاء، وأصحاب الدَّعوى العريضة، فإنَّهم لا يسكتون عن الجواب في مسألة. يخافون على جاههم في العلم!!).

ما شاء، لأنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يَقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٨][1].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨) قال: أخبرنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن عيسى بن زيد، حدثنا محمد بن أبي نملة قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: وذكره.

والفُضَيْلُ بن عِيَاض بن مسعود بن بِشْر التّيميّ اليَرْبُوعِيّ المَرْوَزِيّ: **أبو علي**: شيخ الحرم المكّي وشيخ الإسلام وأحد أئمة الهدى، ومن أكابر العبّاد والصّلحاء. كان إماماً ربّانياً قانتاً لله نبيلاً فاضلاً عابداً وَرِعاً ثقة ثبتاً كثير الحديث. ولد بسمرقند، ونشأ بأبِيْوَرْد، وقدم الكوفة وسمع بها، ثمَّ انتقل إلى مكّة وجاور بها، إلى أنْ مات بها رحمه الله سنة سبع وثمانين ومائة، وقد نيّف على الثّمانين، في خلافة هارون الرّشيد.

من كلامه: لا حَجَّ ولا جِهادَ أشَدُّ مِنْ حَبْسِ اللّسان، وليس أحدٌ أشدَّ غَمّاً ممّن سجن لسانَه. وقال: مَنْ خافَ اللهَ كَلَّ لِسانُه. وقال: من أُوتي علماً لا يزداد فيه خوفاً وحزناً وبكاءً خليقٌ أنْ يكون أُوتي علماً لا ينفعه، ثمَّ قرأ: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٥٩، ٦٠]. وقال: يا مسكين، أنتَ مُسيءٌ وتَرَى أنَّك محسن، وأنت جاهل وترى أنَّك عالِم، وتبخلُ وترى أنَّك كريم، وأحمق وترى أنَّك عاقل، أجَلُكَ قصير، وأمَلُكَ طويل. وقال: إنَّما هما عالِمان: فعالُم الدُّنيا علمهُ منشورٌ، وعالُم الآخرة علمُه مستورٌ. احذروا عالِمَ الدُّنيا، لا يضرّكم بِسُكْره، العلماء كثير، والحكماء قليل. وقال: بلغني أنَّ العُلماء فيما مضى، كانوا إذا تَعلَّموا عَمِلُوا، وإذا عَمِلُوا شُغِلُوا، وإذا شُغِلُوا فُقِدُوا، وإذا فُقِدُوا طُلِبُوا، فإذا طُلِبُوا هَرَبُوا.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٤٣)، «تاريخ خليفة» (٤٥٨)، «طبقات خليفة» (٥٠٤)، «التاريخ الكبير» (٧/ ١٢٣)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ١٧٢)، «تاريخ الثقات» (٣٨٤)، «المعارف» (٥١١)، «المعرفة =

. . . .

= والتاريخ» (١/ ١٧٩)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٦٨، ٥٥٧)، «ذيل المذيل» (٦٨٥)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٧٣) (طبعة العلمية ٧/ ٩٧)، «مروج الذهب» (٣/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٣٥)، «الثقات» (٤/ ١٩٤ ـ ١٩٥)، «الفهرست» (٣٩٠)، «تاريخ ابن زبر» (١٧٩، ١٨٠)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١١٨٦ ـ ١١٨٧)، «طبقات الصوفية» (٦ـ ١٤)، «حلية الأولياء» (٨/ ٨٤ ـ ١٣٩)، «الرسالة القشيرية» (٤٢٤ ـ ٤٢٥)، «القند في ذكر علماء سمرقند» (٦٤٧ ـ ٦٥٠)، «المختار من مناقب الأبرار» (١/ ٧ ـ ٢١)، «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣٧٥ ـ ٤٥٣)، «المنتظم» (٩/ ١٤٨ ـ ١٥٢)، «صفة الصفوة» (٢/ ٢٣٧ ـ ٢٤٧)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ١٩٣ ـ ٢١٣)، «شرح مقامات الحريري» (٣/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧)، «التدوين في أخبار قزوين» (٤/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣)، (طبعة العلمية ٤/ ٣١ ـ ٣٣)، «الكامل» (٦/ ١٨٩، ٢٢٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٥١ ـ ٥٢)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٤٧ ـ ٥٠)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٩٨ ـ ٣٣١)، «خلاصة الذهب المسبوك» (١١١، ١١٢، ١٥٤)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٧)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٩ ـ ٥٤)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٨١ ـ ١٩٠) (١٢/ ٣٣١ ـ ٣٤٤)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٢١ ـ ٤٤٢)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦)، «العبر» (١/ ٢٣١)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٤٣٩)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٨٤)، «مسالك الأبصار» (٨/ ٣٤ ـ ٣٨)، «الوافي» (٢٤/ ٨٠ ـ ٨٢)، «مرآة الجنان» (١/ ٤١٥ ـ ٤١٧)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٩٨ ـ ١٩٩)، «الجواهر المضية (٢/ ٧٠٠ ـ ٧٠٢)، «طبقات الأولياء» (٢٦٦ ـ ٢٧٠)، «حياة الحيوان» (١/ ١٣٥ ـ ١٣٧)، «وفيات ابن قنفذ» (١٤٦)، «العقد الثمين» (٧/ ١٣ ـ ١٩)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠)، «لسان الميزان» (٩/ ٣٩٢)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٢١ ـ ١٢٣)، «طبقات الحفاظ» =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سُفيان بن عُيينَة رحمه الله

قال أحمد بن حنبل: مَا رأيتُ مثل ابن عُيينة في الفَتْوَى، أحسن فُتْيَا منه، كانَ أهون عليه أنْ يَقول: لا أَدْرِي(١).

= (١١٠) (طبعة الثقافة ١١٩)، «تاريخ الخلفاء» (٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠» (طبعة صادر ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٣٩٥ـ ٤٠٣)، «شذرات الذهب» (٢/ ٣٩٩ ـ ٤٠١)، «روضات الجنات» (٦/ ١٩ ـ ٢٢)، «تاريخ زيدان» (٢/ ٤٥١)، «الأعلام» (٥/ ١٥٣)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٧٢٣ ـ ٧٢٤).

(١) «إعلام الموقعين» (١/ ٤٨) قال: قال أبو داود في مسائله: سمعت أحمد بن حنبل، وذكره.
وأورده أيضاً في (٤/ ٢٤٨) قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: «ما رأيتُ مثل ابن عُيينة في الفُتْيا أحسن فُتياً منه، كان أهون عليه أنْ يقولَ: لا أدري، مَنْ يُحْسِنُ مثل هذا؟! سَلِ العُلَماء».
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٨٣) قال: أخبرنا الحسن بن إسحاق الخولاني، أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال لي الشّافعيُّ: «ما رَأَيْتُ أَحَداً جَمَعَ اللهُ بِهِ مِنْ أَدَاةِ الفُتْيَا، ما جَمَعَ في ابن عُيَيْنَةَ، وما رَأَيْتُ أَوْقَفَ أَوْ أَجْبَنَ عَنِ الفُتْيَا مِنْهُ».
وسُفيان بن عُيَيْنَة بن أبي عمران ميمون الهِلاليُّ مولاهم، أبو محمد: العلّامة الحافظ شيخ الإسلام محدّث الحَرَم. كان إماماً حجّة حافظاً واسع العلم كبير القدر، زاهداً وَرِعاً، اتّفقت الأئمة على الاحتجاج به لحفظه وأمانته. ولد بالكوفة، وسكن مكّة وتُوُفِّي بها رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن إحدى وتسعين سنة.
من أخباره: قال الشّافعي: ما رأيتُ أحداً من النَّاس فيه جزالة العلم ما في ابن عُيينة، وما رأيتُ أحداً أَكَفَّ عن الفُتْيا منه.
وقال أحمد بن حنبل: كان ابن عيينة لا يُفتي في الطَّلاق، ويقول: مَنْ يُحْسِنُ هذا؟!. وقال عُبَيد بن جنَّاد: سمعت ابن عُيينة، وسألُوه أنْ يُحدِّث، =

. . . .

= فقال: ما أراكُم لِلحديث موضعاً، ولا أراني أنْ يُؤخذَ عنِّي أهلاً، وما مَثلي ومَثلُكُم إلَّا ما قال الأوّلُ: افْتَضَحُوا فاصْطَلَحُوا. وروى أحمد بن محمد بن أيوب ـ صاحب المغازي ـ قال: اجتمع النَّاس إلى سفيان بن عيينة فقال: من أحوج النّاس إلى هذا العلم؟ فسكتوا، ثمّ قالوا: تكلَّم يا أبا محمد. قال: أحوج النَّاس إلى هذا العلم العُلماء، وذلك أنَّ الجهل بهم أقبح، لأنَّهم غايةُ النَّاس وهم يُسألون.

ومن كلامه: أرفعُ النَّاسِ مَنزِلَةً عندَ اللهِ مَنْ كان بينَ اللهِ وبينَ عِبادِهِ، وهم الأنبياءُ والعُلماءُ. وقال: أعلم النَّاس بالفتوى أسكتهم فيها، وأجهل النَّاس بالفتوى أنطقهم فيها. وقال: لا تَدخلُ هذه المحابرُ بيتَ رجلٍ إلَّا أشقى أهلَه وولَده. وقال: العِلْمُ إذا لم يَنْفَعْك ضَرَّك.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٤١ ـ ٤٢)، «تاريخ خليفة» (٣٣٨، ٤٦٨)، «طبقات خليفة» (٥٠٣)، «التاريخ الكبير» (٤/ ٩٤ ـ ٩٥)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠)، «تاريخ الثقات» (١٩٤ ـ ١٩٥)، «المعارف» (٥٠٦ ـ ٥٠٧)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٨٥ ـ ١٨٨، ٢/ ١٥٨، ٣/ ٨، ٣٦٩) (وانظر: الفهرس ٣/ ٥٦٠ ـ ٥٦٢)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٧٨، ٥٣٥)، (وانظر: الفهرس ٨٧٣ ـ ٨٧٥)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٤٣١، ٤٤٣)، «أخبار القضاة» (انظر: الفهرس ١/ ١٦، ٢/ ٤٧٦، ٣/ ٣٥١)، «ذيل المذيل» (٦٦١)، «الجرح والتعديل» (١/ ٣٢ ـ ٥٤، و٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧) (طبعة العلمية ١/ ٧٠ ـ ٨٥ و٤/ ٢١١ ـ ٢١٣)، «مروج الذهب» (٣/ ٣٦٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٣٥ ـ ٢٣٦)، «الثقات» (٣/ ٤١٢)، «الكامل» لابن عدي» (١/ ١٨٢ ـ ١٨٥)، «الفهرست» (٤٧٥ ـ ٤٧٦)، «تاريخ ابن زبر» (١٠٥، ١٨٩)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٢٨٥ ـ ١٢٨٨)، «حلية الأولياء» (٧/ ٢٧٠ ـ ٣١٨)، «الإرشاد» (١/ ٣٥٤ ـ ٣٨٠)، «تاريخ بغداد» (٩/ ١٧٤ ـ ١٨٤)، «الأنساب» (٤/ ٥١٥) (في الهلالي)، =

وقال مروان بن محمد: سمعت سفيان بن عيينة وسأله رجل عن مسألة، فقال: لا أدري. فقال له: يا أبا محمد إنَّها قد كانت، فقال له سفيان: فإذا قد كان قد كانت، وأنا لا أدري فأيشْ أعمل[1].

= «المنتظم» (١٠/ ٦٦ ـ ٦٩)، «صفة الصفوة» (٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٧)، «المختار من مناقب الأخيار» (٣/ ٥ ـ ١٢)، «الكامل» (٦/ ٣٠١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٣)، «خلاصة الذهب المسبوك» (١٩٤ ـ ١٩٦)، «تهذيب الكمال» (٣/ ٢٢٣ ـ ٢٢٨)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٦)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٩١ ـ ٢٠٠) (١٣/ ١٨٩ ـ ٢٠١)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٥٤ ـ ٤٧٥)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٥)، «العبر» (١/ ٢٥٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧)، «المغني» (١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٦٦٥ ـ ٦٦٨)، «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٤١١ ـ ٤١٨)، «الوافي» (١٥/ ٢٨١ ـ ٢٨٢)، «مرآة الجنان» (١/ ٤٥٩)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٤٤)، «الجواهر المضيّة» (٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢)، «وفيات ابن قنفذ» (١٤٩)، «العقد الثمين» (٤/ ٥٩١ ٥٩٢)، «غاية النهاية» (١/ ٣٠٨)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٥٩ ـ ٦١)، «لسان الميزان» (٩/ ٣١٤)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٥٨)، «طبقات الحفاظ» (١١٩) (طبعة الثقافة ١٢٧ ـ ١٢٨)، «فاكهة الصيف» (٣٦٤ ـ ٣٦٦)، «تاريخ الخلفاء» (٣٧٨) (طبعة صادر ٣٩١)، «طبقات المفسرين» (١/ ١٩٦ ـ ١٩٨)، «تاريخ ثغر عدن» (٢/ ٩٣ ـ ٩٤)، «الطبقات السنيّة» (٤/ ٤٣ ـ ٤٦)، «الكواكب الدرية» (١/ ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٢)، «شذرات الذهب» (٢/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧)، «تاريخ زيدان» (٢/ ٤٥١)، «أعيان الشيعة» (٧/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧)، «الأعلام» (٣/ ١٠٥)، «معجم المؤلفين» (١/ ٧٧١ ـ ٧٧٢)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤١٣).

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٩٥) قال: حدثنا محمد بن علي، ثنا أحمد بن الحسين بن طلاب، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا مروان بن =

وقال علي بن المديني: كان سُفيان إذا سُئِلَ عن شيء يقول: لا أُحْسِن. فيقال: مَنْ نسأل؟ فيقول: سل العُلماء وسَل الله التَّوفيق(١).

وقال أحمد بن أبي داود: صلّينا مع سفيان بن عيينة على جنازة، فسأله رجل عن مسألة، فقال: ما أُحْسِن.

قال: وسمعت سفيان بن عيينة وسأله رجل في المسجد الحرام ونحن عنده جلوس: يا أبا محمد إنَّا نغزو أرض الرُّوم فيُخرج معنا بالطاحونة، فقال: سَل عن هذا أهل الشام، فإنّهم أعلم به منّا(٢).

= محمد قال، وذكره. وأخرجه أيضاً في (١٠/ ٢٢) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن الحسين، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا مروان بن معاوية الفزاري قال: «شهدت سفيان بن عيينة وسأله رجل عن مسألة فقال: لا أدري. فقال له: يا أبا محمد، إنَّها قد كانت. فقال سفيان: وإذا كانت وأنا لا أدري فأيش تعمل».

(١) أورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٥٨)، والذّهبي في «السير» (٨/ ٤٦٨) بهذا اللّفظ. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا يحيى محمد بن عبد الرحيم يقول عن علي بن المديني قال: «كان سُفيان إذا سُئِلَ عن شيء يقول: لا أُحْسِن. فيقول: مَنْ يسأل؟ فيقول: سل العُلماء وسَل الله التَّوفيق». وعنه ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة» (١/ ٦٦١). وأورده ابن القيّم في «إعلام الموقعين» (٤/ ٢٤٨) قال: قال أبو داود في مسائله: سمعت أحمد يقول: «ما رأيتُ مثل ابن عُيينة في الفُتْيا أحسن فتياً منه، كان أهون عليه أنْ يقولَ: لا أدري، مَنْ يُحْسِنُ مثل هذا؟! سَلِ العُلَماء».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٩٥) قال: حدثنا محمد، ثنا أحمد، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أحمد بن أبي داود، وذكره.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وقال علي بن يونس بن عياض اللَّيثي: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: ناكح أمّه وابنته وهادم الكعبة وقاتل النَّفس التي حرَّمَ الله أهون في النَّار عذاباً من رجل يتكلَّم في مسألة بغير علم.

قال عبد الله بن عون: يريد بذلك الكلام في المسألة النَّازلة(١).

وسُئِلَ رحمه الله عن قوله: لا شيء أشدّ من الورع. قال: إنَّما معنى ذلك لأنّه لا شيء أشدّ على الجاهل من أنْ يكون عالماً يعلم ما له وعليه، وكيف يتقدّم وكيف يتأخَّر، والورع على وجهين، ورع الصّمت وهو الذي يعرفه العامَّة، إذا سُئِلَ عمَّا لا يعلم قال: لا أعلم، فلا يقول إلَّا فيما يعلم، وورع منطق يلزمه الورع القولي، لأنَّه يعلم فلا يجد بُدّاً من أنْ ينكر المنكر ويأمر بالخير، ويحسن الحسن ويقبح القبيح، وهو الذي أخذ الله به ميثاق أهل الكتاب لَيُبَيِّننه للنَّاس ولا يكتمونه، وهو أشدّ الورعين وأفضلهما، والعامَّة لا يجعلون الورع إلَّا السّكوت، وأمَّا القول والجراءة على القول وإنْ كان عالماً فهو عندهم قلَّة الورع(٢).

الإمام الشَّافعيّ رحمه الله

سئل الشافعي عن مسألة، فسكت، فقيل: ألا تجيب رحمك الله؟ فقال: حتَّى أدري الفضل في سكوتي أو في الجواب(٣).

---

(١) «رياض النّفوس» (١/ ٢٩٤).

(٢) «حلية الأولياء» (٧/ ٢٩٨).

(٣) أورده الغزالي في «إحياء علوم الدين» (١/ ٣٠٣) وقال معلّقاً: «فانظر في مراقبته لِلِسانه مع أنّه أشدّ الأعضاء تسلّطاً على الفقهاء وأعصاها عن الضّبط والقهر، وبه يستبين أنّه كان لا يتكلّم ولا يسكت إلَّا لنيل الفضل وطلب =

. . . .

= الثّواب». وقال الزبيدي شارح الإحياء: «وهكذا كان شأن الأئمة يسكتون عن جملة من المسائل ويَكِلُونَ علمها إلى الله تعالى». والخبر في: «الانتقاء» (١٠١)، و«أدب المفتي» (٧٩)، و«إعلام الموقعين» (٤/ ٢٦٤)، و«بدائع الفوائد» (٢/ ٢٧٧).

ومحمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطّلبيّ: أبو عبد الله: الإمام العلم البحر المجتهد ناصر السُنّة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السُنّة وإليه نسبة الشّافعية كافَّة. أعرف النّاس بالفقه والقراءات والسُنّة واللّغة وأيّام العرب والشعر. ولد بغزّة، ونشأ بمكّة، وتُوُفِّي رحمه الله بمصر ستة أربع ومائتين، وهو ابن أربع وخمسين سنة.

من أخباره: قال يونس الصَّدَفيُّ: ما رأيتُ أعقلَ من الشّافعي، ناظرتُه يوماً في مسألةٍ، ثمَّ افترقنا، ولَقِيَني، فأخذ بيدي، ثمَّ قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أنْ نكونَ إخواناً وإنْ لم نَتَّفِقْ في مسألة.

ومن كلامه: وددتُ أنَّ كلّ عِلم أعلمه يَعلمه النَّاس أؤجَرُ عليه ولا يَحْمَدُوني. وقال: ألّفتُ هذه الكُتب ولم آل فيها، ولا بدّ أنْ يوجد فيها الخطأ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. فما وجدتم في كتبي هذه ممّا يخالف الكتابَ أو السُنّةَ، فقد رجعتُ عنه. وقال: إنْ لم يكن الفُقَهاءُ العامِلون أولياءَ الله، فما للهِ وَليٌّ. وقال: ينبغي للفقيهِ أنْ يَضَعَ التُّرابَ على رأسِهِ تواضُعاً لله، وشُكراً له. وقال: العالِمُ يَسألُ عمَّا يَعلمُ وعمَّا لا يعلَمُ، فيُثبِّتُ ما يَعلَمُ، ويَتعلَّم ما لا يَعلم، والجاهِلُ يَغضَبُ من التَّعَلُّم، ويَأنَفُ من التَّعليم. وقال: من طلب العلم فليدقّق لئلّا يضيع دقيق العلم.

ترجمته وأخباره في: «التاريخ الكبير» (١/ ٤٢)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ٢١٣)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٠١ ـ ٢٠٤) (طبعة العلمية ٧/ ٢٧٠ ـ ٢٧٣)، «مروج الذهب» (٤/ ٢٣ ـ ٢٤)، «الثقات» (٥/ ٤٠٦)، «الكامل» =

. . . .

= لابن عدي (١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٩)، «الفهرست» (٤٤١ ـ ٤٤٥)، «تاريخ ابن زبر» (١٩٠، ١٩٤)، «حلية الأولياء» (٩/ ٦٣ ـ ١٦١)، «الإرشاد» (١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢)، «تاريخ بغداد» (٢/ ٥٦ ـ ٧٣)، «الانتقاء» (٦٥ ـ ١١٩)، «طبقات الفقهاء» (٦٠ ـ ٦٢)، «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨٤) (طبعة السعودية ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٧٠)، «ترتيب المدارك» (١/ ٣٨٢ ـ ٣٩٦) (طبعة المغرب ٣/ ١٧٤ ـ ١٩٥)، «الأنساب» (٣/ ٩٦ ـ ٩٨) (في الشافعي)، «تاريخ دمشق» (٥١/ ٢٦٧ ـ ٤٣٨)، «المنتظم» (١٠/ ١٣٤ ـ ١٤٠)، «صفة الصفوة» (٢/ ٢٤٨ ـ ٢٥٩)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ٣٠٧ ـ ٣٤٢)، «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٨٩ ـ ٩٧)، «معجم الأدباء» (١٧/ ٢٨١ ـ ٣٢٧) (طبعة الغرب ٦/ ٢٣٩٣ ـ ٢٤١٨)، «معجم البلدان» (٤/ ٢٠٢)، «التّقييد» (٤٢ ـ ٤٤)، «الكامل» (٦/ ٣٥٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٤٤ ـ ٦٧)، «وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٣ ـ ١٦٩)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٣٥٥ ـ ٤١٥)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٢٠٧ ـ ٢٠٩)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٢٦ ـ ٢٧)، «نهاية الأرب» (٢٢/ ٢١١)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٢٠٩ ـ ٢١٥)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٥١٦ ـ ٥١٩)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٠١ ـ ٢١٠) (١٤/ ٣٠٤ ـ ٣٤٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥ ـ ٩٩)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٦١ ـ ٣٦٣)، «العبر» (١/ ٢٦٩)، «المغني» (٢/ ٥٥٢)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤)، «مسالك الأبصار» (٦/ ٢٠٨ ـ ٢١٨)، «الوافي» (٢/ ١٧١ ـ ١٨١)، «مرآة الجنان» (٢/ ١٣ ـ ٢٨)، «طبقات السبكي» (المجلّد الأوّل)، «طبقات الأسنوي» (١/ ١٨ ـ ٢٠)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٥١ ـ٢٥٤)، «طبقات ابن كثير» (١/ ١٧ ـ ١١٠)، «الديباج المذهب» (٢/ ١٥٦ ـ ١٦١)، «وفيات ابن قنفذ» (١٥٥ ـ ١٥٦)، «العقد الثمين» (١/ ٤١٨ ـ ٤٢٠)، «غاية النهاية» (٢/ ٩٥ ـ ٩٧)، «المقفّى» (٥/ ٣٠٩ ـ ٤١٩)، «تهذيب التهذيب» =

وقال يونس بن عبد الأعلى: سُئِلَ الشَّافعيّ عن مسألة وأنا حاضر، فقال: يا يونس أَجِبْ فيها. فقلتُ: إِيَّاكَ سَأَلَ، أصلَحَكَ الله. قال: أَجِبْ فيها. قلتُ: يُلْتَمَس منك الجواب، (قال): إِنَّ الجواب فيها بعيد غير أنِّي أعدّ له علّة وأكره أنْ أجيب عن مسألة فيقال لي: من أين قلت؟ فأسكت ـ أو تكلّم كلاماً نحوه[1].

قال محمد بن عبد الحكم: سألتُ الشَّافعيَّ رضي الله عنه عن المُتْعَة أكان فيها طلاق أو ميراث أو نفقة تجب أو شهادة؟ فقال: لا والله ما أدري[2].

= (٣/ ٤٩٧ ـ ٥٠٠)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧)، «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٦٨ ـ ٣٧٠)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٤٤٤ ـ ٤٤٧)، «طبقات الحفاظ» (١٥٧) (طبعة الثقافة ١٧١ ـ ١٧٣)، «فاكهة الصيف» (٣٨٥ ـ ٣٩٠)، «تاريخ الخلفاء» (٢٩٢، ٣٧٨، ٣٩٨، ٤٩٩) (طبعة صادر ٢٩٩، ٣٩١، ٤١٤، ٥٢٨)، «حسن المحاضرة» (١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤)، «المنهج الأحمد» (١/ ١٤٠ ـ ١٥٤)، «طبقات المفسرين» (٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، «طبقات ابن هداية الله» (١١ ـ ١٤)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٧٠٢ ـ ٧١٠)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٩ ـ ٢٤)، «نزهة الجليس» (٢/ ٢٠٧ ـ ٢١٢)، «إتحاف السادة» (١/ ٣٠٠ ـ ٣١٦)، «روضات الجنات» (٧/ ٢٤٥ ـ ٢٥١)، «تاريخ زيدان» (٢/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨)، «الأعلام» (٦/ ٢٦)، «معجم المؤلفين» (٣/ ١١٦ ـ ١١٧)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ١٧٠ ـ ١٧٣)، «معجم الشعراء العباسيون» (٢٢٥ ـ ٢٢٦)، «المكتبة الشعرية» (٨٣ ـ ٨٤)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٧٨٦ ـ ٧٨٧).

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ١٣٥) قال: حدثنا محمد بن المظفر، ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الأنطاكي، ثنا يونس ح وحدثنا محمد المظفر، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى، وذكره.

(٢) «تذكرة السامع» (٤٢)، «إعلام الموقعين» (٤/ ١٩٩).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عيسى بن أَبان رحمه الله

عن إبراهيم بن حميد البصري المعروف بالكلابزي قال: سمعت أبي يقول: كنَّا نخاصم إلى عيسى بن أبان وهو قاضي البصرة في ضيعتنا المعروفة بالكلابزية وفي الشَّرائط التي هي موقوفة عليها، فكان يرددنا في ذلك، فلمَّا كان في يوم من الأيَّام تقدَّمنا إليه فقلنا: أيّها القاضي! قد طال أمرنا في هذه الضَّيْعة واحتجنا إلى أنْ يفصل القاضي بيننا، فإنَّا لا ندري إلى مَنْ نرجع سواه؛ قال: فمدَّ يده فأخذ طويلته من رأسه ثمَّ قال: والله ما يُحْسِن القاضي جواب مسألتكم هذه، فإنْ صبرتم إلى أن يفتح الله فيها شيئاً لي ولكم، وإنْ لم تفعلوا فشأنكم[1].

---

(١) أخرجه الصيرمي في «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (١٤٤) قال: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: ثنا الدامغاني قال: ثنا الطحاوي قال: سمعت إبراهيم بن حميد البصري، وذكره.

وعيسى بن أَبان بن صَدَقَة البغدادي، أبو موسى: قاضٍ من كبار فقهاء الحنفيّة، ولي القضاء بالبصرة عشر سنين. كان سريعاً بإنفاذ الحكم، عفيفاً. وله تصانيفُ وذكاءٌ مُفْرِطٌ، وفيهِ سخاءٌ وكرمٌ زائدٌ. تُوُفِّي رحمه الله بالبصرة سنة إحدى وعشرين ومائتين، في خلافة المعتصم.

ترجمته وأخباره في: «تاريخ خليفة» (٤٧٦)، «أخبار القضاة» (٢/ ١٧٠ ـ ١٧٢، ٣/ ٢٧٣)، «الفهرست» (٤٣٤ ـ ٤٣٥)، «تاريخ ابن زبر» (٢٠٩)، «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (١٤١ ـ ١٤٨)، «تاريخ بغداد» (١١/ ١٥٧ ـ ١٦٠)، «طبقات الفقهاء» (١٤٣)، «الأنساب» (٤/ ١٢ ـ ١٣) (في القاضي)، «المنتظم» (١١/ ٦٧ ـ ٦٨)، «الكامل» (٦/ ٤٦٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٤٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٢١ ـ ٢٣٠) (١٦/ ٣١١ ـ ٣١٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٤٠)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٣٧٤)، «مسالك الأبصار» (٦/ ٥٢ ـ ٥٥)، «الجواهر المضيّة» (٢/ ٦٧٨ ـ ٦٨٠)، =



سليمان بن داود الشَّاذَكُونِيُّ رحمه الله

قال ابن عَرْعَرة: كنتُ عند يحيى بن سعيد، وعنده بُلْبُل، وابن أبي خُدُّوَيْه، وعلي (ابن المديني). فأقبل ابن الشَّاذَكُونيّ فسمع عليّاً يقولُ ليحيى: طارِقٌ وإبراهيمُ بن مُهاجِرٍ؟ فقال يحيى: يَجْرِيانِ مجرًى واحداً، فقال الشَّاذَكونيّ: نَسْأَلُكَ عَمَّا لا تَدْرِي، وتَكَلَّفُ لَنَا ما لا تُحْسِنْ، إنَّما تُكْتَبُ عَلَيْكَ ذُنوبُك. حَدِيثُ إبراهيمَ بن مُهاجِرٍ خمسُمائة، وحديثُ طارِقٍ مائتين، عِنْدَكَ عن إبراهيمَ مائَةٌ، وعن طارِقٍ عَشْرَةٌ، فَأَقْبَلَ بَعْضُنا على بَعْضٍ فَقُلْنَا: هَذَا ذُلٌّ. فقال يحيى: دَعُوهُ، فإن كلَّمْتُمُوهُ، لم آمَنْ أنْ يَقْرِفَنَا بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا[1].

= «لسان الميزان» (٦/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧) (أبو محمد)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٣٥)، «تاج التراجم» (٢٢٦ ـ ٢٢٧)، «الأعلام» (٥/ ١٠٠)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٥٨٩).

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٢٣، ٣٤٩، ٤/ ٣٠٠) قال: أنبأنا زكريا بن يحيى، حدثني أحمد بن محمد، حدثنا ابن عرعرة قال: به. وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٣ ـ ٤٤) قال: أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا عبد الله بن عدي، أخبرنا زكريا بن يحيى السَّاجي، حدثني أحمد بن محمد، حدثنا ابن عرعرة، وذكره. وأورده الذّهبي في «تاريخ الإسلام» (١٧/ ١٧٨)، «وسير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٨١). وابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ١٤٥) وقال معلّقاً: (قلت: هذا دالّ على سَعَة حفظ الشّاذكوني ومعرفته).

وسليمان بن داود بن بِشْر بن زياد المِنْقَرِيُّ البَصْرِيُّ، أبو أيوب، المعروف بالشَّاذَكُونِيُّ: من أفراد الحفَّاظ؛ إلَّا أنَّه ضعيف، تكلَّم علماء الجرح والتَّعديل فيه. قال الذهبي: مع ضعفِه لم يكَد يُوجَدُ له حَديثٌ ساقِط. ولد في البصرة، وجالس الأئمة والحفاظ ببغداد، ثم خرج إلى أصبهان فسكنها، =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يحيى اللَّيثي رحمه الله

قال زونان بن الحسن: جُمِعْنا لشيء سألنا عنه السُّلطان، فكلّنا قال في مسائله: لا أدري، وأبو محمد يحيى اللَّيثي إلَّا عبد الملك بن حبيب فإنَّه ادَّعى فيها رواية، فخرج إلينا الرَّسول وقال لنا: الأمير يقول لكم:

= وانتشر حديثه بها. تُوُفِّي رحمه الله بالبصرة، وقيل: بأصبهان، سنة أربع وثلاثين ومائتين. في خلافة المتوكل.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٢٥)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ٢٥٦)، «المعارف» (٥٢٧)، «تاريخ الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٤٩٣)، «الجرح والتعديل» (٤/ ١١٤) (طبعة العلمية ٤/ ١١٢)، «مروج الذهب» (٤/ ٦٣)، «الثقات» (٥/ ١٩٥)، «الكامل» لابن عدي (١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، ٤/ ٢٩٩ ـ ٥٠٣)، «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ١٢٣ ـ ١٢٧)، «ضعفاء الدارقطني (٢٢٦)، «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١)، «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٠ ـ ٤٨)، «طبقات الحنابلة» (١/ ١٦٣) (طبعة السعودية ١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٧)، «الأنساب» (٣/ ٩٢) (في الشَّاذَكوني)، «المنتظم» (١١/ ٢١٢ ـ ٢١٤)، «الضعفاء» لابن الجوزي (٢/ ١٨)، «الكامل» (٧/ ٤٥)، «طبقات علماء الحديث» (٢/ ١٥٣ ـ ١٥٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٣١ ـ ٢٤٠) (١٧/ ١٧٦ ـ ١٨٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٧٩ ـ ٦٨٤)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩)، «العبر» (١/ ٣٢٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٩١ ـ ٢٩٢)، «المغني» (١/ ٢٧٩)، «الوافي» (١٥/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠)، «عيون التواريخ» (طبعة الثقافة ٢٢٧)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٣١٢)، «المقصد الأرشد» (١/ ٤١٤ ـ ٤١٥)، «لسان الميزان» (٤/ ١٤٢ ـ ١٤٨)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٧٧)، «طبقات الحفاظ» (٢١٦) (طبعة الثقافة ٢٣٦ ـ ٢٣٧)، «تاريخ الخلفاء» (٤٠٣) (طبعة صادر ٤١٩)، «المنهج الأحمد» (٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٥٨)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤٣١).

ما تقولون في ما قال عبد الملك بن حبيب؟. **فقال أبو محمد:** عبد الملك يدَّعي رواية ونحن لا ندَّعيها، وصاحب الرّواية أَوْلَى بما رَوى[(١)].

---

(١) «أخبار الفقهاء والمحدثين» (٢٧٨).

ويحيى بن يحيى بن أبي عيسى كثير بن وِسْلاس البربريُّ المَصْمُوديُّ، اللَّيثي بالولاء، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره. قرأ بقرطبة، ورحل إلى المشرق شاباً، فسمع الموطّأ من الإمام مالك وأخذ عن علماء مكّة ومصر وعاد إلى الأندلس، فنشر فيها مذهب مالك، وتفقّه به جماعة لا يحصون. وكان مع إمامته ودينه مكيناً عند أمراء الأندلس معظّماً، عفيفاً عن الولايات منزَّهاً. وكان يسمّيه مالك عاقل الأندلس. تُوُفِّي رحمه الله بقرطبة سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقيل: ثلاث، وله اثنتان وثمانون سنة.

ترجمته وأخباره في: «أخبار الفقهاء والمحدثين» (٢٦١ ـ ٢٧٩)، «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ٨٩٨ ـ ٩٠٠)، «الإرشاد» (١/ ٢٦٤ـ ٢٦٥)، «الانتقاء» (٥٨ ـ ٦٠)، «طبقات الفقهاء» (١٥٧)، «جذوة المقتبس» (٢/ ٦٠٩ ـ ٦١٢)، «الأنساب» (٤/ ٣١١) (في المصمودي)، «ترتيب المدارك» (١/ ٥٣٤ ـ ٥٤٧) (طبعة المغرب ٣/ ٣٧٩ ـ ٣٩٤)، «بغية الملتمس» (٢/ ٦٨٥ ـ ٦٨٧)، «وفيات الأعيان» (٦/ ١٤٣ ـ ١٤٦) «المغرب في أخبار المغرب» (١/ ١٦٣ ـ ١٦٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٣١ ـ ٢٤٠) (١٧/ ٤١٤ ـ ٤١٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥١٩ ـ ٥٢٥)، «العبر» (١/ ٣٣٠)، «عيون التواريخ» (طبعة الثقافة ٢٢٦ ـ ٢٢٧)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٥٧٢ ـ ٥٧٧)، «مرآة الجنان» (٢/ ١١٣ ـ ١١٤)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢١٣)، «الديباج المذهب» (٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣)، «وفيات ابن قنفذ» (١٧٢)؛ «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٩٩)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٧٨)، «تاريخ الخلفاء» (٤٠٣) (طبعة صادر ٤١٩)، «نفح الطيب» (٢/ ٩ ـ ١٢)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٦٠)، «الأعلام» (٨/ ١٧٦).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

قال أبو داود في مسائله: ما أُحْصِي ما سَمِعْتُ أحمدَ بن حنبل سُئِلَ عن كثيرٍ مِمَّا فيه الاختلافُ في العلم فيقول: لا أدري[1].

---

(١) «إعلام الموقعين» (١/ ٤٨ و٤/ ٢٤٨).

وأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الشَّيْبانيُّ الوائليُّ، أبو عبد الله: إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السُنّة. أطبقت الأمّة على تعظيمه وتوقيره، وإجلاله واحترامه في علمه وزهده وورعه وسعة فنونه وصبره على المحنة وقيامه لله بالسُنَّة، فهو حبر الأمَّة، وإمام الأئمة في زمانه. أصله من مرو، وولد ببغداد، وتُوُفِّي بها رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين، وله سبع وسبعون سنة، في خلافة المتوكل.

من كلامه: مَنْ عَرَّضَ نفسه للفُتْيا فقد عَرَّضها لأمرٍ عظيم، إلَّا أنَّه قد تُلْجىء الضّرورةُ.

ومن دعائه: اللَّهُمَّ مَنْ كانَ على هَوًى، أو على رأيٍ وهو يظنّ أنَّه على الحق، فرُدَّه إلى الحق حتَّى لا يَضِلَّ مِنْ هذه الأمَّة أحدٌ.

ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٥٣)، «التاريخ الكبير» (٢/ ٥)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤)، «تاريخ الثقات» (٤٩)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢١٢) (وانظر: الفهرس ٣/ ٤٣٦)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٤٧٢)، «تاريخ الطبري» (٨/ ٦٣٧، ٦٤١، ٦٤٤)، «الجرح والتعديل» (١/ ٢٩٢ ـ ٣١٣، ٢/ ٦٨ ـ ٧٠) (طبعة العلمية ١/ ٢٤٦ ـ ٢٥٩، ٢/ ٢٤ ـ ٢٥)، «مروج الذهب» (٤/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، «الثقات» (٥/ ١٢)، «الكامل» لابن عدي (١/ ٢١٠ ـ ٢١٢)، «الفهرست» (٤٨١ ـ ٤٨٢)، «تاريخ ابن زبر» (١٦١، ٢٢٤، ٢٢٥)، «التعديل والتجريح» (١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠)، «حلية الأولياء» (٩/ ١٦١ ـ ٢٣٣)، «الإرشاد» (٢/ ٥٩٧ ـ ٥٩٨)، «تاريخ بغداد» (٤/ ٤١٢ ـ ٤٢٥)، «الانتقاء» (١٠٧)، «طبقات الفقهاء» =

. . . .

= (١٠١)، «طبقات الحنابلة» (١/ ٤ ـ ٢٠) (طبعة السعودية ١/ ٨ ـ ٤٤)، «الأنساب» (٢/ ٩٨ ـ ٩٩) (في الحنبلي)، «تاريخ دمشق» (٥/ ٢٥٢ ـ ٣٤١)، «الإنباء في تاريخ الخلفاء» (١٠٥، ١١٨)، «المنتظم» (١١/ ٢٠، ٤٣، ٢٨٦ ـ ٢٨٩)، «صفة الصفوة» (٢/ ٣٣٦ ـ ٣٥٩)، «المختار من مناقب الأخيار» (١/ ٣٢٥ ـ ٣٣٧)، «التّقييد» (١٥٨ ـ ١٦٤)، «الكامل» (٦/ ٤٢٣ ـ ٤٢٧، ٤٤٥، ٧/ ٧٥، ٨٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١١٠ ـ ١١٢)، «وفيات الأعيان» (١/ ٦٣ ـ ٦٥)، «الفخري» (٢١٧)، «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٠ ـ ٢٥٧)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٣٠ ـ ٣١، ٣٣، ٣٩)، «نهاية الأرب» (٢٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٦، ٢٨٩)، «تهذيب الكمال» (١/ ٦٨ ـ ٧٧)، «طبقات علماء الحديث» (٢/ ٨١ ـ ٨٣)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٤١ ـ ٢٥٠) (١٨/ ٦١ ـ ١٤٤)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧٧ ـ ٣٥٨)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢)، «العبر» (١/ ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٤٢)، «عيون التواريخ» (طبعة الثقافة ٢٩١ ـ ٣١٧)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١٠ ـ ٣١١)، «مسالك الأبصار» (٦/ ٣٧٥ ـ ٣٨٠)، «إكمال تهذيب الكمال» (١/ ١١٤ ـ ١٣٩)، «الوافي» (٦/ ٣٦٣ ـ ٣٦٩)، «مرآة الجنان» (٢/ ٧٧، ٧٩، ١٣٢ ـ ١٣٤)، «طبقات السبكي» (٢/ ٢٧ ـ ٦٣)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، ٣٢٥ ـ ٣٤٣)، «طبقات ابن كثير» (١/ ١١٧ ـ ١٢٠)، «العقد المذهب» (١٨ ـ ١٩)، «وفيات ابن قنفذ» (١٧٦)، «غاية النهاية» (١/ ١١٢)، «طبقات ابن شهبة» (١/ ٥٦ ـ ٥٨)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٣ ـ ٤٤)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦)، «المقصد الأرشد» (١/ ٦٤ ـ ٧٠)، «طبقات الحفاظ» (١٨٩ ـ ١٩١) (طبعة الثقافة ٢٠٨ ـ ٢١٠)، «فاكهة الصيف» (٣٧١ ـ ٣٧٢)، «تاريخ الخلفاء» (٣٥٣ ـ ٣٥٧، ٣٨١، ٤٠٣، ٤٠٩)، (طبعة صادر ٣٦٦ ـ ٣٦٩، ٣٩٤، ٤١٨، ٤٢٨)، «المنهج الأحمد» (١/ ٦٩ ـ ١٢٨)، =

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنتُ أسمع أبي كثيراً يُسْأَل عن المسائل فيقول: لا أدري. ويقف إذا كانت مسألة فيها اختلاف، وكثيراً ما كان يقول: سَلْ غيري، فإنْ قيل له: مَنْ نَسأل؟ قال: سَلُوا العُلماء، ولا يكادُ يُسَمِّي رَجُلاً بِعينه[١].

وقال أبو بكر أحمد بن محمد الأثرم: سمعتُ أبا عبد الله أحمد يُستفتى فيكثر أنْ يقول: لا أدري، وذلك فيما قد عرف الأقاويل فيه، وذلك أنَّه يُسأل عن اختياره فيذكر الاختلاف، وقال: ومعنى قوله: لا أدري، أيْ لا أدري ما أختار من ذلك. وربّما سمعته يقول في المسألة لا أدري، ثمَّ فيها أقاويل[٢].

= «طبقات المفسرين» (١/ ٧١ ـ ٧٢)، «تاريخ ثغر عدن» (٢/ ١٣ ـ ١٤)، «الكواكب الدرية» (١/ ٢/ ٥١٧ ـ ٥٢٢)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٨٥ ـ ١٩٨)، «أخبار الدول» (١/ ٩٧، ١٠١ ـ ١٠٤)، «نزهة الجليس» (٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨)، «إتحاف السادة» (١/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، «روضات الجنات» (١/ ١٩٣ ـ ٢٠٣)، «تاريخ زيدان» (٢/٤٤٨)، «الأعلام» (١/ ٢٠٣)، «معجم المؤلفين» (١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢)، «إتحاف الخلان» (١/ ١٦١ ـ ١٦٢).

(١) «إعلام الموقعين» (١/ ٤٨).

(٢) أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٥) قال: أخبرنا البرمكي قال: أنا محمد بن عبد الله بن بخيت قال: نا عمر بن محمد الجوهري قال: نا أبو بكر الأثرم قال: وسمعت، وذكره. وأورده ابن الصلاح في «أدب المفتي» (٧٩) ولفظه: «وروينا عن أبي بكر الأثرم، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يُسْتَفْتَى فيكثر أنْ يقولَ: لا أدري، وذلك فيما قد عَرَفَ الأقاويلَ فيهِ».

وقال زكريَّا بن يحيى النَّاقد: سَمِعْتُ أحمدَ بن حنبلٍ ـ وإنْسانٌ يَسْأَلُهُ ـ فَجَعَلَ يَقولُ لَهُ: سَلْ مَنْ يَعْلَمُ، سَلْ مَنْ يَعْلَمُ[1].

وقال يعقوب بن إسحاق بن بختيان: سألتُ أحمدَ عَن مَسألَةٍ؟ فقال: يُقالُ: إنَّ العِلْمَ خَزائِنُ، والمَسألَةُ تَفْتَحُهُ، دَعْنِي حتَّى أَنْظُر فيها[2].

ونقل المَرْوَزِّيّ: أنَّ رَجُلاً تَكَلَّمَ بِكلامٍ أنْكَرَهُ عَليه أبو عبد الله قال: هذا مِن حُبِّهِ الدُّنيا يُسْأل عن الشَّيء الّذي لا يُحْسِن فَيَحْمِلُ نفسه على الجواب. أو نحو هذا عن حمّاد[3].

وقال محمد بن النَّقيب الجرجرائيُّ: سَمِعْتُ أبا عبد الله ـ وسُئِلَ عَن الرَّجُلَ يُفْتِي بَغَيْرِ علْمٍ ـ قال: يُرْوَى عَن أبي موسَى قال: يَمْرُقُ مِنْ دِينِهِ[4].

---

(١) «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٩، طبعة السعودية ١/ ٤٢٤)، وقال أبو بكرٍ الخَلَّالُ: أخبرني زكريا، وذكره.

(٢) «طبقات الحنابلة» (١/ ٤١٦، طبعة السعودية ٢/ ٥٥٦)، «المقصد الأرشد» (٣/ ١٢٢)، «المنهج الأحمد» (٢/ ١٧٦).

(٣) «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٣).

(٤) «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣١، طبعة السعودية ٢/ ٣٩٥)، و«المقصد الأرشد» (٢/ ٥٢٨)، و«المنهج الأحمد» (٢/ ٤٢). وفي «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٣): «قال محمد بن حرب: سمعت أبا عبد الله وسئل عن الرّجل يفتي بغير علم؟ قال: يروى عن أبي موسى قال: يمرقُ من دينه». وقول أبي موسى قد تقدَّم في ترجمته.

قال إبراهيم الحربي: قيل لأحمد: في الحَديث ما لا نَدْري إيشْ مَعناه؟ **قال:** نَعَمْ، كثير، ومَنْ يَتَعاطَى مَعنى ذلك يُخْطِىء كثيراً، إلَّا بِأثَرٍ[(١)].

عن جابر بن سَمُرَة، قال: ماتَت ناقة بالحرَّة وإلى جنبها أهل بيت محوَجُون، فرخص لهم رسول الله ﷺ في أكلها، فأكلوها شتوتهم. قال أبو جعفر القاضي: قال أبي: قلتُ لأحمد بن حنبل: أيُّ شيءٍ عندك في هذا الحديث؟ قال: الحديثُ صَحيح، ولا أعرف معناه[(٢)].

سحْنُون التَّنوخيُّ رحمه الله

قال ابن وضّاح: سُئِلَ سحنون: أَيَسَعُ العالِمَ أنْ يَقُول: لا أدْري فيما يَدْري؟ **فقال:** أمَّا ما فيه كتابٍ قائم أو سُنَّة ثابتة فلا يسعه ذلك. وأمَّا

---

(١) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الرّاوي» (٢/ ١٥٤ ـ ١٥٥) قال: أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكبري، نا محمد بن أيوب بن المعافى. قال: إبراهيم الحربي: وذكره. وأخرجه السَّمعاني في «أدب الإملاء» (٦٣) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الشاهد في كتابه إليّ أنَّ أبا إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي أجاز لهم، أنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، وذكره.

(٢) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الرّاوي» (٢/ ١٥٤) قال: أنا علي بن أبي علي البصري، أنا إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب، أنا القاضي أحمد بن إسحاق ـ يعني: ابن البهلول ـ، حدثني أبي، نا إسماعيل بن أبان الورّاق، عن شريك، عن سمّاك: عن جابر بن سمرة، وذكره.

ما كان من هذا الرَّأي فإنَّهُ يَسَعُهُ ذلك، لأنَّهُ لا يَدْري أَمُصيبٌ هو أمْ مُخْطِىء[١].

(١) «جامع بيان العلم» (٣١٣، طبعة ابن الجوزي ١/ ٧٥٨)، «تاريخ الإسلام» (١٧/ ٢٤٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٥).

وعبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسَّان التَّنُوخيّ، أبو سعيد، الملقَّب بسحْنُون: فقيه المغرب، وقاضي القيروان ومصنّف المدوَّنة. اجتمعت فيه خلال قلّما اجتمعت في غيره، الفقه البارع، والورع الصّادق، والصّرامة في الحق، والزّهادة في الدّنيا، والتّخشّن في الملبس والمطعم، والسَّماحة والكرم. وكان لا يقبل من أحد شيئاً، سلطان أو غيره. ولم يكن يهاب سلطاناً في حق يقوله، سليم الصّدر للمؤمنين، شديد على أهل البدع. انتشرت إمامته بالمشرق والمغرب وسلَّم له أهل عصره وأجمعوا كلّهم على فضله وتقدمه. تُوُفِّي رحمه الله سنة أربعين ومائتين.

من أخباره: قيل: إنَّ زيادةَ الله الأميرَ بعثَ يسألُ سُحنوناً عن مسألةٍ، فلم يُجِبْه، فقال له محمدُ بنُ عُبدوس: أُخْرُجْ من بلدِ القوم، أمسِ ترجع عن الصَّلاةِ خلفَ قاضيهم، واليوم لا تُجيبُهم؟!. قال: أفأُجيب مَن يُريد أنْ يَتَفَكَّه، يُريد أنْ يأخُذ قَولي وقولَ غيري، ولو كان شيئاً يَقصِدُ به الدّينَ لأجَبْتُه.

ومن كلامه: أشقى النَّاس من باعَ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ، وأشقى منه من باعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيا غيره. قال: ففكَّرتُ فيمن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيا غيرِه، فوجدتُهُ المُفْتِي، يأتيهِ الرَّجُلُ قد حَنَثَ في امرأتِهِ أو رقيقِهِ فيقولُ له: لا شيء عليكَ، فيذهب عنه الحانِث فيتمتَّعُ بزوجته ورقيقه، وقد باعَ المُفْتِي له دينه بدنيا هذا. فما وجدت بقلبي من باع آخرته بدنيا غيره إلَّا المُفتِي. وقال: إنَّا للهِ! ما أشقى المُفْتِي والحاكم، ثمَّ قال: ها أنذا يُتَعَلَّمُ منِّي ما تُضْرَبُ بِهِ الرّقابُ، وتُوطأُ بِهِ الفروجُ، وتُؤْخَذُ بِهِ الحقوق، أما كنتُ عَن هذا غنياً. وقال: إذا رأيتم العالم يحبّ الدّنيا فاتّهموه على دينكم.

ترجمته وأخباره في: «طبقات علماء إفريقية» (٨١، ٨٩)، «قضاة قرطبة» =

حدَّثَ أبو عياش بن موسى، قال: سمعتُ سحنوناً يقول ـ وهو يزري على مَن يَعْجَل بالفتوى وينكر ذلك، ويَذْكُر النَّهْيَ عن ذلك عَن المتقدّمين من مُعَلِّميهِ ـ: إنِّي لأُسْأَلُ عَن المَسْأَلَةِ، فَأعرِفها وأعرِفُ في أيِّ كتابٍ هي فيه، وفي أيّ وَرَقَة، وأيّ صَفْحَةٍ، وعَلى كَمْ هي مِن سَطْرٍ، فما يمنعني مِنَ الجوابِ فيها إلَّا كراهيةَ الجُرْأَة بعدي على الفَتْوَى. ثمَّ قال: هاهنا قوم يزعمون أنَّه حُمل عنِّي ست وثلاثون ورقة في الصَّلاة، وإنِّي لأخرج من الدّنيا ولا يسألني الله عَزَّ وجَلَّ عَن مسألةٍ قلتُ فيها برأي[1].

= (١٣٦)، «تاريخ ابن زبر» (٢٢٣)، «الإرشاد» (١/ ٢٦٩)، «رياض النفوس» (١/ ٣٤٥ ـ ٣٧٥)، «طبقات الفقهاء» (١٦٠)، «ترتيب المدارك» (١/ ٥٨٥ ـ ٦٢٦) (طبعة المغرب ٤/ ٤٥ ـ ٨٨)، «الأنساب» (١/ ١٣٥) (في الإفريقي)، «معجم البلدان» (١/ ٢٣١)، «وفيات الأعيان» (٣/ ١٨٠ ـ ١٨٢)، «معالم الإيمان» (٢/ ٤٢ ـ ٥٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٣١ ـ ٢٤٠) (١٧/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٣ ـ ٦٩)، «العبر» (١/ ٣٤٠)، «عيون التواريخ» (طبعة الثقافة ٢٧٩ ـ ٢٨١)، «مسالك الأبصار» (٦/ ١٨٤ ـ ١٨٥) «الوافي» (١٨/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦)، «مرآة الجنان» (٢/ ١٣١ ـ ١٣٢)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٢٣)، «المرقبة العليا» (٢٨ ـ ٣٠)، «الديباج المذهب» (٢/ ٣٠ ـ ٤٠)، «ذيل الميزان» (١١٣ ـ ١١٤)، «حياة الحيوان» (٢/ ١٧)، «وفيات ابن قنفذ» (١٧٤)، «لسان الميزان» (٤/ ١٦)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٣٠٣)، «تاريخ الخلفاء» (٤٠٣) (طبعة صادر ٤١٩)، «الكواكب الدرية» (٤/ ٣٢٠)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٨٢)، «الأعلام» (٤/ ٥)، «معجم المؤلفين» (٢/ ١٤٦ ـ ١٤٧)، «إتحاف الخلان» (١/ ٣٩٦).

(١) «رياض النفوس» (١/ ٣٥٤)، وبعضه باختصار مخل في «ترتيب المدارك» (١/ ٦١٥، طبعة المغرب ٤/ ٧٥)، و«معالم الإيمان» (٢/ ٥١)، وعدا الفقرة =

كان يقول: أجْرَأُ النَّاس على الفُتْيَا أقلّهم علماً، يكون عند الرّجل باب واحِدٌ من العلم فيظنّ أنَّ الحقَّ كلّه فيه. قال: وأنا أحفظ مسائل فيها ثمانية أقاويل من ثمانية أئمة، فكيف ينبغي لي أنْ أعجل بالجواب حتَّى أتخيَّر؟ فلم أُلَام على حبس الجواب[1].

وذكر سليمان بن سالم أنّه أتَى رجل من أهل صطفورة إلى سحنون فسأله عن مسألةٍ، فأقام يَتَرَدَّدُ إليهِ ثلاثة أيَّامٍ، فقالَ بعد ذلك: مَسْألتي أصلحكَ اللهُ، لي ثلاثة أيَّام، فقالَ له: وما أَصنعُ بك يا خليلي؟ مَسْألَتُكَ نازلة وهي مُعْضِلَة وفيها أقاويل وأنا مُتَحَيِّر في ذلك، فقال له الصطفوري: وأنتَ أصلحكَ اللهُ لِكُلِّ مُعْضِلَةٍ. فقال له سحنون: هيهات يا ابن أخي، ليسَ بقولِكَ أبذُلُ لكَ لحمي ودمي للنَّار، ما أكثر ما لا أعرف، إنْ صبرت رجوتُ أنْ تَنْقَلِبَ بحاجتك، وإنْ أرَدْت أنْ تَمْضي إلى غيري تُجاب في ساعةٍ واحدةٍ. فقال له: إنَّما جئتُ إليكَ ولا أَسْتَفْتي غَيْرَكَ، فقال: فاصْبِرْ عافاكَ اللهُ، ثمَّ أجابَهُ بعد ذلك[2].

= الأخيرة في «أدب المفتي» (٨٢)، والفقرة الأخيرة في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٩) ولفظه: «قال: إنِّي لأخرجُ مِن الدُّنيا، ولا يَسْأَلُنِي اللهُ عَن مسألَةٍ قلتُ فيها بِرَأْيِي، ومَا أَكْثَرَ مَا لا أعْرِف».

(١) «رياض النفوس» (١/ ٣٥٥)، «جامع بيان العلم» (٥٢٣ ـ ٥٢٤، طبعة ابن الجوزي ٢/ ١١٢٤ ـ ١١٢٥)، «ترتيب المدارك» (١/ ٦١٥، طبعة المغرب ٤/ ٧٥ ـ ٧٦)، و«إعلام الموقعين» (١/ ٥٠ وأوّله في «معالم الإيمان» (٢/ ٥١)، وبعضه في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٦).

(٢) «رياض النفوس» (١/ ٣٥٤)، «ترتيب المدارك» (١/ ٦١٤، طبعة المغرب ٤/ ٧٤ ـ ٧٥)، «أدب المفتي» (٨١ ـ ٨٢)، «بدائع الفوائد» (٣/ ٢٧٧).

وذكر محمد بن عبدوس: مسألة الوطء في الدّبر، مع هيبته لسحنون في سؤاله عنها. ولمَّا سأله قال: يا بُنَيّ لي في هذه المسألة أربعون سنة أتدبّرها وأدبر ما يخرج من الجواب فيها، حتَّى أحمل النَّاس عليه فما اتَّجه لي فيها شيء. يا بُنَيّ هذه من الشبهات، وترك الشّبهات خَيْر، فما تسمع منِّي فيها حلالاً ولا حَراماً، فما سمعنا عنه فيها شيئاً، ولا تقلَّد فيها فتوى، رضي الله تعالى عنه[١].

إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْد رحمه الله

قال: كان يُقال: أرْبَعٌ للشَّريفِ لا يَنْبَغِي أنْ يَأنَف منهنّ وإنْ كانَ أميراً: قيامُهُ من مجلسه لأبيه، وخِدْمَتُهُ لِضَيْفِهِ، وخِدْمَتُهُ للعَالِمِ يَتَعَلَّمُ منه، وإنْ سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَم أنْ يَقُولَ: لا أعْلَم[٢].

---

(١) «رياض النفوس» (١/ ٣٥٥).

(٢) الخبر عن ابن الجنيد في «الإمتاع والمؤانسة» (٢/ ٦٨)، وبخلاف بسيط في «الرسالة القشيرية» (٢٥٣)، ودون نسبة في «البيان والتبيين» (٢/ ٧٤)، وفيه الفقرة الثالثة والرابعة: «وقيامُه على فَرسه، وخدمتُه لِلعالِم». وقريب منه في «العقد الفريد» (٢/ ٣٨٩)، و«بهجة المجالس» (١/ ٣٤٤)، و«نثر الدر» (٣/ ٤٥)، و«التذكرة الحمدونية» (١/ ٢٥٩): «قال الشّيباني: بَصَقَ ابنُ مروان فقصَّرَ في بَصْقته، فوقعتْ في طَرف البِساط. فقام رجلٌ من المجلس فمسَحه بِكُمِّه. فقال عبد الملك بن مروان: أربعةٌ لا يُسْتَحَى من خِدْمتهم: الإمامُ والعالِمُ والولدُ والضيف». ومثله أيضاً في «ربيع الأبرار» (١/ ٢١٧) ولفظه: «وهب هشام بن عبد الملك للأبرش الكلبي ضيعة، فسأله عنها، فقال: لا عهد لي بها، فقال: لولا أن الرّاجع في هبته كالراجع في قيئه، لأخذتها منك، أما سمعت أنه إنما سمّيت الضيعة لأنها تضيع إذا تركت، وأن ثلاثاً تحسن بالشريف: خدمة الوالد، وخدمة الضيّعة، وخدمة الضّيف». =


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

زاهر بن طاهر الشّحامي رحمه الله

قال أبو سعد عبد الكريم السَّمعاني: سمعتُ أبا القاسم زاهر بن طاهر الشَّحامي مذاكرة يقول: سُئِلْتُ بِهَمَذان عن معنى حديث فأمسكت وقلت: أنا محدّث ولست بِمُفَسِّر(١).

= **وإبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْد، أبو إسحاق المعروف بالخُتَّلِيِّ:** محدّث حافظ زاهد، بغدادي سكن سامرّاء، وحدّث بها. له تصانيف وتاريخ ورحلة. وثّقه الخطيب البغدادي، وقال: له كتبٌ في الزهد والرّقائق. تُوُفِّي رحمه الله في حدود سنة ٢٦٠هـ.

ترجمته في: «الجرح والتعديل» (٢/ ١١٠ (طبعة العلمية ٢/ ٥٩)، «تاريخ بغداد» (٦/ ١٢٠)، «طبقات الحنابلة» (١/ ٩٦) (طبعة السعودية ١/ ٢٣٧، ٢٤٦ ـ ٢٤٩)، «تاريخ دمشق» (٧/ ٤ ـ ٧)، «مختصر تاريخ دمشق» (٤/ ٦٧ ـ ٦٨)، «طبقات علماء الحديث» (٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٦١ ـ ٢٨٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٢)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٨٦)، «لسان الميزان» (١/ ٢٦٠) (في ترجمة إبراهيم بن الجنيد الرّقّي)، «المقصد الأرشد» (١/ ٢٢٠، ٢٢٦)، «طبقات الحفاظ» (٢٣٦) (طبعة الثقافة ٢٨٣)، «المنهج الأحمد» (٢/ ٧٠ ـ ٧١)، «معجم المؤلفين» (١/ ٣٩).

(١) أورده السَّمعاني في «أدب الإملاء» (٦٣) في باب: لا يجوز للمُمْلي أنْ يفسّر إلّا ما عرف معناه، وأمَّا ما لم يعرفه فيلزمه السكوت عنه.

وزاهر بن طاهر بن محمد الشَّحامي، أبو القاسم: مسند نيسابور ومحدّثها في عصره، وشيخ وقته في علوّ الإسناد والتفرّد بالرّوايات. سمع بنفسه وجمع لنفسه «مشيخة»، وكان يستملي على الشيوخ. وحدّث بالكثير وكتب عنه الحفاظ. تُوُفِّي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

ترجمته وأخباره في: «المنتخب من السياق» (٢٢٩ ـ ٢٣٠)، «المنتظم» (١٧/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧)، «التّقييد» (٢٧٢ ـ ٢٧٣)، «الكامل» (١١/ ٧١)، =

عبد الرحمن بن حُبَيْش رحمه الله

قال أحمد الضَّبِّي: كان أعلم وقته إتقاناً وحفظاً لرجال الحديث، واللّغة، والغريب، منصِفاً، كان أكثر كلامه فيما يُسأل عنه، لا أدْري، وربَّما كان يجيب فيها بعد قوله: لا أدْري، على الفور(١).

= «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (٢٣٤ ـ ٢٣٦)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٥٢١ ـ ٥٤٠) (٣٦/ ٣١٦ ـ ٣١٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٩ ـ ١٣)، «العبر» (٢/ ٤٤٥)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٩٥)، «المغني» (١/ ٢٣٦)، «الوافي» (١٤/ ١٦٧)، «البداية والنهاية» (١٢/ ٢١٥)، «غاية النهاية» (١/ ٢٨٨)، «لسان الميزان» (٣/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠)، «شذرات الذهب» (٦/ ١٦٨)، «الأعلام» (٣/ ٤٠)، «معجم المؤلفين» (١/ ٧٣١)، «إتحاف الخلان» (١/ ٣٧٨).

(١) «بغية الملتمس (٢/ ٤٦٥).

وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى الأنصاري، الأندلسي المَرِّيّ، أبو القاسم، المعروف بابن حُبَيْشٍ: كان عالماً بالقرآن، إماماً في علم الحديث، عارفاً بعلله، واقفاً على رجاله، لم يكن بالأندلس من يجاريه فيه، أقرّ له بذلك أهل عصره، مع تقدّمه في اللّغة والأدب، واستقلاله بغير ذلك من جميع الفنون. ولي القضاء وكان صارماً في أحكامه. تُوُفِّي رحمه الله بمرسيّة سنة أربع وثمانين وخمسمائة، عن ثمانين سنة.

ترجمته وأخباره في: «بغية الملتمس» (٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦)، «التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٧٩ ـ ٨٠)، «التكملة لكتاب الصّلة» (٣/ ٣٤ ـ ٣٦)، «تكملة إكمال الكمال» (١١٣)، «صلة الصلة» (٣/ ١٩٥ ـ ١٩٧)، «طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٧ ـ ١٢٩)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٥٨١ ـ ٥٩٠) (٤١/ ١٨٦ ـ ١٨٨)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١١٨ ـ ١٢١)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٥٣ ـ ١٣٥٥)، «العبر» (٣/ ٨٨)، «الوافي» =



الحسن بن شَرَفْ شاه الإسترابيذي رحمه الله

حُكِيَ عن الحسن بن شَرَفْ شاه الإسترابيذي: أنّه كان مدرِّساً بمارِدِين، بمدرسةٍ هناك تُسَمَّى مدرسة الشّهيد، فدخلتْ عليه يوماً امرأةٌ فسألته عن أشياءَ مشكِلَةٍ في الحيض، فَعَجَزَ عن الجواب، فقالت له المرأة: أنتَ عَذَبَتُكَ واصِلَةٌ إلى وسَطك وتَعْجِزُ عن جَواب امرأة؟ قال لها: يا خالَة، لو علمتُ كلَّ مسألةٍ أُسأَل عنها لوصَلَتْ عَذَبَتي إلى قَرْن الثَّور[1].

= (١٨/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، «مرآة الجنان» (٣/ ٤٢٨)، «غاية النهاية» (١/ ٣٧٨)، «النجوم الزاهرة» (٦/ ١٠٨)، «طبقات الحفاظ» (٤٨٢) (طبعة الثقافة ٥٠٥ ـ ٥٠٦)، «بغية الوعاة» (٢/ ٨٥)، «نيل الإبتهاج» (٢٣٨ ـ ٢٣٩)، «كفاية المحتاج» (١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨)، «نفح الطيب» (٤/ ٤٦٣)، «شذرات الذهب» (٦/ ٤٦٠ ـ ٤٦١)، «روضات الجنات» (٥/ ٣١ ـ ٣٢)، «الأعلام» (٣/ ٣٢٧)، «معجم المؤلفين» (٢/ ١١٥)، «تاريخ الأدب العربي» (٥/ ٣٧٢).

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٤٠٨)، «عرف البشام» (٢٥).

والحسن بن محمد بن شَرَفْ شَاه، السيد ركن الدين أبو محمد العلوي الحسيني الإستراباذيّ: عالم الموصل، ومدرّس الشافعية، كان إماماً مبرّزاً في العلوم المعقولات والمنقولات، وكان يبالغ في التواضع، ويقوم لكلِّ أحد حتى للسَّقَّاء، وكان جليل المقدار، معظَّماً عند التّتار، حسن السَّمْت والطّالع. تُوُفِّي رحمه الله بالموصل سنة٧١٥هـ.

ترجمته في: «المختصر في أخبار البشر» (٤/ ٧٨)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٧٠١ ـ ٧٤٦) (٥٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧)، «سير أعلام النبلاء» (الجزء المفقود) (٤١٦)، «العبر» (٤/ ٤١)، «تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣٧٦)، «وفيات البرزالي، الوافي» (١٢/ ٥٤)، «أعيان العصر» (٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧)، «مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٥)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨)، =

محمد بن أحمد، حفيد ابن مرزوق رحمه الله

قال أبو عبد الله التّنسي: إنَّ إمامنا مالكاً سُئِلَ عن أربعين مسألة فقال في ست وثلاثين: لا أدري، وجُنَّة العالم لا أدري. ولم نَرَ فيمن أدركنا من شيوخنا من تَمَرَّن على هذه الخصلة الشريفة ويُكثر استعمالها غير شيخنا الإمام العلّامة رئيس علماء المغرب على الإطلاق أبي عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد(١).

= «تذكرة النبيه» (٢/ ٧٠)، «الفلاكة والمفلوكون» (١١٩)، «طبقات الشافعية لابن شهبة» (٣/ ٦٨ ـ ٦٩)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٦٨ ـ ٩٩)، «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٣١)، «بغية الوعاة» (١/ ٥٢١ ـ ٥٢٢)، «شذرات الذهب» (٨/ ٦٥، ٨٧)، «روضات الجنات» (٣/ ٩١ ـ ٩٢)، «أعيان الشيعة» (٥/ ٢٥٥)، «الأعلام» (٢/ ٢١٥)، «معجم المؤلفين» (١/ ٥٨٦).

(١) «نفح الطيب» (٥/ ٤٢٦)، و«تعريف الخلف» (١/ ١٣٣). والفقرة الثانية فقط في «كفاية المحتاج» (٢/ ١٤٠)، و«نيل الابتهاج» (٢/ ٢٩٦)، (وسقط من طبعة طرابلس).

ومحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التّنَسي التّلمساني، أبو عبد الله: من أكابر علمائها الجلّة، فقيه جليل، محدّث حافظ، أديب، مؤرخ، وله مصنّفات. تُوُفِّي رحمه الله سنة ٨٩٩هـ.

ترجمته في: «الضوء اللامع» (٨/ ١٢٠)، «توشيح الديباج» (٢٧٠)، «كفاية المحتاج» (٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠)، «نيل الابتهاج» (٥٧٢ ـ ٥٧٣) (طبعة العلمية ٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠)، «تعريف الخلف» (١/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، «الأعلام» (٦/ ٢٣٨)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٤٤٤)، «تاريخ الأدب العربي» (٦/ ٦٨٠ ـ ٦٨٢).

ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي بكر بن مرزوق الحفيد، العجيسي التلمساني، أبو عبد الله، الشهير بحفيد =



محمد بن الحسين النيجي رحمه الله

قال عنه تلميذه ابن غازي (محمد بن أحمد بن محمد المكناسي):
لازمته كثيراً، ومن عادته إطالة البحث عمَّا أشكل عليه حتى يقف عليه، وعوَّد لسانه «لا أدري» يكرّرها مراراً في مجلس واحد، وربّما قالها فيما يدري، وربّما حرّر مسألة أتمَّ تحريرٍ ثم يقول: إنَّما خرَّجتها فعليكم بمطالعتها في كذا وكذا[١].

= ابن مرزوق، **وقد يختص بابن مرزوق**: الإمام العلّامة الحافظ الفقيه المفسر المحدّث النحوي الصّوفي، كان آية في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام الأكمل على الفنون بأسرها. له كتب وشروح كثيرة. ولد بتلمسان سنة ٧٦٦هـ، وتُوُفِّي بها رحمه الله سنة ٨٤٢هـ.

ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٥٢)، «المجمع المؤسس» (الملحق ٥١٤)، «درر العقود» (٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، «الضوء اللامع» (٧/ ٥٠ ـ ٥١)، «القبس الحاوي» (٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥)، «توشيح الديباج» (١٧١ ـ ١٧٣)، «كفاية المحتاج» (٢/ ١٣٦ ـ ١٤٤)، «نيل الابتهاج» (٤٩٩ ـ ٥١٠) (طبعة العلمية ٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٩)، «نفح الطيب» (٥/ ٤٢٠ ـ ٤٣٣)، «البدر الطالع» (٢/ ١١٩ ـ ١٢٠)، «تعريف الخلف» (١/ ١٢٨ ـ ١٤٠)، «الأعلام» (٥/ ٣٣١)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٩٧)، «تاريخ الأدب العربي» (٦/ ٦٣٤ ـ ٦٤١).

(١) «كفاية المحتاج» (٢/ ١٩٠)، «نيل الابتهاج» (٥٥٥، طبعة العلمية: ٣٢٢)، وعنه في حاشية «درّة الحجال» (٢/ ١٣٩).

ومحمد بن الحسين بن محمد بن حمامة الأوربي النيجي، أبو عبد الله، المشهور بالصغير: ولد في نيجة، بطن من أوربة، سنة ٨٠٣هـ، وكان خطيب جامع الأندلس من مدينة فاس، قال ابن غازي: شيخنا الأستاذ، كان عالماً علامة إماماً شهيراً كبيراً، ما رأيت مثله خُلقاً وخَلقاً وإنصافاً وحرصاً على =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أحمد بن علي المنجور رحمه الله

قال تلميذه أحمد ابن القاضي المكناسي: كان دأبه قراءة القرآن إلَّا وقت المطالعة أو التأليف أو التَّدريس أو وقت ضرورياته، وكان أورعَ النَّاس في النَّقل، كاد لا يفارق لسانَهُ «لا أدري»، أو حتَّى أنظر، أو كلاماً يقرب من هذا، رحمة الله تعالى عليه[1].

= العلم ورغبة في نشره واجتهاداً في تحصيله وتلاوة للقرآن وتواضعاً وخشية ومروءة وصبراً وحياءً وصدق لهجة وسخاء وإيثاراً مع قيام ليل وتبحر في أحكام القراءات. بلغ الغاية في النحو مع مشاركة في سائر علوم الشرع، تُوُفِّي رحمه الله بفاس سنة ٨٨٧هـ.

ترجمته في: «درّة الحجال» (٢/ ١٣٩)، «جذوة الاقتباس» (١/ ١٣٩)، «نيل الابتهاج» (٥٥٤ ـ ٥٥٦ (طبعة العلمية (٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢)، «كفاية المحتاج» (٢/ ١٨٩ ـ ١٩١).

(١) «جذوة الاقتباس» (١/ ١٣٦)، «درّة الحجال» (١/ ١٦٣)، وعنهما في «الإعلام بمن حلّ مراكش» (٢/ ٢٣٨)، و«أعلام المغرب العربي» (٥/ ٢٠٤).

وأحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله المنجور المكناسي النجار، أبو العباس: الشيخ الفقيه، كان أحفظ أهل زمانه وأعرفهم بالتاريخ والبيان والمنطق والكلام والأصول والحديث والتفسير، متبحراً في العلوم كلّها من معقول ومنقول. ولد بفاس سنة ٩٢٦هـ، وبها تُوُفِّي رحمه الله سنة ٩٩٥هـ.

ترجمته في: «جذوة الاقتباس» (١/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، «درّة الحجال» (١/ ١٥٦ ـ ١٦٣)، «نيل الابتهاج» (١٤٣ ـ ١٤٥) (طبعة العلمية ١/ ٩٥ ـ ٩٨)، «كفاية المحتاج» (١/ ١٣٩ ـ ١٤١)، «الإعلام بمن حلّ مراكش» (٢/ ٢٣٧ ـ ٢٤١)، «أعلام المغرب العربي» (٥/ ٢٠٢ ـ ٢٠٦)، «الأعلام» (١/ ١٨٠)، «معجم المؤلفين» (١/ ٢٠٤).

سُئِلَ أبو بكر الواعظ عن مسألة، فقال: لا أدري. قيل له: ليسَ المنبر موضع الجهّال؟. **فقال:** إنَّما علوت بقدر علمي، ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء.

وحُكِيَ أنَّ عالماً سُئِلَ عن مسألةٍ، فقال: لا أدري. فقال السائل: ليس هذا مكان الجهّال.

فقال العالم: المكان لِمن يعلم شيئاً ولا يعلم شيئاً، فأمَّا الذي يعلم كلّ شيء فلا مكان له[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) «زهر الربيع» (١٥)، والخبر الأول ورد أيضاً في «موسوعة الأدب الضاحك» (١١٩/٦).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل السادس

علماء النَّحْو واللّغة، وعِلْم «لا أدْري»





رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علماء النَّحْو واللّغة، وعِلْم «لا أدْري»

أبو عمرو بن العلاء رحمه الله

قيل لأبي عَمْرو: مِثْلَهُ (أي لمّا سئل الشَّعبيُّ عن مسألةٍ فقال: لا أدري. فقيل: أما تستحي من قولِكَ هذا، وأنتَ فقيهُ العراقيّين...؟ «التي تقدّمت في ترجمة الشعبي»). فقال: أقْبَحُ مِنْ هذا أنْ أقُولَ فأُخْطِىء وأَرْوي فَلا أُرَوِّي[1].

---

(١) «محاضرات الأدباء» (١/ ٥٠، طبعة صادر ١/ ١٠١ ـ ١٠٢).
وأبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان التّميمي المازني البصري: اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولاً: أشهرها زَبَّان، وقيل: العُرْيان.
قال السيوطي: وسبب الاختلاف فيه أنّه كان لجلالته لا يُسأل عن اسمه.
كان أحد الأئمة القرَّاء السَّبعة، مُقدَّماً في عصره، عالماً بالقراءة ووجوهها، قدوةً في العلم باللغة، إمام النّاس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية مُتَمسِّكاً بالآثار، لا يكاد يُخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله، وكان حسن الاختيار، غير مُتكلِّف، وكان في عصره بالبصرة جماعة من أهل العلم بالقراءة لم يبلغوا مبلغه، وإلى قِراءته صار أهل البصرة أو أكثرهم.
وهو في النّحو في الطبقة الرابعة بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
واشتهر بالفصاحة والصّدق وسعة العلم ومعرفة أيام العرب والشّعر، وكانت عامّة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. ولد بمكّة ونشأ بالبصرة، وتُوُفِّي رحمه الله بالكوفة في خلافة المنصور سنة ١٥٤هـ، وقيل غيره.
من أخباره رحمه الله: مرَّ الحسن البصري به وحلقتُه متوافرة والنَّاسُ =

. . . .

= عُكوفٌ، فقال: مَنْ هذا؟ فقالوا: أبو عمرو. قال: لا إله إلَّا الله، كاد العلماء أنْ يكونوا أرباباً! كل عز لم يؤكد بعلم فإلى ذل يؤول.

وكان رحمه الله إذا دَخَلَ رَمَضَان لم ينشد بيتاً من الشّعر حتَّى ينقَضي.

وكان إذا استراب من شيء تَمَثَّلَ بهذين البيتين:

كما قال الحِمارُ لِسَهْم رامٍ ... به عَقَبُ البَعير وريشُ نَسْرِ

حَديدةُ صَيْقَلٍ في عُودِ نَبْعٍ ... لقد جُمِّعْتَ مِن شَتَّى لأمْرِ

ومن كلامه: لو أنِّي كلّما أخطأتُ رُمِيَ في حِجْري بجوزة، امتلأ حِجري جَوْزاً. وقال: أنا زدت هذا البيت في قصيدة الأعشى وأستغفرُ الله منه:

وأنْكَرَتْنِي وما كان الذي نَكِرَتْ ... من الحوادثِ إلَّا الشَّيبَ والصَّلَعَا

وقال: ـ وهو ممَّا يدلُّ على كماله في فضله ـ إنَّما نحنُ فيمن مَضَى، كَبَقْلٍ في أصُولِ نَخْلٍ طوال. (وعن عشقه للعلم)، قال: طلب الحجَّاج بن يوسف الثَّقفي أبي، فخرج منه هارباً إلى اليمن، فإنَّا لنَسير بصحراء اليمن إذْ لحقنا لاحق ينشد:

رُبَما تَكْرَهُ النُّفُوس من لأمْـ ... ـرِ له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

قال: فقال أبي: ما الخبر؟ قال: مات الحَجَّاج، قال أبو عمرو: فأنا بقوله: «له فَرْجَة» أشدُّ سروراً مني بموت الحجَّاج، قال، فقال أبي: اصْرِفْ ركابنا إلى البصرة. قال أبو عبيدة: قلت لأبي عمرو: كم سنّك يومئذٍ؟ قال: كنت قد خنقت بضعاً وعشرين سنة. قال الأصمعي: هي بالفتح من الفَرج، وبالضَّم من فُرجة الحائط ونحوه. وقال ابن مناذر: سألت أبا عمرو بن العلاء: حتَّى مَتى يَحْسُن بالمرء أن يتعلّم؟ قال: ما دامت الحياة تَحْسُن به. وقال: ليس من الأدبِ أن تُجيب من لا يسألُك، أو تسأل من لا يُجيبك، أو تحدّث من لا ينصت لك. وقال: من عَرَفَ فَضْل مَنْ فوقهُ عَرِفَ له مَنْ دونه، ومن جَحد جُحِدَ.

وأقول كما قال القفطي: ولولا أنّني وقفت عند قول أبي عمرو بن العلاء: «الحقّ =

. . . .

= نُتَف، ويُكره الإكثار في كلِّ باب، وأحسنُ الأشياء أنْ يُقْصَد إيجاز الكلام»؛ لأطلت في أخباره، وأكثرت من إيراد آثاره، رحمه الله ورَضِيَ عنه وأرضاه!

ترجمته في: «طبقات خليفة» (٣٧٨)، «البيان والتبيين» (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١)، «التاريخ الكبير» (٩/ ٥٥)، «المعارف» (٧٦، ٥٣١، ٥٤٠، ١٩٩)، «مراتب النحويين» (٣٣ ـ ٤٢)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٤٢)، «الثقات» (٣/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩)، «أخبار النحويين البصريين» (٤٦ ـ ٤٨)، «تهذيب اللغة» (١/ ٨ ـ ٩)، «طبقات النحويين واللغويين» (٣٥ ـ ٤٠)، «تاريخ ابن زبر» (١٥١، ١٥٤)، «الفهرست» (٥٧)، «نور القبس» (٢٥ ـ ٣٧)، «الأنساب» (٤/ ٤٠٨) (في النّحوي)، «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٠٣ ـ ١١٩)، «نزهة الألباء» (٣٠ ـ ٣٥) (طبعة الفكر: ٣٢ ـ ٣٦)، «المنتظم (٨/ ٢٦٩)، «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٤٠٠ ـ ٤٠٥)، «أنباه الرواة» (٤/ ١٣١ ـ ١٣٩)، «معجم الأدباء» (١١/ ١٥٦ ـ ١٦٠) (طبعة الغرب: ٣/ ١٣١٦ ـ ١٣٢١)، «الكامل» (٥/ ٦١٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٦٢)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٦٦ ـ ٤٦٩)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٩/ ٨٠ ـ ٨٧)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦)، «تهذيب الكمال» (٨/ ٣٨٠ ـ ٣٨٣)، «إشارة التعيين» (١٢١)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٤١ ـ ١٦٠ (٩/ ٦٨٣ ـ ٦٨٧)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤٠٧ ـ ٤١٠)، «العبر» (١/ ١٧١)، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ١٠٠ ـ ١٠٥)، «ميزان الاعتدال» (٧/ ٤٠٥)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٩)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٢٢٣ ـ ٢٢٧)، «الوافي» (١٤/ ١٧١ ـ ١٧٣)، «فوات الوفيات» (٣/ ٤٦٦ ـ ٤٦٩)، «مرآة الجنان» (١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٩)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١١٢)، «وفيات ابن قنفذ» (١٣١)، «البلغة» (١٠١) (طبعة سعد: ١٣٩)، «غاية النهاية» (١/ ٢٨٨ ـ ٢٩٢)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٥٦١ ـ ٥٦٢)، «لسان الميزان» (٩/ ٤٧٨)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٢)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٣٢١)، =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وقال رجل لأبي عمرو: لِمَ سُمِّيَت الخيلُ خَيلاً وإنَّما هي الدَّوابُّ؟ فلم يكن عنده جواب. فقال أعرابي حَضَرَهم: سُمِّيت خَيلاً لاختيالها[1].

الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله

سُئِلَ الخليل بن أحمد: عن معنى قوله تبارك وتعالى: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ففكَّر ثمّ قال: سألتموني عن شيء لا أحسنه ولا أعرف معناه، فاستحسن النَّاس منه ذلك[2].

= «بغية الوعاة» (٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢)، «المزهر» (٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩، ٤١٨، ٤٥٥، ٤٦١)، «تاريخ ثغر عدن» (٢/١٨٧)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٤٨ ـ ٢٥١)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (١/ ٤٤٢)، «روضات الجنات» (٣/ ٣٦٩ـ ٣٧١)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦)، «الأعلام» (٣/ ٤١)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٧٣ ـ ٧٥)، «معجم الشعراء المخضرمين» (١٦٣)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٩٠ ـ ٦٩١).

قال السيوطي في «المزهر» (٢/ ٤٥٥): حيث أَطْلَقَ أبو عُبيد في الغريب المصنّف أبا عمرو فهو الشيباني، فإن أراد أبا عمرو بن العلاء قَيّده. وحيث أطلق النّحاة أبا عمرو فمرادهم ابن العلاء.

(١) «المقتبس» (٣٦)، وباختلاف في «طبقات النحويين واللغويين» (٣٥)، و«أنباه الرواة» (٤/ ١٣٤)، و«معجم الأدباء» (٣/ ١٣٢١).

(٢) «روضات الجنات» (٣/ ٢٨٤)، و«أعيان الشيعة» (٦/ ٣٤٦)، نقلاً عن «مجمع البيان» (٧/ ١١٧).

والخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، اليحمدي، البصري أبو عبد الرحمن: لم يكن في علماء البصريّين مَنْ قُطع عليه أنّه منقطع القرين مثله. سيّد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده، والغاية في استخراج مسائل =

. . . .

= النحو، وتصحيح القياس عليه، كان من أعلم النّاس بالأخبار وأيام النّاس، وكان شاعراً، وأديباً بارعاً وخطيباً مصقعاً، ولم يكن في زمنه أدقّ ذهناً منه. وهو أوّل من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها. وأول من وضع مُعجَماً للغة العرب. كان من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة، والمنقطعين إلى العلم، وأفضل النّاس وأزهدهم وأعلاهم نفساً وأشدّهم تعفّفاً، وكانت الملوك والخلفاء تَقْدمُهُ وتتعرّف إليه لينال منهم الخير، فلم يفعل أبداً، وكان معاشه من بستان خلفه له أبوه. وكان يغزو سنة ويحجّ أخرى. وكان سبب موته أنّه قال: أريد أن أقرِّب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى البَقَّال، فلا يُمْكِنُهُ ظلمها، ودخل المسجد، وهو مُعْمِلٌ فكره في ذلك، فصدمتْه سارية، وهو غافل عنها بفكره؛ فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته، وقيل: بل كان يُقطِّع بحراً من العروض. كانت ولادته بالبصرة سنة ١٠٠هـ.
وتوفي فيها رحمه الله سنة ١٧٠هـ، وقيل: ١٧٥، وقيل: ١٦٠. وقيل: عاش أربعاً وسبعين سنة.
من أخباره: قال تلميذه النَّضْرُ بن شُمَيْل: جاءه رجل من أصحاب يونس يسأله مسألة، فأطرق الخليل يفكِّر، وأطال حتَّى انصرف الرّجل فعاتبناه، فقال: ما كنتم قائلين فيها؟ قلنا: كذا وكذا. قال: فإن قال: كذا وكذا. قلنا: نقول: كذا وكذا. فلم يزل يغوص حتَّى انقطعنا وجلسنا نفكِّر، فقال: إنَّ المجيب يفكِّر قبل الجواب، وقبيح أنْ يفكِّر بعده. وقال: ما أجيب بجواب حتّى أعرف ما عليَّ فيه من الاعتراضات والمؤاخذات. وقال: ما رأينا أحداً أقبل النّاس إلى علمه فطلبوا ما عنده، أشدّ تواضعاً من الخليل. وقال أيّوب بن المتوكّل: كان الخليلُ إذا أفاد إنساناً شيئاً، لم يُرِه بأنه أفاده، وإن استفاد من أحد شيئاً، أراه بأنه استفاد منه. وقيل: لمّا دخل الخليل البصرة عزم على مُناظرة أبي عمرو بن العلاء، فجلس في حَلقتِه، ثمَّ انصرف ولم يَنطِق. فقيل له: ما حَمَلك على السّكوت عن مناظرته؟ قال: نظرتُ فإذا هو رئيسٌ =

. . . .

= منذُ خمسين سنةً، فَخِفْتُ أنْ ينقطِعَ فيفتضِحَ في البلد، فلم أكلِّمه.
ومن أقواله رحمه الله: العلم لا يعطيك بعضه حتّى تعطيه كُلّك، ثمّ أنت في إعطائه إيّاك بعضه مع إعطائك كلّك على خطر. وقال: ما جادل أحد أحداً إلّا عاداه، وإنّي لأعجب ممّن يفعل ذلك. وقال: تربّع الجهلُ بين الحياء والكِبْر في العلم. وقال: نوازع العلم بدائع، وبدائع العلم مسارح العقل. وقال: ومنْ استغنى بما عنده جَهِل، ومَنْ ضمّ إلى علمه عِلْمَ غيره كان من الموصوفين بنعت الرّبّانيّين. وقال: إنّي أدركتُ بعضَ ما أنا فيه من العلم باطّراح الحِشْمَة بيني وبين المعلّمين، وبإلقائي السّتر بيني وبين الذين كنت ألتمس ما عندهم، ومَنْ رَقَّ وجهُه عن طلب العلم رَقَّ عِلْمه. ووجدت الرّقة في التماس العلم سَفَهاً يَدعو إلى سفاهٍ، وكلٌّ يَدْعو إلى ضلال. وقال: أثقل أوقاتي عليَّ التي آكل فيها. وقال: إنْ لم تُعَلِّم النّاسَ ثَواباً فعلِّمهم لِتَدرُسَ بتعليمهم ما عندك! ولا تَجْزَعْ مِمّا يقرَعُ السُّؤال فإنّه يُنَبِّهك على عِلْمٍ ما لم تَعْلَم! وقال: العُلُومُ أقفالٌ والسُّؤالاتُ مَفاتيحُها. وقال: من الأبواب ما لو شئنا شرحناه حتّى يستويَ في علْم القوي والضّعيف كفعلنا، ولكنّا نحبّ أن يكون للعالم مؤنة. وقال: إن لم تكن هذه الطائفة ـ يعني أهلَ العلم ـ أولياءَ الله، فليس له وليّ.
ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٣/ ١٩٩)، «المعارف» (١٠٨ و٥٤١ ـ ٥٤٢)، «طبقات الشعراء» (٩٥ ـ ٩٨)، «ذيل المذيل» (٦٦٧)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٨٠) (طبعة العلمية ٣/ ٣٦٨)، «مراتب النحويين» (٥٤ ـ ٧٢)، «الثقات» (٥/ ١٥٨)، «أخبار النحويين البصريين» (٥٤ ـ ٥٦)، «تهذيب اللغة» (١/ ١٠)، «طبقات النحويين واللغويين» (٤٧ ـ ٥١)، «الفهرست» (٩١ ـ ٩٢، ٣٠٨)، «نور القبس» (٥٦ ـ ٧٢)، «الأوائل للعسكري» (٢٧٢ ـ ٢٧٥)، «الأنساب» (في الفراهيدي» (٣/ ٤٣٩)، «نزهة الألباء» (٤٥ ـ ٤٧) (طبعة الفكر: ٤٩ ـ ٥١)، «المنتظم» (٧/ ٢٧٩ ـ ٢٨١)، «شرح مقامات =

. . . .

= الحريري» (٤/ ٣٨٢ ـ ٣٨٨ و٥/ ٣٥١ ـ ٣٥٢)، «أنباه الرواة» (١/ ٣٧٦ ـ ٣٨٢)، «معجم الأدباء» (١١/ ٧٢ ـ ٧٧) (طبعة الغرب: ٣/ ١٢٦٠ ـ ١٢٧١)، «الكامل» (٦/ ٥٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٧٧ ـ ١٧٨)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٨)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٤٩ ـ ٥١)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨)، «تهذيب الكمال» (٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠١)، «إشارة التعيين» (١١٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠) (١٠/ ١٦٩ ـ ١٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٢٩ ـ ٤٣١)، «العبر» (١/ ٢٠٧)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٧٢)، «مسالك الأبصار» (٧/ ٨١ ـ ٨٤)، «إكمال تهذيب الكمال» (٤/ ٢١٩ ـ ٢٢٣)، «الوافي» (١٣/ ٣٨٥ ـ ٣٩١)، «سرح العيون» (٢٦٨ ـ ٢٧١)، «مرآة الجنان» (٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٧)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٦١ ـ ١٦٢)، «البلغة» (٩٩) (طبعة سعد: ١٣٣ ـ ١٣٤)، «غاية النهاية» (١/ ٢٧٥)، «الفلاكة والمفلوكين» (٧٤)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٣١١ ـ ٣١٢ و٢/ ٨٢)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٣٣٠)، «بغية الوعاة» (١/ ٥٥٧ ـ ٥٦٠)، «المزهر» (١/ ٧٦ ـ ٩٢ و٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ و٤٢٣ و٤٦١)، «شذرات الذهب» (٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٤)، «نزهة الجليس» (١/ ١٢٣ ـ ١٢٧)، «روضات الجنات» (٣/ ٢٧٦ ـ ٢٨٨)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤٢٧ ـ ٤٣٠)، «أعيان الشيعة» (٦/ ٣٣٧ ـ ٣٤٦)، «المستدركات» (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٨، (٣/ ٧٥ ـ ٧٨، ٥/ ١٤٧ ـ ١٥٠)، «الأعلام» (٢/ ٣١٤)، «معجم المؤلفين» (١/ ٦٧٨)، «مصادر الدراسة الأدبية» (٦٥ ـ ٦٦)، «معجم الشعراء العباسيين» (١٦١)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (١٣٤)، «المكتبة الشعرية» (٤٣)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٢/ ١٩٥ ـ ١٩٧)، «إتحاف الخلان» (١/ ٣٥٥)، وجمع شعره في: «عشرة شعراء مقلون» (٢١٩ ـ ٢٧٨)، «وشعراء مقلون» (٣٣٣ ـ ٣٦٨).

وقال عليّ بن الحارث الكِنْديّ، فيما رواه عنه الطّحاويّ، عن أبي شمر، قال: لَقِيَنِي الخليل بن أحمد فقال: قد وضعتُ كتاباً أجمع فيه بين المختلِفين، فقلتُ: إنْ كان كذلك، فما شيء بعد القرآن أنفع منه، قال: فعرضه عليّ فإذا هو أبعد شيء ممَّا سمَّى، فقلتُ له: إنَّ الله قد آتاك عِلْماً له بهجة، فلا تخلط ما لا تعلم ممَّا تعلم، فيُذْهب ما لا تعلم بَهْجَةَ ما تعلم(١).

المُفَضَّلُ بن محمَّد الضَّبِّي رحمه الله

قال الشَّيباني: سألتُ المُفَضَّل عن قول مُتَمّم بن نُوَيرة:

لَعَمْرِي وما دَهري بتأبين هالكٍ ولا جَزَعٌ ممَّا أصابَ فأوجَعا

ما التَّأبين؟ قال: لا أدري.

قال المبرّد: والتأبينُ: نُدبة الميّت، وقال أبو زيد: أبَّنت الميِّت تأبيناً إذا بَكيته بعد موته(٢).

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٧٣ ـ ١٧٤).

(٢) «الفاضل» للمبرّد (٨٣). والبيت هو الأول من قصيدة في واحد وخمسين بيتاً لمتمّم في «المفضّليات» (٢٦٥ ـ ٢٧٠)، وهي المقدّمَة من شعره في رثائه لأخيه، ومن عيون المراثي في الأدب العربي. وانظر تخريجها فيه، و«الحماسية البصرية» (٢/ ٦٢٦)، و«منتهى الطلب» (٦/ ٣٨٠).

والمُفَضَّلُ بن محمَّد بن يَعْلَى بن عامر بن سالم الضَّبِّي الكوفي اللغوي، أبو العباس، وقيل: أبو عبد الرحمن، كان علّامة راوية للأخبار والآداب وأيام العرب، موثقاً في روايته، وكان أحد القرّاء الذين أخذوا عن عاصم. وكان جدّه يعلى على خراج الريِّ وهمَذان. قدم المفضل بغداد في أيام هارون الرشيد. وقدم البصرة أيضاً. له مصنّفات، منها «المفضّليات» وهي أقدم مجموعة صنعت في اختيار الشعر العربي. وتُوُفِّي رحمه الله على الأرجح سنة ١٧٨هـ. =

. . . .

= ومن أخباره رحمه الله: قال العبّاس بن بكّار الضّبّي: قلت للمفضّل الضّبّي: ما أحسنَ اختيارك للأشعار! فلو زِدتنا من اختيارك؟ فقال: والله ما هذا الاختيارُ لي، ولكن إبراهيم بن عبد الله بن حسن، استتر عندي، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار، فيأمُرني ويحدّثني، ثمّ حدث لي خروج إلى ضَيْعتي أياماً، فقال لي: اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها، فجعلت عنده قِمطرين فيهما أشعار وأخبار، فلمَّا عدتُ وجدته قد عَلَّم على هذه الأشعار، وكان أحفظ النَّاس للشعر، وأعلمهم به فجمعته وأخرجته، فقال النَّاس: اختيار المفضّل. وكان يقول: إنّي لا أحسِنُ شيئاً من الغَريب ولا من المعاني ولا تفسير الشعر.

ترجمته في: «المعارف» (٥٤٥)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٣١٨) (طبعة العلمية ٨/ ٣٦٦)، «مراتب النحويين» (١١٦)، «مقاتل الطالبيين» (٢٩١ ـ ٢٩٢، ٣٢٠ ـ ٣٢٦)، «تهذيب اللغة» (١/ ١٠)، «طبقات النحويين واللغوين» (١٩٣)، «الفهرست» (١٣٦)، «نور القبس» (٢٧٢ ـ ٢٧٤)، «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٢١ ـ ١٢٢)، «الأنساب» (٣/ ٢٣٤) (في الضّبّي»)، «نزهة الألباء» (٥١ ـ ٥٣) (طبعة الفكر: ٥٧ ـ ٥٨)، «المنتظم» (٨/ ٣٤٠)، «الضعفاء» لابن الجوزي (٣/ ١٣٦)، «أنباه الرواة» (٣/ ٢٩٨ ـ ٣٠٥)، «معجم الأدباء» (١٩/ ١٦٤ ـ ١٦٧) (طبعة الغرب: ٦/ ٢٧١٠ ـ ٢٧١٢)، «شرح نهج البلاغة» (٣/ ٣٠٨ ـ ٣١١)، «خلاصة الذهب المسبوك» (١١٥)، «إشارة التعيين» (٣٥٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠) (١٠/ ٤٧٠ ـ ٤٧١)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٦٢)، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ١٣١)، «ميزان الاعتدال» (٦/ ٥٠٢)، «البلغة» (٢٢٥ ـ ٢٢٦) (طبعة سعد: ٢٩٦)، «غاية النهاية» (٢/ ٣٠٧)، «لسان الميزان» (٨/ ١٣٩ ـ ١٤٠)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٦٩)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٩٧)، «المزهر» (٢/ ٣١٩، ٤٠٥، ٤٢٣)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤١٢)، «الأعلام» (٧/ ٢٨٠)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٩٠٥)، =

. . . .

= «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ١١٩ ـ ١٢٠)، «شعراء ودواوين» (١٣٥ ـ ١٣٩)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٩٤٨)، «مقدمة المفضليات» (٥ ـ ٢٦).

والشيباني: هو إسحاق بن مِرار، أبو عمرو، كان من الموالي فنزل في رمادة الكوفة مُجاوراً لبني شيبان يؤدّب أولادهم فنُسِبَ إليهم، ونزل بغداد، كان من الأئمة الأعلام، راوية أهل بغداد، واسع العلم في اللغة والشعر، ثقةٌ في الحديث، كثيرُ السّماع، نبيلاً فاضلاً خيِّراً، عالماً بكلام العرب، حافظاً للغاتها، جامعاً لأشعارها، له كتب كثيرة في اللغة جِياد. تُوُفِّي رحمه الله ببغداد، في خلافة المأمون سنة ٢٠٦، وقيل: ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٣. وعمره مائة وعشر سنين.

من أخباره رحمه الله: قال ولده عمرو: لمَّا جمع أبي أشعار العرب ودوَّنها كانت نيفاً وثمانين قبيلة، فكان كلَّما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى النّاس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة. حتَّى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بخطّه.

ومن أقواله: كان يقول لبنيه: تعلّموا العلم فإنَّه يُوْطِىءُ الفقراءَ بسطَ الملوك.

ترجمته في: «المعارف» (٥٤٥)، «مراتب النحويين» (١٤٥)، «تهذيب اللغة» (١/ ١٣)، «طبقات النحويين واللغويين» (١٩٤ ـ ١٩٥)، «الفهرست» (١٣٥ ـ ١٣٦)، «نور القبس» (٢٧٧ ـ ٢٧٨)، «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٢٩ ـ ٣٣٢)، «تلخيص المتشابه» (١/ ٥٠٦)، «نزهة الألباء» (٧٧ ـ ٨٠) (طبعة الفكر: ٨٦ ـ ٨٨)، «أنباه الرواة» (١/ ٢٥٦ ـ ٢٦٤)، «معجم الأدباء» (٦/ ٧٧ ـ ٨٤) (طبعة الغرب: ٢/ ٦٢٥ ـ ٦٢٨)، «الكامل» (٦/ ٣٨٠)، «وفيات الأعيان» (١/ ٢٠١ ـ ٢٠٢)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٢٨)، «تهذيب الكمال» (٨/ ٣٨٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٠١ ـ ٢١٠) (١٤/ ٥٤ ـ ٥٦)، «العبر» (١/ ٢٨١)، «ميزان الاعتدال» (٧/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٩٦، ٢٩٨)، «مسالك الأبصار» (٧/ ١٨ ـ ١٩)، «الوافي» (٨/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦)، «مرآة الجنان» (٢/ ٤٨، ٥٧)، «البداية والنهاية»

. . . .

(١٠/ ٢٦٥، ٢٦٧)، «البلغة» (٦٨ (طبعة سعد؛ ٩٠)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤)، «لسان الميزان» (٩/ ٤٧٨)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٩١)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٣٩١)، «بغية الوعاة» (١/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠)، «المزهر» (٢/ ٤١١، ٤١٩، ٤٥٥، ٤٦٣)، «شذرات الذهب» (٣/ ٤٩)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٨)، «روضات الجنات» (٢/ ٣ ـ ٥)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤١٢ ـ ٤١٣)، «الأعلام» (١/ ٢٩٦)، «معجم المؤلفين» (١/ ٣٤٥)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ١٧٥)، «إتحاف الخلان» (١/ ١٩٤).

ومتمِّم بن نُويرة بن جَمْرَةَ بن شدّاد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يكنى أبا نهشل ـ وقيل غير ذلك ـ: من سادات قومه وأشرافهم وفرسانهم وشعرائهم. جاهلي أدرك الإسلام فأسلم. وكان أعور قصيراً دميماً. استفرغ شعره في رثاء أخيه مالك. وبلغ من وجده عليه أن إحدى عينيه أصيبت فما قطرت منها دمعة عشرين سنة، فلما قتل مالك استهلّت فما ترقأ. وهو شاعر فصيح مقدم، جعله ابن سلّام على رأس طبقة شعراء المراثي. وسكن المدينة في أيام عمر، وتزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدّة حزنه على أخيه، وطلّقها. تُوُفِّي رحمه الله نحو سنة ٣٠هـ.

ومن شعره رحمه الله:

وبعضُ الرِّجالِ نَخْلَةٌ لا جَنَى لَهَا ولا حَمْلَ إلَّا أنْ تُعَدَّ مِنَ النَّخْلِ

ترجمته في: «طبقات فحول الشعراء» (٢٠٣ ـ ٢٠٩)، «أسماء المغتالين من الأشراف (نوادر المخطوطات) (٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، «كنى الشعراء» (نوادر المخطوطات) (٢/ ٣١٧)، «الشعر والشعراء» (١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٧)، «الأغاني» (١٥/ ٢٩٨ ـ ٣١٢)، «المؤتلف والمختلف» (٢٩٧ ـ ٢٩٨)، «معجم الشعراء» (٤٩٩ ـ ٥٠٠)، «سمط اللآلىء» (١/ ٨٧)، «شرح الحماسة» للتبريزي (٢/ ١٤٨ ـ ١٥١)، «أسد الغابة» (٤/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣)، «وفيات الأعيان» (٦/ ١٣ ـ ٢١)، «نهاية الأرب» (٣/ ٧٢)، «فوات الوفيات» =

علي بن حمزة الكسائي رحمه الله

قال الفرَّاءُ: لَقيتُ الكِسائي يوماً، فرأيتُهُ كالباكي، فقلتُ له: ما يُبْكيك؟ فقال: هذا الملك يحيى بن خالد، يوجّه إليَّ فيحضرني، فيسألني عن الشيء، فإنْ أبطأت في الجواب، لحقني منه عَيْب، وإنْ بادرت لم آمن الزَّلل. قال: فقلت له ـ مُمْتحِناً ـ : يا أبا الحسن مَنْ يعترِضُ عليك، قُلْ ما شئت، فأنت الكِسائيّ، فأخذ لسانه بيده، فقال: قطعه الله إذاً إنْ قلتُ ما لا أعْلَم[1].

= (٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٦)، «الإصابة» (٥/ ٥٦٦ ـ ٥٦٨)، «شرح شواهد المغني» (٢/ ٥٦٥ ـ ٥٧٠، ٥٩٩ ـ ٦٠٠)، «خزانة الأدب» (٢/ ٢٤ ـ ٢٨)، «شرح أبيات مغني اللبيب» (١/ ١٩٩ ـ ٢٠٢، ٤/ ٢٩١ ـ ٢٩٣، ٣٣٩ ـ ٣٤٠، ٥/ ١٧٥ ـ ١٧٦، ٦/ ١٣ ـ ١٤)، «تاريخ زيدان» (١/ ١٣١)، «الأعلام» (٥/ ٢٧٤)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٣٠١ ـ ٣٠٣)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٣١٣)، «معجم الشعراء» (عفيف) (٢٣٧ ـ ٢٣٨)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٤/ ٢٦٦)، «معجم الشعراء المخضرمين» (٤٢٢ ـ ٤٢٣)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٧٥٨)، «ولابتسام مرهون الصفار» (مالك ومتمم ابنا نويرة) جمعت فيه شعرهما، ومن مصادر شعره: «المفضليات» (٤٨، ٢٦٣، ٢٧١)، و«جمهرة أشعار العرب» (١/ ٢٢٠، ٢/ ٧٤٧)، و«منتهى الطلب» (٦/ ٣٧٠ ـ ٣٨٩).

(١) «تاريخ بغداد» (١١/ ٤١١)، «نزهة الألباء» (٦٣، طبعة الفكر: ٧١)، «المنتظم» (٩/ ١٧٢)، «أنباه الرواة» (٢/ ٢٦٦)، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ١٢٥)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٢٤١)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٠٢).

وعلي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، أبو الحسن، المعروف بالكسائي: أحد أئمة القرّاء السبعة، وأعلم الناس بالنّحو، وواحدهم في الغريب. من أهل الكوفة. قرأ النَّحْو بعد الكبر، وتنقل في =

. . . .

= البادية، واستوطن بغداد وكان يعلم بها الرشيد، ثم الأمين من بعده، وكان قد قرأ على حمزة الزيّات، فأقرأ ببغداد زماناً بقراءة حمزة، ثمّ اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها النَّاس. وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداد، وبالرّقّة، وغيرهما من البلاد، وحفظت عنه. وأخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة، وله تصانيف. تُوُفِّي رحمه الله بِرَنْبُويَه إحدى قرى الرّيّ سنة ١٨٩هـ، في خلافة الرّشيد، وقيل غير ذلك.

ومن أخباره رحمه الله: قال: صلَّيت بهارون الرشيد فأعجبتني قراءتي، فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبيّ قطُّ، أردت أن أقول: «لَعَلَّهُمْ يَرْجعون» فقرأت: «لعلّهم يرجعين»! قال: فوالله ما اجترأ هارون أن يقول لي أخطأت، ولكنّه لمَّا سلَّمت قال لي: يا كسائي أيّ لغةٍ هذه؟ قلتُ: يا أمير المؤمنين، قد يعثُرُ الجوادُ، فقال: أمَّا هذا، فنعم! وقال خلف بن هشام: كان الكسائي إذا كان من شعبان وضع له منبر، فقرأ هو على النّاس في كلّ يوم نصف سبع يختم ختمتين في شعبان، وكنت أجلس أسفل المنبر، فقرأ يوماً في سورة الكهف «أنا أكثرَ منك» فنصب أكثر، فعلمتُ أنه وقع فيه، فلما فرغ أقبل النّاس يسألون عن العلّة في أكثر لم نصبه؟ فثرت في وجوههم أنّه أراد في فتحه أقلّ «إنْ تَرَنِي أنا أَقَلَّ منك مالاً». فقال الكسائي: أكثرُ، فمحوه من كتبهم ثمَّ قال لي: يا خلف يكون أحد من بعدي يسلم من اللّحن؟ قال: قلتُ لا، أما إذا لم تسلم أنت فليس يسلم أحد بعدك، قرأت القرآن صغيراً، وأقرأت الناس كبيراً وطلبت الآثار فيه والنَّحْو.

ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٦٨)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ١٧٦)، «المعارف» (٥٤٥)، «الورقة» لابن الجرّاح (٢٦ ـ ٢٨)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٨٢) (طبعة العلمية ٦/ ٢٣٥)، «مروج الذهب» (٣/ ٣٥٤)، «مراتب النحويين» (١٢٠ ـ ١٢١)، «الثقات» (٥/ ٣٢٦)، «أخبار النحويين» للمقرىء (٥٣ ـ ٥٤)، «أخبار النحويين البصريين» (٥٦، ٦٠، ٧١، ٧٤)، «تهذيب =

. . . .

= اللغة» (١/ ١٥ ـ ١٧)، «طبقات النحويين واللغويين» (١٢٧ ـ ١٣٠)، «تاريخ ابن زبر» (١٨٢)، «الفهرست» (١٣١ ـ ١٣٢، ٣١٢)، «نور القبس» (٢٨٣ ـ ٢٩١)، «معجم الشعراء» (١٧٦)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٠٣ ـ ٤١٥)، «الأنساب» (٣/ ١٤٧ ـ ١٤٩) (في الكسائي)، «نزهة الألباء» (٥٨ ـ ٦٤) (طبعة الفكر: ٦٦ ـ ٧٢)، «المنتظم» (٩/ ١٦٨ ـ ١٧٣)، «أنباه الرواة» (٢/ ٢٥٦ ـ ٢٧٤)، «معجم الأدباء» (١٣/ ١٦٧ ـ ٢٠٣) (طبعة الغرب: ٤/ ١٧٣٧ ـ ١٧٥٢)، «معجم البلدان» (١/ ١٦٢، ٣١٦)، «الكامل» (٦/ ١٥٩)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧)، «خلاصة الذهب المسبوك» (١٥٧ ـ ١٦٠)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٧)، «إشارة التعيين» (٢١٧ ـ ٢١٨)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٨١ ـ ١٩٠) (١٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٣١ ـ ١٣٤)، «العبر» (١/ ٢٣٤)، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ١٢٠ ـ ١٢٨)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٨٤)، «مسالك الأبصار» (٥/ ٢٣٦ ـ ٢٤٣)، «الوافي» (٢١/ ٦٥ ـ ٧٣)، «مرآة الجنان» (١/ ٤٢١ ـ ٤٢٢)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٠١ ـ ٢٠٢)، «وفيات ابن قنفذ» (١٤٨)، «البلغة» (١٥٢ ـ ١٥٣) (طبعة سعد: ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، «غاية النهاية» (١/ ٥٣٥ ـ ٥٤٠)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٥٨)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٣٠)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٣٤٠)، «بغية الوعاة» (٢/ ١٦٢ ـ ١٦٤)، «المزهر» (٢/ ٤٠٧، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٦٣)، «طبقات المفسرين» (١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٩)، «شذرات الذهب» (٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤)، «روضات الجنات» (٥/ ١٨٦ ـ ١٨٩)، «تاريخ زيدان» (٢/ ٤٢٢)، «أعيان الشيعة» (٨/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤)، «الأعلام» (٤/ ٢٨٣)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ١٣٧ ـ ١٣٨)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٤٠).

والفرّاء: ستأتي ترجمته.



يحيى بن زياد الفرَّاء رحمه الله

قال محمد بن قدامة: سمعتُ أبا أسامة يقول: سمعتُ هشامَ بن عروة يقول لرجلٍ: «لأنْتَ أثْقَلُ من الزَّواقي». قال ابنُ قدامة: سألتُ الفرَّاء عنها، فلم يَعْرِفْها؛ فقال جليسٌ له: إنَّ العَرَبَ كانتْ تَسْمَرُ بِاللَّيْلِ فإذا سَمِعَتْ زَقاء الدِّيَكة ثقل عليها مجيءُ الصُّبحِ، قال: فأُعجِبَ الفرَّاءُ بذلك(١).

---

(١) «ذمّ الثقلاء» (٥٥ ـ ٥٦، طبعة عجمان: ٢١)، وهو في «الدرّة الفاخرة» (١/ ١٠٤)، وشَرَحَهُ فَذَكَرَ سُؤالَ ابنِ قدامة الفرَّاءَ بصيغة «زعم أنّه سأل الفرَّاء...»، ونقل عنه الميداني في «مجمع الأمثال» (١/ ٣٩٩) قوله. و«فرائد الخرائد» (١٣٧). وهو دون ذكر السائل في «المستقصى» (١/ ٤١). والمثل وشرحه دون الخبر في «جمهرة الأمثال» (١/ ٢٩٣)، و«زهر الأكم» (٢/ ٩)، وفي «اللسان» (زوق) (١٠/ ١٥٠) و(زقا) (١٤/ ٣٥٧): فرّق بين قولهم هو: «أثقلُ من الزَّواقي» وبين قولهم هو: «أثْقَلُ مِن الزَّاوُوق» وهو الزِّئْبَقُ.

ويحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الدّيلمي، مولى بني أسد، أبو زكريا، المعروف بالفرَّاء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنَّحو واللُّغة وفنون الأدب. كان يقال: الفرَّاء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفرَّاء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرّهم. وكان مع تقدّمه في اللغة فقيهاً متكلِّماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها، عارفاً بالنّجوم والطب، يميل إلى الاعتزال، متديِّناً مُتَوَرِّعاً. وله مصنَّفات. واشتهر بالفرّاء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: لأنه كان يفري الكلام. تُوُفِّي رحمه الله في طريق مكّة سنة ٢٠٧هـ، في خلافة المأمون. =

. . . .

= **ومن أخباره رحمه الله**: كان المأمون قد وكَّل الفرَّاء يلقِّن ابنيه النَّحو. فلمّا كان يوماً أراد ينهض إلى بعض حوائجه، فابتدرا إلى نَعْلِ الفرَّاء يقدّمانه له، فتنازَعا أيُّهما يقدِّمه؛ ثمَّ اصطلحا على أنْ يقدِّم كلّ واحدٍ فردة، فقدّماها، وكان المأمون له على كلِّ شيء صاحب خبر؛ فرُفع إليه الخبر، فوجّه إلى الفرَّاء فاستدعاه، فلمَّا دخل عليه قال له: مَنْ أعزُّ النَّاس؟ قال: ما أعرِف أحداً أعزَّ من أمير المؤمنين. قال: بَلَى، مَنْ إذا نَهَضَ تَقاتل على تقديم نعليه وليَّا عهد المسلمين، حتَّى رَضيَ كلُّ واحد أن يقدّم له فرداً، قال: يا أمير المؤمنين، لقد أردتُ مَنْعَهما من ذلك، ولكن خشيتُ أن أدفعَهما عن مَكْرُمة سبقا إليها، وأكسِر نفوسهما عن شريفة حَرَصَا عليها. وقد يُروى عن ابن عباس أنَّه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حتَّى خرجا من عنده، فقال له بعض من حضر: أتمسك لهذين الحَدَثين ركابيهما وأنت أسنّ منهما. قال: اسكت يا جاهل، لا يعرِف الفضلَ لأهلِ الفضل إلَّا ذو الفضل. قال له المأمون: لو منعتَهما عن ذلك لأوجعتُك لوماً وعتباً، وألزمتك ذنباً، وما وضَعَ ما فعلاه من شرفهما، بل رفع من قدرهما، وبيّن عن جوهرهما، ولقد بيّنتْ لي مَخِيلة الفِراسة بفعلهما، فليس يكبُر الرّجل وإن كان كبيراً عن ثلاث: عن تواضعه لسلطانه، ووالده، ومعلِّمه العِلْم، وقد عوّضتُهما بما فعلاه عشرين ألف دينار، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما. (وأقول: وقد رويت للكسائي في بعض من ترجم له).

ترجمته في: «المعارف» (٥٤٥)، «مراتب النحويين» (١٣٩ ـ ١٤١)، «الثقات» (٥/ ٥٨١)، «تهذيب اللغة» (١/ ١٨ ـ ١٩)، «طبقات النحويين واللغويين» (١٣١ ـ ١٣٣)، «تاريخ ابن زبر» (١٩٦)، «الفهرست» (١٣٢ ـ ١٣٤)، «نور القبس» (٣٠١)، «البصائر والذخائر» (٦/ ١٨٠)، «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٤٩ ـ ١٥٥)، «الأنساب» (٣/ ٣٨٥) (في الفرّاء)، «نزهة الألباء» (٨١ ـ ٨٤) (طبعة الفكر: ٩٠ ـ ٩٤)، «المنتظم» (١٠/ ١٧٧ ـ ١٨٠)، =


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أبو عُبَيْدَة مَعْمَرُ بن المُثَنَّى رحمه الله

قال ابن مَهْرويهِ (محمد بن الهيثم): حدَّثني سَهْل بن محمد (أبو حاتم السجستاني)، أو غيرُه، قال: قُلْتُ لأبي عُبَيْدة: ما الطَّهْفُ؟ **قال:** لا أدْرِي. فقلتُ لكيْسَانَ (أبي سُليمانَ)، فقال: هو التِّبْنُ. فقلتُ ذلك لأبي عُبَيدة فقال: خُذْ عنه[1].

= «أنباه الرواة» (٤/ ٦ ـ ٢٣)، «معجم الأدباء» (٢٠/ ٩ ـ ١٤) (طبعة الغرب: ٦/ ٢٨١٢ ـ ٢٨١٥)، «الكامل» (٧/ ٣٨٥)، «وفيات الأعيان» (٦/ ١٧٦ ـ ١٨٢)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٢٨)، «إشارة التعيين» (٣٧٩)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٠١ ـ ٢١٠) (١٤/ ٢٩٣ ـ ٢٩٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١١٨ ـ ١٢١)، «تذكر الحفاظ» (١/ ٣٧٢)، «العبر» (١/ ٢٧٨)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٦٩٢)، «مسالك الأبصار» (٧/ ٩٠ ـ ٩١)، «مرآة الجنان» (٢/ ٣٨ ـ ٤١)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٦١)، «البلغة» (٢٣٨، طبعة سعد: ٣١٣)، «غاية النهاية» (٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٨٥)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٣٩١)، «بغية الوعاة» (٢/ ٣٣٣)، «المزهر» (٤١٠، ٤١٩، ٤٦٣)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٩ ـ ٤٠)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (١/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥)، «روضات الجنات» (٨/ ١٩١ ـ ١٩٢)، «أعيان الشيعة» (١٠/ ٢٩٠ ـ ٢٩٥)، (المستدركات ٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٩)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤)، «الأعلام» (٨/ ١٤٥)، «معجم المؤلفين» (٤/ ٩٥ ـ ٩٦)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ١٧٥ ـ ١٧٦)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٤٥٢).

(١) «من اسمه عمرو من الشعراء» (٤٠).

وأبو عُبَيْدَة مَعْمَرُ بن المُثَنَّى التَّيْمِيُّ مولاهم، البصري، النَّحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجيٌّ ولا إجمَاعيٌّ =

. . . .

= أعْلَم بجميع العُلوم منه. وكان الغريب يغلب عليه وأخبار العرب وأيامها. روى له البخاري تعليقاً، وأبو داود: وهو صدوق. له نحو ٢٠٠ مؤلف. وهو أول من صنّف «غريب الحديث». تُوُفِّي رحمه الله على الأغلب سنة ٢٠٩هـ بالبصرة، وقد قارب المائة، في خلافة المأمون.

ومن أخباره رحمه الله: قال ابن نصر الكاتب في كتابه «المفاوضة»: حدّثني الشيخ أبو القاسم ابن بَرهان النّحوي قال: قال لنا أبو الحسن التّميميّ وقد سأله رجل مسألة من مسائل النَّوْكى فقال: حضر مجلس أبي عبيدة رجل فقال: رحمك الله أبا عبيدة! ما العنجيد؟ قال: رحمك الله! ما أعرف هذا؟ فقال: سبحان الله! أين يذهب بك عن قول الأعشى:

يوم تُبدي لنا قُتَيْلَةُ عن جِيـ ـدٍ مليح يُزينه الأطواقُ

فقال أبو عبيدة: رحمك الله! «عن» حرف جاء لمعنى، والجيد: العنق، ثمَّ قام آخر في المجلس وقال: أبا عبيدة، رحمك الله ما الأودع؟ قال: عافاك الله! ما أعرفه، قال: سبحان الله! أين أنت عن قول العرب «زاحم بعود أو دَعْ». فقال: ويحك! هاتان كلمتان، والمعنى: أو اترك أو ذَرْ، ثمَّ استغفر الله، وجعل يدرس، فقام إليه آخر وقال: رحمك الله! أخبرنا عن «كوفى»، من المهاجرين أم من الأنصار؟ قال: قد رويتُ أنسابَ الجميع وأسماءهم، ولست أعرف فيهم «كوفى». قال: فأين أنت عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥] قال: فأخذ أبو عبيدة نعليه، واشتدّ ساعياً في مسجد البصرة، ويصيح بأعلى صوته: مِنْ أين حُشِرَتِ البهائم عليَّ اليوم!

ترجمته في: «المعارف» (٥٤٣)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٥٩) (طبعة العلمية ٨/٢٩٥)، «مروج الذهب» (٤/٣٦)، «مراتب النحويين» (٧٧ ـ ٧٩)، «الثقات» (٥/٥٣٥ ـ ٥٣٦)، «أخبار النحويين البصريين» (٨٠ ـ ٨٣)، «تهذيب اللغة» (١/١٤)، «طبقات النحويين واللغويين» (١٧٥ ـ ١٧٨)، «الفهرست» (١٠٦ ـ ١١٠)، «نور القبس» (١٠٩ ـ ١٢٤)، «تاريخ بغداد» =

. . . .

= (١٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٨)، «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٤٢٣ ـ ٤٢٦)، «نزهة الألباء» (٨٤ ـ ٩٠) (طبعة الفكر: ٩٥ ـ ١٠١)، «المنتظم» (١٠/ ٢٠٦ ـ ٢٠٩)، «أنباه الرواة» (٣/ ٢٧٦ ـ ٢٨٧)، «الكامل» (٦/ ٣٩٠)، «معجم الأدباء» (١٩/ ١٥٤ ـ ١٦٢) (طبعة الغرب: ٦/ ٢٧٠٤ ـ ٢٧٠٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٦٠)، «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٣٥ ـ ٢٤٣)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٤٤ ـ ١٤٥)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٢٨)، «تهذيب الكمال» (٧/ ١٨٤ ـ ١٨٥)، «إشارة التعيين» (٣٥٠)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٠١ ـ ٢١٠) (١٤/ ٣٩٧ ـ ٤٠٠)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٤٥ ـ ٤٤٧)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢)، «العبر» (١/ ٢٨٢)، «ميزان الاعتدال» (٦/ ٤٨٣)، «المغني» (٢/ ٦٧١)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٩٦، ٢٩٨)، «مسالك الأبصار» (٧/ ١٥ ـ ١٨)، «إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٨)، «مرآة الجنان» (٢/ ٤٤ ـ ٤٦)، «البلغة» (٢٢٤) (طبعة سعد: ٢٩٥)، «الفلاكة والمفلوكين» (٨٠ ـ ٨١)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٢٦ ـ ١٢٧)، «لسان الميزان» (٩/ ٤٢٧)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٨٤)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٣٩١)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦)، «المزهر» (٢/ ٤٠٢، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٦٢)، «طبقات المفسرين» (٢/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ٥٠ ـ ٥١)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (٢/ ٦١ ـ ٦٣)، «روضات الجنات» (٨/ ١٢٦ ـ ١٢٩)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧)، «الأعلام» (٧/ ٢٧٢)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٩٠١ ـ ٩٠٢)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ١٨٢ ـ ١٨٦)، «شعراء ودواوين» (١٥٥ ـ ١٥٨)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٠٠ ـ ٦٠١)، «كتاب الدّيباج» (مقدمة) (١٧ ـ ٣٦).

وكيسان هو: معرّف بن دَهْشَم، أبو سليمان الهُجَيميّ: وكَيْسان لقبه، وفي بعض المصادر أنّه اسمه. مولى لامرأة من بني الهُجَيْم، وكان أصله =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الثوري

وقال الثوري: سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من النَّحر، ما كانت العرب تسمِّيه؟ فقال: لا أعلم، فلقيت ابن مناذر فأخبرته فقال: أسقط مثل هذا على أبي عبيدة، وهي أربعة أيام متواليات، كلّها على حرف الرَّاء، الأوَّل: يوم النَّحر، والثَّاني: يوم القَرّ، والثالث: يوم النَّفَر، والرابع: يوم الصَّدَر. فلقيت أبا عبيدة فحدَّثته، فكتبه عنِّي عن محمد بن مناذر[1].

= خُراسانياً، وكان راوية فيه غفلة. أخذ عن الخليل وعن أبي عبيدة، وكان أبو عبيدة يعبثُ به كثيراً، ويقول: كان يخرج معنا إلى الأعراب فينشدونا، فيكتب في ألواحه غير ما ينشدونا، وينقل من ألواحه إلى الدَّفاتر غير ما فيها، ثمَّ يحفظ من الدَّفاتر غير ما نقله إليها، ثمَّ يحدِّث بغير ما حفظ.
وقال الأصمعي: كيسان ثقة ليس بمتزيِّد.
ومن أخباره رحمه الله: وكان من الطّيّاب المزَّاحين: جاء صبيٌّ يقرأُ عليه شعراً حتَّى مرّ ببيت فيه ذكر العِيس فقال: الإبل البيض التي يَخْلِطُ بياضَها حمرةٌ، قال الصَّبي: وما الإبل؟ قال: الجِمال، قال: وما الجِمال؟ فقام كيسان على أربعٍ ورَغا في المسجد، وقال: الذي تراه طويلَ الرّقبةِ، وهو يقولُ بُوع.
ترجمته في: «مراتب النحويين» (٣٥١)، «طبقات النحويين واللغويين» (١٧٨ ـ ١٩٧)، «إنباه الرواة» (٣/ ٣٨ ـ ٣٩)، «معجم الأدباء» (١٧/ ٣١ ـ ٣٤) (طبعة الغرب: ٥/ ٢٢٤٦ ـ ٢٢٤٨)، «إشارة التعيين» (٢٧١)، «الوافي» (٢٤/ ٣٨٠ ـ ٣٨١)، «البلغة» (١٧٧) (طبعة سعد: ٢٣٩).

(١) «المنتظم» (١٠/ ٧١)، «الوافي» (٥/ ٦٤)، «خلاصة الذهب المسبوك» (١٩٦)، «الأغاني» (١٨/ ٢٠٦) وفيه: (التَّوَّزيُّ). =

. . . .

= **ويوم النَّحر**: عاشر ذي الحجّة يومُ الأضحى لأنَّ البُدْنَ تُنْحر فيه. (اللسان: نحر ٥/ ١٩٥). **ويوم القَرّ**: اليوم الذي يلي عيد النّحر لأن الناس يَقِرُّون في منازلهم، وقيل: لأنَّهم يَقِرُّون بمنًى؛ عن كراع، أي يسكنون ويقيمون. (اللسان: قرر ٥/ ٨٧). **ويوم النَّفَر**: قال ابن الأثير: هو اليوم الثاني من أيام التَّشريق، والنَّفْرُ الآخرُ اليومُ الثالث، ويقال: هو يوم النَّحْرِ ثم يوم القَرِّ ثم يوم النّفر الأول ثم يوم النّفر الثاني، ويقال: يوم النّفر وليلة النّفر لليوم الذي يَنْفِرُ الناس فيه من منى، وهو بعد يوم القرِّ. (اللسان: نفر ٥/ ٢٢٥). **ويوم الصَّدَر**: اليوم الرابع من أيام النّحر لأنَّ الناس يَصْدُرون فيه عن مكَّة إلى أماكنهم. (اللسان: صدر ٤/ ٤٤٩).

والثوري: هو سفيان، تقدّمت ترجمته.

ومحمد بن مناذر مولى بني صُبَيْر بن يربوع: يكنى أبا ذريح، وقيل: أبا جعفر، وقيل: أبا عبد الله. شاعر فصيح مقدّم في العلم باللغة وإمامٌ فيها، كثير الأخبار والنوادر، أخذ عنه كثير، وكان في أوّل أمره ناسكاً ثمّ ترك ذلك، وهجا النّاس فوعظته المعتزلة فلم يتَّعظ، فزجروه فهجاهم، وتهتّك حتى نُفِيَ إلى الحجاز، وجاور فيها مكّة لا يبرح مسجدها. وكان قارئاً تُرْوَى عنه حروف تفرّد بها. وصحب الخليل وأبا عبيدة، وأخذ عنهما اللغة والأدب، وله معرفة بالحديث، روى عن سفيان بن عُيينة والثوري وجماعة. قال خلّاد الأرقط: تذاكرنا ابنَ مناذر في حلقة يونُس، فقدح فيه أكثرُ أهل الحَلْقَة، حتى نسبوه إلى الزَّندقة، فلمّا صِرْت في السَّقيفة التي في مقدَّم المَسجد سمعتُ قراءة قريبة من حائط القبلة، فدنوتُ فإذا ابنُ مناذر قائمٌ يُصَلِّي، فرجعتُ إلى الحلقة، فقلتُ لأهلها: قُلْتُم في الرّجل ما قُلتم، وها هُو ذا قائمٌ يُصَلِّي حيث لا يراهُ إلَّا الله عزّ وجلّ. تُوُفِّي رحمه الله بمكّة سنة ١٩٨هـ، في خلافة المأمون.

ومن أخباره رحمه الله: قال سفيان بن عيينة: كلَّمني ابنُ مناذر في أن أكلِّم له =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عبد الملك بن قريب الأصمعيّ رحمه الله

قال الأصمعيُّ: ما أدري ما الحَور[١] في العين. **قال**: ولا أعرف للصَّوت الذي يجيء من بطن الدَّابَّة اسماً. **قال**: والمِصْحاة[٢] إناء

= جعفر بن يحيى، فكلَّمتُه له، وقد كان ابنُ مناذر تَرَكَ الشِّعر، فقال: إن أحبَّ أن يعود إلى الشِّعر أعطيته خمسين ألفاً، وإن أحبَّ أن أعطِيَهُ على القراءة أعطيتُه عشرة آلاف، فذكرتُ ذلك له، فقال لي: خُذْ لي على القراءة، فإنِّي لا آخذ على الشعر وقد تَركتُه.

ترجمته في: «الشعر والشعراء» (٢/ ٧٤٧ ـ ٧٤٩)، «طبقات الشعراء» (١١٩ ـ ١٢٥)، «الكامل» للمبرد (٣/ ١٤٢٦ ـ ١٤٢٩)، «أخبار الشعراء المحدثين» (٣٢ ـ ٣٣)، «المجروحين» (٢/ ٢٨٢)، «الأغاني» (١٨/ ١٦٨ ـ ٢١٠)، «الكامل» لابن عدي (٧/ ٥٢٠)، «الموشح» (٣٦٣)، «المنتظم» (١٠/ ٧١ ـ ٧٢)، «الضعفاء» لابن الجوزي (٣/ ١٠١)، «معجم الأدباء» (٧/ ١٠٧ ـ ١١٠) (طبعة الغرب: ٦/ ٢٦٤٨ ـ ٢٦٥١)، «معجم البلدان» (٥/ ١٩٩)، «خلاصة الذهب المسبوك» (١٩٦ ـ ١٩٧)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٠١ ـ ٢١٠) (١٤/ ٣٧٧)، «ميزان الاعتدال» (٦/ ٣٤٥)، «المغني» (٢/ ٦٣٥)، «الوافي» (٥/ ٦٣ ـ ٦٥)، «غاية النهاية» (٢/ ٢٦٥)، «لسان الميزان» (٧/ ٥٢١ ـ ٥٢٦)، «بغية الوعاة» (١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠)، «تاريخ زيدان» (١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨)، «الأعلام» (٧/ ١١١)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ١٥٤ ـ ١٥٦)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٣٤٥)، «معجم الشعراء العباسيين» (٥٣٢)، «معجم الشعراء المخضرمين» (٤٣٨)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٥/ ٢٧٤)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٨٩٩، ٩٥٢).

(١) **والحور**: في اللسان: أنْ يشتد بياض العين، وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترق جفونها، ويبيضّ ما حواليها.

(٢) **والمصحاة**: في اللسان: جام يشرب فيه.

ولا أدري من أيّ شيء هو. قال: ولا أدري لم سُمِّي سامّ أبرص[١].
وسئل الأصمعي عن عُنْجُول[٢]، فقال: دابّة لم أقف على حقيقته. نقله في الجمهرة. وفيها: قال أبو حاتم: قلتُ للأصمعيّ: مِمَّ اشتقاق هَصَّان وهُصَيْص[٣]؟ قال: لا أدري. وقال أبو حاتم: أظنّه مُعَرَّباً؛ وهو الصّلب الشَّديد؛ لأنَّ الهَصّ: الظَّهر بالنَّبَطيَّة. **وفيه قال الأصمعيّ**: لا أدري مِمَّ اشتقاق جَيْهان وجُهَيْنَة[٤] وأرْأَسَة: أسماء رجال من العرب[٥].

---

(١) **وسام أبرص**: الوزغة؛ وهو مضاف لا مركّب؛ معرفة لأنه اسم جنس.

(٢) **والعنجول**: دويبة. وفي اللسان؛ قال ابن دريد: لم أقف على حقيقة صفتها.

(٣) **وهصان**: اسم، وبنو الهصان: حي. وهُصيص (بالتّصغير) اسم رجل، وأبو بطن من قريش، وهو هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب.

(٤) **جهينة**: قبيلة من قضاعة.

(٥) «المزهر» (٢/٣١٦ ـ ٣١٧)، نقلاً عن «الغريب المصنف» (في فصل: ذكر من سئل من علماء العربية عن شيء فقال: لا أدري).
وعبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، من قيس عيلان، الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: أحد أئِمَّة اللغة والغريب والأخبار والمُلح والنَّوادر، لم يَرَ النّاس أحضر جواباً وأتقن لما يحفظ منه، ولا أصدق لهجة، وكان شديد التَّألُّه، فكان لا يفسِّر شيئاً من القرآن، ولا شيئاً من اللّغة له نظير واشتقاق في القرآن، وكذلك الحديث تحرُّجاً، وكان لا يفسِّر شعراً فيه هجاء، ولم يرفع من الأحاديث إلّا الأحاديث اليسيرة، وكان صدوقاً في كلِّ شيء، من أهل السُّنَّة، ولا يفتي إلّا فيما أجمع عليه علماء اللغة، ويقف عمّا ينفردون عنه، ولا يجيز إلّا أفصح اللغات. وكان يحفظ ستّة عشر ألف أرجوزة وله تآليف كثيرة، وقد أخذ عن جِلَّةِ أهل العلم وعن الأعراب الفُصحاء، وأخباره كثيرة جداً، وكان الرّشيد يسمِّيه «شيطان الشعر». تُوُفِّي رحمه الله بالبصرة سنة ٢١٦هـ، عن ثمان وثمانين سنة. وقيل غير ذلك.
من أخباره رحمه الله: في إكرام معلّمه، قال أبو عثمان المازني: رأيت =

. . . .

- الأصمعي جاء إلى أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري البصري وقبَّلَ رأسه وجلس بين يديه وقال: أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة.

ومن كلامه: مَنْ قَعَدَ بِهِ نَسَبُه نَهَضَ بِهِ أَدَبُه.

وقال: من لم يحتمل ذلّ التّعلّم ساعة، بقي في ذلّ الجهل أبداً. وقال: رُبَّ رجلٍ قد أدخله الله جنَّات النّعيم؛ لا يَدْري من هذا شيئاً. وقال: رآني أعرابي وأنا أطلب العلم فقال: يا أخا الحَضَر، عليك بلزوم ما أنت عليه، فإنّ العلم زينٌ في المجلس، وصلة بين الإخوان، وصاحب في الغربة، ودليل على المروءة، ثمَّ أنشد يقول:

تَعَلَّم فليسَ المرء يُخْلَقُ عالماً ... وليسَ أخو عِلْم كمن هو جاهلُ

وإنَّ كبير القَوْمِ لا عِلْمَ عنده ... صغيرٌ إذا التَفَّتْ عليه المَحَافِلُ

ترجمته في: «تاريخ خليفة» (٤٧٥)، «التاريخ الكبير» (٥/ ٤٢٨)، «التاريخ الأوسط» (/٢٣٨)، «المعارف» (٥٤٣ ـ ٥٤٤)، «أنساب الأشراف» (١٣/ ٢٣٢)، «الورقة» لابن الجرّاح (٣١ ـ ٣٤)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٣٦٣) (طبعة العلمية ٥/ ٤٢٩)، «مراتب النحويين» (٨٠ ـ ١٠٥)، «الثقات» (٥/ ٢٧٥)، «أخبار النحويين والبصريين» (٧٢ ـ ٨٠)، «تهذيب اللغة» (١/ ١٤ ـ ١٥)، «طبقات النحويين واللغويين» (١٦٧ ـ ١٧٤)، «تاريخ ابن زبر» (٢٠٥)، «الفهرست» (١١٢ ـ ١١٤، ٣١١)، «نور القبس» (١٢٥ ـ ١٧٠)، «تاريخ أصبهان» (٢/ ٩٤ ـ ٩٥)، «الإرشاد» (١/ ٢١٤)، «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤١٠ ـ ٤٢٠)، «تلخيص المتشابه» (٢/ ١٣٥)، «سمط الآلىء» (١/ ٣٥١)، «الأنساب» (١/ ١٢٣) (في الباهلي)، «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٥٥ ـ ٩٠)، «نزهة الألباء» (٩٠ ـ ١٠١) (طبعة الفكر: ١٠٢ ـ ١١٢)، «المنتظم» (١٠/ ٢٢٠ ـ ٢٣٠)، «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٤٠٥ ـ ٤١٨)، «أنباه الرواة» (٢/ ١٩٧ ـ ٢٠٥)، «الكامل» (٦/ ٤١٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٥/ ٢٠٣ ـ ٢١٣)، =

وقال الأصمعيّ: دخلتُ إلى أمير المؤمنين، وقد جلس للسَّلام، والنَّاس مُتَسَاتِلُون[1] إليه، فقال لي: ما وراءَك يا ابن قريب؟ قلتُ: خيرٌ يا أمير المؤمنين، ولكن، ما معنى قوله:

ولا غَـزْوَ إلَّا جـارَتِـي وَسُـؤَالُـهـا   ألَا هَـلْ لَنَـا أَهْـلٌ، سُئِلْتِ كَـذَلِكَ

فَشَقَّ سُؤالي عليه، إذْ سألتُه عمَّا لا يعرفه، وَأَنِفَ أنْ يَقُولَ

= «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٣٠)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٦٩ ـ ٥٧١)، «إشارة التعيين» (١٩٣ ـ ١٩٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢١١ ـ ٢٢٠) (١٥/ ٢٧٤ ـ ٢٨١)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٧٥ ـ ١٨١)، «العبر» (١/ ٢٩١)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٩٩)، «مسالك الأبصار» (٧/ ٢١ ـ ٢٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٣٣٥ ـ ٣٣٩)، «الوافي» (١٩/ ١٨٧ ـ ١٩٣)، «مرآة الجنان» (٢/ ٦٤ ـ ٧٧)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٧٠)، «العقد المذهب» (٢٢)، «حياة الحيوان» (٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧)، «البلغة» (١٣٦) (طبعة سعد: ١٨٨)، «غاية النهاية» (١/ ٤٧٠)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٦٢٢ ـ ٦٢٣)، «لسان الميزان» (٩/ ٣٦٣)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٩٠)، «بغية الوعاة» (٢/ ١١٢ ـ ١١٣)، «المزهر» (٤٠٤، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٤٥، ٤٦٢)، «طبقات المفسرين» (١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢)، «شذرات الذهب» (٣/ ٧٦ ـ ٧٨)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (١/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، «روضات الجنات» (٥/ ١٤٢ ـ ١٥٤)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨)، «الأعلام» (٤/ ١٦٢)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٣٢٠)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧)، «معجم الشعراء العباسيين» (٥٨)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٤١٣)، «شعراء ودواوين» (١٦١ ـ ١٦٣)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٥٨٥)، «المنتقى من أخبار الأصمعي» (المقدمة) (٢٧ ـ ٧٩).

(١) متساتلون: متتابعون.

لا أعرف. فأطرق مُفكِّراً ما شاء اللهُ، ثمَّ رفع رأسه وقال: لَشَدَّ ما دَعَا عليها. قلتُ: أحسنتَ يا أمير المؤمنين. **قال لي:** لا تَعُدْ لِمِثْلِهَا، فالحمد للهِ على السَّلامة منه(١).

---

(١) البيت لطرفة بن العبد، من قصيدة في ثلاثة عشر بيتاً هو الرابع فيها، قالها وقد أطرد، فصار في غير قومه، في ديوانه ٨٧. وقوله: «ولا غرو» أي: ولا عجب. وقوله: «سئلت كذلك» دعا عليها بالغربة. أي: صيّرك الله غريبة.
والخبر بنسب مبهم في «الفصوص» (٢/ ٢٠٩). وورد الخبر للأصمعي مع هارون الرشيد برواية أخرى في «ديوان طرفة بشرح الأعلم الشَّنْتَمَريّ» (٨٧)، وفي «أخبار النحويين» (٧٧)، و«نور القبس» (١٢٨)، و«نزهة الألباء» (١٠٨)، و«الوفيات» (٣/ ١٧٢)، و«مرآة الجنان» (٢/ ٧٢)، رواية مثلها يخطّىء هارون الرشيد الأصمعي، ولا أظنّ أنّ الأصمعي يعاود الخطأ مرّتين.
حدَّث محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: دخلت على الرشيد هارون ومجلسه حافل، فقال: يا أصمعي، ما أغفلك عنَّا وأجفاك لحضرتنا! قلتُ: والله يا أمير المؤمنين ما لاقَتْني بلاد بعدك حتَّى أتيتك، قال: فأمرني بالجلوس، فجلست وسكت عنِّي، فلمَّا تفرَّق النَّاس إلَّا أقلّهم نهضت للقيام، فأشار إليَّ أن أجلس فجلست حتَّى خلا المجلس ولم يبق غيري ومَنْ بين يديه من الغلمان، فقال: يا أبا سعيد، ما معنى قولك: ما لاقَتْني بلاد بعدك؟ قلت: ما أمسكتني يا أمير المؤمنين، وأنشدت قول الشاعر:

كَفَّاك كفٌّ ما تَلِيقَ درهماً جوداً، وأخرى تعط بالسَّيف دَمَا

أي: ما تمسك درهماً، فقال: أحسنت، وهكذا فكن، وقِّرْنا في الملا وعلِّمنا في الخَلا، فإنَّه يقبح بالسلطان أن لا يكون عالماً، إمَّا أن أسكت فيعلم النَّاس أنِّي لا أفهم إذْ لم أجب، وإمَّا أنْ أجيب بغير الجواب فيعلم مَنْ حولي أنِّي لم أفهم ما قلت، قال الأصمعي: فعلَّمَني أكثر ممَّا علَّمْته.



محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي رحمه الله

قال محمد بن حبيب: سَأَلْتُ أبا عبد الله ابنَ الأعرابيِّ عَنْ سَبعَ عَشَرَةَ مَسْأَلَة في شِعْرِ الطِّرِمَّاحِ في مجلسٍ واحدٍ، ونَسَقٍ واحِدٍ، فَوَاللهِ ما أجابَنِي في شَيءٍ منها. كُلُّ ذَلِكَ يَقولُ: لا أدْرِي ولَمْ أسْمَع، لا يَحْدِسُ لي فيها؛ أفَأُحْدِّثُ لَكَ بِرأيي![1].

---

(١) الخبر ورد بخلاف في بعض ألفاظه في: «أمالي اليزيدي» (٧٤)، «المراثي» (١٨٠)، (وهما كتاب واحد)، «الأغاني» (٢/ ٣٦)، «معجم الأدباء» (١٨/ ١٩٥، طبعة الغرب ٦/ ٢٥٣٣)، «بغية الوعاة» (١/ ١٠٥)، «المزهر» (٢/ ٣١٥)، «ديوان الطّرمّاح» (المقدمة، ٢٦).

ومحمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله: من أهل الكوفة. كان مولى لبني هاشم لأنه من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكان أبوه زياد عبداً سنديًا، كان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها، نحويًا لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين منه، راوية لأشعار القبائل ناسباً، صالحاً ورعاً زاهداً صَدوقاً، وكان ربيباً للمفضّل الضّبّي، كانت أمّه تحته، سمع منه دواوين الشعر وصحّحها عليه، وأخذ عن الكسائي وابن السكيت وثعلب وأبي معاوية الضرير والقاسم بن معن. وكانت طريقته طريقةَ الفقهاء والعلماء، وكان أحفَظَ الناسِ للغات والأيام والأنساب. تُوُفِّي رحمه الله بسامراء سنة ٢٣٠هـ، وقيل: ٢٣١، وقيل: ٢٣٢. في خلافة الواثق، وقد بلغ من العمر إحدى وثمانين سنة.

ومن أخباره رحمه الله: ما حدّث أحمد بن عمران قال: كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع، وقد تخلّف في منزله، فبعث غلاماً من غلمانه إلى أبي عبد الله بن الأعرابي يسأله المجيء إليه، فعادَ إليه الغلامُ فقال: قد سألتُه ذلك فقال لي: عندي قومٌ من الأعراب، فإذا قضيْتُ أربي معهم أتيتُ، قال =

. . . .

= الغلام: وما رأيتُ عنده أحداً؛ إلّا أن بين يديه كتباً ينظر فيها، فينْظرُ في هذا مرَّة وفي هذا مرَّة، ثمّ ما شعرنا حتَّى جاء؛ فقال له أبو أيوب: يا أبا عبد الله، سبحان الله العظيم! تخلَّفت عنَّا، وحرمتنا الأنس بك، ولقد قال لي الغلام: إنَّه ما رأى عندك أحداً، وقد قلت له: أنا مع قوم من الأعراب، فإذا قضَيْتُ أربي معهم أتيت؛ فقال:

لنا جُلَساء ما نَمَلُّ حَديثَهُمْ ... أَلِبَّاءُ مأمونُون غَيْباً ومَشْهَدا
يُفِيدونَنا من عِلْمِهم مثلَ ما مَضَى ... وعَقْلاً وتأديباً ورأياً مُسَدَّدا
بلا فِتْنَةٍ تُخْشَى ولا سُوءِ عِشْرَةٍ ... ولا نَتَّقي منهمْ لساناً ولا يَدا
فإنْ قلتَ أمواتٌ فما أنتَ كاذِبٌ ... وإنْ قُلْتَ أحياءٌ فلستَ مُفَنَّدا

ترجمته في: «المعارف» (٥٤٦)، «تاريخ الطبري» (٩/ ١٤٥)، «تهذيب اللغة» (١/ ٢٠ ـ ٢١)، «الفهرست» (١٣٦ ـ ١٣٧)، «نور القبس» (٣٠٢ ـ ٣٠٧)، «طبقات النحويين واللغويين» (٩٥ ـ ١٩٧)، «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٨٢ ـ ٢٨٥) «الأنساب» (١/ ١٢٩م ـ ١٣٠) (في الأعرابي)، «نزهة الألباء» (١١٩ ـ ١٢٢) (طبعة الفكر: ١٣٤ ـ ١٣٧)، «المنتظم» (١١/ ١٧٢)، «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣)، «أنباه الرواة» (٣/ ١٢٨ ـ ١٣٧)، «معجم الأدباء» (١٨/ ١٨٩ ـ ١٩٦) (طبعة الغرب: ٦/ ٢٥٣٠ ـ ٢٥٣٤)، «الكامل» (٧/ ٢٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٩٥)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٠٦ ـ ٣٠٩)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٣٨)، «إشارة التعيين» (٣١١ ـ ٣١٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٣١ ـ ٢٤٠) (١٧/ ٣٢٠ ـ ٣٢١)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٨٧ ـ ٦٨٨)، «العبر» (١/ ٣٢٢)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧)، «مسالك الأبصار» (٧/ ٢٥ ـ ٢٦)، «الوافي» (٣/ ٧٩ ـ ٨٠)، «عيون التواريخ» (طبعة الثقافة) (١٨٥ ـ ١٨٦)، «مرآة الجنان» (٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٠٧)، «البلغة» (١٩٦) (طبعة سعد: ٢٤٦)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٦٤)، «تاريخ الخلفاء» =

. . . .

= (طبعة صادر ٤٠٤)، «بغية الوعاة» (١/ ١٠٥ ـ ١٠٦)، «المزهر» (٢/ ٤١١ و٤١٩ و٤٦٤)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٤١ ـ ١٤٢)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢)، «روضات الجنات» (٧/ ٢٥٧ ـ ٢٦٠)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤٣٢)، «الأعلام» (٦/ ١٣١)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٣٠٧)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٨٢١ ـ ٨٢٢).

ومحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي، من موالي بني العباس، وحبيبُ اسم أمّه في أكثر الروايات، ولا يُعرفُ اسْمُ أبيه في الأغلب. وكانت أمّه مولاةً لبني هاشمٍ ثمّ لمحمد بن العباس بن محمد الهاشمي. ولد ببغداد، كان من علماء بغداد بالأنساب واللغة والشعر والقبائل، مكثراً من رواية اللغة، موثّقاً في روايته. وكان مؤدباً، له مكتبٌ يعلّم فيه الصبيان؛ ولم يكن يُملي في المساجد بل في مكتبه، وله كتب كثار مختلفة الموضوعات. منها المحبَّر، وإليه ينسب مؤلفه ابن حبيب فيقال له: المحبري. روى عن ابن الأعرابي وقطرب وأبي عبيدة. وتُوُفِّي رحمه الله بسامرا ٢٤٥هـ.

ومن أخباره رحمه الله: قال ثعلب: مررتُ بمجلس ابن حَبيبَ في الجامع، فملتُ إليه، فجلستُ عنده ـ وكان يُملي ـ فلمَّا جلستُ إليه قطع الإملاءَ فقلتُ: خذ فيما كنتَ فيه، فقال: وأنتَ حاضر! لا والله لا أفعل.

ترجمته في: «مراتب النحويين» (١٥٢ ـ ١٥٣)، «طبقات النحويين واللغويين» (١٣٩ ـ ١٤٠ و١٩٨)، «الفهرست» (٢١٠ ـ ٢١٢)، «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨)، «تلخيص المتشابه» (١/ ١٠٩)، «أنباه الروا» (٣/ ١١٩ ـ ١٢١)، «معجم الأدباء» (١٨/ ١١٢ ـ ١١٧) (طبعة الغرب: ٦/ ٢٤٨٠ ـ ٢٤٨٣)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٤١ ـ ٢٥٠) (١٨/ ٤٢٣)، «الوافي» (٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٧)، «عيون التواريخ» (طبعة الثقافة ٤٠٥ ـ ٤٠٦)، =

ثَعْلب، أحمد بن يحيى الشيباني رحمه الله

حكي عن ابنِ المُنجِّمِ قال: كنتُ أحضرُ وأنا صغيرٌ مجلسَ ثَعْلَبٍ فأراهُ ربّما سُئِلَ عن خمسين مسألةً وهو يقول: لا أدري، لا أعلمُ، لم أسْمَع(١).

= «تحفة الأبية» (نوادر المخطوطات) (١/ ١٢٠)، «البلغة» (١٩٢) (طبعة سعد: ٢٥٩)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٣٢١)، «بغية الوعاة» (١/ ٧٣ ـ ٧٤)، «المزهر» (٢/ ٣١٤، ٤١٣ و٤٤٦)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (١/ ٣٧٦)، «المحبّر» (٥٠٦ ـ ٥٢٠)، «تاريخ زيدان» (١/ ٥٠٢)، «الأعلام» (٦/ ٧٨)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٢٠٨)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤)، «دواوين وشعراء» (١١٤)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٤/ ٣٩٧ ـ ٣٨٠)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٨٠٣ ـ ٨٠٤).

(١) «نثر الدّر» (٧/ ١٤٩)، «التذكرة الحمدونية» (٣/ ١٨٩).
وثَعْلب هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سَيَّار الشيباني مولاهم، أبو العباس الكوفي: إمام الكوفيّين في النحو واللغة، كان ثقة حجّة، ديّناً صالحاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللّهجة، والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم، مقدّماً عند الشيوخ وهو حَدَث. ولد في بغداد في ربيع الأول من سنة ٢٢٠هـ ونشأ فيها. وتُوُفِّي فيها. وكان سبب وفاته أنه خرج من المسجد بعد صلاة العصر يُريد منزله، وكان قد لحقه صمم لا يسمع إلّا بعد تعب، وكان بيده دفترٌ ينظر فيه في الطريق، فصدمته فرس. فألقته في هوّة فأخرج منها، وهو كالمختلط. فحمل إلى منزله على تلك الحالة، وهو يتأوّه من رأسه. فمات ثاني يومه رحمه الله سنة ٢٩١هـ.
من كلامه في سنة ست وثمانين: ما كنتُ في وقت من الأوقاتِ أشدَّ تثبُّتاً في العربية واللغة مني في هذا الوقت؛ لأنِّي كلَّما طاولتها وتبحرتها احتجتُ إلى التثبّت فيها. ثمّ قال: وأرى قوماً ينظرون أياماً يسير، ثمَّ يقع لهم أنّهم قد بلغوا واكتفوا. وقال: قال لي محمد بن عيسى بحضرة محمد بن عبد الله بن =

. . . .

= طاهر: نحن نقدّمك لتقدمة الأمير، فقلتُ له: يا شيخ إني لم أتعلّم العلم لتقدِّمني الأمراء وإنّما تعلَّمته لتقدِّمني العلماء.

ترجمته في: «مروج الذهب» (٤/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥)، «مراتب النحويين» (١٥١ ـ ١٥٢)، «تهذيب اللغة» (١/ ٢٦ ـ ٢٧)، «طبقات النحويين واللغويين» (١٤١ ـ ١٥٠)، «الفهرست» ١٤٦ ـ ١٤٧)، «نور القبس» ٣٣٤ ـ ٣٣٧)، «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٠٤ ـ ٢١٢)، «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٧ ـ ١٦٧) (طبعة السعودية: ١/ ٢١٠ ـ ٢١٢)، «الأنساب» (٤/ ٤٠٨) (في النحوي)، «نزهة الألباء» (١٧٣ ـ ١٧٦) (طبعة الفكر: ٢٠٢ ـ ٢٠٥)، «المنتظم» (١٣/ ٢٤ ـ ٢٥)، «أنباه الرواة» (١/ ١٧٣ ـ ١٨٦)، «معجم الأدباء» (٥/ ١٠٢ ـ ١٤٦) (طبعة الغرب: ٢/ ٥٣٦ ـ ٥٥٤)، «الكامل» (٧/ ٥٣٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧٥)، «وفيات الأعيان» (١/ ١٠٢ ـ ١٠٤)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٠)، «إشارة التعيين» (٥١ ـ ٥٢)، «طبقات علماء الحديث» (٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٩١ ـ ٣٠٠) (٢٢/ ٨١ ـ ٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥ ـ ٧)، «العبر» (١/ ٤٢٠)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٦٦ ـ ٦٦٧)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٤١ ـ ٣٤٢)، «مسالك الأبصار» (٧/ ٩٧ ـ ٩٩)، «الوافي» (٨/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢١٨ ـ ٢٢٠)، «البداية والنهاية» (١١/ ٩٨)، «وفيات ابن قنفذ» (١٩٤ ـ ١٩٥)، «البلغة» (٦٥ ـ ٦٦) (طبعة سعد الدين: ٨٦ ـ ٨٧)، «غاية النهاية» (١/ ١٤٨ ـ ١٤٩)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٣٣)، «المقصد الأرشد» (١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٨)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٤٤٦)، «بغية الوعاة» (١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨)، «المزهر» (٢/ ٤١٢ و٤٢٧ و٤٥٤ و٤٦٤)، «فاكهة الصيف» (٣٤٨ ـ ٣٥٠)، «طبقات الحفاظ» (٢٩٤) (طبعة الثقافة: ٣١١ ـ ٣١٢)، «المنهج الأحمد» (١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠)، «طبقات المفسرين» (١/ ٩٦ ـ ٩٩)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (٢/ ٤١٣ ـ ٤١٤)، «شذرات الذهب» =

أبو عمر الزاهد

وقال تلميذه أبو عمر الزاهد: كنتُ في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال: لا أدري. فقال له: أتقول لا أدري، وإليك تُضرَبُ أكبادُ الإبل، وإليك الرِّحْلَة من كلِّ بلد؟ **فقال له أبو العبَّاس:** لو كان لأمّك بِعَدَدِ ما لا أدري بَعْرٌ لاسْتَغْنَت(١).

= (٣/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤)، «روضات الجنات» (١/ ٢١٠ ـ ٢١٥)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤٨٩)، «الأعلام» (١/ ٢٦٧)، «معجم المؤلفين» (١/ ٣٢٣)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧١)، «شعراء ودواوين» (٣٦)، «إتحاف الخلان» (١/ ١٧٩ ـ ١٨٠).

وابن المنجِّم. قال ياقوت الرومي («معجم الأدباء» ٥/ ٢٠٠٨): كان أبوهم يحيى بن أبي منصور أول من خدم من آل المنجم الخلفاء وإليه ينسبون، وهو المنجم، وأول من خدم المأمون. قال المرزباني («معجم الشعراء» ١٧٩ و٥٧٠): أصلهم من فارس، هو وأخوه وولده وأولادهم في البيت الخطير من الدّين والأدب والشّعر والفضل، ولا نعلم أنّه اتّصل في بيت من بيوت الأدب منَ التّمسّك بالدّين والمناضلة عنه، والافتنان في الآداب والمثابرة عليها، ما اتّصل فيهم، قديمهم ومحدثهم. وانظر: «الفهرست» (٢٧٤ ـ ٦٧٦).

(١) هو من رواية أبي عمر الزاهد في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٠٩)، و«المنتظم» (١٣/ ٢٥)، و«معجم الأدباء» (٢/ ٥٤٩، وليس في طبعة دار الفكر)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧٥)، و«وفيات الأعيان» (١/ ١٠٣)، و«الوافي» (٨/ ٢٤٥)، و«بغية الوعاة» (١/ ٩٨)، و«فاكهة الصيف» (٣٤٩)، و«طبقات المفسرين» (١/ ٩٨)، و«روضات الجنات» (١/ ٢١١)، ودون ذكر الراوي في «أنباه الرواة» (١/ ١٧٦)، و«إشارة التعيين» (٥١)، و«البلغة» (٦٦، طبعة سعد: ٨٦)، وفي «نشوار المحاضرة» (٤/ ٧)، نقله عنه «المزهر» (٢/ ٣١٥)، هو من رواية المحسن التنوخي عن علي بن محمد الفقيه المعروف بالمسرحيّ عن أبي عبد الله الزعفراني (محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني =

. . . .

= الواسطي: من واسط، قدم بغداد وحدّث بها، وكان سمع منه بالبصرة، وهو ثقة، مات في شوّال ٣٣٧. (من حاشية المحقق، عن «الأنساب» (٢/ ٣٦٨).

ومحمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المُطَرِّزُ الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب: أحد أئمة اللغة، المكثرين من التصنيف. كانت صناعته تطريز الثياب. نسبته إلى باورد (وهي أبيورد، بخراسان) صحب ثعلباً النّحوي زماناً حتى لقّب «غلام ثعلب». ولقد كان كثير الإقبال على العلم قليل الاحتفال بأمر الدّنيا حتّى عُرِفَ بالزّاهد. أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة. تُوُفِّي رحمه الله ببغداد سنة ٣٤٥هـ.

قال أبو العباس أحمد اليَشْكُرِيّ يمدحه في قصيدة منها:

أبو عُمَرٍ أَوْفَىٰ من العِلْمِ مُرْتَقَى ... يُذِلَّ مُسَامِيهِ ويُرْدِي مُطَاوِلُهْ
فلو أنّني أَقْسَمْتُ ما كنتُ كاذِباً ... بأنْ لَمْ يَرَ الرّاوُونَ حَبْراً يُعَادِلُهْ
هو السُّحُبُ جِسْماً والفَضَائِل جَمَّةً ... فأعجِبْ بِمَهْزُولٍ سَمينٌ فَضَائِلُهْ
تَضَمَّن من دُونِ الحناجرِ زاخِراً ... تَغِيبُ على مَنْ لَجَّ فيه سَوَاحِلُهْ
إذا قلتُ شَارَفْنَا أوَاخِرَ عِلْمِهِ ... تَفَجَّرَ حتَّى قلتُ هذي أوائِلُهْ

ترجمته في: «طبقات النحويين واللغويين» (٢٠٩)، «الفهرست» (١٥٠ ـ ١٥١)، «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٩)، «تكملة تاريخ الطبري» (٣٨١ ـ ٣٨٢)، «طبقات الحنابلة» (٢/ ٦٧ ـ ٦٩) (طبعة السعودية: ٣/ ١٢٦ ـ ١٣٣)، «الأنساب» (٣/ ٤١٧) (في الغلام)، «نزهة الألباء» (٢٠٦ ـ ٢١١) (طبعة الفكر: ٢٤٢ ـ ٢٤٥)، «المنتظم» (٤/ ١٠٣ ـ ١٠٦)، «أنباه الرواة» (٣/ ١٧١ ـ ١٧٧)، «معجم الأدباء» (١٨/ ٢٢٦ ـ ٢٣٤) (طبعة الغرب: ٦/ ٢٥٥٦ ـ ٢٥٦٠)، «الكامل» (٨/ ٥١٧)، «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢)، «مرآة الزمان» (تحقيق، جنان): (٩٥ ـ ٩٦)، «مختصر طبقات الفقهاء» (٢٤٢ ـ ٢٤٥)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٢٩ ـ =

إسماعيل بن إسحاق القاضي رحمه الله

اجتمع المبرّد وأبو العباس ثعلب: عند إسماعيل بن إسحاق القاضي فتكالما في مسألة، فطال بينهما الكلام، فقال المبرّد لثعلب: قد رضينا بالقاضي، فسألاه الحكومة بينهما، فقال لهما: تكالما! فتكالما، فقال القاضي: لا يسعني الحكم بينكما لأنّكما قد خرجتما إلى ما لا أعلم[1].

= ٣٣٣)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠١)، «إشارة التعيين» (٣٢٦ ـ ٣٢٧)، «طبقات علماء الحديث» (٣/ ٦٥ ـ ٦٨)، «تاريخ الإسلام» (حوادث: ٣٣١ ـ ٣٥٠) (٢٥/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٠٨ ـ ٥١٣)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٧٣ ـ ٨٧٦)، «العبر» (٢/ ٧١)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٩٨)، «مسالك الأبصار» (٧/ ٣٦ ـ ٣٨)، «الوافي» (٤/ ٧٢ ـ ٧٣)، «مرآة الجنان» (٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٩)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ١٨٩ ـ ١٩١)، «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١)، «طبقات ابن كثير» (١/ ٢٥٤)، «العقد المذهب» (٢٣٣)، «البلغة» (٢٠٤ ـ ٢٠٥) (طبعة سعد: ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، «الفلاكة والمفلوكين» (١٠٠)، «لسان الميزان» (٧/ ٣١٩ ـ ٣٢٠)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ٣١٧)، «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٤٧٨)، «بغية الوعاة» (١/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، «المزهر» (٢/ ٤٢٠ و٤٦٥)، «طبقات الحفاظ» (٣٥٨) (طبعة الثقافة: ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، «المنهج الأحمد» (٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٢)، «شذرات الذهب» (٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٢)، «روضات الجنات» (٧/ ٣١٤ ـ ٣١٧)، «تاريخ زيدان» (١/ ٦١٥)، «الأعلام» (٦/ ٢٥٤)، «معجم المؤلفين» (٤/ ٤٧١)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٤٤٨ ـ ٤٥٠)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٨٧).

(١) «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٨٩)، «ترتيب المدارك» (٤/ ٢٨٢، طبعة المغرب ٤/ ٢٨٢)، «التقييد» (٢٠١). =

. . . .

= وإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم بن بابك الجَهْضَمِيّ، أبو إسحاق القاضي الأزدي، مولى آل جرير بن حازم: من بيت علم وفضل. أصله من البصرة، وبها نشأ، واستوطن بغداد، وولي القضاء بها إلى حين وفاته. كان فاضلاً عالماً متقناً. جمع القرآن، وعلم القرآن والحديث، وآثار العلماء، والفقه، والكلام، والمعرفة بعلم اللسان، وكان من نظراء أبي العباس المبرد في علم كتاب سيبويه، وكان المبرد يقول: لولا شغله برئاسة العلم والقضاء، لذهب برئاستنا في النحو والأدب. وقال أيضاً: هو أعلم منّي بالتّصريف. وكان الناس يصيرون إليه، فيقتبس منه كل فريق علماً لا يشاركه فيه الآخرون. وكان على مذهب مالك بن أنس. شرح مذهبه ولخّصه، واحتجّ له، وصنّف المسند وكتباً عدّة في علوم القرآن. ولد سنة ١٩٩هـ. وتُوُفِّي رحمه الله ببغداد سنة ٢٨٢هـ.

ومن أخباره رحمه الله: أنّه كان مؤاخياً لأبي الحسن بن أبي الورد، وكان هذا من علماء الباطن. فلمّا ولى إسماعيل القضاء هجره ابن أبي الورد، ثمّ اضطرّ أن دخل عليه في شهادة، فضرب بيده على كتف إسماعيل، وقال: إنَّ علماً أجلسك هذا المجلس، لقد كان الجهل خيراً منه! («ترتيب المدارك» ٤/ ٢٩١).

ترجمته في: «أخبار القضاة» (٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨٢)، «الجرح والتعديل» (٢/ ١٥٨) (طبعة العلمية ٢/ ١٠١)، «الثقات» (٥/ ٦٤)، «تاريخ ابن زبر» (٢٥٣)، «الفهرست» (٤٢٤ ـ ٤٢٥)، «الإرشاد» (٢/ ٦٠٧ ـ ٦٠٨)، «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٨٤ ـ ٢٩٠)، «طبقات الفقهاء» (١٦٦ ـ ١٦٧)، «ترتيب المدارك» (٤/ ٢٧٦ ـ ٢٩٣)، (طبعة المغرب ٤/ ٢٧٨ ـ ٢٣٩)، «المنتظم» (١٢/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨)، «معجم الأدباء» (٦/ ١٢٩ ـ ١٤٠) (طبعة الغرب: ٢/ ٦٤٧ ـ ٦٥١)، «التقييد» (٢٠١ ـ ٢٠٢)، «الكامل» (٧/ ٣٠٥ و١٠/ ٥٣٧)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٢٣٧)، «طبقات علماء الحديث» =

. . . .

= (٢/ ٣٢٩ _ ٣٣٠)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٨١ _ ٢٩٠) (٢١/ ١٢٢ _ ١٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٣٩ _ ٣٤٢)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٢٥م _ ٦٢٦)، «العبر» (١/ ٤٠٥)، «الوافي» (٩/ ٩١ _ ٩٣)، «مرآة الجنان» (٢/ ١٩٤)، «البداية والنهاية» (١١/ ٧٢)، «الديباج المذهب» (١/ ٢٨٢ _ ٢٩٠)، «غاية والنهاية» (١/ ١٦٢)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٤٤٣)، «بغية الوعاة» (١/ ٤٤٣)، «طبقات الحفاظ» (٢٧٨ _ ٢٧٩) (طبعة الثقافية: ٢٩٧ _ ٢٩٨)، «طبقات المفسرين» (١/ ١٠٦ _ ١٠٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٣٤ _ ٣٣٥)، «الأعلام» (١/ ٢١٠)، «معجم المؤلفين» (١/ ٣٥٩)، «إتحاف الخلان» (١/ ١٩٩).

ومحمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسّان، الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمُبَرّد، (بفتح الرّاء المشدّدة عند الأكثر وبعضهم يكسر): شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية، ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ، وقيل: ٢٠٦هـ. وسكن بغداد. لم يكن في وقته ولا بعدَه مثلَه. كان من العلم وغزارة الأدب وكثرةِ الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان ومُلوكيَّة المجالسة وكرَمَ العِشرة وبلاغة المكاتبة وحَلاوة المخاطبة وجَوْدة الخط وصحَّة القريحة وقُرْب الإفهام ووضوح الشَّرْح وعُذوبة المنطق على ما ليس عليه أحد ممَّنْ تقدَّمه أو تأخَّر عنه. وتُوُفِّي رحمه الله ببغداد سنة ٢٨٦هـ، وقيل: ٢٨٥هـ.

ومن أقواله رحمه الله، قال أبو الحسن الأخفش: سمعت أبا العباس المبرّد يقول: «إنَّ الذي يغلط ثمّ يرجع لا يعدّ ذلك خطأً، لأنه قد خرج منه برجوعه عنه، وإنّما الخطأ البيِّن الذي يصرّ على خَطَئِهِ ولا يرجع عنه فذاك يعد كذّاباً ملعوناً».

ومن شعره رحمه الله:

تَأدّب غير مُتّكلٍ على ... حَسَبٍ ولا نَسَبِ
فإنَّ مروءة الرّجل الشّـ ... ـريف بِصالح الأدَبِ =

. . . .

= ترجمته في: «نور القبس» (٣٢٤ ـ ٣٣٣)، «مروج الذهب» (٤/ ٢٦٤)، «مراتب النحويين» (١٣٥)، «تهذيب اللغة» (١/ ٢٧)، «أخبار النحويين البصريين» (١٠٥ ـ ١١٣)، «طبقات النحويين واللغويين» (١٠١ ـ ١١٠)، «الفهرست» (١١٩ ـ ١٢١)، «معجم الشعراء» (٤٧٠ ـ ٤٧١)، «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨٧)، «سمط اللآلىء» (١/ ٣٤٠)، «الأنساب» (في الثمالي) (١/ ٣٦٩)، «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٢٤٦ ـ ٢٦٧)، «نزهة الألباء» (١٦٤ ـ ١٧٣) (طبعة الفكر: ١٩٣ ـ ٢٠١)، «أنباه الرواة» (٣/ ٢٤١ ـ ٢٥٣)، «معجم الأدباء» (١٩/ ١١١ ـ ١٢٢) (طبعة الغرب: ٦/ ٢٦٧٨ ـ ٢٦٨٤)، «الكامل» (٧/ ٤٩٢)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٣١٣ ـ ٣٢٢)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٣/ ٣٤٥ ـ ٣٥٤)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥٨)، «إشارة التعيين» (٣٤٢ ـ ٣٤٣)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٨١ ـ ٢٩٠) (٢١/ ٢٩٩ ـ ٣٠١)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٧٦ ـ ٥٧٧)، «العبر» (١/ ٤١٠)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٣٨)، «مسالك الأبصار» (٧/ ٩٥ ـ ٩٧)، «الوافي» (٥/ ٢١٦ ـ ٢١٨)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٩٧)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢١٠ ـ ٢١٣)، «البداية والنهاية» (١١/ ٧٩ ـ ٨٠)، «وفيات ابن قنفذ» (١٩١ ـ ١٩٢)، «البلغة» (٢١٦ ـ ٢١٧) (طبعة سعد: ٢٨٦ ـ ٢٨٧)، «غاية النهاية» (٢/ ٢٨٠)، «المقفى» (٧/ ٤٦٦ ـ ٤٨١)، «لسان الميزان» (٧/ ٥٨٨ ـ ٥٩١)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ١١٧)، «بغية الوعاة» (١/ ٢٦٩ ـ ٢٧١)، «المزهر» (٢/ ٤٠٨ و٤٢٧ و٤٤٥ و٤٦٤)، «طبقات المفسرين» (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٣)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧)، «روضات الجنات» (٧/ ٢٦٩ ـ ٢٧١)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦)، «أعيان الشيعة» (١٠/ ٩٨ ـ ٩٩)، «الأعلام» (٧/ ١٤٤)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٧٧٣ ـ ٧٧٤)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٧)، «كنوز الأجداد» (٩٦ ـ ١٠١)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٩١٠ ـ ٩١١).

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر رحمه الله

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: حضرت مجلس أخي محمد بن عبد الله بن طاهر؛ وحضره أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب)، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرّد النّحويّان؛ فقال لي أخي محمد بن عبد الله: قد حضر هذان الشّيخان، وأنا أحبّ أن أعرف أيّهما أعلم، أو نحو هذا من الكلام. فاجْلِس في الدّار الفلانية ـ قد سمَّاها ـ ويحضر هذان الشّيخان بحضرتك ويتناظران، ففعلتُ ما أمر وحضرا، فتناظرا في شيء من علم النّحو ممَّا أعرفه، فكنتُ أشاركهما فيه، إلى أنْ دقّقَا فلم أفهم، ثمَّ عدتُ إليه بعد انقضاء المجلس فسألني فقلتُ: إنّهما تكلَّما فيما أعرف فشاركتهما في معرفتي، ثمَّ دقَّقَا فلم أعرف ما قالا، ولا والله يا سيّدي ما يعرف أعْلَمَهُمَا إلَّا من هو أعْلم منهما، ولستُ ذاك الرّجل. فقال لي أخي: أحْسَنْتَ والله، هذا أحسنُ ـ يعني اعترافه بذلك[1].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، وعنه في «معجم الأدباء» (٥/ ١٣٧، طبعة الغرب: ٢/ ٥٥٠).

وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رُزَيق بن ماهان الخزاعي، أبو أحمد الطاهريَ الخراساني: كان رئيساً جليلاً، وشاعراً محسناً، ومترسّلاً بليغاً. ولي الشرطة ببغداد خلافةً عن أخيه محمد، ثمّ استقلَّ بها بعد موت أخيه، وإليه انتهت رياسة هذا البيت، وهو آخِرُ من مات منهم رئيساً. له محلٌّ من الأدب والتّصرّف في فنونه وروايةِ الشعر وقولِه والعِلمِ باللّغة وأيّام النّاس وعلوم الأوائل من الفلاسفة في الموسيقى والهندسة، وله تصانيف، وكان جواداً ممدَّحاً، مدحه البحتري وابن الرومي. ولد ببغداد سنة ٢٢٣هـ. وتُوُفِّي فيها رحمه الله سنة ٣٠٠هـ. =

. . . .

= ومن شعره يمدح الوزير الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب:

إنْ أكُنْ مُهْدياً لَكَ الشّعْرَ إنّي لابْنُ بيتٍ تُهْدَى لَهُ الأشعارُ
غيرَ أنّي أراكَ مِنْ أهْلِ بيتٍ مَا على المَرْءِ أنْ يسوِّدوه عارُ

ترجمته في: «الأغاني» (٩/ ٤٠ ـ ٤٨)، «الفهرست» (٢٨٠)، «الموشح» (٤٣٩ ـ ٤٤٠)، «الديارات» (١٠٩ ـ ١٢٢)، «صلة تاريخ الطبري» (٤٢)، «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٤٠ ـ ٣٤٤)، «الأنساب» (٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ (في الطاهري)، «المنتظم» (١٣/ ١٣٥ ـ ١٣٨)، «الكامل» (٧/ ١٨١ و٨/ ٧٥)، «المذاكرة في ألقاب الشعراء» (١٥٤ ـ ١٥٧)، «وفيات الأعيان» (٣/ ١٢٠ ـ ١٢٣)، «نهاية الأرب» (٣/ ١٠٠ ـ ١٠١)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٩١ ـ ٣٠٠) (٢٢/ ١٩٨ ـ ٢٠٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٨)، «الوافي» (١٩/ ٣٧٩ ـ ٣٨٢)، «البداية والنهاية» (١١/ ١١٩)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٨٠ ـ ١٨١)، «نسمة السحر» (٢/ ٣٢٢ ـ ٣٣٧)، «الأعلام» (٤/ ١٩٥)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢)، «المكتبة الشعرية» (١٨٠)، «معجم الشعراء العباسيين» (١٥٣ ـ ١٥٤ و٢٩٣)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٣/ ٣٥٨)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٠٣).

ومحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رُزَيق بن ماهان الخزاعي، أبو العباس: كان رئيساً محتشماً، وشيخاً فاضلاً، كريماً سَرياً جواداً سمحاً حسن الأخلاق مع أدب وحسن معرفة في سائر العلوم، وضبط سياسة وتقدّم في التّدبير، وأديباً جيّد الشعر، وكان مألفاً لأهل الفضل والأدب، ممدّحاً، مدحه البحتري. ولّاه المتوكّل على الله إمرة بغداد، وعظُم سلطانه في دولة المعتز بالله إلى أن مرض بالخوانيق، من خراج كان في حلقه، فمات رحمه الله سنة ٢٥٣هـ. وسنّه أربع وأربعون سنة.

ترجمته في: «المحبّر» (٣٧٦)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٥٠١)، «مروج =



موهوب بن أحمد الجواليقي رحمه الله

قال ابن الجوزي: كان موهوب بن أحمد الجواليقي من أهل السُنَّة، وسمعت منه كثيراً من الحديث وغريب الحديث، وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقطعة من اللّغة. وكان غزير الفضل، متواضعاً في ملبسه ورياسته، طويلَ الصَّمْت، لا يقول الشَّيءَ إلَّا بعد التَّحْقيق والفِكْر الطَّويل، وكثيراً ما كان يقول: لا أدْرِي[1].

= «الذهب» (٤/ ١٧٢)، «معجم الشعراء» (٤٤٧ _ ٤٤٨)، «الفهرست» (٣٠٦)، «الديارات» (١٢٢ _ ١٢٨)، «تاريخ بغداد» (٥/ ٤١٨ _ ٤٢٢)، «الأنساب» (٣/ ٢٤٥ _ ٢٤٦) (في الطاهري)، «الكامل» (٧/ ١٨٠ _ ١٨١)، «المذاكرة في ألقاب الشعراء» (١٥٧ _ ١٦١)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٤٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٥١ _ ٢٦٠) (١٩/ ٢٩٤ _ ٢٩٥)، «العبر» (١/ ٣٦٣)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣١٨)، «الوافي» (٣/ ٣٠٤ _ ٣٠٥)، «فوات الوفيات» (٣/ ٤٠٣ _ ٤٠٤)، «مرآة الجنان» (٢/ ١٥٩)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٢)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٣٤٠)، «شذرات الذهب» (٣/ ٢٤١)، «الأعلام» (٦/ ٢٢٢)، «معجم الشعراء العباسيين» (٤٨٤)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٨٤٨).

(١) قول ابن الجوزي بخلاف في ألفاظه في: «المنتظم» (٨/ ٤٧)، «معجم الأدباء» (١٩/ ٢٠٥، طبعة الغرب ٦/ ٢٧٣٦)، «المختصر في أخبار البشر» (٣/ ١٧)، «تاريخ الإسلام» (٣٦/ ٥٥١)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٩٠)، «تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٦٥)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٢٠٥، طبعة السعودية ٢/ ٣)، «بغية الوعاة» (٢/ ٣٠٨)، «المنهج الأحمد» (٣/ ١٣٠)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (٢/ ٢٥٠)، «تاريخ الأدب العربي» (٣/ ٢٨١).

وموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد الجواليقي، أبو منصور بن أبي طاهر اللّغوي البغدادي: ولد ببغداد سنة ٤٦٦هـ. كان من =

. . . .

= مفاخر بغداد، من كبار أهل اللغة إماماً في فنون الأدب ثقةً صدوقاً ورعاً غزير الفضل وافر العقل، درَّسَ الأدب في النظامية بعد شيخه الخطيب التّبريزي، واختصّ بإمامة المقتفي لأمر الله، وكان مليحَ الخطّ يتنافسُ الناسُ في تحصيله والمغالاة به. تُوُفِّي رحمه الله ببغداد سنة ٥٤٠هـ.

ومن أخباره رحمه الله: حكى ولده إسماعيل ـ وكان أنْبَهَ أولاده ـ قال: كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصَّلاة بجامع القصر والنَّاس يقرأون عليه، فوقف عيه شاب وقال: يا سيّدي قد سمعتُ بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما وأريد أن تسمعهما منّي وتُعرِّفني معناهما فقال: قل: فأنشد:

وَصْلُ الحَبيبِ جنانُ الخلدِ أسْكُنُهَا ... وهَجْرُهُ النَّارُ يُصْليني بِهِ النَّارا
فالشَّمسُ بالقوسِ أمْسَتْ وهي نازلةٌ ... إنْ لم يَزُرْنِي وبالجوزاءِ إنْ زارا

قال إسماعيل: فلمّا سمعها والدي قال: يا بنيّ هذا معنى من علم النّجوم وسِيَرَها، لا من صنعة أهل الأدب، فانصرف الشَّاب من غير فائدة واسْتَحيا والدي من أنْ يُسْأل عن شيء ليس عنده منه علمٌ، فآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقته حتَّى ينظرَ في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر، فنظر في ذلك ثمَّ جلس للنَّاس. قال ياقوت: ومعنى البيت أنَّ الشمس إذا كانت في القوس كان الليل طويلاً (لأنه يكون آخر فصل الخريف) فجعل لياليَ الهجر فيه، وإذا كانت في الجوزاء كان الليل قصيراً (لأنه آخر فصل الربيع) فجعل ليالي الوصل فيها.

ترجمته في: «نزهة الألباب» (٢٩٣ ـ ٢٩٥) (طبعة الفكر: ٣٤٢ ـ ٣٤٣)، «الأنساب» (١/ ٤٥٥) (في الجواليقي)، «المنتظم» (١٨/ ٤٦ ـ ٤٧)، «صيد الخاطر» (٢٥٩)، «أنباه الرواة» (٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧)، «معجم الأدباء» (١٩/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧) (طبعة الغرب: ٦/ ٢٧٣٥ ـ ٢٧٣٧)، «الكامل» (١١/ ١٠٦ ـ ١٠٧)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (٤٠٢ ـ ٤٠٣)، «وفيات الأعيان» (٥/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤)، «المختصر في أخبار البشر» (٣/ ١٧)، =

. . . .

= «إشارة التعيين» (٣٥٧ ـ ٣٥٨)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٥٢١ ـ ٥٤٠) (٣٦/ ٥٤٩ ـ ٥٥١)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٨٩ ـ ٩١)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٨٦)، «العبر» (٢/ ٤٥٨)، «تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٦٤)، «مسالك الأبصار» (٧/ ٥٢ ـ ٥٣)، «مرآة الجنان» (٣/ ٢٧١ ـ ٢٧٣)، «البداية والنهاية» (١٢/ ٢٢٠)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٢٠٤ ـ٢٠٧) (طبعة السعودية ٢/ ١ ـ ٦)، «البلغة» (٢٢٩ ـ ٢٣٠) (طبعة سعد: ٣٠٠ ـ ٣٠١)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٢٧٧)، «المقصد الأرشد» (٣/ ٤٥ ـ ٤٩)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٥٢١)، «بغية الوعاة» (٢/ ٣٠٨)، «المزهر» (٤٢١ و٤٦٧)، «المنهج الأحمد» (٣/ ١٢٩ ـ ١٣١)، «شذرات الذهب» (٦/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢)، «روضات الجنات» (٢/ ٥٦ ـ ٥٩)، «تاريخ زيدان» (٢/ ٤٠)، «أعيان الشيعة» (١٠/ ١٩٥ ـ ١٩٧)، «الأعلام» (٧/ ٣٣٥)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٩٤١ ـ ٩٤٢)، «تاريخ الأدب العربي» (٣/ ٢٨١ ـ ٢٨٣)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٩٦٨).

وعبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمَّادَى، القرشي، التَّيْمِيُّ، البَكْريُّ، البغدادي، الحنبلي، جمال الدين أبو الفرج، المعروف بابن الجوزي: الشَّيخ الإمام العلَّامة، صاحب التَّصانيف الكثيرة في فنون العلم، من التَّفاسير، والفقه، والحديث، والوعظ، والرَّقائق، والتَّواريخ، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، وله فيه المُصنَّفات، وكان رأساً في التَّذكير بلا مدافعة، له في الوعظ العبارة الرَّائقة، والإشارات الفائقة، والمعاني الدَّقيقة، والاستعارة الرَّشيقة. وكان من أحسن النَّاس كلاماً، وأعذبهم لساناً، وأجودهم بياناً، وبورك له في عمره وعَمَله، فروى الكثير، وسمِعَ النَّاس منه أكثرَ من أربعين سنة. ولد ببغداد سنة ٥١٠هـ تقريباً. وتُوُفِّي بها سنة ٥٩٧. رَحِمَهُ الله تعالى، وغَفَرَ لَهُ، وَرَحِمَ سَائِرَ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ. =

. . . .

= ومن أخباره عن نفسه وعن معلّمه الجواليقي، قال («صيد الخاطر» ٢٥٨ ـ ٢٦٠): لَقيتُ مشايخَ، أحوالُهم مختلفةٌ، يتفاوتونَ في مقاديرِهم في العلم، وكانَ أنفعَهُم لي في صحبتِهِ العاملُ منهم بعلمِهِ، وإنْ غيرُه أعلَمَ منه. ولَقيتُ جماعةً من علماءِ الحديثِ يَحْفَظونَ ويَعْرِفونَ، ولكنَّهم كانوا يتسامحون بِغيبَةٍ يُخرِجونَها مَخْرَجَ جَرْحٍ وتَعديلٍ، ويأخُذونَ على قراءةِ الحديثِ أجرةً، ويُسرِعونَ بالجوابِ؛ لئلَّا ينكَسِرَ الجاهُ، وإنْ وَقَعَ خَطَأٌ. ولَقيتُ عبدَ الله الأنماطيَّ فكان على قانونِ السَّلَفِ، لم يُسْمَعْ في مجلسهِ غِيبةٌ، ولا كان يطلُبُ أجراً على سماع الحديثِ، كنتُ إذا قرأتُ عليه أحاديثَ الرَّقائقِ؛ بكى واتَّصَلَ بكاؤُه، فكان ـ وأنا صغيرُ السنِّ حينئذٍ ـ يعملُ بكاؤُه في قلبي ويبني قواعدَ، وكان على سَمْتِ المشايخ الذين سمعْنا أوصافَهم في النَّقل. ولَقيتُ الشيخَ أبا منصورٍ الجواليقيَّ، فكان كثيرَ الصَّمتِ، شديدَ التَحَرِّي فيما يقولُ، متقناً، محقِّقاً، وربّما سُئِلَ المسألةَ الظَّاهرةَ الَّتي يبادرُ بجوابِها بعضُ غِلْمَانِهِ، فيتوقَّفُ فيها حتَّى يَتَيَقَّنَ، وكانَ كثيرَ الصَّوم والصَّمْتِ. فانتفَعْتُ برؤيةِ هذينِ الرَّجلينِ أكثرَ من انتفاعي بغيرِهما. ففهمتُ من هذه الحالةِ أنَّ الدَّليلَ بالفعل أرشدُ من الدَّليل بالقول. ورأيتُ مشايخَ كانتْ لهم خَلَواتٌ في انبساطٍ ومُزاحٍ، فراحوا عن القلوبِ، وبدَّدَ تفريطُهم ما جَمَعوا من العِلْم، فَقَلَّ الانتفاعُ بهم في حياتِهم، ونُسوا بعد مماتِهم، فلا يكادُ أحدٌ أنْ يلتفتَ إلى مُصَنَّفاتِهِم. فاللهَ اللهَ في العلمِ بالعمل؛ فإنَّهُ الأصلُ الأكبرُ. والمسكينُ كُلُّ المسكين مَنْ ضاعَ عُمُرُه في علمٍ لم يَعْمَلْ بِهِ، ففاتتهُ لَذَّاتُ الدُّنيا وخيراتُ الآخرةِ، فَقَدِمَ مُفْلِساً؛ على قُوَّةِ الحجَّةِ عليه.

ومن مناجاتِهِ رحمه الله: إلَهِي لا تُعَذِّبْ لِساناً يُخْبِرُ عَنْكَ، ولا عَيْناً تُنْظَرُ إلى عُلُومٍ تَدُلُّ عَلَيْكَ، ولا قَدَماً تَمْشِيْ إلى خِدْمَتِكَ، ولا يداً تَكْتُبُ حَديثَ رَسُولِكَ. فَبِعِزَّتِكَ لا تُدْخِلْنِي النَّارَ؛ فَقَدْ عَلِمَ أَهْلُهَا أَنِّي كُنْتُ أَذُبُّ عَنْ دِينِكَ.

ترجمته في: «خريدة القصر» (قسم العراق) (٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦٥)، «الكامل» =

. . . .

❑❑❑

= (١٢/ ١٧١)، «التقييد» (٣٤٣ ـ ٣٤٤)، «تكملة الإكمال» (٢/ ٢٩١)، «المختصر المحتاج إليه» (٢٣٨ ـ ٢٣٩)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (٢٨٤ ـ ٢٨٦)، «التكملة لوفيات النّقلة» (١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥)، «الذيل على الروضتين» (٢١ ـ ٢٧)، «وفيات الأعيان» (٣/ ١٤٠ ـ ١٤٢)، «المختصر في أخبار البشر» (٣/ ١٠١)، «طبقات علماء الحديث» (٤/ ١١٩ ـ ١٢٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٥٩١ ـ ٦٠٠) (٤٢/ ٢٨٧ ـ ٣٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٦٥ ـ ٣٨٤)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٤٢ ـ ١٣٤٨)، «العبر» (٣/ ١١٨ ـ ١١٩)، «تاريخ ابن الوردي» (٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠)، «الوافي» (١٨/ ١٨٦ ـ ١٩٤)، «مرآة الجنان» (٣/ ٣٤٣ ـ ٤٩٢)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٨ ـ ٣٠)، «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٩ ـ ٤٣٣) (طبعة السعودية ٢/ ٤٥٨ ـ ٥١٨))، «وفيات ابن قنفذ» (٣٠١)، «غاية النهاية» (١/ ٣٧٥)، «النجوم الزاهرة» (٦/ ١٧٤ ـ ١٧٦)، «المقصد الأرشد» (٢/ ٩٣ ـ ٩٨)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٥٤٠)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٥٠ ـ ٥١)، «فاكهة الصيف» (٣٧٣ ـ ٣٧٥)، «المنهج الأحمد» (٤/ ١١ ـ ٤٢)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٧٥ ـ ٢٨٠)، «شذرات الذهب» (٦/ ٥٣٧ ـ ٥٤٠)، «روضات الجنات» (٥/ ٣٤ ـ ٤٠)، «تاريخ زيدان» (٢/ ٩٥ ـ ٩٨)، «الأعلام» (٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، «معجم المؤلفين» (٢/ ١٠٠ ـ ١٠٢)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤٩٢).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل السابع

الشُّعَراء، وَعِلْم «لا أدْري»



الشُّعَراء، وَعِلْم «لا أدْري»

عُرْوَة بن الوَرد

وأنِّي حينَ تَشْتَجِرُ العَوَالِي ... عَوالِي اللُّبِّ ذُو رَأيٍ زَمِيتُ(١)
قَؤُولٌ ذاتَ عِلْمِي حَيثُ عِلْمِي ... وأمَّا العِلْمُ أخْطَانِي صَمُوتُ(٢)
وَأُكْفِي ما عَلِمْتُ بِفَضْلِ عِلْمِي ... وَأسْألُ ذَا البَيَانِ بِمَا عَيِيتُ(٣)

---

(١) في الديوان والنصرانية: «... حوالي اللُّبِ..». في حاشية ديوانه: أراد حوالِيٌّ بالتّشديد فخفف، وقال اللحياني: يقال للمُحتال من الرّجال: إنَّه لَحُوْلَةٌ وحَوْلَةٌ وحَوِلٌ وحُوَّلٌ قُلَّبٌ وحواليٌّ قُلْبٌ. قال ابن أحمر: «إني حَواليٌّ وإنِّي حَذِرٌ». واشتجار العوالي (جمع عالية، وهي أعلى القناة): اختلاط بعضها ببعض في الحرب. واللّب: العقل. والزميت: الوقور.

(٢) هذا البيت أثبته من منتهى الطلب في ديوانه. وأراد: يقول ما يعلمه، وإذا أعوزه العلم يصمت.

(٣) في الديوان والنصرانية: «... عِلْمٍ ـ.. إذا عَمِيتُ». ذا البيان: أي: صاحبه. والبيان: القول الواضح. وعييت: عجزت. وعميت: التبس عليّ أمري.

والأبيات لعروة، هذه آخرها، من قصيدة عدّة أبياتها خمسة عشر بيتاً في «منتهى الطلب» (٣/ ٢٢٨)، و«ديوانه» (٧٩).

والبيتان الأول والثالث في «شعراء النصرانية» (٢/ ٩٠٦).

وعروة بن الورد بن زيد (وقيل: ابن عمرو بن زيد) بن عبد الله العبسي: من قيس بن عيلان، يكنى أبا نجدة، وقيل: كنيته أبو المُغَلَّس: شاعر من شعراء الجاهلية وفارسٌ من فرسانها، وصعلوك من صعاليكها المعدودين =

. . . .

= المقدمين الأجواد. لقّب بعروة الصّعاليك لجمعه إيّاهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم، ولم يكن لهم معاش ولا مغزًى، تُوُفِّي نحو ٧ أو ٣٠ق.هـ.

ومن شعره ـ وهو مشروع كتاب أجمعه بعنوان «حسرات الكرام» ـ :

دَعِينِي أُطوِّفْ في البلادِ لَعَلَّنِي أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لذي الحَقِّ مَحْمِلُ
أليسَ عظيماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وليسَ علينا في الحقوقِ مُعَوَّلُ
فإنْ نحنُ لَمْ نملكْ دفاعاً لحادثٍ تُلِمُّ بِهِ الأيَّامُ فالموتُ أجملُ

ترجمته وأخباره في: «جمهرة النسب (٤٥٢)، «الأصمعيات» (٤٣ ـ ٧٤)، «الشعر والشعراء» (٢/ ٥٦٦ ـ ٥٦٧)، «أنساب الأشراف» (١٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، «كنى الشعراء» (نوادر المخطوطات) (٢/ ٣١٢)، «الأغاني» (٣/ ٧٣ ـ ٨٨)، «الموشح» (١٠٦)، «جمهرة أشعار العرب» (٢/ ٥٧٩ ـ ٥٨٣)، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي» (١/ ٤٢١ ـ ٤٢٤، ٤٦٤ ـ ٤٦٦، ٣/ ١١٦٩، ٤/ ١٥٧٥ ـ ١٥٧٧، ١٦٥٣ ـ ١٦٤٥، ١٧٢٣ ـ ١٧٢٥)، «ثمار القلوب» (١/ ١٩٦ ـ ١٩٧)، «سمط اللآلىء» (٢/ ٨٢٣ ـ ٨٢٤)، «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي (١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠، ٢/ ٧ ـ ١٠، (٣/ ٩٦، ٤/ ٦٥ ـ ٦٦، ٩٤ ـ ٩٥، ١٢١ ـ ١٢٢)، «منتهى الطلب» (٣/ ٢١٥ ـ ٢٣٣)، «المذاكرة في ألقاب الشعراء» (٤٠)، «نهاية الأرب» (٣/ ٦٨)، «خزانة الأدب» (١٠/ ١٣ ـ ١٥))، «حاشية على شرح بانت سعاد» (١/ ١٣٢)، «شعراء النصرانية» (٢/ ٨٨٣ ـ ٩١٨)، «تاريخ زيدان» (١/ ١٤٢)، «الأعلام» (٤/ ٢٢٧)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٣٧٤)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٢١٢ ـ ٢١٤)، «معجم الشعراء الجاهليين» (٢٢٢ ـ ٢٢٤)، «شعراء ودواوين» (٢٦ ـ ٢٧)، «معجم الشعراء» (عفيف) (١٦٤)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٢٤٤ ـ ٢٤٥)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٣/ ٣٨٠)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦١٩ ـ ٦٢٠).


رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

زيادَةُ بن زيد الحارِثِيُّ

إذا ما انْتَهَى عِلْمِي تَناهَيتُ عِنْدَهُ   أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا(١)

ولا أرْكَبُ الأمْرَ المُدَوِّيَ عِلْمُهُ   بِعَمْيَائِهِ حَتَّى أرُونَ وأنْظُرَا(٢)

---

(١) في المجالسة: «. . أطال فأجرى. .». الموشح: «. . أطال فأعلى أم تناهى فَقَصَّرا». الأشباه: «. . تناهيتُ دُونَه. . أم تناهى. .». البيان والعيون والربيع والجامع والمحاضرات: «. . أمْ. .». [قال المبرّد: وهذا البيت يُنشَدُ على وجهين، أو وأم. أمّا (أو) فعلى قولك: إن طال، وإن قصر. وأمّا (أمْ): فعلى قولك: أيُّ ذلك كان. والألف في (أطال) ألف استفهام، والأحسن في هذا (أو)؛ لأنَّ التّقدير: إن كان كذا، وإن كان كذا. قال السيرافي: يعني به أن علمه إذا امتد في شيء، واستتبّ له معرفته، ووضح له معناه، تكلّم فيه، وأنه إذا لم يعرف سكت ولم يتكلّم بما لا يعلمه. ما: زائدة بعد إذا. . . وانتهى: من انتهى الأمر، أي: بلغ النهاية، وهي أقصى ما يمكن أن يبلغه. والملي، بتشديد الياء كَغَنِيٍّ. والملاوة، بتثليث الميم: الحين والبرهة. ويعني: أنّه إذا امتدّ علمه ـ حالاً حيناً طويلاً ـ تبعه، وإن تناهى أي انقطع، أقصر ولم يتكلّم]. قال المرزباني في «الموشح»: أخبرني الصُّولي قال: حدَّثني يحيى بن علي قال: قال: أبو جعفر محمد بن موسى المنجم: كنت أَحِبُّ أَنْ أرَى شاعِرَينِ فأؤدِّبَ أحدَهما، وهو عديُّ بن الرِّقَاع، لقوله:

وعلمتُ حتَّى ما أسائِلُ واحداً   عن علم واحدةٍ لِكَي أزدادَها

ثمّ أسائله عن جميع العلوم فإذا لم يجب أدَّبته، وأُقَبِّل رأس الآخر ـ وهو زيادةُ بن زيد لقوله:

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده   أطال فأعلى أمْ تناهى فقَصَّرا

(٢) في المجالسة: «. . الأمرَ المُغَيَّبَ غيبُهُ ـ. . أَرُوزَ وانظرا». الخزانة: «. . المُدَوِّيَ سادِراً ـ بعمياءَ حتى أستبينَ وأُبْصِرا».

[في الخزانة: قوله: ولا أركب الأمر المدوّي. . إلخ، أي: لا ألابسه. والمدوّي، بكسر الواو المشدّدة: المبهَم، والمستتر، مأخوذ من دوّى اللّبن =

وَمَا أنا كَالعَشْواءِ تَرْكَب رَأسَهَا وَتُبْرِزُ جَنْباً للمُعادِينَ مُصْحِرَا[١]
وَيُخْبِرُنِي عَنْ غائِبِ المَرْءِ هَدْيُهُ كَفى الهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ المَرْءُ مُخْبِرَا[٢]

= تدويَةً، إذا ركبَتْه الدُّواية بضمّ الدّال، وهي القشرة الرّقيقة تعلوهُ فيستتر ما تحتها. والسّادر: هو المتحيّر، والذي لا يهتم، ولا يبالي ما صنع. والسَّدر؛ تحيُّر البصر. وقوله: بعمياء، أي: بحالة عمياء، من عَمِيَ عليه الأمر، إذا التَبَسَ. وحتّى بمعنى إلى].

(١) في المجالسة: «كما تَفْعل العَشْواءُ يُركُب دَفُّها ــ وتُبرز دفّاً للمعاذير مُعْوِرا». الخزانة: «كما تفعل العشواء.. ــ.. مُعْوِرا». [في الخزانة: قوله: كما تفعل العشواء، وهي النّاقة التي لا تبصر أمامها، فهي تخبِط بيدها كلَّ شيء. وقوله: تركب رأسها... ركب الشخص رأسه، إذا مضى على وجهه لغير قصد... والمُعْوِر: اسم فاعل من أعوَرَ لك الصَّيدُ، إذا أمكنك، وأعور الفارسُ، إذا بدا فيه موضعُ خَللٍ للضَّرب. قال ابن الأعرابي: أي هي عَشْواء تُبرز جنباً مكشوفاً لأعدائها فيرمونها].

(٢) في حماسة البحتري: «ويُخْبِرُنا..». البيان والعيون والربيع وأدب الدنيا: «.. المرء فِعْلُهُ ــ كفى الفِعلُ..». الجامع: «.. المرء فعله ــ كذا الفعل..».
[في الخزانة: قوله: ويُخبرني عن غائب المرء.. الهَدْيُ: السِّيرة، يقال: ما أحسنَ هَدْيَ فلان، أي سيرته].
والأبيات لزيادة من قصيدة في ٤١ بيتاً هي منه (٢٢ ــ ٢٥)، وهي بترتيب (١، ٤، ٢، ٣) عند ابن الأعرابي في نوادره في «خزانة الأدب» (١١/ ١٧٤)، والبيتان الأول والرابع مع أربعة أبيات هما فيه الرابع والخامس له في «الأشباه والنظائر» (٢/ ٢٥٠)، والبيتان الأول والرابع له في «البيان والتبيين» (٣/ ٢٤٤)، و«أدب الدنيا والدين» (١١٧)، وهما بلا نسبة في «عيون الأخبار» (٢/ ١٢٦)، و«ربيع الأبرار» (٣/ ٢٦٧)، و«جامع بيان العلم» (٢١٢، طبعة ابن الجوزي ١/ ٥٣٦)، وعدا الرابع وبلا نسبة مع خبر لأبي عمرو بن العلاء =



حارثة بن بدر الغُدَانِيّ

إذا مَا قَتَلْتَ الشَّيْءَ عِلْماً فَقُلْ بِهِ وَإيَّاكَ والأَمْرَ الَّذي أنْتَ جاهِلُهْ[1]

= في «مجالس العلماء» (١٣٤)، والأول له في «شرح أبيات سيبويه» (٢/ ١٤٨)، وعنه في «لسان العرب» (١٥/ ٣٤٤)، وبلا نسبة في «المقتضب» (٣/ ٣٠٢)، و«أمالي ابن الحاجب» (٢/ ٧٤٧)، و«محاضرات الأدباء» (١/ ٥٠، طبعة صادر: ١/ ١٠٢)، والبيت الخامس له في «حماسة البحتري» (٢/ ١٥٥)، و«الموشح» (٢٤٨)، وعن ابن الأعرابي في «لسان العرب» (١/ ٦٥٦).

وزيادة ـ أو زياد ـ بن زيد بن مالك بن عامر بن ثعلبة، بن الحارث بن سعد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، أبوالمُسَوِّر: شاعر أموي مقلّ، كان بينه وبين ابن عمّه هُدْبة بن الخَشرم مناقضات ومهاداة بالأشعار، منها تعريض كل منهما بأخت الآخر، فقتله هدبة، وكان ذلك في خلافة معاوية حوالي سنة ٥٤هـ.

ترجمته في: «أسماء المغتالين» (نوادر المخطوطات) (٢/ ٢٧٤ ـ ٢٨٠)، «الكامل» للمبرّد (٣/ ١٤٥٢)، «الأغاني» (٢١/ ٢٥٤ ـ ٢٧٤)، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٨)، «سمط اللآلىء» (١/ ٢٤٩)، «معجم ما استعجم» (٢/ ٧٥٥ ـ ٧٥٦)، «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي (١/ ١٣٠ ـ ١٣٢)، «منتهى الطلب» (٨/ ١٨٢ ـ ١٩٦)، «نهاية الأرب» (٣/ ٧٣)، «خزانة الأدب» (٤/ ٣٦٦ و٩/ ٣٣٥ و١١/ ١٧٦)، «شرح أبيات مغني اللبيب» (٢/ ٢٣٣ و٥/ ٢٣٥)، «شعراء النصرانية بعد الإسلام» (٩٥ ـ ١١٣)، «معجم الشعراء المخضرمين» (١٧١)، «معجم الشعراء» (عفيف) (١٠٧)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (١٧٥).

(١) في «الأمالي»: «.. عِلْماً فَبُحْ بِهِ ـ ولا تَقُلِ الشَّيْءَ..». وفي الجامع: «إذا ما قتلت الأمْرَ..».

والبيت لحارثة بن بدر في «مجموعة المعاني (٦٠)، وهو من أبيات له في =

. . . .

= «أمالي المرتضى» (١/ ٣٨٢)، و«التذكرة السعدية» (٢٢١)، ودون نسبة في «جامع بيان العلم» (٣٥٨، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٤٢)، وهو منسوب لعمرو بن الأهتم في «الأمثال والحكم» (٢٠٤).

وحارثة بن بدر بن حصَيْن بن قَطن بن مالك بن غُدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يكنى أبا العنبس: تابعي من أهل البصرة. وقيل: أدرك النّبيّ ﷺ. كان من فرسان بني تميم ووجوهها وسادتها، وهو هو شاعر فصيح بليغ، عالم بأخبار الناس، ولكنه ليس بمعدود في الفحول، يذهب أكثر شعره في الخمر. وله أخبار في الفتوح، وقصّة مع عمر، ومع عليّ، وأخبار مع زياد وغيره، في دولة معاوية وولده. وأمّر على قتال الخوارج في العراق فهزموه بنهر تيرا (من نواحي الأهواز)، فلما أرهقوه دخل سفينة بمن معه فغرقت بهم، سنة ٦٤هـ. رحمه الله.

ومن أخباره: قال الكنانّي: مرَّ حارثةُ بن بدر بالأحنفِ بن قيس فقال: لولا أنّك مستعجلٌ لشاورتُك، قال له: أجل، كانوا يكرهون أن يشاوَرَ الجائع حتى يشبَع، والظمآنَ حتى يَنْقَع، والمُضِلَّ حتى يَجِد، والغضبان حتى يرضَى، والمحزونَ حتى يُفيق.

ترجمته في: «الكامل» للمبرد (٤/ ١٢٣٥ ـ ١٢٣٩)، «العقد الفريد» (٣/ ٥٩ ـ ٦١)، «المؤتلف والمختلف» (١٣٩)، «أمالي المرتضى» (١/ ٣٨٠ ـ ٣٨٨)، «الأغاني» ٨/ ٣٨٤ ـ ٤٢٥)، «زهر الآداب» (٢/ ٩١٤ ـ ٩١٦)، «تاريخ دمشق» (١١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٧)، «معجم البلدان» (٤/ ٤٥٧)، «مختصر تاريخ دمشق» (٦/ ١٤٥ ـ ١٤٦)، «الوافي» (١١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٨)، «الإصابة» (٢/ ١٣٨)، «خزانة الأدب» (٦/ ٤٧٤ ـ ٤٧٦)، «الأعلام» (٢/ ١٥٨)، «معجم الشعراء» (عفيف) (٦٥))، «معجم الشعراء في لسان العرب» (١٠٧)، «إتحاف الخلان» (١/ ٢٧٢).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أبو الأسود الدُّؤليّ

أَعُــــوذُ بِــــاللهِ الأعــــزِّ الأكْــــرَمِ
مِـنْ قَـوْلِـيَ الـشَّـيْءَ الَّـذي لَـمْ أَعْـلَـمِ
تَـخَـبُّـط الأعْـمَـى الـضَّـرِيـر الأَيْـهَـمِ(١)

---

(١) «البيان والتبيين» (١/ ١١٠)، وعنه في «ديوانه» (٣٧٢). والأيهم: من لا يعقل ولا يفهم.

وظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، أبو الأسود الدُّؤَلي: واضع علم النّحو. كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، من التّابعين. سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، استخلفه عليها عبد الله بن عباس لما شخص إلى الحجاز. ولم يزل في الإمارة إلى أن قتل عليّ. وكان قد شهد معه صفّين. ولما تمّ الأمر لمعاوية قصده فبالغ في إكرامه. وهو ـ في أكثر الأقوال ـ أوّل مَن نقط المصحف. تُوُفِّي رحمه الله بالبصرة سنة ٦٩هـ.

ومن كلامه رحمه الله: ليسَ شيءٌ أعزُّ من العلم، وذاك لأنَّ المُلوك حُكَّام على النَّاس والعلماءَ حكَّام على الملوك. ومن شعره:

العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه ... فاطلب هُديتَ فنونَ العلمِ والأدَبا
العلمُ كَنْزٌ وذخرٌ لا نفاد له ... نِعْمَ القَرين إذا ما صاحِبٌ صحبا
يا جامعَ العلمِ نِعْمَ الذُّخْرِ تجمعُهُ ... لا تعدلنّ بِهِ دُرّاً ولا ذَهَبا
فاشدُدْ يديكَ به تحمد مَغَبّته ... بِهِ تنال العُلَا والدّينَ والحسبا

ترجمته في: «جمهرة النسب» (١٥٢)، «طبقات فحول الشعراء» (١٢)، «الطبقات الكبرى» (٧/ ٦٩)، «تاريخ خليفة» (٢٠٠، ٢٠٢)، «طبقات خليفة» (٣٢٨)، «المحبر» (٢٣٥)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٣٤)، «تاريخ الثقات» (٢٣٨)، «المعارف» (٤٣٤ ـ ٤٣٥، ٥٧٨، ٥٨٦)، «الشعر والشعراء» (٢/ ٦١٥ ـ ٦١٦)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٤٩، ٣/ ٦٩، ٢٠٠)، «أنساب الأشراف» (١١/ ١١٠ ـ ١١٨)، «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٨١)، «من اسمه =

. . . .

= عمرو من الشعراء» (١١٣ ـ ١١٥)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٥٠٣) (طبعة العلمية ٤/ ٤٧٥)، «مراتب النحويين» (٢٤ ـ ٣٠)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٥٢)، «الثقات» (٢/ ٢٥٠)، «الأغاني» (١٢/ ٢٩٧ ـ ٣٣٤)، «أخبار النحويين البصريين» (٣٣ ـ ٣٨)، «طبقات النحويين واللغويين» (٢١ ـ ٢٦)، «تاريخ ابن زبر» (٧٦)، «المؤتلف والمختلف» (٢٢٤)، «الفهرست» (٨٧ ـ ٨٩)، «معجم الشعراء» (٩٤)، «نور القبس» (٧ ـ ٢١)، «الأوائل» للعسكري (٢٦٧ ـ ٢٦٩)، «سمط اللآلىء» (١/ ٦٦ و٦٤٢)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٦٥٢)، «الأنساب» (٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) (في الدؤلي)، «تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٧٦ ـ ٢١١)، «نزهة الألباء» (١٨ ـ ٢٣) (طبعة الفكر: ١٦ ـ ٢٠)، «المنتظم» (٦/ ٩٦ ـ ٩٨)، «شرح مقامات الحريري» (٥/ ٣٤٨ ـ ٣٥١)، «أنباه الرواة» (١/ ٤٨ ـ ٥٨)، «معجم الأدباء» (١٢/ ٣٤ ـ ٣٨) (طبعة الغرب: ٤/ ١٤٦٤ ـ ١٤٧٣)، «الكامل» (٣/ ٣٠٥)، «أسد الغابة» (٢/ ٤٨٥)، «بغية الطلب» (١٠/ ٤٣٢٥ ـ ٤٣٢٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٧٥ـ ١٧٦)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٥٣٥ ـ ٥٣٩)، «مختصر تاريخ دمشق» (١١/ ٢٢١ ـ ٢٣١)، «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٣٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٦١ ـ ٨٠) (٥/ ٢٧٦ ـ ٢٨٠)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٨١ ـ ٨٦) «العبر» (١/ ٥٧)، «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٥٩ ـ ٦٠)، «مسالك الأبصار» (٧/ ٧٥ ـ ٧٧)، «الوافي» (١٦/ ٥٣٣ ـ ٥٣٩)، «سرح العيون» (٢٧٦ ـ ٢٨٠)، «مرآة الجنان» (١/ ١٤٤ و٢٠٣ ـ ٢٠٦)، «البداية والنهاية» (٨/ ٣١٢) «حياة الحيوان» (١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١)، «غاية النهاية» (٣٤٥ ـ ٣٤٦)، «الإصابة» ٣/ ٤٥٦ و٧/ ٢٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٤٨١)، «النجوم الزاهرة» (١/ ١٨٤)، «تاريخ الخلفاء» (٢٤٣) (طبعة صادر ٢٥٢)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٢ ـ ٢٣)، «المزهر» (٣٩٧ و٤١٨ و٤٤٤ و٤٦١)، «شرح شواهد المغني» (٢/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣، ٩٣٤)، «شذرات الذهب» =



يزيد بن الوليد بن عبد الملك

إذا مَا تَحَدَّثْتُ في مَجْلِسٍ   تَنَاهَى حَدِيثِي إلى مَا عَلِمْتُ(١)

ولم أعْدُ عِلْمِي إلى غَيْرِهِ   وكانَ إذا مَا تَنَاهَى قَصَرْتُ(٢)

= (١/ ٢٩٧)، «خزانة الأدب» (١/ ٢٨١ ـ ٢٨٦)، «شرح أبيات مغني اللبيب» (٤/ ٢٢٩٢٣٠)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (٢/ ٧٣١)، «روضات الجنات» (٤/ ١٥٧ ـ ١٦٨)، «نسمة السحر» (٢/ ٢٧٦ ـ ٢٨٤)، «أعيان الشيعة» (٧/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤)، «المستدركات» (١/ ٦١ ـ ٦٣)، «تاريخ زيدان» (١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، «الأعلام» (٣/ ٢٣٦)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٢٠)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٣٤٨ ـ ٣٥٠)، «معجم الشعراء» (عفيف) (١٨ ـ ١٩)، «معجم الشعراء المخضرمين والأمويين» (٢٤ ـ ٢٦)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٥٥)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٣/ ١٩ ـ ٢١)، «شعراء ودواوين» (٨٩ ـ ٩١)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤٦٣).

(١) روايته في الجامع: «إذا تحدّثت. . .».

(٢) روايته في الجامع: «. . . تناهى سكت».

والبيتان ليزيد بن الوليد في «عيون الأخبار» (٢/ ١٢٥)، وليزيد بن عبد الملك في «جامع بيان العلم» (٢١٠ طبعة ابن الجوزي ١/ ٥٣٣)، والأول دون نسبة (وإذا لاجّه إنسان وطاوَلَه أنشد): في «أبيات الاستشهاد» (ضمن نوادر المخطوطات) (١/ ١٧٤).

ويزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدّمشقي الملقّب بالنَّاقص، لكونه نَقَصَ عطاءَ الأجناد. وثب على الخلافة، وقتل ابن عمّه الوليد بن يزيد وتملّك. كان أبلغ بني أميّة، وكان محمود السيرة، مرضياً. وهو أوّل من ولي هذا الأمر وأمُّهُ أم ولد، وكانت أمه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد، وأمّ فيروز بنت شيرويه بن كسرى، وأمُّ أمِّ فيروز بنت قيصر عظيم الرُّوم؛ =

. . . .

= فهو أعرَقُ النّاس في الملك والخلافة من كلا طرفيه. وكانت دولته خمسة أشهر، ومات رحمه الله بالطاعون، وقيل: مسموماً سنة ست وعشرين ومئة.

ترجمته في: «تاريخ خليفة» (٣٦٨ ـ ٣٧١)، «المحبّر» (٣١ ـ ٣٢)، «أسماء المغتالين من الأشراف» (نوادر المخطوطات) (٢/ ٢٢٢)، «المعارف» (٣٥٩ و٣٦٧)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦)، «تاريخ الطبري» (٧/ ٢٦١ و٢٩٨)، «العقد الفريد» (طبعة صادر ٤/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧)، «الوزراء والكتّاب» (٦٩ ـ ٧٠)، «مروج الذهب» (٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥ و٢٣٩)، «الثقات» (١/ ٢٣٩)، «تاريخ ابن زبر» (١٢١)، «نثر الدّر» (٣/ ٦٩ ـ ٧١)، «الأنساب» (٤/ ٣٩٧) (في الناقص)، «الإنباء في تاريخ الخلفاء» (٥٢، ٢٥٦)، «المنتظم» (٧/ ٢٥٠ ـ ٢٥٣)، «الكامل» (٥/ ٢٩١ ـ ٢٩٢، و٣١٠)، «الفخري» (١٣٦)، «مختصر التاريخ» (١٠٣)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٤٥ ـ ٤٦)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧)، «نهاية الأرب» (٢١/ ٤٥٧ و٥٠٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠) (٨/ ٣١١ ـ ٣١٣)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٧٤ ـ ٣٧٦)، «العبر» (١/ ١٢٤)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢)، «مسالك الأبصار» (٢٤/ ٤٣٨ ـ ٤٤٠)، «تحفة ذوي الألباب» (١/ ١٧١ ـ ١٧٤)، «فوات الوفيات» (٤/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، «مرآة الجنان» (١/ ٢٦٤)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١١ ـ ١٧)، «أعمال الأعلام» (١/ ١٠٧ ـ ١٠٩)، «حياة الحيوان» (١/ ٧٣)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٩٧ ـ ٣٠٠)، «تاريخ الخلفاء» (٢٩١ ـ ٢٩٢) (طبعة صادر ٢٩٨ ـ ٢٩٩)، «أخبار الدّول (٢/ ٥٤ ـ ٥٥)، «شذرات الذهب» (٢/ ١١٦)، «الأعلام» (٨/ ١٩٠)، «إتحاف الخلان» (٢/ ١٠٣١).



أشجع السّلمي

قال أشجع السّلمي يمدح جعفر بن يحيى البرمكي، ويصف كاتبه أنس ابن أبي شيخ:

سَريعٌ في تيقّنه يُضيءُ برأيه الظُّلما
ووقّافُ لدى شبهٍ يقولُ بقدر ما علما[1]

---

(١) البيتان من آخر قصيدة لأشجع من ثلاثين بيتاً في: «أخبار الشعراء المحدثين» (١١٥)، وعنه في «ديوانه» (٢٥٧)، و«أعيان الشيعة» (٤/ ٤٥٨).

وأشجع بن عمرو السُّلَمِيُّ، أبو الوليد، وقيل: أبو عمرو، من بني سليم، من قيس عيلان: شاعر فحل، عدّ من شعراء المديح، واشتهر بمراثيه. ولد باليمامة ونشأ في البصرة، وانتقل إلى الرقّة واستقرّ ببغداد. مدح البرامكة وانقطع إلى جعفر بن يحيى. فحباه واصطفاه، وآثره وأدناه. ووصله بهارون الرشيد فمدحه. فأثرى وحسنت حاله. وأخباره كثيرة. تُوُفِّي رحمه الله نحو سنة ٢٠٨هـ.

ترجمته في: «الشعر والشعراء» (٢/ ٧٥٨ ـ ٧٦٢)، «طبقات الشعراء» (٢٥٠ ـ ٢٥٣)، «أخبار الشعراء المحدثين» (٧٤ ـ ١٣٧)، «الأغاني» (١٨/ ٢١٢ ـ ٢٥٢)، «الموشح» ٣٦٢)، «الفهرست» (٣٠٧)، «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٥ ـ ٤٧)، «شرح الحماسة» للتبريزي» (٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠)، «تاريخ دمشق» (٩/ ١٠٥ ـ ١١٣)، «بغية الطلب» (٤/ ١٨٦٦ ـ ١٨٧٥)، «مختصر التاريخ» (١٢٩)، «مختصر تاريخ دمشق» (٤/ ٤٠٠ ـ ٤٠٥)، «نهاية الأرب» (٣/ ٨٧)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٩١ ـ ٢٠٠) (١٣/ ١٠٩ ـ ١١٠)، «الوافي» (٩/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧)، «فوات الوفيات» (١/ ١٩٦ ـ ١٩٧)، «معاهد التنصيص» (٤/ ٦٣ ـ ٧٥)، «خزانة الأدب» (١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٩)، «نسمة السحر» (١/ ٤٠٤ ـ ٤١٦)، «تاريخ زيدان» (١/ ٣٨٩)، «أعيان الشيعة» (٣/ ٤٤٧ ـ ٤٥٩)، «الأعلام» (١/ ٣٣١)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ١٤٤ ـ ١٤٦)، =

مَدَحَ شاعِرٌ عمرُو بن علي الفَلَّاس البَصْرِي فقال:

يَــزمّ الــحَــديــث بــإســنــاده ... ويَــمْــســك عــنــه إذا مــا وَهِــم

فــلــو شَــاءَ قــالَ ولــكــنّــه ... يَـخَـاف الـتّـزَيُّـد فـيـمـا عُـلِـم[1]

= «معجم الشعراء المخضرمين» (٢٧ ـ ٢٨)، «معجم الشعراء العباسيين» (٥٦ ـ ٥٧)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٥٧)، «المكتبة الشعرية» (٨٩)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (١/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩)، «إتحاف الخلان» (١/ ٢١٠).

وأنس بن أبي شيخ: كاتب جعفر بن يحيى ومن المقرّبين إليه، وهو ابن أخي «خالد الحذّاء المحدِّث». وكان زكِياً فهماً، نقيّ الألفاظ جيّد المعاني، حسن البلاغة، شمله غضب الرّشيد على البرامكة فقتل وصلب في الرّقّة سنة ١٨٧هـ، وذكر بعضهم أن عبد الله بن مُصعب كان على خبر الناس للرشيد، فكان أخبره عن أنس أنّه على الزندقة، فقتله لذلك.

ومن كلامه: إنَّ الله جَلَّ ثناؤهُ جَعَلَ الدّنيا دارَ بَلْوى، والآخرة دارَ عُقْبَى، فَجَعَلَ بَلْوَى الدّنيا عوضاً، فيأخُذ ما يأخُذ ممَّا يعطي، ويبتلي ما يبتلي بِهِ ليجزي.

ترجمته في: «تاريخ الطبري» (٨/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧)، «المعارف» (٣٨٢)، «الوزراء والكتّاب» (٢٣٩ ـ ٢٤٠)، «المنتظم» (٩/ ١٣٥)، «تاريخ الطبري» (٨/ ٢٩٧)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٨١ ـ ١٩٠) (١٢/ ٢٧)، «الوافي» (٩/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣)، «لسان الميزان» (٢/ ٢٢٢).

(١) البيتان في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢١١)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٣٤)، و«المنتظم» (١٢/ ٣١)، وقال المحقق: جاء البيت الأول مكان الثاني وبالعكس في نسخة.

وعمرو بن علي بن بحر بن كنيز السَّقَّا الباهلي، أبو حفص البَصْرِي، الصَّيْرَفيُّ الفَلَّاس: أحد الأعلام، من حفّاظ الحديث الشريف الثّقات. روى عنه الأئمّة السّتّة وآخرون. سكن بغداد وتُوُفِّي رحمه الله بِسُرَّ مَن رأى في ذي القعدة سنة ٢٤٩هـ.

=

قال علي بن محمد العلوي الحمّاني يطعنُ في نسبِ عليِّ بن الجهمِ مُعَرِّضاً باضطراب النّسابين في عَقِبِ سامة بن لؤي بن غالب، وكان عليٌّ يزعم أنَّه من عَقِبِهِ، على حين أنَّ طائفة من المشتغلين بالأنساب يقولون: إنَّ سامة ابن لؤي ماتَ ولم يُعْقِب:

وسامةُ مِنَّا فأمَّا بَنوهُ فأمرُهُمُ عندَنا مُظلِمُ
أناسٌ أتَونا بأنسابِهِم خُرافَةَ مُضطَجِعٍ يحلُمُ

= **من أخباره:** حكى محمد بن يحيى بن منده، قال: سمعتُ أبا حفص يقول: كتب إلى رجل في رقعة: «بسم الله الرحمن الرحيم، اطلب الدّنيا على قدر مكثك فيها، واطلب الآخرة على قدر حاجتك إليها، والسلام».

ومن كلامه: السّماع من الرّجال أرزاق.

ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٥٥)، «التاريخ الأوسط» (٢/ ٢٧٢)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٤٩) (طبعة العلمية ٦/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤)، «الثقات» (٥/ ٣٥٠)، «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ١٩٢ ـ ١٩٥)، «تاريخ ابن زبر» (٢٣١)، «تعديل التجريح» (٣/ ١١٠٤)، «تاريخ أصبهان» (١/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥)، «الإرشاد» (٢/ ٥١٧ ـ ٥١٨)، «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠٧ ـ ٢١٢)، «الأنساب» (٣/ ٣٧ ـ ٣٨) (في السقّا)، (٣/ ٤٧٣ (وفي الفلّاس)، «المنتظم» (١٢/ ٣١ ـ ٣٢)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦)، «طبقات علماء الحديث» (٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٤١ ـ ٢٥٠) (١٨/ ٣٧٧ ـ ٣٩٧)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٧٠ ـ ٤٧٢)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨)، «العبر» (١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٣٢ ـ ٢٣٥)، «مرآة الجنان» (٢/ ١٥٥)، «البداية والنهاية» (٤/ ١١)، «عيون التواريخ» (طبعة الثقافة ٤٠٣)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٨٠)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٣٣٠)، «طبقات الحفاظ» (٢١٤)، (طبعة الثقافة ٢٣٥)، «طبقات المفسرين» (٢/ ١٧)، «شذرات الذهب» (٣/ ٢٢٨)، «الأعلام» (٥/ ٨٢)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٥٨٥).

وقلتُ لهم مِثْلَ قول النَّبِيِّ   وكلُّ أقاويلِهِ مُحْكَمُ:
إذا مَا سُئلتَ ولم تَدْرِ مَا   تقول، فَقُلْ: رَبُّنا أعْلَمُ[1]

---

(١) «مروج الذهب» (٢/ ٤١٩، ٤/ ١١١)، وعنه في «ديوانه» (١٠٣)، و«أعيان الشيعة» (المستدركات ٢/ ٢٠٩). وانظر جواب علي بن الجهم في «مروج الذهب» (٤/ ١١٢)، وهو بينه وبين أبي طالب الجعفري في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٦٨)، وعنهما في «ديوانه» (١٥٤).

وعلي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، يكنى أبا الحسن، ويلقّب بالعلويِّ الكوفيّ، وبالأفوه، وبالحِمّاني، وهي أشهر ألقابه، لأنه كان ينزل بالكوفة في بني حِمَّان فنُسب إليهم. كان من العلماء الأعلام وخطيباً مصقعاً وشاعراً مفلقاً، جليل القدر شجاعاً صريحاً. حبسه الموفق العباسي ثم أطلقه. تُوُفِّي رحمه الله بالكوفة سنة ٣٠١هـ أو ٢٦٠هـ.

ومن شعره:

أشكو إلى اللهِ خطاً لا يُبَلِّغني   خطَّ البليغِ ولا خطَّ المُرجّينا
إذا هممتُ بشيءٍ لي أُزخرِفهُ   سدَّت سَماجتُه عنِّي التَّحاسينا

ترجمته في: «مروج الذهب» (٤/ ١٥٠ ـ ١٥٣)، «الموشح» (٤٢٧)، «سمط اللآلىء» (١/ ٤٣٩)، «الأنساب» (في الحماني) ٢/ ٨٤)، «الكامل» (٧/ ٢٧٣)، «الوافي» (٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦)، «رحلة ابن معصوم» (٨٧ ـ ٩٢)، «نسمة السحر» (٢/ ٤٢٩ ـ ٤٣١)، «أعيان الشيعة» (٨/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، (المستدركات ٢/ ٢٠٢ ـ ٢١١)، «الأعلام» (٤/ ٣٢٤)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٤٩٩)، «المكتبة الشعرية (١٨٢ ـ ١٨٣)، «معجم الشعراء العباسيين» (١٣٩)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٤/ ٢٨)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٥٦).

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أبو بكر ابن دُرَيْد

جَهِلْتَ فَعَادَيْتَ العُلُومَ وأَهْلَهَا ... كَذاكَ يُعادِي العِلْمَ مَنْ هُوَ جاهِلُهْ
ومَنْ كانَ يَهْوَى أنْ يُرَى مُتَصَدِّراً ... ويَكْرَهُ «لا أَدْرِي» أُصِيبَتْ مَقاتِلُهْ[1]

---

(١) البيتان له في «أدب الدنيا والدين» (٤٩)، و«ألف باء» (١/١٩)، وعنهما في «ديوان ابن دريد» (٣٤)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/٦٤١)، و«هامش» (١/١٢٤)، و«مختصر طبقات الفقهاء» (٥٣٤)، ودون نسبة في «درّة الحجال» (٢/١٧٠).

وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي: وُلد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ، ونشأ بعُمان، وتنقّل في جزائر البحر، والبصرة، وفارس، وطلب الأدب وعلم النّحو واللغة حتى برع، وورد بغداد بعد أن علت سنُّه، فأقام بها إلى حين وفاته، وكان رأساً متقدّماً في حفظ اللغة، والأنساب، وأشعار العرب، وله شعر جيّد سائر، تُوُفِّي رحمه الله في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

ومن أخباره رحمه الله: قال أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد الميكالي: تذاكرنا المنتزهات يوماً وابن دريد حاضر، فقال بعضهم: أنزه الأماكن غُوطة دمشق، وقال آخرون: بل نهر الأبلّة، وقال آخرون: بل سُغْدُ سمرقند، وقال بعضهم: نهروان بغداد، وقال بعضهم: شِعب بوَّان بأرض فارس، وقال بعضهم: نوبهار بلخ. فقال: هذه منتزهات العيون، فأين أنتم عن منتزهات القلوب؟ قلنا: وما هي يا أبا بكر؟ قال «عيون الأخبار» للقتبي، و«الزّهرة» لابن داود، و«قلق المشتاق» لابن أبي طاهر، ثمَّ أنشأ يقول:

وَمَنْ تَكُ نُزْهَتَهُ قَيْنَةٌ ... وَكَأْسٌ تُحَثُّ وَكَأْسٌ تُصَبْ
فَنُزْهَتُنَا وَاسْتِرَاحَتُنَا ... تَلَاقِي العُيُونِ وَدَرْسُ الكُتُبْ

ومن شعره:

لا تَحْقِرَنْ عالِماً وإنْ خَلِقَتْ ... أثْوابُهُ في عُيُونِ رامِقِهِ =

. . . .

= وَانْظُرْ إليهِ بِعَيْنِ ذِي خَطَرٍ مُهَذَّبِ الرَّأيِ في طَرائِقِهِ
فَالْمِسْكُ إذا ما تَراهُ مُمْتَهَناً بِفِهْرِ عَطَّارِهِ وَسَاحِقِهِ
سَوْفَ تَراهُ بِعَارِضَيْ مَلِكٍ وَمَوْضِعِ التَّاجِ مِنْ مَفَارِقِهِ

ترجمته في: «مروج الذهب» (٤/ ٣٢٠)، «مراتب النحويين» (١٣٥ ـ ١٣٦)، «تهذيب اللغة» (١/ ٣١)، «طبقات النحويين واللغويين» (١٨٣ ـ ١٨٤)، «الفهرست» (١١٩ ـ ١٢١)، «معجم الشعراء» (٤٢٥ ـ ٤٢٦)، «نور القبس» (٣٤٢ ـ ٣٤٤)، «تاريخ بغداد» (٢/ ١٩٥ ـ ١٩٧)، «الأنساب» (في الثمالي) (١/ ٣٦٩)، «نزهة الألباء» (١٩١ ـ ١٩٤) (طبعة الفكر: ١٩٣ ـ ٢٠١)، «المنتظم» (١٣/ ٣٢٩ ـ ٣٣١)، «أنباه الرواة» (٣/ ٩٢ ـ ١٠٠)، «المحمدون من الشعراء» (٢٧٩ ـ ٢٨٣)، «معجم الأدباء» (١٨/ ١٢٧ ـ ١٤٣) (طبعة الغرب: ٦/ ٢٤٨٩ ـ ٢٤٩٩)، «الكامل» (٨/ ٢٧٣)، «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٢٣ ـ ١٣٠)، «مختصر طبقات الفقهاء» (١٧٣ ـ ١٧٩)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٩)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٧٩)، «إشارة التعيين» (٣٠٤ ـ ٣٠٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٣٢١ ـ ٣٣٠) (٢٤/ ٨٧ ـ ٨٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩٦ ـ ٩٨)، «العبر» (٥/ ١٢)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨١٠)، «ميزان الاعتدال» (٦/ ١١٥ ـ ١١٦)، «المغني» (٢/ ٥٧١)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٦٦)، «مسالك الأبصار» (٧/ ٣٢ ـ ٣٣)، «الوافي» (٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٣)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤)، «طبقات الإسنوي» (١/ ٢٤٩ ـ ٢٥١)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ١٣٨ ـ ١٤٢)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٧٦ ـ ١٧٧)، «طبقات ابن كثير» (١/ ٢٢١ ـ ٢٢٢)، «العقد المذهب» (٢٢٧)، «وفيات ابن قنفذ» (٢٠٧)، «البلغة» (١٩٣) (طبعة سعد: ٢٨٦)، «غاية النهاية» (٢/ ١١٦)، «الفلاكة والمفلوكين» (٧٨)، «لسان الميزان» (٧/ ٧٩ ـ ٨١)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٤٦٠)، «بغية الوعاة» (١/ ٧٦ ـ ٨١)، «المزهر» =



أبو الفَتْح البُسْتِيُّ

إذا أَحَبَبْتَ أنْ تَبْقَى مَصُون الجاهِ والقَدَرِ
وأنْ تأمن مَا في النَّاسِ مِنْ مكرٍ ومِنْ غَدرِ
فلا تَحرص على مالٍ ولا تَطْمَحْ إلى الصَّدر
وأكثِرْ قَوْلَ لا أدري وإنْ كُنْتَ امْرَءًا تَدري(١)

= (٢/ ٤٠٩ و٤٥٥ و٤٦٥)، «طبقات المفسرين» (٢/ ١٢٢ ـ ١٢٧)، «شذرات الذهب» (٤/ ١٠٦ ـ ١١٠)، «خزانة الأدب» (٣/ ١١٩ ـ ١٢١)، «أمل الآمل» (٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٩)، «روضات الجنات» (٧/ ٢٨٩ ـ ٢٩٤)، «تاريخ زيدان» (١/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨)، «أعيان الشيعة» (٩/ ١٥٣ ـ ١٥٨)، «الأعلام» (٦/ ٨٠)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٢١٧ ـ ٢١٩)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٤١٦ ـ ٤٢٠)، كنوز الأجداد (١١٩ ـ ١٢٤)، «شعراء ودواوين» (١٨٨ ـ ١٩٠)، «معجم الشعراء العباسيين» (١٦٩)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٤/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨)، «المكتبة الشعرية» (١٩٣ ـ ١٩٥)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٨٠٦).

(١) «تاريخ دمشق» (٤٣/ ١٦٦)، وعنه في «المستدرك على دواوين الشعراء» (٥٥)، وهو في «جنى الجناس» (٢٣٧)، وبخلاف في بعض ألفاظه في «التذكرة السعدية» (٢٦٢)، وعنه في «المستدرك على صنّاع الدواوين» (١٠٦)، وخلا منه ديوانه بطبعتيه.

وأبو الفتح البستي: علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي، أبو الفتح: شاعر عصره وكاتبه، وصاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس. ولد في مدينة بست (في أفغانستان)، وإليها نسب. بدأ حياته معلماً للصبية في بست، ثم كاتباً في ديوان أميرها باي توز، ولما تولى سبكتكين الحكم أرسله حاكماً إلى ناحية الرفج ثم استدعاه ليبقى معه مقرباً إليه، ويكتب عن فتوحاته ومقاماته. وبعد موت سبكتكين انتقل ليكتب لابنه محمود، فكتب له عدّة فتوح. ولكن الشاعر أقصي بعد ذلك إلى بلاد التّرك، ونبذ هناك وحيداً لينتقل إلى جوار ربّه ـ رحمه الله ـ في بخارى سنة ٤٠٠ =

. . . .

= أو ٤٠١ أو ٤٠٢هـ. وللدكتور محمد مرسي الخولي: أبو الفتح البستي حياته وشعره، ولدريّة الخطيب ولطفي الصقّال: ديوان أبي الفتح البستي.

ومن شعره رحمه الله:

دَعوني وأمْرِي، واخْتِياري، فإنَّني ... عَليمٌ بِمَا أفْرِي، وأخْلُقُ من أمْري
إذا ما مَضَى يَومٌ، ولم أصْطَنِعْ يَداً ... ولم أقْتَبِسْ عِلْماً، فما هُوَ مِنْ عُمْري

وقال:

يقولونَ كم تشقَى بِدَرْسٍ تدِيمُهُ ... وتُمْعِنُ فيهِ دائباً كلَّ إمعانِ
فقلتُ ذروني، إنَّما أنا كادِحٌ ... لأكملَ ذاتي أو لأجبرَ نقصاني
إذا لم يكنْ نقصانُ عمري زيادةً ... لِعِلْمي، فإنَّني والبهيمَةِ سِيَّانِ

ترجمته في: «تاريخ نيسابور» (٢٤٧ ـ ٢٤٨)، «اليميني» (٢٥ ـ ٢٨)، «يتيمة الدّهر» (٤/ ٣٤٥ ـ ٣٨٣)، «لباب الآداب» (٢١٤ ـ ٢١٥)، «القند في ذكر علماء سمرقند» (٥٣٥)، «الأنساب» (١/ ٢٤٩) (في البستي)، «تاريخ حكماء الإسلام» (٤٩ ـ ٥١)، «تاريخ دمشق» (٤٣/ ١٦١ ـ١٧١)، «المنتظم» (١٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٣)، «معجم البلدان» (١/ ٤١٥)، «الكامل» (٩/ ٢٢٠)، «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٦٤٤ ـ ٦٤٧)، «مختصر طبقات الفقهاء» (٥٣٦ ـ ٥٣٨)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٧٦ ـ ٣٧٨)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٨/ ١٤٥ ـ ١٥٦)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٣٩)، «نهاية الأرب» (٣/ ١١٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٤٠١ ـ ٤٢٠) (٢٨/ ٤٦ ـ ٤٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٤٧ ـ ١٤٨)، «العبر» (٢/ ١٩٩)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٤٤٨)، «الوافي» (٢٢/ ١٦٨ ـ ١٧٣)، «مرآة الجنان» (٣/ ٤)، «البداية والنهاية» (١١/ ٢٧٨)، «طبقات ابن كثير» (١/ ٣١٢)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦)، «طبقات الإسنوي» (١/ ٧٣ ـ ٧٤)، «حياة الحيوان» (١/ ١٧٢ ـ ١٧٤)، «النجوم الزاهرة» (٤/ ١٠٦)، «شذرات الذهب» (٤/ ٥٢٤ ـ ٥٢٦)، «روضات الجنات» (٥/ ٢٢٧ ـ ٢٣٠)، =

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ظافر الحدَّاد

وَعَلِّمْ بِلُطْفٍ إذا ما علمت — كراعٍ خبيرٍ برَعْيِ السَّوام
وبادر بـ«لَمْ أَدْرِ» عندَ السؤال — إذا ما جهلتَ بغير احْتِشام
فمن صَابَ كنتَ شريكاً له — ومن زلَّ بايَنْتَه باعْتِصام
وإنْ جهلوا وعلمتَ انفرَدْتَ — بأخذِ الفضيلة بعد الزِّحام
ولا تَحْقِرَنْ حكمةً تُستفاد — وخُذْها ولو من أقلِّ الطَّغَام
فقدرُ امرئٍ حَسْبُ ما عنده — مِنَ العِلْمِ لا مَا لَهُ من وَسام
فما للرِّماحِ على طولها — مع البعدِ مثلُ قصيرِ السِّهام[1]

= «معاهد التنصيص» (٣/ ٢٢١)، «تاريخ زيدان» (١/ ٥٨٦)، «الأعلام» (٤/ ٣٢٦)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٤٩٧)، «تاريخ الأدب العربي» (٣/ ٤٩ ـ ٥١)، «معجم الشعراء العباسيين» (٧٢)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٤/ ٣٣)، «المكتبة الشعرية» (٢٤٥ ـ ٢٤٩)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٥٦٨).

(١) الأبيات هي (٤٠ ـ ٤٦)، من قصيدة عدّتها ٦٦ بيتاً في «ديوانه» (٢٩٧).

وظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الإسكندراني الحدَّاد، يكنى أبو المنصور: شاعر مجيد مستعذب النظم موصوف بالفهم. تُوُفِّي رحمه الله سنة ٥٢٩هـ. وقيل غيره.

ومن شعره:

الفَضْلُ فَضْلانِ فَضْلُ المَرْءِ بالأدَبِ — مُقدَّماً وَيليه الفَضْلُ بالنَّسَبِ
فَفَضْلُ ذي أدَبٍ يُغْنيهِ عن نَسَبٍ — وليس ذو نَسَبٍ غانٍ عن الأدبِ
كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْسَبْ فضلَ معرفةٍ — يُغْنيكَ عن فَضْلِ أُمٍّ كَسْبُهُ وأَبِ
ولا يَغُرُّكَ إنْ بارَتْ بَضائعُهُ — فالعِلْمُ في سائرِ الأحْوالِ لم يَخِبِ
فالعزُّ بالجَهلِ يَجْنِي سُوءَ عاقِبَةٍ — والذّلُّ بالعِلْم يَجْنِي حُسْنَ مُنْقَلَبِ

ترجمته في: «الرسالة المصرية» (نوادر المخطوطات) (١/ ٥٩)، «معجم السفر» (١٣٥ ـ ١٣٧)، «خريدة القصر» (مصر) ٢/ ١ ـ ١٧)، «بدائع البدائه» =

عبد المنعم بن عبد الله الموصليّ رحمه الله

قـولُ الـفـتـى لا عِـلْـمَ لـي بـالـذي ... سَـأَلْـتَـنِـي مِـنْ جُـمْـلَـةِ الـفَـضْـلِ
ومـا عـلـى الـعَـالِـمِ فـي قَـولِ لا ... أَعْـلَـمُ مِـنْ لـومٍ ولا عَـذْلِ
والـجـاهِـلُ الآنِـفُ مِـنْ قـول «لا» ... مـخَـالِـفٌ لـلـشَّـرْعِ والـعَـقْـلِ
قَـدْ قَـالَ عَـنْ ابْـنِ أبـي طـالِـبٍ ... وابْـنِ عَـبَّـاسٍ أُولـو الـنَّـقْـلِ
إنَّـهُـمـا لَـمْ يـأنَـفَـا قَـوْلَـهَـا ... فـكـيـفَ يَـأْبَـى قَـولَـهَـا مِـثْـلِـي[1]

= (٣٨٥ ـ ٣٨٦ و٢٥٦)، «معجم الأدباء» (١٢/ ٢٧ ـ ٣٣) (طبعة الغرب: ٤/ ١٤٦٢ ـ ١٤٦٤)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٥٤٠ ـ ٥٤٣)، «المقفى» (٤/ ٣٩ ـ ٤١)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٩٧)، «العبر» (٢/ ٤٣٥)، «الوافي» (١٦/ ٥٢١ ـ ٥٢٨)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٧٦ ـ ٣٧٨)، «المنهل الصّافي» (٧/ ٤٣ ـ ٤٤)، «الدليل الشافي» (١/ ٣٧٧)، «حسن المحاضرة» (/ ٥٦٣)، «تاريخ الخلفاء» (طبعة صادر ٥١٣)، «شذرات الذهب» (٦/ ١٤٩ ـ ١٥١)، «نسمة السحر» (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٥)، «الأعلام» (٣/ ٢٣٦)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٢٠)، «تاريخ الأدب العربي» (٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧١)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٣/ ١٩)، «إتحاف الخلان» (١/ ٤٦٢).

(١) «قلائد الجمان» (٣/ ١٢٠).

وعبد المنعم بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الحسين، أبو محمد بن أبي البركات الموصليُّ، المعروف بابنِ الشَّيرجيِّ: كان والده المتوفّى رحمه الله سنة ٥٧٤هـ متقدماً في الفقه، على مذهب الشافعي. وكان هو فقيهاً جيداً، عالماً فاضلاً من أهل الصلاح والدين، قرأ على والده الفقه، وروى شيئاً من الحديث، وسمع عليه جماعة، وكان يقول المقطعات من الشعر في الآداب والحثّ على طلب العلم، وغير ذلك مما يتعلّق بهذا الفن.

من شعره:

سأَطْلُبُ العِلْمَ في الآفاقِ مُجْتَهِداً ... أسائِلُ النَّاسَ لا أُبْقي ولا أَذَرُ =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

صَفِيّ الدِّين الحِلّي

إذا لَـمْ تَـكُـنْ عـالِـماً بِـالـسُّؤالِ فَـتَـرْكُ الـجَـوابِ لَـهُ أَسْـلَـمُ
فَـإنْ أنـتَ شَـكّـكـتَ فيـمـا سُـئِـلْـ ـتَ فَـخَـيْـرُ جَـوابِـكَ لا أعْـلَـمُ[1]

= لَـعَـلَّ يَـومـاً ألاقِـي مـا أُؤَمِّـلُـهُ فَـالـعِـلْـمُ بَـحْـرٌ وفـيـهِ الـدُّرُّ مُـسْـتَـتِـرُ
يا صاحِبَ العِلْمِ لا تَبْغِي بِهِ بَدَلاً فـالـمـالُ يَـفْـنَـى وكَـنْـزُ الـعِـلْـمِ مُـدَّخَـرُ

وقال:

لَـيْـسَ لـلـعِـلْـم غـايَـةٌ يـقـفُ الـطَّـالـ ـبُ عِـنْـدَ الـتَّـحـصـيـلِ يَـومـاً عـلـيـهـا
طـالـبُ الـعِـلْـمِ كُـلَّـمـا ازدادَ عِـلْـمـاً ألْـبَـسَـتْـهُ الـعـلـومُ شَـوْقـاً إلـيـهـا
شَـرُفَـتْ نَـفْـسُ عَـالِـمٍ تَـطْـلُـبُ الـعِـلْـ ـمَ لِـتَـحْـوِي عِـلْـمَ الـرِّجـالِ لَـدَيْـهـا

ترجمته في: «قلائد الجمان» (٣/ ١٢٠ ـ ١٢١)

(١) «ديوان صفيّ الدين الحلّي» (٦٥٥)، وهما دون نسبة في «المخلاة» (٣١٦)، و«الجواهر الثمينة» (٢١٧)، ورواية البيت الثاني في «المخلاة»: «فإمَّا شَككتَ بما قد سُئِلتَ...».

وصفيّ الدّين الحلّي: عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي، أبو المحاسن: كان شاعر عصره، متضلّعاً في علوم المعاني والبيان والعربية. ولد ونشأ في الحلّة (بين الكوفة وبغداد) سنة ٦٧٧هـ. واشتغل بالتجارة، فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها، في تجارته، ويعود إلى العراق. وانقطع مدّة إلى أصحاب ماردين، فتقرّب من ملوك الدّولة الأرتقية، ومدحهم، وأجزلوا له عطاياهم. ورحل إلى القاهرة سنة ٧٢٦هـ، فمدح السلطان الملك الناصر. وتُوُفِّي رحمه الله ببغداد سنة ٧٥٠هـ، وقيل: ٧٥٢هـ.

ومن شعره رحمه الله:

طَغَى اليَراعُ لبَسْطِي في العِنانِ لَهُ وهوَ الجَوادُ وظهرُ الطّرسِ ميدانُ
فلا تُؤاخِذْ بطغيانِ اليَراعِ إذا جَرَى عَلَيَّ، فللأقلامِ طُغيانُ

ترجمته في: «تاريخ علماء بغداد» (٨٣ ـ ٨٤)، «الوافي» =

سعد بن أحمد بن ليون التّجيبي

«عَلِمْتَ شيْئاً وغابتْ عنك أشياءُ» فانْظر وَحَقِّقْ فما للعِلْمِ إحْصَاءُ
للعلمِ قسمان: ما تدري، وقولك لا أدري، ومن يدّعي الإحْصَاء هَذَّاءُ(١)

وقال أيضاً:

جُـنَّـةُ الـعـالِـمِ «لا أد ري» إذا مـا احْـتـاج جُـنَّـهْ
فـإذا مـا تَـرَكَ الـجُـنّـه بـانَـتْ فِـيـهِ جِـنَّـهْ
فـالـزم الـجُـنَّـةَ تَـسْـلَـم إنَّـمَـا الـجُـنَّـة جَـنَّـهْ(٢)

= (١٨/ ٤٨١ ـ ٥١٢)، «أعيان العصر» (٣/ ٦٨ ـ ٩٩)، «فوات الوفيات» (٢/ ٣٣٥ ـ ٣٥٠)، «المنتقى من معجم شيوخ ابن رجب» (٩٢ ـ ٩٣)، «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، (وفاته فيه ٧٤٩)، «الدّليل الشافي» (١/ ٤١٥)، «المنهل الصافي» (٧/ ٢٧٤ ـ ٢٨٠)، «تعريف ذوي العلا» (٨١ ـ ٨٧)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨١)، «نزهة الجليس» (٢/ ٣١٣ ـ ٣١٥)، «البدر الطالع» (١/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩)، «نسمة السحر» (٢/ ٣٤٨ ـ ٣٥٥)، «روضات الجنات» (٥/ ٧٦ ـ ٧٩)، «أمل الآمل» (٢/ ١٤٩ ـ ١٥٢)، «البابليات» (١/ ١٠٦ ـ ١١٣)، «تذكرة النبيه» (٣/ ١٣٨ ـ ١٤٠)، «أعيان الشيعة» (٨/ ١٩ ـ ٢٣)، «تاريخ زيدان» (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، «الأعلام» (٤/ ١٧)، «معجم المؤلفين» (٢/ ١٦٠)، «تاريخ الأدب العربي» (٣/ ٧٧٢ ـ ٧٧٧)، «مصادر الدراسة الأدبية» (١٨١)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٣/ ١٧٨).

(١) «نفح الطيب» (٥/ ٥٤٤). وشطر البيت الأول عجز بيت لأبي نُواس، وصدره: «فقل لمن يدّعي في العلم فلسفة».

(٢) «نفح الطيب» (٥/ ٥٩٧)، «نيل الابتهاج» (١٨٨)، «كفاية المحتاج» (١/ ٢١٥. **وسعد بن أحمد بن إبراهيم بن لِيُون التّجِيبي، أبو عثمان**: من علماء الأندلس، وأدبائها المقدمين. كان فقيهاً جليلاً مصنفاً أستاذاً طبيباً عارفاً ماهراً متفنناً =

محمد بن محمد الغزّي

يـا جـاهـلاً وَهْـوَ لأَهْـ ـلِ الـعِـلْـمِ لا يُـسْـلِـمُ
ارْجِـعْ إلـى الـحَـقِّ، وإنْ سُـئِـلْـتَ، قُـلْ: لا أعْـلَـمُ(١)

= فاضلاً صالحاً زاهداً، ذا ورع وانقباض عن الناس وزهد فيما عندهم. لم يتزوج. له أكثر من مئة مصنف. وشعره كله حكم وعظات. وولد بالمرية ونشأ بها ولم يخرج منها. وتُوُفِّي رحمه الله فيها شهيداً بالطاعون سنة ٧٥٠هـ.

ومن شعره:

الـعِـلْـمُ نُـورٌ وهـدًى فـكـنْ بِـجِـدٍّ طـالِـبَـهْ
واحـرصْ عـلـيـه واعـتـمـدْ فـيـه الأمـورَ الـواجِـبَـهْ
مـن لازمَ الـعـلـمَ عَـلَا عـلـى الأنـامِ قـاطِـبَـهْ

ترجمته في: «الكتيبة الكامنة» (٨٦ ـ ٨٧) (واسمه فيه: سعيد)، «درّة الحجال» (٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥)، «نيل الابتهاج» (١٨٧ ـ ١٨٨)، «كفاية المحتاج» (١/ ٢١٥ ـ ٢١٦)، «نفح الطيب» (٥/ ٥٤٣ ـ ٦٠٣)، «الأعلام» (٣/ ٨٣)، «معجم المؤلفين» (١/ ٧٥٥)، «تاريخ الأدب العربي» (٦/ ٤٥٧ ـ ٤٦٠)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٢/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩).

(١) «الكواكب السائرة» (٢/ ٥)، «معالم الأدب العربي» (١/ ٢٥١).

ورضيُّ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الغزّيُّ، ويعرف بالعامري القرشي: عالم، أديب، من علماء الشافعية. كان محدّثاً وفقيهاً ثم مشاركاً في عدد من فنون العلم من النّحو والبلاغة والمنطق والفلك والطّبّ والملاحة. وكان أيضاً مُتصوّفاً. ومعظم كتبه شروح على كتب للمتقدّمين أو نظم لها شعراً. أصله من غزة، وولد بدمشق سنة ٨٦٢ ونشأ بها، وولي القضاء. وتُوُفِّي فيها رحمه الله سنة ٩٣٥هـ.

ومن شعره:

يـا طـالِـبَ الـعِـلْـم حـقّـاً اخْـرُجْ إلـى الله عَـنْـكـا =

سعيد السمّان

إذا ما امْرُؤٌ وافَاكَ في حَلِّ مُشْكلٍ   من العِلْمِ لا تَعْجلْ وزاولْهُ بالفكرِ
وليس معيباً قول: لم أدرِ في الورى   فقدقيل: نصف العِلْمِ قولُكَ لا أدري(١)

= وإنْ خـــرجـــتَ فَــنَـــادِ   أسْــتَــغْــفِــرُ اللهَ مِــنْــكَــا

ترجمته في: «الكواكب السائرة» (٢/ ٣ ـ ٦)، «شذرات الذهب» (١٠/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤)، «الأعلام» (٧/ ٥٦)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٦٢٢)، «معالم الأدب العربي» (١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٢)، «أعلام الفكر في دمشق» (٣٤٧ ـ ٣٩٤).

(١) البيتان نسبا بعطف مبهم لسعيد السمّان ضمن ترجمة عاصم في «سلك الدرر» (٢/ ٢٦١)، وعنه في «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (٣/ ٧)، وأوردها في ترجمة عاصم الفلاقنسي.

وسعيد بن محمد بن أحمد السمَّان الشافعي الدّمشقي: أحد المجيدين صناعة الإنشاء والنظم وأفراد الزمن بالأدب ونظم المعاني وصوغها، وله عناية بالتاريخ، مع حفظ كلام الله العظيم، والمعرفة بالألحان وعلم الموسيقا بحسن الصّوت والأداء. ولد بدمشق سنة ١١١٨هـ، وبها نشأ، وبها وفاته رحمه الله سنة ١١٧٢هـ.

ترجمته في: «سلك الدرر» (٢/ ١٦١ ـ ١٧٠)، «الأعلام» (٣/ ١٠١)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٣٢٢)، «أعلام الفكر في دمشق» (٣٥١ ـ ٣٥٢)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (٣/ ٨٣ ـ ٩٦)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٢/ ٣٣٣).

وعاصم بن عبد المعطي بن محمد الفلاقنسي: وُلد بدمشق، وتولى الكتابة والمحاسبة في خزينة الدولة بها. أكبَّ على دراسة كتب الأدب والتاريخ وسواهما، وجنى ثروة من وراء وظيفته ودراسته، وغدا أديباً وشاعراً باهراً مع حسن خلقه ووقاره واستقامته. تُوُفِّي رحمه الله بدمشق سنة ١١٧٠هـ.

ومن شعره:

يـا لَـبـيـبـاً يـرتـاد مَـجْـلـسَ عـلـمٍ   ثـم يُـلـقي السّؤال من غير فهـمِ =



عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي

أَطِلْ صَمْتاً ولا تَعْجَلْ ... بِإِفْتَاءٍ تَفُزْ فَأدْرِي
فَكُلّ العَقْل في صَمْتٍ ... ونصفُ العِلْمِ لا أدْرِي(١)

خليل أفندي الرُّومي

أجِب إنْ كنتَ ذا عِلْمٍ ... إذا اسْتُفْتِيتَ عَنْ أَمْرِ
وَدَعْ مَا لَسْتَ تُحْسِنه ... فنصفُ العِلْمِ لا أَدْرِي(٢)

= حسِّنِ القولَ في سؤالك واسألْ ... إنَّ حُسْنَ السّؤال نصفُ العِلْمِ

ترجمته في: «سلك الدّرر» (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٦٣)، «أعلام الفكر في دمشق» (١٦٨ ـ ١٦٩)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (٣/ ٥ ـ ٨).

(١) «النعت الأكمل» (٣١٣)، «أعلام النبلاء» (٧/ ٩٩)، «سلك الدرر» (٢/ ٣٠٨)، «علماء دمشق في القرن الثاني عشر» (٣/ ٣٧٧).

وعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مصطفى البعلي الخلوتي الحنبلي، زين الدين أبو الفرج: فقيه فاضل، محدّث، حافظ، مقرىء، شاعر. حلبي الأصل، ولد أحد جدوده في بعلبك فعرف بالبعلي. ولد بدمشق سنة ١١١٠هـ. وتُوُفِّي رحمه الله بحلب ١١٩٢هـ.

ترجمته في: «سلك الدرر» (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٨)، «النعت الأكمل» (٣١١ ـ ٣١٤)، «علام النبلاء» (٧/ ٩٦ ـ ٩٩)، «مختصر طبقات الحنابلة» (١٤٥ ـ ١٤٦)، «الأعلام» (٣/ ٢١٤)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٩٥)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٨)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٣/ ١١٦ ـ ١١٧).

(٢) «أعيان دمشق» (١١٥).

وخليل بن مصطفى بن أحمد الحنفي، الشهير بالرّومي: أصله من الرّوم، وولد بدمشق سنة ١١٣٣هـ، كان دأبه الاشتغال بالعبادة والمطالعة في الكتب العلمية والأدبية، وصارت له الملكة التامة في العلوم، وله شعر بليغ رقيق، =

أحمد الصّافي النجفي

يقولون نصفُ العِلْم قولُك لا أدري وأن ادّعاءَ العِلْم في ذي الحِجَى يُزري
إذنْ أنا حَقاً أعلمُ النَّاسِ كلِّهمْ فعندِيَ لو فَتَّشْتني، ألفُ لا أدري[1]

= واعتزل بحجرة في مدرسة فتح الله الفلاقنسي، وقصدته الطلبة للأخذ عنه. تُوُفِّي رحمه الله ١٢٢٠هـ.

ترجمته في: «أعيان دمشق» (١١٣ ـ ١١٥)، «الأعلام» ٢/٣٢٣)، «معجم المؤلفين» (١/٦٩٠)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر» (١/ ١٦٤ ـ ١٦٨)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٢/ ٢٠٤).

(١) «أشعّة ملوّنة» (٥٨).

وأحمد بن علي الصّافي النّجفي: شاعر عراقي فذّ من أعلام الشعر في العالم العربي، ومن أغزرهم نظماً وإنتاجاً، شعره رائع، سلس مبتكر، فبرز في العالم العربي شخصية أدبية ومن أشهر شعراء العرب في القرن العشرين. وهو شاعر فكِه، ظريف له شعر غزير. ولد في النّجف (١٨٩٦م) من أب عراقي وأم من جبل عامل في لبنان. غادر العراق بعد عام (١٩٢٠م) خوفاً من بطش الإنجليز إلى إيران، ومكث فيها عشر سنين، أتقن خلالها اللغة الفارسية وآدابها، وعمل مدرّساً للأدب العربي فيها. وعاد للعراق، وعيّن قاضياً في بلدة النّاصرة قرب بغداد، وقضى ثلاث سنوات، فمرض مرضاً دفعه للاستشفاء بين دمشق وبيروت. ثمّ قرّر الإقامة نهائياً في صيدا وبقي فيها حتى عام (١٩٧٦م) حيث أصيب خلال أحداث لبنان، فغادر إلى العراق واستقبل بحفاوة بالغة وبقي هناك حتى وفاته رحمه الله ببغداد سنة ١٣٩هـ (١٩٧٧).

ومن شعره (اللفحات: ٢٧٤):

على المرء أن يسعى إلى الفهم والحجى وليس عليه أن يكون أخا فهم
لئن كنتُ عن نيل العُلوم مقصِّراً فما نالني التّقصير عن طلب العلم

ترجمته في: «أعيان الشيعة» (المستدركات ٤/ ٢٦ ـ ٢٨)، «مصادر الدراسة الأدبية» (١٥٥٦ ـ ١٥٥٨)، «تتمّة الأعلام» (١/٣٨)، «تكملة معجم المؤلفين» (٤١ ـ ٤٢)، «أعلام الأدب في العراق الحديث =

قال الرَّاجز

فـإنْ جَـهِـلْـتَ مَـا سُـئِـلْـتَ عَـنْـهُ ولـم يَـكُـنْ عِـنْـدَكَ عِـلْـم مِـنْـهُ

فَـلا تَـقُـلْ فِـيـهِ بِـغَـيـرِ فَـهْـمِ إنَّ الـخَـطَـأ مُـزْرٍ بِـأهْـلِ الـعِـلْـمِ

وَقُـــلْ إذا أعْـــيَـــاكَ ذاكَ الأمْـــر مَـا لِـي بـمـا تَـسْـأل عَـنْـهُ خـبـر

فـذاكَ شـطـر الـعِـلْـم عِـنْـد الـعُـلـما كـذاكَ مـا زالـت تقـول الـحكـما[١]

شاعر

ولا أدَّعِي بالجَهْلِ مَا لَسْتُ عالِماً ولا أحسدُ المسؤول حين يجيبُ

ومـا لـي لا يـشـكـل عـلـيَّ رواؤه وأحـدس مِـمَّـا لا أدري فأصيبُ[٢]

شاعر

ولازِم الـصَّـمْـتَ إنْ سُـئِـلْـتَ وقُـلْ: لا عِـلْـمَ عِـنْـدِي بالـجَـهْـلِ مُـسْـتَـترا[٣]

❑❑❑

= «(١/ ١٧١ ـ ١٨٠)، «معجم الشعراء منذ بدء عصر النّهضة» (١/ ١٣١ ـ ١٣٢)، «معجم الشعراء» (الجبوري) ١/ ١٦٣ ـ ١٦٤).

(١) «جامع بيان العلم» (٣٥٧، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٤٢)، والبيتان الثالث والرابع من أرجوزة طويلة مما ينسب إلى اللؤلؤ، وبعضهم ينسبه إلى المأمون أوردها في (٢٣٢ ـ ٢٣٣، طبعة ابن الجوزي ١/ ٥٨١ ـ ٥٨٣). وأوردها مثل الرواية الأولى برواية البيت الأول: «إذا...»: «طراز المجالس» (٢٣٥)، وقال معقّباً: (تقسيم الشيء يكون بحسب الكمّية وهو ظاهر وبحسب الكيفيّة، ومنه هذا، لأنَّ ما من شيء إلّا وشأنه إمّا معلوم أو مجهول، فلذا كانت نصفاً، وهو أحد الوجوه في كون الفرائض نصف العلم).

(٢) «مختصر أمثال الشريف الرّضي» (٢١).

(٣) «زهر الأكم» (٣/ ٨٦).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثامن

حُكَمَاء العرب والعَجَم، وأقوال في عِلْم «لا أدْرِي»



حُكَمَاء العرب والعَجَم وقول «لا أدْري»

قُسُّ بن ساعدة

كان قُسُّ بن ساعدة يَفِدُ على قَيْصَر ويزوره، فقال له قيصر يوماً: ما أفْضَلُ العقل؟ قال: معرفة المرء بنفسه، قال: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند عِلْمِهِ، قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاءُ الرّجل ماءَ وجهه، قال: فما أفضلُ المال؟ قال: ما قُضِيَ به الحقوق(١).

---

(١) «أمالي القالي» (٢/ ٣٧)، و«شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٩٥)، وفي «ديوان المعاني» (١/ ٣٢٠): (قال قس بن ساعدة..)، وفي «العقد الفريد» (٢/ ٢٥٤، طبعة صادر: ٢/ ٢١١): (قيل لقس بن ساعدة، دون الفقرة الأخيرة، وكرّره عن قيصر لقس مع زيادة قبله ودون الفقرتين الأخيرتين في (٦/ ٣٠٦، طبعة صادر: ٦/ ٣١٧)، ومثل رواية العقد الأولى في «حدائق الأزاهر» (٢٨٧، طبعة المسيرة ٢٨٧)، ومثله دون الفقرتين الأخيرتين في «الجامع لشعب الإيمان» (٦/ ٣٧٢)، وفي «المجالسة» (٤/ ٤٩٣): (هو من قول بعض الحكماء دون الفقرتين الأخيرتين)، وفي «المستطرف» (١/ ٨٠): (الفقرة الثانية من قول الحكماء)، وفي «شعراء النصرانية» (٢١١) بزيادة فقرة خامسة.

وقُسُّ بن ساعِدَة بن عمرو بن عَدِيّ بن مالك، من بني إياد: أحد حكماء العرب، وأعقل وأبْلَغُ مَن سُمِعَ به منهم، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية. كان أُسْقفَ نَجْران، (من مخاليف اليمن من جهة مكة) وكان مقراً بالبعث، كثير الزهد في الدّنيا، وله أشعار وحِكَمٌ، وأخبار تُبصِّر في الظّن والزّجر =

. . . .

= والفأل، وكان يفد على قيصر الرّوم، زائراً، فيكرمه ويعظّمه. وقد ضرب العرب بحكمته وحلمه وعقله وبلاغته الأمثال، ويقال: أنّه أوّل عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأوّل من قال في كلامه «أمّا بعد». وهو معدود في المعمّرين، طالت حياته، وروي أنَّ النَّبي ﷺ أدركه قبل النبوّة، ورآه بعكاظ فكان يأثرُ عنه كلاماً سَمِعَه منه. (حكم ابن حجر العسقلاني في «الإصابة» على جميع طرقه بأنها ضعيفة).

قال الجاحظ: ولإياد خَصلة ليست لأحد من العرب، لأنَّ رسول الله ﷺ هو الذي رَوَى كلامَ قُسٍّ بن ساعدة وموقفه على جمله بعكاظ وموعظتَه، وهو الذي روَّاه لقريشٍ والعرب، وهو الذي عَجَّب من حُسْنه وأظهرَ من تصويبه. وهذا إسنادٌ تعجز عنه الأماني، وتنقطع دونه الآمال. وإنَّما وفَّق الله ذلك الكلامَ لقُسٍّ بن ساعدةَ لاحتجاجه للتوحيد، ولإظهاره معنى الإخلاص وإيمانه بالبَعْث. ولذلك كان خطيبَ العرب قاطبةً. تُوُفِّي نحو سنة ٢٣ق.هـ.

من كلامه: لأَقْضِيَنَّ بين النَّاسِ قضية ما قَضَى بِها أحدٌ قبلي، ولا يَرُدُّها أحدٌ بَعْدِي؛ مَنِ ادَّعَى شَرَفاً دونَهُ لؤمٌ فلا شَرَفَ له، ومَنْ ذُكِرَ بلؤمٍ دونَهُ شَرَفٌ فلا لؤمَ عليه.

ترجمته في: «المحبّر» (١٣٦، ٢٣٨)، «مروج الذهب» (١/ ٦٩ ـ ٧٠)، «الأغاني» (١٥/ ٢٤٦ ـ ٢٥٠)، «المعمرون والوصايا» (٨٧ ـ ٨٩)، «البيان والتبيين» (١/ ٤٥، ٥٢، ٣٠٨ ـ ٣٠٩، ٣٦٥)، «المعارف» (٦١)، «معجم الشعراء» (٢٦٧ ـ ٢٦٨)، «الجليس الصالح» (١/ ٥٦١ ـ ٥٦٥)، «الأوائل» للعسكري (٤٤ ـ ٤٧)، «فنون العجائب» (مجموع أجزاء حديثية) (١/ ٦٢ ـ ٧٥)، «ثمار القلوب» (١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، ٢٣٢، ٣٧٤)، «مجمع الأمثال» (١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣، ٦٢٧، ٣/ ٤٨٤)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٠ ـ ٤٤٠، ٧٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٧)، «العصا» (نوادر المخطوطات) (١/ ٢٠٥)، «المنتظم» (٢/ ٢٩٨ ـ ٣٠١)، «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٩٤ ـ ٣٩٩)، =



أكثم بن صَيْفِيّ

قال أكثم بن صَيْفِيّ: لا تَجْرِ فيما لا تدري[١].

وقال: من أراد نفسه على أكثر ممَّا عنده من نطق وعلم افتضح[٢].

وقال أبو عمرو: بلغني عن أكثم بن صيفي أنّه قال لابنه: لا تتكلَّمنَّ فيما جهلت، ولا تَعْجَل في الكلام بما عَلِمْتَ فَتُذِلَّ نفسك، فإنَّ من إكرام المرء نفسه ألَّا يقول إلَّا بما أحاطَ بِهِ عِلْمه[٣].

= «الحماسة البصرية» (٢/ ٦٣٧ ـ ٦٤٠، ٤/ ١٦٤٩ ـ ١٦٥)، «أسد الغابة» (٤/ ١٠٣)، «بغية الطلب» (١/ ٤١٨، ٤٦٦)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢/ ٥٣ ـ ٥٧)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ١٢٢)، «الوافي» (٢٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٢)، «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٧)، «محاسن الوسائل» (١٥٧ ـ ١٥٩)، «تمثال الأمثال» (١/ ١٠٦ ـ ١٠٧)، «الإصابة» (٥/ ٤١٢ ـ ٤١٤)، «الوسائل في معرفة الأوائل» (٢١، ٩٦، ١١٤، ١٢٥)، «خزانة الأدب» (٢/ ٨٩ ـ ٩١)، «حاشية على شرح بانت سعاد» (١/ ٢٦)، «شعراء النّصرانية» (١/ ٢١١ ـ ٢١٨)، «تاريخ زيدان» (١/ ١٣٥)، «الأعلام» (٥/ ١٩٦)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ١٧٣)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٢٨٠)، «معجم الشعراء الجاهليين» (٢٩٣ ـ ٢٩٤)، «معجم الشعراء» (عفيف ٢١٤)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٧٣٨)، «ضعيف الجامع الصغير (٣/ ١٨٥).

(١) «المعمرون والوصايا» (١٨)، وأورده الميداني في «مجمع الأمثال» (٣/ ٢٧٢): من أمثال المولدين.

(٢) «أنساب الأشراف» (١٣/ ٧٨).

(٣) «أنساب الأشراف» (١٣/ ٧٧)، وفي (١٠/ ١١٠) «عن مالك بن أنس قال: أتى القاسم أميراً من أمراء المدينة فسأله عن شيء، فقال القاسم: إن من إكرام المرء نفسه ألَّا يقول إلّا ما أحاط به علمه». (وانظر تخريجه في ما تقدّم في ترجمة القاسم). =

. . . .

= **وأكثم بن صَيْفي بن ريَاح بن الحارث بن مُخاشن التّميمي**، أبو حَيْدَة أو أبو الحفاد: أشهر حُكَّام العرب في الجاهلية وحكمائهم وخطبائهم، وأحد المعمّرين. كان سيّداً حكيماً، وفارساً شجاعاً، ومستشاراً خبيراً أشار على قومه في يوم الكُلاب فانتصروا على مذحج. وشارك في الغارات والأيام، وخرج في وفود تميم إلى ملوك العرب والفرس، وكان الملوك والرؤساء يستزيرونه لسماع حكمه ونصائحه. تُوُفِّي عام ١٠ق.هـ على الشرك بالرغم من أنّه لما سمع بظهور الإسلام أرسل رجلين يسأل النبي ﷺ عن نسبه وعمَّا جاء به. قال حينما رجعا إليه بالجواب: يا قوم، إنّه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن مَلائِمها. وأخباره مبثوثة في كتب الأمثال والحكم والأوائل.

ومن كلامه: لا تَهْرِفْ بما لا تَعْرِف. وربّما أَعْلَمُ فَأَدَعُ. من علامات الجهل الإجابة قبل الاستماع. الوَحْشَةُ ذَهَابُ الأعْلام. وَيْلٌ لِعَالِمِ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ. إنَّ المروءة أن تكون عالِماً كَجَاهل، وناطِقاً كَعَيّ، والعلم مَرْشَدَةٌ، وترك ادّعائه يَنْفي الحسد، والصَّمْتُ يُكْسِبُ المَحَبَّةَ، وفَضْلُ القَوْل على الفعل لُؤْمٌ، وفَضْلُ الفِعْلِ على القَوْل مَكْرَمَة، ولم يُلَزَّ الكذب بشيء إلَّا غلب عليه، وشرّ الخصال الكذب.

ترجمته في: «المحبّر» (١٣٤)، «المعمرون والوصايا» (١٤ ـ ٢٥)، «المعارف» (٧٦، ٢٧٦، ٢٩٩، ٥٥٣)، «أنساب الأشراف» (١٣/ ٦٧ ـ ٨٦)، «العقد الفريد» (٣/ ٧٦ ـ ٨٠) (طبعة صادر ٣/ ١٨ ـ ٢٢)، «الأغاني» (١٦/ ٣٢٩)، «الأوائل» للعسكري (٥٠)، «جمهرة الأمثال» (١/ ٤٩٣ ـ ٤٩٥، ٢/ ٩١ ـ ٩٣، ٢٥٦ ـ ٢٥٧، ٢٦٥ ـ ٢٦٦، ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، (وانظر: الفهارس)، «مجمع الأمثال» (١/ ١٤٢، ٣/ ١١٤، ٢٨٦، ٣٠١، ٥٠٥، ٦٤٢)، (وانظر: الفهارس)، «المنتظم» (٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧٣)، «الكامل» (١/ ٦٢٢ ـ ٦٢٣)، «أسد الغابة» (١/ ١٣٤ ـ ١٣٤)، =



كلثوم بن عمرو العَتَّابي رحمه الله

قال العَتَّابي: لَوْ سَكَتَ منْ لا يَعْلَمُ عَمَّا لا يَعْلَمُ سَقَطَ الاخْتِلَافُ(١).

= «الوافي» (٩/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤)، «سرح العيون» (٣١/ ٣٤)، «الإصابة» (١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٣) «شعراء النصرانية بعد الإسلام» (١٠ ـ ١٤، ٣٧٦)، «الأعلام» (٢/ ٦)، «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٢٠١ ـ ٢٠٢)، «معجم الشعراء في لسان العرب» (٦٩)، «معجم الشعراء» (عفيف) (٢٨)، «شعر بني تميم» (٤٧٦ ـ ٤٨١).

(١) «معجم الأدباء» (١٧/ ٢٨، طبعة الغرب: ٥/ ٢٢٤٤)، وهو بلفظ: «لو سكتَ من لا يعلمُ لسقط الاختلاف» (من كلام الفقهاء والمحدثون)، في «التمثيل والمحاضرة» (١٦٧)، ومثله في (فقر في ذكر العلم والعلماء) في «زهر الآداب» (١/ ٣٧٥)، ومثله من قول أوجانس في «لباب الآداب» (٤٣٣)، ولسقراط في «عيون الأنباء» (٧٦)، ودون نسبة في «جامع بيان العلم» (٢٣٣، طبعة ابن الجوزي: ١/ ٥٨٤)، و«الآداب» (١٠٧)، وهو بلفظ: «لو سكتَ من لا يَدْري استراحَ النَّاس» لأحد الحكماء في «أخبار أبي تمام» (١٢٨)، وبلفظ: «لو سكت من لا يعلم لاسترحنا» لبعض أهل العلم في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٨٠).

وكلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد التغلبي، **أبو عَمْرو العَتَّابي**، من بني عتاب بن سعد: كان شاعراً مجيداً، وكاتباً حسن التّرسّل، مطبوعاً، متصرِّفاً في الخطابة والرِّواية، حسن العارضة والبديهة، وكان حسنَ الاعتذار في رسائله، وشعره يشبَّهُ في المحدَثين بالنَّابغة في الجاهلية. وكان يتجنّب غشيان السلطان قناعة وتنزهاً، وصيانة وتقززاً. وكان يلبس الصّوف ويظهر الزهد. وهو أديب مُصَنِّف. أصله من الشام من أرض قنسرين، وسكن بغداد، مدح هارون الرشيد والمأمون، واختصَّ بالبرامكة، ثمّ صحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام القائدين. تُوُفِّي رحمه الله =

. . . .

= سنة ٢٠٨هـ، وقيل: ٢٢٠هـ.

ومن أخباره رحمه الله: كتب لأبي يوسف القاضي: أما بعد، فخفِ الله الذي أنعم عليك بتلاوة كتابه، واحذر أن يكون لسانك عُدَّة للفتنة، وعملك رِدْءاً للمعتدين، فإنَّ أئمة الجور إنَّما يكيدون الصَّالحين باستصحاب أهل العلم.

ومن شعره رحمه الله:

لَومٌ يعيذُك من سُوءٍ تفارِقُهُ ... أبقَى لِعِرْضِكَ من قول يُدَاجيكا

وقد رَمى بك في تَيْهاءَ مَهْلَكةٍ ... مَنْ باتَ يكتُمكَ العيبَ الذي فيكا

ترجمته في: «البيان والتبيين» (١/ ٥١)، «الشعر والشعراء» (٢/ ٧٤٠ ـ ٧٤١)، «كتاب بغداد» (٦٧، ٨٨ ـ ٨٩، ١٧٣)، «طبقات الشعراء» (٢٦١ ـ ٢٦٣)، «الوزراء والكتّاب» (٢٣٣، ٢٦٢)، «مروج الذهب» (٤/ ١٤ ـ ١٦)، «الأغاني» (١٣/ ١٠٨ ـ ١٢٥)، «الفهرست» (٢٣٨، ٣١١)، «معجم الشعراء» (٢٩١ ـ ٢٩٢)، «الموشح» (٣٦٠ ـ ٣٦١)، «زهر الآداب» (٢/ ٦٢٠ ـ ٦٥٢، ٩٨٦)، «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٨٨ ـ ٤٩٢)، «الأنساب» (٣/ ٣١٤ ـ ٣١٥) (في العتابي)، (٤/ ٨٧) (وفي القنسريني)، «المنتظم» (١٠/ ١٨٩ ـ ١٩٣)، «معجم الأدباء» (١٧/ ٢٦ ـ ٣١) (طبعة الغرب: ٥/ ٢٤٤٣ ـ ٢٤٤٦)، «إعتاب الكتّاب» (٩٢ ـ ٩٨)، «وفيات الأعيان» (٤/ ١٢٢ ـ ١٢٤)، «نهاية الأرب» (٣/ ٨٦)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢١١ ـ ٢٢٠)، «الوافي» (٢٤/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨)، «فوات الوفيات» (٣/ ٢١٩ ـ ٢٢١)، «عيون التواريخ (طبعة الثقافة) (٣٩ ـ ٤٧)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٨٦)، «تاريخ زيدان» (١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧)، «الأعلام» (٥/ ٢٣١)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٦٧٠)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٢١٨ ـ ٢٢١)، «المكتبة الشعرية» (٩٠ ـ ٩١)، «معجم الشعراء العباسيين» (٢٩٤ ـ ٢٩٥)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٢).

قال ابن عساكر: وأنا أقول: لو كان له من يردعه، ويكفّه ويمنعه، ويقبضه ويقدعه، ويسكته قهراً، ويصمته قسراً، أو كان من يصرفه عن شنيع الجهالات وبديع الضّلالات، بالتأديب والقصب والتَّثريب، والتَّبكيت والتَّأنيب، لرجونا أن يعفي النَّاس بذلك عمَّا يناله الضَّرر أو كثير منه من جهته، وإلى الله المشتكى وهو المستعان على كلِّ حادثة وبلوى[١].

الخليفة المكتفي بالله رحمه الله

قال: ما ينبغي لعاقل أن يَدَّعِي ما لا يُحسن، وينبغي للعاقل أنْ يطلب ما لا يحسن حتَّى يتعلّمه[٢].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٨٠).

(٢) «تاريخ بغداد» (١١/ ٣١٧).

والمكتفي بالله: عليّ بن أحمد المعتضد ابن طلحة الموفق ابن جعفر المتوكل ابن المعتصم محمد ابن هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو محمد الخليفة السابع عشر من الخلفاء العباسيين: كان يُضرب المثل بحُسنه في زمانه. قام بشؤون الملك قياماً حسناً، وأحسنَ السِّيرة، وظفر في أكثر ما كان من الوقائع بينه وبين الثائرين عليه. وفي أيامه فتحت أنطاكية وكان الروم استولوا عليها. ولم يَلِ أمر الأمّة صبيّ قبله. تُوُفِّي رحمه الله وهو شاب ببغداد في سنة ٢٩٥هـ.

ومن أخباره: قال الصّولي: لما احتضر المكتفي سمعته يقول: والله ما أسفي إلّا على سبعمائة ألف دينار صرفتها من مال المسلمين في أبنية ما احتجت إليها، وكنت مستغنياً عنها، أخاف أن يسألني الله عنها، وأنا أستغفر الله منها. =

سَلْم بن قُتَيبَة الباهلي رحمه الله

كان سَلْم بن قتيبة يقول: من أَنِفَ من قول لا أدري تَكَلَّفَ الكذب، وتَعَرَّض للهزؤ والاستخفاف(١).

= ترجمته في: «المعارف» (حاشية) (٣٩٤)، «تاريخ الطبري» (١٠/ ٨٨ ـ ١٣٨)، «العقد الفريد» (٥/ ١١٣ ـ ١١٤)، «صلة تاريخ الطبري» (٢٦ ـ ٢٨)، «مروج الذهب» (٤/ ٢٧٥ ـ ٢٩١)، «العيون والحدائق» (٤/ ١٧٣ ـ ٢٠٦)، «تاريخ ابن زبر» (٢٥٦، ٢٥٩)، «نثر الدر» (٣/ ١٤١)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٣١٦ ـ ٣١٨)، «الإنباء في تاريخ الخلفاء» (١٥٠ ـ ١٥٢)، «المنتظم» (١٣/ ٣ ـ ٦، ٧٧)، «أخبار الدول المنقطعة» (٢/ ٣٩٧ ـ ٣٨٠)، «الكامل» ٧/ ٥١٦، ٨/ ٧)، «مختصر التاريخ» (١٦٨ ـ ١٧١)، «الفخري» (٢٥٨ ـ ٢٥٩)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٢٣٧ ـ ٢٣٩)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥٩ ـ ٦٢)، «نهاية الأرب» (٢٣/ ١١ ـ ٢٣)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٢٩١ ـ ٣٠٠) (٢٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٧٩ ـ ٤٨٥)، «العبر» (١/ ٤٢٩)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٤٠، ٣٤٤)، «مسالك الأبصار» (٢٤/ ٢٥٩)، «فوات الوفيات» (٣/ ٥ ـ ٦)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٢٤)، «البداية والنهاية» (١١/ ٩٤ ـ ٩٥، ١٠٤ ـ ١٠٥)، «أعمال الأعمال» (١/ ١٦٣ ـ ١٦٤)، «حياة الحيوان» (١/ ٨٩)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٦٢)، «تاريخ الخلفاء» (٤٢٣ ـ ٤٢٦) (طبعة صادر: ٤٤٤ ـ ٤٤٦)، «أخبار الدّول» (٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥)، «شذرات الذهب» (٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢)، «الأعلام» (٤/ ٢٥٣)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٩٥٠).

(١) «أنساب الأشراف» (١٣/ ٢٣٧). وهو في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٤): «عن ابن المقفع قال: من أنف من قول لا أدري تكلّف الكذب».

وقال: زيِّنْ ما علمتَ بتركك ادّعاء ما لم تعلم[1].

---

(١) «أنساب الأشراف» (١٣/ ٢٣٧).
وسَلْم بن **قُتَيْبَة بن مسلم الباهلي الخراساني**، من بني هلال بن عمرو من باهلة، أبو عبد الله: والي البصرة. وليها ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد، ثمّ وليها في أيام أبي جعفر المنصور، فكان من الموثوق بهم في الدّولتين الأموية والعباسية، وكان من عقلاء الأمراء، عادلاً حسنت سيرته. مات رحمه الله بالريّ سنة ١٤٩هـ.
ومن كلامه رحمه الله: من أراد نفسه على أكثر مما عنده من علم ومنطق افتضح.
وقال لولده سعيد: لا تستحي من المسألة عمّا جهلت، فإنّ من رقَّ وجهه رقّ علمه.
ترجمته في: «تاريخ خليفة» (٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤٢٣، ٤٣٢)، «التاريخ الكبير» (٤/ ١٥٨)، «المعارف» (٤٠٧)، «أنساب الأشراف» (١٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٩)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٤٥، ٣٧٨، ٣٨٤)، «تاريخ الطبري» (انظر: الفهرس ١٠/ ٢٧٠)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٦٦) (طبعة العلمية ٤/ ٢٤٧)، «الثقات» (٤/ ٤٢٢)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٢٩٢)، «الأنساب» (١/ ١٩١) (في الباهلي) «تاريخ دمشق» (٢٢/ ١٤٦ ـ ١٥٥)، «المنتظم» (٨/ ١١٧ ـ ١١٨)، «الكامل» (٥/ ٥٩٠)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٠/ ٩٨ ـ ١٠٠)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٤١ ـ ١٦٠) (٩/ ١٥٤)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٦)، «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٤٣٢)، «الوافي» (١٥/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٦٧)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١١)، «الأعلام» (٣/ ١١١)، «إتحاف الخلان» (١/ ٢٩٢).

ابن باكويه

أخرج ابن باكويه، عن أحمد بن خالد، عن أبيه قال: أدنى نفع الصَّمت السَّلامة، وأدنى ضرر النّطق النَّدَم، والصَّمت عمَّا لا يعني من أبلغ الحكم، والنَّاطق بغير علم غير ناج من الزَّلل، والصَّامت عمَّا لا يعلم ليس بخارج عن الأبلغ[1].

---

(١) «حسن السَّمت في الصّمت» (٥٤).

ومحمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الشيرازي، أبو عبد الله ابن باكُويَه: كان من الصُّوفيَّة، من كبار المشايخ في عصره، ومن العلماء المكثرين من الحديث، رحل وعُنِي بالحديث، وكتب بفارس والبصرة وجرجان وخراسان وبخارى ودمشق والكوفة وأصبهان فأكثر. وجمع حكايات الصّوفية. تُوُفِّي رحمه الله بنيسابور سنة ٤٢٨هـ.

من رواياته ما نقله السيوطي من كتاب ابن باكويه «حكايات الصالحين»، قال: سمعت أبا العباس الكرخي، قال: سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول: كنت بالبصرة مع جماعة من أصحابنا، فوقف علينا صاحب مرقعة، فقال: مَنْ منكم ابن خفيف؟ فأشاروا إليَّ، فقال: تأذن لي أن أسألك مسألة؟ فقلتُ: لا، قال: ولِمَ؟ فقلتُ: لأنَّ النَّبيّ ﷺ ما خُيِّرَ بين أمرين إلَّا اختار أيسرهما، وأيسره أن لا تسألني، ولا أحتاج أجيبك، فقال: لا بد، فقلتُ: هذا غير ذاك، فقل الآن ما شئت.

ترجمته في: «المنتخب من السياق» (٣٢ ـ ٣٣)، «الأنساب» (في الباكويي) (١/ ١٨٦)، «تاريخ دمشق» (٥٣/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢)، «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٤٢٣ ـ ٤٢٥)، «تكملة الإكمال» (١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥)، «مختصر تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢٨٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث ٤٢١ ـ ٤٤٠) (٢٩/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٤٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٨٦)، «العبر» (٢/ ٢٦٠)، «الوافي» (٣/ ٣٢٢)، «ذيل ميزان الاعتدال» =

قال ياقوت الحموي ـ رحمه الله ـ : وكم إمام جليل، وَوَجْه من الأعيان نبيل، وأمير كبير، ووَزير خطير، يُنْسَب إلى مكان مجهول، فتراه عند ترجيم الظنون على كلّ محتمل محمول، فإنْ سُئِلَ عنه أهل المعارف أخذوا بالنّصف الأرْذَل من العلم، وهو «لا أدري». وبئست الخطّة الرّجل الفاضل[١].

قال ابن أبي الحديد ـ رحمه الله ـ : كان يُقال: مَنْ اسْتَحْيا مِنْ قول «لا أدري»، كان كَمَنْ يَسْتَحْي مِنْ كَشْفِ ركْبته، ثمَّ يَكشف سَوْءَته، وذلك لأنَّ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ قولِ: «لا أدري»، وأجابَ بالجَهْلِ والخَطَأ، فقد واقَعَ ما يَجِبُ في الحقيقة أنْ يُسْتَحيا منه، وكَفَّ عَمَّا ليس بواجب أنْ يُسْتَحيا منه، فكانَ شَبيهاً بم ذكرناه في الرُّكبة والعَوْرَة[٢].

= (١٨٠ ـ ١٨١)، «لسان الميزان» (٧/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٤٤)، «الأعلام» (٦/ ٢٢٧)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٤٣١)، وفي كتاب «المحاضرات والمحاورات» (٢٨٣ ـ ٢٨٨) للسيوطي قال: «وقفت على كتاب «حكايات الصوفية» تأليف أبي عبد الله محمد بن باكويه الشيرازي، وهو مروي بالأسانيد، فانتقيت منه ما يصلح للمحاضرة».

وأحمد بن خالد، لم أعرفه، ولعلّه: أحمد بن خالد بن عمرو بن خالد الحِمْصِيّ، عن أبيه: قال العراقي: حديثهما في «سنن الدارقطني». قال ابن القطان: لا أعرف حالهما. قلتُ: وثقه الدارقطني، وروى عنه ابن عَدِيّ وعمر بن أحمد بن مهدي والد أبي الحسن الدارقطني، وأبو عمرو بن السَّمَّاك وغيرهم. «ذيل ميزان الاعتدال» (٣١ ـ ٣٢). وانظر: «لسان الميزان» (١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ١٢٩).

(١) مقدّمة «معجم البلدان» (١/ ٨).

(٢) «شرح نهج البلاغة» (١٨/ ٢٣٢).



بُزُرْجُمهر

سألتِ امرأةٌ بُزُرْجُمهر عن مسألة فقال: لا أعرِف جوابها، فقالت: أنت تأخذ من المَلِك ما تأخذ ولا تعرِف جواب مسألة لي؟ **فقال:** إنَّ الملِك يعطيني على ما أعلمه، ولو أعطاني على ما لا أعلمه لم يسعني بَيْتُ ماله ليومٍ واحد(١).

سيخانس

قال سيخانس: الصّدقُ كلّهُ حَسَنٌ، وأحسنه أنْ يقول العالم لما جهله: لا علم لي به(٢).

---

(١) «نثر الدّر» (٧/ ٧٣). وبخلاف بسيط في «شرح نهج البلاغة» (١٨/ ٢٣٦). وروايته في «جامع بيان العلم» (٢١١، طبعة ابن الجوزي ١/ ٥٣٦): «ورُوي أن بزرجمهر أخذت امرأة بلجامه وهو خارج من عند كسرى فقالت: أخبرني عمّا يحيط الناس فيه من معايشهم على قدر كَيْسهم أم بتقدير من خالقِهم لهم؟ فقال لها: هذه مسألة قد اختلف فيها من مضى من سلفنا. قالت له: فأنت على كثرة ما تأخذ من بيت المال تعيا عن الجواب في هذه المسألة؟ فقال لها: أنا آخذ من بيت المال على قدر ما أحسن، ولو أخذت على قدر ما لا أحسن أنفدته سريعاً. فقالت له المرأة: أما إنك إذا عييت عن جواب هذه المسألة أحسنت الحيلة في تعاهد الرزق عليك».

وبُزُرْجُمُهر بن البختكان الهمذاني: كان وزير كسرى أبرويز، غضب عليه كسرى فحبسه في بيت كالقبر وصفّده بالحديد ثمّ قتله، له حكم ومواعظ وكلام كثير في الزهد، وأقواله متناثرة.

ومن كلامه: إذا كان الله أجلّ الأشياء فالعلم به أجلّ العلوم.

ترجمته في: «مروج الذهب» (١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٨، ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، «المنتظم» (٢/ ١٣٦ ـ ١٣٨)، «الكامل» (٢/ ٤٧٥).

(٢) «لباب الآداب» (٤٤٣).

وسيخانس: قال أحمد محمد شاكر محقّق كتاب «لباب الآداب»: كذا في =

كان على خاتم أرسطاطاليس: المُنْكِرُ لِما لا يَدْرِي أعْذَرُ مِن المُقِرِّ بما لا يعلم[١].

قال بعض العلماء: هَلَكَ مَنْ تَرَكَ لا أدْرِي[٢].

يُقال: بابٌ من العلم جسيم، إذا سُئِلْتَ عن الذي لا تعلم، فَقُلْ: لا أعْلَم[٣].

من قال لا أدري وهو يتعلّم، أفضلُ مِمَّن يدري وهو يتعظَّم[٤].

قالوا: بكثرةِ لا أدري يقلُّ الخطأ[٥].

قال بعض الأوائل: لقد حَسُنَتْ عندي «لا أدْرِي» حتَّى أردت أقولها فيما أدري[٦].

= الأصل بالخاء المعجمة، وفي النسخة الأخرى: «سيحانس بالحاء المعجمة، ولم أتحقّق من صحته، وقريب من هذا الاسم «سوناخس» وهو طبيب ذكره ابن أصيبعة في «عيون الأنباء» (٤١)، فلعلّه هذا وتحرّف اسمه على المؤلف. أقول: وقد ورد له قول قد تقدّم في ترجمة القاسم.

(١) «البصائر والذخائر» (٤/ ٩٦)، وفي «عيون الأنباء» (٩٠): (كان منقوشاً على فص خاتم أرسطوطاليس: المنكِر لما يَعْلَم أَعْلَمُ من المُقِرِّ بما يعلم)، وعنه في «مسالك الأبصار» (٩/ ٣٥)، وفي «لباب الآداب» (٤٥١): بلا نسبة: (المُنْكِرُ لما لا يَعْلَمُ أعلمُ من المقرِّ بما يعلم).

(٢) «أدب الدنيا والدين» (١١٨).

(٣) «اللطائف والظرائف» (٤٩).

(٤) «نثر الدّر» (٤/ ٢٢٢).

(٥) «أخبار أبي تمام» (١٨٢).

(٦) «أخبار أبي تمام» (١٢٨)، وفي «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٤): (عن المبرد قال: قال بعض الأوائل. . . قولها. . .).

شاب عاقل له في فنون الفضائل حظٌّ وافرٌ وطبعٌ نادرٌ، ولكنه إذا جلس في محافل العقلاء لا ينبس ببنت شفة أصلاً، فقال له أبوه مرَّة: أي بُنيّ لِمَ لا تتكلَّم أنتَ أيضاً، بما لك به علم، فقال: أخشَى يا أبتِ أن أُسأل عمَّا ليس لي به عِلْم فأخرجَ من المجلس خزيانَ نادِماً(١).

كان يُقالُ: لا تَقُلْ فيما لا تَعْلَمُ فَتُتَّهَمَ فيما تَعْلَم(٢).

قال بعض الحكماء: مِنَ العِلْم أنْ لا تَتَكَلَّمَ فيما لا تَعْلَمُ بِكلام مَنْ يَعْلَمُ، فَحَسْبُكَ جهلاً من عقلك أنْ تنطِقَ بما لا تفهم(٣).

قال بعضُ البلغاء: مَنْ قال لا أدري عُلِّمَ فَدَرَى، ومَنْ انْتَحَلَ ما لا يَدْرِي أُهْمِلَ فَهَوَى(٤).

❑❑❑

---

(١) «روضة الورد» (١٧٣).

(٢) «عيون الأخبار» (٢/ ١٢٧)، وفي «المجالسة» (٤/ ٥١٠، ٨/ ١١٥): (لبعض الحكماء)، وفي «ربيع الأبرار» (٣/ ١٩٣)، و«البصائر والذخائر» (١/ ١٣٩، ١٦٥) (لأعرابي)، وفي «نثر الدّر» (٦/ ٦٧): (قال آخر لصاحب له)، وفي «الآداب» (٩٨)، و«محاضرة الأبرار» (١/ ٣٨٠): (لبعض الحكماء).

(٣) «أدب الدنيا والدين» (١١٧).

(٤) «أدب الدنيا والدين» (١١٨).

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل التاسع

نَوَادر

في عِلْم «لا أدْري»





نـوَادر في عِلْم «لا أدْري»

سُئِلَ رَجُلٌ عن شيء فقال: لا أدري، ولا أدري نصفُ العِلْم. فقيل له: لكنّه النّصفُ الأخَسُّ! [(١)].

قيل لآخر: ما تقول في كذا؟ فقال: لا أدري، ولا أدري، نصف العلم، فقيلَ له: قُلْ ذلك دَفْعَتين وهو العلم كلّه [(٢)].

كان لأبي هاشم عبد السلام ابن أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائي شيخ المعتزلة وابن شيخهم ولد يسمَّى أبا علي، وكان عامِّيًّا لا يعرف شيئاً، فدخل يوماً على الصَّاحب بن عبَّاد، فظنّه عالماً فأكرمه ورفع مرتبته، ثمَّ سأله عن مسألة فقال: لا أعرف، ولا أعرف نصفُ العلم، فقال له الصَّاحب: صدقت يا ولدي، إلَّا أنَّ أباك تقدَّم بالنّصف الآخر [(٣)].

---

(١) «محاضرة الأدباء» (١/ ٥٠، طبعة صادر: ١/ ١٠٢)، وفي «نثر الدّر» (٢/ ١٧٥): (.. ولكنّه أخسّ النّصفين)، وفي «شرح نهج البلاغة» (١٩/ ٢٤٦): (وما هوَ إلَّا كقولِ مَنْ قال: لا أدري نِصفُ العِلم، فقيل له: ولكنّه النّصف الذي لا يَنْفَع!).

(٢) «نثر الدّر» (٢/ ١٧٥)، وفي «محاضرات الأدباء» (١/ ٥٠، طبعة صادر: ١/ ١٠٢) (.. فَقُلْهُ مَرَّتين تَحُزِ العِلْمَ كُلَّهُ)، وعنه في «روضات الجنات» (٣/ ١٩١).

(٣) «وفيات الأعيان» (٣/ ١٨٣)، وعنه في «روضات الجنات» (٧/ ٢٧٨)، وفي «مرآة الجنان» (٢/ ٢٨٢): (.. صدقت يا ولدي لأن أباك تقدّم بالنصف الآخر)، وفي «البداية والنهاية» (١١/ ١٧٦): =

قال يحيـى بن آدم: وذكر لأبي حنيفة قول من قال لا أدري نصف العلم. قال: فليقل مرّتين لا أدري حتى يستكمل العلم. قال يحيى وتفسير قوله لا أدري نصف العلم، لأن العلم إنما هو أدري ولا أدري، فأحدهما نصف الآخر[(١)].

قال الشافعي: ما رأيتُ كأهل مصر اتّخذوا الجهل علماً، لأنّهم سألوا مالكاً عن مسائل فقال لهم: لا أعلمها. فهم لا يتعلّمون ممّن يعلمها، لأنَّ مالكاً قال: لا أعلمها[(٢)].

لمَّا سمع قطب الدين محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازي أن خواجا رشيد الدين الفضل ابن أبي الخير بن عالي الهمداني المتطبّب قد شرع في تفسير القرآن المجيد، وبأنه قد كتب رسالة في قوله عَزَّ وجَلَّ حكاية عن الملائكة: ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢] قال: يجب عليه أن يقف على قوله تعالى: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾[(٣)].

= (.. فقال: صدقت وسبقك أبوك إلى الجهل بالنّصف الآخر)، وفي «نثر الدّر» (٢/ ١٧٥): (سُئِلَ بعض من كان أبوه متقدّماً في العلم عن مسألة، فقال: لا أدري، ولا أدري نصف العلم. فقال له بعض من حضر: ولكن أباك بالنّصف الأول تقدّم)، ومثله مختصراً في «محاضرات الأدباء» (١/ ٥٠، طبعة صادر: ١/ ١٠٢)، وعنه في «روضات الجنات» (٣/ ١٩١): (لكن أبوك بالنّصفِ الآخر تَقَدَّمَ).

(١) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٠٤).

(٢) «الغيث المسجم» (١/ ٦٤).

(٣) «تاريخ علماء بغداد» (١٧٧).

حدّث عثمان بن كثير بن دينار: عن أبي الذيال قال: تعلَّم لا أدري؛ فإنَّك إنْ قُلْتَ: لا أدري، علَّموك حتَّى تدري، وإنْ قُلْتَ: أدري سألوكَ حتى لا تدري[1].

ذكر محمّد بن سلّام قال: كان الخليفة المهديّ يقعد للشعراء، فدخل عليه شاعر ضعيف الشّعْر طويل اللّحية، فأنشده مديحاً له، فقال فيه: «وَجَوارٍ زَفَرَات». فقال المهديّ: أيُّ شيء زفرات؟ فقال: ولا تعلمه أنتَ يا أمير المؤمنين؟ قال: لا! قال: فأنتَ أمير المؤمنين

---

(١) «جامع بيان العلم» (٣٥٨، طبعة ابن الجوزي ٢/ ٨٤٢)، والخبر دون نسبة في «عرف البشّام» (٢٤)، و«إعلام الموقعين» (٤/ ٢٦٤)، وعنه في حاشية «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» (٢٠٥)، وهو في «نثر الدّر» (٣/ ٢٦٠): (قال بعضهم: رأيتُ بحمصٍ مجنوناً يقول: يا قوم، مَنْ يَتَعَلَّمُ: لا أدري؟ يا هذا، تعلَّم لا أدري....)، وهو من قول بعض الفضلاء: إذا قال لنا إنسانٌ: لا أدري عَلَّمناه حتَّى يدري، وإنْ قال: أدري، امتحنَّاه حتَّى لا يدري». في «شرح نهج البلاغة» (١٨/ ٢٣٦)، وهو من وصيّة لقمان لابنه في «جمهرة الأمثال البغدادية» (٤/ ٣٩٥)، عن «هزّ القحوف» (٣٨)، ومثله دون نسبة في «الحكمة الخالدة» (١٢٥) وزاد بعده: وما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «اسألوني» إلَّا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وأقول ـ المؤلّف ـ : قال الخطيب البغدادي رحمه الله في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٦٧): وإنّما كان يقول هذا القول وقد انتهى الأمر إليه، وتعيّنت الفتوى عليه، وانقرضت الفقهاء من الصّحابة سواه، وحصل في جمع أكثرهم عامة، ولولا ذاك بلي بما بلي به، ألا ترى أنّه لم يقل هذا في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر لأنّه قد كان في ذلك الوقت جماعة يكفون أمر الفتوى، ثمّ من أين بعد علي مثله حتَّى يقول هذا القول.

وسيِّد المسلمين وابن عمِّ رسول ربّ العالمين ﷺ لا تعرفه، أعرفه أنا؟ كلَّا والله! فقال له المهدي: ينبغي أن تكونَ هذه الكلمة من لغة لحيتك![١].

حدّث محمد بن يزيد النحوي قال: جاء رجل إلى الرّشيد؛ فقال له: قد هجوتُ الرَّافضَة. قال: هات! فأنشد:

رَغْماً وشَمْساً وزيتوناً ومَظلمةً   منْ أنْ تنالا من الشَّيْخَيْنِ طُغيانا

قال: فسِّره لي! قال: لا! ولكن أنت وجيشك اجْهَدْ أنْ تَدْرِي ما أقول؛ فإنِّي والله ما أدري ما هو![٢].

قال إبراهيم الحربي: سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن يمين فقال له أحمد: كيف حلفت؟ فقال الرّجل: لست أدري كيف حلفت، فقال أحمد: حدّثنا يحيى بن آدم قال: قال رجل لشريك: حلفت ولست أدري كيف حلفت؟ فقال له شريك: ليت إذا دريت أنت كيف حلفت دريت أنا كيف أفتيك[٣].

---

(١) «الموشّح» (٤٥٣)، وبخلاف بسيط في «تاريخ الطبري» (٨/ ١٨٢).

(٢) «الموشّح» (٤٥٣).

(٣) «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٨٤)، وفي «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٢٢٦) قال الأبّار: «سمعتُ رجلاً سأل أحمد بن حنبل، قال: حلفتُ بيمين لا أدري أيش هي؟ فقال: ليتَكَ إذا دَرَيْتَ دَرَيْتُ أنا». وفي «الآداب الشرعية» (٢/ ٦٢) (قال أحمد في رواية أحمد بن علي الأبّار وقال له رجل: حلفتُ بيمينٍ لا أرى أيش هي؟ قال: ليت أنك إذا دَرَيْتَ دَرَيْتُ أنا».

قال بيير دومابيه: الذي اشتهر بتقديمه الكتّاب ومراجعة مؤلفاتهم في برنامجه الإذاعي والتلفزيوني الناجح، لإحدى الروائيات التي كانت تجيب عن كل سؤال عليها بعبارة «لا أدري».

ـ ماذا، ألم تقرأي كتابك؟[١].

جاء إلى مدينة «آق شهر» عالم كبير، وسأل أهل البلدة: من أعلم العلماء عندكم؟ فقالوا: جحا، ودلّوه عليه. فلما جلس أمامه قال له: عندي أربعون سؤالاً، فهل يمكنك أن تجيبني عنها كلّها في جواب واحد؟ فقال جحا: نعم هات أسئلتك. فسرد العالم أسئلته الأربعين. فقال له جحا: وهل تريد جواباً واحداً عنها؟ فقال العالم: نعم، فقال جحا: الأمر سهل، أنا لا أدري بها كلّها[٢].

ذهب رجل مع زوجته وابنه إلى زيارة بعض الآثار في القاهرة. وكان الرجل يخرج للزيارة لأوّل مرّة. وعندما رأى الابن تمثال رمسيس سأل والده: ما هذا يا أبي؟ أجاب الأب: لا أدري! وعندما مرّ الجميع عند القلعة سأل الابن: ما هذا يا أبي؟ أجابه الأب لا أدري! وعندما أخذ الولد يسأل عن كل شيء يمرّ به صرخت فيه أمّه قائلة: اسكت يا ولد، لا تسأل عن أي شيء حولك. فردّ الأب على الفور: اسكتي أنت، دعي الولد يتعلّم[٣].

---

(١) «كتاب الأنس» (٢/ ٢٧٢).

(٢) «أخبار جحا» (١٤٢)، «ضحكات من القلب» (٧).

(٣) «اضحك كثيراً» (٣/ ١١).

سأل رجل ابنه عن مسألة، فقال: لم أسمع فيها شيئاً. ثمَّ سأل عن أخرى فقال مثل ذلك. فقال الرّجل: يا بني، إن كان ليس فيك... ما تجعله الرّجل، فلا تفلح أبداً[1].

سأل رجلٌ سيفويه القاص: ما الغِسْلين في كتاب اللهِ تعالى؟ فقال: على الخبير سقطت. سألتُ عنهُ شيخاً من فقهاءِ الحجازِ مُنْذ أكثرَ من ستِّين سنةً[2]. فقال: لا أدري.

قيل لسيفويه: ما تقول في الأضحية؟ فقال: على الخبير سقطت، سألت عنها شيخاً بنصيبين فلم يكن عنده فيها شيء[3].

سأل أبو عون رجلاً عن مسألة، فقال: على الخبير بها سقطت، لقد سألتَ عنها أبي، فقال لي: سألتُ عنها جَدَّك، فقال: لا أدري[4].

صَعِدَ أبو العَنْبَس مِنْبَراً من مَنابر الطَّائف، فَحَمِدَ الله وأثنَى عليه، ثمَّ قال: أمَّا بعد، فأرتج عليه، فقال: أتدرون ما أريد أن أقول لكم؟ قالوا: لا؛ قال: فما يَنْفعكم ما أريد أن أقول لكم، ثمَّ نزل. فلمّا كان في الجمعة الثانية صَعِدَ المنبر وقال: أما بعد، فأرتج عليه، فقال: أتدرون ما أريد أن أقول لكم؟ قالوا: نعم، قال: فما حاجتكم إلى أن

---

(١) «الأجوبة المسكتة» (٩٠)، (ومكان النقط بياض في الأصل).
(٢) «نثر الدّر» (٤/ ٢٧٦)، وبخلاف في بعض ألفاظه في «أخبار الحمقى والمغفلين» (١٤٦، طبعة الثقافية: ١٠٤)، و«لسان الميزان» (٤/ ٢٢٤) وفيه أنَّ الثعالبي ذكره.
(٣) «محاضرات الأدباء» (١/ ١٣٥).
(٤) «الفكاهة في الأدب» (١/ ٣١)، «غرر الخصائص» (٢٢٠)، «جمع الجواهر» (٨٩)، «الضاحكون» (٣٢٦).

أقول لكم ما عَلِمْتم، ثمَّ نزل. **فلمَّا كانت الجمعة الثالثة قال**: أما بعد، فأرتج عليه، قال: أتدرون ما أريد أن أقول لكم؟ قالوا: بَعْضنا يدري وبعضنا لا يدري؛ قال: فَلْيُخْبر الذي يدري منكم الذي لا يدري، ثمّ نزل(١).

عن المدائني قال: كان يوسف بن عمر بن محمد، أمير العراق، يسرف في الشّدّة. أراد الخروج في سفر فدعا بجارية له فقال لها: ما تقولين أأخرجك معي؟ قالت: نعم. فقال: أكُلُّ هذا شهوة للنكاح وغلمة، أوجعها يا غُلام، فضرب خادم له رأسها بسوط كان معه، ثمّ دعا بأخرى فقال لها: أتخرجين معنا؟ فقالت: لا بل أقيم مع ولدي، فقال: يا فاجرة أكلّ هذا زهادة فِيَّ وبغضة لي، اضربها يا غلام، فضربها الخادم، ثمّ دعا بأخرى فعرض عليها الشّخوص فقالت: ما أدري ما أقول. إنْ قلت أخرج معك فعلت بي ما فعلت بالأولى، وإنْ قلت لا أخرج فعلت بي ما فعلت بالأخرى، فقال: أإيَّاي تجيبين بهذا الجواب، وعليَّ تتسحَّبين هذا السّحب، اضرب يا غلام(٢).

❑❑❑

---

(١) «العقد الفريد» (٤/ ١٤٨، طبعة صادر: ٤/ ١٤٢)، «حدائق الأزاهر» (٢٦١، طبعة المسيرة: ٢٦٩)، وهو عن جحا في «أخبار جحا» (١٣٦)، و«نوادر جحا» (٧)، و«الضاحكون» (٢/ ٤٤)، و«اضحك» (٤/ ١٣).

(٢) «أنساب الأشراف» (١٣/ ٤٣١)، وبخلاف بسيط في «الكامل» (٥/ ٢٢٥)، و«عيون الحدائق» (٣/ ١٠٣).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل العاشر

نصوص مِمَّن عقد فصلاً في كتابه لِعِلْمِ «لا أدْري»






نصوص مِمَّن عقد فصلاً في كتابه لِعِلْمِ «لا أدْري»

قال أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري رحمه الله: (في باب أوصاف العلماء الذين نَفَعهم الله بالعلم في الدّنيا والآخرة)[1]:

لهذا العالِم صفاتٌ وأحوال شتَّى ومَقامات لا بُدَّ له من استعمالها، فهو مستعمِل في كلِّ حالٍ ما يجب عليه.

فأمَّا ما يَستعمل مع مَنْ يسألُه عن العلم والفتيا، فإنَّ مِنْ صفته إذا سأله سائلٌ عن مسألة، فإن كان عنده علم أجاب، وقد جعل أصله أنَّ الجواب من كتابٍ وسُنَّة وإجماع، فإذا وَرَدَت عليه مسألةٌ قد اختلف فيها أهلُ العلم اجتهدَ فيها، فما كان أشبَه بالكتاب والسُنَّة والإجماع، ولم يخرج به مِنْ قول الصَّحابة وقول الفقهاء بعدهم، قال به إذا كان مُوافقاً لقول بعض الصَّحابة وقول بعض أئمة المسلمين قال به. وإنْ كان قد رآه مِمَّا يخالف به قولَ الصَّحابة وقولَ فقهاء المسلمين حتَّى يخرج عن قولهم لم يَقُلْ به، واتَّهَمَ رأيَه، ووجبَ عليه أنْ يسائل مَنْ هم أعلمُ منه أو مثلُه، حتَّى ينكشفَ له الحقُّ، ويسأل مولاه أنْ يُوَفِّقه لإصابة الخير والحق.

وإذا سُئِلَ عن علمٍ لا يَعلمه لم يَسْتَحِ أنْ يقولَ: لا أعلَم. وإذا سُئِلَ

---

(١) «أخلاق العلماء» (٤٩، ٥٣ ـ ٥٤)، بتصرّف.

عن مسألَةٍ فَعَلِمَ أنَّها مِنْ مسائل الشَّغَبِ ومِمَّا يورث بين المسلمين الفتنة اسْتَعْفَى منها، وَرَدَّ السَّائل إلى ما هو أوْلَى به على أرفق ما يكون. وإنْ أفْتَى بمسألة فَعَلِمَ أنَّهُ أخطأ لم يَسْتَنْكِفْ أنْ يَرجَعَ عنها. وإنْ قالَ قولاً فردَّه عليه غيرُه مِمَّنْ هو أعلم منه أو مثلُه أو دونَه فَعَلِمَ أنَّ القولَ كذلك رَجَعَ عن قوله، وحَمِدَهُ على ذلك، وجزاه خيراً.

وإنْ سُئِلَ عن مسألَةٍ اشْتَبَه القولُ عليه فيها قالَ: سَلُوا غيري، ولم يَتَكَلَّفْ ما لا يَتقرَّر عليه.

فهذه صفته وما يُشْبه هذه الأخلاقَ الشَّريفَةَ؛ إذْ كان اللهُ عَزَّ وجَلَّ قد نَشَرَ له الذِّكْرَ بالعلم في قلوب الخَلْق. فكلَّما ازداد عِلْماً ازداد تَواضعاً، يطلب الرِّفعةَ من الله عَزَّ وجَلَّ مع شدَّة حَذَرِهِ من واجب ما يَلزمُه من العِلْم.

* * *

وقال رحمه الله في (فصل أخلاق العالم الجاهل المُفْتَتِنِ بِعِلْمِهِ)[١]:

فإنْ قال قائل: فَصِفْ لنا أخلاقَ هؤلاء العلماء الذين عِلْمُهم حُجَّةٌ عليهم، حتَّى إذا رَأينا مَنْ يُشار إليه بالعلم اعتبرنا ما ظَهَرَ مِنْ أخلاقهم. فإذا رَأينا أخلاقاً لا تَحْسُن بأهلِ العِلْمِ اجْتَنَبناهم، وعَلِمْنا أنَّ ما استبطنوه مِنْ دناءة الأخلاق أقبحُ مِمَّا ظهر، وعلمنا أنَّه فتنةٌ فَاجْتَنَبناهم، لئلَّا نُفْتَتَنَ كما افْتُتِنُوا، والله مُوفِّقنا للرَّشاد.

---

(١) «أخلاق العلماء» (٩٢، ٩٣ ـ ٩٤، ١٠٨ ـ ١١٤، ١٠٨)، بتصرّف.

قيل: نعم، سنذكر مِنْ أخلاقِهم ما إذا سَمعها مَنْ يُنْسَب إلى العِلْمِ رَجَعَ إلى نفسه فتصفَّحَ أمره، فإنْ كان فيه خُلُقٌ مِنْ تلك الأخلاقِ المكروهةِ المذمومةِ، اسْتَغْفَرَ الله، وأسرعَ الرَّجْعَة عنها إلى أخلاقٍ هي أَوْلى بالعلم، مِمَّا يُقَرِّبهم إلى الله عَزَّ وجَلَّ، وتَجافَى عن الأخلاقِ التي تُباعدهم عن الله.

فمن صفتِهِ: إنْ كَثُرَ العلماءُ في عصره فذُكِرُوا بالعلم أحبَّ أنْ يُذْكَرَ معهم. إنْ سُئِلَ العُلماءُ عن مسألةٍ فلم يُسألْ هو أحبَّ أنْ يُسألَ كما يُسأل غيره، وكانَ أَوْلَى به أنْ يَحْمَدَ رَبَّهُ إذْ لم يُسأل، وإذْ كان غيره قد كفاه. إنْ بَلَغَهُ أنَّ أحداً من العلماء أخطأ وأصاب هو فَرِحَ بخطأ غيره، وكان حكمُه أنْ يَسُوْءَهُ ذلك. إنْ ماتَ أحدٌ من العلماء سَرَّهُ موتُه ليحتاجَ النَّاسُ إلى عِلْمهِ. إنْ سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَم أَنِفَ أنْ يَقولَ: لا أعلَم، حتَّى يَتَكَلَّفَ ما لا يَسَعُهُ في الجواب. إنْ عَلِمَ أنَّ غيرَهُ أنفعُ للمسلمين منه كَرِهَ حياته، ولم يُرْشِدِ النَّاسَ إليهِ. إنْ عَلِمَ أَنَّهُ قالَ قَولاً فَتُوبِعَ عليه وصارت له به رتبةٌ عند مَنْ جَهِلَه ثمَّ عَلِمَ أنَّه أخطأَ أَنِفَ أنْ يَرْجِعَ عن خطئِهِ، فيثبتُ بِنَصْرِ الخطأ؛ لئلَّا تسقطَ رتبتُهُ عند المخلوقين.

يتواضع بِعِلْمِهِ للملوك وأبناء الدّنيا لينال حظَّه منهم بتأويلٍ يُقيمه، ويتكبَّر على مَنْ لا دُنيا له مِن المستورين والفقراء، فَيَحْرِمُهم عِلْمَه بتأويلٍ يُقيمه. يَعُدُّ نفسَه في العُلماء وأعمالُه أعمالُ السُّفهاء، قد فَتَنَه حُبُّ الدُّنيا والثَّناءُ والشَّرَفُ والمنزلةُ عند أهل الدُّنيا، يَتَجَمَّل بالعلم كما تتجمَّل بالحُلَّةِ الحَسْناءُ للدُّنيا، ولا يُجَمِّل عِلْمَهُ بالعَمَلِ به.

قال الآجري: مَنْ تَدَبَّر هذه الخِصال فَعَرَفَ أنَّ فيه بعضَ ما ذكرنا وَجَبَ عليه أنْ يَسْتَحِيَ من الله، وأنْ يُسْرِعَ الرّجوعَ إلى الحقِّ.

وسأذكر من الآثار بعضَ ما ذَكَرْتُ ليتأدَّبَ به العالِمُ إنْ شاءَ الله:

فأمَّا الحُجَّةُ للعالِمِ يُسأل عن الشيء لا يَعلمه فلا يَسْتَنْكِف أنْ يقول: لا أعلَم، إذا كانَ لا يَعلم. وهذا طريق أئمَّة المسلمين من الصَّحابة ومَنْ بَعدهم من أئمَّة المسلمين اتَّبعُوا في ذلك نَبِيّهم ﷺ، لأنّه إذا كان سُئِلَ عن الشيء مِمَّا لم يتقدَّم له فيه عِلْمُ الوَحْي من الله عَزَّ وجَلَّ فيقول: «لا أدري». وهكذا يجب على كلِّ مَنْ سُئِلَ عن شيءٍ لم يتقدَّم فيه العِلْم أنْ يَقول: الله أعْلَم به، ولا عِلْمَ لي به، ولا يَتكَلَّف ما لا يَعْلمه، فهو أعْذَرُ له عندَ الله وعندَ ذوي الألباب.

أخبرنا أبو بكر، أنبأنا الفِرْيابي، أنبأنا عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، **عن ابن عمر قال**: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أيُّ البِقاع خيرٌ؟ قال: لا أدري أو سَكَت. قال: فأيُّ البِقاع شَرٌّ؟ قال: لا أدري أو سَكَت. فأتاه جبريل عليه السَّلام فسأله فقال: لا أدري. فقال: سَلْ رَبَّك. قال: ما أسأله عن شيء، وانتفض انتفاضة كاد يُصْعَقُ منها محمَّد ﷺ. قال: فلمَّا صَعِدَ جبريل عليه السَّلام، قال الله تعالى: سألك محمَّد عن أي البِقاع خير؟ قلتَ: لا أدري. وسألك عن أيِّ البِقاع شَرٌّ؟ قلت: لا أدري. قال: فَخَبِّره أنَّ خَيْرَ البِقاعِ المساجدُ، وشرَّ البِقاع الأسواقُ».

أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، أنبأنا ابنُ أبي عمر أنبأنا سفيان، عن عطاء بن السائب، **عن زاذان أبي مَيْسَرة قال**: «خرج علينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً وهو يمسح بطنه وهو يقول: يا بَرْدَها على الكَبِد، سُئِلَتْ عَمَّا لا أعلم فقلتُ: لا أعلَم، والله أعْلَم».

أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو أحمد أيضاً، أنبأنا ابن أبي عمر، أنبأنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، **عن مسروق قال**: قال عبد الله: «أيّها النَّاسُ مَن عَلِمَ منكم عِلْماً فَلْيَقُلْ بِهِ، ومَنْ لَمْ يَعْلَم فيقول: لا أعلَم، واللهُ أعلم. فإنَّ مِنْ عِلْم المَرء أنْ يَقولَ لِمَا لا يَعْلَم: اللهُ أعلم. وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صٓ: ٨٦].

أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن المَرْوزي، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا محمد بن عَجْلان، عن نافع، **عن ابن عمر**: «أنّه سُئِلَ عن أمْرٍ لا يَعلَمه فقال: لا أعلمه».

أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر الصندلي، أنبأنا أحمد بن منصور الرَّمادي، أنبأنا مُحاضِر، عن الأعمش، **عن عطية قال**: «جاء رجل إلى ابن عمر يسأله عن فريضةٍ هَيِّنَةٍ من الصُّلْبِ فقال: لا أدري، فقام الرجل. فقال له بعض مَنْ عنده: ألا أخبرْتَ الرّجل؟ فقال: لا والله ما أدري.

أخبرنا أبو بكر، أنبأنا هارون بن يوسف، أنبأنا ابن أبي عمر، أنبأنا سفيان، عن يحيى بن سعيد قال: «سُئِلَ ابنٌ لعبد الله بن عبد الله بن عمر عن شيء فلم يكن عنده جواب. فقلتُ: إنِّي لأُعْظِم، أنَّه يكون مثلُكَ ابنُ إمام هدىً، يُسْأل عن شيء لا يكون عندك منه عِلْمٌ!! فقال: أعظمُ واللهِ مِنْ ذلك عند الله، وعند مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، أنْ أقولَ بغيرِ علم، أو أحدِّثَ عن غير ثقة».

أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصَّندلي، أنبأنا أحمد بن منصور الرَّمادي، **أنبأنا عبد الرزاق**، **قال**: كان مالك يذكر

قال: كان ابن عباس يقول: «إذا أخطأَ العالِمُ أنْ يَقولَ: لا أدري، فقد أُصيبَتْ مَقَاتلُه».

أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر الصَّندلي، أنبأنا يعقوب بن بُختيان قال: سمعت أحمد بن حنبل أبا عبد الله رحمه الله تعالى قال: سمعت الشافعي قال: سمعت مالكاً قال: **سمعتُ ابن عَجْلان قال**: «إذا أغفل العالمُ لا أدري أصيبت مقاتلُه».

أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر، أنبأنا صالح بن أحمد، عن أبيه قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «جاء رجل إلى مالك بن أنس يسأل عن شيء. فقال له مالك: لا أدري، قال الرّجل: فأذكر عنك أنَّكَ لا تَدْري. قال: نَعَمْ احْكِ عنِّي أنِّي لا أدري».

قال الآجري: مَنْ تَخَلَّق بهذه الأخلاق كانت أوصافه تلك الأوصافَ الَّتي تَقَدَّم ذِكْرنا لها.

وقال: فلو أدَّبَ العُلماءُ أنفسَهم وغيرَهم بمثلِ هذه الأخلاقِ الَّتي كانَ عليها مَنْ مَضَى مِن أئمَّةِ المسلمين انتفعوا بها، وانتفعَ بهم غيرُهم، وبارَكَ الله لهم في قليلِ عِلْمِهم، وصاروا أئمَّةً يُهتَدَى بهم.

* * *

قال ابن بطّة، عبد الله بن محمد العكبري رحمه الله[1]: فهذا عبد الله بن مسعود يحلف بالله: «إنَّ الذي يفتي النَّاس في كلّ ما يسألونه مجنون». ولو حلف حالف لَبَر، أو قال لَصَدَق: أنَّ أكثر المفتين في

---

(١) «جزء في الخلع وإبطال الحيل» (٥١).

زماننا هذا مجانين، لأنَّك لا تكاد تلقى مسؤولاً عن مسألة مُتلعثماً في جوابها ولا مُتوقفاً عنها. ولا خائفاً لله، ولا مُراقباً له أنْ يَقول له: من أين قلت؟ بل يخاف ويجزع أنْ يُقال: سُئِلَ فلان عن مسألة فلم يكن عنده من كلِّ ضيق مخرجاً وفي كلِّ متعلّق متهجراً، يفتي فيما عَيِيَ عنه أهل الفتوى، ويعالج ما عجز عن علاجه الأطباء، يخبط العُشْوَة، ويركب السهوة، لا يفكِّر في عاقبة، ولا يعرف العافية، إذا أكثر عليه السَّائلون وحاقت به الغاشية.

* * *

قال أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رحمه الله في (باب: ما جاء في الإحجام عن الجواب إذا خفِيَ عن المسؤول وَجه الصّواب)[1]**:**

قال الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] فإذا سُئِلَ المُفْتِي عَن حُكْمِ نازِلَةٍ فأشْكَلَ عليه وهناك مَنْ هو عارف به لزمه أنْ يرشد السَّائل إليه ويدلّه عليه.

أخبرنا علي بن القاسم بن الحسن البصري، نا أبو الحسن علي بن إسحاق المادرايي، نا عبَّاس بن محمد الدوري وعلي بن إبراهيم ـ يعني ـ الواسطي، **واللَّفظ لعلي بن إبراهيم قال:** نا يزيد ـ هو ابن هارون ـ، عن الحجاج، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانىء قال: «سألتُ عائشة عن المسح على الخُفَّين؟ فقالت: سَلْ عَلِيًا فإنَّهُ أعلم مِنِّي بهذا، وقد كان يسافر مع رسول الله ﷺ، فسألتُ عَلِيًّا فقال:

(١) «الفقيه والمتفقِّه» (٢/ ١٧٠ ـ ١٧٥).

قال رسول الله ﷺ: ثلاثة أيَّام ولياليهن، يعني المسافر، وللمقيم يَوْماً ولَيْلَة»[1].

فإنْ لم يكن هناك مَنْ يُسْتَفْتَى غيره لَزمَهُ الإمساك عنه، وترك الجواب فيه ما لم يَتَّضِحَ له، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

أخبرنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزار المصري، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: نا زهير، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، **عن محمد بن جبير، عن أبيه**: «أنَّ رجلاً أتى النَّبِيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، أيُّ البلدان شَرٌّ؟ قال: لا أدري. فلمَّا أتاه جبريل قال: أيُّ البلدان شَرٌّ؟ قال: لا أدري حتَّى أسأل رَبِّي تبارك وتعالى. فانطلق جبريل، فسكت ما شاء الله ثُمَّ جاء فقال: يا محمد إنَّكَ سَألتني: أيُّ البلدان شَرٌّ؟ وإنِّي قلت لا أدري. وإنِّي سألتُ رَبِّي تعالى فقلت: أيّ البلدان شَرٌّ؟ فقال: أسواقها».

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه قال: أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن يحيى الحلواني، نا يحيى بن عبد الحميد الحماني، نا شريك، عن عطاء بن السائب، **عن أبي البختري قال**: «قال عَلِيّ: يا بردها على الكبد إذا سُئِلَ الرَّجُل عَمَّا لا يَعْلَم أنْ يَقول الله أعلم».

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين (١/ ١٩٥).

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا سعدان بن نصر، نا معتمر بن سليمان، **عن عبد الله بن بشر**: «أنَّ علي بن أبي طالب سُئِلَ عَنْ مَسألَةٍ فقال: لا عِلْمَ لي. ثُم قال: وابردها على الكبد. سُئِلْتُ عَمَّا لا أعْلَم فقلت: لا أعلم».

أخبرنا علي بن أحمد المقرىء، أنا محمد بن الحسين الآجري، أنا أبو أحمد ـ يعني هارون بن يوسف التاجر ـ، نا ابن أبي عمر، نا سفيان، عن الأعمش، **عن مسروق قال**: «قال عبد الله: أيُّها النَّاس مَنْ عَلِمَ منكم عِلْماً فَلْيَقُلْ به، ومَنْ لم يَعلم فيقول: لا أعلم. والله أعلم. فإنَّ مِن علم المرء أنْ يقول لِما لا يعلم: الله أعلم. وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صٓ: ٨٦]».

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، نا علي بن إسحاق بن محمد البختري المادرايي، نا العباس بن محمد الدوري، نا يعلى ـ هو ابن عبيد الطنافسي ـ، نا الأعمش، **عن شقيق قال**: «جاء رجل إلى عبد الله فقال: يا أبا عبد الرحمن رجل يؤذي حريص على الجهاد يعزم علينا أمراؤنا في أشياء لا نحصيها؟ فقال: ما أدري ما أقول لك، إلَّا أنَّا قد كُنَّا مع رسول الله ﷺ فقلَّما أنْ لا نؤمر بشيء إلَّا فعلناه، وما أشبه ما مضى من الدُّنيا وما بقي إلَّا بالثَّغب شُرب صفوه وبقي كدره، إنَّ العبد لن يزال بخير ما اتَّقى الله. فإذا حاكَ في نفسه شيء أتى رَجُلاً فَشَفاهُ، وأيْم الله ليوشكن أنْ لا تجدوه».

أخبرنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا عبد الله بن مسلمة، نا عبد الله العمري، **عن نافع قال**: «جاء رجل إلى ابن عمر يسأله عن شيء. فقال: لا علم لي به،

ثمَّ التفت بعد أنْ قَفَّى الرَّجُل فقال: نِعْمَ ما قال ابن عمر، سُئِلَ عَمَّا لا يعلم فقال: لا أعلم».

وقال يعقوب: نا عبد الله بن عثمان، نا عبد الله بن المبارك، نا محمد بن عَجْلان، عن نافع، **عن ابن عمر**: «أنَّهُ سُئِلَ عَنْ أمر فقال: لا أعلم، ثمَّ قال: نِعْمَ ما قال ابن عمر، سُئِلَ عَن أمر لا يعلمه فقال: لا أعلم».

أخبرنا ابن الفضل، أنا ابن درستويه، نا يعقوب، نا ابن عثمان، نا عبد الله. وأخبرنا الجوهري، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الورّاق، وأبو عمر محمد بن العباس بن حيَّويه الخزاز قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك، نا حيوة بن شريح قال: **أخبرني عقبة بن مسلم** «أنَّ ابن عمر سُئِلَ عن شيء فقال: لا أدري، ثمَّ أتبعها فقال: أتريدون أنْ تجعلوا ظهورنا لكم جسوراً في جهنَّم أنْ تقولوا أفْتَانا ابن عمر بهذا».

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا هارون بن سليمان الأصبهاني، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا أبو هلال: عن **مروان الأصفر قال**: «كنت عند ابن عمر فَسُئِل عن شيء فقال: لا أدري، فلمَّا ذهب الرَّجُل أقْبَلَ على نفسه وقال: سُئِلَ ابن عمر عَمَّا لا يعلم فقال: لا أدري، ونَعمَ ما قال ابن عمر لِمَا لا يدري لا أدري».

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن بكران الفوي بالبصرة، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر، نا عمر بن عصام، نا مالك بن أنس،

عن نافع، **عن عبد الله بن عمر قال**: «العِلْمُ ثَلاثةٌ: كتابٌ ناطِقٌ، وسُنَّةٌ ماضِيَةٌ، ولا أدْرِي».

أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا محمد بن الحسين الآجري، نا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، أنا أحمد بن منصور الرّمادي، نا عبد الرزاق قال: كان مالك يذكر قال: **كان ابن عبَّاس يقول**: «إذا أخطأ العالِم أنْ يَقول لا أدري فقد أُصيبتْ مَقاتِلُهُ».

سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن عمر الصابوني يقول: ثنا محمد بن عبد الله الشافعي قال: نا إبراهيم الحربي، نا أحمد بن حنبل، نا محمد بن إدريس الشافعي، نا مالك بن أنس قال: **سمعتُ ابن عَجْلان يقول**: «إذا أخطأ العالِم لا أدري أُصيبَتْ مَقاتِلُهُ».

أخبرنا ابن الفضل، أنا ابن درستويه، نا يعقوب، نا زيد بن بشر، أخبرني ابن وهب، أخبرني مالك بن أنس أَنَّهُ **سَمِعَ عبد الله بن يزيد بن هرمز يقول**: «ينبغي للعالِم أنْ يورث جلساءه من بعده لا أدري، حتَّى يكون ذلك أصلاً في أيديهم يفزعون إليه، إذا سُئِلَ أحدهم عَمَّا لا يدري قال: لا أدري».

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو نعيم، نا سفيان، عن يحيى بن سعيد، **عن القاسم قال**: «لأنْ يَعيش الرَّجُل جاهلاً خَيْرٌ له مِن أنْ يفتي بما لا يعلم.

أخبرنا ابن الفضل، أنا ابن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، **عن يحيى بن سعيد قال**: «سُئِلَ القاسم يوماً فقال: لا أعلم، ثُمَّ قال: والله لأنْ يَعيش الرَّجُل جاهلاً بعد أنْ يعلم حق الله تبارك وتعالى عليه خير له من أنْ يقول ما لا يعلم».

وقال يعقوب: حدَّثنا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، **عن أيوب قال**: «سُئِلَ القاسم يوماً عن مسألة فقال: لا أدري. ثمَّ قال: ما كلّ ما تسألون عنه نعلم، ولو علمنا ما كتمناكم، ولا حلّ لنا أنْ نكتمكم».

أخبرني أبو الخطاب محمد بن علي بن محمد الجبلي الشاعر، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق، أنا محمد بن خريم العقيلي، نا هشام بن عمار، **نا مالك قال**: «أتى القاسم أمير من أمراء المدينة فسأله عن شيء، فقال القاسم: إنَّ من إكرام المرء نفسه أنْ لا يقول إلَّا ما أحاط به علمه».

أخبرنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا هارون بن سليمان الأصبهاني، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي عوانة. وأخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق، نا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري قال: نا أبو بكر الأثرم، ثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، **عن الشعبي قال**: «لا أدري نصفُ العلم».

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي الشيخ الصالح وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز قالا: نا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد إملاء، نا أبو يحيى الناقد قال: نا خالد بن خداش قال: **سمعت مالك بن أنس قال**: «كُنَّا جلوساً عند أيوب فسأل عمر بن نافع عن شيء فلم يُجِبْ أيوب، فقال له عمر: لا أراك فهمت، قال: بَلَى. قال: فما لك لا تُجيبني؟ قال: لا أعلم. قال مالك: ونحن نتكلَّم».

أخبرنا علي بن أحمد الرزاز قال: نا أحمد بن سلمان قال: نا أبو يحيى الناقد قال: نا خالد بن خداش قال: سمعت الفضيل بن عياض قال: «سُئِلَ أيوب في هذا المسجد عن شيء، فقال: لا أدري، فقال له الرَّجُل: دلّني على مَنْ يَدْري. فقال أيوب: لا أدري ولا أدري مَنْ يدري».

أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنائي قال: ثنا أحمد بن سلمان النجاد، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: **قال عبد الرحمن بن مهدي:** «سألَ رَجُلٌ من أهل المغرب مالك بن أنس عن مسألة، فقال: لا أدري، فقال: يا أبا عبد الله: تقول لا أدري؟ قال: نَعَمْ فَبَلِّغ من وراءك إنِّي لا أدري».

أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباسي قال: أنا علي بن الحسين الرازي قال: أنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي قال: نا أحمد بن عبيد قال: أنا الهيثم بن عدي، **عن مجالد قال:** «سُئِلَ الشَّعبي عن شيءٍ فقال: لا أدري. فقيل له: أما تَستحي مِنْ قولك لا أدري وأنت فقيه أهل العراقين؟ قال: لكن الملائكة لم تَستح حين قالت: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢]».

أخبرنا أبو القاسم الأزهري وأبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل قالا: أنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي قال: أنا الأنباري قال: حدَّثني محمد بن المرزباني قال: نا أحمد بن الصقر الكتاني قال: **قال ابن المقفّع:** «مَنْ أَنِفَ مِن قول لا أدري تكلّف الكذب».

أخبرنا أبو أحمد البزاز قال: نا محمد بن يحيى النديم قال: **نا المبرد قال:** «قال بعض الأوائل: لقد حسنت عندي لا أدري حتَّى أردت قولها فيما أدري».

أخبرنا البرمكي قال: أنا محمد بن عبد الله بن بخيت قال: نا عمر بن محمد الجوهري قال: نا أبو بكر الأثرم قال: «وسمعت أبا عبد الله يستفتي فيكثر أنْ يقول: لا أدري، وذلك فيما قد عرف الأقاويل فيه، وذلك أَنَّهُ يُسأل عن اختياره فيذكر الاختلاف، ومعنى قوله: «لا أدري»: أي لا أدري ما أختار من ذلك، وربّما سمعته يقول في المسألة لا أدري ثم يذكر فيها أقاويل».

أخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني قال: ثنا أبو الفرج محمد بن الطيب البلوطي قال: نا عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال: سمعت إسحاق بن أبي إسرائيل يقول: **سمعت حماد بن زيد يقول:** «كان لنا قاص يقول في قصصه: الوقوف عند الشّبهة خَيْرٌ من الاقتحام على الهلكة».

* * *

قال أبو عمر يوسف بن عبد البَرّ القرطبي رحمه الله في (باب ما يلزم العالِم إذا سُئِلَ عمَّا لا يَدريه من وجوه العِلْم)[1]:

قال: قرأت على عبد الرحمن بن يحيى أنَّ عمر بن محمد الجمحي حدَّثهم بمكَّة: ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، ثنا جرير ـ يعني ابن عبد الحميد ـ عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، **عن ابن عمر رضي الله عنه قال:** «جاء رجلٌ إلى النَّبِيّ ﷺ فقال: يا رسول الله: أيّ البقاعِ خيرٌ؟ قال: لا أدري. فقال:

---

(١) «جامع بيان العلم وفضله» (٣٥٠ ـ ٣٥٨، طبعة ابن الجوزي ٢/٨٢٦ ـ ٨٤٣).

أيّ البِقاعِ شَرٌّ؟ فقال: لا أدري. فقال: سَلْ ربَّك. فأتاه جبريل عليه السَّلام، فقال: يا جبريل! أيّ البِقاعِ خيرٌ؟ قال: لا أدري. فقال: أيّ البِقاعِ شَرٌّ؟ فقال: لا أدري. فقال: سَلْ ربَّك. فانتفض جبريل انتفاضة كاد يُصعق منها محمد ﷺ فقال: ما أسأله عن شيء، فقال الله عَزَّ وجَلَّ لجبريل: سألك محمَّد أيُّ البقاعِ خيرٌ؟ فقلتَ: لا أدري، وسألكَ أيّ البقاعِ شَرٌّ؟ قلتَ: لا أدري، فأخْبِرْه أنَّ خيرَ البِقاعِ المَساجد، وأنَّ شرَّ البقاع الأسواق».

حدَّثنا خلف بن القاسم، ثنا الحسين بن جعفر الزيّات، ثنا يوسف بن يزيد، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا أنس بن عياض وعثمان بن مقبل قالا: حدثنا الحارث بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن مهران مولًى لأبي هريرة، عن أبي هرير رضي الله عنه، **عن رسول الله ﷺ قال**: «أحَبُّ البلاد إلى الله مساجِدُها، وأبغضُ البلادِ إلى الله أسْواقُها».

حدَّثنا عبد الرحمن بن يحيى قال: نا عمر بن محمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو بكر الزبير بن بكَّار القاضي، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، **أنَّ رسول الله ﷺ قال**: «ما أدري أعزيرٌ نَبِيٌّ أم لا، وما أدري أتُبَّعٌ مَلْعُونٌ أمْ لا».

وحدَّثنا عبد الرحمن بن مروان، ثنا الحسن بن علي المطرِّز، ثنا محمد بن زيَّان قال: حدَّثنا خشيش بن أصرم قال: حدَّثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ**: «ما أدري تُبَّعٌ لُعِنَ أمْ لا، وما أدري ذو القرنين نَبِيٌّ أمْ لا، وما أدري الحدود كفَّارات لأهلها أمْ لا». زعم الدارقطني

أنَّه انفرد عبد الرزاق بهذا الإسناد. وقال أبو عمر: حديث عُبادة بن الصامت عن النبيّ ﷺ فيه أنَّ الحدود كفَّارة، وهو أثبت وأصح إسناداً من حديث أبي هريرة هذا.

حدَّثنا سعيد بن نصر، ثنا قاسم بن أصبغ، حدَّثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، نا الحميدي، نا سفيان، عن الزّهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عُبادة قال: **كنَّا عند رسول الله ﷺ فقال:** «تُبايعوني على أنْ لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، فمن وفَّى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقبَ به فهو كفَّارة له، ومن أصابَ من ذلك شيئاً فَسَتَرَهُ الله عليه، فهو إلى الله إنْ شاءَ عَذَّبَهُ وإنْ شاءَ غَفَرَ له».

وذكر الحسن بن علي الحلواني، ثنا عارم، ثنا حمَّاد بن زيد، عن سعيد بن أبي صدقة، **عن ابن سيرين قال:** «لم يكن أحَدٌ بعد النَّبِيّ ﷺ أهيبُ لِمَا لا يَعْلَم من أبي بكر رضي الله عنه، ولم يكن أحَدٌ بعد أبي بكر أهيب لِمَا لا يعلم من عُمر رضي الله عنه، وإنَّ أبا بكر نزلتْ به قضيَّة فلم يجد في كتاب الله منها أصلاً، ولا في السُنَّة أثراً، فاجتهد رأيه ثمَّ قال: هذا رأيي فإنْ يكن صَواباً فمن الله، وإنْ يكن خَطَأً فمنِّي وأسْتَغفر الله».

حدَّثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، ثنا الحميدي قال: حدَّثنا سفيان بن عُيينة، ثنا الأعمش ـ أو أُخبرتُ عنه ـ عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، **عن عبد الله بن مسعود أنّه سمعه يقول:** «أيّها النَّاس! مَنْ عَلِمَ منكم شيئاً فَلْيَقُلْ، ومَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ لِمَا لا يَعْلَم: اللهُ أعْلَم؛ فإنَّ مِنْ عِلْم المَرْءِ أنْ يَقولَ لِما لا يَعْلَم: الله أعلم؛ وقد قال الله لنبيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠

مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صٓ: ٨٦]، إنَّ قُريشاً لما أبطأوا على رسول الله ﷺ بالإسلام» وذكر الحديث.

حدَّثنا أحمد بن عبد الله، ثنا الحسين بن إسماعيل قال: نا عبد الملك بن بحر بن شاذان، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، ثنا سنيد، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، **عن عبد الله رضي الله عنه قال:** «يا أيّها النَّاس! من سئل عن علم يعلمه فليقل به، ومن لم يكن عنده علم فليقل: الله أعلم. فإنَّ من العلم أنْ يقول لِمَا لا تعلم: الله أعلم، إنَّ الله قال لنبيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صٓ: ٨٦].

وسُئِلَ الشَّعْبِيّ عن مسألَةٍ فقال: «هي زبَّاء هلباء (ذات) وبر ولا أحسنها، ولو أُلْقِيَت على بعض أصحاب رسول الله ﷺ لأعْضَلَتْ بِهِ، وإنَّما نحن في الغوق ولسنا في النُّوق. فقال له أصحابه: قد استحيينا منك مِمَّا رأينا منك، فقال: لكن الملائكة المُقرَّبين لم تَسْتَحِ حين قالت: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢].

أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا محمد بن كثير قال: نا سفيان بن سعيد، عن الأعمش ومصور، عن أبي الضّحى، عن مسروق، **عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:** «إنَّ من العلم أنْ تقول لِمَا لا تعلم: الله أعلم، قال الله تعالى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صٓ: ٨٦].

وأخبرنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الله قالا: حدَّثنا محمد بن معاوية، ثنا الفضل بن الحباب الجمحي القاضي، ثنا محمد بن كثير وذكره بإسناده مثله.

حدَّثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن أحمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا موسى بن هارون، نا يحيى الحماني قال: نا حفص، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم النخعي، عن أبي معمر، **عن أبي بكر الصّدِّيق** رضي الله عنه **أنَّهُ قال**: «أيّ سَماءٍ تظلّني، وأيّ أرضٍ تقلّني إذا قلتُ في كتابِ الله بغيرِ علم؟».

وذكر مثل هذا عن أبي بكر الصّدِّيق، ميمون بن مهران، وعامر الشَّعْبي، وابن أبي مليكة.

أخبرنا عبد الله بن محمد ومحمد بن محمد قالا: نا محمد بن أحمد بن يحيى، ثنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا موسى بن هارون الحمَّال، ثنا الحماني قال: نا خالد، عن عطاء، عن زاذان، وأبي البختري، **عن علي بن أبي طالب** رضي الله عنه **أنَّهُ قال**: «أيّ أرضٍ تقلّني وأيّ سَماءٍ تظلّني إذا قلتُ في كتابِ اللهِ ما لا أعلم؟».

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال: أنا علي بن محمد، ثنا أحمد بن داود، ثنا سَحْنون بن سعيد، ثنا ابن وهب قال: حدَّثني عبد الله بن عمر، عن نافع، **عن ابن عُمر** رضي الله عنه **أنَّهُ سُئِلَ عن شيءٍ فقال**: «لا أدري، فلمَّا وَلَّى الرَّجُل قال: نِعِمَّا قال عبد الله بن عمر، سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَم فقالَ: لا عِلْمَ لي بِهِ».

وقال ابن وهب: وسمعتُ مالكاً يحدِّث **عن عبد الله بن يزيد بن هرمز قال**: «إنِّي لأحَبّ أنْ يكون من بقايا العالِم بعده: لا أدري؛ ليأخذ به مَنْ بعده».

وذكر ابن وهب عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن ابن عمر مثل حديثه عن العمري عن نافع عن ابن عمر سواء.

حدَّثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن أحمد قالا: نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي بن مروان، نا أحمد بن عمرو، حدَّثنا وكيع بن الجراح، حدَّثنا الأعمش، **عن مجاهد قال**: «سُئِلَ ابن عمر عن فريضة من الصّلب فقال: لا أدري. فقيل له: فما منعك أن تُجيبه؟ فقال: سُئِلَ ابن عمر عَمَّا لا يَدري فقال: لا أدري».

قال محمد بن علي: ونا موسى بن إسماعيل، نا حمَّاد بن زيد، **عن أيوب قال**: «تكاثروا على القاسم بن محمد يوماً بِمِنًى، فجعلوا يسألونه، فيقول لا أدري، ثمَّ قال: إنَّا والله ما نعلم كلّ ما تسألونا عنه، ولو عَلِمناه ما كَتَمناكم ولا حَلَّ لنا أنْ نكتمكم».

حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أحمد بن زهير، ثنا الوليد بن شجاع، ثنا ابن نمير قال: **ثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال**: «سُئِلَ سعيد بن جبير عن شيءٍ فقال: لا أعلم، ثمَّ قال: وَيْلٌ للَّذي يقول لِمَا لا يَعلم: إنِّي أعلم».

وذكر الشَّعْبِيّ عن عليٍّ رضي الله عنه **أنَّهُ خرج عليهم وهو يقول**: «ما أبردَها على الكَبد، ما أبرده على الكَبد، فقيلَ له: وما ذاك؟ قال: أنْ تقول للشيء لا تعلمه: الله أعلم».

وذكر الحسن بن علي الحلواني، ثنا عبد الله بن صالح قال: حدَّثني الليث، عن يحيى بن سعيد، **عن القاسم قال**: «يا أهل العراق! إنَّا والله لا نعلم كثيراً مِمَّا تسألونا عنه، ولأنْ يعيش المرء

جاهلاً إلَّا أنَّهُ يعلم ما افترضَ الله عليه خيرٌ له من أنْ يقول على الله ورسوله ما لا يعلم».

قال الحسن: ونا نعيم بن حمَّاد قال: سمعتُ بعض أصحاب ابن عون ـ أظنّه الحسين بن حسن ـ **عن ابن عون قال**: «كنتُ عند القاسم بن محمد إذْ جاءه رجل فسأله عن شيءٍ فقال القاسم: لا أُحسنه، فجعل الرّجل يقول: إنِّي دُفِعْتُ إليك لا أعرف غيرك. فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة النَّاس حولي، والله ما أُحسنه، فقال شيخٌ من قريش جالس إلى جنبه: يا ابن أخي! الْزَمْها فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم. فقال القاسم: والله لأنْ يُقطع لساني أحبّ إليَّ من أنْ أتكلَّم بِمَا لا عِلْمَ لي به».

وحدَّثنا خلف بن قاسم، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب قال: **سمعتُ مالكاً يقول**: «سَألَ عبد الله بن نافع، أيوبَ السَّختيانيّ عن شيءٍ فلم يُجِبْهُ، فقال له: لا أراك فهمتَ ما سَألتُكَ عنه، قال: بَلَى. قال: فلم لم تُجيبني؟ قال: لا أعلمه».

أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الرازي بمكَّة، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ثنا أحمد بن سنان قال: **سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول**: «كنَّا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله! جئتك من مسيرة ستَّة أشهر، حمَّلني أهل بلدي مسألة أسألك عنها، قال: فَسَلْ. فسأله الرَّجُل عن مسألةٍ، قال: لا أُحسنها. قال: فَبُهت الرَّجل، كأنَّهُ قد جاء إلى من

يعلم كلّ شيءٍ، قال: فقال: فأيّ شيءٍ أقول لأهل بلدتي إذا رجعتُ لهم؟ قال: تقول لهم: قال مالك: لا أُحسن».

وذكر ابن وهب في «كتاب المجالس» **قال: سمعت مالكاً يقول:** «ينبغي للعالِم أنْ يألف فيما أشكل عليه قول: لا أدري، فإنَّهُ عسى أنْ يهيأ له خير».

قال ابن وهب: «وكنتُ أسمعه كثيراً ما يقول: لا أدري».

وقال في موضع آخر: «لو كتبنا عن مالك: لا أدري، لملأنا الألواح».

قال ابن وهب: «وسمعتُ مالكاً ـ وذكر قول القاسم بن محمد ـ : لأنْ يعيش المرء جاهلاً خير من أنْ يقول على الله ما لا يعلم، ثمَّ قال: هذا أبو بكر الصّدِّيق رضي الله عنه، وقد خصَّه الله تعالى بما خصَّه من الفضل يقول: لا أدري».

وقال ابن وهب: وحدَّثني مالك قال: «كان رسول الله ﷺ إمام المسلمين وسيِّد العالمين يُسْأَل عن الشيء فلا يُجيب حتَّى يأتيه الوَحْي».

وذكر عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك بعض هذا، وفي روايته هذه: الملائكة قد قالت: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢].

وذكر أبو داود في «تصنيفه لحديث مالك»: حدَّثنا عباس العنبري قال: حدَّثنا عبد الرزاق قال: قال مالك: «كان ابن عَبَّاس يقول: إذا أخطأ العالِمُ لا أدري أُصيبَتْ مَقَاتِلُه».

قال أبو داود: وحدَّثنا محمود بن خالد، ثنا مروان بن محمد قال: حدَّثني بعض أصحابنا، عن مالك، عن يحيى بن سعيد قال: **قال ابن عبَّاس**: «إذا تَرَكَ العالِم: لا أعلم، فقد أُصيبَتْ مَقاتِلُه».

قال: وحدَّثنا أحمد بن حنبل، نا محمد بن إدريس قال: سمعتُ مالكاً يقول: **سمعتُ ابن عَجْلان يقول**: «إذا أخطأ العالِم لا أدري أُصيبَتْ مَقاتِلُه».

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أبو الحسن علي بن الحسن علّان ببغداد، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني محمد بن إدريس الشَّافعي رحمه الله قال: سمعتُ مالك بن أنس يقول: **سمعتُ ابن عَجْلان يقول**: «إذا أغفلَ العالِم: لا أدري، أُصيبَت مَقاتِلُه».

وذكر أبو داود، عن ابن السرح، عن ابن وهب، **عن معاوية بن صالح قال**: كان يُقال: «إذا لم يَألف العالِم: لا أدري». فذكر معناه.

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، ثنا علي بن محمد، ثنا أحمد بن داود، ثنا سحنون، ثنا ابن وهب قال: أخبرني حفص بن عاصم، عن حيوة بن شريح، **عن عقبة بن مسلم قال**: «صَحبتُ ابن عمر أربعة وثلاثين شهراً فكثيراً ما كان يُسْأل فيقولَ: لا أدري، ثمَّ يلتفتَ إليَّ فيقول: تَدري ما يُريد هؤلاء، يُريدون أنْ يَجعلوا ظهورنا جِسْراً لهم إلى جَهنَّم».

قال أبو داود: «قول الرَّجل فيما لا يعلم: لا أعلم، نصف العلم».

وقال الرَّاجز:

فَـإنْ جَـهِـلْـتَ مـا سُـئِـلْـتَ عـنـه ... ولـم يـكـن عـنـدك عـلـم مـنـه

فـلا تـقـل فـيـه بـغـيـر فـهـم ... إنّ الـخـطـأ مُـزْرٍ بـأهـلِ الـعِـلْـم

وقـل إذا أعـيـاك ذاك الأمـر ... مـا لـي بِـمَـا تـسـأل عـنـه خـبـر

فـذاك شـطـر الـعـلـم عـن الـعُـلَـمـا ... كـذاك مـا زالـت تـقـول الـحُـكَـمـا

وقال غيره:

إذا ما قَتَلْتَ الأمر عِلْماً فَقُلْ بِهِ ... وإيَّاكَ والأمر الَّذي أنتَ جاهِلُه

حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أحمد بن زهير، ثنا الحوطي، ثنا أبو عمر عثمان بن كثير بن دينار، **عن أبي الذيال قال:** «تَعَلَّم لا أدري؛ فإنَّك إنْ قلتَ: لا أدري، عَلَّموكَ حتَّى تَدْري، وإنْ قلتَ: أدْري، سألوكَ حتَّى لا تَدري».

قال أحمد بن زهير: سمعتُ الحوطي يقول: عثمان بن كثير بن دينار ريحانة الشَّام عندنا.

حدَّثنا أحمد بن عبد الله، ثنا الحسن بن إسماعيل، حدَّثنا عبد الملك بن بحر، نا محمد بن إسماعيل، نا سنيد، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، **عن ابن مسعود قال:** «إنَّ مَنْ يفْتِي في كلِّ ما يَسْتَفتونَه لَمَجنون». قال الأعمش: فذكرتُ ذلك للحكم بن عتيبة فقال: «لو سمعت هذا منك قبل اليوم ما كنت أفتي في كلِّ ما أُفتي».

حدَّثنا خلف بن قاسم، ثنا ابن شعبان قال: نا إبراهيم بن عثمان، نا حمدان بن عمر، نا نعيم بن حمَّاد قال: **سمعت ابن عُيَيْنَة يقول:** «أجسر النَّاس على الفُتْيَا أقَلّهم عِلْماً».

وقد أفردنا باباً في تدافع الفُتْيَا وذمّ من سارع إليها يأتي في موضعه في هذا الكتاب إنْ شاء الله تعالى.

* * *

قال أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوَرْدي رحمه الله في (فصل: ما يجب أنْ تكون عليه أخلاق العلماء)[(١)]:

فأمّا ما يجبُ أنْ يكونَ عليه العُلماءُ من الأخلاقِ، التي هي بهم أليقُ، ولهم ألزَمُ، فالتَّواضُعُ، ومجانَبَةُ العُجْبِ، لأنَّ التَّواضُعَ عَطُوف، والعُجْبَ مُنَفِّرٌ، وهو بِكُلِّ أحَدٍ قَبيحٌ، وبالعُلَماءِ أقْبَحُ؛ لأنَّ النَّاسَ بهم يقتدون، وكثيراً ما يُداخِلُهم الإعجابُ؛ لِتَوَحُّدِهم بفضيلةِ العِلْمِ، ولو أنَّهم نظروا حقَّ النَّظَرِ، وعَمِلُوا بموجِب العِلْم، لكانَ التَّواضُعُ بهم أوْلَى، ومجانَبَةُ العُجْبِ بهم أَحْرَى؛ لأنَّ العُجْبَ نَقْصٌ ينافي الفَضْلَ، لا سيما مع قولِ النَّبِيِّ ﷺ: **«إنَّ العُجْبَ ليأكُلُ الحَسَناتِ كما تأكُلُ النَّارُ الحَطَبَ»**[(٢)]، فلا يَفي ما أدركوه مِن فضيلةِ العِلْم، بما لَحِقَهُم من نَقْصِ العُجْبِ. وقد رَوَى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«قَليلُ العِلْمِ خَيْرٌ من كثير العِبادَة»**[(٣)].

وَكَفَى بالمرء عِلْماً إذا عَبَدَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ، وكَفَى بالمرء جَهْلاً إذا أُعْجِبَ برأيه. وقال عُمَرُ بنُ الخطَّاب رضي الله عنه: تعَلَّمُوا العِلْمَ،

---

(١) «أدب الدنيا والدين» (١١٣ ـ ١٢١).

(٢) الحديث ليس موجوداً في كتب السنَّة، فلعلَّه موضوع، وأمارات الوضع ظاهرة عليه.

(٣) قال الألباني: ضعيف جداً. «ضعيف الجامع» (٤/ ١٢٥)، و«ضعيف الترغيب والترهيب» (١/ ٤٣).

وتَعَلَّمُوا لِلعِلْم السَّكِينَةَ والحلمَ، وتَواضَعُوا لمن تَعَلَّمون منه، ولْيَتَواضَعْ لكُم مَن تعلِّمُونَه، ولا تَكونُوا مِنْ جَبَابرة العُلَماءِ، فلا يقوم عِلْمُكم بجهلكم. وقال بعضُ السَّلف: مَنْ تكَبَّرَ بعلمه وتَرَفَّعَ وَضَعَهُ اللهُ به، ومَنْ تَواضَعَ بعلمه رَفَعَهُ اللهُ به.

وعلَّةُ إعجابهم انْصِرافُ نظرِهم إلى كثرَة مَنْ دونَهم من الجهَّال، وانْحِرافُ نظرهم عَمَّنْ فوقَهم من العلماء؛ فإنَّهُ ليسَ مُتَناهٍ في العِلْم إلَّا وسَيَجِدُ مَنْ هُوَ أعلَم منه بشيء؛ إذْ العِلْمُ أكثَرُ مِن أنْ يحيطَ به بَشَرٌ. قالَ الله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾، يعني في العلم، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

قال أهلُ التَّأويل: فوق كُلِّ ذي عِلْمٍ مَنْ هُوَ أعلَمُ منه، حتَّى ينتهي ذلك إلى الله تعالى. وقيل لبعض الحكماء: مَنْ يَعرِفُ كُلَّ العِلْم؟ قال: كُلُّ النَّاس. وقال الشَّعبيُّ: ما رأيتُ مثلي، وما أشاء أنْ ألْقَى رجلاً أعْلَمَ منِّي إلَّا لَقيته. ولم يذكر الشَّعبيُّ هذا القولَ تفضيلاً لنفسه، فيُسْتَقْبَحَ منه، وإنَّما ذكَرَهُ تَعظيماً لِلعِلْم عَن أنْ يُحاطَ به. فينبغي لمن عَلِمَ، أنْ ينظُرَ إلى نفسه، بتقصير ما قَصَّرَ فيه، لِيَسْلَمَ من عُجبِ ما أدركَ منه. وقد قيلَ في منثور الحكم: إذا عَلِمْتَ فلا تُفكِّرْ في كَثْرَةِ مَنْ دُونِكَ من الجهَّال، ولكن انظرْ إلى من فوقَكَ من العُلَماء. وأُنْشِدْت لابن العميد:

مَـنْ شَـاءَ عَـيْـشـاً يَـسْـتَـفِـيـدُ بِـهِ ... فـي دِيـنِـهِ ثُـمَّ فـي دُنْـيَـاه إقْـبـالَا
فَـلْـيَـنْـظـرَنَّ إلـى مَـنْ فـوقَـهُ أدَبـاً ... ولْـيَـنْـظُـرَنَّ إلـى مَـنْ دُونِـهِ مـالَا

وقلَّما تجدُ بالعِلْم مُعْجَباً، وبما أدركه منه مفتخِراً، إلَّا مَن كان فيه مُقِلَّا ومقصِّراً؛ لأنَّهُ يجهلُ قَدْرَهُ، ويَحسب أنَّه قد نالَ بالدُّخول فيه أكثرَه، فأمَّا مَنْ كان فيه متوجِّهاً، ومنه مستكثراً، فهو يعلَمُ من بُعْدِ

غايته، والعجز عن إدراك نهايته، ما يصدُّه عن العُجْبِ به. وقد قال الشَّعبيُّ: العِلْمُ ثَلاثَةُ أشْبارٍ، فمن نال منه شبراً شَمَخَ بأنفه، وظنَّ أنَّه ناله؛ ومَن نال الشِّبْرَ الثَّاني صَغُرَتْ إليه نفسُه، وعَلِمَ أنَّه لم ينلْه؛ وأمَّا الشِّبْرُ الثَّالثُ فهيهات، لا ينالُهُ أحَدٌ أبداً.

ومِمَّا أُنذركَ به من حالي، أنَّني صَنَّفْتُ في البُيُوعِ كِتاباً؛ جَمَعْتُ فيه ما اسْتَطَعْتُ مِن كُتُبِ النَّاسِ، وأجْهَدْتُ فيه نَفْسي، وكَدَدْتُ فيهِ خاطِري، حتَّى إذا تَهَذَّبَ واسْتكمِلَ، وكِدْتُ أُعْجَبُ بهِ، وتَصَوَّرْتُ أنَّني أشَدُّ النَّاسِ اضطلاعاً بِعِلْمِهِ، حَضَرَني وأنا في مَجْلِسي أعرابِيَّانِ، فَسَألاني عَنْ بَيْعٍ عَقَداهُ في البادِيَةِ على شروطٍ تَضَمَّنَت أربعَ مَسائِل، لَمْ أعرف لواحدة منهن جَواباً؛ فأطرقتُ مُفَكِّراً، وبِحالي وحالِهِما مُعْتَبِراً؛ فقالا: أما عندَكَ فيما سَألناكَ جَواب، وأنت زَعيم هذهِ الجماعَة؟. قلتُ: لا. فقالا: واهاً لَكَ! وانصرفا، ثُمَّ أتَيا مَنْ يَتَقَدَّمُهُ في العِلْمِ كثيرٌ مِن أصحابي، فَسَألاه، فأجابهما مُسْرِعاً بِما أقنَعَهما، وانصرَفا عنه رَاضِيَيْن بِجَوابِهِ، مادِحَيْنَ لِعِلْمِه؛ فَبقيتُ مُرْتَبِكاً، وبحالهما وحالي مُعْتَبِراً. وإنِّي لَعَلَى ما كنتُ عليه في تلكَ المسائلِ إلى وَقتي، فكانَ ذلك لي زاجِرَ نَصيحةٍ، ونَذيرَ عِظَةٍ، تذَلَّلَ بهما قيادُ النَّفْسِ، وانخفَضَ لهما جَنَاحُ العُجْبِ، تَوفيقاً مُنِحْتُه ورُشْداً أوتيتُه. وحُقَّ على من ترك العُجْب بما يُحْسِن، أنْ يَدَعَ التَّكلُّفَ لِما لا يُحْسِن، فقديماً نُهي النَّاس عنهما، واستعاذوا بالله منهما.

ومن أوضح ذلك بياناً، اسْتِعاذَةُ الجاحِظ في كتاب «البيان» حيثُ يقول: «اللَّهُمَّ إنَّا نَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَول، كما نعوذُ بكَ مِن فِتْنَةِ العَمَل، ونَعوذُ بِكَ مِنَ التَّكَلُّفِ لِمَا لا نُحْسِنُ، كَمَا نَعوذُ بِكَ مِنَ العُجْبِ بِمَا

نُحْسِنُ، ونَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ السَّلاطَة والهَذَر، كَمَا نَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ العِيّ والحَصَر».

ونحنُ نَستعيذُ باللهِ تعالى مثل ما استعاذ، فليس لمن تكلَّف ما لا يُحْسِنُ غايَةٌ يَنْتَهي إليها، ولا حدٌّ يَقِفُ عندَه، ومَنْ كان تكلُّفُهُ غيرَ محدودٍ، فأخلِقْ به أنْ يَضِلَّ ويُضِلَّ.

وقد رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قال: «**مَنْ سُئِلَ فأفتى بغيرِ عِلْمٍ، فَقَدْ ضَلَّ وأضَلَّ**»(١). وقال بعضُ الحكماء: مِنَ العِلْم أنْ لا تتكلَّمَ فيما لا تَعْلَمُ، بكلام مَنْ يَعْلَمُ، فحسبُكَ جَهْلاً من عقلك، أنْ تَنْطِقَ بِما لا تفهم، ولقد أحسَنَ زِيادَةُ بنُ زيد حيث يقول:

إذا ما انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ   أطالَ فَأَمْلَى، أو تَنَاهَى فأقْصَرَا
ويُخْبرني عَنْ غائِبِ المَرْءِ فِعْلُهُ   كَفَى الفِعْلُ عَمَّا غَيَّبَ المَرْءَ مُخْبِرَا

وإذا لم يكن إلى الإحاطة بالعلم سبيلٌ، فلا عارَ أنْ يَجْهَلَ بعضَه، وإذا لم يكنْ في جهلِ بعضِهِ عارٌ، لم يقبُحْ به أنْ يقولَ لا أعْلَمُ، فيما ليس يعلَمُ.

وقد رُوي أنَّ رَجُلاً قال: يا رسولَ الله، أيُّ البِقاعِ خَيْرٌ، وأيُّ البِقاعِ شَرٌّ؟ فقال: «**لا أدري**»، **حتَّى سألَ جبريلَ**.

وقال عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه: وما أبردَها على القلب! إذا سُئِلَ أحدكما فيما لا يَعْلَمُ، أنْ يقول: اللهُ أعلم، فإنَّ العالِمَ مَنْ عَرَفَ أنَّ ما يَعْلَمُ فيما لا يَعْلَمُ قليلٌ.

---

(١) الحديث ليس موجوداً في كتب السنَّة، ولعلَّه من كلام أحد الصحابة أو التابعين.

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: إذا ترك العالمُ قولَ «لا أدري» أصيبت مقاتلُه.

وقال بعضُ العُلماء: هَلَكَ مَنْ تَرَكَ لا أدري.

وقال بعضُ الحُكماء: ليسَ لي مِنْ فضيلَة العِلْم إلَّا عِلْمي بأنِّي لستُ أعلَمُ.

وقال بعضُ البُلغاء: مَنْ قال لا أدري عُلِّمَ فَدَرَى، ومَنْ انْتَحَلَ ما لا يَدري أُهْمِلَ فَهَوَى.

ولا ينبغي للرَّجُلِ وإنْ صار في طَبَقةِ العلماء الأفاضل، أنْ يَستنكِفَ مِن تَعَلُّم ما ليسَ عندَه، لِيَسْلَمَ من التَّكلُّف له؛ فقد قال عيسى بن مريم عليه السَّلام: يا صاحِبَ العِلْم، تَعَلَّمْ مِنَ العِلْم ما جَهِلْتَ، وعَلِّم الجهَّال ما عَلِمْتَ.

وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: خمسٌ خذوهنَّ عنِّي، فلو ركبتُم الفُلْكَ ما وجدتموهُنَّ إلَّا عندي: ألا لا يَرْجُوَنَّ أحَدٌ إلَّا رَبَّهُ، ولا يَخافَنَّ إلَّا ذَنْبه، ولا يَسْتَنْكِفَ العالِمُ أنْ يَتَعَلَّمَ ما ليسَ عنده، وإذا سُئِلَ أحَدُكُمْ عَمَّا لا يَعْلَمُ، فَلْيَقُلْ لا أعلَمُ، ومنزلة الصَّبْر من الإيمان، بمنزلة الرَّأسِ من الجسد.

وقال عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما: لو كان أحَدٌ مُكْتَفِياً من العلم، لاكْتَفَى منه موسى عليه السَّلام، لما قال: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦].

وقيل للخليل بن أحمد: بِمَ أدْرَكْتَ هذا العِلْمَ؟ قال: كُنْتُ إذا لقيت عالماً أخذتُ منه وأعطيته.

وقال بُزُرْجُمهرُ: مِنَ العِلْمِ ألَّا تحقِرَ شيئاً من العِلْمِ، ومِن العِلْمِ تَفضيلُ جَميعِ العِلْم.

وقال المنصور لِشريك: أنَّى لكَ هذا العِلْم؟ قال: لم أرْغَبْ عَن قليلٍ أستفيدُه، ولم أبخَلْ بكثيرٍ أُفيدُه.

على أنَّ العلم يَقتضي ما بقي منه، ويَستدعي ما تأخَّر عنه، وليس للرَّاغب فيه قناعةٌ بِبَعْضه.

وَرَوَى عون بن عبد الله، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنَّهُ قال: مَنْهُومان لا يَشْبَعان: طالِبُ عِلْم، وطالِبُ دُنْيَا؛ أمَّا طالِبُ العِلْمِ فإنَّهُ يَزْدادُ لِلرَّحمن قُرْباً، ثُمَّ قَرَأَ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾. وأمَّا طالِبُ الدُّنْيا، فإنَّهُ يَزْداد طغياناً، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق: ٦ ـ ٧].

ولْيَكُنْ مُسْتَقِلًّا لِلفَضيلَةِ منه، لِيزدادَ منها، ومُسْتَكْثِراً لِلنَّقيصَةِ فيه؛ لِيَنْتَهي عنها، ولا يَقْنَع من العِلْمِ بِما أدركَ منه؛ لأنَّ القناعَة فيه زُهدٌ، والزُّهْدَ فيه تَرْكٌ، والتَّرْك له جَهْلٌ.

وقد قال بعضُ الحُكماء: عَلَيْكَ بِالعِلْمِ وبِالإكثار منه؛ فإنَّ قَليله أشْبَه شيءٍ بقليل الخير، وكثيرَه أشبَهُ شيءٍ بكثيره، ولن يَعيبَ الخيرَ إلَّا القِلَّة؛ فأمَّا كَثْرَتُهُ فإنَّها أمْنِيَّة.

وقال بعضُ البلغاء: مِن فَضْلِ عِلْمِكَ اسْتقلالُكَ لِعِلْمِكَ، ومِن كَمالِ عَقْلِكَ اسْتظهارُكَ على عَقلك.

ولا يَنْبَغي أنْ يَجْهَلَ مِن نَفْسِهِ مَبْلَغَ عِلْمها، ولا أنْ يَتَجاوَزَ بِها قَدْرَ حَقِّها، ولأنْ يَكونَ بها مُقَصِّراً فَيَذْعِنَ بالانقياد، أوْلَى مِن أنْ يَكونَ بها

مُجاوِزاً فَيَكِفَّ عَنِ الازْدِياد؛ لأنَّ مَنْ جَهِلَ حالَ نَفْسِهِ كانَ لِغَيْرِها أَجْهَلَ.

* * *

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد رَبّه الأندلسي رحمه الله في (فصل: ضَبْطُ العِلْم والتَّثَبّت فيه)(١):

قِيلَ لمحمّدِ بن عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما: ما هذا العِلْمُ الذي بِنْتَ بِهِ عَن العالِم؟

قال: كنتُ إذا أخذتُ كِتاباً جَعَلْتُهُ مِدْرَعَةً.

وقيلَ لِرقبَةَ بن مَصْقَلة: ما أكثَرَ شَكَّك! **قالَ:** مُحاماةً عَنِ اليَقِين.

وسَألَ شُعْبَةُ أيوبَ السَّختيانيّ عن حديث، **فقال:** أشُكُّ فيه. **فقال:** شَكُّكَ أحَبُّ إليَّ مِنْ يَقيني.

وقال أيُّوب: إنَّ مِنْ أصْحابي مَنْ أرْتَجي بَرَكَة دُعائِهِ، ولا أقْبَلُ حَديثَهُ.

وقالت الحُكَماء: عَلِّمْ عِلْمكَ مَنْ يَجْهَلُ، وتَعَلَّمْ مِمَّنْ يَعْلَمُ، فإذا فَعَلْتَ ذلك حَفِظْتَ ما عَلِمْتَ، وعَلِمْتَ ما جهلْت.

وسَألَ إبراهيمُ النَّخْعيُّ عامراً الشَّعْبِيَّ عَن مَسألَةٍ، **فقال:** لا أدري. **فقال:** هذا والله العالِم، سُئِلَ عَمَّا لا يَدْري، **فقال:** لا أدْري.

وقال مالكُ بن أنس: إذا تَرَكَ العالِمُ لا أدْري أُصيبَتْ مَقاتِلُهُ.

---

(١) «العقد الفريد» (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧، طبعة صادر: ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١).

وقال عبدُ الله بنُ عمرِو بنِ العاص: مَنْ سُئِلَ عَمَّا لا يَدْري فقال: لا أدْري، فقد أحْرَزَ نِصْفُ العِلْم.

وقالوا: العِلْمُ ثَلاثةٌ: حَديثٌ مُسْنَدٌ، وآيةٌ مُحْكَمَةٌ، ولا أدْري. فجعَلوا لا أدْري مِنَ العِلْمِ؛ إذْ كانَ صَواباً مِنَ القول.

وقال الخَليل بنُ أحمد: إنَّكَ لا تَعْرِفُ خَطَأَ مُعَلِّمك حتَّى تَجْلِسَ عِنْدَ غَيْرِهِ.

وكانَ الخليلُ قد غَلبت عليه الإباضيَّة حتَّى جالسَ أيُّوبَ.

وقالوا: عَواقِبُ المَكاره مَحْمُودَة.

وقالوا: الخَيْرُ كُلُّهُ فيما أكْرِهَتْ النُّفُوسُ عليه.

* * *

قال أبو القاسم الحسين بن محمد الرَّاغب الأصفهاني رحمه الله في (فصل: مَدْحُ مَنْ يَقُولُ لا أدْري، وذَمُّ مَنْ يَقولُ ذلك)[1]:

سُئِلَ الشَّعْبِيُّ عَنْ مَسألَةٍ فقالَ: لا أدري. فقيلَ: أما تَسْتَحي مِنْ قَوْلِكَ هذا، وأنْتَ فَقيهُ العِراقِيِّين؟ فقال: إنَّ الملائكةَ لم تَسْتَحِ إذْ قالت: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]».

وقيلَ لأبي عَمْرو مثلَهُ فقال: أقْبَحُ مِنْ هذا أنْ أقُولَ فَأُخْطِىء، وأَرْوي فَلا أُرَوِّي.

شاعر:

إذا ما انْتَهَى عِلْمي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ ... أطالَ فَأمْلَى أمْ تَنَاهَى فَأقْصَرا

---

(١) «محاضرات الأدباء» (١/ ١٠١ ـ ١٠٢، طبعة الحياة ١/ ٥٠).

وقال الحسن رضي الله عنه: لو أنَّ العالِمَ كُلَّما قالَ أَحْسَنَ وأصابَ لأوشَكَ أنْ يجنّ مِن العُجْبِ، وإنَّما العالِمُ مَنْ يَكْثُر صَوابُهُ.

وقال بعضُ الفقهاء: العِلْمُ ثلاثة، كتابٌ ناطِقٌ، وسُنَّةٌ قائمةٌ، ولا أدري فيَقْضي اجْتهاداً.

(ذَمُّ مَنْ يَقولُ ذلك):

سُئِلَ رَجُلٌ عن شيءٍ فقال: لا أدري، ولا أدري نصفُ العِلْم. فقيل له: لكنّه النّصفُ الأخَسُّ!

وقال آخر مثل ذلك فقيل له: فَقُلْهُ مَرَّتين تَحُزِ العِلْمَ كُلَّهُ.

وقيل لآخر مثل ذلك فقال: لكنْ أبوكَ بالنِّصفِ الآخر تَقَدَّمَ.

قال ابن الجوزي رحمه الله[1]: ومن المتزهِّدين مَنْ لا يُبالي عَمِلَ بالشَّرْعِ أمْ لا!! ثمَّ يَتفاوَتْ جُهَّالُهم؛ فمنهُم مَنْ سَلَكَ مذهبَ الإباحَةِ، ويقولُ: الشيخُ لا يعارَضُ، ويَنْهَمِكُ في المعاصي!! ومنهم مَنْ يَحْفَظُ ناموسَه، فَيُفْتِي بغيرِ عِلْمٍ؛ لئلَّا يُقالَ: الشيخُ لا يَدْري!!.

وقال رحمه الله[2]: لَقيتُ مشايخَ، أحوالُهم مختلفةٌ، يتفاوتونَ في مقاديرِهم في العلم، وكانَ أنفَعَهُم لي في صحبتِهِ العاملُ منهم بعلمِهِ، وإنْ كانَ غيرُه أعلمَ منه.

ولَقيتُ جماعةً من علماءِ الحديثِ يَحْفَظونَ ويَعْرِفونَ، ولكنَّهم كانوا يتسامحون بِغيبَةٍ يُخرِجونَها مَخْرَجَ جَرْحٍ وتَعديلٍ، ويأخُذونَ على قراءةِ

---

(١) «صيد الخاطر» (٢٢٢)، بتصرّف.

(٢) «صيد الخاطر» (٢٥٨ ـ ٢٦٠).

الحديثِ أجرةً، ويسرِعونَ بالجوابِ؛ لئلَّا ينكَسِرَ الجاهُ، وإنْ وَقَعَ خَطَأٌ.

ولَقيتُ عبدَ الله الأنماطيَّ، فكان على قانونِ السَّلَفِ، لم يُسْمَعْ في مجلسهِ غِيبةٌ، ولا كان يطلُبُ أجراً على سماع الحديثِ، وكنتُ إذا قرأتُ عليه أحاديثَ الرَّقائقِ؛ بكى واتَّصَلَ بكاؤُه، فكان ـ وأنا صغيرُ السنِّ حينئذٍ ـ يعملُ بكاؤُه في قلبي ويبني قواعدَ، وكان على سَمْتِ المشايخ الذين سمعْنا أوصافَهم في النَّقل.

ولَقيتُ الشيخَ أبا منصورٍ الجواليقيَّ، فكان كثيرَ الصَّمتِ، شديدَ التَحَرِّي فيما يقولُ، متقناً، محقِّقاً، وربّما سُئِلَ المسألةَ الظَّاهرةَ الَّتي يبادرُ بجوابِها بعضُ غِلْمَانِهِ، فيتوقَّفُ فيها حتَّى يَتَيَقَّنَ، وكانَ كثيرَ الصَّوم والصَّمْتِ.

فانتفَعْتُ برؤيةِ هذينِ الرَّجلينِ أكثرَ من انتفاعي بغيرِهما.

ففهمتُ من هذه الحالةِ أنَّ الدَّليلَ بالفعل أرشدُ من الدَّليل بالقول.

ورأيتُ مشايخَ كانتْ لهم خَلَواتٌ في انبساطٍ ومُزاحٍ، فراحوا عن القلوبِ، وبدَّدَ تفريطُهم ما جَمَعوا من العِلْم، فَقَلَّ الانتفاعُ بهم في حياتِهم، ونُسوا بعد مماتِهم، فلا يكادُ أحدٌ أنْ يلتفتَ إلى مُصَنَّفاتِهِم.

فاللهَ اللهَ في العلمِ بالعمل؛ فإنَّهُ الأصلُ الأكبرُ.

والمسكينُ كُلُّ المسكينِ مَنْ ضاعَ عُمُرُه في علم لم يَعْمَلْ بِهِ، ففاتتهُ لَذَّاتُ الدُّنيا وخيراتُ الآخرةِ، فَقَدِمَ مُفْلِساً؛ مع قُوَّةِ الحجَّةِ عليه.

وقال رحمه الله[1]: إذا صَحَّ قصدُ العالِم؛ استراحَ من كُلَفِ التَّكَلُّفِ.

---

(١) «صيد الخاطر» (٣٥٤ ـ ٣٥٥).

فإنَّ كثيراً من العُلماءِ يَأنَفون من قولِ: لا أدري، فيحفظونَ بالفَتوى جاهَهم عند النَّاسِ؛ لئلَّا يُقالَ: جَهِلُوا الجوابَ، وإنْ كانوا على غيرِ يقينٍ مِمَّا قالوا، وهذا نهايةُ الخِذْلان.

وقد رُوي عن مالكِ بن أنسٍ: أنَّ رَجُلاً سألَهُ عن مسألَةٍ، فقالَ: لا أدري! فقالَ: سافَرْتُ البُلْدانَ إليكَ! فقالَ: ارجعْ إلى بَلَدِكَ، وقُلْ: سَألْتُ مالكاً، فقال: لا أدري. فانظرْ إلى دينِ هذا الشَّخْصِ وعقلِهِ؛ كيفَ اسْتَراحَ من الكُلْفَةِ، وسَلِمَ عند اللهِ عَزَّ وجَلَّ. ثمَّ إنْ كانَ المقصودُ الجاهَ عندَهم؛ فقلوبُهم بيدِ غيرِهم[١].

واللهِ؛ لقد رأيتُ مَنْ يُكْثِرُ الصَّلاةَ والصَّومَ والصَّمْتَ، ويَتَخَشَّعُ في نفسِهِ ولِباسِهِ، والقُلوبُ تَنْبُو عنه، وقَدْرُه في النّفوسِ ليسَ بذاكَ! ورأيتُ مَنْ يَلْبَسُ فاخِرَ الثِّياب، وليسَ له كبيرُ نَفْلٍ ولا تَخَشُّعٍ، والقُلوبُ تَتَهافَتُ على مَحَبَّتِهِ. فتدبَّرْتُ السَّبَبَ، فوجدتُه السَّريرةَ.

كما رُوِيَ عن أنسِ بن مالكٍ: أنَّه لم يكنْ له كبيرُ عملٍ من صلاةٍ وصومٍ وإنَّما كانتْ له سَريرةٌ.

فمَنْ أصلح سَريرتَهُ؛ فاحَ عبيرُ فضلِهِ، وعَبَقَتِ القُلوبُ بِنَشْرِ طِيبِهِ.

فاللهَ اللهَ في السَّرائرِ؛ فإنَّه ما يَنْفَعُ مع فسادِها صلاحُ ظاهِرٍ.

* * *

---

(١) يعني: إنْ كان مقصود هؤلاء العلماء الجاه عند الناس؛ فقلوب الناس بيد الله سبحانه يقلِّبها كيف يشاء، فإنْ أرضَى العلماءُ ربَّهم وأصلحوا سريرتهم؛ قَلَّبَ الله سبحانه قلوب العامة إلى محبَّتهم واحترامهم وتبجيلهم.

قال ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشَّهرَزُوْري رحمه الله في (فصل بيانُ شَرَفِ حُرْمَةِ الفَتْوَى وخَطَرِها وغَرَرِها)[١]**:**

روينا ما رواه أبو داود السِّجِسْتانِيّ، وأبو عيسى التِّرْمِذِي، وأبو عبد الله ابن ماجه القَزْويني في كُتُبِهِم المُعْتَمَدَة في «السُّنَن» مِنْ حديث أبي الدَّرداء رضي الله عنه، **عن رسول الله ﷺ أنَّه قال:** «إنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأنبياءِ».

فأثبَتَ للعُلَماءِ خَصيصَةً فاقوا بها سائِرَ الأمَّةِ، وما هُمْ بِصَدَدِهِ مِنْ أمْرِ الفَتْوَى، يوضِحُ تَحقُّقَهُم بذلك للمستَوضِحِ، ولذلك قيلَ في الفُتْيا: إنَّها توقيعُ عَن اللهِ تَبارَكَ وتَعالى.

وقد أخبرنا الشيخ الإمام المُسْنِد أبو بكر منصور بن عبد المنعم الفُرَاوِيُّ، قِراءَةً عليه بنيسابور، قال: أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عَمْرو، قالا: حدَّثنا أبو العبَّاس محمد بن يعقوب، قال: حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن هلال بن الفُرات، ببيروت، حدَّثنا أحمد بن أبي الحَواريّ، حدَّثنا إسماعيل بن عبد الله، حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَة، **عن محمد بن المُنْكَدِر، قال:** «إنَّ العالِمَ بينَ الله، وبين خَلْقِهِ، فلينظُر كيفَ يَدْخُل بينهم».

وفيما نَرويه عن سهل بن عبد الله التُّسْتَرِيّ، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أحد الصَّالحين المعروفينَ بالمعارفِ والكراماتِ **أنَّهُ قال:** «مَنْ أرادَ أنْ

---

(١) «أدب المفتي والمُستفتي» (٧١ ـ ٨٥).

يَنظر إلى مجالِسِ الأنبياءِ عَليهم الصَّلاة والسَّلام، فلينظُر إلى مَجالِسِ العُلَماءِ، يَجيء الرَّجُل فيَقول: يا فُلان أيْشٍ تقولُ في رَجُلٍ حَلَفَ على امرأتِهِ بكذا وكذا؟ فيقولُ: طَلَقت امرأتهُ. وهذا مقامُ الأنبياءِ فاعرِفُوا لَهم ذلِك».

ولِمَا ذَكرناهُ هابَ الفُتْيا مَنْ هابَها من أكابِرِ العُلَماءِ العامِلين وأفاضل السَّالفين، والخالفين، وكانَ أحَدُهُم لا تَمْنعُه شهرتُهُ بالأمانةِ، واضطلاعُهُ بمعرِفَةِ المُعْضَلاتِ في اعتِقادِ مَنْ يَسألُهُ مِنَ العَامَّةِ مِنْ أنْ يُدَافعَ بالجَوابِ، أو يَقولَ: لا أدري، أو يُؤَخِّرَ الجَواب إلى حينَ يَدري.

فَروِّينا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنَّهُ قال: «أدْرَكْتُ عشرين ومائة مِنَ الأنصارِ، مِنْ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يُسْأَلُ أحدُهم عَنِ المَسألَةِ، فَيَردُّها هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا حتَّى تَرجعَ إلى الأوَّلِ». وفي رواية: «ما مِنهم مِنْ أحَدٍ يُحَدِّثُ بحَديثٍ إلَّا وَدَّ أنَّ أخاهُ كَفاهُ إيَّاه، ولا يُسْتَفْتَى عَن شَيءٍ إلَّا وَدَّ أنَّ أخاهُ كَفاه الفُتْيا».

وروِّينا عن ابن مسعودٍ رضي اللهُ عنه أنَّه قال: «مَنْ أفْتَى النَّاسَ في كلِّ ما يَسْتفتُونَهُ فَهو مجنون». وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما نحوه.

وروِّينا عن أبي حَصيْن الأسدي أنَّه قال: «إنَّ أحَدَكُم لَيُفتي في المسألَةِ، ولو وَرَدَتْ على عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه لَجَمَعَ لها أهل بَدْرٍ». وروي عن الحسن، والشَّعْبي، مثله.

وأخبرنا الشيخُ الأجَلُّ الأصيل أبو القاسم، منصور بن أبي المعالي الفُرَاوي بنَيْسابور، قال: أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقي، قال: أخبرنا

أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن عبد الله الصَّفَّار يقول: سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعتُ أبي يقول سمعتُ الشَّافعي يقول: سمعتُ مالك بن أنس يقول: سمعتُ محمد بن عَجْلان يقول: «إذا أغْفَلَ العالِمُ لا أدْري أُصيبَتْ مَقَاتِلُهُ». هذا إسنادٌ جَليلٌ عَزيزٌ جداً لاجتماعِ أئمة المذاهِب الثَّلاثةِ فيه بَعضهم عن بعضٍ. وروى مالك مِثْلَ ذلكَ عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما.

وذكر الحافظ أبو عُمر ابن عبد البرّ الأندلسي. **عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّديق رضي اللهُ عنهُمْ**: «أَنَّهُ جاءَهُ رَجُلٌ فسأَلَهُ عن شيءٍ، فقالَ القاسِمُ: لا أُحْسِنُهُ. فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقولُ: إنِّي دُفِعْتُ إليكَ لا أعرفُ غيركَ؟ فقال القاسم: لا تَنْظُر إلى طولِ لِحْيَتِي، وكثرَة النَّاس حَوْلي، والله ما أُحْسِنُه. فقال شيخٌ مِن قُرَيْشٍ جالِسٌ إلى جَنْبِهِ: يا ابن أخي الْزَمْها، فواللهِ ما رأيتكَ في مَجلسٍ أنبلَ مِنْكَ اليومَ. فقال القاسمُ: والله لأنْ يُقْطَع لِساني أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أتكلَّم بِما لا عِلْمَ لي بِهِ.

وروى أبو عمر، عن سفيان بن عُيَيْنَة، وسَحْنون بن سعيد، **قالا**: «أجسر النَّاس على الفُتْيَا أَقَلُّهُمْ عِلْماً».

ورُوِّينا عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: «جاءَ رَجُلٌ إلى مالك بن أنسٍ يَسأَلَهُ عَن شيءٍ أيَّاماً مَا يُجيبُه، فقال: يا أبا عبد الله إنِّي أُريدُ الخروج، وقد طالَ التَّرَدُّد إليك؟ قال: فأطرقَ طويلاً، ثمَّ رَفَعَ رأسَهُ، فقال: ما شاءَ اللهُ يا هذا، إنِّي إنَّما أتَكَلَّمُ فيما أحْتَسِبُ فيهِ الخيرَ، ولَسْتُ أُحْسِنُ مَسْألتك هذه».

ورُوِيَ عن الشَّافعيِّ رضي الله عنه: «أَنَّهُ سُئِلَ عَن مسألَةٍ، فَسَكَتَ، فقيلَ له: ألا تُجيبَ رَحمكَ اللهُ؟ فقال: حتَّى أدْري الفَضْل في سُكوتي، أو في الجَوابِ».

ورَوِّينا عن أبي بكر الأثرم، قال: «سمعتُ أحمد بن حَنْبَل يُسْتَفْتَى فَيكثر أنْ يَقولَ: لا أدري، وذلك فيما قد عَرَفَ الأقاويلَ فيهِ».

وبَلَغَنا عن الهَيْثَم بن جَميل، قال: «شهدتُ مالك بن أنس سُئِلَ عن ثمان وأربعين مسألةٍ فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري».

وعَنْ مالكٍ أيضاً: «أنَّهُ رُبَّما كانَ يَسأَلُ عَن خَمسينَ مَسأَلَةٍ فلا يُجيبُ في واحدةٍ منها. وكانَ يَقولُ: «مَنْ أجابَ في مَسألَةٍ فَينبغي مِنْ قَبْلِ أنْ يُجيبَ فيها أنْ يَعْرِضَ نفسَه على الجَنَّةِ أو النَّارِ، وكيف يكون خَلاصُه في الآخِرَةِ؟ ثُمَّ يُجيبُ فيها».

وعنه: «أنَّهُ سُئِلَ عَن مَسألَةٍ؟ فقال: لا أدري. فقيل لهُ: إنَّها مَسألَة خَفيفَة سَهلة. فَغَضِبَ، وقال: ليسَ في العِلْمِ شيءٌ خَفيف، أما سمعتَ قوله جلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمّل: ٥]. فالعِلْمُ كلّه ثَقيل، وبخاصَّة ما يُسألُ عنه يومَ القِيامَة».

وقال: «إذا كانَ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ تَصْعُبُ عليهم مَسائل، ولا يُجيبُ أحَدٌ منهم في مَسألَةٍ حتَّى يَأخُذَ رأي صاحِبِهِ. قال: مع ما رُزِقُوا مِنَ السَّدادِ والتَّوفيقِ، مع الطَّهارَةِ، فكيف بنا الَّذين قد غَطَّت الخَطايا والذُّنوبُ قُلوبَنا؟».

وعَن سعيد بن المُسَيَّب رضي الله عنهما: «أنَّهُ كانَ لا يَكادُ يُفْتِي فُتْيا، ولا يَقولُ شَيْئاً إلَّا قالَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْني، وسَلِّم مِنِّي».

وجاءَ عن أبي سعيد عبد السلام بن سعيد التَّنُوخي، المُلَقَّب بِسَحْنُونَ إمام المالِكيَّةِ، وصاحب «المُدَوَّنَةِ» الَّتي هي عِنْدَ المالكيّين ككتاب «الأُم» عِنْدَ الشَّافعيّين أنَّهُ قال: «أشْقى النَّاس مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بدنياه، وأَشْقى مِنْه مَن بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ. قال: فَفَكَّرْتُ فيمن بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غيرِه، فَوجدتُهُ المُفْتِي يأتيهِ الرَّجُلُ قَدْ حَنثَ في امرأتِهِ ورَقيقِهِ، فيقولُ له: لا شيءَ عليكَ، فيذهب الحانِثُ فَيَتَمَتَّعُ بامرأتِهِ ورَقيقِهِ. وقد بَاعَ المُفْتِي دِينَهُ بِدُنْيَا هذا».

وعَن سحْنُون: «أنَّ رَجُلاً أتاه، فسألهُ عَن مَسألَةٍ فأقامَ يَتَرَدَّدُ إليه ثلاثة أيَّام، فقالَ لهُ: مَسألَتي أصْلَحكَ اللهُ، ليَ اليومَ ثَلاثَةُ أيَّام؟ فقال لَهُ: وما أصنَعُ لكَ يا خَليلي؟ مَسألَتُكَ مُعْضِلَةٌ، وفيها أقاويل، وأنا مُتَحَيِّر في ذلك. فقال لَهُ: وأنتَ أصلَحك اللهُ لِكُلِّ مُعْضِلَةٍ، فقال له سَحْنون: هيهات يا ابن أخي ليسَ بقولِكَ هذا أبذُلُ لكَ لحمي ودَمي إلى النَّار، ما أكثر ما لا أعرف، إنْ صَبرت رَجَوتُ أنْ تَنْقَلِبَ بِمَسألَتِكَ، وإنْ أرَدْتَ أنْ تَمْضي إلى غَيْري فَامْضِ تُجابُ مَسْأَلَتُكَ في ساعَةٍ؟ فقال له: إنَّما جئتُ إليكَ ولا أَسْتَفْتِي غَيْرَكَ. فقال له: فَاصْبِرْ عَافاكَ اللهُ، ثمَّ أجابَهُ بعد ذلكَ».

وقد كان فيهم رضي اللهُ عنهم مَنْ يَتَبَاطأ بالجَوابِ عَمَّا هو فيه غير مُسْتَريب، ويتوقَّف في الأمرِ السَّهلِ الَّذي هو عنه مُجيب.

بَلَغنا عَمَّن سَمِعَ سَحْنون بن سعيد: «يزري على مَنْ يَعْجَل في الفَتْوَى، ويَذْكُر النَّهْيَ عَن ذلكَ، عَن المُتقدِّمين مِنْ مُعَلِّميهِ، وقال: إنِّي لأُسْأَلُ عَنِ المسألَةِ، فَأعْرِفها، وأعْرِفُ في أيِّ كتابٍ هي، وفي أيِّ ورَقَةٍ، وفي أيِّ صَفحةٍ، وعَلى كَمْ هي مِنْ سَطْرٍ، فما يَمنعني مِنَ الجَوابِ فيها إلَّا كراهَةَ الجُرْأة بَعدي عَلى الفَتْوَى».

وبَلَغَنا عن الخليل بن أحمد، أنَّهُ كانَ يَقول: «إنَّ الرَّجُلَ لَيُسْأَلُ عَن المَسألَةِ ويَعْجَل في الجَوابِ فَيُصيبُ فَأذمُّهُ، ويُسأَل عن مَسألَةٍ فَيَتَثَبَّت في الجَوابِ فَيُخْطِىء فَأَحْمدُه».

ورُوِيَ عَن سَحْنون بن سعيد أنَّهُ قيلَ له: «إنَّكَ لَتُسأَل عَن المسألَةِ، لو سُئِلَ عنها أحدٌ من أصحابِكَ لأجَابَ فيها، فَتترجَّحُ فيها وتَتَوَقَّف؟ فقال: إنَّ فِتْنَة الجَواب بالصَّوابِ، أشَدّ مِن فِتْنَةِ المالِ». رضي الله عنه.

ولِمَا ذَكَرَهُ نَلْفُتُ إلى نحوِ ما بَلَغَنا عَن القاضي أبي الحسن عليّ بن محمد بن حبيب المَاوَردِيّ، أحد المصنِّفين، الشَّافعيِّين، **قال:** «صَنَّفْتُ في «البُيُوعِ» كِتاباً جَمعتُ لَهُ ما استطعتُ مِن كُتبِ النَّاسِ، وجَهدتُ فيه نَفْسي، وكَدَدْتُ فيهِ خاطِرِي، حتَّى إذا تَهَذّبَ واسْتكملَ، وكِدْتُ أُعْجَبُ بهِ، وتَصَوَّرْتُ أنَّني أشَدُّ النَّاسِ اضطلاعاً بِعِلْمِهِ حَضَرَني وأنا في مَجْلِسي أعرابِيَّانِ، فَسَألاني عَنْ بَيْعٍ عَقَداهُ في البادِيَة على شروطٍ تَضَمَّنَت أربعَ مَسائِل، لَمْ أعرف لشيءٍ منها جَواباً، فأطرقتُ مُفَكِّراً، بِحالي وحالِهِما مُعْتَبِراً. فقالا: أما عندكَ فيما سَألناكَ جَواب وأنت زَعيم هذهِ الجماعَة؟. قلتُ: لا. فقالا: إيهاً لَكَ، وانصرفا، ثُمَّ أتيا مَنْ قد يتقدَّمُهُ في العِلْمِ كثيرٌ مِن أصحابي، فَسَألاه، فأجابهما مُسْرِعاً بِما أقنعَهما، فانصرَفا عنه رَاضيَيْن بِجَوابِهِ، مادِحينَ لِعِلْمِهِ، فَبقيتُ مُرْتَبِكاً، وإنِّي لَعَلَى ما كنتُ عليه في تلكَ المسائلِ إلى وَقتي، فكانَ ذلك لي زاجِر نَصيحةٍ، ونَذيرَ عِظَةٍ».

وقال القاضي أبو القاسم الصَّيْمَريّ أحدُ الأئمَّة الشَّافعيّين، ثُمَّ أبو بكر الخطيب الحافظُ، الفقيهُ الشَّافعيُّ الإمامُ في عِلْم الحَديث: «قَلَّ مَنْ حَرَصَ عَلَى الفَتْوَى، وسابقَ إليها، وثابَرَ عليها، إلَّا قَلَّ تَوْفيقُه، واضْطَّرَبَ في أمْرِهِ، وإذا كانَ كارِهاً لذلكَ غير مُختارٍ لَهُ، ما وَجَدَ

مَنْدُوحَةٍ عنه، وقَدَرَ أنْ يُحيدَ بالأمرِ فيه على غيره، كانتِ المَعونَةُ لَهُ مِنَ اللهِ أكْثَرَ والصَّلاحُ في جَوابِهِ وفَتاويهِ أغلَبَ». قال ذلك الصَّيْمَريُّ أوَّلاً، ثُمَّ تَلَقَّاهُ عنهُ الخَطيبُ فَقالَهُ في بَعْضِ تَصانيفِه.

وَرَوَى بإسنادِهِ عَن بِشْرِ بْنِ الحارث أنَّهُ قال: «مَنْ أحَبَّ أنْ يُسْأَلَ فَلَيْسَ بِأهْلٍ أنْ يُسْأَل».

وذكر أبو عبد الله المالكي فيما جمعه من «مناقب شيخه أبي الحسن القابسي» الإمام المالكي: «أنَّهُ كانَ ليسَ شيء أشَدَّ عليهِ مِنَ الفَتْوَى، وأنَّهُ قالَ لَهُ عَشِيَّة مِنَ العَشَايا: ما ابْتُلِيَ أحَدٌ بِما ابْتُليتُ بِهِ، أَفْتَيْتُ اليومَ في عَشَرِ مَسائل».

قلتُ: قول الله تَبارَكَ وتَعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦ ـ ١١٧]، شامِلٌ بِمعناه مَنْ زاغَ في فَتْواه، فقالَ في الحرامِ: هذا حَلال، أو في الحَلالِ: هذا حَرام، أو نحو ذلك.

وفيما رواه أبو عُمر ابن عبد البَرِّ الحافظ بإسنادِهِ، عن مالكٍ قال: «أخبرني رَجُلٌ أنَّهُ دَخَلَ على رَبيعة بن أبي عبد الرحمن، فوجده يَبْكي، فقال له: ما يُبكيكَ؟ وارتاعَ لِبُكائِهِ. فقالَ لَهُ: أَمُصيبَةٌ دَخلَتْ عليكَ؟ فقال: لا ولكن اسْتُفْتِيَ مَنْ لا عِلْمَ لَهُ، وظَهَرَ في الإسلامِ أمْرٌ عَظيم». قال رَبيعةُ: «وَلَبَعْضُ مَنْ يُفْتِي ههنا أحَقُّ بِالسِّجنِ مَنَ السُّرَّاق».

رَحِمَ اللهُ رَبيعَةَ، كيفَ لَوْ أدْرَكَ زَمانَنا؟ وما شاءَ اللهُ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العظيم، وحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكيل.

* * *

قال النَّووي رحمه الله في (باب المُعَلّم)[١]:

فمن آدابه: إذا سألَ سائل عن أعجوبة فلا يسخرون منه، وإذا سُئِلَ عن شيء لا يَعرف أو عَرَض في الدَّرْس ما لا يَعرفه فَلْيَقُلْ: لا أعرفه أو لا أحسنه أو لا أتحقّقه، ولا يَستنكف عن ذلك، فَمِنْ عِلْمِ العالِمِ أنْ يَقول فيما لا يَعلم: لا أعلم، أو الله أعلم.

فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: «يا أيّها النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شيئاً فَلْيَقُلْ بِهِ، ومَنْ لَمْ يَعْلَم فَلْيَقُلْ: اللهُ أعلم، فإنَّ مِنْ العِلْم أنْ يَقولَ لِمَا لا يَعْلَمه: اللهُ أعلم، قال الله تعالى لِنَبِيّه ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صٓ: ٨٦] رواه البخاري.

وقال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: نُهِينا عن التّكلّف. رواه البخاري.

وقالوا: يَنبغي للعالم أنْ يورّث أصحابه لا أدري، معناه: يُكثر منها.

وليعلم أنَّ مُعتقد المحققين أنَّ قول العالِم: لا أدري، لا يَضع منزلته بَلْ هو دَليل على عظم محلّه وتقواه وكمال معرفته، لأنَّ المُتمكّن لا يضرّه عدم معرفته مسائل معدودة بل يستدلّ بقوله: لا أدري، على تقواه وأنّه لا يجازف في فتواه، وإنَّما يَمتنع مِنْ لا أدري مَنْ قَلَّ عِلمه وقصرت معرفته وضعفت تقواه، لأنّه يخاف لقصوره أنْ يسقط من

---

(١) «كتاب العلم وآداب العالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ» (٩٩ ـ ١٠٠)، وهو مُستل من مقدّمة كتابه «المجموع».

أعين الحاضرين، وهو جهالة منه، فإنّه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلمه يبُوء بالإثم العظيم ولا يرفعه ذلك عمَّا عرف له من القصور بل يستدلّ به على قصوره، لأنَّا إذا رأينا المُحقّقين يَقولون في كثير من الأوقات لا أدري، وهذا القاصر لا يَقولها أبداً، عَلِمْنا أنّهم يَتَوَرّعون لِعِلْمِهِمْ وتَقواهم، وأنّه يجازف لجهله وقلّة دينه، فَوَقَعَ فيما فَرَّ عَنْهُ، واتَّصَفَ بِمَا احْتَرَزَ منه لِفساد دِينِهِ، وسُوء طَويته، في «الصَّحيح» عن رسول الله ﷺ: «المُتَشَبّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلابِس ثَوبَي زُور».

* * *

قال إبراهيم ابن أبي الفضل سعد الله ابن جماعة رحمه الله في (فصل: آداب العالم في درسه)(١):

أنْ يلازم الإنصاف في بحثه وخطابه، ويسمع السؤال من مورده على وجهه وإنْ كان صغيراً، ولا يترفَّع على سماعه فَيُحرم الفائدة.

وإذا عجز السَّائل عن تقرير ما أورده أو تحرير العبارة فيه لحياء أو قصور، ووقع على المعنى، عبَّر عن مراده، وبيّن وجه إيراده، وردَّ على من عليه، ثمَّ يجيب بما عنده أو يطلب ذلك من غيره، ويتروَّى فيما يُجيب به ردّه.

وإذا سُئِلَ عن ما لا يعلمه، قال: لا أعلمه، أو لا أدري؛ فمن العلم أنْ يَقول لا أعلم.

---

(١) «تذكرة السامع والمتكلّم في أدب العالم والمتعلّم» (٤٢ ـ ٤٣). (الفصل التاسع من الباب الثاني: في آداب العالم في درسه).

وعن بعضهم: لا أدري نصف العلم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله. وقيل: ينبغي للعالم أنْ يورث أصحابه لا أدري لكثرة ما يقولها. قال محمد بن عبد الحكم: سألتُ الشَّافعي رضي الله عنه عن المُتعة أكان فيها طلاق أو ميراث أو نفقة تجب أو شهادة؟ فقال: والله ما ندري.

واعلمْ أنَّ قول المسؤول: لا أدري، لا يضَع من قدره كما يظنّه بعض الجهلة، بل يرفعه، لأنَّه دليل عظيم على عظم محلّه وقوَّة دينه وتَقوى ربّه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن تثبّته. وقد روينا معنى ذلك عن جماعة من السَّلَف، وإنَّما يأنَف من قول لا أدري مَنْ ضعفت ديانته وقلَّت معرفته، لأنَّه يخاف من سقوطه من أعين الحاضرين. وهذه جهالة ورقَّة دين. وربّما يشتهر خَطَؤُه بين النَّاس فيقع فيما فَرَّ منه، ويَتَّصف عندهم بما احترز عنه. وقد أدَّبَ الله تعالى العلماء بقصّة موسى مع الخضر عليهما السَّلام حين لم يرد موسى عليه الصَّلاة والسَّلام العلم إلى الله تعالى لمَّا سئل: هل أحد في الأرض أعلم منك؟

* * *

قال ابن قيِّم الجوزية رحمه الله في (فصل: تحريم القول على الله بغير علم)[1]:

وقد حرَّم الله سبحانه القول عليه بغير علم في الفُتيا والقضاء، وجعله من أعظم المحرَّمات، بل جعله في المرتبة العليا منها، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]،

(١) «إعلام الموقعين عن رَبِّ العالَمين» (١/ ٥٧ _ ٥٨).

فرتَّب المحرَّمات أربع مراتب، وبدأ بأسهلها وهو الفواحشُ، ثمَّ ثَنَّى بما هو أشَدُّ تحريماً منه وهو الإثم والظّلم، ثمَّ ثَلَّثَ بما هو أعظم تحريماً منهما وهو الشّرك به سبحانه، ثمَّ رَبَّعَ بما هو أشَدّ تحريماً من ذلك كلّه وهو القولُ عليه بلا عِلْمٍ، وهذا يَعُمُّ القولَ عليه سبحانه بلا علمٍ في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي دِينه وشرعه.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦ ـ ١١٧]. فتقدَّم إليهم سبحانه بالوعيد على الكذبِ عليه في أحكامه، وقولهم لِمَا لم يُحرمه: هذا حرامٌ، ولما لم يُحِلّه: هذا حلالٌ، وهذا بيانٌ منه سبحانه أنّه لا يجوز للعبد أنْ يقول هذا حلالٌ وهذا حرامٌ إلَّا لِمَا علم أنَّ الله سبحانه أحَلَّهُ وحرَّمَهُ.

وقال بعض السَّلف: لِيَتَّقِ أحدُكم أنْ يَقولَ: أَحَلَّ اللهُ كذا، وحَرَّمَ كذا، فيقول الله له: كذبتَ، لم أُحِلَّ كذا، ولم أُحَرِّمَ كذا، فلا ينبغي أنْ يَقولَ لِمَا لا يعلمُ ورودَ الوحي المبين بتحليله وتحريمه أحَلَّهُ الله وحَرَّمَهُ الله لمجرَّد التَّقليدِ أو بالتَّأويل.

* * *

وقال رحمه الله في (فصل: ذكر تحريم الإفتاء بغير علم وذكر الإجماع على ذلك)، (ولا ضير على مَنْ لا يَعْلَم أنْ يَقولَ: اللهُ أعْلَم)[١]:

قد تقدَّم قوله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩] وأنَّ ذلك يتناولُ القولَ على اللهِ بغير علمٍ في أسمائه وصفاته وشرعه ودينه.

---

(١) «إعلام الموقعين» (٢/ ٢٤٦ ـ ٢٥٠).

وتقدَّم حديث أبي هريرة رضي الله عنه المرفوع: «مَنْ أفتى بِفُتْيَا غيرِ ثَبْتٍ فإنَّما إثْمُهُ على مَنْ أفْتَاه»[١].

وروى الزّهري عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: سمع النبيّ ﷺ قوماً يتمارون في القرآن فقال: «إنَّما هلكَ مَنْ كان قبلكم بهذا، ضَرَبُوا كتابَ الله بعضه ببعض، وإنَّما نَزَلَ كتابُ الله يُصَدِّقُ بعضُه بعضاً، ولا يكذِّبُ بعضُه بعضاً، فما عَلِمْتُمْ منه فقولوا، وما جَهِلْتُمْ منه فَكِلُوهُ إلى عالِمِهِ». فأمر مَنْ جَهِلَ شيئاً من كتابِ اللهِ أنْ يَكِلَهُ إلى عالِمِهِ، ولا يتكلَّف القول بما لا يَعْلَمه.

وروى مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن مجاهد، عن عائشة أنَّهُ لما نزل عُذْرُها قَبَّلَ أبو بكر رأسها، قال: فقلتُ: ألا عذرتني عند النَّبِيّ ﷺ؟ فقال: «أيُّ سَماءٍ تُظِلُّني وأيُّ أرضٍ تُقِلُّني إذا قلتُ ما لا أعلم؟».

وروى أيوب، عن ابن أبي مُلَيْكَة قال: «سُئِلَ أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه عن آية، فقال: أيُّ أرضٍ تُقِلُّني وأيُّ سَماءٍ تُظِلُّني؟ وأين أذهب وكيف أصنع، إذا قلتُ في كتابِ اللهِ بغير ما أراد الله بها؟».

وذكر البيهقي من حديث مسلم البطين، عن عزرة التميمي قال: قال علي بن أبي طالب كرَّمَ الله وجهه: «وابَرْدَهَا على كبدي، ثلاث مرَّات، قالوا: يا أمير المؤمنين وما ذاك؟ قال: أنْ يُسْأَل الرَّجُلُ عَمَّا لا يَعْلَمُ فيقول: اللهُ أعلم».

---

(١) حسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» (٥/ ٢٥٢)، و«صحيح سنن ابن ماجه» (١/ ١٥).

وذكر أيضاً عن علي رضي الله عنه قال: «خمسٌ إذا سافر فيهنَّ رَجُل إلى اليمن كُنَّ فيه عِوَضاً من سَفَرِهِ: لا يخشَى عبدٌ إلَّا رَبَّهُ، ولا يَخافُ إلَّا ذَنبه، ولا يستحي مَنْ لا يعلم أنْ يتعلَّم، ولا يَستحي مَنْ يعلم إذا سُئِلَ عَمَّا لا يعلم أنْ يقول: اللهُ أعلم، والصَّبْرُ من الدِّينِ بمنزلةِ الرَّأسِ من الجسدِ».

وقال الزّهري عن خالد بن أسلم وهو أخو زيد بن أسلم: «خرجنا مع ابنِ عمر نمشي، فلحقنا أعرابيٌّ فقال: أنتَ عبدُ الله بن عمر؟ قال: نعم، قال: سألتُ عنكَ فَدُلِلْتُ عليكَ، فأخبرني: أتَرِثُ العمَّةُ؟ قال: لا أدري، قال: أنت لا تدري! قال: نعم، إذهب إلى العلماء بالمدينة فاسألهم، فلمَّا أدبرَ، قَبَّلَ يديه وقال: نِعِمَّا قال أبو عبد الرحمن؛ سُئِلَ عَمَّا لا يدري فقال: لا أدري».

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ كان عنده علم فليَقُلْ به؛ ومَنْ لم يكن عنده علم فليقل: الله أعلم، فإنَّ الله قال لنبيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صَ: ٨٦].

وصَحَّ عن ابن مسعود وابن عبَّاس رضي الله عنهما: «مَنْ أَفْتَى النَّاس في كُلِّ ما يسألونه عنه فهو مَجنون».

وقال ابن شبرمة: «سمعتُ الشَّعْبيَّ إذا سُئِلَ عن مَسألَةٍ شديدة قال: رُبَّ ذاتِ وَبَرٍ لا تنقادُ ولا تَنساقُ؛ ولو سُئِلَ عنها الصَّحابةُ لعضلت بهم».

وقال أبو حصين الأسدي: «إنَّ أحدهم ليفتي في المسألة، ولو وردتْ على عُمَرَ لَجَمَعَ لها أهلَ بَدْرٍ».

وقال ابن سيرين: «لأنْ يموتَ الرَّجُلُ جاهلاً خيرٌ له من أنْ يَقول ما لا يعلم».

وقال القاسم: «من إكرام الرَّجُل نفسَه أنْ لا يقول إلَّا ما أحاط به علمه».

وقال: «يا أهل العراق! والله لا نعلم كثيراً مِمَّا تسألونا عنه، ولأنْ يعيشَ الرَّجُلُ جاهلاً إلَّا أن يعلم ما فَرَضَ الله عليه، خيرٌ له من أنْ يقولَ على الله ورسوله ما لا يعلم».

وقال مالك: «من فقه العالِم أنْ يقولَ: لا أعلم، فإنَّه عسى أنْ يتهيَّأ له الخير».

وقال: سمعت ابن هرمز يقول: «ينبغي للعالِمِ أنْ يورث جلساءه مِنْ بعده لا أدري، حتَّى يكون ذلك أصلاً في أيديهم يفزعون إليه.

وقال الشَّعْبي: «لا أدري نصفُ العلم».

وقال ابن جبير: «وَيْلٌ لمن يقولُ لما لا يعلم إنِّي أعلم».

وقال الشَّافعي: سمعت مالكاً يقول: سمعتُ ابن عَجْلان يقول: «إذا أغفلَ العالِمُ لا أدري أُصيبَتْ مقاتِلُهُ»، وذكره ابن عجلان عن ابن عبَّاس.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «جاء رجلٌ إلى مالك، فسأله عن شيء، فمكث أياماً ما يُجيبه، فقال: يا أبا عبد الله إنِّي أُريدُ الخروجَ، فأطرَقَ طويلاً ورفع رأسه فقال: ما شاء الله! يا هذا إنِّي أتكلَّمُ فيما أحتسبُ فيه الخيرَ، ولستُ أُحْسِنُ مسألتكَ هذه».

وقال ابن وهب: سمعت مالكاً يقول: «العَجَلَةُ في الفتوى نوعٌ من الجهل والخرق، قال: وكان يقال: التَّأنِّي من اللهِ، والعَجَلَةُ من الشَّيطان. وهذا الكلامُ قد رواه الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس أنَّ رسول الله ﷺ قال: «التَّأنِّي مِنَ اللهِ، والعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطان»، وإسناده جيّد[1].

وقال ابن المنكدر: «العالِمُ بين الله وبين خَلْقِهِ، فلينظرْ كيف يدخل بينهم».

وقال ابن وهب: قال لي مالك وهو يُنْكِرُ كَثرةَ الجَوابِ في المسائل: «يا عبد الله ما عَلِمْتَ فَقُلْ، وإيَّاكَ أنْ تُقلد النَّاسَ قلادةَ سوء».

وقال مالك: حدَّثني ربيعة قال: قال لي أبو خلدة وكان نِعْمَ القاضي: «يا ربيعة، أراكَ تُفْتِي النَّاسَ، فإذا جاءك الرَّجُلُ يسألكَ فلا يَكُنْ هَمُّكَ أنْ تَتَخَلَّصَ مِمَّا سَألَكَ عنه».

وكان ابن المسيّب لا يكاد يُفْتِي إلَّا قال: «اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي وسَلِّمْ مِنِّي».

---

(١) من هذا الطريق، حسَّنه الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (٣/ ٥٧)، و«سلسلة الأحاديث الصّحيحة» (٤/ ٤٠٤). ورواه التّرمذي في «سننه» (أبواب البرِّ والصِّلة، الباب ٦٥، رقم ٢٠١٢) قال: حدَّثنا أبو مصعب المديني، أخبرنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جدّه قال: ولفظه: «الأناةُ من الله...» وقال: هذا حديث غريب، وقد تكلّم بعض أهل العلم في عبد المهيمن بن عباس وضعفه من قِبَلِ حِفْظِهِ. وأورده الألباني في «ضعيف الترمذي» (٢٢٦)، «وضعيف الجامع» (٢/ ٢٨٢).

وقال مالك: ما أجبتُ في الفتوى حتَّى سأَلتُ مَنْ هو أعلم منِّي: هل تَراني موضعاً لذلك؟ سألتُ ربيعة، وسألتُ يحيى بن سعيد، فأمراني بذلك، فقيل له: يا أبا عبد الله، لو نَهَوْكَ؟ قال: كنتُ أنتهي».

وقال ابن عبَّاس رضي الله عنه لمولاه عِكْرِمَة: «اذهب فأفْتِ النَّاسِ وأنا لكَ عونٌ، فمن سألك عمَّا يَعنيه فَأَفْتِهِ، ومَنْ سألكَ عَمَّا لا يَعنيه فلا تُفْتِه، فإنَّكَ تَطرح عن نفسك ثلثي مؤنة النَّاس».

* * *

وقال رحمه الله في (فصل فوائد تتعلَّق بالفَتْوَى)[1]:

الفائدة الأولى: (أربعة أنواع للأسئلة):

أسئلة السائلين لا تخرجُ عن أربعةِ أنواعٍ لا خامسَ لها، **الأوَّل:** أنْ يسأل عن الحكم فيقول: ما حُكْمُ كذا وكذا. **الثَّاني:** أنْ يسألَ عن دليلِ الحُكم. **الثالث:** أنْ يسأل عن وَجهِ دلالته. **الرَّابع:** أنْ يسأل عن الجوابِ عن معارضيه.

فإنْ سأل عن الحُكْمِ فَلِلمسؤول حالتان، **إحداهما:** أنْ يكون عالماً بِهِ. **والثَّانية:** أنْ يكون جاهلاً بِهِ، فإنْ كان جاهِلاً بِهِ حَرُمَ عليه الإفتاءُ بلا عِلْم، فإنْ فَعَلَ فعليه إثْمهُ وإثْمُ المستفتي، فإنْ كان يعرف في المسألة ما قاله النَّاس ولم يَتبيَّن له الصَّوابُ من أقوالهم فله أنْ يذكر له ذلك، فيقول: فيها اختلافٌ بين العلماء، ويحكيه إنْ أمكنه للسائل، وإنْ كان عالماً بالحكم فللسائلِ حالتان، **إحداهما:** أنْ يكونَ قد حَضَرَهُ وقتُ العملِ وقد احتاج إلى السّؤالِ، فيجب على المُفتي المبادرةَ على الفور إلى جوابه، فلا يجوزُ له تأخيرُ بيانِ الحُكم له عن وقتِ الحاجة.

---

(١) «إعلام الموقعين» (٤/ ١٨٦ ـ ١٨٧). بتصرّف.

والحالةُ الثّانية: أنْ يكون قد سأل عن الحادثة قبل وقوعها، فهذا لا يجبُ على المُفتي أنْ يُجيبَهُ عنها.

الفائدة الثّانية: (العلم بالحقِّ مقدّمةٌ للحكم والفتيا)(١):

إذا نزلت بالحاكم أو المُفتي النّازلةُ فإمَّا أنْ يكونَ عالماً بالحقِّ فيها، أو غالباً على ظنِّهِ بحيث قد استغرغ وسعه في طلبهِ ومعرفته، أو لا، فإنْ لم يكن عالماً بالحقِّ فيها ولا غَلَبَ على ظنِّهِ لم يَحلَّ له أنْ يُفْتِيَ، ولا يقضي بما لا يعلم، ومتى أقدم على ذلك فقد تَعَرَّضَ لعقوبة الله، ودخل تحت قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

فجعل القول عليه بلا علمٍ أعظم المحرَّمات الأربع الَّتي لا تُباح بحال؛ ولهذا حصر التَّحريم فيها بصيغة الحصر، ودخل تحت قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٨ ـ ١٦٩]، ودخل في قول النّبيّ ﷺ: «مَنْ أُفْتِيَ بِغيْرِ عِلْمٍ فَإنَّما إثْمُهُ على مَنْ أفْتَاهُ»(٢).

وكان أحد القضاة الثّلاثة الذين ثُلُثَاهُمْ في النّار، وإنْ كان قد عرفَ الحقُّ في المسألة علماً أو ظناً غالباً لم يحلَّ له أنْ يُفتي ولا يقضي بغيره بالإجماع المعلومِ بالضّرورةِ من دِينِ الإسلام، وهو أحد القضاة الثلاثة والمفتين الثلاثة والشّهود الثلاثة.

---

(١) «المصدر السابق» (٤/ ٢٠٨ ـ ٢١٠). (وهي الفائدة الحادية عشرة، فيه).

(٢) حسّنه الألباني في «صحيح الجامع» (٥/ ٢٥٢)، و«صحيح سنن أبي داود» (٢/ ٦٩٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وإذا كان مَنْ أفْتَى أو حكم أو شَهَدَ بغيرِ علمٍ مرتكباً لأعظمِ الكبائر، فكيف مَنْ أفْتَى أو حكم أو شهد بما يعلم خلافه؟!.

فالحاكمُ والمُفْتِي والشَّاهدُ كلٌّ منهم مخبرٌ عن حُكْمِ اللهِ؛ فالحاكم مخبرٌ مُنَفِّذٌ، والمُفْتِي مخبرٌ غيرُ مُنَفِّذٌ، والشَّاهدُ مخبرٌ عن الحكم الكونيِّ القَدَري المطابق للحكم الدِّيني الأمري.

فمن أخبر منهم عَمَّا يعلم خلافه فهو كاذبٌ على الله عَمْداً ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزُّمر: ٦٠]، ولا ظلم مِمَّن كذب على الله وعلى دينه.

وإنْ أخبروا بِما لم يَعلموا فقد كذبوا على الله جَهْلاً، وإنْ أصابوا في الباطن، وأخبروا بِما لم يَأذَن الله لهم في الإخبار به، وهم أسوأ حالاً من القاذِفِ إذا رأى الفاحشةَ وحده فأخبرَ بها، فإنَّه كذَّابٌ عند الله وإنْ أخبرَ بالواقع؛ فإنَّ الله لم يأذن له في الإخبارِ بها إلَّا إذا كانَ رابعَ أربعَةٍ، فإنْ كان كاذباً عند الله في خبرٍ مطابقٍ لمخبره حيث لم يأذن له في الإخبار به، فكيف بمن أخبرَ عن حُكْمِهِ بما يعلم أنَّ الله حَكَمَ به ولم يأذنْ له في اخبار به؟!

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦ ـ ١١٧]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ [الزُّمر: ٣٢]، والكذب على الله يستلزمُ التَّكذيب بالحقِّ والصِّدق، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]. وهؤلاء الآيات وإنْ كانت في حقِّ المشركين والكفَّار فإنَّها متناولةٌ لِمَنْ كذب على الله في توحيده

ودِينِهِ وأسمائه وصفاته وأفعاله، ولا تتناولُ المُخطىء المأجورَ إذا بَذَل جهده واستفرغَ وُسْعَهُ في إصابَةِ حُكْم الله وشَرعه، فإنَّ هذا هو الذي فَرَضَهُ اللهُ عليه، فلا يتناول المُطيعَ للهِ وإنْ أخطأَ، وبالله التَّوفيق.

الفائدة الثَّالثة: (مَنْ أفْتَى وليس أهلاً للفَتوَى أثِمَ)[1]:

مَنْ أَفْتَى النَّاسَ وليسَ بأهلٍ للفَتْوَى فهو آثمٌ عاصٍ، ومَنْ أقَرَّه مِنْ وُلاةِ الأُمُورِ على ذلك فهو آثِمٌ أيضاً.

قال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله: ويلزم وَلِيَّ الأمرِ مَنْعُهم كما فعل بنو أميَّة، وهؤلاء بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَدلُّ الرَّكْبَ، وليسَ له عِلْمٌ بالطَّريق، وبِمَنْزِلَةِ الأعمى الذي يرشد النَّاسَ إلى القِبْلَةِ، وبِمَنْزِلَةِ مَنْ لا معرفةَ له بالطِّبِّ وهو يُطَبِّبُ النَّاس، بل هو أسوأ حالاً من هؤلاء كلّهم، وإذا تَعَيَّنَ على وَلِيِّ الأمرِ مَنْع من لم يُحسن التَّطَبُّبَ من مُداواةِ المَرْضَى، فكيف بِمَنْ لم يَعرفِ الكتابَ والسُّنَّة ولم يَتَفَقَّه في الدِّين؟!.

وكان شيخنا (ابن تيميَّة) رضي الله عنه شديدَ الإنكار على هؤلاء، فسمعته يقول: قال لي بعضُ هؤلاء: أجُعِلْتَ مُحْتَسِباً على الفَتْوَى؟ فقلتُ له: يَكون على الخَبَّازين والطبَّاخين مُحْتَسِبٌ ولا يَكونُ على الفَتْوَى مُحْتَسِب؟!.

وقد روى الإمام أحمد وابن ماجه عن **النَّبِيّ ﷺ مرفوعاً:** «مَنْ أفتى بغيرِ علمٍ كان إثْمُ ذلك على الذي أفتاهُ».

---

(١) «المصدر السابق» (٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٥). (وهي الفائدة الثالثة والثلاثون، فيه).

وفي الصَّحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النَّبيّ ﷺ: «إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْم انْتِزاعاً يَنْتَزِعهُ من صدور الرِّجالِ، ولكن يَقبض العلم بِقَبْضِ العُلَماءِ، فإذا لم يبق عالمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَساء جُهَّالاً؛ فَسُئِلُوا فَأَفْتوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وأَضَلُّوا».

وفي أثرٍ مرفوعٍ ذكره أبو الفرج وغيره: «مَنْ أفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ ملائكةُ السَّماء وملائكة الأرض»[1].

وكان مالكٌ رحمه الله يقول: «مَنْ سُئِلَ عن مسألَةٍ فَيَنْبَغِي له قبل أنْ يُجيب فيها أنْ يعرضَ نفسه على الجنَّة والنَّار، وكيف يكونُ خلاصُه في الآخرة، ثُمَّ يُجيب فيها».

وسُئِلَ عَن مسألَةٍ فقال: لا أدري، فقيل له: إنَّها مسألَةٌ خَفيفَةٌ سَهْلَةٌ، فَغَضِبَ وقال: ليسَ في العِلْمِ شيءٌ خَفيف، أمَا سَمعتَ قولَ الله عَزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمّل: ٥]، فالعلمُ كُلُّهُ ثَقيل، وخاصَّةً ما يُسْأل عنه يوم القيامة.

وقال: «ما أفتيتُ حتَّى شَهِدَ لي سَبعون أنِّي أهلٌ لذلك».

وقال: «لا يَنبغي لرجلٍ أنْ يَرَى نفسه أهلاً لشيء، حتَّى يسأل مَنْ هو أعلم منه، وما أفتيتُ حتَّى سألتُ ربيعة ويحيى بن سعيد، فأمراني بذلك، ولو نَهياني انتهيتُ.

قال: «وإذا كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ تصعبُ عليهم المسائلُ، ولا يُجيب أحدٌ منهم عن مسألةٍ حتَّى يأخذَ رأي صاحبه مع ما رُزِقُوا من

---

(١) حديث ضعيف، قاله الألباني في «ضعيف الجامع» (٥/ ١٧٣).

السَّدادِ والتوَّفيقِ والطَّهارَةِ، فكيف بنا الَّذين غَطَّتِ الذّنوبُ والخطايا قلوبَنا؟».

وكان رحمه الله إذا سُئِلَ عن مسألَةٍ فكأنَّهُ واقِفٌ بين الجنَّة والنَّار.

وقال عطاء بن أبي رباح: «أدركتُ أقواماً إنْ كانَ أحدهم لَيُسْأَلُ عن شيءٍ فَيَتَكَلَّم، وإنَّهُ لَيُرْعَدُ».

وسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: «أيُّ البلادِ شَرٌّ؟ فقال: لا أدري حتَّى أسألَ جبريل، فسأله فقال: أسواقُها».

وقال الإمامُ أحمد: «مَنْ عَرَّضَ نفسه لِلفُتْيَا فقد عَرَّضَها لأمْرٍ عظيم، إلَّا أنَّهُ قد تُلْجِىء الضّرورة».

وسُئِلَ الشَّعْبِيُّ عن مسألةٍ، فقال: لا أدري، فقيل له: ألا تَسْتَحِيْي من قولك: لا أدري، وأنتَ فقيهُ أهل العراق؟ فقال: لكنَّ الملائكة لم تَسْتَحْيِي حين قالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢].

وقال بعض أهل العلم: «تَعَلَّم لا أدري فإنَّك إنْ قلتَ: لا أدري عَلَّموكَ حتَّى تَدْري، وإنْ قلتَ: أدري سألوكَ حتَّى لا تَدْري».

وقال عتبة بن مسلم: «صحبتُ ابن عمر أربعةً وثلاثين شهراً فكان كثيراً ما يُسأل فيقول: لا أدري».

وكان سعيد بن المسيّب لا يكاد يُفْتِي فُتْيَا ولا يَقول شيئاً إلَّا قال: اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي وسَلِّمْ مِنِّي.

وسُئِلَ الشَّافعي عن مسألةٍ، فسكت، فقيل: ألا تُجيب؟ فقال: حتَّى أدري الفضلَ في سكوتي أو في الجَواب.

وقال ابنُ أبي ليلى: «أدركتُ مئة وعشرين من الأنصار من أصحاب رسولِ اللهِ ﷺ يُسْأل أحدهم عن المسألةِ فيردّها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتَّى ترجعَ إلى الأوَّل، وما منهم من أحدٍ يُحَدِّثُ بِحديثٍ أو يُسأَلُ عن شيءٍ إلَّا وَدَّ أنَّ أخاهُ كَفَاهُ».

وقال أبو الحصين الأسدي[1]: «إنَّ أحدهم لَيُفْتِي في المسألة لو وَرَدَتْ على عُمَرَ بن الخطَّاب لَجَمَعَ لها أهلَ بَدْرٍ».

وسُئِلَ القاسمُ بن محمد عن شيءٍ، فقال: إنِّي لا أُحسِنه، فقال له السائل: إنِّي جئتك لا أعرفُ غيرك، فقال له القاسم: لا تنظرْ إلى طولِ لحيتي وكثرةِ النَّاسِ حولي، والله ما أُحْسِنُه! فقال شيخٌ من قريشٍ جالسٌ إلى جنبهِ: يا ابْنَ أخي الْزَمْهَا، فوالله ما رأيناكَ في مجلسٍ أنبلَ منك اليوم، فقال القاسم: والله لأنْ يُقطَعَ لساني أحَبّ إليَّ من أنْ أتكلَّم بما لا عِلْمَ لي به.

وكَتَبَ سلمان الفارسي إلى أبي الدَّرداء رضيَ الله عنهما وكان بينهما مؤاخاةٌ: بَلَغَنِي أنَّكَ قعدت طبيباً فاحذرْ أنْ تَكونَ مُتَطَبِّباً أو تقتل مسلماً، فكان ربّما جاءه الخصمان فيحكم بينهما ثُمَّ يقول: رُدُّوهُمَا عَلَيَّ مُتَطَبِّبٌ والله، أعِيدَا عَلَيَّ قَضِيَّتكما.

* * *

(١) تحرَّف في المطبوع (أبو الحسين الأزدي).

قال ابن قَيِّم الجوزيَّة رحمه الله في (فصل: من كتابه «بدائع الفوائد)[1]:

ابن عيينة، عن محمد بن المنكدر قال: إنَّ العالم بين الله وبين خلقه، فلينظر كيف يدخل بينهم.

وقال سهل بن عبد الله: مَن أراد أنْ ينظر إلى محاسن الأنبياء فلينظر إلى محاسن العلماء، يجيء الرَّجُل فيقول: يا فلان أيش تقول في رجل حلف على امرأته بكذا وكذا، فيقول: طلقت امرأته، وهذا مقام للأنبياء فاعرفوا لهم ذلك.

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسولِ اللهِ ﷺ يُسأل أحدهم المسألة فَيردّها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتَّى ترجع إلى الأوّل، ما منهم من أحدٍ إلَّا وَدَّ أنَّ أخاه كَفاهُ الفُتْيَا.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: مَنْ أفْتَى النَّاسَ في كلِّ ما يَسْتَفْتُونه فهو مَجنون. وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما نحوه.

وقال حصين الأسدي: إنَّ أحدكم لَيُفْتِي في المسألة لو وَرَدَتْ على عُمَرَ بن الخطَّاب لَجَمَعَ لها أهلَ بَدْرٍ». وعن الحسن والشَّعْبي مثله.

وقال الحاكم: سمعتُ أبا عبد الله الصَّفَّار يقول: سمعتُ عبد الله بن أحمد يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ الشَّافعي يقول: سمعتُ مالك بن أنس يقول: سمعتُ محمد بن عَجْلان يقول: إذا أخطأَ العالِم لا أدري أُصيبَتْ مَقاتِلُه. وروي ذلك بنحوه عن ابن عبَّاس.

---

(١) «بدائع الفوائد» (٣/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧).

وذكر أبو عمر: عن القاسم بن محمد أنَّهُ جاءه رجل فسأله عن شيء، فقال القاسم: لا أُحسِنه، فجعل الرَّجُل يقول: إنِّي دفعت إليكَ لا أعرفُ غيرك، فقال القاسم: لا تنظرْ إلى طولِ لحيتي وكثرةِ النَّاسِ حولي، والله لا أُحْسِنُه! فقال شيخٌ من قريشٍ جالسٌ إلى جنبِهِ: يا ابْنَ أخي الْزَمْهَا، فوالله ما رأيتُ في مجلسِ أبيك مثل اليوم. فقال القاسم: والله لأنْ يُقطَعَ لساني أحَبّ إليَّ من أنْ أتكلَّم بما لا أعلم.

وذكر أبو عمر: عن ابن عيينة وسَحْنون: أجسر النَّاس على الفُتْيا أقلّهم عِلْماً.

وكان مالك يقول: «مَنْ أجابَ عن مسألَةٍ فَيَنْبَغِي من قبل أنْ يُجيب فيها أنْ يعرضَ نفسه على الجنَّة والنَّار، وكيف يكونُ خلاصُه في الآخرة.

وسُئِلَ عَن مسألَةٍ فقال: لا أدري، فقيل له: إنَّها مسألَةٌ خَفيفَةٌ سَهْلَةٌ، فَغَضِبَ وقال: ليسَ في العِلْمِ شيءٌ خَفيف، ألم تسَمع قولَهُ جَلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمّل: ٥] فالعلمُ كُلُّهُ ثَقيل، وخاصَّةً ما يُسْأل عنه يوم القيامة.

وقال: «كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ تصعبُ عليهم المسائلُ، ولا يُجيب أحدهم في مسألةٍ حتَّى يأخذَ رأي صاحبه مع ما رُزِقُوا من السَّدادِ والتَّوفِيق مع الطَّهارَةِ، فكيف بنا الَّذين غَطَّتِ الخطايا والذّنوبُ قلوبَنا؟».

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «جاءَ رَجُلٌ إلى مالك بن أنسٍ، يَسألُهُ عن شيءٍ أيَّاماً مَا يُجيبُه، فقال: يا أبا عبد الله إنِّي أُريدُ الخروج، وقد طالَ التَّردُّد إليك؟ فأطرقَ طويلاً، ثمَّ رَفَعَ رأسَهُ، وقال: ما شاءَ اللهُ،

يا هذا إنِّي إنَّما أتكَلَّمُ فيما أحْتَسِبُ فيهِ الخيرَ، ولَسْتُ أُحْسِنُ مَسْألتك هذه».

وسُئِلَ الشَّافعيّ عَن مسألَةٍ، فَسَكَتَ، فقيلَ له: ألا تُجيبَ يَرْحمكَ اللهُ؟ فقال: حتَّى أدْري الفَضْل في سُكوتي، أو في الجَوابِ».

وكان سعيد بن المسيّب لا يكاد يُفْتِي فُتْيَا ولا يَقول شيئاً إلَّا قال: اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي وسَلِّمْ مِنِّي.

وقال سَحْنون: أشْقَى النَّاس مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، وأشْقَى منهُ مَن بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ. فقال: تَفَكَّرْتُ فيه وجدتُهُ المُفْتِي يأتيهِ الرَّجُلُ قَدْ حَنثَ في امرأتِهِ ورَقيقِهِ، فيقولُ له: لا شيءَ عليكَ، فيذهب الحانِثُ فَيَتَمَتَّعُ بامرأتِهِ ورَقيقِهِ. وقد بَاعَ المُفْتِي دِينَهُ بِدُنْيَا هذا».

وجاء رجل إلى سَحْنُون يَسألَهُ عَن مَسألَةٍ فأقامَ يَتَرَدَّدُ إليه ثَلاثة أيَّام، فقالَ: مَسألَتي أصْلَحكَ اللهُ اليومَ ثَلاثَةُ أيَّام؟ فقال لَهُ: وما أصنَعُ، مَسألَتُكَ مُعْضِلَةٌ، وفيها أقاويل، وأنا مُتَحَيِّرٌ في ذلك، فقال: وأنتَ أصلَحكَ اللهُ لِكُلِّ مُعْضِلَةٍ. فقال سَحْنون: هيهات يا ابن أخي ليسَ بقولِكَ هذا أبذُلُ لحمي ودَمي للنَّار، وما أكثر ما لا أعرف، إنْ صَبرت رَجَوتُ أنْ تَنْقَلِبَ بِمَسألَتِكَ، وإنْ أرَدْتَ أنْ تَمْضي إلى غَيْري فَامْضِ تُجابُ مَسْألَتُكَ في ساعَةٍ؟ فقال: إنَّما جئتُ إليكَ ولا أَسْتَفْتِي غَيْرَكَ. فقال له: فَاصْبِرْ، ثمَّ أجابَهُ بعد ذلكَ».

وقيلَ له: «إنَّكَ لَتُسأَل عَن المسألَةِ، لو سُئِلَ عنها أحدٌ من أصحابِكَ لأجَابَ فيها، فَتَتَوَقَّف فيها؟ فقال: إنَّ فِتْنَة الجَواب بالصَّوابِ، أشَدّ مِن فِتْنَةِ المالِ.

وقال بعض العُلَماء: قَلَّ مَنْ حَرَصَ عَلَى الفَتْوَى، وسابقَ إليها، وثابَرَ عليها، إلَّا قَلَّ تَوْفيقُه، واضْطَرَبَ في أمْرِهِ، وإنْ كانَ كارِهاً لذلكَ غير مُختارٍ لَهُ، ما وَجَدَ مَنْدُوحَةٍ عنه، وقَدَرَ أنْ يُحيلَ بالأمرِ فيه على غيره، كانتِ المَعونَةُ لَهُ مِنَ اللهِ أكْثَرَ والصَّلاحُ في جَوابِهِ وفَتاويهِ أغلَبَ.

وقال بِشْرِ الحافي: «مَنْ أحَبَّ أنْ يُسْأَلَ فَلَيْسَ بِأهْلٍ أنْ يُسْأَل».

وذكر أبو عمر عن مالكٍ: أخبرني رَجُلٌ أنَّهُ دَخَلَ على رَبيعة، فوجده يَبْكي، فقال: ما يُبكيكَ؟ أَمُصيبَةٌ دَخَلَتْ عليكَ؟ وارْتاعَ لِبكائه. فقال: لا ولكن اسْتُفْتِيَ مَنْ لا عِلْمَ لَهُ، وظَهَرَ في الإسلامِ أمْرٌ عَظيم». قال رَبيعةُ: «وَلَبَعْضُ مَنْ يُفْتِي ههنا أحَقُّ بِالحَبْسِ منَ السُّرَّاق.

* * *

قال محمد بن مُفلح المقدسي رحمه الله في (فصل: في قول العالِم: لا أَدْري، واتِّقَاء التَّهَجّم على الفَتْوَى)[1]:

قال ابن عَبَّاس رضيَ الله عنهما: «إذا تَرَكَ العالِمُ لا أدري أُصيبَتْ مَقاتِلُه. وكذا قال عليٌّ بن حسين.

وقال مالك: «كان يُقال إذا أغفل العالِمُ لا أدري أُصيبَتْ مَقاتِلُه. وقال أيضاً: كان رسول الله ﷺ إمامَ المسلمين وسَيِّدَ العالمينَ يُسألُ عن الشيء فلا يُجيب حتَّى يأتيه الوَحْيُ من السَّماء.

وقال الشَّعْبيّ: «لا أدري نِصْفُ العِلْم».

---

(١) «الآداب الشَّرعيَّة» (٢/ ٦١ ـ ٦٨) بتصرُّف.

وقال أحمد في رواية المروذي: «كان مالك يُسألُ عن الشيء فيقدِّم ويؤخِّر، يَبْهَتُ وهؤلاء يَقيسون على قوله ويقولون: قال مالك».

وبإسنادٍ حَسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «مِنْ عِلْمِ الرَّجُل أنْ يَقولَ لِمَا لا يَعْلَم: الله أعلم؛ لأنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قال لرسوله عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صٓ: ٨٦].

وصَحَّ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: «العلم ثلاثة: كتابٌ ناطق، وسُنَّةٌ ماضية، ولا أدري».

وقال أحمد في رواية المروذي: «ليس كلّ شيء ينبغي أنْ يتكلَّم فيه، وذكر أحاديث النَّبيّ ﷺ كان يُسألُ فيقول: لا أدري حتَّى أسألَ جبريلاً».

وقال عبد الله: سمعتُ أبي يقول: «كان سفيان لا يكاد يفتي في الطَّلاق، ويقول: مَنْ يُحْسِنُ ذا؟ مَنْ يُحْسِنُ ذا؟». وقال في رواية أبي الحارث: وَدِدْتُ أنَّهُ لا يسألني أحَدٌ عن مسألةٍ، أوَ ما أشَدُّ عَلَيَّ أنْ أُسْألَ عن هذه المسائل، البلاءُ يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ عن عَنقِهِ ويُقَلِّدُكَ، وخاصَّةً مسائل الطَّلاق والفروج، نسأل الله العافية.

ونقل الأثرم عنه أنَّهُ سألَهُ عن شيء فقلت: كيف هو عندك؟ فقال: وما عندي أنا؟

وسمعته يقول: إنَّما هو ـ يعني العلم ـ ما جاء من فوق.

وقال سفيان: لقد كان الرَّجُل يُسْتَفْتَى فَيُفْتِي وهو يَرْعُدُ.

وقال سفيان: مِنْ فِتْنَةِ الرَّجل إذا كان فقيهاً أنْ يَكونَ الكلامُ أَحَبَّ إليه من السّكوت.

وقال **المروذي**: قلتُ لأبي عبد الله: إنَّ العالِم يَظنُّونه عنده عِلْمُ كلِّ شيءٍ، فقال: قال ابنُ مسعود رضي الله عنه: إنَّ الذي يفتي النَّاسَ في كُلِّ ما يَستفتونه لَمَجنون. وأنكر أبو عبد الله على مَنْ يَتهجَّم في المسائل والجوابات. وسمعتُ أبا عبد الله يقول: لِيَتَّقِ اللهَ عَبْدٌ ولينْظرْ ما يَقولُ وما يَتكلَّم، فإنَّهُ مسؤول. وقال: مَنْ أفْتَى النَّاسَ ليسَ ينبغي أنْ يَحمل النَّاس على مذهبه ويُشدِّد عليهم.

وقال في رواية ابن القاسم: إنَّما ينبغي أنْ يُؤْمَرَ النَّاسُ بالأمر البَيِّنِ الَّذي لا شَكَّ فيه، وليت النَّاسَ إذا أُمِرُوا بالشيء الصَّحيح أنْ لا يجاوزوه. ونقل محمد بن أبي طاهر عنه: أنَّهُ سُئِلَ عن مسألةٍ في الطَّلاق فقال: سَلْ غيري ليسَ لي أفتي في الطَّلاق بشيء، وقال في رواية ابن منصور: لا ينبغي أنْ يجيبَ في كلِّ ما يُسْتَفْتَى.

وصَحَّ عن مالك أنَّهُ قال: ذُلٌّ وإهانةٌ للعِلْمِ أنْ تُجيبَ كلّ مَنْ سَألكَ. وقال أيضاً: كل مَنْ أخبرَ النَّاسَ بكلِّ ما يَسمع فهو مَجنون.

وقال أحمد في رواية أحمد بن علي الأبار: وقال له رجل: حلفتُ بِيمينٍ لا أرى أيش هي؟

قال: ليتَ أنَّكَ إذا دَرَيْتَ دَرَيْتُ أنا. وقال في رواية الأثرم: إذا هابَ الرَّجُلُ شيئاً فلا يَنبغي أنْ يُحملَ على أنْ يَقولَ.

وعن ابن المسيّب قال: قال عُمَر رضي الله عنه: إذا رأيتم القارىء يغشى السّلطان فهو لص، وإذا رأيتموه يخالط الأغنياء فهو مُراءٍ.

وقال في رواية المروذي: إنَّ الذي يفتي النَّاسَ يَتقلَّدُ أمراً عظيماً، أو قال: يُقدم على أمر عظيم، ينبغي لمن أفتى أنْ يكون عالماً بقولِ مَنْ تقدَّم وإلَّا فلا يُفْتِي.

وقال في رواية الميموني: مَنْ تَكلَّمَ في شيءٍ ليس له فيه إمامٌ أخافُ عليه الخطأ.

وقال الثَّوري: لا نزال نتعلَّمُ ما وَجَدْنا مَنْ يُعَلِّمُنا.

وقال أحمد: نحن إلى السَّاعة نَتَعَلَّم. وسأله إسحاق بن إبراهيم عن الحديث الذي جاء: «أجرؤكم على الفُتيا أجرؤكم على النَّار» ما معناه؟ قال أبو عبد الله: يفتي بما لم يسمع.

وقال محمد بن أبي حرب: سمعتُ أبا عبد الله وسُئِلَ عن الرَّجل يفتي بغير علم؟ قال: يروى عن أبي موسى قال: يَمْرقُ من دِينه. ونقل المروذي أنَّ رجلاً تكلَّمَ بكلامٍ أنكره عليه أبو عبد الله قال: هذا من حُبِّهِ الدُّنيا يُسأل عن الشيء الذي لا يحسن فيحملُ نفسه على الجواب. أو نحو هذا عن حمَّاد.

وقال: كنتُ أسائل إبراهيمَ عن الشيء فيعرفُ في وجهي أنِّي لم أفهم فيعيده حتَّى أفهم. روى ذلك الخلال وغيره.

وقال ابن وهب: عن يونس، عن الزّهري، أنَّ أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه حَدَّثَ رَجُلاً بحديثٍ فاستفهمه الرَّجلُ، فقال الصدِّيق: هو كما حدَّثتك؛ أيُّ أرضٍ تُقِلُّني إذا قلتُ بما لا أعلم؟! وروى نحوه من غير وجه عن أبي هريرة مرفوعاً: «مَنْ أَفْتَى بِفُتْيا غير ثَبْتٍ فيها، فإنَّما إثْمُهُ على الذي أفتاه» وفي لفظ: «مَن أَفْتَى بِفُتْيَا بغير عِلْمٍ كان إثْمُ ذلك على الذي أَفْتَاهُ». رواهما أحمد وروى الثّاني أبو داود والأوَّل ابن ماجه، وهو حديث جيّد له طرق مذكورة في حواشي «المنتقى»[1].

---

(١) تقدّم تخريجه.

وقال مسلم البطين عن عزرة التميمي قال: قال عليٌّ: وابردها على الكبد ـ ثلاثاً ـ أنْ يُسألَ الرَّجُل عَمَّا لا يعلم فيقول: اللهُ أعلم.

وعن علي أيضاً: خمسٌ لو سافر الرَّجلُ فيهن إلى اليمن لَكُنَّ عِوَضاً من سفره: لا يخشى عَبْدٌ إلَّا رَبَّهُ، ولا يَخافُ إلَّا ذَنْبه، ولا يَسْتَحي مَنْ لا يَعْلَم أنْ يَتَعَلَّمَ، ولا يستحي مَنْ تَعَلَّمَ إذا سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَم أنْ يَقولَ: اللهُ أعلم، والصَّبْرُ من الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأسِ من الجسد، وإذا قطع الرَّأس تَوِيَ الجسدُ.

وقال الثَّوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: مَنْ أفْتَى النَّاسَ في كلِّ ما يَستفتونه فهو مجنون. وقال مالك، عن يحيى بن سعيد، عن ابن عبَّاس مثله.

قال الزهري: عن خالد بن أسلم أخي زيد بن أسلم قال: كنَّا مع ابن عُمَر، فسأله أعرابي: أترِثُ العَمَّةُ؟ فقال: لا أدري. قال: أنت لا تدري؟ قال: نعم، اذهب إلى العُلَماء فاسألهم. فلمَّا أدبر الرَّجُل قَبَّلَ ابن عمر يَدَه، فقال: نعمَّا قال أبو عبد الرحمن؛ سُئِلَ عن ما لا يَدْري، فقال: لا أدري.

وقال سفيان بن عُيَيْنَة والثَّوري: عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: أدركتُ عشرين ومئة من الأنصار من أصحاب رسولِ اللهِ ﷺ ما منهم من أحدٍ يحدِّث بحديث إلَّا وَدَّ أنَّ أخاهُ كَفَاهُ إيَّاه، ولا يُسْتَفْتَى عن شيءٍ إلَّا وَدَّ أنَّ أخاه كَفاهُ الفَتْوَى، هذا لفظ رواية الثَّوري، ولفظ ابن عُيَيْنَة: إذا سُئِلَ أحدهم عن المسألة ردَّها هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتَّى ترجع إلى الأوَّل.

وقال أبو حصين عثمان بن عاصم التَّابعي الجليل: إنَّ أحدهم لَيُفْتِي في المسألَة ولو وَرَدَتْ على عُمَرَ لَجَمَعَ لها أهلَ بَدْرٍ».

وقال القاسم وابن سيرين: لأنْ يَموتَ الرَّجُلُ جاهلاً خَيْرٌ له من أنْ يَقولَ ما لا يَعْلَم.

وقال مالك: عن القاسم بن محمد: إنَّ من إكرام المرء لنفسه أنْ لا يَقول إلَّا ما أحاطَ به عِلْمُهُ.

وقال سعيد بن جبير: ويلٌ لمن يقول لِمَا لا يَعْلَم: إنِّي أعلم.

وقال مالك: من فقه العالِم أنْ يقولَ: لا أعلم؛ فإنَّهُ عَسَى أنْ يهيأ له الخير.

وقال أحمد بن حنبل: سمعتُ الشَّافعي رضي الله عنهما: سمعتُ مالكاً: سمعتُ ابن عَجْلان يقول: «إذا تَرَكَ العالِم لا أدري أُصيبَتْ مَقَاتِلُهُ. ورواه إسحاق بن راهويه، عن ابن عيينة، عن داود بن أبي زُبيرٍ الزُّبيري، عن مالك، عن ابن عَجُلان قال: قال ابن عبَّاس ـ فذكره ـ وقد سبق.

وقال عبد الرزاق: عن معمر قال: سأل رجل عمرو بن دينار عن مسألة فلم يُجبه، فقال الرَّجُل: إنَّ في نفسي منها شيئاً فأجبني، فقال: أنْ يكونَ في نفسك منها مثلُ أبي قُبيس أحبُّ إليَّ من أنْ يكونَ في نفسي منها مثل الشَّعرة.

وقال ابن مهدي: سأل رجلٌ مالكَ بن أنس عن مسألة، فطالَ تَرْدَادُه إليه فيها وألحَّ عليه، فقال: ما شاءَ الله يا هذا، إنِّي لم أتكلَّم إلَّا فيما أحتسبُ فيه الخير، ولستُ أُحْسِنُ مسألتكَ هذه.

وقال ابن وهب: سمعتُ مالكاً يقول: العجلةُ في الفتوى نوع من الجهل والخرق. وكان يُقال: التَّأنِّي من الله، والعجلة من الشيطان، كذا وجدتُ هذه الكلمة «الخرق»، فإنْ كانت كذلك فقال الجوهري: الخَرَقُ بالتَّحريك: الدَّهَشُ من الخوفِ أو الحياء، وقد خَرِقَ بالكسر فهو خَرِق، وأخرقته أنا: أي: أدهشته. والخرق أيضاً: مصدرُ الأخرق وهو ضدّ الرَّفيق، وقد خَرِق بالكسر يخرَق خَرَقاً، والاسم: الخُرْق، وإنْ كانت هذه الكلمة التَّخَرُّقُ لغة في التخلّق من الكذب، والله أعلم.

ثمَّ روى **البيهقي** من حديث الليث، عن زيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان وهو ضعيف عندهم، وحسَّن له الترمذي، **عن أنس مرفوعاً**: «التَّأنِّي من الله والعَجَلَةُ من الشيطان»[1].

وقال محمد بن المنكدر: العالِم بين الله وبين خَلْقِهِ فلينظرْ كيف يدخل بينهم.

وقال يحيى بن سعيد: كان سعيد بن المسيّب لا يكاد يفتي فُتيا ولا يقول شيئاً إلَّا قال: اللَّهُمَّ سَلِّمْني وسَلِّمْ مِنِّي، ذكره البيهقي وغيره، ولا سيما إنْ كان مَنْ يُفتي يعلمُ من نفسه أنَّه ليس أهلاً للفتوى لفواتِ شرطٍ أو وجودِ مانع، ولا يعلمُ النَّاسُ ذلك منه؛ فإنَّهُ يَحْرُمُ عليه إفتاءُ النَّاس في هذه الحال بلا إشكال، فهو ساعٍ إلى ما يُحْرَمُ لا سيما إنْ كان الحامل على ذلك غرض الدُّنيا. وأمَّا السَّلف فكانوا يتركون ذلك خوفاً، ولعلَّ غيراً يكفيه، وقد يكون أدنى لوجود مَنْ هو أوْلَى منه. وقال ابن مُعين: الذي يُحَدِّثُ بالبلدة وبها مَنْ هو أوْلَى منه بالحديث فهو أحمق.

---

(١) تقدّم تخريجه.

وقال أيضاً: إذا رأيتني أحدِّثُ في بلدة فيها مثل علي بن مسهر فينبغي للحيتي أنْ تُحْلَقَ ـ وأَمَرَّ يدهُ على عارضيه ـ.

وقال **مالك**: ما أفتيتُ حتَّى شهدَ لي سبعون أنِّي أهْلٌ لذلك.

وقال **ابن عُيَيْنَة وسَحْنون**: أجسرُ النَّاس على الفتيا أقَلُّهم عِلْماً.

قال **سَحْنون**: أشقى النَّاس مَنْ باعَ آخرته بدنيا غيره.

وقال: فِتْنَةُ الجوابِ بالصَّوابِ أشَدُّ من فِتْنَةِ المال.

وقال **سفيان**: أدركتُ الفقهاء وهم يكرهون أنْ يُجيبوا في المسائل والفتيا حتَّى لا يجدوا بُدًّا مِنْ أنْ يفتوا، وقال: أعْلَمُ النَّاسِ بالفُتْيَا أسْكتهم عنها، وأجهلهم بها أنطقهم فيها.

وبكى **ربيعةُ** فقيل: ما يُبْكِيكَ؟ فقال: اسْتُفْتِيَ مَنْ لا عِلْمَ له وظهر في الإسلام أمر عظيم. وقال: ولَبَعْضُ مَنْ يُفْتِي ها هنا أحَقُّ بالسِّجن من السارق.

وفي «**الصَّحيحين**» عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «إنَّ لله لا يَقْبِضُ العِلْمَ انتزاعاً ينتزعه من النَّاس، ولكنْ يقبضُ العلم بقبض العُلَماءِ، حتَّى إذا لم يُبْقِ عالِماً اتَّخذَ النَّاسُ رؤساء جهَّالاً فَسُئِلُوا فأفتوا بغير علم فَضَلُّوا وأضَلُّوا».

وفيهما أيضاً عن ابن مسعود مرفوعاً: «إنَّ بين يدي السَّاعة أياماً يَكْثُرُ فيها الجهل ويترك فيها العلم، ويكثر فيها الهَرْج»، والهَرْج: القتل.

وفيهما عن أنس مرفوعاً: «إنَّ من أشراط السَّاعة أنْ يَقِلَّ العِلْمُ، ويظهرَ الجهلُ والزِّنى وشرب الخمر، ويقل الرِّجالُ، ويَكْثُرَ النِّساء حتَّى يكونَ لخمسين امرأة القَيِّمُ الواحد».

وعن أبي هريرة مرفوعاً: «يَتَقارَبُ الزَّمان ويُقبض العلم»، وفي لفظ: «ويَنْقُصُ العلم، وتَظهرُ الفِتَنُ، ويلقى الشّحّ، ويكثر الهَرْج، قالوا: وما الهَرْج؟ قال: القتل».

وعن عوف بن مالك أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نظر إلى السَّماء فقال: «هذا أوانُ يُرْفَعُ العِلْم من النَّاس، فقال زياد بن لبيد: يا رسولَ الله، كيف وقد قرأنا القرآن، والله لنقرأنَّهُ ولَنُقْرِئَنَّهُ أبناءنا ونساءنا، فقال: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا زياد، إنْ كنتُ لأعدُّكَ من أفقه أهل المدينة، هذه التَّوراةُ والإنجيلُ عند اليهود فماذا يغني عنهم».

* * *

قال أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي رحمه الله[1]:

قال محمدُ بن نصر المروزي في «كتاب الصلاة»، قال في معنى قولهم: «لا أدري نصفُ العِلْم»: إنَّ العِلْم إنَّما هو: أدْري ولا أدْري، فأحدهما نصفُ الآخر.

قلتُ: كُلُّ شيءٍ كان تحته نوعان: فأحدُهما نصفُ له، وسواءٌ كان عددُ النّوعين على السَّواء، أو أحدهما أزيد من الآخر، ويدلُّ على هذا حديثُ: «قسمتُ الصَّلاةَ بيني وبَيْنَ عَبْدي نصفين»[2]،

(١) «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٩ ـ ١٠).

(٢) قال المحقّق: قطعة من حديث مطول من حديث أبي هريرة رواه مالك (١/ ٨٤)، وأحمد (٢/ ٢٤١)، ومسلم (٣٩٥)، وأبو داود (٨٢١)، والترمذي (٢٩٥٣)، والنسائي (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، وابن ماجه (٣٧٨٤)، وابن خزيمة (٥٠٢)، وصحّحه ابن حبان (٧٧٦)، وانظر تمام تخريجه فيه.

والمُرادُ: قراءة الصَّلاة، ولهذا فسَّرها بالفاتحة، والمُرادُ أنَّها مقسومة لِلعبادة والمسألة، فالعبادةُ حقُّ الرَّبِّ والمسألةُ حقُّ العَبْدِ، وليسَ المُرادُ قسمة كلماتها على السَّواء.

وقد ذكر هذا الخطابيُّ[1]، واستشهد بقول العرب: نصف السنة سفر، ونصفها حَضَر، قال: وليس على تساوي الزَّمانين فيهما، لكن على انقسام الزَّمانين لهما، وإنْ تفاوتت مدَّتاهما، وبقول شريح ـ وقيل له: كيف أصبحت؟ ـ قال: أصبحت ونصفُ النَّاس عَلَيَّ غضبان، يريد أنَّ النَّاسَ بين محكوم له ومحكوم عليه، فالمحكوم عليه غضبان، والمحكوم له راضٍ عنه، فهما حزبان مختلفان. ويقول الشَّاعر:

إذا مِتُّ كانَ النَّاسُ نِصفينِ: شامِتٌ بِموتي ومُثْنٍ بالذي كنتُ أفعلُ

ومراده أنَّهم ينقسمون قسمين:

قلتُ: ومِنْ هذا المعنى: حديثُ أبي هريرة المرفوع في الفرائض: «أنَّها نِصْفُ العِلْمِ» خرّجه ابن ماجه[2]، فإنَّ أحكام المكلفين نوعان: نوع يتعلَّق بالحياة، ونوعٌ يتعلَّقُ بما بعدَ الموتِ، وهذا هو الفرائضُ. وقال ابنُ مسعود: الفرائضُ ثلث العلم.

ووجه ذلك الحديث الذي خرَّجه أبو داود وابنُ ماجه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «العِلْمُ ثَلاثَةٌ، وما سوى ذلك، فهو فضلٌ:

---

(١) في «معالم السنن» (١/ ٢٠٤).

(٢) حديث ضعيف، قال الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» (٢١٨، رقم ٥٩٤)، «إرواء الغليل» (٦/ ١٠٤ ـ ١٠٧، رقم ١٦٦٤ و١٦٦٥).

آيَةٌ محكمة، أو سُنَّةٌ قائمةٌ، أو فريضَةٌ عادلة»[١].

قال إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي ـ رحمه الله[٢] ـ في باب «فيما يتعلّق بالمجتهد من جهة فتواه» «المسألة السابعة»: يذكر فيها بعض الأوصاف التي تشهد للعاميّ بصحّة اتّباع من اتّصف بها في فتواه.

قال مالك بن أنس: «ربَما وردت عليَّ المسألة تمنعُني من الطَّعام والشَّراب والنّوم. فقيل له: يا أبا عبد الله! والله ما كلامُك عند النَّاس إلَّا نقرٌ في حجر، ما تقول شيئاً إلَّا تلقَّوْه منك. قال: فمن أحقُّ أن يكون هكذا إلَّا من كان هكذا؟ قال الراوي: فرأيتُ في النّوم قائلاً يقول: مالكٌ معصوم».

وقال: «إني لافَكِّرُ في مسألة منذ بضع عشرة سنة، فما اتَّفَقَ لي فيها رأي إلى الآن».

وقال: «ربما وردت عليَّ المسألة فأفكّر فيها ليالِيَ».

وكان إذا سئل عن مسألة قال للسائل: «انصرفْ حتَّى أنظر فيها». فينصرف ويردد فيها، فقيل له في ذلك؛ فبكى، وقال: «إني أخاف أن يكون لي من المسائل يوم وأي يوم».

وكان إذا جلس؛ نكَّس رأسه، وحرَّك شفتيه يذكر الله، ولم يلتفت يميناً ولا شمالاً، فإذا سئل عن مسألة تغير لونه ـ وكان أحمر ـ فيصفر،

---

(١) حديث ضعيف، قاله الألباني، في كتبه: «ضعيف الجامع» (٤/ ٦٩)، و«ضعيف سنن ابن ماجه» (٥، رقم ٧)، و«ضعيف سنن أبي داود» (٢٨٣)، و«إرواء الغليل» (٦/ ١٠٤).

(٢) «الموافقات» (٥/ ٣٢٣ ـ ٣٣٣).

وينكِّسُ رأسه ويحرِّك شفتيه، ثم يقول: «ما شاء الله، ولا قوة إلا بالله»، فربما سئل عن خمسين فلا يُجيب منها في واحدة، وكان يقول: من أحبّ أن يُجِيب عن مسألة فليعرض نفسه قبل أن يُجيب على الجنة والنار، وكيف يكون خلاصه في الآخرة، ثم يجيب.

وقال بعضهم: «لكأنَّما مالك والله إذا سئل عن مسألة؛ واقف بين الجنة والنار».

وقال: «ما شيءٌ أشدُّ عليَّ من أنْ أُسأل عن مسألة من الحلال والحرام؛ لأن هذا هو القطع في حكم الله، ولقد أدركت أهل العلم والفقه ببلدنا وإن أحدهم إذا سئل عن مسألة كأنَّ الموت أشرف عليه، ورأيت أهل زماننا هذا يشتهون الكلام فيه والفتيا، ولو وقفوا على ما يصيرون إليه غداً لقلَّلوا من هذا، وإن عمر بن الخطَّاب وعلياً وعامة خيار الصحابة كانت تَرِدُ عليهم المسائل وهم خير القرن الذي بعث فيهم النبي ﷺ، وكانوا يجمعون أصحاب النبي ﷺ ويسألون، ثم حينئذٍ يُفتون فيها، وأهل زماننا هذا قد صار فخرهم الفتيا؛ فبقدر ذلك يفتح لهم من العلم».

قال: «ولم يكن من أمر النَّاس ولا مَن مضى من سلفنا الذين يُقْتدى بهم ومعوَّل الإسلام عليهم أن يقولوا: هذا حلال وهذا حرام، ولكن يقول: أنا أكره كذا وأرى كذا، وأما حلال وحرام؛ فهذا الافتراء على الله، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ﴾ [يونس: ٥٩]؛ لأن الحلال ما حلَّله الله ورسوله، والحرام ما حرماه».

قال موسى بن داود: «ما رأيت أحداً من العلماء أكثر أن يقول: «لا أُحْسِن» من مالك، وربما سمعته يقول: «ليس نُبتلى بهذا الأمر، ليس هذا ببلدنا»، وكان يقول للرجل يسأله، اذهب حتى أنظر في أمركَ، قال الراوي: فقلت: إن الفقه من بالته، وما رفعه الله إلا بالتقوى.

وسأل رجل مالكاً عن مسألة ـ وذكر أنه أُرسل فيها من مسيرة ستة أشهر من المغرب ـ؛ فقال له: أخبر الذي أرسلك أنه لا علم لي بها. قال: ومن يعلمها؟ قال: مَن علَّمه الله. وسأله رجل عن مسألة استودعه إياها أهل المغرب؛ فقال: ما أدري ما ابتُلينا بهذه المسألة ببلدنا، ولا سمعنا أحداً من أشياخنا تكلم فيها، ولكن تعود، فلما كان من الغد جاء وقد حمل ثقله على بغله يقوده، فقال: مسألتي! فقال: ما أدري ما هي؟ فقال الرجل: يا أبا عبد الله! تركت خلفي من يقول: ليس على وجه الأرض أعلم منك. فقال مالك غير مستوحش: إذا رجعت فأخبرهم أني لا أُحسن».

وسأله آخر فلم يجبه، فقال له: «يا أبا عبد الله! أجبني. فقال: ويحك، تريد أن تجعلني حجة بينك وبين الله؟ فأحتاج أنا أولاً أن أنظر كيف خلاصي ثم أخلِّصك».

وسئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: «لا أدري».

وسئل من العراق عن أربعين مسألة؛ فما أجاب منها إلا في خمس.

وقد قال ابن عجلان: «إذا أخطأ العالم «لا أدري»؛ أصيبت مقاتِله».

ويروى هذا الكلام عن ابن عباس، وقال: «سمعت ابن هرمز يقول: ينبغي أنْ يورِّث العالم جلساءَه قول لا أدري»، وكان يقول في أكثر ما يسأل عنه: «لا أدري». قال عمر بن يزيد: «فقلت لمالك في ذلك؛ فقال: يرجع أهل الشام إلى شامهم، وأهل العراق إلى عراقهم، وأهل مصر إلى مصرهم، ثم لعلِّي أرجع عما أفتيهم به. قال: فأخبرت الليث بذلك؛ فبكى وقال: مالكٌ والله أقوى من الليث (أو نحو هذا)».

وسئل مرة عن نيف وعشرين مسألة؛ فما أجاب منها إلا في واحدة، وربما سئل عن مئة مسألة فيجيب منها في خمس أو عشر، ويقول في الباقي: لا أدري.

قال أبو مصعب: «قال لنا المغيرة: تعالَوْا نجتمع [ونستذكر] كلَّ ما بقي علينا مما نريد أن نسأل عنه مالكاً. فمكثنا نجمع ذلك، وكتبناه في قُنداق ووجَّه به المغيرة إليه، وسأله الجواب؛ فأجابه في بعضه وكتب في الكثير منه: لا أدري؛ فقال المغيرة: يا قوم! لا والله ما رفعَ اللهُ هذا الرجل إلا بالتقوى، من كان منكُم يُسأل عن هذا فيرضى أن يقول: لا أدري؟».

والروايات عنه في «لا أدري» و «لا أحسن» كثيرة؛ حتى قيل: لو شاء رجل أن يملأ صحيفته من قول مالك «لا أدري» لفعل قبل أن يجيب في مسألة.

وقيل: «إذا قلت أنت يا أبا عبد الله لا أدري؛ فمن يدري؟ قال: ويحك أعرفتني، ومن أنا، وإيش منزلتي حتى أدري ما لا تدرون؟ ثم أخذ يحتج حديث ابن عمر، وقال: هذا ابن عمر يقول؛ «لا أدري»؛ فمن أنا؟ وإنما أهلك النَّاسَ العُجْبُ وطلب الرياسة، وهذا يضمحلُّ عن قليل».

وقال مرة أخرى: «قد ابتلي عمر بن الخطَّاب بهذه الأشياء؛ فلم يجب فيها، وقال ابن الزبير: لا أدري، وابن عمر: لا أدري».

وسئل مالك عن مسألة فقال: «لا أدري. فقال له السائل: إنها مسألة خفيفة سهلة، وإنما أردت أن أعلم بها الأمير، وكان السائل ذا قَدَرٍ؛ فغضب مالك وقال: مسألة خفيفة سهلة! ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمّل: ٥]؛ فالعلم كله ثقيل، وبخاصة ما يسأل عنه يوم القيامة».

قال بعضهم: ما سمعت قط أكثر قولاً من مالك: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، ولو نشاء أن ننصرف بألواحنا مملوءة بقوله: «لا أدري ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢]» لفعلنا.

وقال له ابن القاسم: «ليس بعد أهل المدينة أعلم بالبيوع من أهل مصر. فقال مالك: ومن أين علموها؟ قال: منك. فقال مالك: ما أعلمها أنا؛ فكيف يعلمونها؟!».

وقال ابن وهب: «قال مالك: سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة ما حدَّثت بها قط ولا أحدِّث بها. قال الفروي: فقلت له: لم؟ قال: ليس عليها العمل».

وقال رجل لمالك: إن الثوري حدثنا عنك في كذا. فقال: «إني لأحدث في كذا وكذا حديثاً ما أظهرتها بالمدينة».

وقيل له: عند ابن عيينة أحاديث ليست عندك. فقال: «أنا أُحدِّث الناس بكل ما سمعت؟! إني إذاً أحمق!»، وفي رواية: «إني أريد أن أضلهم إذاً! ولقد خرجت مني أحاديث لوددت أني ضُربت بكل حديث

منها سوطاً ولم أحدث بها، وإنْ كنتُ أجزع الناس من السِّياط!».

ولما مات؛ وجد في تركته حديث كثير جداً لم يحدث بشيء منه في حياته.

وكان إذا قيل له: «ليس هذا الحديث عند غيرك» تركه، وإن قيل له: «هذا مما يحتج به أهل البدع» تركه، وقيل له: إن فلاناً يحدث بغرائب. فقال: «من الغريب نَفِرُّ». وكان إذا شك في الحديث طرحه كله، وقال: «إنما أنا بشر أخطىء وأُصيب؛ فانظروا في رأيي؛ فكل ما وافق الكتاب والسُنَّة فخذوا به، وكل ما لم يوافق ذلك فاتركوه».

وقال: «ليس كل ما قال الرجل وإن كان فاضلاً يتبع ويجعل سُنَّة ويذهب به إلى الأمصار، قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ [الزمر: ١٧ ـ ١٨].

وسئل عن مسألة أجاب فيها ثم قال مكانه: «لا أدري، إنما هو الرأي، وأنا أخطىء وأرجع، وكل ما أقول يكتب».

وقال أشهب: «ورآني أكتب جوابه في مسألة؛ فقال: لا تكتبها؛ فإني لا أدري أثبتُ عليها أم لا».

قال ابن وهب: «سمعته يعيب كثرة الجواب من العالم حين يسأل، قال: وسمعته عندما يكثر عليه من السؤال يكف، ويقول: حسبكم! من أكثَرَ أخطأ. وكان يعيب كثرة ذلك، وقال: يتكلم كأنه جمل مغتلِم يقول: هو كذا هو كذا يهدر في كل شيء. وسأله رجل عراقي عن رجل وطيء دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة فأفقست البيضة عنده عن فرخ: أيأكله؟ فقال مالك: سَلْ عما يكون، ودع ما لا يكون. وسأله آخر عن

نحو هذا فلم يجبه؛ فقال له: لم لا تجيبني يا أبا عبد الله! فقال: لو سألت عما تنتفع به أجبتُك».

وقيل له: إن قريشاً تقول: إنك لا تذكر في مجلسك آباءها وفضائلها. فقال: «إنما نتكلم فيما نرجو بركته».

قال ابن القاسم: «كان مالك لا يكاد يجيب، وكان أصحابه يحتالون أن يجيء رجل بالمسألة التي يحبون أن يعلموها كأنها مسألة بلوى فيجيب فيها».

وقال لابن وهب: «اتفق هذا الإكثار وهذا السماع الذي لا يستقيم أن يُحدَّث به. فقال: إنما أسمعه لأعرفه، لا لأحدث به. فقال له: ما يسمع إنسان شيئاً إلا يحدث به، وعلى ذلك لقد سمعت من ابن شهاب أشياء ما تحدثت بها، وأرجو أن لا أفعل ما عشت، وقد ندمت أن لا أكون طرحت من الحديث أكثر مما طرحت».

قال أشهب: «رأيت في النوم قائلاً يقول: لقد لزم مالك كلمة عند فتواه لو وردت على الجبال لقلعتها، وذلك قوله: «ما شاء الله، لا قوة إلا بالله».

هذه جملة تدل الإنسان على من يكون من العلماء أولى بالفتيا والتقليد له، ويتبين بالتفاوت في هذه الأوصاف الراجح من المرجوح، ولم آتِ بها على ترجيح تقليد مالك، وإن كان أرجح بسبب شدة اتصافه بها، ولكن لتتخذ قانوناً في سائر العلماء؛ فإنها موجودة في سائر هداة الإسلام، غير أن بعضهم أشد اتصافاً بها من بعض.

* * *

قال محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي رحمه الله[1]**: (في حديث: «لا أدري نصفُ العِلْم»):**

قال: رواه الدَّارمي في مسنده من حديث مغيرة، عن الشَّعبي بِهِ من قَولِهِ، وكذا أخرجه البيهقي في المدخل، ولكن قد روى الهروي في «ذمِّ الكلام» له، من حديث الشَّعبي، قال: قال ابن مسعود: «إذا سُئِلَ أحدكم عمَّا لا يَدْري، فَلْيَقُلْ: لا أدري؛ فإنه ثلث العلم». وكذا هو في سنن سعيد بن منصور، إلَّا أنَّه منقطع بين الشَّعبي وابن مسعود.

وفي ثبوت «لا أدري» من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة عن الصَّحابة والتَّابعين فمن بعدهم ـ الكثير.

ولـمَّا سأَلَ النَّبِيُّ ﷺ جبرائيل عن خير البِقاع وشَرِّها، قال: لا أدري. كما تقدَّم في: أَحَبُّ البِقاعِ، ص٦٣.

وعند البيهقي في مناقب الشَّافعي، من طريق أحمد بن حنبل، عن الشَّافعي، **عن مالك رحمهم الله، قال:** سمعت محمد بن عَجْلان يقول: «إذا أغفلَ العالم لا أدري أُصيبت مقاتلُه».

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: يا أيّها النَّاسُ مَنْ عَلِمَ منكم عِلْماً فَلْيَقُلْ بِهِ، ومَنْ لَمْ يَعْلَم فَلْيَقُلْ: اللهُ أعلم؛ فإنَّ مِن العِلْم أنْ يقولَ العالِم لِمَا لا يَعْلَم: اللهُ أعلم، قال الله تعالى لرسول الله: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صَ: ٨٦].

---

(١) «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» (٧١٣ ـ ٧١٤). ونقله عنه إسماعيل بن محمد العجلوني في «كشف الخفاء ومُزيل الالتباس عمَّ اشتهر من الأحاديث على ألسنة النَّاس» (٢/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥) وما بين القوسين ما زاده هو عليه.

وقد كثر إغفالُ «لا أدري»، وتركُ الحوالةِ على مَنْ يَدْري، فَعَمَّ الضَّرَر بذلك، نسأل الله التَّوفيق والسَّلامة.

[وقال القَارِي: قلتُ: وقد ثبتَ أنّه عليه الصَّلاة والسَّلام قال: «لا أدري عُزَيْرٌ أَنَبِيٌّ أمْ لا؟»[1]. وفي التَّنزيل: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ [الأحقاف: ٩] انتهى، وما أحسنَ قولَ بعضهم:

مَـنْ قـالَ مـا أدري لـمـا لا أدري[2] فـقـد اقْـتَـدَى فـي الـفـقـه بـالـنّـعـمـان
في الدَّهر، والخنثى كذاك جوابه ومـحـل أطـفـال، ووقـت خـتـان].

* * *

قال محمد خليل بن علي المَرادي الدّمشقي رحمه الله (من فصل في آداب المُفْتِي)[3]:

ومنها: وهي من أهم الآداب؛ إذا سُئِلَ عن شيءٍ لا يَعرفه أو عُرِضَ ما لا يعرفه أنْ يَقول: لا أعرفه ولا أتحقَّقه أو لا أدري، ولا يَسْتَنْكِف عن ذلك، فَمِنْ عِلْمِ العالِم أنْ يَقولَ فيما لا يَعلم: لا أعلَم؛ فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: «يا أيّها الناس من عَلِمَ شيئاً فَليقل به، ومَنْ لا يَعلم فَليقل: الله أعلم، فإنَّ من العلم أنْ يقول لما لا يعلم: الله أعلم؛ قال الله تعالى لنبيِّه: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾ [صٓ: ٨٦] رواه البخاري.

---

(١) في «كشف الخفا» ورد محرّفاً (لا أدري غرس بني أم لا)، والتَّصويب من «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (٢٦٢) لعلي بن محمد بن سلطان المشهور بالملّا علي القاري، الذي هو ينقل قوله.

(٢) قال المحقق: لعلَّ الصَّواب: لما لا يدري.

(٣) «عرف البشام فيمن وَلِيَ فتوى دمشق والشام» (٢٤ ـ ٢٦).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إذا سُئلتم عمَّا لا تعلمون فاهربوا، قالوا: وكيف الهرب؟ قالَ تقولون: الله أعلم» رواه الدارمي.

وعن بعضهم: «لا أدري، نِصْف العلم».

وقال بعضهم: «تَعلَّم لا أدري فإنَّك إنْ قلت لا أدري علَّموك حتَّى تَدري، وإنْ قلت: أدري، سألوك حتَّى لا تَدري».

قال شيخ الإسلام النَّووي رحمه الله تعالى: «اعلم أنَّ مُعتقد المحققين أنَّ قول العالِم: لا أدري، لا يَضع منزلته بل هو دليل على عظم محلّه وتقواه وكمال معرفته، لأنَّ المُتمكّن لا يضرّه عدم معرفته مسائل معدودة بل يستدلّ بقوله: لا أدري، على تقواه وأنّه لا يجازف في فتواه، وإنَّما يَمتنع مِنْ لا أدري مَنْ قَلَّ عِلمه وقصرت معرفته وضعفت تقواه لأنّه يخاف لقصوره أنْ يسقط من أعين الحاضرين، وهذه جهالة منه فإنّه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلمه يَبُوء بالإثم العظيم ولا يصرفه عمَّا عرف له من القصور بل يستدلّ به على قصوره ورقّة دينه». إلى آخر ما ذكره رحمه الله تعالى.

وعن الحسن بن محمد بن شرف شاه الإستراباذي أنّه كان مدرّساً بمدرسة بماردين تسمَّى مدرسة الشَّهيد فدخلتْ عليه يوماً امرأة فسألته عن أشياء مشكلة في الحيض فعجز عن الجواب، فقالت له المرأة: أنت عَذَبَتُكَ واصِلة إلى وسطك وتعجز عن جواب امرأة، فقال لها: يا خالة لو علمتُ كلَّ مسألة يُسألَ عنها لوصلت عَذَبتي إلى قرن الثور، انتهى.

وقد ورد عن الأئمة الأربعة أنّهم سُئلوا عن مسائل فقالوا: لا أدري، وعن أبي حنيفة رحمه الله أنّه سُئِلَ عن تسع مسائل فقال:

لا أدري، وهي: ما الدّهر فيما إذا حلف لا يكلّم فلاناً دهراً؟ ومحل أطفال المشركين؟ ووقت الختان؟ وإذا بال الخنثى من الفرجين؟ والملائكة أفضل أم الأنبياء؟ ومتى يصير الكلب معلَّماً؟ ومتى يطيب لحم الجلَّالة؟ وهل يجوز نقش جدار المسجد من غلّة الوقف؟

وعن مالك: أنّه كان ربما يُسأل عن خمسين مسألة فلا يُجيب في واحدة منها رحمه الله تعالى. وعلى ذلك دَرج أئمة السَّلَف الماضين رحمهم الله تعالى أجمعين.

قال محمد المناوي رحمه الله في شرح: «العِلْمُ ثَلاثَةٌ: كِتابٌ ناطِقٌ، وسُنَّةٌ ماضِيَةٌ، ولا أَدْري». (فر) **عن ابن عمر**[1] **قال: (العلم ثلاثة: كتابُ ناطق)**، أيْ مبين واضح. **(وسُنَّة ماضية)**، أيْ جارية مستمرَّة ظاهرة. **(ولا أدري)**، أيْ قول المُجيب لِمَنْ سَألَهُ عن مسألَةٍ لا يَعْلَمُ حُكْمها لا أدري.

قال ابن عطاء الله: من علامة جهل السَّالك بطريق علم الظَّاهر أو الباطن أنْ يُجيب عن كُلِّ ما يُسأل عنه، ويُعبِّرُ عن كُلِّ ما شَهد، ويَذكر كلّ ما عَلِم، لدلالته على أنَّهُ لم يكن بالله ولا لله بل لنفسه؛ إذْ النَّفس مع العقل والتَّمييز، ومن طلب الحقَّ بالعقل ضَلّ وكان دليلاً على جهله اهـ.

وقال الماوَرْدي: ليس بِمُتَنَاه في العلم إلّا ويَجد مَنْ هو أعظم منه بشيء، إذْ العلم أكثر من أنْ يحيطَ به بَشَر.

وقيل لحكيم: مَنْ يَعرف كلّ العلم؟ قال: كلّ النَّاس.

---

(١) «فيض القدير شرح الجامع الكبير» (٦/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨). وقول ابن عمر تقدّم تخريجه في ترجمته.

وقال الشَّعبي: ما رأيتُ مِثْلي، ولا أشاء أنْ ألقى رَجُلاً أعلم منِّي إلَّا لَقيته. وهذا لم يَقُلْهُ تَفضيلاً لنفسه بل تَعظيماً للعِلْمِ أنْ يُحاطَ به، وكلَّما يَجِد بالعلم مُعْجباً وبما أدركه منه مُفْتَخِراً إلَّا مَنْ كان فيه مُقِلًّا مُقَصِّراً، لأنَّهُ يَجهل قَدْره ويَظنّ أنَّهُ نالَ بالدُّخولِ أكثر من غيره، وأمَّا مَنْ كانَ فيه مُتَوَجِّهاً ومنه مُسْتَكْثِراً فهو يَعلم من بعد غايته والعجز عن إدراك نهايته ما يَصدّه عَنِ العُجْبِ به. وقالوا: العِلْمُ ثَلاثَة أشْبار، فَمَنْ نالَ منه شِبْراً شَمَخَ بأنفهِ وظنَّ أنَّهُ هو، ومَنْ نالَ منه الثَّاني صَغُرَتْ إليه نفسه وعَلِمَ أنَّهُ ما ناله، وأمَّا الثَّالث فَهَيْهات لا يناله أحَد.

قال ـ أعني الماوَرْدي ـ: ومِمَّا أنذرك من حالي أنِّي «صَنَّفْتُ في البُيُوعِ» كِتاباً جَمعتُ لَهُ ما استطعتُ مِن كُتُبِ النَّاسِ، وأَجْهَدْتُ فيه نَفْسي، وكَدَدْتُ فيهِ خاطِري، حتَّى تَهَذَّبَ واسْتكملَ، وكِدْتُّ أُعْجَبُ بهِ، وتَصَوَّرْتُ أنِّي أشَدُّ النَّاسِ اضطلاعاً بِعِلْمِهِ، فَحَضَرَني أعرابِيَّانِ، فَسَألاني عَنْ بَيْعٍ عَقَداهُ بالبادِيَةِ على شروطٍ تَضَمَّنَت أربعَ مَسائِل، لَمْ أعرف لشيءٍ منها جَواباً، فأطرقتُ مُفَكِّراً، ولِحَالي مُعْتَبِراً. فقالا: ما عندك له جَواب وأنت زَعيم هذهِ الطَّائفة؟. قلتُ: لا. فقالا: إيهاً لَكَ، وانصرفا، فَسَألا من يتقدَّمُهُ في العِلْمِ كثيرٌ مِن أصحابي، فَسَألاه، فأجابهما مُسْرِعاً، فانصرَفا رَاضِيَيْن بِجَوابِهِ، حامِدينَ لِعِلْمِهِ، فَبقيتُ مُرْتَبِكاً، فكانَ ذلك زاجِر نَصيحة، وتَدبُّر عظمة اهـ.

وأخذ من الحديث: أنَّ على العالِم إذا سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَمه أنْ يَقول: لا أدري أو لا أحَقِّقَه أو لا أعلمه أو اللهُ أعلم، وقول المسؤول لا أعلم لا يَضع من قَدْره كما يَظنّه بعض الجهلة، لأنَّ العالم المُتَمَكِّن لا يضرّ جهله ببعض المسائل بل يَرفعه قوله: لا أدري، لأنَّه دليل على

عظيم مَحلِّه وقوَّة دينِهِ وتَقْوَى رَبِّهُ وطَهارة قلبه وكمال معرفته وحُسن نيّته، وإنَّما يأنَف من ذلك مَنْ ضَعفت دِيانته وقَلَّت معرفته لأنَّه يَخاف من سقوطه من أعين الحاضرين ولا يَخاف من سقوطه من نظر رَبِّ العالمين، وهذه جَهالة ورقَّة دين.

ومن ثَمَّ نقلَ لا أدري ولا أعلم عن الأئمَّة الأربعة والخلفاء الأربعة بل عن المصطفى ﷺ وجبريل عليهما السَّلام كما مرَّ في حديث «خير البقاع المساجد» (٣/ ٤٧٠) وفي «مسند الدارمي» موصولاً من عدَّة طرق أنَّ عَليّاً كرَّمَ الله وجهه سُئِلَ عن مسألة، فقال: لا عِلْمَ لي بها، ثُمَّ قال: وابردها على كبدي سُئِلْتُ عَمَّا لا عِلْمَ لي به فقلت: لا أعلم. وفيه أنَّ رَجُلاً سألَ ابن عُمَر عن مسألة فقال: لا عِلمَ لي بها، فَوَلَّى الرَّجُل فقال ابن عمر: نِعْمَ ما قال ابن عمر.

وأخرجَ أبو داود في «النَّاسخ والمنسوخ» وابن مردويه عن خالد بن أسلم: خرجنا نمشي مع ابن عُمَر فلحقنا أعرابي فسأله عن إرث العمَّة، فقال: لا أدري، قال: أنت ابن عمر ولا تدري! قال: نعم إذهب إلى العُلَماء، فلمَّا أدبر قَبَّلَ ابن عمر يديه وقال: نِعْمَ ما قلت.

وأخرج البخاري عن ابن مسعود: مَنْ عَلِمَ شيئاً فَلْيَقُلْ بِهِ، ومَنْ لَمْ يَعْلَم فَلْيقُلْ: اللهُ أعلم، فإنَّ مِنْ عِلْم الرَّجل أنْ يَقول لِما لا يَعْلَم اللهُ أعلم. ورواه الدارمي بلفظ: إذا سُئِلَ العالِم عَمَّا لا يَعْلَم قال: الله أعلم.

وأخرج الحازمي في «سلسلة الذَّهب» عن أحمد، عن الشَّافعي، عن مالك، عن ابن عجلان: إذا أخطأ العالِم لا أدري أُصيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

والأخبار في هذا كثيرة، وإنَّما أطلت بإيراد هذه النّبذة لما تطابق عليه فقهاء زماننا من التَّحاشي عن ذلك، والمبادرة إلى الجواب باللِّسان والقلم كيف كان.

(فر) عن ابن عمر ابن الخطّاب رضي الله عنهما، ظاهره أنَّ الديلمي رواه مرفوعاً وهو ذهول؛ بل صَرَّح في «الفردوس» بعدم رَفْعِهِ، ورواه عنه أبو نعيم أيضاً، والطَّبراني في «الأوسط»، والخطيب في «رواة مالك»، والدَّارقطني في «غرائب مالك» موقوفاً. قال الحافظ ابن حجر: والموقوف حسن الإسناد.

* * *

قال أبو حامد محمد الغزالي، وبشرح محمد بن محمد الزَّبيدي رحمهما الله في (باب: في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء)[1]:

(قال: وأنَّ الفائزين المقرَّبين هم علماء الآخرة ولهم علامات: منها)، أيْ من علامات علماء الآخرة: (أنْ لا يكون مُتَسارِعاً إلى الفَتْوَى) إذا سُئِلَ (بَلْ يَكون مُتَوَقِّفاً) عن الإقدام عليه (ومُتَحَرِّزاً) أيْ صائناً نفسه عنه (ما وَجَدَ إلى الخلاص) منه (سبيلاً)، ومخلصاً (فإنْ سُئِلَ عَمَّا يَعْلَمه تَحقيقاً بِنَصٍّ) ظاهر (من كِتابِ اللهِ) عَزَّ وجَلَّ (أو بِنَصٍّ) من (حَديث) رسول الله ﷺ مِمَّا جاءَ عنه من طريق موثوق (أو إجْماع) من فقهاء الأمصار (أو قِيَاس جَلِي) دون الخَفِي (أفْتَى)، لأنَّهُ أقدم عليه

(١) «إتحاف السادة المُتَّقين بشرح إحياء علوم الدِّين» (١/ ٦٤٦ ـ ٦٦١)، وما بين القوسين كلام الغزالي، وما بعده كلام الشَّارح.

ببصيرة وتَمكين وقطع بالأمر على علم وخبر، وهذا هو اليقين. وهذه صفة العلماء الموثوق بعلمهم، (وإنْ سُئِلَ عَمَّا يَشِكّ فيه) ولم يَتحقَّقه (قال: لا أدري!) إخباراً عن صِدْق وهو مأجور فيه (وإنْ سُئِلَ عَمَّا يَظنّه باجتهاد وتَخمين)، وفي نسخة: اجتهاداً (احتَاطَ ودَفَعَ عَنْ نَفسه وأحَالَ على غيره) ولا يوقع نفسه في حَرَجٍ وإنْ كانَ في غيره غنية) أيْ كفاية لمثل هذا المهم (هذا) الذي ذكرناه في أمر الفتيا (هو الحَزْم لأنَّ تَقلُّد خطر الاجتهاد عَظيم) وله شروط وأركان ذكرناها بالتَّفصيل في باب التَّلبيس في تشبيه هذه المناظرات من الكتاب، وكذلك ذكرنا هناك مراتب المُفتين.

(وفي الخبر: «العِلْمُ ثَلاثةٌ: كِتابٌ ناطِقٌ) أيْ بَيِّنٌ واضح (وسُنَّةٌ قائمةٌ) أيْ ثابتة دائمة محافظ عليها معمول بها عملاً مُتَّصِلاً وفي رواية: ماضية، أيْ جارية مستمرَّة. (ولا أَدْري») أيْ قول المُجيب لمن سأله عن مسألة لا يعلم حُكمها: «لا أدري»، هكذا أورده صاحب القوت. قال العراقي: أخرجه الدَّارقطني في غرائب مالك، والخطيب في أسماء من روى عن مالك من رواية عمر بن عصام، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر موقوفاً عليه. وقد رواه ابن عدي في الكامل في ترجمة أبي حذافة السّهمي عن مالك قال: وهذا من منكرات أبي حذافة سرقه من عمر. قال العراقي: ولم يصرِّح المصنِّف بأنَّه مرفوع، وإنَّما قال وفي الخبر: والظَّاهر أنَّه أراد هذا فذكر به احتياطاً لاحتمال أنْ يكون رُوِيَ مرفوعاً اهـ.

قلتُ: المصنِّف تبع في ذلك صاحب القوت، فإنَّهُ هو الذي قال وفي الخبر: ثمَّ إنَّ الحديث المذكور رواه أيضاً الديلمي في الفردوس موقوفاً، وكذلك أبو نعيم والطَّبراني في الأوسط، وقال الحافظ

ابن حجر: والموقوف حسن الإسناد، ثمَّ قال العراقي: وأوَّل الحديث مرفوع من حديث عبد الله بن عمرو رواه أبو داود، وابن ماجه من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو ورفعه: «العِلْمُ ثَلاثَةٌ وما سِوى ذلكَ فهو فَضْلٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أوْ سُنَّةٌ قائمةٌ، أو فريضةٌ عادلةٌ»[1] اهـ وسكت عليه.

وقد أخرجه أيضاً الحاكم في الرِّقاق، وقد قال الذَّهبي في المهذّب، وتبعه الزركشي، فيه عبد الرحمن بن أنعم ضعيف. وقال في المنار: فيه أيضاً عبد الرحمن بن رافع التّنوخي في أحاديثه مناكير. قال المناوي: وفي طريق ابن ماجه رشد بن سعد وهو ضعيف، ومن ثمَّ قال ابن رجب: فيه ضعفاء مشهورون.

(قال الشَّعبي): وهو عامر بن شراحيل تقدَّم («لا أدري» نصف العِلْم) هكذا أورده صاحب القوت عقب الحديث، وزاد يعني أنَّهُ من الورع والمرء إذا قال: لا أدري فقد عمل بعلمه وقام بحاله فله من الثَّواب بمنزلة مَنْ دَرى فقام بحاله وعمل بعلمه فأظهر، فلذلك كان قول: لا أدري نصف العلم اهـ.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» في ترجمة الشَّعبي من رواية وهب بن إسماعيل الأسدي عن داود الأودي قال: قال الشَّعبي: ألا أحدِّثك بثلاثة أحاديث لها شأن؟ قلت: بلى. قال: إذا سُئِلْتَ عن مسألةٍ فأجبت

---

(١) حديث ضعيف، قاله الألباني، في «ضعيف الجامع» (٤/ ٦٩)، و«ضعيف سنن ابن ماجه (٥)، و«ضعيف سنن أبي داود» (٢٨٣)، و«إرواء الغليل» (٦/ ١٠٤).

فيها فلا تتبع مسألتك أرأيت أرأيت، فإنَّ الله تعالى قال في كتابه العزيز: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان: ٤٣] حتَّى فرغ من الآية. وحديث آخر أحدِّثك به، إذا سُئِلْتَ عن شيء فلا تقس فَتحرِّم حَلالاً وتَحلّ حراماً، والثَّالث لها شأن إذا سُئِلْتَ عَمَّا لا عِلْمَ لك فَقُلْ: لا أعلم وأنا شريكك.

وأخرج أيضاً من رواية أبي عبيدة عن أبي سلمة الواسطي، عن أبي زيد قال: يا أبا زيد: إنَّما وقعت على نيّتي فرِّغْ لي قلبك واحفظ عنِّي ثلاثاً، لا تَقولنَّ لشيءٍ لا تَعلمه إنِّي أعلمه وذكر البقيَّة، ثمَّ قال: قُمْ عنِّي يا أبا زيد اهـ.

قال المناوي: أخذ من الحديث المتقدم أنَّ على العالِم إذا سُئِلَ عَمَّا لا يعلمه أنْ يقول: لا أدري، ولا أتحقّقه، أو لا أعلم، أو الله أعلم. وقول المسؤول «لا أعلم» لا يَضع من قَدْره كما يَظنّه بعض الجهلة، لأنَّ العالم المُتَمَكِّن لا يضرّ جهله بِبَعْضِ المسائل بل يَرفعه قوله: «لا أدري»؛ لأنَّه دليل على عظم مَحلِّه وقوَّة دينِهِ وتَقْوَى رَبِّه، وطَهارة قلبه وكمال معرفته وحُسن نيّته، وإنَّما يأنَف من ذلك مَنْ ضَعفت دِيانته وقَلَّت معرفته لأنَّه يَخاف من سقوطه من أعين الحاضرين ولا يَخاف من سقوطه من نظر عين رَبِّ العالمين، وهذه جَهالة ورقَّة دين اهـ.

وقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩] كفى بهذه الآية زاجرة زجراً بليغاً عند التَّجوز فيما يُسأل عنه من الأحكام، وباعثة على وجوب الاحتياط فيها، وأنْ لا يقول أحَدٌ في شيء إلَّا بعد إتقان وإيقان، فمن لم يتقن ولم يوقن فَلْيَتَّقِ الله وليصمت، وإلَّا فهو مفتر على الله عَزَّ وجعلَّ. (ومن سكت) إذا سُئِلَ في

مسألة (حيث لا يَدْري) ولا يتحقّقه تعظيماً (لله تَعالى) سبحانه، وإيكالاً للعلم إليه (ليسَ بأقلِّ أجراً مِمَّن نَطَق) بل هو مُساوٍ له في الأجر (لأنَّ الاعترافَ بالجَهْلِ أشَدّ على النَّفْسِ) لأنَّها مجبولة على الاغترار بالفخر، فمتى مقتها في الله تعالى فإنَّهُ مأجور، وفي القوت: ولأنَّ حسن من سكت لأجل الله تعالى تَوُرَّعاً كحسن من نطق لأجله بالعلم تبرّعاً اهـ.

وقال **ابن عطاء الله**: من علامة جهل السَّالك لطريق علم الظَّاهر أو الباطن أنْ يُجيب عن كُلِّ ما يُسأل عنه، ويُعبِّرُ عن كُلِّ ما شَهد، ويَذكر كلّ ما عَلِم، لدلالته على أنَّهُ لم يكن بالله ولا لله، بل كان لنفسه؛ إذ النَّفس مع العقل والتَّمييز، ومن طلب الحقَّ بالعقل ضَلّ وكان دليلاً على جهله.

وقال **أبو الحسن الماوَرْدي**: ليس بِمُتَنَاه في العلم إلَّا ويَجد مَنْ هو أعظم منه بشيء، إذ العلم أكثر من أنْ يحيطَ به بَشَر.

وقال **الشَّعبي**: ما رأيتُ ولا آمر رَجُلاً أعلم منِّي إلَّا أتَّبَعْته. وهذا لم يَقُلْهُ تَفضيلاً لنفسه بل تَعظيماً للعِلْمِ أنْ يُحاطَ به، وقلَّما تَجِد بالعلم مُعْجباً وبما أدركه منه مُفْتَخِراً إلَّا مَنْ كان فيه مُقِلَّا مُقَصِّراً، لأنَّهُ يَجهل قَدْره ويَظنّ أنَّهُ نالَ بالدُّخولِ فيه أكثره، وأمَّا مَنْ كانَ فيه مُتَوَجِّهاً ومنه مُسْتَكْثِراً فهو يَعلم من بعد غايته والعجز من إدراك نهايته ما يصدّه عَنِ العُجْبِ به. وقالوا: العِلْمُ ثَلاثَة أشْبار، فَمَنْ نالَ منه شِبْراً شَمَخَ بأنفهِ وحلف أنَّهُ هو، ومَنْ نالَ منه الثَّاني صَغُرَتْ إليه نفسه وعَلِمَ أنَّهُ ما ناله، وأمَّا الثَّالث فَهَيْهات أين يناله أحَد، ثُمَّ قال: فليس لمن تَكلَّف ما لا يحسن غاية يَنْتَهي إليها، ولا له حد يقف عنده، ومن كان تكلّفه غير محدود فأخلق به أنْ يَضِلَّ ويُضِل، وإذا لم يكن إلى الإحاطة بالعلم

من سبيل فلا عار أنْ تجهل بعضه، وإذا لم يكن في جهل بعضه عار فلا تَسْتَحِ أنْ تَقول لا أعلم فيما لا تعلم. إلى هنا كلام الماوردي.
(فهكذا كانت عادة الصَّحابة والسَّلَف) الصَّالحين (رضي الله عنهم). ثُمَّ بَيَّنَ ذلك بقوله: (كان) عبد الله (ابن عمر) بن الخطّاب رضي الله عنهما (إذا سُئِلَ عَنِ الفَتْوَى قال: اذْهَبْ إلى هذا الأمير الذي تَقَلَّدَ أمرو النَّاس فَضَعْهَا في عُنِقِهِ)؛ لأنَّ الولاة هم الذين يقومون به وإليهم ترجع العامة. هكذا نقله صاحب القوت، زاد: وروى مالك عن أنس بن مالك ثمَّ عن جماعة من الصَّحابة والتَّابعين اهـ.

وأخرج الدارمي في مسنده أنَّ رَجُلاً سأل ابن عمر عن مسألة فقال: لا عِلْمَ لي بها، فَوَلَّى الرَّجُل، فقال ابن عمر: نعم ما قال ابن عمر.

وأخرج أبو داود في «النَّاسخ والمنسوخ» وابن مردويه عن خالد بن أسلم قال: خرجنا نمشي مع ابن عُمرَ فلحقنا أعرابي فسأله عن إرث العمَّة، فقال: لا أدري، قال: أنت ابن عمر ولا تدري! قال: نعم اذهب إلى العُلَماء، فلمَّا أدبر قَبَّلَ ابن عمر يديه وقال: نعم ما قلت.

(وقال ابن مسعود) ـ ونص القوت: وكان ابن مسعود يقول ـ: (إنَّ الذي يفتي النَّاس في كُل ما يَسْتَفْتُونه لَمَجْنُون) أخرجه أبو خيثمة فقال: حدَّثنا محمد بن حازم، حدَّثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: والله إنَّ الذي يفتي النَّاس في كلِّ ما يسألونه لمجنون. قال الأعمش: قال لي الحاكم: لو كنتُ سمعت منك هذا الحديث قبل اليوم ما كنتُ أفتِي في كثير ما أُفْتي اهـ. إذْ العلم أكثر من أنْ يحيط به بشر، فالنّطق في كلِّ مسألة لا يَخْلو عن جنون فيه.

ومثله قول مالك بن أنس: من إزالة العلم أنْ يُجيب عن كلِّ ما يُسْأل عنه.

(وقال) أيضاً: (جُنَّةُ العالِم) التي يستتر بها قوله (لا أدري). وأخرج الهروي عن ابن مسعود: وإذا سُئِلَ أحدكم عَمَّا لا يدري فَلْيَقُلْ لا أدري، فإنَّهُ ثلث العلم. وأخرج البخاري عنه: من علم شيئاً فَلْيَقُلْ به ومن لم يعلم فَلْيَقُلْ الله أعلم. ورواه الدارمي بلفظ: إذا سُئِلَ العالِم عَمَّا لا يعلم قال: الله أعلم.

(فإنْ أخطأها) ونص القوت في موضع آخر: وقال علي بن الحسين ومحمد بن عَجْلان: إذا أخطأ العالم قول لا أدري (أُصيبَتْ مَقَاتِلُهُ).

قلت: وهذا القول قد أخرجه الحزمي في سلسلة الذّهب، عن أحمد، عن الشَّافعي، عن مالك، عن ابن عجلان. وقال أبو نعيم في «الحلية»: حدَّثنا إبراهيم، حدَّثنا محمد قال: سمعت محمد بن الصباح يقول: أخبره سفيان بن عيينة قال: إذا تَرَكَ العالِم لا أدري أصيبت مقاتله. وأخرج الدارمي في مسنده من طرق عن علي رضي الله عنه أنّه سُئِلَ عن مسألة فقال: لا عِلْمَ لي بها، ثمَّ قال: وابردها على كبدي إذا سئلت عَمَّا لا عِلْمَ لي به فقلت: لا أعلم.

(وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله) الزَّاهد المشهور: (ليسَ شيء أشدّ على الشيطان من عالِم يَتكلَّم بِعِلْمٍ ويَسكت بِعِلْم، يقول: انْظروا إلى هذا سكوته أشدّ عَلَيَّ من كلامه) والذي في القوت: وقد قال إبراهيم بن أدهم وغيره: سكوت العالِم أشد على الشيطان من كلامه؛ لأنّه يسكت بِحِلْم ويَنطق بعلم، فيقول الشيطان: انظروا إلى هذا، سكوته أشدّ عليَّ من كلامه اهـ. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» في ترجمته فقال:

حدَّثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدَّثنا أحمد بن محمد بن السكن، حدَّثنا عبد الرحمن بن يونس، حدَّثنا بقية بن الوليد، عن إبراهيم بن أدهم قال: كان يُقال: ليس شيء أشدّ على إبليس من العالِم الحليم، إنْ تكلَّم تكلَّمَ بعلم، وإنْ سَكت سكتَ بِحلم، ثمَّ قال: حدَّثنا أبو محمد بن حيان، حدَّثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدَّثنا محمد بن عمرو بن حبان، حدَّثنا بقية، حدَّثنا إبراهيم بن أدهم، عن ابن عجلان قال: ليس شيء أشدّ على إبليس من عالم حليم إنْ تَكلَّمَ تَكَلَّمَ بعلم، وإنْ سكت سكت بحلم. وقال إبليس: لسكوته أشدّ عليَّ من كلامه. ثمَّ قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن أحمد، حدَّثنا عبد الرحمن بن داود، حدَّثنا سلمة بن أحمد، حدَّثنا جدِّي، حدَّثنا بقية، حدَّثني إبراهيم بن أدهم عن ابن عجلان مثله.

(ووصَفَ بعضهم الأبدال) وهم طائفة من الأولياء. قال أبو البقاء: كأنهم أرادوا أنهم أبدال الأنبياء وخلفاؤهم وهم عند القوم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون، وفي تحقيق ذلك إختلاف كثير (فقال: أكلهم فاقة) أيْ لا يأكلون إلَّا عن شدَّةِ الحاجة (ونومهم غَلبة، وكلامهم ضرورة) أيْ لا يتكلَّمون إلَّا فيما اضطروا فيه. وقال المصنّف في تفسيره: (أي لا يتكلَّمون حتَّى يُسْألوا) أيْ فلا يبتدئون بالكلام (وإذا سُئِلُوا ووجَدُوا مَنْ يَكفيهم) مؤنة ذلك السؤال (سَكَتُوا) وأحالوا عليه (فإنْ اضْطرُّوا أجابُوا) هكذا أورده صاحب القوت، إلَّا أنه قال بعد الجملة الثانية: وكانوا لا يتكلَّمون حتَّى يُسألوا عن شيء فيجيبوا، ولم يقل: وإذا سئلوا إلخ، ثمَّ قال: ومن لم يتكلَّم حتَّى يُسأل يُعد لاغياً ولا مُتكلِّماً فيما لا يعنيه، لأنَّ الجواب بعد السؤال كالفرض بمنزلة رَدّ السَّلام.

وكما قال ابن عباس: إنِّي لأرى رَدّ الجواب واجباً كردّ السَّلام. وقال أبو موسى، وابن مسعود: من سئل عن علم فَلْيَقُلْ به ومَن لا فيسكت وإلَّا كتب من المُتكلِّفين، وروِّيناه عن ابن عبَّاس أيضاً: مرق من الدِّين.

(وكانوا يعدّون الابتداء قَبْل السّؤال من الشَّهوة الخَفِيَّة لِلكلام). وفي القوت: وقد يكون الابتداء بالشيء من خفايا الشَّهوات، والشَّهوات من الدُّنيا. وقال مالك بن أنس: من إزالة الكلام أنْ يَنطق به قبل أنْ يُسألَ عنه. وكان يُقال: إذا تكلّم بالعلم قبل أنْ يُسألَ عنه ذهب ثلثا نوره. وعن القاسم بن محمد قال: من إكرام المرء نفسه أنْ يَسكت على ما عنده حتَّى يُسأل عنه. وكذلك لعمري لأنَّهُ إذا تكلَّم بعد السؤال فهو صاحبها وربَّما كان فرضاً، وليس الحاجة إلى القيام بالفرض من الشَّهوات.

قال (ومَرَّ علي وعبد الله) ابن عبَّاس (رضي الله عنهما بِرَجُلٍ يَتَكَلَّم على النَّاس) أيْ يَقصّ عليهم (فقالا): أيْ قال كلّ واحد منهما (هذا يقول) أيْ بلسان حاله (اعرفوني). هكذا أورده صاحب القوت، وفي بعض الرّوايات: أو اسعوا إليَّ.

(وقال بعضهم: إنَّما العالِم الذي إذا سُئِلَ عن المسألَة فكأنَّما يقلع ضرسه) أيْ من شدَّة ما يجده في أداء الجواب، والذي في القوت: وقال بعضهم: إنَّما العالِم الذي إذا سُئِلَ عن العِلْمِ كأنَّما يسعط الخردل، ثمَّ قال: وقد رويناه عن الأعمش، وقد كان محمد بن سوقة يسأله عن الحديث فيعرض عنه ولا يُجبه، فالتفت الأعمش إلى رقبة فقال: هو إذاً أحمق مثلك إنْ كان يدع فائدته بسوء خلقي، فقال محمد بن سوقة: ويحك إنَّما أجعله بمنزلة الدَّواء على مرارته لِمَا أرجو من منفعته.

قلت: وهذا الذي ذكره صاحب القوت عن بعضهم، فقد أخرج الخطيب في كتاب «شرف أصحاب الحديث: «أخبرنا أبو الحسن الأهوازي، أخبرنا محمد بن مخلد، حدَّثنا علي بن سهل، حدَّثنا عفان، حدَّثنا أبو عوانة قال: جاء رقبة بن مصقلة إلى الأعمش فسأله عن شيء، فَكَلَحَ وجهه، فقال له رقبة: أما والله ما علمتك لدائم القطوب سريع المآل مستخف بحق الزّوّار، لكأنَّما تسعط الخردل إذا سُئِلْتَ الكلمة.

(و) في القوت (كان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول: تُريدونَ أنْ تَجْعَلونا جِسْراً تَعْبرون علينا)، وفي نسخة: عليه (إلى) ونص القوت: في (جهنَّم) تقولون أفتى لنا ابن عمر بهذا. (وقال أبو حفص) عمر بن سالم الحداد (النيسابوري) من قرية يُقال لها كوزدابا على باب مدينة نيسابور على طريق بخارى، أحد الأئمة والسَّادة، مات سنة نيف وستين ومائتين. كذا في الرسالة للقشيري، ونص القوت: وحدَّثني بعض علماء خراسان عن شيخ له عن أبي حفص النيسابوري الكبير، وكان هذا هناك نظير الجنيد هنا، إنَّه قال (العالِمُ هو الذي) ونص القوت: إنَّما العالِم الذي (يَخاف عند السؤال أنْ يُقال له يوم القيامة مِنْ أينَ أجَبْت) ونص القوت: الذي يَسأل عن مسألة في الدِّين فيغتم حتَّى لو جرح لم يخرج منه دم من الفزع، ويخاف أنْ يُسأل في الآخرة عَمَّا سُئِلَ عنه في الدُّنيا ويفزع أنْ لا يَتَخَلَّص من السؤال إلَّا أنْ يَرَى أنَّهُ قد افترض عليه الجواب لفقد العُلَماء، إلى هنا كلامه، وكان المصنّف اختصره ورواه بالمعنى.

(وكان إبراهيم) بن يزيد بن شريك (التيمي) تيم الرباب أبو أسماء الكوفي وكان من العُبَّاد، روى عنه الأعمش، ويونس بن عبيد. قال ابن معين: ثقة، وكان يقول: إنِّي لأمكث ثلاثين يوماً لا آكل. مات ولم

يبلغ أربعين سنة. وذلك سنة اثنين وتسعين ومائة (إذا سُئِلَ عَنْ مسألَةٍ يَبْكي ويَقول: لَمْ تَجِدُوا غَيْري حتَّى احْتجتم إليَّ)، ونص القوت: لم تجد مَنْ تَسأله غيري أو احتجتم إليَّ، قال: وجهدنا بإبراهيم النَّخعي أنْ نسنده إلى سارية فَأَبَى، وكان إذا سُئِلَ عن شيء بَكَى وقال: قد احتاج النَّاس إليَّ.

(وكان أبو العالية) نفيع (الرّياحي) من بني رياح بن يربوع روى عن ابن عبَّاس وغيره وعنه قتادة وغيره (وإبراهيم بن أدهم) الزَّاهد (و) سفيان (الثَّوري يتكلَّمون على الاثنين والثَّلاثة والنَّفر اليسير فإذا كثروا انصرفوا) ونص القوت: وأمَّا أبو العالية الرّياحي فكان يتكلَّم على الاثنين والثلاثة، فإذا صاروا أربعة قام، وكذلك كان إبراهيم والثَّوري وابن أدهم رحمهم الله تعالى يَتكلَّمون على النَّفر، فإذا كثر النَّاس انصرفوا. وكان أبو محمد سهل يجلس إلى خمسة أو ستّة إلى العشرة، وقال لي بعض الشيوخ: كان الجنيد يتكلَّم على بعض عشرة. قال: وما تَمَّ لأهل مجلسه عشرون ا هـ.

(و) قول المسؤول: لا أدري أو لا أعلم لا يَضع من قَدْره، بل دليل على كمال معرفته، ومَنْ ثَمَّ (قال ﷺ): في مسائل سُئِلَ عنها فقال: «ما أدري»، وناهيك بهذا مستنداً، فقد ثبت عنه ﷺ أنَّهُ قال: («ما أدري أعزير نَبِيّ أمْ لا؟ وما أدري أتُبَّعٌ ملعون أمْ لا؟ وما أدري ذو القرنين نَبِيٌّ أمْ لا؟) أخرجه أبو داود والحاكم من رواية ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رفعه إلَّا أنَّ فيه تقديم تُبَّع على عُزير، ولم يذكر أبو داود الجملة الأخيرة إنَّما ذكرها الحاكم فقال: «وما أدري ذا القرنين أنبياً كان أم لا»، ولم يذكر عزيراً وزاد: «وما أدري الحدود كفَّارات

لأهلها أم لا؟» وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشَّيخين، ولا أعلم له علَّة ولم يخرجاه، نقله العراقي.

قلت: وبمثل رواية الحاكم رواه البيهقي وابن عساكر، وبمثل رواية أبي داود مع ذكر الجملة الأخيرة رواه ابن عساكر أيضاً. كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إلَّا أنَّ في روايتهم: «لَعيناً كان أمْ لا» بدل «ملعون». وتبع الحميري أوَّل مَنْ كَسَا الكعبة، وذو القرنين اختُلِف في اسمه، وأخبارهما مشهورة في كتب السِّيَر والتَّواريخ.

(و) من ذلك (لَمَّا سُئِلَ رسول الله ﷺ عن خير البِقاع في الأرضِ وشَرِّها قال: «لا أدري». حتَّى نَزَلَ عليه جبرائيل عليه السَّلام فسأله فقال: «لا أدري». إلى أنْ أعلمه الله عَزَّ وَجَلَّ: «أنَّ خير البِقاع المساجد» لأنَّها محل فيوض الرَّحمة وإمداد النِّعمة، «وشَرِّهَا الأسواق». ولفظ الحديث: الأسواق، وإنَّما قرن المساجد بالأسواق مع أنَّ غيرها قد يكون شرّاً منها لِيبين أنَّ الدِّيني يرفعه الأمر الدُّنيوي فكأنَّهُ قال: خير البقاع محصلة لذكر الله مسلَّمة من الشَّوائب الدُّنيويَّة. فالجواب من أسلوب الحكيم فكأنَّه سُئِلَ أيّ البقاع خير؟ فأجاب به وبضدِّه.

قال العراقي: وهذا الحديث رواه ابن عمر، وجبير بن مطعم، وأنس.

أمَّا حديث ابن عمر، فرواه ابن حبّان في صحيحه من رواية جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر: «أنَّ رجلاً سأل النَّبِيَّ ﷺ أيّ البقاع شَرٌّ؟ قال: لا أدري حتَّى

أسأل جبريل، فسأل جبريل، فقال: لا أدري حتَّى أسأل ميكائيل، فجاء فقال: خير البقاع المساجد وشرُّها الأسواق».

وأمَّا حديث جبير بن مطعم، فرواه أحمد، وأبو يعلى، والبزَّار، والطبراني من رواية زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه: «أنَّ رجلاً أتَى النَّبِيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله أيّ البلدان شَرٌّ؟ قال: لا أدري، فلمَّا أتاه جبريل قال: يا جبريل: أيُّ البلدان شَرٌّ؟ قال: لا أدري حتَّى أسأل ربِّي عَزَّ وجَلَّا، فانطلق جبريل فمكث ما شاء الله أنْ يمكث ثمَّ جاء فقال: يا محمد، إنَّكَ سألتني أيّ البلدان شَرٌّ، فقلتُ: لا أدري، وإنّي سَألت رَبِّي عَزَّ وجَلَّ أيّ البلدان شَرٌّ؟ فقال: أسواقها. لفظ أحمد. وقال أبو يعلى: فلمَّا جاءه جبريل، ولم يقل: أن يمكث. وقال البزّار: إنَّ رَجُلاً قال: يا رسول الله أيُّ البلدان أحَبّ إلى الله تعالى، وأيُّ البلدان أبغض إلى الله تعالى؟ فقال: لا أدري حتَّى أسأل جبريل، فأتاه جبريل فأخبره إنَّ أحبّ البقاع إلى الله عَزَّ وجَلَّ المساجد، وأبغض البلاد إلى الله عَزَّ وجَلَّ الأسواق. ورواه الطبراني أيضاً من رواية قيس بن الربيع، عن عبد الله بن محمد بن عقيل باللفظ الأوَّل إلَّا أنَّه قال: أيُّ البلاد في المواضع الأربعة، ولم يقل: يا رسول الله، وقال: فلمَّا أتى جبريل رسول الله ﷺ، ولم يقل: يا جبريل، ولم يقل: أنْ يمكث.

وأمَّا حديث أنس، فرواه الطبراني في الأوسط من رواية عمار بن عمارة الأزدي قال: حدَّثني محمد بن محمد بن عبد الله، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: أيُّ البقاعِ خَيْرٌ؟ قال: لا أدري، قال: فَسَلْ عن ذلك رَبَّكَ عَزَّ وجَلَّ. قال: فَبَكى جبريل وقال: يا محمد، ولنا أنْ

نسأله هو الذي يخبرنا بما شاء، فعرج إلى السَّماء ثمَّ أتاه فقال: خَيْرُ البقاعِ بيوت الله عَزَّ وجَلَّ في الأرض. قال: فأيّ البقاعِ شَرٌّ؟ فعرج إلى السَّماء ثمَّ أتاه فقال: شَرُّ البقاعِ الأسواق». وقد روي الحديث أيضاً عن أبي هريرة: رواه مسلم في صَحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهران عنه، وليس فيه موضع الاستدلال به من قوله: «لا أدري».

(وكان ابن عمر رضي الله عنهما يُسأل عَنْ عَشْرِ مسائل فيُجيب عَنْ واحدة ويَسكت عَنْ تِسْع). هكذا أورده صاحب القوت، وذلك لشدَّةِ الاحتياط (وكان ابن عبَّاس رضي الله عنهما) بخلاف ذلك (يُجيب عن تسع ويسكت عَن واحدة (وكُلٌّ منهما على هُدًى، والأغراض تختلف باختلاف المسائل والسَّائلين وأوقات الاحتياج وعدمها.

(وكان في الفقهاء من يَقول: «لا أدري» أكثر مِمَّنْ يَقول «أدري») تأدُّباً مع الله تعالى وصيانة لجانب العلم: إذْ يَخاف على نفسه الوقوع في الخطأ فَيَكِل أمره إلى الله تعالى (منهم: سفيان الثَّوري)، وأبو حنيفة (ومالك بن أنس)، والشَّافعي (وأحمد بن حنبل) والشَّعْبي (والفضيل بن عياض)، وعلي بن الحسين، ومحمد بن عَجْلان (وبشر بن الحارث) الحافي، وغير هؤلاء من أئمَّة الدِّين. زاد صاحب القوت: وكانوا في مجالسهم يجيبون عن بعض ويسكتون في بعض، ولم يكونوا يُجيبون في كُلِّ ما يُسألون عنه.

(وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى): واسمه يسار، وقيل: بلال الأنصاري المدني ثمَّ الكوفي من ثقات التَّابعين، ولد لست بقين من خلافة عمر ومات بوقعة الجماجم غريقاً بدجيل سنة ثلاث وثمانين ومائة: (أدركت في هذا المسجد) أيْ بالمدينة (مائة وعشرين من

أصحاب رسولِ اللهِ ﷺ) منهم أبوه، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد، وحذيفة، ومعاذ، والمقداد، وابن مسعود، وأبو ذر، وأبيّ بن كعب، وبلال بن رباح، وسهل بن حنيف، وابن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وقيس بن سعد، وأبو أيوب، وكعب بن عجرة، وعبد الله بن زيد ابن عبد ربه، وأبو سعيد، وأبو موسى، وأنس، والبراء، وزيد بن رقم، وسمرة بن جندب، وصهيب، وعبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عكيم، هؤلاء الذين روى عنهم.

وأمَّا الذين رآهم ولم يَرْوِ عنهم فكثيرون، وفي سماعه من عمر وعبد الله بن زيد خلاف، وهذا القول الذي ذكره المُصَنّف تبعاً لصاحب القوت، رواه الخطيب في التاريخ فقال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز، ثمَّ ساق سنده إلى سفيان بن عيينة قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن ابن أبي ليلى قال: أدركتُ عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، ففي هذا القول تخصيص بالأنصار، وقال عبد الملك بن عمير: لقد رأيت عبد الرحمن في حلقة فيها نفر من الصَّحابة منهم البراء يستمعون لحديثه ويَنصتون إليه (ما فيهم أَحَدٌ) ونص القوت: ما منهم من أحد (يُسأل عن حديثٍ أو فُتْيَا إلَّا وَدَّ أنَّ أخاهُ كفاهُ ذلك). زاد صاحب القوت (وفي لفظ آخر: كانت المسألَة تعرض على أحدهم فَيَردُّها إلى الآخر ويَرِدُّها الآخر إلى الآخر حتَّى تَعود إلى الأوَّل). ونص القوت: حتَّى ترجع إلى الذي سُئِلَ عنها أوَّل مرَّة. وقال في موضع آخر: وقال مَرَّة: أدركتُ ثلاثمائة يُسأل أحدهم عن الفتيا والحديث فيرد ذلك إلى الآخر ويحيل الآخر على صاحبه. وعند الخطيب بالسَّند المُتَقَدِّم: إنْ كان أحدهم لَيَقول في شيء وأنَّهُ لَيَرْتَعِد.

(وروي أنَّ أصحاب الصُّفَّة) وهم جماعة من فقراء الصَّحابة كانوا يلازمون صُفَّة المسجد على قدم التَّجريد والتّوكّل، وكانوا يزيدون تارة وينقصون تارة، وقد ذكرهم أبو نعيم في «الحلية» على التَّفصيل وحَقَّقَ الخلاف في عددهم، وروى مجاهد عن أبي هريرة قال: أهل الصُّفَّة أضياف الإسلام لا يلوون على أهل ولا مال، إذا أتَت النَّبيَّ ﷺ صَدَقَة بَعَثَ بها إليهم ولم يَتناول منها شيئاً، وإذا أتَتْه هديَّة أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها. صحيح متَّفق عليه.

فَمِمَّا ذكر من إيثارهم: (أهدي إلى واحد منهم رأس مَشْوي) أيْ رأس كبش قد شوي أو عجل (وهم في غاية الضّر) والجهد والفاقة فلم يأكله (فأهداه إلى الآخر) من أصحابه إيثاراً (وأهداه الآخر إلى الآخر، وهكذا دار بينهم حتَّى رَجع إلى اوَّل). فهذا هو مقام الإيثار، ولقد كانوا رضي الله عنهم مع ضيق عن الحطام الزَّائل البائد معتصمين بما حماهم به الوافي الزَّائد، فاجتزأوا من الدُّنيا بالفِلَقْ، ومن ملبوسها بالخِرَقْ، لم يعدلوا إلى أحد سواه ولم يعوِّلوا إلَّا على مَحَبَّتِهِ ورِضَاه، وكبت الملائكة في زيارتهم وخلتهم وأمر الرسول ﷺ بالصَّبر على محادثتهم ومجالستهم، وإنَّما أورد المصنّف هذه القصَّة هنا ليقاس عليه أمر الفتوى حتَّى يُعيدها إلى الآخر (فانْظرْ الآن كيف انعكس أمر العُلَماء) اليوم (فصار المَهْرُوب منه مَطلوباً والمطلوب) الحقيقي (مهروباً عنه؟) وذلك في زمان المصنِّف، وأمَّا الآن فالله المُستعان وعليه التّكلان.

(ويشهد لحسن الاحتراز من تَقَلُّدِ الفَتْوى) والاجتناب من الإقدام عليه (ما روي مسنداً عن بعضهم: أنَّهُ قال): وعبارة القوت: وروي عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما من التَّابعين، وقد روينا مُسنداً (لا يفتي

النَّاس إلَّا ثلاثة: أمير أو مأمور أو مُتكلِّف).

تفصيل ذلك: أنَّ الأمير هو الذي يتكلَّم في عِلْم الفتيا والأحكام، كذلك الأمراء يُسألون ويفتون، والمأمور الذي أمَّره الأمير بذلك فيقيمه مقامه فيستعين به لشغله بالرَّعيَّة، والمتكلِّف هو القاص الذي يتكلّم في القصص السَّالفة وبعض أخبار من مضى، لأنَّ ذلك لا يحتاج إليه في الحال ولم يندب إليه المتكلِّم، وقد يدخله الزّيادة والنّقصان والاختلاف، فلذلك كره القصص فصار القاص، من المتكلِّفين، وقد جاء في لفظ الحديث الآخر بتأويل معناه: «لا يتكلَّم على النَّاس إلَّا ثلاثة: أمير أو مأمور أو مُراءٍ». هذا كلّه كلام صاحب القوت. وأمّا تخريج الحديث وتحقيقه فقد تقدَّم مبسوطاً في الباب الثَّاني «١/ ٢٣٨».

(وقال بعضهم): ونص القوت: وقال بعض العلماء: (كان الصَّحابة) والتَّابعون بإحسان (يَتَدافعون أربعة أشياء): أيْ يدافعون أنفسهم عن ارتكابها (الإمامة) وهو التَّقدّم على المُصَلِّين (والوصيَّة) عن الأموات (والوديعة) من المال وغيره.

(والفُتْيَا). نص القوت: والفَتْوَى (وقال بعضهم: كان أسرعهم إلى الفُتْيَا أقَلّهم عِلْماً، وأشَدّهم دَفْعاً لها) وتوقّفاً عنها (أوْرَعُهُمْ). هكذا نص القوت. وأخرج الدارمي في مسنده من طريق عبيد الله بن أبي جعفر المصري مرسلاً: «أجْرَؤُكُمْ على الفتيا أجرَؤُكُمْ على النَّار»[1]،

---

(١) قال الألباني: ضعيف. أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٦١ ـ ٦٢) من طريق عبيد الله بن أبي جعفر، مرسلاً، «ضعيف الجامع» (١/ ٩٢)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٤/ ٢٩٤).

قال المناوي: أيْ أقدمكم على دخولها؛ لأنَّ المُفتي يبين عن الله حكمه، فإذا أفتى على جهل أو بغير ما علمه أو تهاون في تحريره أو استنباطه، فقد تَسَبَّب في إدخال نفسه النَّار لجرأته على المجازفة في أحكام الجَبَّار، وقال ابن المنكدر: المُفْتِي يدخل بين الله وعباده، فلينظر كيف يفعل. فعليه التّوقّف والتَّحرّز لعظم الخطر. وقال الحكماء: من العلم أنْ لا تتكلَّم فيما لا تعلم بكلام من لا يَعلم، فحسبك خجلاً من نفسك وعقلك أنْ تنطق بما لا تفهم. (وكان شغل الصَّحابة والتَّابعين) لهم بإحسان (رضي الله عنهم، في خمسة أشياء: قراءة القرآن)، دراسةً وتعليماً (وعمارة المساجد)، بالصَّلوات في الجماعات (وذكر الله تَعالى)، سِرّاً وجَهْراً في كُلِّ الأحيان (والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر. شرعاً) نقله صاحب القوت عن بعض السَّلف.

قلت: أخرج اللالكائي في «كتاب السُّنَّة» من رواية صبيح بن عبد الله الفرغاني قال: حدَّثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي قال: كانَ يُقال: خمسٌ كان عليها أصحاب محمَّد ﷺ والتَّابعون بإحسان: لزوم الجماعة، واتِّباع السُّنَّة، وعمارة المسجد، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله. (وذلك لِمَا سمعوه من قوله ﷺ: «كُلّ كلام ابن آدم عليه لا لَهُ إلَّا ثلاثة: أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله تعالى»[1]. هكذا أورده صاحب القوت بلا سند. وقال العراقي: رواه الترمذي، وابن ماجه من رواية صفية بنت شيبة، عن أم حبيبة رضي الله عنها رفعته

---

(١) قال الألباني: ضعيف. «ضعيف الجامع (٤/ ١٦١)». «ضعيف سنن الترمذي» (٢٧٢)، ضعيف سنن ابن ماجه» (٣١٩)، «ضعيف الترغيب» (٢/ ٢٤٢)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٣/ ٥٤٥ ـ ٥٤٧).

فذكرته دون قوله: «ثلاث». وقال ابن ماجه: إلَّا الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر بالتَّعريف. قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلَّا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس، قال العراقي: وهو ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».

قلت: وأخرجه ابن السنِّي والطبراني في «الكبير»، وابن شاهين في «الترغيب في الذكر»، والعسكري في «الأمثال»، والحاكم والبيهقي من هذا الطريق ولفظهم: «كلام ابن آدم كلّه عليه لا له إلَّا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو ذكر الله عَزَّ وجَلَّ»، (وقال تَعَالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]). هكذا أورد صاحب القوت هذه الآية هنا بعد الحديث.

(ورأى بعض العلماء بعض أصحاب الرَّأي من أهل الكوفة) ونص القوت: ورأى بعض أهل الحديث بعض فقهاء أهل الكوفة من أهل الرَّأي بعد موته (في المنام فقال: ما رأيت فيما كنت عليه) ونص القوت: قال: فقلت له ما فعلت فيما كنت عليه (من الفُتْيَا والرَّأي)؟ قال (فكرَّه وجهه وأعرض عنه) ونص القوت: عنِّي (وقال: ما وجدناه شيئاً) ونص القوت: ما وجدناه شيئاً (وما حمدنا عاقبته). ثمَّ ذكر صاحب القوت: هنا منام نصر بن علي الجهضمي في حقِّ الخليل بن أحمد، وقد تقدَّم ذكره للمصنِّف وشرحناه هناك (١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢).

ثمَّ قال: وحدَّثونا عن بعض الأشياخ قال: رأيت بعض العلماء في المنام فقلت: ما فعلت تلك العلوم التي كنَّا نجادل فيها ونناظر عليها؟ قال: فبسط يده ونفخ فيها وقال: طاحت كلّها هباءً منثوراً، ما انتفعت

إلَّا بركعتين خلصتا لي في جوف الليل، ثمَّ قال: وحدَّثونا عن أبي داود السجستاني قال: كان بعض أصحابنا كثير الطَّلب للحديث حسن المعرفة به، فمات فرأيته في النَّوم فقلت: ما فعل الله بك؟ فسكت فأعدت عليه فسكت. فقلت: غفر الله لك؟ قال: لا. قلت: لم؟ قال: الذّنوب كثيرة والمناقشة دقيقة، ولكن قد وعدت بخير وأنا أرجو خيراً. قلت: أيّ الأعمال وجدتها فيما هنالك أفضل؟ قال: قراءة القرآن والصَّلاة في جوف الليل. قلت: فأيّما أفضل ما كنت تقرأ أو تُقرىء؟ فقال: ما كنت أقرأ. قلت: وكيف وجدت قولنا فلان ثقة وفلان ضعيف؟ فقال: إنْ خلصت فيه النِّيَّة لم يكن لك ولا عليك، ثمَّ ذكر بعد ذلك مناماً آخر عن أحمد بن عمر الخلقاني أعرضت عن ذكره هنا لطوله.

(وقال أبو حَصين): كأمير، هكذا هو في القوت وهكذا ضبطه ابن حبيب عن الكلبي، وهو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الذي روى عنه سفيان الثوري، وأخرج أبو نعيم في «الحلية» في ترجمة الشَّعبي من رواية مالك بن مغول، قيل للشَّعبي: أيُّها العالم! فقال: ما أنا بعالم وما أرى عالماً وأنَّ أبا حصين رجل صالح. وفي بعض نسخ الكتاب: وقال ابن حصين، وفي بعضها: وقال أبو حفص، وكل ذلك خطأ والصَّواب الأوَّل. قال الواقدي: عداده في مرة بن الحارث وهو من بني جشم بن الحارث توفي سنة ثمان وعشرين ومائة. قال البخاري: سمع سعيد بن جبير، والشَّعبي، وشريحاً، وسمع منه الثوري، وشعبة، وابن عيينة. أثنى عليه أحمد وابن معين.

(إنَّ أحدهم ليفتي في المسألة) ونص القوت: في مسألة (لو وردت على عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه لَجَمَعَ لها أهْل بَدْرٍ). هكذا أورده

صاحب القوت، أي: يتسارعون في الفتيا من غير مشورة ومن غير إتقان ومن غير إيقان.

قلت: وهذا القول أورده الإمام أبو بكر البيهقي عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدَّثنا عباس بن محمد، حدَّثنا منصور بن سلمة، أخبرنا أبو شهاب قال: سمعت أبا حصين يقول: أحدهم ليفتي في المسألة ولو وردت، ثُمَّ ساقه كسياق المصنّف. هكذا أخرجه ابن عساكر في التاريخ عن أبي المعالي محمد بن إسماعيل، عن البيهقي بالإسناد السابق.

وأخرج أيضاً من طريق الحميدي، عن سفيان قال: كان أبو حصين إذا سُئِلَ عن مسألة قال: ليس لي بها، والله أعلم. وفي رواية: ليس لي علم والله بها أعلم اهـ. زاد صاحب القوت: وقال غيره: يُسأل أحدهم عن الشيء فيسرع الفتيا ولو سُئِلَ عنها أهل بدر لأعضلتهم اهـ.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» من رواية أحمد بن حنبل، عن سفيان، عن الشَّعبي أنّه إذا سألوا عن الملتبس قال: زبَّاء ذات وبر لا تنقاد ولا تنساق، ولو سُئِلَ عنها أصحاب محمَّد ﷺ لعضلت بهم (فلم يزل السّكوت دَأْب أهل العلم) والمعرفة (إلَّا عند الضّرورة) الدَّاعية فيحل لهم الكلام، بل يجب في بعض المقام كما تقدَّم.

(وفي الحديث: «إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُوتِيَ صَمْتاً وزُهْداً فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلَقن الحِكْمَةَ»)[1]. كذا في نسخ الكتاب، والرّواية: «يُلْقِي

---

(١) قال الألباني: ضعيف، «ضعيف الجامع» (١/ ١٨٣)، «ضعيف سنن ابن ماجه» (٣٣٧)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٤/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧).

الحكمة»، هكذا أورده صاحب القوت بلا إسناد. وقال العراقي: رواه ابن ماجه من رواية أبي فروة، عن أبي خلاد وكانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بلفظ: «قد أعْطِيَ زُهْداً في الدُّنيا وَقِلَّةَ مَنْطِق». وأبو فروة تكلّم في سماعه عن أبي خلاد وأشار البخاري في التاريخ الكبير فقال: أبو فروة عن ابن مريم عن أبي خلاد، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: وهذا أصح.

قلت: وأخرجه كذلك أبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي إلَّا أنَّ في رواية أبي نعيم: «إذا رأيتم العبد يعطي» والباقي مثل سياق ابن ماجه، والمعنى: مَن اتَّصَفَ بذلك فأعماله منتجة وأفعاله محكمة وينظر بنور الله، ومن كان هذا وصفه أصاب في منطقه.

(وقيل: العالِم إمَّا عالِم عامَّة) ونص القوت: وقال بعض العلماء: كان أهل العلم على ضربين عالم عامَّة وعالم خاصَّة، فأمَّا عالم العامَّة (وهو) ونص القوت: فهو (المُفْتي) في الحلال والحرام (وهم) ونص القوت: فهؤلاء (أصحاب الأساطين) جمع إسطوانة وهي سواري المسجد (أو عالِم خاصَّة وهم العلماء) ونص القوت: وإمَّا عالم الخاصَّة فهو العالم (بالتَّوحيد وأعمال القلوب)، ونص القوت: بعلم المعرفة والتَّوحيد (وهم أرباب) ونص القوت: وهؤلاء أهل (الزَّوايا) جمع زاوية وهم (المُتَفَرِّقون المُنْفَرِدون). أيْ عن النَّاس (وكان يُقال): نص القوت: وقد كانوا يقولون (مثل) الإمام (أحمد بن حنبل) رحمه الله (مثل دَجلة) بفتح الدّال النَّهر المعروف (كُلّ واحد منها يغرف)، ونص القوت: كل أحد يغرفها (ومثل بشر بن الحارث) الحافي (مثل بئر عذبة) الماء في فلاة (مُغطَّاة) بالحجارة ونحوها (لا يقصدها إلَّا واحد بعد واحد).

وهذا لأنَّ الإمام أحمد كان يفتي للعامَّة والخاصَّة، وأمَّا بشر فإنّه كان بعيد الغور لا يستفيد منه إلَّا كلّ عارف.

(و) قد (كانوا يقولون: فلان عالم وفلان مُتكلِّم وفلان أكثر كلاماً) إلى هنا نص القوت. زاد المصنّف (وفلان أكثر عِلْماً). زاد صاحب القوت، وقال حمَّاد بن زيد: قيل لأيوب: العلم اليوم أكثر أو فيما مَضَى؟ فقال: العلم فيما مَضَى كان أكثر والكلام اليوم أكثر. ففرَّق بين العلم والكلام.

(وقال أبو سليمان): عبد الرحمن بن عطية الداراني، ونص القوت: وكان أبو سليمان يقول (المعرفة إلى السّكوت أقرب منها إلى الكلام). وقال بعض العارفين: هذا العلم على قسمين نصفه صمت ونصفه تَدري أين تضعه، وزاد آخر: نصفه جد ونصفه نظر، يعني تَفَكُّر واعتبار. وسُئِلَ سفيان عن العالم من هو؟ قال: من يَضَع العلم في مواضعه ويُوفي كلّ شيء حقّه.

(وقيل): ونص القوت: وقال بعض الحكماء (إذا كثر العلم قَلَّ الكلام، وإذا كثر الكلام قَلَّ العلم). ومن ذلك قول بعض العارفين: من عرف الله قَلَّ كلامه. وكان إبراهيم الخواص يقول: الصُّوفي كلَّما ازداد علمه نقصت طينته، كذا (وكتب) أبو عبد الله (سلمان) الفارسي المُلقّب بالخير، أصله من أصبهان له صحبة وأوَّل مشاهده الخندق توفي سنة أربع وثلاثين، يقال: بلغ ثلاثمائة سنة. وفي الحديث: «اشْتاقت الجنَّة إلى أربعة: علي والمقداد وعَمَّار وسلمان»، وكان أميراً بالمدائن على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين ولا يأكل إلَّا من كدِّ يده، وكان يخطب النَّاس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها (إلى أبي الدَّرداء

رضي الله عنهما وكان قد آخَى بينهما رسول الله ﷺ): فيمن آخى، أخرجه البخاري من رواية عون بن أبي جحيفة عن أبيه، وفيه: «فزار سلمان أبا الدَّرداء فَرَأى أم الدَّرداء مبتذلة، الحديث. ورواه الترمذي وقال: حسن صحيح قاله العراقي.

قلت: وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» من هذا الطريق إلَّا أنَّه ليس فيها ذكر المؤاخاة، وقد أنكر المؤاخاة الحافظ ابن تيميَّة في كتابه الذي ألّفه في الرّد على المطهر الرافضي، ونسبه إلى وضع الروافض، وهذا ردّه عليه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» وأوسع فيه الكلام فراجعه.

(يا أخي بَلَغَني أنَّكَ قعدت) كذا في النسخ، ونص القوت: أقعدت (طبيباً تُداوي المَرْضَى، فانظرْ فإنْ كنت طبيباً فتكلَّم فإنَّ كلامك شفاء، وإنْ كنت مُتَطَبِّباً فالله الله لا تقتل مسلماً. فكان أبو الدَّرداء يَتَوَقَّف بعد ذلك إذا سُئِلَ) عن شيء.

هكذا أورده صاحب القوت، وقال: كتب سلمان من المدائن إلى أبي الدَّرداء، إلخ، زاد: وسأله إنسان فأجابه، ثمَّ قال: ردّوه، فقال: أعِدْ عَلَيّ فأعاد فقال: متطبِّب والله فرجع في جوابه، ثمَّ قال صاحب القوت: ولعمري أنَّه قد جاء عن رسول الله ﷺ: مَنْ تَطَبَّبَ ولم يُعْلَمَ منه طِبٌّ فَقَتَلَ فهو ضَامِنٌ»[1].

قلت: وهذا الذي ذكره المصنّف تبعاً لصاحب القوت، فقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» في ترجمة سلمان فقال: حدَّثنا أحمد بن جعفر بن

---

(١) قال الألباني: حديث حسن. «صحيح الجامع» (٥/ ٢٧٠)، و«سلسلة الأحاديث الصّحيحة» (٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧).

حمدان، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني مصعب بن عبد الله، حدَّثني مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد أنَّ أبا الدَّرداء كتب إلى سلمان: هلمَّ إلى الأرض المُقدَّسة، فكتب إليه سلمان: أنَّ الأرض لا تَقُدِّس أحَداً وإنَّما يُقدِّس الإنسان عمله، وقد بلغني أنّك جعلت طبيباً، فإنْ كنت تُبرىء فَنِعِمَّا لك، وإنْ كنت مُتَطَبِّباً فَاحذر أنْ تقتل إنساناً فتدخل النَّار، فكان أبو الدَّرداء إذا قَضَى بين اثنين فأدبرا عنه نظر إليهما وقال: مُتَطَبِّب والله ارْجعا إليَّ أعيدا قصّتكما. رواه جرير، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن ميسرة أنَّ سلمان كتب إليه، فذكره، ثمَّ قال: حدَّثنا السري بن يحيى، عن مالك بن دينار أنَّ سلمان كتب إلى أبي الدَّرداء إنّه بلغني أنّك أُجْلِسْتَ طبيباً تداوي النَّاس فانظر أنْ تقتل مسلماً فَتجب لك النَّار.

(وكان أنس) بن مالك (رضي الله إذا سُئِلَ يَقول): عن مسألة (سَلُوا مولانا الحسن). يعني البصري، فإنّه قد حفظ ونسيتا. هكذا أورده صاحب القوت. زاد غيره قالوا: يا أبا حمزة نسألك فتقول: سلوا الحسن مولانا. قال: سلوا مولانا الحسن فإنّه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا، وإنَّما قال: مولانا، لكون ولائه للأنصار. قيل لزيد بن ثابت، وقيل لجابر بن عبد الله، وقيل لجميل بن قطبة، وقيل لأبي اليسر، ويُقال: من سبي ميسان فاشترته الربيع بنت النضر عمَّة أنس فأعتقته، فلذلك قال مولانا.

(وكان ابن عبَّاس رضي الله عنهما) إذا سُئِلَ (يَقول: سَلُوا جابر بن زيد)، فلو نزل أهل البصرة على فتياه لوسعهم، وكان من صالحي التَّابعين. هكذا أورده صاحب القوت.

قلت: وجابر بن زيد هو الأزدي ثمَّ الجوفي البصري، أبو الشعثاء مشهور بكنيته، ثقة فقيه، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو الذي أورده صاحب القوت. وتبعه المصنّف، قد أخرج أبو نعيم في «الحلية» من رواية سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت عطاء قال: قال ابن عبَّاس: لو نزل أهل البصرة بجابر بن زيد لأوسعهم عِلْماً عن كتاب الله تعالى. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً أعلم بفتيا من جبار بن زيد. وأخرج من رواية عرعرة بن البرند، حدَّثني تيم بن حدير السلمي، عن الرباب قال: سألت ابن عبَّاس عن شيء، فقال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد. وأخرج من طريق زياد بن جبير قال: سألت جابر بن عبد الله الأنصاري عن مسألة فقال فيها، ثمَّ قال: تسألوني وفيكم أبو الشعثاء (و) كان (ابن عمر رضي الله عنهما يَقول: سَلُوا سعيد بن المسيّب). هكذا أورده صاحب القوت، وهو من فقهاء التَّابعين.

(ويحكى أنَّه روى صَحابي في مجلس فيه الحسن عشرين حديثاً فَسُئِلَ عن تفسيرها) ونص القوت: وقال بعض البصريين: قدم علينا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فأتينا الحسن فقلنا ألا نذهب إلى هذا الصَّحابي فنسأله عن حديث رسول الله ﷺ وتجيء معنا، قال: نعم فاذهبوا. قال: فجعلنا نسأله عن حديث رسول الله ﷺ وجعل يُحدِّثنا حتَّى حدَّثنا عشرين حديثاً. قال: والحسن ينصت يستمع إليه، ثمَّ جَثَا الحسن على ركبتيه فقال: يا صاحب رسول الله، أخبرنا بتفسير ما رويت عن رسول الله ﷺ حتَّى نفقه فيه، فسكت الصَّحابي (فقال: ما عندي إلَّا ما رَويت)، ونص القوت: وقال: ما سمعت بدل ما رويت (فأخذ

الحسن في تفسيرها حديثاً حديثاً)، وفي القوت: فابتدأ الحسن تفسير ما رواه، فقال: أمَّا الحديث الذي حَدَّثنا به فإنَّ تفسيره كيت وكيت، والحديث الثاني تفسيره كذا وكذا، حتَّى سَرَدَ عليه الأحاديث كلّها كما حدَّثنا بها وأخبرنا بتفسيرها (فتعجَّبوا من حُسْنِ تفسيره وحفظه!) ونص القوت: قال: فلا ندري نعجب من حُسن حفظه إيَّاه وأدائه للحديث أو من علمه بتفسيره.

قال: (فأخذ الصَّحابي كَفّاً من حَصًى ورماهم به) ونص القوت: وحصبنا به (وقال): ونص القوت: ثمَّ قال (تسألوني عن العلما وهذا الحبر بين أظهركم). زاد صاحب القوت: فهؤلاء أصحاب النَّبِيّ ﷺ يردون الأمور في الفتيا وعلم اللسان إلى من هو دونهم في القدر والمنزلة، وهم في علم التَّوحيد والمعرفة والإيمان فوقهم درجات ولا يرجعون إليهم في الشّبهات، ولا يردون إليهم في علم المعرفة واليقين، فهذا كما قيل: العلم نور يقذفه الله تعالى في قلوب أوليائه، فقد يكون ذلك تفضيلاً للنّظراء بعضهم على بعض، وقد يكون تخصيصاً للشَّباب على الشيوخ، ولمن جاء بعد السَّلف من السابقين، وربّما كان تكرمة للخاملين المتواضعين لينبِّه عليهم ويعرفوا ليرفعوا كما قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ [القصص: ٥]. وأخرج أبو نعيم في «الحلية» من رواية علي بن المديني قال: كان سفيان بن عيينة إذا سُئِلَ عن شيء يقول: لا أحسن، فيقول: مَنْ نَسأل؟ فيقول: سَلِ العلماء وسَلِ الله التَّوفيق.

* * *

قال أمين نخلة: (قوله لا أدري)[1]:

قوله «لا أدري» كانت من اعتزاز علماء السَّلف في ما لا يَدرونه، وقد ورد: «نصفُ العلم قول لا أدري».

ومِمَّا لا يزال يَتَرَدَّد في خاطري من ذلك، أنَّ رَجُلاً سَأَلَ الإمام مالكاً عن مسألَةٍ، فقال: «لا أدري»، قال الرَّجل: «سافرتُ البلدان إليك!»، فقال: «ارجعْ إلى بلدك، وقُل: سألتُ مالكاً، فقال: لا أدري»...

مالك بن أنس لا يَتَوَقَّف عَن قول: «لا أدري» في مسألة لا معرفة له بها، فأمَّا أنصاف الجهلاء، وأصحاب الدَّعوى العريضة، فإنَّهم لا يسكتون عن الجواب في مسألة، يخافون على جاههم في العلم!!!.

ومن أجمل ما يدخل في هذا الباب، ما نُقل عن زاذان أبي ميسرة، قال: «خرج إلينا عَلِيٌّ يَوْماً، وهو يَمْسَح صدره، ويقول: يا بردَها على الكبد! سُئِلْتُ عَمَّا لا أعْلَم، فقلتُ: لا أعْلَم...» اهـ.

❑ ❑ ❑

---

(١) «في الهواء الطلق» (١٣٧ ـ ١٣٨، الأعمال الكاملة ٢/ ٢٠٠).

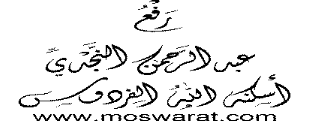
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الحادي عشر

تخريج قصيدة القاضي الجرجاني في نفسه وأهل العِلْم





تخريج قصيدة القاضي الجرجاني

وقد استحسنتُ أنْ أُورِدَ في ختام هذا الكتاب، قصيدةَ القاضي الجُرْجاني(١)، وتَخْريجها، التي جَمَعَ فيها من آداب العُلماء في نَزاهة

(١) علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني، أبو الحسن القاضي: كان إماماً فاضلاً، ذا فنون كثيرة، كان فقيهاً أديباً شاعراً، وجواداً ممدَّحاً جامعاً لأسباب الفضائل، طاف في صباه الأقاليم، ولقي العلماء، وله مجموعة كتب، منها كتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه» أبان فيه عن فَضل غزير واطّلاع كثير ومادة متوفرة. تولَّى قضاء جرجان، ثمَّ صار إلى قضاء القضاة بالرَّي، وظلَّ فيه إلى موته.
وكان حسن السّيرة في أحكامه، صَدُوقاً، مع العِفَّة والنَّزاهة والعدل والصَّرامة. ولد في جُرجان سنة ٣١٦هـ. توفِّي رحمه الله ـ على الأصحّ ـ في الثالث والعشرين من ذي الحجَّة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، بالرَّيّ، عن ست وسبعين سنة، وحُمِلَ إلى جُرْجان فدُفن بها.
ترجمته في: «تاريخ نيسابور» (٣٢٨)، «تاريخ جرجان» (٣١٨)، «يتيمة الدهر» (٤/ ٣ ـ ٢٩)، «خاص الخاص» (١٨٦ ـ ١٨٨)، «لباب الآداب» (١٢٣) (طبعة العلمية ٢١١ ـ ٢١٢)، «التمثيل والمحاضرة» (١٢٣ ـ ١٢٤)، «طبقات الفقهاء» (١٢٩ ـ ١٣٠)، «فضل الاعتزال» و«طبقات المعتزلة» (٣٨٠ ـ ٣٨١)، «المنتظم» (١٥/ ٣٤ ـ ٣٦)، «معجم الأدباء» (١٤/ ١٤ ـ ٣٥) (طبعة الغرب ٤/ ١٧٩٦ ـ ١٨٠٥)، «الكامل» (٩/ ١٧٩)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٧٨ ـ ٢٨١)، «آثار البلاد» (٣٥٠ ـ ٣٥١)، «الروض المعطار» (١٦٢)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٣٦)، «نهاية الأرب» (٣/ ١١٣ ـ ١١٤)،

النَّفس عَن شُبَه المَكاسِب، والقَناعةُ بالميسور عَن كَدّ المطالب، وإنَّ شُبَهَ المكسب إثْمٌ، وكَدَّ الطَّلَبِ ذُلٌّ، والأجْرُ أجْدَرُ بِهِ مِنَ الإثْم، والعزُّ ألْيَقُ بِهِ مِنَ الذُّلِّ، والَّتي أشار ابن رَجَب الحنبلي إليها، فقال[1]:

واعْلَمْ أنَّه إنَّما أهْلَكَ أهل العلم وأَوْجَبَ إساءة ظَنَّ الجُهَّال بهم وتَقديم جُهَّال المُتَعَبِّدين عليهم ما دَخَلَ عليهم من الطَّمَعِ في الدُّنيا، وقد رأى عليٌّ رضيَ الله عنه رَجُلاً يَقِصّ، فقال له: لأسألَنَّكَ مسألَة فإنْ خَرجت منها وإلَّا عَلوتك بهذه الدرّة. فقال له: سَلْ يا أمير المؤمنين.

«تاريخ الإسلام» (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) ٢٧/ ٢٧١ ـ ٢٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٩ ـ ٢١)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٢٥)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٤٤١)، «مسالك الأبصار» (١٥/ ٣٣٨ ـ ٣٤٨)، «الوافي» (٢١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٣)، «مرآة الجنان» (٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧)، «طبقات السبكي» (٣/ ٤٥٩ ـ ٤٦٢)، «طبقات الأسنوي» (١/ ١٧٠ ـ ١٧٢)، «البداية والنهاية» (١١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢)، «طبقات الشافعية» لابن كثير (١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩)، «العقد المذهب» (٦٠)، «طبقات المعتزلة» (١١٥)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٦٣ ـ ١٦٤)، «النجوم الزاهرة» (٤/ ٢٠٥)، «طبقات المفسرين» (١/ ٤١٤ ـ ٤١٥)، «شذرات الذهب» (٤/ ٣٥٣ ـ ٣٥٥)، «تاريخ زيدان» (٢/ ٥٥٢)، «الأعلام» (٤/ ٣٠٠)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩)، «تاريخ الأدب العربي» (٢/ ٥٨٥ ـ ٥٨٨)، «معجم الشعراء العباسيين» (٩٧)، «معجم الشعراء» (الجبوري) (٤/ ٤)، «إتحاف الخلان» (٢/ ٦٤٦)، «الموسوعة الميسَّرة» (٢/ ١٦١٦ ـ ١٦١٧)، «كنوز الأجداد (١٥٨ ـ ١٥٩)، «صفحات من صبر العلماء» (٣٥١ ـ ٣٥٤)، وجمع شعره عبد الرزاق حويزي.

(١) «شرح حديث أبي الدَّرداء في طلب العلم» (٥٤ ـ ٥٥). بتصرّف بسيط.

فقال: ما ثَبات الدِّين وزَواله؟ فقال له: ثَبات الدِّين الوَرَع، وزَواله الطَّمَع. فقال له: قص، فمثلك يَقص.

وهذا السؤال من عليٍّ لهذا القاص فيه إشارة إلى أنَّ مَنْ نَشَرَ علمه للنَّاسِ وتَكَلَّمَ عليهم يَنبغي أنْ يَكون وَرِعاً عَمَّا في أيديهم غير طامع في شيء من أموالهم ولا أرزاقهم، ولا اجْتلاب قلوبهم إليه، وإنَّما ينشر علمه لله ويَتَعَفَّف عن النَّاس بالورع.

وفي سنن ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لو أنَّ أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لَسادُوا أهل زمانهم. ولكن بَذلوه لأهل الدُّنيا لِينالوا به من دنياهم فهانوا عليهم». فالحرص على الدُّنيا والطَّمع فيها قبيح، وهو من العلماء أقبح، فإنْ كان بعد نزول الشَّيب فهو أقبح وأقبح.

لَبِسَ بعض العلماء من التَّابعين ثيابه وتهيَّأ ليمضي لبعض الملوك فأخذ المرآة فنظر فيها، فنظر في لحيته طاقة شيب، فقال: السلطان والشَّيب؟ ثمَّ نزع ثيابه وجلس.

قال أبو حازم: لقد أتَتْ علينا برهة من دهرنا وما عالم يطلب أميراً، وكان الرّجل إذا علم اكْتَفَى بالعلم عَمَّا سواه، فكان في ذلك صلاح للفريقين للوالي والمولى عليه، فلمَّا رأت الأمراء أنَّ العلماء قد غَشَوهم وجالسوهم وسألوهم ما في أيديهم، هانوا عليهم، وتركوا الأخذ عنهم والاقتباس منهم، فكان في ذلك هلاك الفريقين.

ودخل أعرابي البصرة فقال: مَنْ سَيِّد هذه القرية؟ فقالوا: الحسن البصري، قال: فَبِمَ سادَهم؟ قالوا: احتاج النَّاس إلى علمه واسْتَغْنَى هو

عن دنياهم. وكان الحسن يقول: إنَّ لكلِّ شيءٍ شَيناً، وشَين العلم الطَّمَع. وقال: مَنْ ازْدادَ عِلْماً فازْدادَ على الدُّنيا حرصاً لم يَزْدد من الله إلَّا بُعْداً، ولم يزدد الله له إلَّا بُغْضاً.

واجتاز الحسن يَوْماً ببعض القرَّاء على أبواب الملوك فقال: أقرحتم جباهكم، وفرطحتم بغالكم، وجئتم بالعلم تحملونه على رقابكم إلى أبوابهم، فزهدوا فيكم، فَضَحتم القرَّاء فَضَحكم الله، أما والله لو زهدتم فيما عندهم لَرَغبوا فيما عندكم، ولكنكم رغبتم فيما عندهم، فزهدوا فيكم وفيما عندكم. أبْعَد الله مَنْ أبْعَد.

وفي الجملة، فمن لا يصون نفسه، لا يَنْتَفِعَ بعلمه ولا ينْتفع به غيره.





قال القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني

١ ـ ومَا زِلْتُ مُنْحَازاً بِعِرْضِيَ جَانِباً
مِنَ الذُّلِّ أَعْتَدُّ الصِّيَانَةَ مَغْنَمَا

٢ ـ إذا قِيلَ: هَذَا مَنْهَلٌ، قُلْتُ: قَدْ أَرَى
ولَكِنَّ نَفْسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا

٣ ـ أُنَزِّهُهَا عَنْ بَعْضِ مَا لَا يَشِينُهَا
مَخَافَةَ أَقْوَالِ العِدَا: فِيمَ أوْ لِمَا؟

٤ ـ فَأُصْبِحُ عَنْ عَيْبِ اللَّئِيمِ مُسَلَّماً
وقَدْ رُحْتُ في نَفْسِ الكَرِيمِ مُعَظَّمَا

٥ ـ وَأُقْسِمُ مَا غَرَّاء مَنْ حسَنت لَهُ
مسافرة الأطْمَاعِ إنْ بَاتَ مُعْدمَا

٦ ـ يَقُولُونَ لي: فيكَ انْقِباضٌ وإنَّما
رأَوْا رَجُلاً عَن مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَمَا

٧ ـ أَرَى النَّاسَ مَنْ داناهُمُ هَانَ عِنْدَهُم
ومَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أُكْرِمَا

٨ ـ ولَمْ أَقْضِ حَقَّ العِلْمِ إنْ كَانَ كُلَّمَا
بَدَا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِيَ سُلَّمَا

٩ ـ وَلَمْ أَبْتَذِل في خِدْمَةِ العِلْمِ مُهْجَتِي
لِأَخْدُمَ مَنْ لاقَيْتُ لكِنْ لِأُخْدَمَا

١٠ ـ أَأَشْقَى بِهِ غَرْساً وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً
إذاً فَاتِّبَاعُ الجَهْلِ قَدْ كانَ أَحْزَمَا
١١ ـ وَلَوْ أنَّ أَهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
وَلَوْ عَظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعُظِّمَا
١٢ ـ ولكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانُوا وَدَنَّسُوا
مُحَيَّاهُ بِالأطْمَاعِ حَتَّى تَجَهَّمَا
١٣ ـ فَإِنْ قُلْتَ: جَدُّ العِلْمِ كَابٍ، فَإِنَّمَا
كَبَا حِينَ لَمْ يُحْرَسْ حِمَاهُ وَأُسْلِمَا
١٤ ـ وَإِنِّي لَرَاضٍ عَنْ فَتًى مُتَعَفِّفٍ
يَرُوحُ وَيَغْدُو لَيْسَ يَمْلِكُ دِرْهَمَا
١٥ ـ يَبِيتُ يُرَاعِي النَّجْمَ مِنْ سُوءِ حَالِهِ
وَيُصْبِحُ طَلْقاً ضَاحِكاً مُتَبَسِّمَا
١٦ ـ وَلَا يَسْأَلُ المُثْرِينَ مَا بِأَكُفِّهِمْ
وَلَوْ مَاتَ جُوعاً عِفَّةً وَتَكَرُّمَا
١٧ ـ وإِنِّي إذا مَا فَاتَنِي الأمْرُ لَمْ أَبِتْ
أُقَلِّبُ كَفِّيْ إِثْرَهُ مُتَنَدِّمَا
١٨ ـ ولكِنَّهُ إنْ جَاءَ عَفْواً قَبِلْتُهُ
وإنْ مَالَ، لَمْ أُتْبِعْهُ: هَلَّا وَلَيْتَمَا
١٩ ـ وأَقْبِضُ خَطْوِي عَنْ حُظُوظٍ كَثِيرَةٍ
إذا لَمْ أَنَلْهَا وَافِرَ العِرْضِ مُكْرَمَا
٢٠ ـ وَأُكْرِمُ نَفْسِي أنْ أُضَاحِكَ عَابِساً
وَأنْ أَتَلَقَّى بِالمَدِيحِ مُذَمَّمَا

٢١ ـ وكَمْ طَالِبٍ رُقِّي بِنُعْمَاهُ لَمْ يَصِلْ
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الرَّئِيسَ المُعَظَّمَا
٢٢ ـ وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لَاحَ لي يَسْتَفِزُّني
وَلَا كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ أَرْضَاهُ مُنْعِمَا
٢٣ ـ وَلكِنْ إذا مَا اضْطَرَّنِي الضُّرُّ لَمْ أَبِتْ
أُقَلِّبُ فِكْرِي مُنْجِداً ثُمَّ مُتْهِمَا
٢٤ ـ إلى أنْ أَرَى مَا لَا أَغَصُّ بِذِكْرِهِ
إذا قُلْتُ: قَدْ أَسْدَى إِلَيَّ وَأَنْعَمَا
٢٥ ـ وَكَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ عَلَى الحُرِّ نِقْمَةً
وَكَمْ مَغْنَمٍ يَعْتَدُّهُ الحُرُّ مَغْرَمَا
٢٦ ـ ومَاذَا عَسَى الدُّنْيَا وإنْ جلَّ خَطْبُها
يَنَال بِهَا مَنْ صَيَّرَ الصَّبْر مَطْعَمَا

❑❑❑

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القصيدة وما قيل عنها

قال الحموي في «ثمرات الأوراق»، وعنه خان زاده في «منهاج اليقين»: يُحْكَى أنَّ القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني كانَ يَمرّ على النَّاس ولا يسلّم، فَلَامَهُ بعض أصْحَابه في ذلك، فقال: الأبيات.

قال الحاكم الجشميّ في «فضل الاعتزال»: وله من أبيات في غاية الحسن في نفسه وأهل العلم.

قال الزمخشري في «ربيع الأبرار»، وعنه الأبشيهي في «المستطرف»: وقد أحسنَ كُلَّ الإحْسَانِ، كأنَّما نُسِجَتْ في طِرَازِ حَسَّان.

قال الحميري في «الروض المعطار»: وهو صاحب الأبيات المشهورة الشريفة.

قال السّبكي في «طبقات الشافعية»: ومن شعر أبي الحسن، السَّائرِ في الآفاق، (القصيدة) ثمَّ قال: للهِ هذا الشعر! ما أبْلَغَه وأصنَعَه! وما أعلى على هامِ الجَوْزاء موضِعَه! وما أنْفَعَهُ لو سمعه مَنْ سَمِعَه! وهكذا فليكن ـ وإلَّا فَلَا ـ أدَبُ كُلِّ فَقيهٍ، ولمثل هذا النَّاظم يحسنُ النَّظْم الذي لا نَظيرَ له ولا شَبيه، وعند هذا ينطقُ المنصِفُ بعظيم الثَّناء، على ذِهنه الخالص لا بالتَّمويه.

قال محمد كرد علي في «كنوز الأجداد»: ومن شعره ما جرى

مجرى الأمثال، لأنّه حَوَى إبداعاً ليس لغيره مثله، قصيدته المشهورة التي يجب على كلّ مَنْ اتَّخَذَ العِلْم صناعة أنْ يَجعلها دستوراً يَسير عليه في حياته.

وقال عبد الفتاح أبو غدّة في «صفحات من صبر العلماء»: وقصيدتُه العصماءُ في وصف (العالِم الأبِيّ)، والاعتزازِ بالعِلم وسُمُوِّ الهِمَّة، مشهورةٌ تَناقَلَتْها كتبُ الأدَب وكتبُ الأخلاق والتَّعليم. واخْتَلَفتْ في تَعدادِها وترتيبِها وألفاظها.



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الرِّواية

(١) في يتيمة الدهر، وأدب الدنيا، ومعجم الأدباء، ومسالك الأبصار، والوافي: «مِنَ الذَّمِّ»، وفي تاريخ دمشق، وبغية الملتمس، والذيل والتكملة، والبلدانيات، والكشكول: «عَن الذُّلِّ».

(٢) في تاريخ دمشق: «يقولون هذا مَنْهَلٌ»، وفي نور الطرف، والتمثيل والمحاضرة، وخاص الخاص، والإعجاز والإيجاز، وترجمة الكاتب، ولباب الآداب، بغية الملتمس، ومجموعة ورّام، والتَّشوّف، والذيل والتكملة، ونهاية الأرب، ولمح السحر، والبلدانيات، والكشكول: «هذا مَوْرِدٌ»، وفي يتيمة الدّهر: «هذا مَشْرَبٌ»، وفي حماسة الظرفاء: «هذا مَشْرَعٌ»، وفي معجم الأدباء، ومسالك الأبصار، والوافي، والتذكرة السعدية، ونفحة الريحانة، وخلاصة الأثر: «هذا مَشْرَبٌ»، وفي البداية والنهاية: «هذا مَطْمعٌ»، وفي يتيمة الدّهر: «لا تَحمل الظَّمَا» وهو تصحيف مفسد للوزن، وفي خاص الخاص: «تحتمل الضُّما».

(٣) وفي بغية الملتمس: «عن بعض ما قَدْ يشينها»، في أدب الدنيا، وتاريخ دمشق، والتذكرة السعدية، وثمرات الأوراق، والكشكول: «أُنَهْنِهُهَا»، في الذيل والتكملة والبلدانيات: «أُنَهْنِهُهَا عن بعض ما قد يشينها».

(٤) في التذكرة السعدية: «مِنْ عَتْبِ.. الكريمِ مُكَرَّمَا»، وفي الكشكول: «السَّليم مُسَلَّماً. الكريمِ مُكَرَّمَا» تحريف.

(٥) هذا البيت مِمَّا تفرَّد بتاريخ دمشق.

(٦) في تاريخ دمشق: «**يقولون فيك**»، في مقالات الأدباء: «**انْقِباضُ وَربَّمَا**»، في لباب الآداب: «**عن مَوْطِنٍ**»، في حماسة الظرفاء: «**عَنْ سَاحَةٍ**».

(٧) في بغية الملتمس والبلدانيات: «**تَرَى النَّاسَ**»، في الذيل والتكملة: «**يرى أنَّ مَنْ داناهم**»، في الآداب الشرعية: «**ومَنْ لَزِمَتْهُ عِزَّةُ**».

(٨) في خاص الخاص، والإعجاز والإيجاز، والتذكرة الحمدونية، وربيع الأبرار، والذيل والتكملة، والمستطرف، والبلدانيات، ونفحة الريحانة، وخلاصة الأثر: «**إنْ كُنْتُ كُلَّمَا**»، في بغية الملتمس: «**بَدَا صَيَّرْتُهُ**»، في ثمرات الأوراق: «**بَدَا مَطْمَعٌ**».

(٩) في الأمالي الخميسية: «**ولم أبذلنَّ**»، في نور الطرف، والذيل والتكملة والبلدانيات، ونفحة الريحانة: «**من لاقَيْتُ إلَّا لأُخْدَمَا**»، في الكشكول: «**واخدم من لاقيت إلَّا لأخدما**».

(١٠) في نور الطرف: «**أَأَغرِسُهُ عِزّاً فَأَجنِيهِ**»، في التذكرة الحمدونية، والذيل والتكملة، والروض المعطار، ولمح السحر، ومقالات الأدباء: «**أَأَغْرِسُهُ عِزّاً... قد كان أسْلَمَا**»، في بغية الملتمس والتَّشوّف: «**أَأَغْرِسُهُ عِزّاً**»، في طبقات المعتزلة: «**أَأَسْقِي بِهِ غَرْساً.. أسْلَمَا**»، في البلدانيات: «**أَأَغْرِسُهُ عِزّاً... إذاً فَاصْطِنَاعُ اللَّهْوِ قَدْ**»، في معجم الأدباء، وطبقات الإسنوي: «**إذاً فَابْتِيَاعُ**»، في خاص الخاص، والإعجاز والإيجاز، وفضل الاعتزال، والأمالي الخميسية، وتاريخ

دمشق، والمستطرف، ونفحة الريحانة، وخلاصة الأثر: «**قد كانَ أَسْلَمَا**»، في حماسة الظرفاء: «**الجَهْلِ لِي كان أَسْلَمَا**».

(١١) في معجم الأدباء، والوافي، وطبقات المعتزلة، وشذرات الذهب: «**تَعَظَّمَا**».

(١٢) في حماسة الظرفاء، وأدب الدّنيا، ومن رواية في الأمالي الخميسية، والمنتظم، وبغية الملتمس، والتَّشوّف، والذيل والتكملة، والروض المعطار، ومسالك الأبصار، ومقالات الأدباء، وطبقات السبكي، والبداية والنهاية، وثمرات الأوراق، والبلدانيات، ونفحة الريحانة، وخلاصة الأثر: «**أهانوهُ فَهَانَ**»، في الجامع لأخلاق الراوي، وفضل الاعتزال، ومن رواية في الأمالي الخميسية، وتاريخ دمشق، والآداب الشرعية، وطبقات الإسنوي، وطبقات المعتزلة، وشذرات الذهب: «**ولكِنْ أَذَلُّوهُ فَهَانَ**»، في التذكرة الحمدونية: «**ولكن أَذَالُوهُ فَهانَ**»، في ربيع الأبرار: «**ولكن أهانوه فَذلّ ودنّسوا**»، في معجم الأدباء، والوافي: «**ولكنْ أَذَالُوهُ جهاراً ودنّسوا**»، في الفلاكة: «**ولكن أَدَالُوهُ فهان**»، في نور الطرف: «**مُحَيَّاهُ بِالأَعْراضَ**»، في الكشكول: «**محيّاه بالإجماع**» تحريف.

(١٣) في المستطرف: «**فَإِنْ قُلْتَ زَنْدُ العِلْمِ. حِمَاهُ وأُظْلِمَا**»، في بغية الملتمس: «**حينَ لَنْ يُحْمَى حِماه**»، في الذيل والتكملة: «**حين لم يَحْمُوا حماه**»، في البلدانيات: «**حين لَمْ يُحْمَ حَمَاهُ**».

(١٤) في الكشكول:

«وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَتًى مُتَجَمِّلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو لَيْسَ يَمْلِكُ دِرْهَمَا»

(١٥) في الكشكول:

«يَبِيتُ يُرَاعِي النَّجْمَ مِنْ سدّةِ الجَوَى وَيُصْبِحُ يَلْقَى ضَاحِكاً مُتَبَسِّمَا»

(١٦) في الكشكول:

«وَلَا يَسْأَلُ الرّكْبَانَ مَا في رِحَالِهِمْ وَلَوْ ماتَ جُوعاً عِفَّةً وَتَكَرُّمَا»

(١٧) في تاريخ دمشق: «**ولكن إذا ما فاتَني الأمر**»، في الكشكول: «**وإنِّي إذا مَا خَانَنِي الدَّهْرُ**»، في ثمرات الأوراق: «**الأمر لم أَكُنْ**»، في شرح المضنون: «**أُقَلِّبُ فِكْرِي**»، في الفلاكة: «**أُقلّب طَرْفِي**».

(١٨) في الفلاكة: «**لم أتبعه لَوْلَا وَرُبَّمَا**»، في الكشكول: «**لم أتبعه هل**».

(١٩) في تاريخ دمشق: «**عن فصُولٍ كَثيرَة**»، في الذيل والتكملة، والبلدانيات: «**عن حظوظ قَريبَةٍ**»، في الفلاكة: «**عَنْ أُمُورٍ كَثيرةٍ**».

(٢٠) لا خلاف في رواية هذا البيت في المصادر.

(٢١) في تاريخ دمشق: «**وكم طالبٍ ديني. . ولو كان**»، في الكشكول: «**إليه ولو كان**» ولم يورد صدر البيت.

(٢٢) في مجموعة ورّام: «**وما كان**»، في حماسة الظرفاء، ومعجم الأدباء، والوافي: «**ولا كُلُّ أَهْلِ الأرْضِ أرْضَاهُ**»، في مجموعة ورّام، وشرح المضنون، ومقالات الأدباء، والآداب الشرعية، والتذكرة السعدية، وثمرات الأوراق، والكشكول: «**ولا كُلُّ مَنْ في الأرْضِ**»، في نفحة الريحانة، وخلاصة الأثر: «**ولا كُلُّ مَنْ في الأرْضِ أَلْقَاهُ**».

(٢٣) في تاريخ دمشق، والتذكرة السعدية، والكشكول: «إذا ما اضطرَّني الأمْرُ لَمْ أَزَلْ».

(٢٤) في التذكرة السعدية: «مَنْ لا أغَصُّ»، في الكشكول: «إلى مَنْ أرَى مَنْ».

(٢٥) في تاريخ دمشق، والكشكول: «فَكَمْ».

(٢٦) في الكشكول: «يُبَالي بِها مَنْ صَيَّرَ الصَّبْر معْصما».

❑❑❑



التخريج

وردت القصيدة ما عدا الأبيات: ٥، ١٣ ـ ١٦، ٢٦، وبترتيب: ١ ـ ٤، ٦ ـ ١٢، ١٧ ـ ٢٥ (٢٠ بيتاً) في التذكرة السعدية (٢٥٦) ووردت ما عدا الأبيات: ٤، ١٣ ـ ١٦، وبترتيب: ١ ـ ٣، ٥ ـ ٧، ٩ ـ ١٢، ٨، ١٩، ٢٢ ـ ٢٤، ٢١، ٢٠، ١٧ ـ ١٨، ٢٥ ـ ٢٦ (٢١ بيتاً) في تاريخ دمشق (٧٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، ووردت ما عدا الأبيات: ٥، ١٠، ١٣، ١٩ ـ ٢٠، وبترتيب: ١ ـ ٤، ٦ ـ ٩، ١١ ـ ١٢، ١٤ ـ ١٨، ٢١ ـ ٢٦ (٢١ بيتاً) في كشكول البحراني (٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، وسمّاه: القاضي أبو منصور، وهو تحريف. ووردت ما عدا الأبيات: ٥، ٨، ١٣ ـ ١٦، وبترتيب: ٦ ـ ٨، ١ ـ ٤، ١٧ ـ ٢١، ٢٥، ٩ ـ ١٢، ٢٢ ـ ٢٤، (٢٠ بيتاً) في شرح المضنون (٧ ـ ١٦)، وعنه في كنوز الأجداد (١٥٨ ـ ١٥٩). وعنه بزيادة البيت ١٣ بعد البيت ١٢ في شعره المجموع (١٣٩).

والأبيات: ٦، ٢، ٩ ـ ١٢ (٦ أبيات) في نور الطرف (٢٢٥ ـ ٢٢٦)، ودون نسبة في التشوّف إلى رجال التّصوّف (٢٨١)، وله في الروض المعطار (١٦٢)، ولمح السحر (٢٢١).

والأبيات: ٦، ١ ـ ٢، ٨ ـ ١٠ (٦ أبيات) في يتيمة الدّهر (٤/ ٢٥).

والأبيات: ٦، ٢، ٨ ـ ١٠ (٥ أبيات) في خاص الخاص (١٨٨)، والإعجاز والإيجاز (٢٩٤).

والأبيات: ٦، ٢، ٩ ـ ١٢، ٧، ٢٢ (٨ أبيات) في حماسة الظرفاء (١/ ٢٩٩، طبعة العلمية ١٥٢ ـ ١٥٣).

والأبيات: ٦ ـ ٧، ١، ٨، ٢٢، ٢ ـ ٣، ٩ ـ ١٢ (١١ بيتاً) في أدب الدنيا والدين (١٣٢ ـ ١٣٣)، وعنها عدا البيت الأوّل، لأنّه زيادة من نسخة كما أشار إليها محقّق الأدب، في منهاج اليقين في شرح كتاب أدب الدنيا والدين (١٢٥ ـ ١٢٧).

والأبيات: ٦ ـ ٨، ٢، ٩ ـ ١٢ (٨ أبيات) في الجامع لأخلاق الرّاوي (١/ ٥٨٥)، والمنتظم (١٥/ ٣٥)، والبداية والنهاية (١١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢)، وشرح حديث أبي الدرداء (٥٦)، والآمالي الخميسية (١/ ٤٧)، وأوردها أيضاً بسند آخر الأبيات: ١١ ـ ١٢، ٢ (٣ أبيات) في (١/ ٦١).

والأبيات: ٦، ٩ ـ ١٢ (٥ أبيات) في فضل الاعتزال (٣٨١)، وطبقات المعتزلة (١١٥).

والأبيات: ٩، ١١ ـ ١٢ (٣ أبيات) في محاضرات الأدباء (١/ ٦٨).

والأبيات: ٨ ـ ١٠، ١٣، ١١ ـ ١٢ (٦ أبيات) في التذكرة الحمدونية (٢/ ٩٦ ـ ٩٧)، والمستطرف (١/ ٧٣).

والأبيات: ٨، ١٣، ١١ ـ ١٢ (٤ أبيات) في ربيع الأبرار (٣/ ٢١٩).

والأبيات: ٦ ـ ٧، ٢٢، ١ ـ ٢، ١٧ ـ ٢٠، ٣، ٨ ـ ١٠، ١٣، ١١ ـ ١٢ (١٦ بيتاً) في بغية الملتمس (١/ ٢٦٩)، من إنشاد أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري البلنسي.

والأبيات: ٦ ـ ٨، ٢٢، ٢، ١١ ـ ١٢ (٧ أبيات) في مجموعة ورَّام (٢/ ٢٧٢).

والأبيات: ٦ ـ ٧، ١ ـ ٢، ٢٢، ٨ ـ ١٢ (١٠ أبيات) في معجم الأدباء (١٤/ ١٧ ـ ١٨، طبعة الغرب ٤/ ١٧٩٧ ـ ١٧٩٨)، والوافي (٢١/ ٢٤٠).

والأبيات: ٦ ـ ٧، ٢٢، ١ ـ ٢، ١٧ ـ ٢٠، ٣، ٨ ـ ١٠، ١٣، ١١ ـ ١٢ (١٦ بيتاً) في الذيل والتكملة (٨/ ١/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، والبلدانيات (٢٢٦ ـ ٢٢٧).

والأبيات: ٩ ـ ١١ (٣ أبيات) في تذكرة السامع (١٧)، وفيه قال أبو شجاع الجرجاني.

والأبيات: ٦، ١ ـ ٢، ٨ ـ ٩، ١١ ـ ١٢ (٧ أبيات) في مسالك الأبصار (١٥/ ٣٤٧).

والأبيات: ٦ ـ ٨، ٢٢، ٢، ٩ ـ ١٢ (٩ أبيات) في مقالات الأدباء (١٤٠ ـ ١٤١)، والآداب الشرعية (٢/ ٥٤)، ومنسوبة لعمر بن عبد العزيز، وهو تحريف ظاهر، حيث حرّفت كلمة «علي» إلى كلمة «عمر» في نفحة الريحانة (٣/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥)، وخلاصة الأثر (١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

والأبيات: ٦ ـ ٧، ٢٢، ١٧، ٨، ٢، ٩ ـ ١٢ (١٠ أبيات) في طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٦٠ ـ ٤٦١)، وطبقات الشافعية للإسنوي (١/ ١٧١).

والأبيات: ٦ ـ ٧، ١٧، ٨، ٢٢، ٢ ـ ٣، ٩ ـ ١٢ (١١ بيتاً) في ثمرات الأوراق (٤٣٠، طبعة العلمية ٢٩٠).

والأبيات: ٦ ـ ٧، ٢٢، ١٧ ـ ٢٠، ١١ ـ ١٢، ١٠ (١٠ أبيات) دون نسبة في الفلاكة والمفلوكين (١٤٤).

والأبيات: ٦ ـ ٧، ٢٢، ١٧، ٨، ٢، ٩ ـ ١٠ (٨ أبيات) في طبقات المفسرين (١/ ٤١٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٥٤).

والبيتان: ٦، ٢ في التمثيل والمحاضرة (١٢٤)، ولباب الآداب (١٢٣، طبعة العلمية ٢١١)، وترجمة الكاتب (١١٦)، ونهاية الأرب (٣/ ١١٣).

والبيتان: ٦ ـ ٧ في طبقات الفقهاء (١٢٩ ـ ١٣٠)، وآثار البلاد (٣٥٠)، وطبقات الشافعية لابن كثير (١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩)، والعقد المذهب (٦٠)، وطبقات الشافعية لابن شهبة (١/ ١٦٣).

والبيت الأوَّل: في وفيات الأعيان (٣/ ٢٧٨)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٠)، وتاريخ الإسلام (٢٧/ ٢٧٢)، ومرآة الجنان (٢/ ٣٨٦).

والبيت التَّاسع: ورد في معجم الأدباء (طبعة الغرب ٥/ ٢٠٨٩) وقلائد الجمان (٤/ ٢٣٥)، وأعلام النبلاء (٤/ ٤٥٠ ـ ٤٥١) ضمن قصيدة لابن العديم يعارض بها قصيدة القاضي الجرجاني.

والبيت الحادي عشر: في المقاصد الحسنة (٥٤٣).

والأبيات: ٦ ـ ٨، ١ ـ ٤، ١٧ ـ ٢١، ٢٥، ٩ ـ ١٠، ١٤ ـ ١٨، ١٣، ١١ ـ ١٢، ٢٢ ـ ٢٤ في صفحات من صبر العلماء (٣٥٢ ـ ٣٥٣). وقال رحمه الله: إنَّ الأبيات الثلاثة (١٤ ـ ١٦) وقفتُ عليها في كتاب «تُحفة الأدباء وسَلْوَة الغرباء»، المعروف باسم «رحلة الخَيَاري»، لِمُؤلِّفِهِ المُحدِّث الأديب إبراهيم بن عبد الرحمن الخَيارِي المدني، المولود سنة ١٠٣٧ والمتوفى سنة ١٠٨٣ رحمه الله تعالى، فقد أورد أكثَرَ القصيدة فيه (٣/ ٧٢)، ونسبها إلى الإمام الشافعي محمد بن إدريس (خطأً منه)، وأوردَ فيها هذه الأبيات الثلاثة بعدَ البيت (١٢)، ثمَّ أوردَ بعدَها البيتين (١٧ ـ ١٨). وذكرتُ فيما تقدَّم قبلَ إيراد القصيدة عن تعليقة على كتاب «المضنون به على غير أهله» أنَّ القصيدة تَبْلغُ (٤٤) بيتاً، فهذه الأبيات منها، والله أعلم.

وأقول: كتاب الخياري عندي منه فقط الجزء الثّاني المطبوع في العراق سنة ١٩٧٩، ولم أتمكّن من الحصول على باقي المطبوع.

وأمَّا الأبيات الثلاثة (١٤ ـ ١٦) فقد أوردها ببعض اختلاف ألفاظها يوسف البحراني، المولود سنة ١١٠٧ والمتوفى سنة ١١٨٦، وهذا مِمَّا يُقَوّي ما قاله الشيخ رحمه الله.

والأبيات: عن «شرح المضنون» بزيادة البيت ١٣ بعد البيت ١٢ في شعره المجموع للدكتور عبد الرزاق حويزي (١٣٩). ومن مصادره المخطوطة، قال:

الأبيات: ٦ ـ ٧، ١، ١٧، ١٩، ٢٢، ٨، ٢، ٢٠، ٣، ٩ ـ ١٠، ١٣، ١١ ـ ١٢ (١٦ بيتاً) في مخطوط مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان (٢٠)، ومجموعة الراصد المخطوطة الورقة (٣١٢).

والأبيات: ٦، ١ ـ ٢، ١٧ ـ ٢٠، ٧ (٨ أبيات) في مخطوطة الدر الفريد، الجزء الأول، وكرّر البيت ١ في الجزء نفسه.

والأبيات: ٦، ٨، ٢، ٩ ـ ١٠ (٥ أبيات) في مخطوط سحر البيان الحاكي قطع الجنان (٢٢٢)، والأبيات ٩ ـ ١٢ (٤ أبيات) في درر الحكم (٦٩).

وقال: قال شارح «المضنون به على غير أهله»: إنَّ هذه الأبيات من قصيدة تبلغ أربعة وأربعين بيتاً، وقفت عليها بخط أستاذي وأخي الشيخ محمد ابن العلّامة الشيخ أحمد القاسم القاسمي السعدي.

وقال مؤلف مرآة الجنان (٢/ ٣٨٦): إنَّ هذه القصيدة طويلة. ولكنّه لم يحدّد عدد أبياتها.

❑ ❑ ❑

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المصادر والمراجع



فهرس المصادر والمراجع

[أ]

١ ـ **أبو الفتح البستي حياته وشعره**: (علي بن محمد بن الحسين بن يوسف البستي (ت: ٤٠٠)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، بيروت ـ دار الأندلس، الطبعة الأولى، ١٩٨٠.

٢ ـ **أبيات الاستشهاد**: (ضمن نوادر المخطوطات): لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرّازي (ت: ٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٣ ـ **إتحاف الخلّان بمعارف معجم البلدان**: لأبي عبد الله محمد العمري، الرياض ـ دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

٤ ـ **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**: محمد بن محمد الزبيدي الشهير بمرتضى (ت: ١٢٠٥)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.

٥ ـ **آثار البلاد وأخبار العباد**: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: ٦٨٢)، بيروت ـ دار صادر، دون تاريخ.

٦ ـ **الأجوبة المسكتة**: إبراهيم بن محمد بن أحمد، المعروف بابن أبي عون، (ت: ٣٢٢)، تحقيق: مي أحمد يوسف، القاهرة ـ عين للدراسات والبحوث الإنسانية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦. **وطبعة أخرى**: تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، القاهرة ـ مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٧ ـ **أخبار الأذكياء**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت: ٥٩٧)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، القاهرة ـ مطابع الأهرام، ١٩٧٠.

٨ ـ **أخبار أبي إسحاق الزجاجي**: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت: ٣٣٧)، تحقيق: عبد الحسين المبارك، العراق ـ وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠.

٩ ـ **أخبار أبي تمَّام**: لأبي بكر محمد بن يحيى الصُّولي (ت: ٣٣٥)، تحقيق: محمد عبده عزّام وخليل محمود عساكر ونظير الإسلام الهندي، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠.

١٠ ـ **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**: للقاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصَّيْمَرِيّ (ت: ٤٣٦)، بيروت ـ دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٩٧٦.

١١ ـ **أخبار جحا**: دراسة وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مصر ـ مكتبة مصر، الطبعة الثانية.

١٢ ـ **أخبار الحمقى والمغفلين**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت: ٥٩٧)، تحقيق: عزيزة فوّال، بيروت ـ دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤. **وطبعة أخرى**: بيروت ـ مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

١٣ ـ **أخبار الدول المنقطعة**: لأبي الحسن جمال الدين علي بن منصور ظافر بن حسين الأزدي (ت: ٦١٣)، تحقيق: عصام هزايمة ومحمد محافظة ومحمد طعاني وعلي عبابنة، الأردن ـ دار الكندي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

١٤ ـ **أخبار الدُّول وآثار الأُول في التاريخ**: أحمد بن يوسف القرماني (ت: ١٠١٩)، تحقيق: أحمد حطيط وفهمي سعد، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

١٥ ـ **أخبار الشعراء والمحدثين من كتاب الأوراق**: لأبي بكر محمد بن يحيى الصُّولي (ت: ٣٣٥)، تحقيق: ج. هيورث. دن، بيروت ـ دار المسيرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩.

١٦ ـ أخبار الفقهاء والمُحدِّثين: لأبي عبد الله محمد بن حارث الخشني القيرواني (ت: ٣٦١)، تحقيق: سال مصطفى البدري، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

١٧ ـ أخبار القضاة: محمد بن خلف بن حيَّان، المعروف بوكيع، (ت: ٣٠٦)، بيروت ـ عالم الكتب، دون تاريخ.

١٨ ـ أخبار النحويّين البصريّين: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السيرافي (ت: ٣٦٨)، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا، القاهرة ـ دار الإعتصام، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

١٩ ـ أخلاق العلماء: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرِّيِّ (ت: ٣٦٠): تحقيق: أمينة عمر الخرّاط، دمشق ـ دار القلم، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٢٠ ـ أدب الإملاء والاستملاء: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السَّمْعاني (ت: ٥٦٢)، تحقيق: ماكس فايسفايلر، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨١.

٢١ ـ الآداب: لابن شمس الخلافة جعفر بن محمد بن مختار الأفضلي (ت: ٦٢٢)، تحقيق: ياسين الأيوبي، بيروت ـ المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٢٢ ـ الآداب الشَّرعيَّة: لأبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت: ٧٦٣)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيَّام، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٩٦.

٢٣ ـ أدب الدّنيا والدّين: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوَرْدِي (ت: ٤٥٠)، تحقيق: ياسين محمد السّواس، دمشق ـ بيروت ـ دار ابن كثير، الطبعة الثانية، ١٩٩٥.

٢٤ ـ **أدب المفتي والمستفتي**: لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشَّهرَزوري، المعروف بابن صلاح، (ت: ٦٤٣)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، بيروت ـ عالم الكتب، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٢٥ ـ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**: لأبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل الخليلي القزويني (ت: ٤٤٦)، تحقيق: محمد سعيد بن عمر إدريس، الرياض ـ مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.

٢٦ ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.

٢٧ ـ **أُسْدُ الغابة في معرفة الصَّحابة**: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجَزَريّ، المعروف بابن الأثير (ت: ٦٣٠)، بيروت ـ دار الفكر، دون تاريخ.

٢٨ ـ **أسرار الحكماء**: جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي البغدادي (ت: ٦٩٨)، تحقيق: سميح صالح، بيروت ـ دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

٢٩ ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (المعروف بالموضوعات الكبرى)**: نور الدين علي بن محمد بن سلطان، المشهور بالملّا علي القاري (ت: ١٠١٤)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٣٠ ـ **أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، (ضمن نوادر المخطوطات)**: لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت: ٢٤٥): تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٣١ ـ **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**: محمد درويش الحوت (ت: ١٢٧٦)، باعتناء: خليل الميس، بيروت ـ دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

٣٢ ـ **إشارة التعيين في تراجم النُّحاة واللّغويّين**: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت: ٧٤٣)، تحقيق: عبد المجيد دياب، السعودية ـ مركز الملك فيصل، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٣٣ ـ **الأشباه والنظائر**: للخالديين، أبي بكر محمد (ت: ٣٨٠) وأبي عثمان سعيد ابني هاشم (ت: ٣٩٠)، تحقيق: السيد محمد يوسف، القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥.

٣٤ ـ **أشجع السّلمي حياته وشعره** (المتوفى نحو ٢٠٨): تحقيق: خليل بنيان الحسون، بيروت ـ دار المسيرة، الطبعة الأولى، ١٩٨١.

٣٥ ـ **الإشراف في منازل الأشراف**: لأبي بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد، (ت: ٢٨١)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، الرياض ـ مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

٣٦ ـ **أشعّة ملوّنة** (شعر): أحمد الصّافي النجفي (ت: ١٣٩٧)، بيروت ـ مكتبة المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣.

٣٧ ـ **الإصابة في تمييز الصَّحابة**: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (ت: ٨٥٢)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

٣٨ ـ **الأصمعيَّات**: لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك، المعروف بالأصمعي (ت: ٢١٦)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، بيروت ـ لبنان، الطبعة الخامسة.

٣٩ ـ **اضحك**: مجدي صابر، بيروت ـ دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٤٠ ـ **اضحك كثيراً**: مجدي صابر، بيروت ـ دار البحار، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٤١ ـ **اضحك مع العالم**: سمير شيخاني، بيروت ـ مؤسسة عزّ الدين، ١٩٩٣.

٤٢ ـ **إعتاب الكتَّاب**: لابن الأبَّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨) تحقيق: صالح الأشتر، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦١.

٤٣ ـ **الإعجاز والإيجاز**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩): تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق ـ دار البشائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٤٤ ـ **الأعلام**: خير الدين بن محمود الزِّرِكْلِيّ (ت: ١٣٩٦)، بيروت ـ دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢.

٤٥ ـ **إعلام الأدب في العراق الحديث**: مير بصري، لندن ـ دار الحكمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

٤٦ ـ **الإعلام بمن حَلَّ مراكش وأغمات من الأعلام**: العباس بن إبراهيم السملالي (ت: ١٣٧٨)، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، الرباط ـ المطبعة الملكية، الطبعة الثانية، سنوات مختلفة.

٤٧ ـ **أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة**: إحسان بني سعيد خلوصي، دمشق ـ دار يعرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

٤٨ ـ **أعلام المغرب العربي**: عبد الوهاب بن منصور، الرباط ـ المطبعة الملكية، ١٩٧٩.

٤٩ ـ **أعلامُ الموقّعين عن رَبِّ العالمين**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزّرعي الدمشقي، المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة، (ت: ٧٥١)، تحقيق: عصام فارس الهرستاني وحسَّان عبد المنان، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٥٠ ـ **أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**: محمد راغب الطباخ الحلبي (ت: ١٣٧٠)، تحقيق: محمد كمال، حلب ـ دار القلم العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

٥١ ـ **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**: محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الشَّهير بلسان الدين ابن الخطيب، (ت: ٧٧٦)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

٥٢ ـ **أعيان دمشق في القرن الثالث ونصف القرن الرابع عشر**: محمد جميل الشطّي (ت: ١٣٧٨)، تحقيق: عز الدين البدوي النجار، دمشق ـ دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

٥٣ ـ **أعيان الشِّيعة**: لمحسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين العاملي (ت: ١٣٧١)، تحقيق: حسن الأمين، بيروت ـ دار المعارف، ١٩٨٦.

٥٤ ـ **أعيان العصر وأعوان النصر**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤)، تحقيق: علي أبو زيد وغيره، دمشق ـ دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٥٥ ـ **الأغاني**: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت: ٣٥٦)، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية.

٥٦ ـ **إكمال تهذيب الكمال**: علاء الدين مُغْلَطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (ت: ٧٦٢)، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، القاهرة ـ الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٥٧ ـ **ألف باء**: لأبي الحجاج ابن الشيخ، يوسف بن محمد بن عبد الله المالقي البلوي (ت: ٦٠٤)، بيروت ـ عالم الكتب، دون تاريخ.

٥٨ ـ **الآمالي**: لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت: ٣٥٦)، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، القاهرة ـ مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٢٦.

٥٩ ـ **الأمالي**: (وطبع بعنوان المراثي) لأبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت: ٣١٠)، تحقيق: الحبيب عبد الله بن أحمد العلوي، بيروت ـ عالم الكتب، القاهرة ـ مكتبة المتنبي، دون تاريخ.

٦٠ ـ **أمالي ابن الحاجب**: لأبي عمرو عثمان ابن الحاجب (ت: ٦٤٦)، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، بيروت ـ دار الجيل، عمان ـ دار عمار، ١٩٨٩.

٦١ ـ **أمالي ابن دريد**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي (ت: ٣٢١)، تحقيق: مصطفى السّنوسي، الكويت ـ المجلس الوطني، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٦٢ ـ **الأمالي الخميسيَّة**: لأبي الحسين المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري الجرجاني (ت: ٤٩٩)، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣.

٦٣ ـ **أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)**: للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت: ٤٣٦)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ دار الكتاب العربي، دون تاريخ.

٦٤ ـ **الإمتاع والمؤانسة**: لأبي حيَّان علي بن محمد بن العباس التَّوحيدي (ت: ٤١٤)، تحقيق: أحمد أمين وغيره، بيروت ـ دار ومكتبة الحياة، دون تاريخ.

٦٥ ـ **الأمثال المولّدة**: لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت: ٣٨٣)، تحقيق: محمد حسين الأعرجي، أبو ظبي ـ المجمع الثقافي، ٢٠٠٣.

٦٦ ـ **الأمثال والحكم**: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوَرْدِي (ت: ٤٥٠)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الرياض ـ دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

٦٧ ـ **أمل الآمل**: للحُر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن محمد (ت: ١١٠٤)، تحقيق: أحمد الحسيني، بيروت ـ مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

٦٨ ـ **أمين نخلة ـ الأعمال الكاملة**: (ت: ١٩٧٦)، بيروت ـ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

٦٩ ـ **الإنباء في تاريخ الخلفاء**: لابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠)، تحقيق: قاسم السامرائي، القاهرة ـ دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

٧٠ ـ **أنباه الرُّواة على أنباهِ النّحاة**: لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم القِفْطي (ت: ٦٢٤)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ دار الفكر العربي، بيروت ـ مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٧١ ـ **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

٧٢ ـ **الأنس**: سمير شيخاني، بيروت ـ مؤسسة عز الدين، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

٧٣ ـ **الأنساب**: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت: ٥٦٢)، قدّم لها: محمد أحمد حلّاق، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

٧٤ ـ **أنساب الأشراف**: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت: ٨٩٢)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت ـ دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٧٥ ـ **الأوائل**: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: ٣٩٥)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهري، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

[ب]

٧٦ ـ **البابليَّات**: محمد علي اليعقوبي (ت: ١٣٨٥)، إيران ـ دار البيان، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

٧٧ ـ **بدائع البدائه**: لأبي الحسن جمال الدين علي بن منصور ظافر بن حسين الأزدي (ت: ٦١٣)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

٧٨ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠)، بيروت ـ دار المعرفة، دون تاريخ.

٧٩ ـ **بدائع الفوائد**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزّرعي الدمشقي، المشهور بابن قيِّم الجوزيَّة (ت: ٧٥١)، بيروت ـ دار الكتاب العربي، دون تاريخ.

٨٠ ـ **البداية والنهاية**: لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤)، بيروت ـ مكتبة المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٨٥.

٨١ ـ **البصائر والذخائر**: لأبي حيَّان علي بن محمد بن العباس التَّوحيدي (ت: ٤١٤)، تحقيق: وداد القاضي، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٨٢ ـ **بغداد**: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور المروزي (ت: ٢٨٠)، بغداد ـ مكتبة المثنى، ١٩٦٨.

٨٣ ـ **بغية الطلب في تاريخ حلب**: لابن العديم، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت: ٦٦٠)، تحقيق: سهيل زكار، دمشق ـ مطابع دار البعث، ١٩٨٨.

٨٤ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنّحاة**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ المكتبة العصرية، دون تاريخ.

٨٥ ـ **بغية الملتمس في تاريخ الأندلس**: للضَّبّي، أحمد بن حيان بن أحمد بن عميرة (ت: ٥٥٩)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة ـ دار الكتاب المصري، بيروت ـ دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٩.

٨٦ ـ **البلدانيَّات**: لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السَّخاوي، (ت: ٩٠٢)، تحقيق: حسام بن محمد القطَّان، الرياض ـ دار العطاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٨٧ ـ **البلغة في تراجم أئمّة النَّحو واللُّغة**: مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي (ت: ٨١٧) تحقيق: محمد المصري، الكويت ـ منشورات مركز المخطوطات والتراث، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.
وطبعة أخرى: تحقيق: محمد المصري، وحسان أحمد راتب المصري، دمشق ـ دار سعد الدين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٨٨ ـ **بهجة المجالس وأنس المجالس**: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ القرطبي (ت: ٤٦٣)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

٨٩ ـ **البيان والتبيين**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت ـ طبع للسيد محمد فاتح الطبعة الرابعة، دون تاريخ.

[ت]

٩٠ ـ **تاج التَّراجم**: لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغَا السُّودُوني (ت: ٨٧٩)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دمشق ـ دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٩١ ـ **تاريخ ابن الوردي (تتمَّة المختصر في أخبار البشر)**: زين الدين عمر بن المظفّر بن عمر بن محمد المعروف بابن الوردي، (ت: ٧٤٩)، النجف ـ المطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية، ١٩٦٩.

٩٢ ـ **تاريخ أبي زرعة الدّمشقي**: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري (ت: ٢٨١)، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٠.

٩٣ ـ **تاريخ آداب اللغة العربية**: جرجي زيدان (ت: ١٣٣٢)، بيروت ـ دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢.

٩٤ ـ **تاريخ الأدب العربي**: عمر فرُّوخ (ت: ١٤٠٨)، بيروت ـ دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٩٨٤.

٩٥ ـ **تاريخ إربل** (المسمَّى: نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل) لأبي البركات شرف الدين المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧)، تحقيق: سامي ابن السيد خماس الصقار، العراق ـ منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠.

٩٦ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت ـ دار الكتاب العربي، سنوات مختلفة.

٩٧ ـ **التاريخ الأوسط**: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري (ت: ٢٥٦)، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللّحيدان، الرياض ـ دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٩٨ ـ **تاريخ أصبهان**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠)، تحقيق: سيّد كسْرَوي حسن، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

٩٩ ـ **تاريخ بغداد**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

١٠٠ ـ **تاريخ بيهق**: فريد خراسان علي بن زيد البيهقي (ت: ٥٦٥)، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، دمشق ـ دار إقرأ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

١٠١ ـ **تاريخ ثغر عدن**: لأبي مخرمة، عبد الله الطيّب بن عبد الله بن أحمد (ت: ٩٤٧)، القاهرة ـ مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

١٠٢ ـ **تاريخ جرجان**: لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجرجاني، السَّهْمي (ت: ٤٢٧)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧.

١٠٣ ـ **تاريخ حكماء الإسلام**: ظهير الدين البيهقي (ت: ٥٦٥)، تحقيق: محمد كرد علي، دمشق ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي، الطبعة الثانية، ١٩٧٦.

١٠٤ ـ **تاريخ الخلفاء**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣. **وطبعة أخرى**: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ـ المكتبة العصرية، ١٩٨٩.

١٠٥ ـ **تاريخ خليفة بن خيَّاط** (ت: ٢٤٠)، تحقيق: أكرم ضياء العُمري، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، دمشق ـ دار القلم، الطبعة الثانية، ١٩٧٧.

١٠٦ ـ **تاريخ دنيسر**: للطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللّمش (ت: ٦٤٠)، تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت ـ دار البشائر، الطبعة الثانية، ١٩٩٢.

١٠٧ ـ **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ دار التراث، دون تاريخ.

١٠٨ ـ **تاريخ علماء الأندلس**: لابن الفَرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت: ٤٠٣)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة ـ دار الكتاب المصري، بيروت ـ دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٩.

١٠٩ ـ **تاريخ علماء بغداد (المسمّى منتخب المختار)**: تأليف أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (ت: ٧٧٤)، انتخبه: تقي الدين أبي الطيّب محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت: ٨٣٢)، تحقيق: عباس العزاوي، بيروت ـ الدار العربية للموسوعات، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠.

١١٠ ـ **تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)** لأبي الحسن بن عبد الله بن الحسن النُباهي المالقي الأندلسي (ت: بعد ٧٩٢)، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٣.

١١١ ـ **التاريخ الكبير**: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري (ت: ٢٥٦)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

١١٢ ـ **تاريخ مدينة دمشق**: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، بيروت ـ دار الفكر، ١٩٩٥.

١١٣ ـ **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**: لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن زبر الربعي (ت: ٣٧٩)، تحقيق: محمد المصري، الكويت ـ منشورات مركز المخطوطات والتراث، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

١١٤ ـ **تاريخ نيسابور (طبقة شيوخ الحاكم)**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥)، جمع وتحقيق: مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي، بيروت ـ دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧.

١١٥ ـ **تاريخ اليعقوبي**: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٨٤)، بيروت ـ دار صادر، دون تاريخ.

١١٦ ـ **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**: لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥)، تحقيق: محمد أحمد دمج، بيروت ـ مؤسسة عز الدين، ١٩٩٦.

١١٧ ـ **التبيين في أنساب القُرشيّين**: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠)، تحقيق: محمد نايف الدليمي، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٩٨٨.

١١٨ ـ **تتمّة الأعلام للزركلي**: محمد خير رمضان يوسف، بيروت ـ دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢.

١١٩ ـ **تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيّد المرسلين**: محمد البشير ظافر الأزهري (ت: ١٣٢٥)، تحقيق: فوّاز أحمد زمرلي، بيروت ـ دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.

١٢٠ ـ **تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه (ضمن نوادر المخطوطات)**: مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي (ت: ٨١٧)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

١٢١ ـ **تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤)، تحقيق: إحسان بنت سعيد خُلوصي وزهير حميدان الصمصام، دمشق ـ وزارة الثقافة، ١٩٩١.

١٢٢ ـ **التّحفة اللَّطيفة في تاريخ المدينة الشَّريفة**: لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السَّخاوي (ت: ٩٠٢)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

١٢٣ ـ **التدوين في أخبار قزوين**: إمام الدين عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت: ٦٢٣): تحقيق: عزيز الله العطاردي، طهران ـ جمعية المخطوطات الإيرانية، الطبعة الأولى، ١٣٧٦. **وطبعة أخرى**: بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.

١٢٤ ـ **تذكرة الحفّاظ**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

١٢٥ ـ **التّذكرة الحمدونية**: لابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت: ٥٦٢)، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

١٢٦ ـ **تذكرة السَّامع والمتكلّم في أدب العالم والمتعلّم**: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الحموي (ت: ٧٣٣)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

١٢٧ ـ **التذكرة السعدية في الأشعار العربية**: محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (من القرن الثامن)، تحقيق: عبد الله الجبوري، ليبيا ـ الدار العربية للكتاب، ١٩٨١.

١٢٨ ـ **تذكرة النَّبيه في أيَّام المنصور وبَنيه**: الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب (ت: ٧٧٩)، تحقيق: محمد محمد أمين، مصر ـ الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٧٦.

١٢٩ ـ **تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين)**: لأبي شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: ٦٦٥)، تحقيق: السيد عزت العطَّار الحسيني، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الثانية، ١٩٧٤.

١٣٠ ـ **ترجمة الكاتب في آداب الصَّاحب**: المنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩)، تحقيق: علي ذيب زايد، الأردن ـ وزارة الثقافة، ٢٠٠١.

١٣١ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**: للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليَحصبيّ السبتي (ت: ٥٤٤)، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، المغرب ـ مطبعة فضالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٣. **وطبعة أخرى**: تحقيق: أحمد بكير محمود، بيروت ـ دار مكتبة الحياة، ١٩٦٧.

١٣٢ ـ **التَّشَوُّف إلى رجال التَّصَوُّف**: لأبي يعقوب يوسف بن يحيى التَّادلي، المعروف بابن الزَّيَّات (ت: ٦١٧)، تحقيق: أحمد التَّوفيق، الرباط ـ منشورات كلّية الآداب والعلوم الإنسانية، الطبعة الثانية، ١٩٩٧.

١٣٣ ـ **التعديل والتجريح لمن خرَّج عنه البخاري في الجامع الصَّحيح**: لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي المالكي (ت: ٤٧٤)، تحقيق: أحمد لبراز، المغرب ـ وزارة الأوقاف، ١٩٩١.

١٣٤ ـ **تعريف الخلف برجال السَّلف**: لأبي القاسم محمد الحفناوي (ت: ١٣٦١) تحقيق: محمد أبو الأجفان وعثمان بطّيخ، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

١٣٥ ـ **تعريف ذوي العُلا بمن لم يذكره الذهبي من النُّبلا**: لأبي الطيّب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت: ٨٣٢)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

١٣٦ ـ **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤)، بيروت ـ دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

١٣٧ ـ **تفسير المراغي**: أحمد مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١)، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ.

١٣٨ ـ **التَّقييد لمعرفة رواة السُّنن والمسانيد**: لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، المشهور بابن نقطة (ت: ٦٢٩)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

١٣٩ ـ **تكملة إكمال الإكمال**: لأبي حامد جمال الدين محمد بن علي ابن الصّابوني (ت: ٦٨٠)، تحقيق: مصطفى جواد، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

١٤٠ ـ **تكملة تاريخ الطبري (ملحق بتاريخ الطبري)**: محمد بن عبد الملك الهمذاني (ت: ٥٢١)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ دار التراث، دون تاريخ.

١٤١ ـ **التَّكملة لكتاب الصّلة**: لابن الأبّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨) تحقيق: عبد السلام الهراس، بيروت ـ دار الفكر، ١٩٩٥.

١٤٢ ـ **التَّكملة لوفيات النَّقلة**: لأبي محمد زكي الدّين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨١.

١٤٣ ـ **تكملة معجم المؤلفين**: محمد خير رمضان يوسف، بيروت ـ دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

١٤٤ ـ **تلخيص المتشابه في الرَّسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التَّصحيف والوهم**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

١٤٥ ـ **تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (ت: ٧٦٤)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ المكتبة العصرية، دون تاريخ.

١٤٦ ـ **تمثال الأمثال**: لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي (ت: ٨٣٧)، تحقيق: أسعد ذبيان، بيروت ـ دار المسيرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

١٤٧ ـ **التمثيل والمحاضرة**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ليبيا ـ الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

١٤٨ ـ **تهذيب الأسماء واللّغات**: للنَّووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن حسن الحزامي (ت: ٦٧٦)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

١٤٩ ـ **تهذيب التَّهذيب**: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (ت: ٨٥٢)، تحقيق: إبراهيم الزّيبق وعادل مرشد، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

١٥٠ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: لأبي الحجاج جمال الدين يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي المَزِّي (ت: ٧٤٢)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

١٥١ ـ **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤.

١٥٢ ـ **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**: بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد القرافي (ت: ٩٤٦)، تحقيق: أحمد الشتيوي، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

١٥٣ ـ **تمييز الطيّب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث**: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني (ت: ٩٤٤)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

[ث]

١٥٤ ـ **الثقات**: محمد بن حبَّان بن أحمد البُسْتِيّ (ت: ٣٥٤): تحقيق: إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان مصطفى، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

١٥٥ ـ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩)، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق ـ دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

١٥٦ ـ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣)، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦.

١٥٧ ـ **ثمرات الأوراق في المحاضرات**: لأبي بكر تقي الدين علي بن محمد بن حجّة الحموي (ت: ٨٣٧)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

[ج]

١٥٨ ـ **جامع بيان العلم وفضله**: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ القرطبي (ت: ٤٦٣)، تحقيق: عبد الكريم الخطيب، مصر، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٩٨٢. **وطبعة أخرى**: تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، السعودية ـ دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧.

١٥٩ ـ **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (دون تاريخ).

١٦٠ ـ **جامع العلوم والحكم**: لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السَّلامي، المشهور بابن رَجَب، (ت: ٧٩٥)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٩٩٥.

١٦١ ـ **الجامع لشعب الإيمان**: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض ـ مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

١٦٢ ـ **الجدُّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث**: أحمد بن عبد الكريم الغزّي العامري (ت: ١١٤٣)، تحقيق: فوّاز أحمد زمرلي، بيروت ـ دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

١٦٣ ـ **جذوة الاقتباس في ذكر من حَلَّ من الأعلام مدينة فاس**: لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، الشهير بابن القاضي (ت: ١٠٢٥)، الرباط ـ دار المنصور، ١٩٧٣.

١٦٤ ـ **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**: للحميدي، محمد بن أبي نصر فتُّوح بن عبد الله بن حميد الأزدي (ت: ٤٨٨)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة ـ دار الكتاب المصري، بيروت ـ دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٩.

١٦٥ ـ **الجرح والتعديل**: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢. **وطبعة أخرى**: تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مصورة عن طبعة الهند.

١٦٦ ـ **جزء في الخلع وإبطال الحيل**: (ضمن من دفائن الكنوز): لأبي عبد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، المعروف بابن بطّة (ت: ٣٨٧): تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة ـ مكتبة السُنَّة المحمدية، دون تاريخ.

١٦٧ ـ **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**: لأبي الفرج معافى بن زكريا النهرواني الجريري (ت: ٣٩٠): تحقيق: محمد مرسي الخولي وإحسان عباس، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨١.

١٦٨ ـ **جمع الجواهر في الملح والنوادر**: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت: ٤١٣)، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

١٦٩ ـ **جمهرة أشعار العرب**: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: أوائل القرن الرابع)، تحقيق: محمد علي الهاشمي، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٧٩.

١٧٠ ـ **جمهرة الأمثال**: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت، بعد: ٣٩٥)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة ـ المؤسسة العربية الحديثة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤.

١٧١ ـ **جمهرة الأمثال البغدادية**: عبد الرحمن التكريتي، بغداد ـ مطبعة الإرشاد، سنوات مختلفة وطبع الجزء الأول منه ١٩٧١.

١٧٢ ـ **جمهرة النّسب**: لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٤)، رواية السّكّريّ عن ابن حبيب، تحقيق: ناجي حسن، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

١٧٣ ـ **جمهرة نسب قريش وأخبارها**: للزّبير بن بكّار (ت: ٢٥٦)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الرياض ـ دار اليمامة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩.

١٧٤ ـ **جنى الجناس**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: محمد علي رزق الخفاجي، مصر ـ الدار الفنية، ١٩٨٦.

١٧٥ ـ **الجواهر الثمينة في محاسن المدينة**: محمد بن عبد الله بن محمد الحسيني المدني، الشّهير بابن كبريت (ت: ١٠٧٠)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن الشافعي، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

١٧٦ ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**: لأبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي (ت: ٧٧٥)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣.

[ح]

١٧٧ ـ **حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام**: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣)، تحقيق: نظيف محرّم خواجة، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

١٧٨ ـ **حدائق الأزاهر**: لابن عاصم محمد الأندلسي (ت: ٨٢٩)، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، بيروت ـ دار المسيرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.
وطبعة أخرى: تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحيم، بيروت ـ المكتبة العصرية، ١٩٩٢.

١٧٩ ـ **حسن السَّمت في الصَّمت**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، دمشق ـ دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

١٨٠ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٩٦٨.

١٨١ ـ **الحكمة الخالدة**: لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه (ت: ٤٢١)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، بيروت ـ دار الأندلس، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣.

١٨٢ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠)، مصر ـ دار الريّان للتراث، الطبعة الخامسة، ١٩٨٧.

١٨٣ ـ **الحماسة**: لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت: ٢٨٤)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

١٨٤ ـ **الحماسة البصرية**: صدر الدين علي بن أبي الفرج الحسن البصري (ت: ٦٥٦)، تحقيق: عادل سليمان جمال، القاهرة ـ مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

١٨٥ ـ **حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين**: لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزَّوزني (ت: ٤٣١)، تحقيق: محمد بهي الدين بن محمد سالم، القاهرة ـ دار الكتاب المصري، بيروت ـ دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٩٩٩. **وطبعة أخرى**: تحقيق: خليل عمران المنصور، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

١٨٦ ـ **حياة الحيوان الكبرى**: كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري (ت: ٨٠٨)، بيروت ـ دار الفكر، دون تاريخ.

١٨٧ ـ **الحيوان**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت ـ المجمع العلمي العربي الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٦٩.

١٨٨ ـ **خاص الخاص**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩)، تحقيق: حسن الأمين، بيروت ـ دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.

١٨٩ ـ **خريدة القصر وجريدة العصر**: لأبي عبد الله عماد الدين محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب (ت: ٥٩٧)، **(قسم مصر)**: تحقيق: أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١. **(قسم العراق)**: تحقيق: محمد بهجت الأثري، العراق ـ مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٥.

١٩٠ ـ **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٧٩.

١٩١ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: لمحمد أمين بن فضل الله ابن محب الدين بن محمد المُحِبّي (ت: ١١١١)، بيروت ـ دار صادر، دون تاريخ.

١٩٢ ـ **خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك**: عبد الرحمن سُنُبط قَنيتو الأربِلي (ت: ٧١٧)، تحقيق: مكي السيد جاسم، بغداد ـ مكتبة المثنى، دون تاريخ.

[د]

١٩٣ ـ **درّة الحجال في أسماء الرّجال**: لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، الشهير بابن القاضي (ت: ١٠٢٥)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النّور، القاهرة ـ دار التراث، الطبعة الأولى، ١٩٧١.

١٩٤ ـ **الدّرّة الفاخرة في الأمثال السائرة**: حمزة بن الحسن الأصبهاني (ت: ٣٥١)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، مصر ـ دار المعارف، ١٩٧٢.

١٩٥ ـ **الدّيباج المُذْهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: لابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد المالكي (ت: ٧٩٩)، تحقيق: محمد الأحميدي أبو النّور، القاهرة ـ دار التراث، ١٩٧٢.

١٩٦ ـ **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت: ٨٤٥)، تحقيق: محمود الجليلي، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

١٩٧ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (ت: ٨٥٢)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة ـ أم القرى للطباعة والنشر، دون تاريخ.

١٩٨ ـ **الدّرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

١٩٩ ـ **الدليل الشافي على المنهل الصافي**: لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت: ٨٧٤)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، السعودية ـ جامعة أم القرى، دون تاريخ.

٢٠٠ ـ **الديارات**: لأبي الحسن علي بن محمد الشابشتي (ت: ٣٨٨)، تحقيق: كوركيس عوَّاد، بيروت ـ دار الرائد العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦.

٢٠١ ـ **ديوان ابن دريد**: (محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت: ٣٢١)، تحقيق: عمر بن سالم، تونس ـ الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣.

٢٠٢ ـ **ديوان أبي الأسود الدُّؤلي** (ت: ٦٩): صنعه: أبي سعيد الحسن السُكَّري (ت: ٢٧٥)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت ـ دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى المزيدة، ١٩٨٢.

٢٠٣ ـ **ديوان أبي الفتح البستي**: (علي بن محمد بن الحسين بن يوسف البستي (ت: ٤٠٠)، تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصّقال، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩. **وطبعة أخرى**: أبو الفتح البستي حياته وشعره: تحقيق: محمد مرسي الخولي، بيروت ـ دار الأندلس، الطبعة الأولى، ١٩٨٠.

٢٠٤ ـ **ديوان أشجع السّلمي**: (انظر أشجع السلمي حياته وشعره).

٢٠٥ ـ **ديوان الحَمّاني علي بن محمد العلوي الكوفي** (ت: ٣٠١ أو ٢٦٠): تحقيق: محمد حسين الأعرجي، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٢٠٦ ـ **ديوان صفي الدين الحِلّي**: (عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي (ت: ٧٥٢)، تحقيق: كرم البستاني، بيروت ـ دار صادر، دون تاريخ.

٢٠٧ ـ **ديوان طَرَفَة بن العَبْد**: شرح: الأعلم الشَّنْتَمَري أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت: ٤٦٧)، تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصّقال، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥.

٢٠٨ ـ **ديوان الطِّرِمَّاح**: (الحكم بن حكيم بن الحكم، توفي تقريباً ١١٠)، تحقيق: عزّة حسن، بيروت ـ دار الشرق العربي، الطبعة الثانية، ١٩٩٤.

٢٠٩ ـ **ديوان ظافر الحدَّاد**، (المتوفى: ٥٢٩): تحقيق: حسين نصار، مصر ـ مكتبة مصر، دون تاريخ.

٢١٠ ـ **ديوان علي بن الجهم** (ت: ٢٤٩): تحقيق: خليل مردم بك، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.

٢١١ ـ **ديوان المعاني**: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: ٣٩٥)، تحقيق: أحمد سليم غانم، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

[ذ]

٢١٢ ـ **ذمّ الثقلاء**: لأبي بكر محمد بن خلف بن المَرزُبان (ت: ٣٠٩)، تحقيق: محمد حسين الأعرجي، ألمانيا ـ منشورات الجمل، الطبعة الأولى، ١٩٩٩. **وطبعة أخرى**: تحقيق: مأمون محمود ياسين، عجمان ـ مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٢١٣ ـ **ذيل التَّقييد في رواة السُّنن والمسانيد**: لأبي الطيّب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت: ٨٣٢)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

٢١٤ ـ **الذيل على طبقات الحنابلة**: لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السَّلامي، المعروف بابن رجب (ت: ٧٩٥)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض ـ مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥. **وطبعة أخرى**: بيروت ـ دار المعرفة، دون تاريخ.

٢١٥ ـ **ذيل ميزان الاعتدال (ملحق بكتاب ميزان الاعتدال)**: لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦)، تحقيق: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

٢١٦ ـ **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة**: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي (ت: ٧٠٣)، تحقيق: إحسان عباس ومحمد بن شريفة، بيروت ـ دار الثقافة، سنوات متفرقة.

[ر]

٢١٧ ـ **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨)، تحقيق: سليم النّعيمي، مصورة عن طبعة بغداد ١٩٨٢.

٢١٨ ـ **رحلة ابن معصوم**: للسيد علي صدر الدين ابن معصوم المدني (ت: ١١٢٠)، تحقيق: شاكر هادي شكر، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٢١٩ ـ **الرسالة القشيرية**: لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥)، تحقيق: معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطجي، دمشق ـ دار الخير، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٢٢٠ ـ **الرسالة المصرية**: (ضمن نوادر المخطوطات): لأبي الصّلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي (ت: ٥٢٨)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٢٢١ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني**: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت: ١٢٧٠)، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

٢٢٢ ـ **الروض المعطار في خبر الأقطار**: لأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (ت: ٧٢٧)، تحقيق: إحسان عبَّاس، بيروت ـ مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤.

٢٢٣ ـ **روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسَّادات**: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت: ١٣١٣)، بيروت ـ الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٢٢٤ ـ **روضة الورد (كلستان)**: سعدي الشيرازي (ت: ٦٩٠)، ترجمة: محمد الفراتي، دمشق ـ دار طلاس، دون تاريخ.

٢٢٥ ـ **رياض النُّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية**: لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت: بعد ٤٦٠)، تحقيق: بشير البكّوش، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣.

[ز]

٢٢٦ ـ **زاد المسير في علم التَّفسير**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت: ٥٩٧)، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧.

٢٢٧ ـ **الزهد**: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

٢٢٨ ـ **الزهد**: وكيع بن الجرَّاح (ت: ١٩٧)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنوّرة ـ مكتبة الدار، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٢٢٩ ـ **الزهد والرَّقائق**: عبد الله بن المبارك (ت: ١٨١)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

٢٣٠ ـ **زهر الآداب وثمر الألباب**: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت: ٤١٣)، علي محمد البجاوي، القاهرة ـ عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٩٥٣.

٢٣١ ـ **زهر الأكم في الأمثال والحكم**: لأبي علي الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي (ت: ١١٠٢)، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، الدار البيضاء ـ دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٨١.

٢٣٢ ـ **زهر الربيع**: السيد نعمة الله الجزائري (ت: ١١١٢)، بيروت ـ دار الجنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

[س]

٢٣٣ ـ **سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون**: جمال الدين بن نباتة المصري (ت: ٧٦٨)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ المكتبة العصرية، ١٩٨٦.

٢٣٤ ـ **سلسلة الأحاديث الصَّحيحة**: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض ـ مكتبة المعارف، سنوات مختلفة.

٢٣٥ ـ **سلسلة الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة**: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض ـ مكتبة المعارف، سنوات مختلفة.
٢٣٦ ـ **سكردان السلطان (مطبوع بملحق المخلاة)**: لابن أبي حجلة، أحمد بن يحيى التلمساني (ت: ٧٧٦)، بيروت ـ دار المعرفة، ١٩٧٩.
٢٣٧ ـ **سلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر**: محمد خليل المرادي (ت: ١٢٠٦)، تحقيق: أكرم حسن العلبي، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
٢٣٨ ـ **سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري (ت: ٤٨٧)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، بيروت ـ دار الحديث، الطبعة الثانية، ١٩٨٤.
٢٣٩ ـ **سنن الدارمي**: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدَّارمي (ت: ٢٥٥)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دمشق ـ دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٩١.
٢٤٠ ـ **سير أعلام النبلاء**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦.
٢٤١ ـ **سير أعلام النبلاء (الجزء المفقود)**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق: عبد السلام محمد عمر علوش، بيروت ـ دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

[ش]

٢٤٢ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، المعروف بابن العماد (ت: ١٠٨٩)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق ـ دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.
٢٤٣ ـ **شرح أبيات سيبويه**: لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السّيرافي (ت: ٣٨٥)، تحقيق: محمد علي سلطاني، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٦.

٢٤٤ ـ **شرح أبيات مغني اللبيب**: عبد القادر عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدّقاق، دمشق ـ دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

٢٤٥ ـ **شرح حديث أبي الدَّرْداء في طلب العلم**: لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السَّلامي، المعروف بابن رجب (ت: ٧٩٥)، تحقيق: محمد مفيد الخيمي، دمشق ـ مؤسسة الخافقين، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

٢٤٦ ـ **شرح ديوان الحماسة**: لأبي زكريا يحيى بن علي، المشهور بالخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢)، بيروت ـ عالم الكتب، دون تاريخ.

٢٤٧ ـ **شرح ديوان الحماسة**: لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت: ٤٢١)، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٧٦.

٢٤٨ ـ **شرح السُّنَّة**: الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

٢٤٩ ـ **شرح شواهد المغني**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، بيروت ـ دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.

٢٥٠ ـ **شرح قصيدة ابن عبدون (المعروفة بالبسامة)**: لأبي القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي البستي (كان حيّاً ٦٠٨)، مصر ـ مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٤٠.

٢٥١ ـ **شرح المضنون به على غير أهله**: عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي (ت: ٦٥٥)، بشرح: عبيد الله بن الكافي العبيدي، بيروت ـ دار صعب، دون تاريخ.

٢٥٢ ـ **شرح مقامات الحريري**: أحمد بن عبد المؤمن الشريشي (ت: ٦١٩)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ المكتبة العصرية، ١٩٩٢.

٢٥٣ ـ **شرح نهج البلاغة**: لأبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد، الشَّهير بابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.

٢٥٤ ـ **شعر بني تميم في العصر الجاهلي**: جمع وتحقيق: عبد الحميد محمود المعيني، بريدة ـ منشورات نادي القصيم الأدبي، ١٩٨٢.

٢٥٥ ـ **الشعر والشعراء**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (ت: ٢٧٦)، تحقيق: إحسان عباس ومحمد يوسف نجم، بيروت ـ دار الثقافة، دون تاريخ.

٢٥٦ ـ **شعر عروة بن الورد العبسي (ت: نحو ٧ق.هـ)**: صنعة أبي يوسف يعقوب ابن إسحاق السكّيت (ت: ٢٤٤): تحقيق: محمد فؤاد نعناع، القاهرة ـ مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

٢٥٧ ـ **شعر القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت: ٣٩٢)**: صنعه وقدّم له: عبد الرزاق حويزي، مطبعة الشروق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.

٢٥٨ ـ **شعراء مقلّون**: حاتم صالح الضامن، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.

٢٥٩ ـ **شعراء النصرانية**: الأب لويس شيخو، بيروت ـ مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٨٩٠ . **وطبعة أخرى**: بيروت ـ دار المشرق، الطبعة الرابعة، دون تاريخ.

٢٦٠ ـ **شعراء ودواوين**: عبد الوهاب الصابوني، بيروت ـ مكتبة دار الشروق، دون تاريخ.

٢٦١ ـ **الشُّعور بالعُور**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (ت: ٧٦٤)، تحقيق: عبد الرزاق حسين، الأردن ـ دار عمَّار، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

[ص]

٢٦٢ ـ **الصُّبابات فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات**: جميل بن مصطفى بك العَظْم، اعتناء: رمزي سعد الدين دمشقية، بيروت ـ دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٢٦٣ ـ **الصَّبْر والثَّواب عليه**: لأبي بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (ت: ٢٨١)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت ـ دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٢٦٤ ـ **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**: محمد ناصر الدين الألباني، السعودية ـ مكتبة الدليل، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧.

٢٦٥ ـ **صحيح البخاري**: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري (ت: ٢٥٦)، ضبط: مصطفى ديب البغا، دمشق ـ بيروت ـ دار ابن كثير واليمامة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣.

٢٦٦ ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته**: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢.

٢٦٧ ـ **صحيح الترغيب والترهيب**: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض ـ مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٢٦٨ ـ **صحيح سنن ابن ماجه**: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨.

٢٦٩ ـ **صحيح سنن أبي داود**: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.

٢٧٠ ـ **صحيح سنن الترمذي**: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٢٧١ ـ **صحيح مسلم**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١)، بيروت ـ دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

٢٧٢ ـ **صفة الصفوة**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت: ٥٩٧)، تحقيق: محمود فاخوري، بيروت ـ دار المعرفة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥.

٢٧٣ ـ **صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتَّحصيل**: عبد الفتاح أبو غُدّة، حلب ـ مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤.

٢٧٤ ـ **صلة تاريخ الطبري: (ملحق بتاريخ الطبري)**: لعريب بن سعد القرطبي (كان حياً سنة ٣٣١)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ دار التراث، دون تاريخ.

٢٧٥ ـ **صلة الصّلة**: لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت: ٧٠٨)، تحقيق: عبد السلام الهرّاس والشيخ سعيد أعراب، المغرب ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٣.

٢٧٦ ـ **صيد الخاطر**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت: ٥٩٧)، تحقيق: عامر بن علي ياسين، الرياض ـ دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

[ض]

٢٧٧ ـ **الضاحكون**: محمد قرة علي، بيروت ـ مؤسسة نوفل، الطبعة الخامسة، ١٩٨٨.

٢٧٨ ـ **ضحكات من القلب**: عمرو يوسف، القاهرة ـ المركز العربي، دون تاريخ.

٢٧٩ ـ **الضعفاء**: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي (ت: ٣٢٢)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، الرياض ـ دار الصميعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٢٨٠ ـ **الضعفاء والمتروكين**: لأبي الفرج ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧)، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

٢٨١ ـ **الضعفاء والمتروكون**: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الرياض ـ مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٢٨٢ ـ **ضعيف الترغيب والترهيب**: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض ـ مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٢٨٣ ـ **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٧٩.

٢٨٤ ـ **ضعيف سنن ابن ماجه**: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٢٨٥ ـ **ضعيف سنن أبي داود**: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٢٨٦ ـ **ضعيف سنن الترمذي**: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٢٨٧ ـ **الضوء اللّامع أهل القرن التاسع**: لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السَّخاوي (ت: ٩٠٢)، بيروت ـ دار ومكتبة الحياة، دون تاريخ.

[ط]

٢٨٨ ـ **الطبقات**: لأبي عمرو خليفة بن خيّاط (ت: ٢٤٠)، تحقيق: سهيل زكّار، بيروت ـ دار الفكر، ١٩٩٣.

٢٨٩ ـ **طبقات الأولياء**: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المصري، المعروف بابن الملقن (ت: ٨٠٤)، تحقيق: نور الدين شريبة، القاهرة ـ مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٧٣.

٢٩٠ ـ **طبقات الحفّاظ**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: علي محمد عمر، مصر ـ مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٦. **وطبعة أخرى**: بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

٢٩١ ـ **طبقات الحنابلة**: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفرّاء البغدادي (ت: ٥٢٦)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، السعودية ـ الأمانة العامة، ١٩٩٩. **وطبعة أخرى**: بيروت ـ دار المعرفة، دون تاريخ.

٢٩٢ ـ **الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية**: للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي (ت: ١٠٠٥)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض ـ دار الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

٢٩٣ ـ **طبقات الشافعية**: لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٦)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، بيروت ـ دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

٢٩٤ ـ **طبقات الشافعية**: لأبي بكر تقي الدين بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، المعروف بابن قاضي شُهْبَة (ت: ٨٥١)، تحقيق: عبد العليم خان، بيروت ـ دار الندوة الجديدة، ١٩٨٧.

٢٩٥ ـ **طبقات الشافعية**: لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (ت: ١٠١٤)، تحقيق: عادل نويهض، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، ١٩٧١.

٢٩٦ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: لأبي نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٧١)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية، دون تاريخ.

٢٩٧ ـ **طبقات الشعراء**: لابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (ت: ٢٩٦)، تحقيق: عبد الستار فراج، مصر ـ دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦.

٢٩٨ ـ **طبقات الصوفيَّة**: لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السُّلَمي (ت: ٤١٢)، تحقيق: نور الدين شريبة، سوريا ـ دار الكتاب النّفيس، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.

٢٩٩ ـ **طبقات علماء الحديث**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدّمشقي الصّالحي (ت: ٧٤٤)، تحقيق: أكرم البوشي، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.

٣٠٠ ـ **طبقات فحول الشعراء**: محمد بن سلّام الجمحي (ت: ٢٣١)، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة ـ مطبعة المدني، ١٩٧٤.

٣٠١ ـ **طبقات الفقهاء**: لأبي إسحاق جمال الدين إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦)، تحقيق: خليل الميس، بيروت، دار القلم، دون تاريخ.

٣٠٢ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية**: لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن صلاح، (ت: ٦٤٣)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، بيروت ـ دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٣٠٣ ـ **الطبقات الكبرى**: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت: ٢٣٠)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

ـ **الطبقات الكبرى (القسم المتمّم، لتابعي أهل المدينة)** تحقيق: زياد محمد منصور، المدينة المنوّرة ـ مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

ـ **الطبقات الكبرى (القسم المتمّم: الطبقة الخامسة من الصحابة)**: تحقيق: محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطائف ـ مكتبة الصدّيق، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٣٠٤ ـ **طبقات المحدثين بأصبهان**: لأبي عبد الله محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، المعروف بأبي الشيخ الأنصاري (ت: ٣٦٩)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢.

٣٠٥ ـ **طبقات المعتزلة**: أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت: ٨٤٠)، تحقيق: سُوسَنّه دِيفَلْد، بيروت ـ دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.

٣٠٦ ـ **طبقات المفسرين**: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدّاوُودي (ت: ٩٤٥)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

٣٠٧ ـ **طبقات المفسرين**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

٣٠٨ ـ **طبقات النحوّيين واللغويّين**: لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدي الأندلسي (ت: ٣٧٩)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٤.

٣٠٩ ـ **طراز المجالس**: شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت: ١٠٦٩)، مصر ـ المطبعة الشرفية، دون تاريخ.

٣١٠ ـ **الطّيوريّات**: من انتخاب: أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (ت: ٥٧٦)، من أصول كتب: أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطّيوري (ت: ٥٠٠)، تحقيق: مأمون الصّاغرجي ومحمد أديب الجادر، دمشق ـ دار البشائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

[ع]

٣١١ ـ **العبر في خبر من غبر**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

٣١٢ ـ **عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق والشام**: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد المرادي (ت: ١٢٠٦)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد مراد، دمشق ـ دار ابن كثير، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

٣١٣ ـ **عشرة شعراء مقلّون**: حاتم صالح الضامن، الموصل ـ مطابع دار الحكمة، ١٩٩١.

٣١٤ ـ **العصا (ضمن نوادر المخطوطات)**: لأبي المظفر أسامة بن منقذ (ت: ٥٨٤)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٣١٥ ـ **العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين**: لأبي الطيّب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت: ٨٣٢)، تحقيق: فؤاد سيِّد ومحمد حامد الفقي ومحمود محمد الطناحي، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.

٣١٦ ـ **العقد الفريد**: أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت: ٣٢٨)، تحقيق: أحمد أمين وغيره، مصر ـ لجنة التأليف والترجمة، الطبعة الأولى، ١٩٤٨. **وطبعة أخرى**: تحقيق: محمد التونجي، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٣١٧ ـ **العقد المُذهب في طبقات حملة المَذهب**: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأندلسي، المعروف بابن الملقّن (ت: ٨٠٤)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري وسيّد مهنّى، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٣١٨ ـ **العقل وفضله**: (**ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا**): لأبي بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (ت: ٢٨١)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت ـ مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٣١٩ ـ **عقلاء المجانين**: لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب (ت: ٤٠٦)، تحقيق: عمر الأسعد، بيروت ـ دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.

٣٢٠ ـ **العلم**: للحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت: ٢٣٤)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

٣٢١ ـ **العلم وآداب العالم والمُتَعَلِّم** (**وهو مقدّمة كتاب المجموع**): لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن حسن الحزامي، المعروف بالنَّووي (ت: ٦٧٦)، تحقيق: عبد الله بدران، بيروت ـ دار الخير، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٣٢٢ ـ **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري**: محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، بيروت ـ دار الفكر المعاصر، دمشق ـ دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٣٢٣ ـ **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري**: محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، بيروت ـ دار الفكر المعاصر، دمشق ـ دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٣٢٤ ـ **عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة**: لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري (كان حياً ٧٦٣)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.

٣٢٥ ـ **عيون الأخبار**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (ت: ٢٧٦)، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٣.

٣٢٦ ـ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**: لأبي العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي، الشَّهير بابن أبي أصيبعة (ت: ٦٦٨)، تحقيق: نزار رضا، بيروت ـ دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.

٣٢٧ ـ **عيون التواريخ**: محمد بن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤)، تحقيق: عفيف نايف حاطوم، بيروت ـ دار الثقافة، ١٩٩٦.

٣٢٨ ـ **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**: (الجزء الثالث): لمؤلف مجهول، نشرة غويه، بليدن، ١٨٦٨. (والجزء الرابع): تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود، النجف ـ مطبعة النعمان، ١٩٧٢.

[غ]

٣٢٩ ـ **غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء**: لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن الجَزَري (ت: ٨٣٣)، تحقيق: ج. برجستراسر، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.

٣٣٠ ـ **غرر الخصائص الواضحة وعرر النّقائص الفاضحة**: لأبي إسحاق الوطواط الكتبي، محمد بن إبراهيم بن يحيى الأنصاري (ت: ٧١٨)، بيروت ـ دار صعب، دون تاريخ.

٣٣١ ـ **الغيث المسجم في شرح لاميَّة العجم**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٩٠.

[ف]

٣٣٢ ـ **الفاضل**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت: ٢٨٥)، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٦.

٣٣٣ ـ **فاكهة الصَّيف وأنيس الضَّيف**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، محمد إبراهيم سليم، مصر ـ مكتبة ابن سينا، ١٩٨٨.

٣٣٤ ـ **فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير**: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠)، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ.

٣٣٥ ـ **فتحُ المُلهم بشرح صحيح الإمام مسلم**: الشيخ شبِّير أحمد العثماني (ت: ١٣٦٩)، دمشق ـ دار القلم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

٣٣٦ ـ **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**: لابن الطباطبا، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩)، بيروت ـ دار صادر، دون تاريخ.

٣٣٧ ـ **فرائد الخرائد في الأمثال**: لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخويّي (تلميذ الميداني ـ ٥٤٩)، تحقيق: عبد الرزاق حسين، الدّمام ـ النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية، دون تاريخ.

٣٣٨ ـ **الفصوص**: صاعد بن الحسن البغدادي (ت: ٣٣٩ أو ٤١٧)، تحقيق: عبد الوهاب التازي سعود، المغرب ـ مطبعة الفضالة، ١٩٩٣.

٣٣٩ ـ **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**: للحاكم أبي سعد الحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي (ت: ٤٩٤)، تحقيق: فؤاد سيّد، تونس ـ الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤.

٣٤٠ ـ **الفقيه والمتفقه**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣)، تحقيق: إسماعيل الأنصاري، بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٩٧٥.

٣٤١ ـ **الفكاهة في الأدب**: أحمد محمد الحوفي، مصر ـ مكتبة نهضة مصر، دون تاريخ.

٣٤٢ ـ **الفلاكة والمفلوكين**: أحمد بن علي الدلجي (ت: ٨٣٨)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٣٤٣ ـ **فنون العجائب (ضمن أجزاء حديثية)**: لأبي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش (ت: ٤١٤)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، بيروت ـ دار ابن حزم، جدّة ـ دار الخرّاز، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٣٤٤ ـ **الفهرست**: لابن النّديم، محمد بن إسحاق البغدادي (ت: ٣٨٠): تحقيق: ناهد عباس عثمان، قطر ـ دار قطري بن الفجاءة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٣٤٥ ـ **فوات الوفيات**: محمد بن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت ـ دار صادر، دون تاريخ.

٣٤٦ ـ **في ظلال القرآن**: سيّد قطب (ت: ١٣٨٧) بيروت، القاهرة ـ دار الشروق، الطبعة العاشرة، ١٩٨٢.

٣٤٧ ـ **في الهواء الطَّلق**: أمين نخلة (ت: ١٩٧٦)، بيروت ـ دار مكتبة الحياة، الطبعة الأولى، ١٩٦٧.

٣٤٨ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١)، بيروت ـ دار المعرفة، ١٩٧٢.

[ق]

٣٤٩ ـ **القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي**: زين الدين عمر بن أحمد بن علي بن محمود الشماع الحلبي (ت: ٩٣٦)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة وخلدون حسن مروة، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٣٥٠ ـ **قضاة قرطبة**: لأبي عبد الله محمد بن حارث الخشني القيرواني (ت: ٣٦١)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة ـ دار الكتاب المصري، بيروت ـ دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٩.

٣٥١ ـ **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**: لأبي البركات كمال الدين المبارك بن الشَّعَّار الموصلي (ت: ٦٥٤)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

٣٥٢ ـ **القند في ذكر علماء سمرقند**: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النَّسفي (ت: ٥٣٧)، تحقيق: يوسف الهادي، طهران ـ مرآة التراث، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

[ك]

٣٥٣ ـ **الكامل**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت: ٢٨٥)، تحقيق: محمد أحمد الدّالي، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٣٥٤ ـ **الكامل في التاريخ**: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجَزَريّ، المعروف بابن الأثير (ت: ٦٣٠)، بيروت ـ دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٥.

٣٥٥ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٣٥٦ ـ **الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة**: محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الشَّهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت: ٧٧٦)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت ـ دار الثقافة، دون تاريخ.

٣٥٧ ـ **الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل في وجوه التَّأويل**: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨)، بيروت ـ دار المعرفة، دون تاريخ.
٣٥٨ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: إسماعيل بن محمد العجلوني (ت: ١١٦٢)، إشراف: أحمد القلاش، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٨.
٣٥٩ ـ **الكشكول**: يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد البحراني (ت: ١١٨٦)، طهران ـ منشورات الشريف الرّضي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤.
٣٦٠ ـ **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدّيباج**: أحمد بابا التَّنبَكتي (ت: ١٠٣٦)، تحقيق: محمد مطيع، المغرب ـ مطبعة الفضالة، ٢٠٠٠.
٣٦١ ـ **كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه (ضمن نوادر المخطوطات)**: لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت: ٢٤٥): تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١.
٣٦٢ ـ **كنوز الأجداد**: محمد كرد علي، دمشق ـ دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٨٤.
٣٦٣ ـ **الكواكب الدُرِّيَّة في تراجم السادة الصُّوفيَّة (الطبقات الكبرى)**: زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١)، تحقيق: محمد أديب الجادر، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
٣٦٤ ـ **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**: نجم الدين محمد بن محمد بن محمد الغزّي (ت: ١٠٦١)، تحقيق: جبرائيل سليمان جبّور، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩.

[ل]

٣٦٥ ـ **لباب الآداب**: لأبي المظفر أسامة بن منقذ (ت: ٥٨٤)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة ـ دار الكتب السلفية، ١٩٨٧.

٣٦٦ ـ **لباب الآداب**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩)، تحقيق: أحمد حسن سبج، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧. **وطبعة أخرى**: تحقيق: قحطان رشيد صالح، بغداد ـ وزارة الثقاقة والأعلام، ١٩٨٨.

٣٦٧ ـ **لسان العرب**: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، الشَّهير بابن منظور (ت: ٧١١)، بيروت ـ دار صادر، دون تاريخ.

٣٦٨ ـ **لسان الميزان**: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدّة، بيروت ـ مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

٣٦٩ ـ **اللطائف والظرائف**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩)، تحقيق: بيروت ـ دار المناهل، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٣٧٠ ـ **لمح السِّحْر من رُوحِ الشِّعْر ورَوْحِ الشَّحْر**: لأبي عثمان سعيد بن لُيُّون التّجيبي الأندلسي (ت: ٧٥٠)، تحقيق: سعيد بن الأحرش، أبو ظبي ـ المجمع الثقافي، ٢٠٠٥.

[م]

٣٧١ ـ **المؤتلف والمختلف**: لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (ت: ٣٧٠)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١.

٣٧٢ ـ **مجالس العلماء**: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت: ٣٣٧)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة ـ مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٥٣.

٣٧٣ ـ **المجالسة وجواهر العلم**: لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدّينوري (ت: ٣٣٣)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، بيروت ـ دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٣٧٤ ـ **المجروحين**: محمد بن حبّان بن أحمد البستي (ت: ٣٥٤)، الرياض ـ دار الصميعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٣٧٥ ـ **مجمع الأمثال**: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانيّ (ت: ٥١٨)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الثانية، ١٩٨٧. **وطبعة أخرى**: تحقيق: جان عبد الله توما، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

٣٧٦ ـ **المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس**: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢)، تحقيق: محمد شكّور إمرير الميادينى، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٣٧٧ ـ **مجموعة أجزاء حديثية**: تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، بيروت ـ دار ابن حزم، جدّة ـ دار الخرّاز، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٣٧٨ ـ **مجموعة المعاني**: لمؤلف مجهول، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، دمشق ـ دار طلاس، ١٩٨٨.

٣٧٩ ـ **مجموعة ورّام (تنبيه الخواطر ونزهة النّواظر)**: الأمير ورّام بن أبي فراس المالكي الأشتري (ت: ٦٠٥)، بيروت ـ دار صعب، دار التعارف، دون تاريخ.

٣٨٠ ـ **محاسن الوسائل في معرفة الأوائل**: محمد بن عبد الله الشبلي الدّمشقي (ت: ٧٩٦)، تحقيق: محمد ألتونجي، بيروت ـ دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٣٨١ ـ **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**: لأبي القاسم الرّاغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضّل (ت، نحو: ٥٠٢)، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤. **وطبعة أخرى**: بيروت ـ دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.

٣٨٢ ـ **المحاضرات والمحاورات**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: يحيى الجبوري، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

٣٨٣ ـ **محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار**: محيي الدين ابن عربي (ت: ٦٣٨)، بيروت ـ دار صادر، دون تاريخ.

٣٨٤ ـ **المحبّر**: لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت: ٢٤٥)، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، دون تاريخ.

٣٨٥ ـ **المحمَّدون من الشعراء وأشعارهم**: لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي (ت: ٦٢٤)، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دمشق ـ دار ابن كثير، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

٣٨٦ ـ **المختار من مناقب الأخيار**: مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجَزَريّ، المعروف بابن الأثير (ت: ٦٠٦)، تحقيق: مأمون الصاغرجي وعدنان عبد ربّه ومحمد أديب الجادر، الإمارات ـ مركز زايد للتراث والتاريخ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

٣٨٧ ـ **مختصر أمثال الشريف الرّضي**: صنّفه: الشّريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى المتوفى ٤٠٦، اختصره: ابن الظهير الإربلي محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد المتوفى ٦٧٧، تحقيق: نوري القيسي وهلال ناجي، بغداد ـ وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦.

٣٨٨ ـ **مختصر التاريخ**: لابن الكازَروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت: ٦٩٧)، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، بغداد ـ دار إقرأ، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٣٨٩ ـ **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، الشَّهير بابن منظور (ت: ٧١١)، تحقيق: جماعة من المحققين الأفاضل، دمشق ـ دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٣٩٠ ـ **مختصر طبقات الحنابلة**: لابن شطّي، محمد جميل بن عمر البغدادي (ت: ١٣٧٩)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، بيروت ـ دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٣٩١ ـ **مختصر طبقات الفقهاء**: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن حسن الحزامي، المعروف بالنَّوَوِي (ت: ٦٧٦)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، بيروت ـ مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

٣٩٢ ـ **المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)**: عماد الدين إسماعيل أبي الفدَا صاحب حماة (ت: ٧٣٢)، بيروت ـ دار المعرفة، دون تاريخ.

٣٩٣ ـ **المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد ابن الدّبيثي (ت: ٦٣٧) (ذيل تاريخ بغداد)**: اختصره: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٣٩٤ ـ **المخلاة**: بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (ت: ١٠٠٣)، تحقيق: محمد خليل باشا، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٣٩٥ ـ **المدهش**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت: ٥٩٧)، تحقيق: مروان قبّاني، بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

٣٩٦ ـ **المذاكرة في ألقاب الشعراء**: لأبي المجد النشابي، أسعد بن إبراهيم الشيباني الأربلي (ت: ٦٥٧)، تحقيق: شاكر العاشور، بغداد ـ وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٣٩٧ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت: ٧٦٨)، بيروت ـ مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثانية، ١٩٧٠.

٣٩٨ ـ **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**: لأبي المظفر شمس الدين يوسف قزأوغلي بن عبد الله البغدادي، المعروف بسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤)، تحقيق: جنان جليل محمد الهموندي، بغداد ـ الدار الوطنية، ١٩٩٠.

٣٩٩ ـ **مراتب النحويين**: لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللُّغوي (ت: ٣٥١)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

٤٠٠ ـ **المراثي**: (وطبع بعنوان الأمالي): لأبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت: ٣١٠)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دمشق ـ وزارة الثقافة، ١٩٩١.

٤٠١ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت: ٣٤٦)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ـ دار الفكر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣.

٤٠٢ ـ **المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)**: لأبي الحسن بن عبد الله بن الحسن النُّباهي المالقي الأندلسي (ت: بعد ٧٩٢)، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٣.

٤٠٣ ـ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية، دون تاريخ.

٤٠٤ ـ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**: شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩)، تحقيق: عدد من المحققين الأفاضل، أبو ظبي ـ المجمع الثقافي، سنوات مختلفة، ولم يكمل.

٤٠٥ ـ **المستدرك على دواوين الشعراء**: حاتم صالح الضامن، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

٤٠٦ ـ **المستدرك على صنّاع الدّواوين**: نوري القيسي وهلال ناجي، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٤٠٧ ـ **المستطرف في كلّ فنّ مستظرف**: محمد بن أحمد منصور الأبشيهي (ت: ٨٥٤)، تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

٤٠٨ ـ **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**: للحافظ محب الدين محمد بن محمود بن الحسن، المعروف بابن النجَّار البغدادي، (ت: ٦٤٣)، انتقاه: شهاب الدين أحمد بن أيبك الحسامي الدّمياطي (ت: ٧٤٩)، تحقيق: محمد مولود خلف، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٤٠٩ ـ **المستقصى في أمثال العرب**: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨)، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

٤١٠ ـ **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**: محمد بن حبَّان بن أحمد البستي (ت: ٣٥٤)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، مصر ـ دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٤١١ ـ **مصادر الدّراسة الأدبيّة**: يوسف أسعد داغر (ت: ١٤٠١)، بيروت ـ مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٤١٢ ـ **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (وهو الموضوعات الصغرى)**: نور الدين علي بن محمد بن سلطان، المشهور بالملّا علي القاري (ت: ١٠١٤)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدّة، الرياض ـ مكتبة الرشد، الطبعة الرابعة، ١٩٨٤.

٤١٣ ـ **المعارف**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (ت: ٢٧٦)، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة ـ دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٨١.

٤١٤ ـ **معالم الأدب العربي في العصر الحديث**: عمر فرّوخ (ت: ١٤٠٨)، بيروت ـ دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٤١٥ ـ **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدّبّاغ (ت: ٦٩٦)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

٤١٦ ـ **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**: عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت: ٩٦٣)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر ـ مطبعة السعادة، ١٩٤٧.

٤١٧ ـ **معجم الأدباء**: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت: ٦٢٦)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣. **وطبعة أخرى**: تحقيق: مرجليوث، بيروت ـ دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠.

٤١٨ ـ **معجم البلدان**: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت: ٦٢٦)، بيروت ـ دار صادر، ١٩٧٧.

٤١٩ ـ **معجم السفر**: لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت: ٥٧٦)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت ـ دار الفكر، ١٩٩٣.

٤٢٠ ـ **معجم الشعراء**: لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: ٣٨٤)، تحقيق: فاروق أسلم، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

٤٢١ ـ **معجم الشعراء**: عفيف عبد الرحمن، بيروت ـ دار المناهل، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٤٢٢ ـ **معجم الشعراء الجاهليّين**: عزيزة فوال بابتي، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٤٢٣ ـ **معجم الشعراء العباسيّين**: عفيف عبد الرحمن، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٤٢٤ ـ **معجم الشعراء في لسان العرب**: ياسين الأيّوبي، بيروت ـ دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

٤٢٥ ـ **معجم الشعراء المخضرمين والأمويّين**: عزيزة فوال بابتي، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٤٢٦ ـ **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتَّى سنة ٢٠٠٢هـ**: كامل سلمان الجبوري، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

٤٢٧ ـ **معجم الشعراء منذ بدء عصر النّهضة**: إميل يعقوب، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

٤٢٨ ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري (ت: ٤٨٧)، تحقيق: مصطفى السَّقّا، بيروت ـ عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣.

٤٢٩ ـ **معجم محدّثي الذّهبي**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٤٣٠ ـ **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨)، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٤٣١ ـ **معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق: بشار عوّاد معروف وشعيب الأرناؤوط، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٤٣٢ ـ **المعرفة والتاريخ**: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: ٢٧٧)، تحقيق: أكرم ضياء العُمري، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨١.

٤٣٣ ـ **المعمرون والوصايا**: لأبي حاتم السِّجستاني، سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشيمي (ت: ٥٢٠)، تحقيق: عبد المنعم عامر، القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١.

٤٣٤ ـ **المغرب في حلي المغرب**: لجماعة من أسرة ابن سعيد علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الأندلسي (ت: ٦٨٥)، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة ـ دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٧٨.

٤٣٥ ـ **المغني في الضعفاء**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق: نور الدين عتر، حلب ـ دار المعارف، ١٣٩١.

٤٣٦ ـ **المفضّليَّات**: المفضل بن محمد بن يعلى الضبِّي (ت: ١٧٨)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، بيروت ـ لبنان، الطبعة السادسة، دون تاريخ.

٤٣٧ ـ **مقاتل الطالبيِّين**: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت: ٣٥٦)، تحقيق: أحمد صقر، بيروت ـ مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

٤٣٨ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**: للسَّخاوي، أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: ٩٠٢)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، بيروت ـ دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٤٣٩ ـ **مقالات الأدباء ومناظرات النّجباء**: لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري (كان حياً ٧٦٣)، تحقيق: محمد أديب الجادر، دمشق ـ دار البشائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

٤٤٠ ـ **المقتضب**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت: ٢٨٥)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت ـ عالم الكتب، دون تاريخ.

٤٤١ ـ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت: ٨٨٤)، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، الرياض ـ مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

٤٤٢ ـ **المُقفَّى الكبير**: تقي الدّين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت: ٨٤٥)، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٤٤٣ ـ **المكتبة الشعرية في العصر العباسي**: مجاهد مصطفى بهجت، السعودية ـ مطابع جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٤٤٤ ـ **المكتبة الأندلسية**: إبراهيم الأبياري، القاهرة ـ دار الكتاب المصري، بيروت ـ دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٩.

٤٤٥ ـ **ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكّة وطيبة**: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رُشيد الفهري السّبتي (ت: ٧٢١)، تحقيق: محمد الحبيب بن خوجة، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٤٤٦ ـ **من اسمه عمرو من الشعراء**: لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجرَّاح (ت: ٢٦٩)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، القاهرة ـ مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٤٤٧ ـ **مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار**: لابن خَميس، الحسين بن نصر بن محمد الجهني (ت: ٥٢٢)، تحقيق: محمد أديب الجادر، الإمارات ـ مركز زايد للتراث والتاريخ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

٤٤٨ ـ **المنتخب من السِّياق لتاريخ نيسابور**: تصنيف: عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي (ت: ٥٢٩)، انتخبه: إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّريفيني، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.

٤٤٩ ـ **المنتخب من كتاب ذيل المذيل**: للطبري، (ملحق بكتاب تاريخ الطبري).

٤٥٠ ـ **المنتخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السَّمعاني**: (ت: ٥٦٢)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الرياض ـ دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٤٥١ ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت: ٥٩٧)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٤٥٢ ـ **المنتقى من أخبار الأصمعي**: تأليف: عبد الله بن أحمد الرّبعي (ت: ٣٢٩)، انتقاء: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دمشق ـ دار طلاس، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.

٤٥٣ ـ **المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي**: (ت: ٧٧٤)، انتقاها ولده زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد (ت: ٧٩٥)، تحقيق: عبد الله الكندري، الكويت ـ غراس للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

٤٥٤ ـ **منتهى الطّلب من أشعار العرب**: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (ت: ٥٩٧)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

٤٥٥ ـ **منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين**: أُوَيس وفَا بن محمد بن أحمد بن خليل بن داود الأرزنَجاني الشَّهير بخان زاده، بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٩٨٠.

٤٥٦ ـ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**: لأبي اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي (ت: ٩٢٨)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، بيروت ـ دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٤٥٧ ـ **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**: لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت: ٨٧٤)، تحقيق: محمد محمد أمين ونبيل محمد عبد العزيز، مصر ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنوات مختلفة، ولم يكمل.

٤٥٨ ـ **موسوعة الأدب الضاحك**: علي مروة، لندن ـ رياض الريس، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.

٤٥٩ ـ **الموافقات**: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللّخمي الشّاطبي (ت: ٧٩٠)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مصر ـ دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٦٠ ـ **موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا**: لأبي بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (ت: ٢٨١)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت ـ مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٤٦١ ـ **موسوعة الكنايات العامية البغدادية**: عبّود الشالجي (ت: ١٩٩٦م)، بيروت ـ دار الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

٤٦٢ ـ **الموشح**: لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: ٣٨٤)، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة ـ دار الفكر العربي، دون تاريخ.

٤٦٣ ـ **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت: ٥٩٧)، تحقيق: نور الدين بن شكري بن علي بويا جيلار، الرياض ـ مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٤٦٤ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨)، تحقيق: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

[ن]

٤٦٥ ـ **نثر الدّر**: لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت: ٤٢١)، تحقيق: محمد علي قرنة وغيره، مصر ـ الهيئة المصرية العامة، سنوات مختلفة.

٤٦٦ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت: ٨٧٤)، مصورة عن طبعة دار الكتب.

٤٦٧ ـ **النّخبة البهيّة في الأحاديث المكذوبة على خير البريّة**: للأمير الكبير، محمد بن محمد بن أحمد السنباوي (ت: ١٢٣٢)، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٤٦٨ ـ **نزهة الجليس ومُنية الأديب الأنيس**: للعباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي (ت، حدود: ١١٨٠)، وضع المقدمة: محمد مهدي الخرسان، النجف ـ المطبعة الحيدرية، ١٩٦٧.

٤٦٩ ـ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت: ٥٧٧)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ دار الفكر العربي، ١٩٩٨. **وطبعة أخرى**: تحقيق: إبراهيم السامرائي، الأردن ـ مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥.

٤٧٠ ـ **نسمة السّحر بذكر من تشيَّع وشعر**: ضياء الدين يوسف بن يحيى الصنَّعاني (ت: ١١٢١)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت ـ دار المؤرخ العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

٤٧١ ـ **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**: لأبي علي المُحسَّن بن علي التّنوخي (ت: ٣٨٤)، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت ـ دار صادر، ١٩٧١.

٤٧٢ ـ **النَّعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**: محمد كمال الدين بن محمد الغزّي العامري (ت: ١٢١٤)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ونزار أباضة، دمشق ـ دار الفكر، ١٩٨٢.

٤٧٣ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: أحمد بن محمد بن أحمد المقّري التلمساني (ت: ١٠٤١)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت ـ دار صادر، ١٩٦٨.

٤٧٤ ـ **نفحة الريحانة ورَشحَةُ طِلاءِ الحانَة**: لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المُحِبّي (ت: ١١١١)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ـ إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٩٦٧.

٤٧٥ ـ **نكت الهميان في نكت العميان**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (ت: ٧٦٤)، تحقيق: أحمد زكي باشا، مصر ـ المطبعة الجمالية، ١٩١١.

٤٧٦ ـ **نهاية الأرب في فنون الأدب**: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت: ٧٣٣)، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٤٧٧ ـ **نوادر جحا الكبرى**: جمعه ورتّبه: حكمت شريف الطرابلسي، بيروت ـ المؤسسة المتحدة للكتاب، دون تاريخ.

٤٧٨ ـ **نوادر المخطوطات**: عبد السلام هارون، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٤٧٩ ـ **نور الطَّرْف ونَوْر الظَّرف**: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت: ٤١٣)، تحقيق: لينَة عبد القدوس أبو صالح، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٤٨٠ ـ **نور القبس المختصر من المقتبس**: لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: ٣٨٤)، اختصار: أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري (ت: ٦٧٣)، تحقيق: رودلف زلهايم، فيسبادن ـ دار فرانتس شتاينر، ١٩٦٤.

٤٨١ ـ **نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج**: أحمد بابا التّنبكتي (ت: ١٠٣٦)، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس ـ منشورات كلية الدّعوة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٨٩. **وطبعة أخرى**: (على هامش الديباج المذهب) بيروت ـ دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

[و]

٤٨٢ ـ **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفّدي (ت: ٧٦٤)، باعتناء: عدد من المحققين، من سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، بيروت ـ دار صادر، سنوات مختلفة.

٤٨٣ ـ **الورقة**: لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجرّاح (ت: ٢٩٦)، تحقيق: عبد الوهاب عزّام وعبد السّتار أحمد فرّاج، القاهرة ـ دار المعارف، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

٤٨٤ ـ **الوزراء والكتّاب**: لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت: ٣٣١)، تحقيق: مصطفى السقّا وغيره، القاهرة ـ مطبعة الباب الحلبي، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.

٤٨٥ ـ **الوسائل في مسامرة الأوائل**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٤٨٦ ـ **الوفيات**: لابن قنفذ، أحمد بن حسن بن علي القسنطيني (ت: ٨٠٩)، تحقيق: عادل نويهض، بيروت ـ المكتب التجاري، الطبعة الأولى، ١٩٧١.

٤٨٧ ـ **الوفيات**: لأبي محمد القاسم بن محمد بن موسى البرزالي (ت: ٧٣٩)، تحقيق: عبد الله الكندري، الكويت ـ غراس للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

٤٨٨ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأبي العباس ابن خلّكان، شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي (ت: ٦٨١)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت ـ دار صادر، دون تاريخ.

[ي]

٤٨٩ ـ **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩)، تحقيق: مفيد محمد قميحة، بيروت ـ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

٤٩٠ ـ **اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدّولة وأمين الملّة محمود الغزنوي**: لأبي نصر محمد بن عبد الجبار العُتبي (ت: ٤٢٧)، تحقيق: إحسان ذنون الثامري، بيروت ـ دار الطليعة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

❑❑❑



فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

❑❑❑


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com